



کتابخانه و اسناد ملی جمهوری اسلامی ایران

الثغر الباسم في صناعة المجاتب والمجاتم

المعروف باسم

(المقصد الرفيع المنشأ الهادي لديوان الإنشأ للخالدي)

تأليف

شمس الدين محمد السحماوي

المتوفى عام ٨٦٨ هـ / ١٤٦٤ م

دراسة وتحقيق

د. أشرف محمد أنس

مراجعة

أ.د. حسين نصار

الجزء الثاني

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م)

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ. د. محمد صابر عرب

السحماوى، شمس الدين محمد.

الشغل بالاسم فى صناعة الكاتب والكاتب، المعروف،
باسم المقصد الرفيع المنشأ الهادى لديوان الإنشا
للخالى/ تأليف شمس الدين محمد السحماوى؛ دراسة
وتحقيق أشرف محمد أنس؛ مراجعة حسين نصار..
القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، 2009-
مج 2 ؛ 29 سم.

تدمك 6 - 0669 - 18 - 977

١ - الإنشاء الأدبى (أدب عربى)

أ - أنس، أشرف محمد (دارس ومحقق)

ب - نصار، حسين (مراجع) ج - العنوان.

٨١٩

إخراج وطباعة:

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

لا يجوز استنساخ أى جزء من هذا الكتاب بأى
طريقة كانت إلا بعد الحصول على تصريح كتابى
من الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

www.darelkotob.gov.eg

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٩/١٩٦٠٦

I.S.B.N. 977 - 18 - 0669 - 6

الشجر الباسم

فج

صناعة المجاتج والمجاتر

القسم التاسع

فى معرفة الورق المستعمل بديوان الإنشاء وما يناسبه من الأقلام
والليق والنشا الملونة والفواتح والخواتم واللواحق

وهو على خمسة أبواب

الباب الأول

في معرفة الورق وما يناسبه من الأقلام

اعلم أن الورق واحده ورقة، ويجمع على ورقات وتجمع الورقات على أوراق وبه سمي بائع الورق ووراقاً، وقد نطق القرآن الكريم بتسميته قرطاساً فقال عز وجل ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ ﴾^(١)، وقال الجوهري " قرطس بغير ألف "، ويقال فيه الصحيفة كما قال عز وجل ﴿ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴾^(٢) وتجمع على صحائف وسمى المصحف مصحفاً لجمعه الصحف. ويقال فيه " الكاغد "، ويقال " طرس " وتجمع على طروس، ويقال فيه " مهرق "، قال الجوهري " وهو فارسي معرب "، ويقال فيه سجل كما قال الله عز وجل ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِ ﴾^(٣)، وقد نطق القرآن العظيم بالرق فقال ﴿ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴾^(٤).

واعلم أن الأمم السالفة كانوا مختلفين فيما يكتبون فيه، فكان أهل الصين يكتبون في ورق يصنعونه من الحشيش والكلأ وعنهم أخذ صناعة الورق. وأهل الهند كانوا يكتبون في خرق الحرير الأبيض والجلود المدبوغة، وكذلك في اللخاف وهي حجارة بيض رقاق، وفي عسيب النخل وهي الجرائد التي لا خوص عليها وأحدها عسيب، وفي عظم أكتاف الإبل والغنم، وعلى هذا الأسلوب كانت العرب لقرهم منهم. واستمر ذلك إلى أن بعث النبي صلى الله عليه وسلم فرما كتب بعض مكاتباته في الأدم. واجتمع رأى الصحابة رضى الله عنهم على كتابة القرآن في الرق لطول بقائه أو لأنه الموجود عندهم يومئذ وبقي الناس على ذلك إلى أن ولي معاوية بن أبي سفيان الخلافة فاستعمل الورق بديوان الإنشاء امتيازاً لديوان الخلافة على غيره كما قاله [١٧٧ ب] المدائني وجرى الأمر على ذلك إلى زمن الرشيد^(٥) فكثر الورق فأمر أن لا يكتب

(١) الأنعام، الآية ٧.

(٢) الأعلى، الآية ١٨.

(٣) الأنبياء، الآية ١٠٤.

(٤) الطور، الآية ٣.

(٥) الذي أشار على الرشيد بصناعة هذا الورق لتعميمه على دواوين الدولة والناس هو الفضل بن يحيى بن

خالد البرمكي. ابن خلدون: المقدمة، ص ٤٢١ — ٤٢٢.

أحداً إلا في الكاغد لأن الجلود ونحوها تقبل الخو والإعادة بخلاف الورق فإنه يظهر فيه الكشط ثم انتشر بعد ذلك الورق بسائر الأقطار.

وأصل الورق من نبات القنب أقصره يطول على القصب الفارسي ويسمى الجنسدريس وبررة الشدايق وتنت ببلاد الشرق وبلاد الفرنجة، فيكسر ذلك النبات ويدق ويلف حباً جافية تستعمل في المراكب الكبار إلى أن تذهب قوتها فيباع ويحلب إلى معمل الورق ويصنع أوراقاً والجيد منه بحسب رطوبة الأرض المستعملة فيها والزمن وإعطاؤه حقه في التخمر في الخير ونقاء غسله وصفاء الماء وحسن النشا وجودة الصقل بالزجاج بوجهته. وأحسنه ما صنع في فصل الربيع.

ثم الورق أنواع والمستعمل منه بديوان الإنشاء ثلاثة أصناف:—

الصف الأول: ورق البغدادى، يجلب من مدينة بغداد وهو أعزها وجوداً يستعمل في كتابة العهود والبيعات ومكاتبات القانات وفيه كانت ترد مكاتباتهم، وإنه لما قل استعمال بمدينة دمشق ما حاكاه على التقريب.

الصف الثاني: الورق الشامى، المستعمل بمدينة دمشق، وهو على ثلاثة أنواع:

النوع الأول، الحموى وقد صار ذلك علماً عليه لأنه كان مبتدأ عمله بمدينة حماة ثم نقل عمله إلى مدينة دمشق واستعماله بديوان الإنشاء نادر.

النوع الثاني: الورق الشامى، المشهور ويسمى "الفرخة" منه بالبلاد الشامية "طلحاً" والدست "كفة" وهو المستعمل بدواوين الممالك الشامية وبلاد المشرق وإقليم اليمن والروم والأقطار الحجازية، ويستعمل في الدواوين الشريفة في المربعات والتذاكر والقوائم، وبديوان الإنشاء في الدفتر خاصة، وربما استعمل بالديوان في المكاتبات والولايات ولا يكون ذلك إلا في السفر في الركاب الشريف عند عدم الورق المصرى، ويستأذن كاتم السر السلطان على استعماله بديوان الإنشاء ويأخذ بالإذن له مرسوم شريف [١٧٨ أ] مربع لأن الورق المصرى له مهامه عند جميع الملوك والممالك، ويختص بالكتابة في الورق الأحمر الواردة على الأبواب الشريفة كافل السلطنة الشريفة بالشام ونائب الكرك ليس إلا.

النوع الثالث: ورق الطير، وربما قيل ورق البطائق، وهو عليه ما يكون من رقة الحاشية، والفرخة المعروفة منه زنة درهم ونصف تستعمل في ديوان الإنشاء في الملطقات والبطائق لا غير.

الصف الثالث: الورق المصري، وهو على نوعين:

النوع الأول: الورق المنصوري، وهو أوفى الأوراق قطعاً وأعظمها حجماً ومنه تفصل دروج الولايات والمكاتب الكبار بديوان الإنشاء وتسمى الورقة الواحدة منه فرخة والدست خمسة وعشرون ورقة، والرزمة خمس دسوات، وكان في القديم تسمى الفرخة طومار وتجمع على طوامير واشتقاقه من طمرت الشيء إذا أخففته، والدرج في الغالب يطوى ليخفى ما فيه ومقدار قطعه على ضربين:

الضرب الأول: ما كان يستعمل في زمن الخلفاء ببغداد وهو على خمسة مقادير، قال محمد بن عمر المدائني في كتاب " القلم " " إنه كان يكتب للخلفاء في قرطاس من ثلثي طومار، وإلى الأمراء من نصف طومار، وإلى العمال والكتاب من ثلث طومار، وإلى التجار وأشباههم من ربع طومار، وإلى الحساب والمساح من سدس طومار، ومنها استخرجت المقادير المستعملة الآن.

الضرب الثاني: مقادير قطع الورق المستعمل الآن بديوان الإنشاء وهو على تسعة مقادير:

الأول: الطومار الكامل، وعرض درجه ذراع ونصف بذراع القماش، وهو حادث في أيام الملك المؤيد شيخ في عام خمسة عشر وثمانمائة^(١) استعمل على شبيه البغدادي وكتب فيه تفويض المؤيد من الإمام المستعين بالله أبو الفضل العباس حين كان مستبداً بالخلافة والسلطنة بتفويض ما وراء سرير خلافته إليه قبل أن يصرح له بالسلطنة. ومن ذاك ما كتب في قطع شيء مثله.

الثاني: عرض ورق البغدادي، وعرض درجه ذراع وفيه كان يكتب عهد ملوك الديار المصرية من ابتداء الدولة التركية وكتب القانات كصاحبي [١٧٨ ب] مملكتي إيران وتوران وكتب إلى القان محمد خان صاحب خوارزم ودشت القبجاق في عام اثني وثلاثين وثمانمائة في قطع المنصوري الكامل إلا إصبعين عند فقد البغدادي.

(١) ذكر القلقشندي في ضوء الصباح [ولما استقر السلطان الملك المؤيد شيخ سلطان العصر في السلطنة، اقترح له ورق مصري شبه البغدادي في عرض ذراع ونصف، كتب له فيه عهد وهو مقدار لم يسبق إليه ملك قبله]، ص ٤١٤.

الثالث: قطع البغدادي الناقص، وعرض درجه دون البغدادي الكامل بأربعة أصابع مطبوقة وفيه يكتب للطبقة الثانية من الملوك وفيه كتب عهد الناصر فرج في سلطنته الأولى لتعذر وجود البغدادي وكتب لغيره فيه من ملوك الديار المصرية.

الرابع: قطع الثلثي، والمراد به ثلثي الطومار من المنصوري الكامل وعرض درجه ثلثي ذراع بذراع القماش وفيه يكتب تقليد النائب الكافل والنواب الكبار ومناشيرهم وتقليد صاحب دواوين الإنشاء والوزير الأستدار وناظري الخاص والجيش وقضاة القضاة الأربعة ونائب نجر الإسكندرية.

قلت: إن قطع الطومار من المنصوري نقص عن نظير ما كان يكتب بديوان الإنشاء في زمن القاضي علاء الدين بن فضل الله قيراط دائر، ونقص مقدار قطع الثلثي عن التحرير قراطين.

الخامس: قطع النصف، من الطومار الكامل المنصوري وعرض درجه نصف ذراع بذراع القماش، وفيه تكتب بعض التقاليد والتفاويض وأكبر المساميح ومناشير أمراء الطبلخانة ومقدمين الألوف بالشام والطبقة الثانية من الملوك وأرباب الوظائف الدينية والديوانية ولشيخ الشيوخ ولأعلى أرباب الوظائف الدينية والديوانية بالممالك الشامية بمدينتي دمشق وحلب.

السادس: قطع الثلث، من الطومار المنصوري الكامل، وعرض درجه ثلث ذراع وفيه تكتب غالب التواقيع والمساميح والطرخانيات والمراسيم الصغار لنواب القلاع والطبقة الثالثة من الملوك ومن في معناهم كأمرء الألويس بخدمة ملوك الفرس ومناشير الأمراء العشرات والطبقة الثالثة من أرباب الوظائف الدينية والديوانية.

تنبيه: لا يفصل قطع الورق المذكور ولا يلصقه إلا وراق الديوان ولا يخرج منه شيء من المزرة إلا المستحقه من أمر صاحب الديوان، وقطع الورق بمقام الوظيفة لا بمقام متوليها.

[١٧٩ أ] السابع: قطع العادة، وعرض درجه ربع ذراع وقيراط بذراع القماش، وفيه تكتب التواقيع والمراسيم الصغار ومناشير جند الحلقة ومقدميها ومناشير الأمراء الصغار من الممالك الشامية وعشرات التركمان وبعض المساميح والأمانات والطرخانيات وأوراق الخلف والطريق وبعض المطلقات وجميع الأمثلة خلا ما يكتب لبعض الملوك على ما سيأتي وهو أكثر ما يستعمل بالديوان.

الثامن: قطع ورق الملطقات، وغالباً تكون من ورق الطير ولم تكن على حد لازم في القطع بل بالاختيار من رأى كاتب السر بحسب ما يتصوره العقل في إخفائه.

التاسع: قطع ورق البطائق، وعرضه ثلاثة أصابع مطبوقة على حد واحد في البطاقة المشمولة بالخط الشريف أو المرسوم ويتخذ من ورق الطير وهو من مهمات ديوان الإنشاء.

مهمة: جميع هذه الأوراق الحدود قطعها فأثما على ديوان الإنشاء وثمنها يصرف بأمر كاتب السر من أجرة مصبغة الحرير بالقاهرة، ولها وراق يقوم بكفاية الديوان من الورق ويحاسب عليه على عدة دروج من كل قطع، ويحاسب على ذلك دوا دار صاحب الديوان. ويناسب كل قطع من ذلك قطه من الأقلام، قال في التعريف: إن الذى يكتب فى العهود بقلم مختصر الطومار.

قلت قد وهم المقر الشهابي رحمه الله في معرفة قطة القلم حيث ذكر بقلم مختصر الطومار، فإن الطومار إنما هو اسم لفرخة الورق على ما تقدم، وقطة القلم المناسبة للكتابة في قطع الطومار يسمى القلم الجليل^(١) وهو أوسع القطعات في كل طريقة.

تنبيه: إذا أتى في القطع مع الكاتب شيء من القرآن أو الحديث يكتب ذلك بجليل الحق^(٢) ويميز الطريقة عن غيرها، ولقطع الثلثين ثقليل الثلث^(٣) فإن أتى فيه ما تقدم فالحكم واحد، ولقطع النصف خفيف الثلث^(٤)، فإن وقع فيه ما تقدم يكون بخفيف الحق أو قلم الريحان، ولقطع الثلث قلم التواقيع^(٥)، فإن وقع فيه ما تقدم يكون بقلم الريحان أو قلم النسخ،

(١) وقد قدر الكتاب مساحة عرضه بأربع وعشرين شعرة من شعر البرذون " الفرس ". القلقشندي: صبح، ج ٣، ص ٤٩.

(٢) قلم الجليل الحق هو عبارة عن قلم الطومار " الجليل " ولكن قطته تكون ذات شكل معين تجعل الحروف الخارجة عنه كأنها مفردة، وكان يكتب به كتب القانات الكبار. السابق، ج ٣، ص ٢٢، ٤٨.

(٣) ويقال له الثلث الثيل، وعرضه يساوى ثمان شعرات من شعر الفرس. السابق، ج ٣، ص ٥٨.

(٤) عرضه يساوى عرض ثقليل الثلث، إلا أن الكتابة الخارجة عنه أدق قليلاً وألطف. السابق، ج ٣، ص ١٠٠.

(٥) سمي بذلك لأن الخلفاء والوزراء يوقعون به على ظهر القصص. السابق، ج ٣، ص ١٠٠.

ولقطع العادة قلم الرقاع^(١)، ولقطع الملطفات والبطائق قلم الحواشي. وبعض الكتاب يكتب الملطفات [١٧٩ ب] وأوراق البطائق بقلم الغبار^(٢).

أما أوراق المناشير فإن قطعها لا يتعدى أربعة — حدود الثلثين — وفيه تكتب مناشير الخلفاء والمقدمين من أولاد الملوك وأقاربهم، وكان يكتب فيها طغرة بالذهب ثم بطل ذلك وتكتب فيه مناشير الأمراء المقدمين والنواب الكبار، والنصف وهو للأمراء الطبلخاناه مصرًا وشامًا ولصغار أولاد الملوك، والثلث للأمراء العشرينات والعشرات، والعادة لما دون ذلك، وحكمها في الأقلام على ما تقدم.

أما قلم الملك فهو الذى يخضع عظماء الملوك لرسمه ويعقب عند أمره ونهيه:

فلكم يفل الجيش وهو عرمرم والسيوف ما سلت من الأغمد
وهمت له الأجسام حين نشأها كرم السبوك وصوله الأساد

قال فى منهاج الإصابة " كانت الخلفاء تتخذ للكتابة لب الجريد والقصب الفارسي، ثم أبطل الجريد قبل الدولة الأيوبية، واقتصروا على الكتابة بالقصب الفارسي إلى أثناء دولة الترك، فاتخذوا الأقلام الغاب الأبيض، فكانوا يأتون بها من أطواف البحر، ثم عيدت بتروجة وصارت تحمل إلى ديوان الإنشاء ويربها نائب كاتم السر أو أعيان الموقعين ولا يتعدى قطتين:

الأولى: ما عليها العمل وكانت فى الدولة الأيوبية وأوائل الدولة التركية على نحو من ستة عشر شعرة، ثم تضاعفت إلى أن كانت أيام قلاوون نحو من عشرين شعرة ثم ضاعفها أولاده إلى أن زادت عن الثلاثين شعرة ومن ثم وهى على ذلك، وبرايها تكون طويلة معتدلة بين اليبس واللين، وتشتمل على شقين وقطتها كالظفر وينعم بمبرد يتخذ لذلك. وأقل ما يكون فى دواة الملك قلمين فإنه ربما كسر أحدهما أو خفى كتب بالثانى.

(١) هو القلم الخاص بالكتابة على الرقاع الصغيرة، ويختلف عن قلم التوقيع بأنه يكون أميل إلى التدوير من قلم التوقيع، وأن حروفه تكون أدق منه. القلقشندي: السابق، ج٣، ص١١٥.

(٢) سمى بذلك لدقته، وكان يكتب به القطع الصغير من الأوراق مثل بطائق الحمام، ويسمى عند البعض قلم الجناح. السابق، ج٣، ص١٢٨.

الثانية: المستعملة في الملطفات وأوراق البطائق وقطتها [كثقل القلب] ولاغنى لدواة الملك عنها فإن أوراق البطائق تأتي على حين غفلة وربما كتب بها للخلفاء أو ولاة العهد بالخلافة.

الباب الثاني

فيما يحتاج إليه بديوان الإنشاء من الليق

[١٨٠ أ] الليقة مأخوذة من قولهم فلان ما تليق كفه درهماً أى لا يجسبه ولا يمسه، سميت بذلك لإمسакها المداد، ويقال فيه ألفت الدواة ولقته إذا جعلت فيها الليقة، قال الجاحظ " ولا تستحق اسم الليقة حتى يلاق في الدواة بالمداد أو غيره ". والألوان المستعملة بديوان الإنشاء ليقاً فهي خمسة:

الأولى: المداد، وسمى بذلك لأنه يمد القلم أى يعينه، قال عز وجل ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لَكَلِمَتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَتُ رَبِّي ﴾ ^(١). قال ابن قتيبة " وهو من المداد لا من الإمداد "، ويقال أمدته العلم في الخير مثل ﴿ وَأَمَدْنَهُمْ بِفَكْهَةٍ وَلَحْمٍ ﴾ ^(٢)، ومده في الشر مثل ﴿ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدّاً ﴾ ^(٣).

والمداد في أصل اللغة يطلق على كل ما أمددت به الليقة ليكتب به على أى لون كان، وفي العرف هو الطابع المصنوع من الدخان والعسل وغيرهما، ومنه تكون ليقة دواة الملك، وشرطه أن يموه إلى أن يصفو ليكون في ثلث الإصبع، ولا يعتنى بذلك إلا للملوك. وأمر تعمير دواة الملك وما يحتاج إليه راجع لنظر صاحب ديوان الإنشاء.

الثانية: الحبر، وهو معروف وأصله في اللغة المداد، وقد اصطلاح الكتاب على تسميته حبراً لتأثيره في القرطاس. يقال على لسانه حبراً إذا كثرت صفرتها وصارت تضرب للسواد، قيل إنما وقع الاختيار على الكتابة بالسواد لمضادته لون الصحيفة. وينقسم إلى حبر رأس ودخان، والرأس ألمعه وأحبه، والدخان أحلكه وأسرع.

(١) الكهف، الآية ١٠٩.

(٢) الطور، الآية ٢٢.

(٣) مريم، الآية ٧٩.

الثالثة: ليقة الذهب، يستعمل في مكاتبات القانات وكبار المساميح، وربما كتب به أصدقة أولاد الملوك، وأحسنه ما صنع ورقه بالشام من الأفلورى الأحمر، وصفة حله أن لكل عشرين ورقة أوقية من شراب الليمون، وهو أرطب من العسل النحل، فيلقى الذهب فيه ويضربه بكلوة الكف حتى لا يبقى له جسم، ثم يصب عليه قدر رطل ماء حلو، ويترك ليلة إلى أن يرسب الذهب ثم يراق عنه الماء ويجعل ما رسب في مقبلة بليقة صغيرة جداً مع زنة ربع درهم من الصمغ العربي ويكتب به ثم يترك حتى يجف ثم يصقل بجزعه حتى يأخذ حده. [١٨٠ ب]

تنبيه: لا تترك ليقة المذهب مكشوفة فيسحبها الفأر ويمصها، وكذا ليقة اللازورد.

الرابعة: ليقة اللازورد، وتستعمل لضبط ما يكتب بالذهب ولتحشية الطغراوات. وأجوده القوى الزرقة من المعدن الناعم السحق حتى يكاد أن يكون روحاً من غير جسد. وصفة ليقته أن يأخذ منه بقدر حاجتك ويلقى عليه ماء الصمغ العربي ويضربه بإصبعه في إناء ناعم حتى يأخذ أجزاءه بعضها ببعض ويغمره بالماء الصافي ويضربه فيه حتى ينعمه الضرب. ثم يترك حتى يرسب ويصفى عنه الماء ويوضع في مقبلة ويلقى عليه قليل من الصمغ المذاب ومن السكر النبات ثم يكتب به بقلم يكون بالغ شقه.

الخامسة: ليقة المغرة العراقية، وكان يكتب بها لبعض القانات — على ما سيأتى —، وصفة ليقها أن يسحق على رخامة بالماء حتى يكون في غاية النعومة ثم يوضع على ليقة في مقبلة ويضاف إليها قليل من ماء الصمغ العربي ومن السكر النبات ثم يترك إلى أن يروق ويستعمل، وأجودها السرقة ^(١) اللون.

أما ما يحتاج إليه الديوان غير ذلك النشا، يصنع من البر والأرز، والبر أجوده. وصفة طبخه لهذه الصناعة أن يأخذ من النشا الجاف جزر وقدر ضعفيه ماء فيذوبه فيه ثم يجعل قدرهما ماء على النار في إناء مبيض نحاس، ويضع فيه قليل من المصطكا ويغلى عليه ثم يلقى عليه ذلك النشا المذاب قليلاً قليلاً وهو يلوكة بعود حتى لا يتحجر إلى أن ينضج ثم يترك ويضرب بعضه في بعض ساعة جيدة ثم يلقى عليه شيء من المخلب أو الكافور الطيار، والمخلب أجود لأن رائحة الكافور فيها كسرة شهوة الرجل، ويكون طبخه في الصيف رقيقاً وفي الشتاء كثيفاً، فإن الحر يلقه والبرد يحله.

(١) أى البيضاء اللون. ابن منظور، لسان، ج ١٠، ص ١٥٦.

الباب الثالث

في الفواتح

وهي خمس فواتح تقع في أوائل الكلام:—

الفاتحة الأولى: البسملة، والأصل فيها [١٨١ أ] أن قريشاً كانت تكتب في أوائل كتبها " باسمك اللهم "، والسبب في افتتاحهم بذلك ما حكاه المسعودي في مروج الذهب على جماعة من أهل المعرفة بأيام الناس وأخبار من سلف، وهو أن أمية بن أبي الصلت الثقفي خرج إلى الشام في نفر من ثقيف وقريش وغيرهم، فلما قفلوا راجعين نزلوا وادياً، فلما حبسوا الطعام^(١)، ابتدأت حية صغيرة حتى دنت منهم فحصبها بعضهم بحجر في وجهها، فرجعت فشدوا سفرتهم ثم قاموا فارتحلوا من منزلهم، فلما برزوا من المنزل أشرفت عليهم عجوز من كتيب رمل متوكئة على عصا فقالت: ما منعكم أن تطعموا رحبة اليتيمة الصغيرة التي باتت لطعامكم عيلة؟

قالوا: وما أنت؟

قالت: أم العوام أرمليت منذ أعوام. أما ورب العباد لتفرقن في البلاد ثم ضربت بعضاهما الأرض وأثارت بها الرمل وقالت: أطيلي إياهم ورفقي ركاهم. فوثبت الإبل كأن على ذروة كل منها شيطاناً ما يملكون منها شيئاً حتى افترقت في الوادي فجمعوها من آخر النهار إلى غدوه، فعلت ذلك بهم ثلاث مرات في ثلاثة أيام، فقالوا لأمية بن أبي الصلت: أين ما كنت نخبرنا به عن نفسك وعلمك؟ فتوجه إلى الكتيب الذي كانت تأتي منه العجوز حتى هبط من ثنية أخرى وجد كتيب آخر ثم هبط منه فوقعت له كنيسة فيها قناديل ورجل معترض مضطجع على باهما، وإذا رجل جالس أبيض الرأس واللحية، قال أمية فلما وقفت قال لي: ما حاجتك؟ فحدثته حديث العجوز فقال هي امرأة يهودية هلك زوجها منذ عام، وإنما لن تزال تفعل بكم ذلك حتى تهلككم إن استطاعت. قال فقلت له: فما الحيلة؟ قال اجمعوا أظهركم فإذا جاءكم وفعلت ما كانت تفعل فقولوا لها سبعاً من فوق وسبعاً من أسفل " باسمك اللهم " فأئما لن تضركم فرجع أمية إلى أصحابه وأخبرهم بذلك. وجاءهم العجوز ففعلوا معها ذلك فلم تضركم، فلما رأت العجوز الإبل لا تتحرك قالت: قد علمكم صاحبكم؟ لبيض الله أعلاه وليسودن أسفله، ثم

(١) الصواب: جلسوا للطعام، ضوء الصبح، ص ٣٩١.

حملوا وساروا فلما أدركوا الصبح نظروا إلى أمية قد برص في غرته [١٨١ ب] ورقبته وصدره، واسود أسفله، فلما قدموا مكة تحدثوا بذلك فكتبت قريش في أول كتبها " باسمك اللهم "، فكان أول من كتبها أهل مكة، وجاء الإسلام وهم على ذلك.

وقد روى محمد بن سعد ^(١) في طبقاته أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكتب كما كانت قريش تكتبه " باسمك اللهم " حتى نزلت عليه ﴿ وَقَالَ أَرَبِئُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ﴾ ^(٢) فكتب " بسم الله " حتى نزل قوله عز وجل ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ ﴾ ^(٣) فكتب " بسم الله الرحمن " حتى نزل قوله عز وجل ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ^(٤) كتب " بسم الله الرحمن الرحيم "، وعلى ذلك جرى الحال في كتب النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين بعده فمن بعدهم من الخلفاء والملوك. إلا أن متأخرى كتاب الإنشاء قد اصطلحوا على حذفها في أوائل التواقيع والمراسيم الصغار وأوراق الطريق، احتجاجاً بمفهوم ما رواه أبو داود وابن ماجه في سننهما وأبو عوانة في مسنده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم [فهو أقطع — أى ناقص البركة —]، ^(٥) وأن التواقيع والمراسيم الصغار ليس لها بال من حيث أنها لا يهتم بها.

وبالمسئلة هي أول ما يكتبه الكاتب في الولايات والمكاتبات وغيرها. فإن قيل لم تكتب الطرة أول الكتاب بأول الورق من غير بسملة مع أنه يجب افتتاح أول الكتابة بها، فالجواب أن الفصل بين ذلك وبين البسملة بياض، وأن البسملة وما بعدها كلام مستأنف فلا ينسب إلى تقدمه شيء عليها حتى لو فقدت الطرة لاكتفى بالصدر عنها. ثم على الكاتب أن يجردها بسطر واحد تبجيلاً لاسم الله تعالى، فقد روى محمد بن عمر المدائني بسنده إلى أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم " نهي أن يكتب في سطر بسم الله الرحمن الرحيم غيرها "، وعلى ذلك جرى اعتماد كتاب الإنشاء فيما يعهدونه في الكتابة.

(١) في الأصل (سعيد)، وكذلك عند القلقشندي في ضوء الصبح، ص ٣٩٢.

(٢) هود، الآية ٤١.

(٣) الإسراء، الآية ١١٠.

(٤) النمل، الآية ٣٠.

(٥) ناقص في المتن، والتكملة من هامش المخطوط.

الفاتحة الثانية: الحمدلة، اعلم أنه لما كان الحمد مطلوباً في أوائل الأمور للتيمن والبركة عملاً بما رواه أبو داود وابن ماجه وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم [١٨٢ أ] قال " كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أجزم " ^(١). وقد اصطلح الكتاب فيما يكتبونه مما له بال بالخطبة المفتحة بالحمدلة، قال في الصناعتين " وإنما اختار الكتاب الافتتاح بالحمدلة لأن النفوس متشوقة للثناء على الله عز وجل والافتتاح بما تتشوق إليه النفوس مطلوب " وأتى بالحمدلة بعد البسملة أول الفاتحة كما هو مذهب الشافعي رضي الله عنه.

ثم ربما أتى الكلام بالحمد بعد البعدية فكتب " أما بعد حمداً لله " أو " أما بعد فالحمد لله "، واختلف هل الأبلغ صيغة " الحمد لله " أو " أحمد الله " فقليل الحمد لله أبلغ لما فيها من معنى الاستغراق والاستقرار والثبوت. وقيل أحمد الله أبلغ لأن القائل الحمد لله حاك لا حامد بخلاف القائل أحمد الله فإنه حامد بنفسه.

الفاتحة الثالثة: التشهد، في الخطب بعد التحميد، والأصل في ذلك ما رواه أبو داود والترمذي وصححه البيهقي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء " ^(٢)، على أن المتقدمين من الكتاب ليس في كتابتهم تشهد في الخطب.

الفاتحة الرابعة: الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه في أوائل الكتب في الخطب وغيرها، ولا نزاع في أنها مطلوبة في الجملة فيتناسب الإتيان بها في أوائل الكتب تبركاً وتيمناً. قال صلى الله عليه وسلم " من صلى على في كتاب لم تزل الصلاة جارية له ما دام اسمي في ذلك الكتاب "

وأما الصلاة على آله وصحبه بعد الصلاة عليه فقد نقل الشيخ عماد الدين بن كثير في تفسيره الإجماع على جواز الصلاة على غير الأنبياء عليهم السلام على غير التبعية مثل أن يقال اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأزواجه وذريته ونحو ذلك. وأن يقارن الصلاة

(١) ونسك: معجم، ج ٥، ص ٤٣٢.

(٢) السابق، ج ١، ص ٣٣١.

بالسلام ولا يقتصر على أحدهما لقوله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(١)

وأما السلام على غير الأنبياء فقد حكى النووى عن أبي محمد الجوينى منعه فى الغائب من حى وميت، وأنه لا يفرد به غير الأنبياء عليهم السلام بخلاف الحاضر فإنه يخاطب به.

الفاتحة الخامسة: أما بعد، وهى تستعمل فى صدر الولايات والمكاتب، وقد قيل [١٨٢ب] إنما فصل الخطاب، واختلف فى أول من قالها ف قيل داود عليه السلام، وقيل كعب بن لؤى^(٢)، وقيل قس بن ساعدة^(٣)، وربما حذف "أما" وأتى مكانها بواو العطف ليقطعها عما قبلها فيبقى على البناء على الضم وربما دخلت الفاء فى جوابها لوقوعها مكان "أما بعد" غالباً فيقال "وبعد" فإن كذا وكذا، ولكنها أنزل رتبة من "أما بعد" كما فى التعريف فى الكلام على الولايات.

الباب الرابع

فى الخواتم

وهى ست خواتم:

الأولى: المشيئة، ويستحب للكاتب الإتيان بها عند انتهاء مقصده تبركاً ورغبة فى نجاح مقصد الكاتب، فقد ورد الحث على تعليق الأمور بمشيئة الله بقوله عز وجل ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِّشَآئِءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾^(٤)، وذم قوم على ترك الاستثناء بالمشيئة فقال ﴿إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ وَلَا يَسْتَشُونَ﴾^(٥). والاستثناء لا يدخل على ماض بل يدخل على

(١) الأحزاب، الآية ٥٦.

(٢) هو جد النبى صلى الله عليه وسلم. القلقشندي: صبح، ج ٦، ص ٢٣١.

(٣) هو قس بن ساعدة بن عمرو بن عدى بن مالك الإيادى، أحد حكماء العرب وخطبائها فى الجاهلية، أدركه النبى صلى الله عليه وسلم قبل البعثة، وكان من العمرين حتى قيل إنه قد عمر سبعمائة عام. الأصفهاني: الأغاني، ج ١٥، ص ٢٣٦؛ الأبشيهي: المستطرف، ج ٢، ص ٧٥؛ النيسابورى: مجمع الأمثال، ج ١، ص ١١١.

(٤) الكهف، الآية ٢٣ — ٢٤.

(٥) القلم، الآية ١٧ — ١٨.

مستقبل أو ما فيه معنى الاستقبال كما في قوله ﴿ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ ﴾ ^(١) ثم يجعلها من الكتابة في آخر الدرج في وسط الوصل. قال ابن شيث في معالم الكتابة " ولا يضيف الكاتب إليها شيئاً في سطرها " .

تنبيه: قال في التثقيف: إنه لا يأتي بالاستثناء مع كتابة الأمان لأنه وقع ومضى. والاستثناء على ماض لا يقع كما تقدم.

الثانية: التاريخ، وقد اختلف في لفظه، فقبل عربي ومعناه " نهاية الشيء " . يقال فلان تاريخ قومه إذا انتهى إليه شرفهم وعليه يدل كلام صاحب مواد البيان، وذخيرة الكتاب. وقيل هو فارسي ومعناه حساب الشهور وأصله " ماه روز " فعرب بـ " ورخ " ^(٢) ثم جعل اسمه التاريخ، ويقال فيه أرخت وورخت [بالهمزة والواو] ^(٣) لغتان، ويقال في مصدره تأريخ وتورخ كما يقال تأكيد وتوكيد. قال في ذخيرة الكتاب: أرخت لغة قيس، وورخت لغة تميم. وقد أجمعت علماء كل فن على كتابة التاريخ في جميع المكتبات، قال صاحب نهاية الأرب: ولا غنية عنه لأن التاريخ يستدل به على ما مضى من الزمن من حين كتابة ذلك الأمر.

مهمة: الذي استقر عليه الحال من مبادئ تواريخ [١٨٣ أ] الأمم المشهورة أربعة تواريخ. الأول من غلبة الإسكندر على ملك فارس وقتل دارا ملك الفرس وهو قبل الهجرة بتسع مائة واثنين وثلاثين سنة ومائتين وتسعين يوماً وبه تؤرخ السريان والروم والفرنجية ومن في معناهم إلى الآن.

الثاني من ملك دقلطيانوس آخر عبدة الأصنام من ملوك الروم على القبط والنصارى ويعبرون عنه بالشهداء إشارة إلى أن الذين قتلهم من القبط شهداء وهو قبل الهجرة بثلاثمائة وثلاثة عشر سنة ^(٤) وبه تؤرخ القبط تواريخهم إلى الآن.

(١) يوسف، الآية ٩٩.

(٢) مؤرخ: ضوء، ص ٣٩٦.

(٣) ما بين الحاصرتين من، ضوء، ص ٣٩٧.

(٤) ٣٣٧: ضوء، ص ٣٩٧.

الثالث من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة وهي بعد البعثة بثلاثة عشر سنة ^(١) وبها تؤرخ الكتب الإسلامية.

الرابع من هلاك يزدجرد آخر ملوك الفرس وهو بعد الهجرة بعشر سنين وتسعة وسبعين يوماً وبه تؤرخ الفرس إلى الآن.

ثم اختلف في أصل التأريخ الإسلامي والذي عليه الجمهور أن ابتداء التأريخ بالهجرة كان في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. قال في ذخيرة الكتاب " لما أراد عمر التأريخ استشار الصحابة رضي الله عنهم، فقال بعضهم تؤرخ بالبعثة، وقال بعضهم لوفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وقال بعضهم بالهجرة فاختار عمر الهجرة لأنه أول ظهور الإسلام وقوته فوافقوه على ذلك وكان ذلك في الثاني عشر من شباط سنة ثمانمائة واثنين وثمانين لذي القرنين واتفقوا على أن يكون من المحرم "، قال في عيون المعارف " وكان ذلك في سنة ثمان عشرة أو تسع عشرة من الهجرة ".

والتاريخ على ضربين:

الأول تقييد التاريخ العربي ومداره على الليالي دون الأيام لأن سنى العرب قمرية، والقمر أول ظهوره للأبصار هल्ली ^(٢) في الليل والليالي سابقة الأيام، وإذا تدبرت كلام الله عز وجل وجدت وقوع التاريخ بالليالي أكثر من وقوعها بالأيام كما قال عز وجل ﴿ وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ قَتْمٍ مِيقَاتٍ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ ^(٣).

وقد أهمل الكتاب تعليق التاريخ بالليالي وعولوا على التأريخ بالأيام على العدد من أول الشهر إلى آخره، ثم إذا وقعت الكتابة [١٨٣ ب] في يوم مشهور أرخ به من قطع النظر عن عدد ما مضى من الشهر فيكتب في أول يوم من سنة كذا أو ^(٤) أسبوعاً أو عاشوراء أو يوم عيد الفطر أو يوم الوقفة، وفيه أيضاً يكتب يوم عرفة أو يوم عيد الأضحى وفيه أيضاً يوم

(١) ٢٣: ضوء، ص ٣٩٧. والمعروف أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد هاجر بعد البعثة بثلاثة عشر سنة.

(٢) الصواب: هلالاً، ضوء، ص ٣٩٨.

(٣) الأعراف، الآية ١٤٢.

(٤) في الأصل كلمة غير واضحة.

عيد النحر وفي ثانية يوم عيد القر والذي يليه يوم النفر الأول ثم ما يليه يوم النفر الثاني وبعض الكتاب يؤرخها بأيام التشريق.

تنبيه: إذا ورخ بعشر من الشهر فيثنى فيه على التانيث فيكتب العشر الأولى أو الأول أو الوسطى أو الوسط أو الأخرى أو الآخر، أو يكتب العشرة الأخرى أو الأواخر ويكتب العشر الأول ولا الأوسط ولا الآخر. وقد اصطلحت جميع الأمم على تقييد تواريخهم بالأيام دون الليالي، لأن سنيهم مع اختلافها في الشهور ومبادئها ومقاطعها شمسية، والشمس محل طورها النهار.

مهمة: قال صاحب مواد البيان " إن كان الكتاب في أمر تتشوف النفوس إلى معرفته كالفتوحات والحوادث والمواسم ونحوها ورخ الكتاب في صدره مثل أن يكتب كتابنا إليك من يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا كما كان يكتب قديماً، وإن كان الكتاب لا تتشوف النفوس إليه ورخ في آخره ".

والذي عليه الحال في زماننا أن التاريخ يوضع آخر الكتاب في جميع الحوادث والأمور وحيث ما وقع يكون على سطرين.

الثالثة: المستند، ويختلف الحال فيه فأن كان بخط السلطان يكتب على ظهر القصة " كتب حسب المرسوم الشريف " ^(١) بالخط الشريف، وإن كان بخط كاتب السر خاصة كتب " حسب المرسوم الشريف "، وإن كان بتلقى كاتب السر أو أحد من موقعين الدست وكتاب العدل كتب " حسب المرسوم الشريف " سطرًا ثم تحته من " دار العدل الشريف " سطر آخر. وإن كتب برسالة النائب الكافل أو الأمير الدوادار الكبير كتب " برسالة للمقر الكريم أو الجنب العالي الأميري الفلاني كافل الممالك الإسلامية أو أمير دوادار الأشرفي مثلاً أعز الله أنصاره أو ضاعف الله نعمته بحسب رتبته.

وقد أهمل كتاب زماننا مستند الإشارة من النائب الكافل والدوادار [١٨٤ أ] من الدواوين.

(١) إن شاء سطرين وإن شاء سطرًا واحدًا: ضوء، ص ٤٠٣.

ومحل وضع كتابة المستند في الأمور المهمة تحت التاريخ وفي غير الأمور المهمة مثل ما تكتب به التواقيع والمراسيم الصغار وأوراق الطريق على الهامش في لطاف الوصل الأول والثاني عرضاً فإن كان المستند من دار العدل كتب تحته "من دار العدل الشريف".

الخاتمة الرابعة: الحمدلة، أما أن الحمد مطلوباً في الاختتام كما قال [عز وجل] ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١)، وكان صلى الله عليه وسلم إذا رجع من سفره يقول "آيئون تائبون لربنا حامدون".

وقد اصطلح كتاب زماننا على أن يكتبوا "الحمد لله وحده"، وقال الخبر العلامة محيي الدين النووي رضى الله عنه في الأذكار: أن أفضل أنواع الحمد، الحمد لله رب العالمين. واصطلح الكتاب على حذفها مما يحذف البسملة من أوله كالتواقيع على ظهور القصص وأوراق الطريق ونحوها.

تنبيه قال ابن شيث "لا يحنم بالحمد فيما يكتب في المظالم وربما يكتب بها في تواقيع الإطلاقات.

الخامسة: الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، والأصل فيها أنه كتب آخر عمره^(٢) لعمر بن حزم حين وجهه إلى اليمن "صلى الله على محمد"، وقد تقدم الكلام في الجمع بين الصلاة والسلام في الفواتح، وقد اصطلحوا على أن تكتب الصلاة تلو الحمدلة بعد خلو فرجة بياض. واختار القاضي شهاب الدين القلقشندي رحمه الله احتمال ترك الصلاة في الكتاب الذي يكتب عن ملوك الإسلام إلى ملوك الكفر صيانة لاسم النبي صلى الله عليه وسلم من الامتهان كما منعوا السفر بالمصحف إلى أرض الكفار ويحتمل أن لا يترك إرغاماً لهم.

السادسة: الحسبلة، والأصل في كتابتها قوله تعالى ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّهْمُ سُوءٌ﴾^(٣)، فجعل قولهم ذلك سبباً لحسن القلب والصون عن السوء.

(١) الزمر، الآية ٧٥.

(٢) أى النبي صلى الله عليه وسلم.

(٣) آل عمران، الآية ١٧٣ — ١٧٤.

ثم يأتي الكاتب عن الملك بنون الجمع تعظيماً، وإن كان يكتب عن لا يستوجب ذلك من الأحاد كتب "حسبي الله ونعم الوكيل" على الأفراد، على أن بعض الكتاب كان يكتب حسبي الله ونعم الوكيل فراراً من اللبس في لفظ الجمع بين التعظيم والجمع الحقيقي، وقد يقال في مكانها ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾^(١).

فأما الأعلى إذا كتب إلى الأدنى فلا يخرج عن ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ وتكون سطراً واحداً آخر الكتابة، وبعض الكتاب [١٨٤ ب] يكتبون "وحسبنا" بواو ولا معنى للواو أو لا مسوغ لقطعها على ما قبلها كما ينه عليها ابن هشام في ورقاته، وبعض الكتاب يكتب "حا" منكسة آخر الكتابة ولا أصل لها.

الباب الخامس

في اللواحق

وهي ثلاثة أمور:

الأول: ما يؤمر الكاتب بإلحاقه في كتابه بعد الانتهاء وهو أن يكتب من سطور الكتاب أسطر متقاربة بارزة من أوائلها عن أوائل السطور وتكون قصيرة الإلحاق عن أواخر السطور. فإن كان الإلحاق قليلاً كان بين السطور يتصاعد إلى السطر الذي فوقه بميلة يسيرة، ولا يلحق المثال الشريف بورقة مفردة البند.

الثاني: الترتيب طلباً للتبرك، فقد روى محمد بن عمر المدائني عن طريق ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال "أتربوا"^(٢) الكتاب ونحوه من أسفله فإنه أعظم للبركة وأنجح للحاجة"، وفي حديث آخر "إذا كتب أحدكم كتاباً فليتربه فإنه مبارك وهو أنجح لحاجته".

وأيضاً فيه تجفيف ومنع من الخو، والذي عليه كتاب الزمن القديم الترتيب من على البسملة وينحدره إلى آخر الكتابة. وكتاب زماننا يتربون من الحسيلة والصلاة والحمدلة إلى أعلى الكتاب وفيها معنى التبرك، وقد اصطلاحوا على الترتيب بالرمل الأحمر لهجته وعدم غباره، وكانت الوزراء تتخذ رملاً بصاصاً كالذهب، وأهمل ذلك وصار أجوده الرمل الفيومي.

(١) الطلاق، الآية ٣.

(٢) تربوا: ضوء، ص ٤٠٦.

تنبيه: إذا ورد على الكاتب في كتابه آية من كتاب الله أو حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فالأولى عدم تنزيهه لما في الرمل من الامتهان، وكان بعضهم يترب الحديث بالصندل المدقوق ويقول لا أطرح على حديث النبي صلى الله عليه وسلم التراب.

الثالث: نظر الكاتب في الكتاب بعد فراغه وتأمله له، فينبغي تتبع ألفاظه وتأمل معانيه ويصلح ما فيه ما وهم فيه الفكر أو سبق إليه القلم ليخلص^(١) من قدح القادح وطعن الطاعن. ولا تخلى الكتابة من حرف ناقص أو مكشوف أو كلمة تقبل التصحيف فيخرج الكلام عن القصد فينقطها وربما ضبطها فيأتي الكلام على وجهه [١٨٥ أ]، وقد تقدم في ذكر الوظائف أصحاب ديوان الإنشاء إنه لا غنى عن من يكون قريباً من مقام صاحب الديوان في المعرفة والرتبة فيعرض عليه ما يكتب بالديوان قبل تأمل كاتم السر له ليزول نقص ما كتب ويرشد فيه إلى الصواب.

(١) ليسلم: ضوء، ص ٤٠٧.

القسم العاشر

فى ولايات أولى الأمر بهذه المملكة وما ينبه عليه

حين ولاياتهم

وهو يشتمل على ثلاثة أبواب:-

الباب الأول

في بيعات الخلفاء والملوك

وهي على نوعين:-

النوع الأول

في بيعات الخلفاء وما ينبه فيها

والخلافة هي أعظم مناصب الدنيا، وأطولها يداً، وأعلاها كلمة، لا تُنال بجهد، ولا تُدرك بسعى، موهوبة من الله لمن يختصه بها من الذرية العباسية كما قال صلى الله عليه وسلم " الخلافة في بني العباس " إلى غير ذلك.

والخليفة لفظ عن مفرد قائم يجمع على " خلفاء " و"خلائف "، ودخول الألف والسلام عليه لاستغراق الجنس. والخلافة هي الإمامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا، وعقدها لمن يقوم في الأمة واجب بالإجماع.

والخليفة لقب على الزعيم الأعظم القائم بأمور الأمة، وقد اختلف في معناه ف قيل إنه فعيل بمعنى مفعول كجريح بمعنى مجروح، وقيل بمعنى مفعول. ويكون المعنى بأنه يخلفه من بعده وعليه حمل قوله تعالى ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ ^(١) على قول من قال: إن آدم أول من عمر الأرض وخلفه فيها بنوه. وقيل فعيل بمعنى فاعل ويكون المعنى بأنه يخلفه من بعده وعليه حمل الآية لأنه كان قبله في الأرض الجن وأنه خلفهم فيها، واختاره النحاس في " صناعة الكاتب "، وأقتصر عليه البغوي في " شرح السنة "، والماوردي في " الأحكام السلطانية ".

قال النحاس: وعليه خطب أبو بكر الصديق [١٨٥ ب] رضى الله عنه. قال الماوردي: واختلفوا هل يجوز أن يقال فيه خليفة الله فجوزوه بعضهم وأنكره بعضهم، وقد أجازوا في أن يقال خليفة رسول الله لأنه خليفته في أمته، وأن من خطب بذلك أبو بكر الصديق فإنه خطب بـ " خليفة رسول الله "، والهاء فيه قيل للتأنيث، وقيل للمبالغة كما في " راوية " و" علامة " وغيرها، وربما حذفت فقيل " خليف ".

(١) البقرة، الآية ٣٠.

قال البغوي: ويسمى خليفة وإن كان مخالفاً لسيرة أئمة العدل، والنسبة إلى الخليفة "خلفي" ولا يقال "خليفتي"، وأول خليفة لقب نفسه أبو جعفر المنصور حين عهد إليه أخيه عبد الله بن محمد السفاح وكان بالحجاز مسافراً فعقدت البيعة له في غيبته.

مهمة: قال في الأحكام السلطانية: أن الشروط المعتبرة في الإمامة سبعة: -

أحدها: العدالة، على شروطها الجامعة.

الثاني: العلم، المؤدى إلى الاجتهاد في النوازل والأحكام.

الثالث: سلامة الخواص، من السمع والبصر واللسان ليصح معهما مباشرة ما يدل بها.

الرابع: سلامة الأعضاء، من نقص يمنع من استيفاء الحركة وسرعة النهوض.

الخامس: صحة الرأي، المفضى إلى سياسة الرعية وتدبير المصالح.

السادس: الشجاعة والتجدة، المؤدية إلى حماية البيضة وجهاد العدو.

السابع: النسب، وهو أن يكون من قریش لورود النص فيه وانعقاد الإجماع عليه.

أما البيعات فهي جمع بيعة، ومعنى البيعة المعاهدة والمعاهدة، وهي شبيهة بالبيع الحقيقي بأن كل واحد منها باع ما عنده من صاحبه وأعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة أمره، ويقال "بايعه وأعطاه صفقة يده"، وأصله أن من عادة العرب إذا تباع اثنا صفق أحدهما بيده على يد صاحبه، وقد عظم الله تعالى شأن البيعة بقوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾^(١). الآية. وأمر بمبايعة المؤمنين بقوله "إذا جاءك المؤمنات يباعدنك". الآية، وهي نوعان:

النوع الأول

مبايعات الخلفاء

وأصل شروعها بعد الإجماع ما ثبت في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها "أنه لما توفي رسول الله عليه وسلم اجتمعت الأنصار إلى سعد بن عباد في سقيفة بني ساعدة [١٨٦ أ] فقالوا: منا أمير ومنكم أمير، وذهب^(٢) إليهم أبو بكر، وعمر، وأبو عبيدة، وذهب

(١) الفتح، الآية ١٠.

(٢) فذهب: صبح، ج ٩، ص ٢٧٤.

عمر يتكلم فأسكته أبو بكر، وكان عمر يقول: ما أردت بذلك إلا إني [قد] ^(١) هيأت كلاماً أعجبنى خشيت أن لا يبلغ ^(٢) أبو بكر، ثم تكلم أبو بكر بكلام ^(٣) أبلغ الناس فقال في كلامه: نحن الأمراء وأنتم الوزراء، فقال [الحباب] ^(٤) بن المنذر: لا والله ما ^(٥) نفعل، منا أمير ومنكم أمير، فقال أبو بكر: لا ولكننا الأمراء وأنتم الوزراء، فبايعوا عمر أو أبو عبيدة، فقال عمر: بل نبايعك، وأنت ^(٦) سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى الله تعالى وإلى رسوله ^(٧). فأخذ عمر بيده فبايعه وبايع الناس ". ولم ينقل أنه كتبت له مبايعة.

والسبب الموجب لأخذ البيعة على الرعية خمسة أشياء:

الأول: موت الخليفة عن غير عهد لأحد بعده أو تركها شورى في جماعة معينة كما فعلها عمر عند وفاته حين تركها في عثمان، وعلى، وسعد، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف.

الثاني: خلع الخليفة لسبب يقتضى الخلع.

الثالث: أن يتوهم الخليفة خروج ناحية من النواحي عن الطاعة، فيوجه إليهم من يأخذ البيعة له عليهم ليدخلوا تحت الطاعة.

الرابع: أن تؤخذ البيعة للخليفة المعهود إليه بعد وفاة المعاهد كما فعلته الفاطميون، وكانوا يسمون البيعة سجلاً.

الخامس: أن يأخذ الخليفة المنتصب البيعة على الناس لولى عهده بأن يكون خليفته من بعده كما فعل معاوية ذلك لابنه يزيد.

وأن تكون البيعة مشتملة على مراعاة أمور. منها ما يكون في براعة الاستهلال مما يتهيأ من اسم الخليفة، أو لقبه، أو لقب الخلافة، أو مقتضى الحال الموجب للبيعة من موت أو خلع.

(١) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٢) يبلغه: صبح، نفسه.

(٣) فتكلم: صبح، نفسه.

(٤) بياض في الأصل، وما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٥) لا: صبح، نفسه.

(٦) فأنت: صبح، ج ٩، ص ٢٧٤.

(٧) رسول الله صلى الله عليه وسلم: صبح، نفسه.

وأن ينبه فيها على الانتماء إلى الإمام ودعاية الضرورة إليه، وأنه لا يستقيم أمر الوجود وحال الرعاية إلا به ضرورة بالإجماع، وأن يشير فيها إلى صاحب البيعة، وأنه استوعبت فيه الشروط ويوصف فيها بما يعز وجوده كالعلم، والشجاعة، والرأى، والكفاية، بخلاف غيره. وإن كان شرطاً كالحرية، والذكورة، والسمع، والبصر فإن الوصف بذلك لا وجه له.

وأن ينبه فيها على أفضلية صاحب البيعة وتقدمه واستيفاء الشروط فيه على غيره ليخرج من الخلاف في جواز [١٨٦ ب] توليته. وأن ينبه فيها على المختارين لصاحب البيعة ممن يعتبر اختياره من أهل الحل والعقد من العلماء والرؤساء والوجوه. وأن ينبه فيها على تعيين المختارين للبيعة إن كان الإمام الأول نص عليهم إذ لا يصح الاختيار من غير نص كما لا يصح إلا تقليد من عهد إليه.

وأن ينبه فيها على جريان عقد البيعة من المختارين ضرورة أنه يفرد شخص بشروط الإمام في وقته لم يصير إماماً بمجرد ذلك. وأن ينبه فيها على سبب خلع الخليفة الأول إذ لا يصح خلع الخليفة بلا سبب. وأن ينبه فيها على قبول صاحب البيعة العقد وإجابته إليه إذ لا بد من ذلك. وأن ينبه فيها على أن القبول وقع منه اختياراً إذ لا يصح الإجبار على قبولها. وأن ينبه فيها على وقوع الشهادة على البيعة خروجاً من الخلاف في إنه: هل يشترط الإشهاد أم لا؟. وأن ينبه فيها على إنها لم تقترن ببيعة في الحال ولا مسبقة بأخرى إذ لا يجوز نصب إمامين وإن تباعداً خلافاً للإمام أبي إسحاق الإسفرائيني حيث جوز إمامين في إقليمين. وأن ينبه فيها على إنه بمجرد البيعة تجب طاعته، ويجب على كل كافة الأمة تفويض الأمور العامة إليه وطاعته فيما وافق حكم الشرع.

وأن يعزى في الخليفة الميت ويهني المستجد إن كان، وعلى ذلك جرت العادة إلا إنه يختص بما إذا كان الخليفة الأول قريباً من الثاني. وإن كان الخليفة غائباً وعقدت البيعة له في غيبته فنبه فيها على أنه كان غائباً وعقدت البيعة له في غيبته بمن جاز عقدها به. وأن يشير إلى ذكر السلطان القائم بالبيعة إن كان.

وأن ينبه فيها على من استحلف بالبيعة من وجوه الدولة وأعيان المملكة ويذكر صفة حلفهم وما ألزموه من الأيمان المذكورة، والمواثيق المغلظة.

وفي صورة ما يكتب في مبايعات الخلفاء: أربعة مذاهب:—

المذهب الأول: أن يفتح المبايعة بلفظ " نباع فلاناً أمير المؤمنين " خطاباً لمن تؤخذ عليه البيعة، أو " يبايعون " [١٨٧ أ] إن كان عقد البيعة صدر من جماعة، أو " مبايعا " إن كان من اثنين، ويذكر ما^(١) عليه بعد المبايعة، ويأتى بما سنع من أمر البيعة، ثم يذكر الحلف عليها. وعلى ذلك كان مصطلح خلفاء بنى أمية ثم العباسية ببغداد.

قاعدة: لم ينقل أنه كتب للصديق ولا للصحابه بعده رضوان الله عليهم عهد ولا بيعة. ولما كانت خلافة عبد الملك بن مروان وأقام الحجاج على العراق وأخذ في أخذ البيعة لعبد الملك بالعراق فرتب أيماناً مغلفة بالله والطلاق والعناق يُحلف بها على البيعة واشتهرت بين الفقهاء بأيمان البيعة، واطرد أمرها في العباسيين.

المذهب الثانى: أن يفتح المبايعة بلفظ " من عبد الله ووليه فلان الإمام الفلانى إلى أهل دولته " ونحو ذلك بالسلام عليهم ثم يقول بعد ذلك " أما بعد فالحمد لله " ويؤتى بخطبة مناسبة الحال ثم يعزى في الخليفة الميت ويهنى بالخليفة المنتصب، ويصفه بأشرف المناقب واستحقاقه للخلافة واستجماعه لشروطها ونحو ذلك، ثم يتخرط في سلك البيعة ويذكر القائم بأخذها على الناس من سلطان أو نظام أو نحو ذلك، ويذكر من أمر ولاية الخليفة ما فيه استجلاب قلوب الرعية والأخذ بخواطيرهم. وعلى هذا الأسلوب كانت تكتب بيعات خلفاء الفاطميين.

المذهب الثالث: أن يفتح البيعة بعد البسملة بخطبة مفتوحة بـ " الحمد لله "، ثم يؤتى بالبعدية ويتخلص إلى قصده، وقد يذكر السلطان القائم بها وقد لا يذكر، وعلى ذلك كانت بيعات بنى أمية بالأندلس ومن ادعى الخلافة بالمغرب.

المذهب الرابع: أن يفتح البعدية بلفظ " هذه بيعة " ويصفها ويذكر ما يناسب، ثم يعزى الخليفة الميت ويهنى بالخليفة المستقر، ويذكر في حق كل منهما ما يليق به من الوصف على ما تقدم.

أما صورة ما يكتب في خاتمة البيعة حين انتهاء آخرها، فيكتب المشيئة ثم التاريخ، ثم الذى يقتضيه قياس المعهود أنه يكتب المستند عن الخليفة فيكتب " بالإذن العالى المولوى الإمامى النبوى المتوكلى " مثلاً وكأن الخليفة الذى عقدت له البيعة هو الذى أذن له في كتابتها.

[١٨٧ ب]

(١) بياض في الأصل.

قلت: ولو اكتفى عن المستند في البيعة بما يكتب من خطوط أهل الحل والعقد لصاغ بخلاف مستند العهود فإنها صادرة عن قول وهو المعاهد فيحسن إضافة المستند إليه، ثم بعد كتابة المستند في البيعة إن كتب يكتب " الحمدلة والصلاة والحسبة " ثم يكتب من بايع من أهل الحل والعقد فيكتب " بايعته على ذلك "، ويدعو للخليفة قبل أن يكتب اسمه مثل أن يكتب " بايعته على ذلك، قدس الله خلافته " أو " زاد الله في شرفه " أو " زاد الله في إعلائه "، ثم يكتب فلان بن فلان، أو فلان الفلاني، فإن لم يحسن الكتابة كتب عنه. وأما الشهود فيكتب كل منهم " حضرت جريان عقد البيعة المذكورة ". ولا بأس أن يدعو بما يناسب ذلك مثل " قرنها الله تعالى باليمن أو بالسداد " أو " عرف الله المسلمين ببركتها ^١ "، ونحو ذلك، ثم كتبه فلان الفلاني.

وأما قطع الورق الذي يكتب فيه البيعة، فاعلم أنه لم تكن البيعات متداولة الاستعمال لقلة وقوعها ولم يكن بها قطع ورق ولا تصوير متعارف متبع، ولكن يؤخذ فيها بالقياس وعموم اللفظ. وقد نقل عن المدائني أن قطع البغدادى الكامل للخلفاء والملوك وهو قياس ما ذكره المقر الشهابي بن فضل الله: من أن للعهود القطع البغدادى الكامل. ولكن العهود الآن صارت تكتب في قطع الشامي الكامل، ويقاس على ذلك ورق البيعات.

قلت: إن قطع الشامي الكامل في العهود والبيعات لم يكن على وجه اللزوم واستعمالها إنما هو لعقد البغدادى الكامل، وإذا حضر فكان أحق ما يكتب فيه عهود الخلفاء والملوك وبيعاتهم.

وأما قطعة القلم الذي يكتب به فيه فبحسب الورق، فلقطع الطومار القلم الجليل، ولقطع كامل الشامي مفتوح الثلث.

وأما صورة وضع الكتابة قياس على ما هو متداول في كتابة العهود وغيرها من إنه يبدأ بكتابة الطرة ^(٢) في أول الدرج بالقلم الذي تكتب به البيعة سطوراً متلاصقة ممتدة من غير

(١) بركتها: صبح، ج ٩، ص ٣٣٢.

(٢) في هامش صفحة المخطوط " مهمة: الطرة في مصطلح الكتاب هي طرف الدرج من أعلاه، ثم اصطلاحوا على ما يكتب في رأس الدرج مكان تسمية التي باسم محله. وليس صحيحاً من حيث اللغة، فإنه مأخوذ من " طرة الثوب " وهو طرفه الذي لا هذب فيه وهي حاشيته. ثم يجوز أن يكون بمعنى " الطر " بمعنى القطع لأن الطرة مقطوعة عن الكتابة بالبياض الفاصل بينهما، ومنه سمي الشعر المنفصل عن الشعر المتصل عن الشعر طرة.

هامش، ويترك قدر إصبع أو ثلاث بياضاً. ثم أن كاتب الكتابة في قطع البغدادى الكامل جرى فيه على القاعدة المتداولة في عهود الملوك عن الخلفاء على ما [١٨٨ أ] سيأتى. ثم يترك بعد وصل الطرة بستة أوصال بياضاً، ثم يكتب البسملة في أول الوصل الثامن بحيث تكون ألفاته رويتها^(١) تلحق الوصل الذى فوقه والهامش خمسة أصابع مطبوقة. ثم يكتب تحت البسملة سطرأ ملازماً لها من أول البيعة، ثم يخلى مكان بيت العلامة على قاعدة العهود قدر شبر _ وإن لم تكن علامة _ . ثم يكتب السطر الثانى آخر الوصل متبوعاً مثاله، ويحرص على أن يكون نهاية السجعة الأولى في السطر الأول أو الثانى. ثم يسترسل في كتابة بقية البيعة ويجعل بين كل سطرين قدر ربع ذراع ثم يسترسل إلى آخرها ويختتم كما تقدم. وإن كانت الكتابة في القطع الشامى فيجعل أوصال البياض خمسة أوصال والهامش ثلاثة أصابع، وما بين السطور بقدر سدس ذراع.

النوع الثانى

بيعات الملوك

وذكر في التعريف: أن من قام من الملوك بغير عهد ممن لم تجر العادة بأن تكتب له مبايعة. وكأنه يريد إلى^(٢) اصطلاح بلاد الشرق^(٣) والديار المصرية. أما بلاد الغرب فعادة مصطلحهم بكتابة البيعات للملوكهم، وذلك أنه لم يكن عندهم خليفة يدينون له ويتقلدون الملك بالعهد منه بل كل منهم يدعى الخلافة فهم يكتبون البيعات بهذا المعنى، والظاهر أن كتابة البيعة عندهم كما في طومار واحد كبير متضايق السطور ولم يكن له طرة بأعلاه.

(١) أعالي ألفاته تكاد: صبح، ج ٩، ص ٣٣٣. وهى هكذا في متن المخطوط، ولعله يريد بها الترويسة، وهى

نوع من طريقة الكتابة المتبعة في تحلية المخطوط. القلقشندي: صبح، ج ٣، ص ٤٦.

(٢) ساقطة من صبح، ج ٩، ص ٣٣٧.

(٣) المشرق: صبح، نفسه.

الباب الثاني

في العهود وما ينبه فيها

والعهد له ست معان:

الأول: الأمان، قال الله تعالى ﴿ فَاتِّمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ ﴾ ^(١).

الثاني: اليمين، قال عز وجل ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ ﴾ ^(٢).

الثالث: [الحفاظ] ^(٣) كما يقال: حسن العهد من الإيمان.

الرابع: الذمة: بقوله [صلى الله عليه وسلم] " لا يقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد في

عهده ".

الخامس: الزمان، يقال: كان ذلك على عهد فلان.

السادس: الوصية، كما قال عز وجل ﴿ وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ ﴾ ^(٤)، ومنه اشتق

العهد الذي يكتب بالولاية وهو ثلاثة أنواع:

النوع الأول

عهود الخلفاء عن الخلفاء

ويجب فيها مراعاة أمور منها: براعة الاستهلال [١٨٨ ب] يذكر ما يتفق من معنى الخلافة والإمامة واشتقاقهما، وحال الولاية ولقب المعاهد ^(٥) والمعهود إليه، ولقب الخلافة وغير ذلك. وأن ينبه فيها على شرف رتبة الخلافة وعلو قدرها والحاجة إلى الإمام والضرورة إليه، ويقيم على اجتماع شروط الإمام في المعهود إليه من حين صدور العهد بها من المعاهد كما صححه النووي وقاله الماوردي.

(١) التوبة، الآية ٤.

(٢) النحل، الآية ٩١.

(٣) ما بين الحاصرتين من، صبح، ج ٩، ص ٣٤٨.

(٤) طه، الآية ١١٥.

(٥) المعاهد: صبح، ج ٩، ص ٣٥١.

وأن ينبه فيها على اجتهد المعاهد وتروى نظره في أحقية المعهود إليه كما شرطه الماوردي، وأن يشير إلى تقدم الاستخارة على العهد وأن استخارته أدته إلى ولاية المعهود إليه فإن اختيار الله بالخلق خير من اختيارهم لأنفسهم. وأن ينبه فيها أن عهده إليه بعد مشورة أهل الاختيار ومراجعتهم في ذلك وتصوبهم له خروجاً من الخلاف، فإنه إذا كان أجنبياً من المعاهد هل له استقلال بعهد أو لابد من الشورى وجهان أصحهما الجواز. وفيما إذا كان غير أجنبي ثلاثة مذاهب^(١).

وأن ينبه فيها بحياة المعهود إليه، ووجوده إن كان غائباً لأنه إذا كان مجهول الحياة لم يصح بخلاف ما إذا لو علم فإنه يصح. وأن ينبه فيها على المعهود إليه بمفرده أو وقع الأمر شورى في جماعة واقتضت الخلافة إلى واحد منهم لإخراج الباقي بأنفسهم منها واختيار أهل الحل والعقد أحدهم إذ يجوز للخليفة أن يعهد إلى اثنين فأكثر من غير تقدم البعض على البعض، ويختار أهل الاختيار بعد موته واحد منهما.

وأن ينبه فيها على عدد المعهود إليه وترتيبهم إن كان قد رتب الخلافة في أكثر من واحد فإن قال الخليفة بعدى فلان فإذا مات فالخليفة بعده فلان، ففي البخارى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف على جيش [مؤته]^(٢) زيد بن حارثة وقال: إن أصيب فجعفر بن أبي طالب، فإن أصيب فبعد الله بن رواحة، فإن أصيب فإن رضى المسلمون فكان كذلك وكان المختار خالد بن الوليد. قال الماوردي: وإذا جاز ذلك في الإمارة فالخلافة مثله. وقد عهد سليمان بن عبد الملك إلى عمر بن عبد العزيز، ثم بعده إلى يزيد بن عبد الملك، ورتبها الرشيد في بنيه الأمين [١٨٩ أ] ثم المأمون ثم المؤتمن. فلو قال عهدت إلى فلان فإن مات بعد إفضاء الخلافة إليه فالخليفة بعده فلان لم تصح خلافة الثاني لأنه لم يعهد إليه في الحال وإنما جعله ولى عهد بعده لفظ الخلافة، وقد يموت بعد^(٣) إفضائها إليه فلا يكون عهد الثاني منبرماً.

وأن ينبه فيها على أن صدور العهد في حال نفوذ أمر المعاهد وجواز تصرفه فإنه لو أراد ولى العهد قبل موت المعاهد أن يرد ما آل إليه من ولاية العهد إلى غيره قبل موت المستخلف لم

(١) لم يذكر هذه المذاهب، إذ أن ما ذكره بعد ذلك يندرج في مراعاة ما يكتبه الكاتب في العهد، والثلاث

مذاهب مذكورة عند القلقشندي: صبح، ج ٩، ص ٣٥٢-٣٥٣.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) قبل: صبح، ج ٩، ص ٣٥٤.

يجز، وكذا لو قال جعلته ولى عهد إن أفضت الخلافة إلى. وأن ينبه فيها على قبول المعهود إليه للعهد فلا بد منه، فلو امتنع عن القبول ببيع غيره والعمدة في زمن القبول بما بين عهد المعاهد وموته على الأصح. وقيل إنما يكون بعد موت المعاهد، وأن يورد من وصايا المعاهد للمعهود إليه ما يليق به.

أما ما يلزم المعاهد إليه إذا كان الأمر على ما كانت عليه الخلافة قديماً من عموم التصرف عشرة أشياء كما قاله الماوردي:

الأول: حفظ الدين على أصوله المستقرة وما اجتمع عليه سلف الأمة.

الثاني^(١): إن نجم مبتدع أو زاغ ذو شبهة عنه أوضح له الحجة وبين الصواب وأخذ بما يلزمه من الحقوق والحدود ليكون الدين محروساً من الخلل والأمة ممنوعة من الزلل.

الثالث: تنفيذ الأحكام بين المتشاجرين، وقطع الخصام بين المتنازعين حتى تقع النصفة.

الرابع: حماية البيضة والذب على الحرم ليتصرف الناس في المعاش والأسفار آمينين.

الخامس: أقسام^(٢) الحدود لتصان محارم الله ولحفظ حقوق عباده.

السادس: تحصين الثغور وإقامة الغزاة عليها حتى لا يظفر الأعداء بشيء منها.

السابع: جهاد من عاند الإسلام بعد الدعوة حتى يسلم أو يدخل في الذمة ليقام بحق الله تعالى [في إظهاره على الدين كله]^(٣).

الثامن: جباية الفئء والصدقات من غير حيف ولا نقص.

التاسع: تقدير العطاء وما يستحق في بيت المال من غير سرف ولا تقصير^(٤) ودفعه في وقت لا تقديم فيه ولا تأخير.

العاشر: استكفاء الأمناء وتقليد النصحاء فيما يفوضه إليهم لتكون الأموال والأعمال بهم مضبوطة محفوظة، وأن^(٥) يياشر بنفسه مباشرة الأمور وتصفح [١٨٩ ب] الأحوال لينهض

(١) ذلك العنصر يتبع الأمر الأول عند القلقشندي، صبح، ج ٩، ص ٣٥٥.

(٢) إقامة: صبح، ج ٩، ص ٣٥٦.

(٣) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٤) تقتير: صبح، نفسه.

(٥) هنا بداية الأمر العاشر عند القلقشندي، نفسه.

بسياسة الأمة وحراسة الملة، ولا يعول على التفويض تشاغلاً بلذة أو عبادة، فقد يخون الأمين ويغش الناصح. قال عز وجل ﴿يَلَاوُذُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(١). فأمره بمباشرة الحكم بنفسه بقوله عز وجل لنبيه " فاحكم "، وقال صلى الله عليه وسلم " كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ".

وذكر في التعريف في وصى ولي العهد بالخلافة ومن في معناه من الملوك وولاة عهدهم هذه الأمور. أما في زماننا فقد قصرُوا أيدي الخلفاء عن التصرف في هذه الأمور، والذي يقتضيه الحال أن يقتصر في وصاياهم على حسن التأني في العهد بالسلطنة لمن يقوم بأعبائها، وأن تكون الشروط المتقدمة مختصة بوصايا الملوك في العهود عن الخلفاء.

أما ما يكتب في متن العهود فتلاث مذاهب^(٢):

الأول: أن يفتح العهد بعد البسملة بلفظ " هذا ما عهد به فلان لفلان ".

الثاني: " هذا عهد من فلان لفلان " أو " هذا كتاب اكتبه فلان لفلان " ونحو ذلك. وطريقة المتقدمين أن لا يأتي بخطبة في أثناء العهد ولا يتعرض إلى ذكر أوصاف المعهود إليه بالثناء عليه أو يتعرض له باختصار، ثم يأتي بالوصايا ويختمه بالسلام أو الدعاء أو غير ذلك، وعلى ذلك كانت عهود السلف. ففي الصحيحين من حديث ابن عمر أنه قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه عند موته هلا^(٣) تعهد؟ فقال: أتحمل أمركم حياً وميتاً، إن استخلف فقد استخلف من هو خير مني أبو بكر، وإن أترك فقد ترك من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم. مشيراً إلى أنه لما اشتد على أبي بكر الصديق الوجع أرسل إلى علي وعثمان ورجال من المهاجرين والأنصار، فقال: قد حضر ما ترون، ولا بد من قائم بأمركم فإن شئتم استخروتم لأنفسكم، وإن شئتم استخرت لكم. قالوا: بل اختر لنا. فأمر عثمان فكتب عهد عمر.

وطريقة المتأخرين أن يأتي بالتحديد في أثناء العهد، ويأتي من ألقاب ولي العهد بما يناسب [١٩٠ أ] على الاختصار، وعليهما اقتصر في التعريف فقال: اعلم أن عهود الخلفاء عن الخلفاء لم تجر عادة من سلف من الكتاب أن يستفتحها إلا بما يذكر وهو " هذا ما عهد به عبد

(١) ص، الآية ٢٦.

(٢) هذه المذاهب الثلاثة عند القلقشندي مذهب واحد. انظر: صبح، ج ٩، ص ٣٥٨ وما يتبعها.

(٣) ألا تعهد: صبح، ج ٩، ص ٣٤٩.

الله ووليه فلان أبو فلان الإمام الفلاني أمير المؤمنين عهد إلى أخيه أو إلى ولده السيد الجليل ذخيرة الدين وولي عهد المسلمين أبي فلان فلان أعزه ^(١) الله تعالى بالتمكين وأمده بالنصر المبين، وأقر به عين أمير المؤمنين ". ثم يتفق الكاتب بقدر سعته، ثم يقول " أما بعد فإن أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، ويصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، ويخطب في ذلك خطبة يكثر فيها التحميد وينتهي فيها إلى سبعة، ثم يأتي بعد ذلك من القول إلى ما يناسب ويصف المعهود إليه بما يليق به ". ثم يقول " عهد إليه وقلده بعده بجميع ما هو مقلده لما رأى فيه من صلاح الأمة والخلق بعد أن استخار الله تعالى في ذلك ومكث مدة يتدبر ذلك، ويروى فيه فكره وخاطره ويستشير أهل الرأي والنظر فلم يروا ^(٢) أقوم منه بأمور الأمة ومصالح الدنيا و الدين ". ويطلب الكاتب في مثل ذلك، ثم يقول " وأن المعهود إليه قبل ذلك منه، ويأتي في ذلك بما يليق من محاسن العبارة وقوة الكلام ".

المذهب الثاني: أن يفتح العهد بعد البسملة بلفظ " من فلان إلى فلان " كالمكتابات ثم بالبعدية ويؤتى بالمناسبة في ذكر الولاية ووصف القول وإحسان العهد إليه ونحو ذلك، وعلى ذلك كانت عهود الفاطميين ويأتون بالتحميد في أثناء العهد، وعلى ذلك كان ينشئ القاضي الفاضل.

المذهب الثالث: أن يفتح العهد بعد البسملة بخطبة مفتوحة بـ " الحمد لله "، ثم يأتي بالبعدية بما يناسب الحال على ما تقدم، وهذا هو الذي عليه عمل أهل زماننا مع الاختصار على تحميدة واحدة، والاختصار في القول كما ذكره في مواد البيان. وهذه نسخة كتب بمثلها عن المستكفي بالله أبي الربيع سليمان بن الحاكم بأمر الله أحمد حين عهد لولده المستوثق بالله بركة بالخلافة بعده في عام أحد وأربعين وسبعمائة وهي:-

" الحمد لله الذي أيد الخلافة العباسية بأجل والد وأبر ولد، وجعلها كلمة باقية في عقبه، والسند كالسند، وآواهم من أمرهم إلى الكهف وإن تناهى العدد [١٩٠ ب]، وزان عطفها بسؤدد سواد شعارهم المسجلة أنوارهم، ولا شك أن النور في السواد وعدد نصرهم النبوى

(١) أيده: صحيح، ج ٩، ص ٣٦٨.

(٢) ير: نفسه.

بفخرها كل ساد^(١)، ونحمده على ما من به من تمام النعمة فيهم، ونزول الرحمة بتوافيهم، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة محضة الإخلاص كافلاً فخصها [بالفكاك] ^(٢) من أسر الشرك والإخلاص، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث بما أوضح سبل الرشاد وقمع أهل الفساد^(٣)، والشفيع المشفع يوم التناد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة لا انقضاء لها ولا نفاذ وسلم تسليماً كثيراً^(٤).

وبعد. فإن أمير المؤمنين _ ويذكر اسمه _ يعتصم بالله في كل ما يأتي ويذر كما^(٥) جعل له من التفويض ويشير إلى الصواب في كل تصريح منه وتفويض^(٦)، وأنه شد الله أزره وعظم قدره استخار الله تعالى في الوصية بما جعله الله له من الخلافة المعظمة المفخمة الموروثة عن الآباء والجدود الملقاة إليه مقاليدها كما نص عليه ابن عمه صلى الله عليه وسلم في الوالد في^(٧) قريش والمولود لولده السيد الأجل المعظم المكرم فلان سليل الخلافة وشبل غابها، ونخبة أحسابها وأنسابها، أجله الله تعالى وشرفه، وجل به عطقاً^(٨) وفوقه، لما نلمحه فيه من النجاة اللائحة على شمائله، وظهرت^(٩) تستوثق^(١٠) إبداء سره فيه بدلائل برهانه، وبرهان دلائله.

وأشهد على نفسه الكريمة صافها الله تعالى مولانا وسيدنا أمير المؤمنين من حضر من حكام المسلمين قضاة قضائهم، وعلمائهم وعدوهم بمجلسه الشريف أنه رضى أن يكون الأمر في الخلافة المعظمة الذي جعله الله له الآن لولده السيد الأجل فلان بعد وفاته فسخ الله في أجله، وعهد بذلك إليه، وعول في أمر الخلافة عليه، وألقى إليه مقاليدها، وجعل بيده زمام مبيديها

(١) وغدق بصولتهم النبوى معجزها كل مناد: صبح، ج ٩، ص ٣٨٩؛ استبهم الأمر على محققه في كلمة " عدى " فرأوا أنه يجوز أن يكون " وقدع " أى كف وتأمل.

(٢) صبح، ج ٩، ص ٣٩٠.

(٣) العناد: صبح، نفسه.

(٤) صبح، نفسه.

(٥) الصواب: مما، صبح، نفسه.

(٦) الصواب: وتعريض، نفسه.

(٧) الصواب: من، صبح نفسه.

(٨) عطف الأمانة: صبح، نفسه.

(٩) ظهر من: صبح، نفسه.

(١٠) مستوثق: صبح، نفسه.

ومعبيدها. وصى له بذلك جزئية وكلية، وغامضة وجلية، وصية شرعية بشروطها اللازمة المعتبرة، وقواعدها المخروعة، أشهد عليه بذلك في تاريخ كذا."

أما ما يكتب في المستندات فينبغي أن يكون كما يكتب في عهود الملوك عن الخلفاء كما تقدم في البيعات، ويكتب الخليفة في بيت العلامة "عهدت إليه بذلك" سطرًا، وتحت "وكتب فلان بن فلان". [١٩١ أ] ولو كتب "فوضت إليه ذلك" كما يكتب الخليفة للسلطان كما ذلك، والأول أليق.

أما ما يكتب في ذيل العهد بعد إتمام نسخته فطرق:

كتب على الرضا تحت عهد المأمون إليه بالخلافة^(١) المتقدم الإشارة عليه في العقد:

"الحمد لله الفعال لما يشاء، لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه، ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾^(٢)، وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وآله الطيبين الطاهرين. أقول وأنا على بن موسى بن جعفر إن أمير المؤمنين عضده الله بالسداد، ورفعته^(٣) بالرشاد عرف من حقنا ما جهله غيره، فوصل أرحاماً قطعت، وأمن أنفس فزعت، بل أحيها وقد تلفت، وأغناها إذ افتقرت مبتغياً^(٤) رضى رب العالمين لا يريد جزاء من غيره ﴿وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾^(٥) و ﴿لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٦)، وإنه جعل إليه عهده والإمرة الكبرى، أن بقيت بعده^(٧)، فمن حل عقدة أمر الله بشدها أو فصم عروة [أحب الله إيثاقها]^(٨) فقد

(١) قام المأمون بإسناد ولاية العهد لأحد أحفاد الإمام على بن أبي طالب وهو على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب، ولبس الخضرة ثياب آل على، فقام أهل بغداد بخلعه وتولية الخلافة لإبراهيم بن المهدي. وعن هذه الأحداث انظر. الطبري: تاريخ الرسل، ج ٨، ص ٥٥٤، وما بعدها.

(٢) غافر، الآية ١٩.

(٣) ووقفه: صبح، ج ٩، ص ٣٩١.

(٤) متبعاً: صبح، نفسه.

(٥) آل عمران، الآية ١٤٤.

(٦) التوبة، الآية ١٢٠.

(٧) بياض في الأصل وما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٨) بياض في الأصل وما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

أباح حريمه وأحل محرمه إذ كان بذلك زارياً على الأيام ^(١) منتهكاً حرمة الإسلام. بذلك جرى السالف فصبر منه ^(٢) على الفلتات، ولم يعترض بعدها على العزمات خوفاً على شتات الدين واضطراب حبل المسلمين ولقرب أمر الجاهلية ورصد فرصة تنتهز وباقية تبند ^(٣). وقد جعلت لله على نفسه إن استرعاني على المسلمين وقلدني خلافتي للعمل فيهم [عامة] ^(٤) وفي [بني] ^(٥) العباس بن عبد المطلب خاصة بطاعته وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم أن لا أسفك دماً حرماً ولا أبيع دماً ^(٦) ولا مالا إلا ما سفكته حدوده، وأباحته فرائضه. وأنى أتخير الكفاة جهدي وطاقتي. جعلت بذلك على نفسي عهداً مؤكداً يسألني الله عنه فإنه يقول جل من قائل ^(٧) ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً﴾ ^(٨)، فإن أحدثت أو غيرت أو بدلت كنت للغير مستخفاً وللنكال مستعرضاً ^(٩). وأعوذ بالله من سخطه وإليه أرغب في التوفيق لطاعته والحول بيني وبين معصيته " في عامة المسلمين، والخاصة [والحضر] ^(١٠) يدلان على ضد ذلك " ^(١١)، " ﴿وَمَا أَذْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ ^(١٢) ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضُ الْحَقُّ﴾ [١٩١ ب] وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ^(١٣). لكنني امتثلت أمر أمير المؤمنين وأثرت رضاه، والله يعصمني وإياه، وأشهدت

(١) الصواب: الإمام، صبح، نفسه.

(٢) منهم: صبح، نفسه.

(٣) الصواب: تبتدر، صبح، ج ٩، ص ٣٩٢.

(٤) بياض في الأصل وما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٥) بياض في الأصل وما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٦) فرجاً: صبح، نفسه.

(٧) عز وجل يقول: صبح، نفسه.

(٨) الإسراء، الآية ٣٤.

(٩) متعرضاً: صبح، نفسه.

(١٠) بياض في الأصل وما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(١١) ذكر محققو صبح الأعشى أن هذه العبارة لم تذكر إلا فيه فقط. انظر: صبح، ج ٩، ص ٣٩٢ هـ ١.

(١٢) الأحقاف، الآية ٩.

(١٣) الأنعام، الآية ٥٧.

الله على فيه ^(١) بذلك، ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾ ^(٢)، وكتبت بخطي بحضرة أمير المؤمنين أطل الله بقاءه، والفضل بن سهل، وسهل بن الفضل، ويحيى بن أكثم، وبشر بن المعتمر، وحماد بن النعمان في شهر رمضان سنة إحدى ومائتين .

وكتب فيه من حضر، وصورة كتابتهم:

فكتب الفضل بن سهل وزير المأمون ^(٣):

" رسم أمير المؤمنين أطل الله بقاءه قراء [مضمون] ^(٤) هذا المكتوب بظهره ^(٥) وبطنه بحرم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الروضة والمنبر على رءوس الأشهاد وقرأ وسمع ^(٦) من وجوه بني هاشم وسائر الأولياء والأجناد، وهو يسأل الله أن يعرف أمير المؤمنين وكافة المسلمين، بركة هذا العهد والميثاق بما أوجب به أمير المؤمنين الحجة به عليه على جميع المسلمين، وأبطل الشبهة التي كانت اعترضت ^(٧) آراء الجاهلين، و ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾ ^(٨). وكتب الفضل بن سهل في التاريخ المعين فيه .

(١) نفسى: صبح، ج ٩، ص ٣٩٢.

(٢) النساء، الآية ٧٩.

(٣) الفضل بن سهل: وزير المأمون، كان مجوسياً وأسلم عام ١٩٠ هـ في عهد الرشيد على يد المأمون، زاد نفوذه في عصره وسمى بذي الرئاستين، مات مقتولاً عام ٢٠٢ هـ. الطبرى: تاريخ الرسل، ج ٨، ص ٣٢٠، ٥٦٥.

(٤) ما بين الحاصرتين من، صبح، ج ٩، ص ٣٩٣.

(٥) ظهره: صبح، نفسه.

(٦) ومرأى ومسمع: صبح، نفسه.

(٧) الصواب: اعترضت، صبح، نفسه.

(٨) آل عمران، الآية ١٧٩.

وكتب عبد الله بن طاهر ^(١) " أثبت شهادته فيه بتاريخه عبد الله بن طاهر بن الحسين "، وكتب يحيى بن أكنم ^(٢) " على مضمون هذه الصحيفة ظهره وبطنها "، وكتب بخطه " في التاريخ "، وكتب حماد بن النعمان " شهد حماد بن النعمان [بمضمون] ^(٣) ظهره وبطنه " وكتب بيده " بتاريخ "، وكتب بشر " شهد بمثل ذلك بشر بن المعتمر ^(٤) " وكتب بخطه " بالتاريخ ".

قال الشيخ شهاب الدين القلقشندي: قلت: وعلى نحو ما تقدم من كتابة المعهود إليه بالقبول وشهادة الشهود ينبغي أن يعمل في زماننا ليجمع خط المعاهد بالتفويض وشهادة الشهود، ولو أقتصر المعهود إليه في كتابته على " قبلت ذلك " كان كافياً نحو " قلت ذلك وكتب فلان ولى عهد أمير المؤمنين "، ويكتب الشهود " شهد على المعاهد والمعهود إليه فيه زادهما الله تعالى شرفاً، وكتب فلان بن فلان " وإن كان أمياً أكتفى بالشهود.

وقطع الورق. فقد تقدم أنه في قطع البغدادى الكامل، وكتب عهد المعتضد بالله أبى الفتح أبى بكر والد المتوكل على الله أبى عبد الله محمد في قطع الشامى الكامل، وكتب عهد ولده المتوكل على ظهره بخط الشهود دون [١٩٢ أ] وخط كاتب الإنشاء وكأهم لا يفقهون الخلافة ^(٥)، والقلم تكون قطته كقطعة قلم البيعات، وكذلك كبقية الكتابة وصورة وضعها.

(١) عبد الله بن طاهر بن الحسين، أحد القوادى الولاة في عهد المأمون، ولاه الرقة ثم ولاه عمل أبيه طاهر بن الحسين ببلاد خراسان ثم تولى ولاية الحرب والشرطة وغيرها، توفى عام ٢٣٠ هـ. الطبرى: السابق، ج ٨، ص ٥٨١، ج ٩، ص ١٣١.

(٢) يحيى بن أكنم القاضى، أحد المقربين من المأمون، ولى القضاء في عهد المعتضد والمتوكل. السابق، ج ٨، ص ٦٢٢، ٦٢٥، ج ٩، ص ١٨٨، ١٩٠.

(٣) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه. وحامد هو ابن الإمام أبى حنيفة النعمان تفقه على أبيه وعمل في الإفتاء بعده. أبو الوفاء القرشى: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، ج ١، ص ٢٢٦، ت رقم ٥٦٧.

(٤) هو أبو سهل بشر بن المعتمر الكوفى أحد أقطاب المعتزلة، توفى عام ٢١٠ هـ. الذهبى: سير أعلام النبلاء، ج ١٠، ص ٢٠٣.

(٥) أوضح القلقشندي هذا المعنى بقوله " وكأهم لما تهقورت الخلافة وضعف شأناً وصار الأمر إلى الملوك المتغلبين على الخلفاء تنازلوا في كتابه عهودهم من قطع كامل البغدادى إلى قطع الشامى ". صبح، ج ٩، ص ٣٩٤.

النوع الثاني

عهود الخلفاء للملوك

وأصله ما رواه ابن إسحاق وغيره: إنه لما رجع وفد عبد الحارث بن كعب إلى قومهم باليمن بعد [وفودهم على] ^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بأربعة أشهر، بعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن ولي وفدهم عمرو بن حزم يفقههم في الدين ويعلمهم السنة ومقالة ^(٢) الإسلام ويأخذ منهم صدقاتهم، وكتب له كتاباً عهد فيه عهده وأمره فيه إمرته ^(٣) ذكره ابن هشام في سيرته. وكذلك كتب على بن أبي طالب رضي الله عنه عهد مالك بن الأشتر النخعي حين ولاه مصر ^(٤) كما ذكره ابن حمدون في تذكروته.

أما تفويض الخليفة الأمور في البلاد والأقاليم إلى من يدبرها فعلى ثلاثة ضروب: -

الضرب الأول: وهو أعلاها " وزارة التفويض "، وهو أن يستوزر الخليفة من يفوض إليه تدبير الأمور وإمضاءها على اجتهاده وينظر فيها على العموم. وعلى ذلك كانت الوزارة ^(٥) في زمن الفاطميين بمصر

قال الماوردي في الأحكام السلطانية: وليس ^(٦) يمتنع جواز هذه الوزارة، قال عز وجل حكاية عن نبيه موسى عليه السلام ﴿ وَأَجْعَلْ لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي هَـٰؤُلَاءِ أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ﴾ ^(٧)، فإذا أجاز ذلك في النبوة كان في الإمامة أجوز، ولأن ما وكل إلى الإمام من تدبير الأمة لا يقدر على مباشرة جميعه إلا بالاستنابة ونيابة الوزير المشارك له في التدبير أصح في تنفيذ الأمور من تفرده بها ليستظهر به على نفسه ولها فيكون أبعد من الزلل.

(١) بياض في الأصل وما بين الحاصرتين من، صبح، ج ٩، ص ٣٩٨.

(٢) ومعالم: صبح، نفسه.

(٣) أمره: صبح، نفسه.

(٤) تولى مالك بن الأشتر النخعي مصر من رجب إلى رمضان من عام ٣٧ هـ. الكندي: ولاية مصر، ص ٤٦.

— ٤٩.

(٥) السلطنة: صبح، ج ٩، ص ٣٩٩. والصواب الثغر لأنه لم يطلق على الوزير في العصر الفاطمي لقب سلطان.

(٦) ولا: صبح، نفسه.

(٧) طه، الآية ٢٩ — ٣٢.

ويعتبر في تقليد هذه الوزارة شروط الإمامة إلا النسب وحده لأنه بمضى الآراء منفذ الاجتهاد فأمضى أن يكون على صفة المجتهدين.

وقال: فصحة التقليد فيها معتبر بلفظ الخليفة المستورز لأنها ولاية تفتقر إلى عقد والعقود لا تصح إلا بالقول الصريح فإن وقع له بالنظر أو أذن له [١٩٢ ب] فيه لم يتم التقليد حكماً. وتنعقد الوزارة بأن يقول الخليفة للوزير " قلدتك ما آل إلى نيابة عني " أو " فوضت إليك الوزارة " فتنعقد بذلك الوزارة، وكل ما صح من الإمام صح من هذا الوزير إلا ثلاثة أشياء:

أحدها: ولاية العهد، فإن للإمام أن يعهد إلى من يرى وليس للوزير ذلك.

الثاني: أن للإمام أن يستعفى الأمة من الإمامة وليس ذلك للوزير.

الثالث: أن للإمام أن يعزل من قلده الوزير وليس للوزير أن يعزل من قلده الإمام.

وما سوى هذه الثلاثة فحكم التفويض إليه تقتضى جواز فعله له وصحة نفوذه منه.

وأما وزارة التنفيذ، فحكمها أضعف وشرطها أقل. لأن النظر فيها مقصور على رأى الإمام وتدبيره، وهذا الوزير وسيط بينه وبين الرعايا، فهو يعين في تنفيذ الأمور وليس بوال عليها ولا متقلد لها وليس يفتقر إلى تقليد وإنما يراعى فيها مجرد الإذن ومطلق الاسم، وهذه الوزارة هي ولاية الوزراء في زماننا، فإنها ولاية تنفيذ لا ولاية تفويض.

الثاني: إمارة الاستكفاء، وهي التي تعقد على اختيار من الخليفة، وتشتمل على عمل محدود، وأقطار مفهومة ^(١) بأن يفوض الخليفة إليه إمارة بلد أو ولاية إقليم على جميع أهله، ونظراً في المعهود من سائر أعماله، فيصير عام النظر فيما كان محدوداً من عمل، وعهوداً من نظر. وله أن يتخذ وزير تقليد ^(٢) لا تفويض، وعلى هذا كانت الأمراء والعمال في الأقاليم والأمصار من ابتداء الإسلام إلى أن تغلب المتغلبون وضعفت الخلافة. ويعتبر في هذه الإمارة ما يعتبر في وزارة التفويض من الشروط، إذ ليس بين عموم الولاية وخصوصها فرقاً في الشروط.

الثالث: إمارة الاستيلاء، وهو أن يقلده الخليفة الإمارة على بلاد، ويفوض إليه تدبيرها ويستولى عليها بالقوة فيكون استيلاؤه مستبداً بالسياسة والتدبير والخليفة يأذنه تنفيذاً لأحكام

(١) ونظر معهود: صبح، ج ٩، ص ٤٠٠.

(٢) تنفيذ: صبح، نفسه.

الدين ليخرج عن الفساد إلى الصحة، ومن الحظر إلى الإباحة. نافذ التصرف عن^(١) حقوق الأمة^(٢) وأحكام الأمة، وهذا ما صار إليه الأمر على^(٣) التغلب على الخلفاء [١٩٣ أ] والاستبداد بالأمر بالغلبة.

قال الماوردي: وهذا وإن خرج عن عرف التقليد المطلق في شروطه وأحكام نفسه^(٤) حفظ قوانين [الشرع]^(٥) وجملة^(٦) الأحكام الدينية، كما لا يجوز أن يترك [مختلاً مدخولاً ولا فاسداً معلولاً فجاز فيه]^(٧) مع الاستيلاء والاضطرار ما أمتنع في تقليد الاستكفاء والاختيار لوقوع الفرق بين شروط المكنة والعجز. قال: والذي يتحفظ بتقليد المستولى من قوانين الشرع^(٨) سبعة أشياء، يشترك في التزامها الخليفة المولى والأمير المستولى ووجوهها في [جهة]^(٩) المستولى عليه^(١٠):

الأول: حفظ منصب الإسلام^(١١) في خلافة النبوة، وتدبير أمور الأمة ليكون ما أوجبه الشرع من إقامتها محفوظاً.

الثاني: ظهور الطاعة الدينية التي يزول معها حكم الفساد^(١٢) في الدين وينتفى بها مآثم [المباينة له]^(١٣).

الثالث: اجتماع الأمة على الألفة والتناصر ليكون المسلمون يداً على غيرهم.

(١) في: صبح، ج ٩، ص ٤٠١.

(٢) الصواب: الملة، صبح، نفسه.

(٣) بعد: صبح، نفسه.

(٤) وأحكامه، فقيه: صبح، نفسه.

(٥) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٦) وحراسة: صبح، نفسه.

(٧) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٨) الشريعة: صبح، نفسه.

(٩) بياض في الأصل، وما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(١٠) أغلظ: صبح، نفسه.

(١١) الصواب: الإمامة، صبح، ج ٩، ص ٤٠٢.

(١٢) العناد: صبح، ج ٩، ص ٤٠٢.

(١٣) بياض في الأصل، وما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

الرابع: عقود الولايات الدينية تكون جائزة، والأحكام والقضايا ^(١) نافذة، ولا تبطل بفساد عقودها ولا تسقط بخلل بالحلل ^(٢).

الخامس: أن يكون استيفاء الأموال الشرعية بحق تبرأ به منه ^(٣) مؤديها، ويستتبعه ^(٤) أخذها ومعطيها.

السادس: أن تكون الحدود مستوفاة بحق، وقائمة على مستحق فإن [جنب المؤمن حمى إلا من] ^(٥) حقوق الله وحدوده.

السابع: أن يكون الأمة في حفظ الدين وازع عن محارم الله بأمر حقه أن أطيع ويدعو إلى طاعته إن عصى.

ومملكة الديار المصرية من حين الفتح الإسلامي وإلى زماننا دائرة بين هذه الأقسام الثلاثة، فكانت في بداءة الأمر إمارة استكفاء يولى عليها الخليفة في كل زمن [من] يقوم بأعبائها قاصر الولاية عليها، واقف عند حد ما يرد عليه من الخليفة من أمر ونهى، إلا ما كان في أيام بنى طولون من الخروج عن طاعة الخلفاء في بعض الأحيان، فلما استولى الفاطميون واستوزروا أرباب السيوف في أواخر دولتهم وعظمت كلمتهم عندهم، صارت سلطتها "وزارة تفويض"، فكان الخليفة محتجب والوزير هو المتصرف كالمملوك الآن، وكانوا [١٩٣ ب] يلقبون بألقاب المملوك الآن كالمملك الأفضل رضوان وزير الحافظ، وهو أول من لقب بالمملك منهم، والمملك الصالح طلائع بن رزيك وزير القائم ^(٦) ثم العاضد، والمملك المنصور أسد الدين شيركوه بن شادى وزير العاضد، وابن أخيه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وزير العاضد أيضاً قبل أن يستقل بالمملك ويخطف بالديار المصرية لبني العباس ببغداد.

(١) الأقضية: صبح، نفسه.

(٢) الصواب: عهودها، صبح، نفسه.

(٣) الصواب: ذمة، صبح، نفسه.

(٤) ويستتبعه: صبح، نفسه.

(٥) بياض في الأصل، وما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٦) الصواب: الفائز. انظر القسم الثاني.

فائدة: لا نكر في تسمية الوزير ملكاً، فقد فسر قوله تعالى ﴿ وَقَالَ أَلَمَلِكُ أَتُؤَنِي بِهِ ﴾^(١) أن المراد به الوزير لا الملك نفسه.

فلما انشأ عزم^(٢) الفاطميين وصارت إلى بني أيوب عن الخلفاء بنى العباس ببغداد صارت إمارة استيلاء لاستيلائهم بالقوة مع إذن الخليفة بتقليدهم. وكان الرشيد لقب جعفر بن يحيى البرمكي زمن وزارته له بالسلطان، ولم يأخذ الناس في التلقب به، فلما تغلبت الملوك بالشرق على الخلفاء واستبدوا عليهم صار لقب السلطان سمة لهم مع ما يختصهم به الخليفة من اللقب الشريف المضاف إلى الدولة كـ " شرف الدولة، وعضد الدولة " ونحو ذلك. وشاركهم في لقب السلطنة غيرهم من ملوك النواحي، فلقب بذلك السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، وتلقب بـ " الملك الناصر " عند استبداده بالملك على العاضد من الفاطميين بعد وزارته له، ونقل ما كان من وزارة التفويض والعهد بها إلى السلطنة، وصارت الوزارة عن السلطان مغدوقة بقدر مخصوص من التصرف، وبقي الأمر على ذلك إلى زماننا إلا ما كان زمن تعطيل الخلفاء ببغداد إلى حين إقامة الخلافة بمصر في دولة الظاهر بيبرس البندقداري. على أن في السلطنة الآن قرب شبه من وزارة التفويض، فإن الخليفة يفوض إليه في تقليده تدبير جميع الممالك الإسلامية بالتفويض العام، فحينئذ تكون السلطنة بالديار المصرية الآن من وزارة تفويض وإمارة استيلاء.

ويجب في كتابة [١٩٤ أ] العهد مراعاة أمور منها براعة الاستهلال بما يتهيأ لهم من اسم السلطان أو لقبه مما يدل على ما بعده قبل الإتيان به كما تقدم في البيعات، ومنها التنييه على شرف السلطنة وعلو رتبها ووجوب القيام بأمر الرعية ويحمل ذلك عن الخليفة. ومنها الإشارة إلى اجتهد الخليفة وإعمال فكره في من يقوم بأمر الأمة، وإنه لم يجد للملك أحق من المعهود إليه ولا أولى به منه، ويصفه بما يليق به. ومنها الإشارة إلى جريان لفظ تعقد به الولاية من عهد أو تفويض أو تقليد، وقبول ذلك، ووقوع الإشهاد على الخليفة بالعهد. ومنها إيراد ما يليق بالمقام من الوصية بحسب ما يقتضيه الحال من علو رتبة الخلافة أو انحطاطها^(٣)، مبيناً لما يلزمه القيام به من حفظ الدين على أصوله المستقرة، وما اجتمع عليه سلف الأمة، وتنفيذ

(١) يوسف، الآية ٥٤.

(٢) انتزعت: صبح، ج ٩، ص ٤٠٣.

(٣) انحفاضها: صبح، ج ٩، ص ٤٠٥.

الأحكام الشرعية وإنصاف المظلوم وحمايته، والذب عن الحرم وإقامة الحدود، وتحصين الثغور، وجهاد أعداء الله وغزوهم، وجباية الفىء والصدقات على ما أوجبه الشرع الشريف من غير حيف وتغيير^(١)، وصرف ما يستحق صرفه من بيت المال من غير سرف ولا تقصير^(٢) في وقت الحاجة إليه، واستكفاء الأمناء، وتقليد النصحاء للأعمال والأموال، ومباشرة الأمور بنفسه وتصفح الأحوال إلى غير ذلك من الأمور المتعلقة بالإمامة من إقامة موسم الحج وتأمين الحرمين الشريفين وإكرام ضرائح الأنبياء وبيت المقدس ومن بها، وتحرير مقادير المعاملات بما يقتضيه أمر المملكة.

وما يكتب في طرة العهد فضربان:

الأول: ما كان يكتب في وزارة التفويض في دولة الفاطميين، وكان الخليفة هو الذى يكتبه بيده — وقد ترك هذا الأمر — فمن ذلك ما كتبه العاضد في طرة عهد أسد الدين شيركوه وهو "هذا عهد لا عهد لوزير بمثله، وتقليد أمانة رآك الله تعالى وأمير المؤمنين أهلاً لحمله، والحجة عليك عند الله ما أوضحه لك من مرشد سبله، فخذ كتاب أمير المؤمنين بقوة واسحب ذيل الفخار بأن اعتزت خدمتك إلى بنوه [١٩٤ ب] النبوة، واتخذ أمير المؤمنين للفوز سبيلاً، ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾^(٣)"

الثاني: ما يكتب في طرة عهود الملوك الآن، وأن الذى يكتبه هو الذى يكتب بقية العهد دون الخليفة، وهو بحسب ما يوتره الكاتب، مما يدل على صدر العهد على ما تقتضيه الحال، وهذه نسخة طرة كتب بها علاء^(٤) الدين بن عبد الظاهر في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون في سنة سبع عشرة وسبعمائة "هذا عهد شريف تجددت مسرات الأقلام^(٥) بتجديده، وتأكدت أسباب الأيمان بتأكيده، ووجد النصر العزيز والفتح المبين بوجوده، وورد الأنام مورد الأمان بوروده من عبد الله ووليه الإمام المستكفى بالله أبى الربيع سليمان أمير المؤمنين ابن

(١) ولا عسف: صبح، نفسه.

(٢) تقصير: صبح، ج ٩، ص ٤٠٦.

(٣) النحل، الآية ٩١.

(٤) الصواب: محبى.

(٥) الإسلام: صبح، ج ٩، ص ٤٠٧.

الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد عهد [به] ^(١) إلى السلطان الملك الناصر أبي الفتح محمد خلد الله سلطانه بن السلطان الملك المنصور قلاوون ^(٢) الصالحى قدس الله روحه .

وأما ألقاب الملوك عن الخلفاء فعلى ضربين:

الأول: ما كان يكتب قديماً. ولا كان يكتب للملوك عن الخلفاء إلا ما يلقب به من ديوان الخلافة مع اسمه، ثم يقال " مولى أمير المؤمنين " ولا يزداد على ذلك.

الثاني: ما يكتب لهم به الآن، وقد حكى في التعريف مذهبان:

المذهب الأول: أن يكتب فيها "السلطان السيد الأجل الملك الفلاني" مع زيادة تليق بذلك كما كتب القاضي الفاضل في عهد أسد الدين شيركوه عن العاضد وهو "من عبد الله ووليه عبد الله بن ^(٣) محمد الإمام العاضد لدين الله أمير المؤمنين إلى السيد الأجل الملك المنصور، سلطان الجيوش، ولي الأمة، فخر الدين ^(٤) أسد الدين، كافل قضاة المسلمين، وهادى دعاة المؤمنين، أبي الحارث شيركوه العاضدى ". وعلى هذه الطريقة كتب ابن القيسرائى ^(٥) في عهد الناصر محمد بن قلاوون بزيادة ألقاب. قال في التعريف: وأنا إلى ذلك أجنح، وعليه أعمل.

المذهب الثاني: أن يكتب "المقام الشريف أو الكريم العالى" ويقتصر على المفردة كما [١٩٥ أ] كتب صاحب فخر الدين بن لقمان في عهد الظاهر بيبرس بعد ذكر أوصافه ومناقبه " ولما كانت هذه المناقب الشريفة مختصة بالمقام الشريف ^(٦)، العالى، المولوى، السلطانى، الملكى، الظاهرى، الركنى، شرفه الله وأعلاه ". وربما أبدل المتقدمون [المقام] ^(٧) في هذه الحالة بـ

(١) ما بين الحاصرتين من، صبح، ج ٩، ص ٤٠٨.

(٢) سيف الدين قلاوون: صبح، نفسه.

(٣) أبى: صبح، ج ١٠، ص ٦.

(٤) الدولة: صبح، نفسه.

(٥) وهو محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن نصر المخزومى الحلبي المعروف بابن القيسرائى، ولد بحلب عام ٦٤٨ هـ وولى كتابة السر بحلب وتوفى عام ٧٠٧ هـ. ابن حجر: الدرر، ج ٥، ص ٢٢٨، ت رقم

١٢٨٧.

(٦) ساقطة من صبح، ج ١٠، ص ٦.

(٧) ما بين الحاصرتين من، صبح، ج ١٠، ص ٧.

"المقر" [وأتى بالألقاب] ^(١) من نحو ما تقدم. كما كتب القاضي محيى الدين بن عبد الظاهر في عهد المنصور قلاوون، بعد استيفاء مناقبه، وأوصافه، وذكر أعمال الفكر والروية في اختياره، "فخرج" ^(٢) أمر مولانا أمير المؤمنين شرفه الله تعالى، أن يكون المقر ^(٣) العالى، المولوى، السلطانى، الملكى، المنصورى، أجله الله تعالى ^(٤)، ونصره، وأنفذه ^(٥)، وأقدره، وأيده، وأمده، كما ^(٦) فوضه [الله] ^(٧) لمولانا أمير المؤمنين ". ونحو ذلك.

أما ما يكتب في متن العهود ففيه ثلاث مذاهب:

المذهب الأول: وعليه عامة المتقدمين وأكثر المتأخرين، وهو أن يفتح العهد " هذا ما عهد به فلان فلاناً "، أو " هذا عهد من فلان الفلانى " أو " هذا كتاب اكتبه فلان لفلان ونحوه".

قال في التعريف: وعلى ذلك كتب القاضي الفاضل عهدى أسد الدين شيركوه وابن أخيه صلاح الدين، وعليه كتب الشيخ شهاب الدين محمود الحلبي عهدى العادل كتبغا، والمنصور لاجين. وفي ذلك طريقتان:

الطريقة الأولى: طريقة المتقدمين، وهو أن لا يأتى بتحميد فى أثناء العهد فى خطبة ولا فى غيرها، ولا يتعرض إلى ذكر أوصاف المعهود إليه والثناء عليه أصلاً، أو يتعرض إليه باختصار. ثم يقول: " فقلده كذا وكذا"، ويذكر ما فوض إليه. ثم يقول: " قلده بلداً " أو " أمر بكذا " حتى يأتى إلى آخر الوصايا. ثم يقول فى آخره " هذا عهد أمير المؤمنين إليك، وحجته لك وعليك"، ويأتى بما يناسب ذلك ويختتمه بقوله " والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته " أو " والسلام عليك " أو بغير ذلك من الألفاظ المناسبة على اختلاف طريقتهم فى ذلك.

(١) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٢) وخرج: صبح، نفسه.

(٣) للمقر: صبح، نفسه.

(٤) ساقطة من صبح، نفسه.

(٥) وأظفره: صبح، نفسه.

(٦) كل ما: صبح، نفسه.

(٧) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

وعلى هذا المنهج وما قاربه كانت عهود السلف فمن بعدهم تأسيساً بالنبي صلى الله عليه وسلم فيما كتب به لعمر بن حزم حين وجهه إلى اليمن فيما ذكره ابن هشام وغيره، وفيما كتب إليه على رضى الله [١٩٥ ب] عنه في عهد مالك بن الأشتر حين ولاه مصر فيما ذكره ابن حمدون في تذكرته، ومما كتب به أبو أسحق الصائبي عن الخليفة الطابع لله إلى فخر الدولة بن ركن الدولة بن بويه في جمادى الأولى سنة سبع^(١) وستين وثلاثمائة.

الطريقة الثانية: طريقة المتأخرين المحققين كالشهابي محمود، وابن فضل الله وغيرهما وهو أن يأتي في أثناء العهد بخطبة أو تحميدة^(٢)، ويذكر بعد صدور العهد جميل^(٣) أو صاف المعهود إليه ويطلب فيها ويثنى عليه بما يليق بمقامه.

قال في التعريف: على نحو ما تقدم في عهود الخلفاء عن الخلفاء. قال في التثقيف: صورته أن يكتب " هذا ما عهد به عبد الله ووليه أمير المؤمنين المتوكل على الله مثلاً أبو فلان فلان إلى السيد الأجل، الملك، العادل، المؤيد، المظفر، المنصور، المجاهد " ويذكر اللقب مثلاً مثل " المؤيد أو الناصر أو غيره فلان الدنيا والدين فلان ابن السلطان السعيد الشهيد الملك الفلاني _ إن كان _ خلد الله تعالى ملكه، أما بعد فإن أمير المؤمنين محمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، ويصلى على ابن عمه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم " ويكمل الخطبة بما أمكنه ثم يقال " عهد إليه وقلده جميع ما قلده^(٤) _ يشبه ما تقدم في عهود الخلفاء عن الخلفاء _ مما رآه من مصالح الأمة من صلاح الحق^(٥) بعد أن استخار الله تعالى في ذلك ومكث مدة يتدبر هذا الأمر ويرد في فكره^(٦) وخاطره، ويستشير أهل الرأي والنظر، فلم ير أوفق منه بأمر الأمة ومصالح الدنيا والدين ". ومن هذا وشبهه. ثم يقال " وأن المعهود إليه قبل ذلك منه " ويأتي فيه بما يليق من محاسن العبارة وأجناس الكلام، وقد يؤتى بعد " أما بعد " بخطبة مثل أن يقال " أما

(١) ست: صبح، ج ١٠، ص ١٥.

(٢) تحميد: صبح، ج ١٠، ص ٤٦.

(٣) حميد: صبح، نفسه.

(٤) ما هو مقلده: صبح، نفسه.

(٥) من مصالح الأمة وصلاح الخلق: صبح، نفسه.

(٦) ويروى فيه فكره: صبح، ج ١٠، ص ٤٦.

بعد فالحمد لله " ونحوه ويكمل الخطبة بما يليق بالمقام، ثم قد يقتصر على تسمية واحدة، وقد يكون ^(١) إلى ثلاث، وإن شاء إلى ^(٢) سبعة.

قال في التعريف: وكلما كثر التعميد كان أدل على عظم النعمة ويقال في آخره "والاعتماد على الخط الفلاني بلقب الخلافة أعلاه حجة بمقتضاه أو الخط العالي حجة فيه ^(٣) وعلى هذه الطريقة كتب الشهاب محمود عهد [١٩٦ أ] الملك العادل كتبغا عن الإمام الخليفة الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد الذي استحضره الظاهر من بغداد، وعهد المنصور حسام الدين لاجين عن الحاكم بأمر الله أبي الربيع سليمان ^(٤) وكذلك كتب القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر عن المستكفي بالله أبي الربيع سليمان عهد المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير.

المذهب الثاني: أن يفتح العهد بلفظ " من فلان " باسم الخليفة وكنيته ولقب الخلافة إلى فلان باسم السلطان ولقبه ولقب السلطنة كالمكاتبات. ثم يأتي بلفظ " أما بعد " فتارة يأتي بالبعدية ^(٥) بتحميد ويتخلص إلى ذكر الولاية ونحوها، وتارة يأتي بخطبة [بعد البعدية بخطاب المولى] ^(٦) والدعاء له، ويتخلص إلى مقاصد العهد من الولايات وغيرها، وعلى ذلك كانت عهود الفاطميين.

قال الشيخ شهاب الدين القلقشندي: قلت: يستحسن هذا المذهب فيما إذا كان المعهود إليه غائباً عن حضرة الخليفة لأن العهد حينئذ يصير ^(٧) كالرسالة الصريحة إليه بخلاف ما إذا كان بحضرته فإنه لا يكون في معنى الرسالة الصريحة. وعلى هذا المذهب كتب أبو إسحاق الصائبي

(١) الصواب: يكرره، صبح، ج ١٠، ص ٤٧.

(٢) بلغ به: صبح، نفسه.

(٣) أو الخط الفلاني أعلاه حجة فيه: صبح، نفسه.

(٤) الذي في التواريخ أن الحاكم بأمر الله الذي بايع له الظاهر بيبرس طالت مدته إلى أيام حسام الدين لاجين،

وأما الحاكم بأمر الله بن أبي الربيع فهو ابن ابنه: صبح، ج ١، ص ٥٣هـ ١. انظر القسم الثاني.

(٥) بعد البعدية: صبح، ج ١٠، ص ٧٥.

(٦) بياض في الأصل، وما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٧) يصير حينئذ: صبح، نفسه.

عن الطابع لله عهد شرف الدولة شيروك^(١) بن عضد الدولة بن بويه، وكذلك كتب القاضى الفاضل عهد أسد الدين شيروكوه بالوزارة عن العاضد الفاطمى، وكانت الوزارة يومئذ قائمة مقام السلطنة الآن.

المذهب الثالث: أن يفتح العهد بخطبة، وهو ما حكاه فى التعريف عن صاحب فخر الدين إبراهيم بن لقمان فيما كتب به للمظفر^(٢) بيرس، وقال: أن ابن لقمان ليس بحجة وإنما ذكره حتى لا يتمسك به من لم يعرف حقائق الأقدار. ثم قال: على أن القاضى محبى الدين بن عبد الظاهر تبعه فيما كتب به لقلاوون، وعليه كُتب عهد العادل أبى بكر بن أيوب أخى صلاح الدين من بغداد، وإليه مال ابن الأثير وهو حجة فى هذا الشأن يُرجع إليه ويُعمل بقوله، ويؤيده حديث " كل أمر دى بال لا يبدأ فيه بالحمد فهو أجذم ". وإليه مال أهل العصر والعمل عليه [١٩٦ ب] إلا أن فيه مخالفه لعهد النبى صلى الله عليه وسلم لعمر بن حزم وعهود الصحابة. وبكل حال فإما أن يعبر عن الأوامر الواردة فى العهد عن الخليفة بقوله " فأمره بكذا " أو " أمره بكذا " وهى طريقة المتقدمين، وعليها كُتب عهد العادل أبو بكر المشار إليه، وإما أن يعبر عنها بأن " يفعل كذا وكذا ". ونحو ذلك وهى طريقة أهل زماننا، وعلى هذه الطريقة مشى القاضى ناصر الدين البارزى فى عهد السلطان الملك المؤيد شيخ عن المستعين بالله أبى الفضل العباس، وطرته^(٣):

" هذا عهد شريف ترقمه أقلام أشعة الشمس بذهب الأصيل على صفحات الأيام وتعجمه [كف]^(٤) الثريا بتنقط النجوم الزواهر، وإن كان لا عهد للعهد بالإعجام وتعرف صاحبة^(٥) الأرض أن صاحبه شيخ الملوك والسلطين، فتقدمه فى الرأى، وتجله فى الرتبة، وتعامله بالإجلال والإعظام من عبد الله ووليه وخليفته فى أرضه [وصفه]^(٦)، وسليل خلفائه

(١) شيرزىك: صبح، ج ١٠، ص ٧٥.

(٢) الصواب: للظاهر.

(٣) هذه الطرة من إنشاء القلقشندي كما ذكر هو ذلك بعد الانتهاء من تسجيل هذا العهد. انظر: صبح،

ج ١٠، ص ١٢٨.

(٤) بياض فى الأصل، وما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٥) وتعرف ملوك: صبح، نفسه.

(٦) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

الراشدين وابن عم نبيه الإمام الفلاني إلى السلطان الأعظم المالك الملك الفلاني ". إلى آخر الألقاب. ومثته " الحمد لله الذي جعل سيف الدين بنصره مؤيداً، وأمضاه ^(١) لمصالح الملك والدين فأصبح و [من] ^(٢) مرهقات عزمه بادية [بائدة العدا] ^(٣) وفتح على فقراء ^(٤) الزمان بشيخ يمتلك ^(٥) زويت له عوارف العدل ومعارف الفضل [فاستغنى] ^(٦) والله الحمد بسعيد السعداء، وأصلح فساد الأحوال بأحكام رأيه وإحكام حكمه فأصبحت مأمونة الردي ^(٧) آمنة من الرداء، وامتن على أولياء الدولة الشريفة بمن لم يزل سهم تدبيره الشريف فيهم مسدداً، ومياه الظفر جارية من قناة غوره الذي من ذلك ^(٨) تعودا، وبحر إحسانه الكامل، وإن قدم العهد المؤيد مجدداً، والحمد لله الذي جعل وجوه هذه الأيام بالإمرة ^(٩) مسفرة، وليالي جودها بالعدل مقمرة، وعذبات أوليائها بالأفراح مزهرة، وحدائق أغصانها ^(١٠) بالنجاح مشمرة، ومنازل أعدائها مقفرة موحشة، ومنازلهم ^(١١) مذعرة مدهشة، وأجنادهم ^(١٢) بأمراض قلوبهم مشوشة، وأكبادهم بلواعج زفراقهم معطشة، والحمد لله الذي [١٩٧ أ] جعل هذه الأيام الفاضلة الجلال جليلة الفضل، شاملة النظام ناظمة الشمل، هامة بالمكرمات هائمة بالعدل دانية القطوف، معروفة بالمعروف مغشبة المهروب ^(١٣) مرهبة الألوف ^(١٤)، متصرفة في الآفاق، صارفة

(١) انتضاه: صبح، ج ١٠، ص ١٢١.

(٢) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٣) بياض في الأصل، وما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٤) فقر: صبح، نفسه.

(٥) ملك: صبح، نفسه.

(٦) بياض في الأصل، وما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٧) الرداء: صبح، نفسه.

(٨) بذلك: صبح، نفسه.

(٩) بالأمن: صبح، نفسه.

(١٠) اخصائها: صبح، نفسه.

(١١) نوازلهم: صبح، نفسه.

(١٢) أجسادهم: صبح، نفسه.

(١٣) مغشبة الملهوف: صبح، نفسه.

(١٤) للألوف: صبح، نفسه.

المصروف^(١) حمداً به^(٢) تبهج النفوس ويزيل اللبوس^(٣) ويدم السرور، ويذهب الحذور، و
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾^(٤)، نحمده على هذه النعم الذي^(٥)
تفياث الأمم بظلالها، وبلغت بها النفوس غاية أمالها، ورويت بعد ظمأ الخوف من حياض أمن
زلالها واستسرت بعد الحزن بأفراح قبولها وإقبالها [وارتفعت بعد انخفاضها رءوس أبطالها
وأقيالها] ^(٦)، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تديم النعماء وتجزل العطاء،
وتكشف الغماء، وتقهر الأعداء، وتشهد أن سيدنا^(٧) محمد [عبده] ^(٨) ورسوله الذي قرن
طاعته إولى الأمر بطاعته، وأيد من اهتدى منهم بهدأيته، وأعانه بما^(٩) استعان بعنايته، وأظله
تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله في دار كرامته صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه^(١٠) الذين
انحازوا إلى حوزته، واحتموا بحمايته، وأثمر لهم غرس دينه فرعوه حق رعايته وشرف وكرم.
وبعد، فلما كانت [رحمة الله تعالى لغضبه] ^(١١) سابقة، ورأفته لعباده^(١٢) متلاحقة، وكانت
الممالك الشريفة قد اختلت أمورها، وصار إلى الدثور معمورها، وأشرف على البوار أميرها
ومأمورها، فالشرائع متغيرة شرائعها، والعوائد مفقودة مآثرها، والمظالم قوى سلطاتها، كثير
أعوانها، ضعيف [مضادها] ^(١٣)، قليل مُعاندُها، فلا نائب سياسة إلا مشغولة^(١٤) بالنوائب،

(١) الصروف: صبح، نفسه.

(٢) ساقطة من صبح، نفسه.

(٣) الصواب: اللبوس، صبح، نفسه.

(٤) فاطر، الآية ٣٤.

(٥) الصواب: التى.

(٦) ما بين الحاصرتين من، صبح، ج ١٠، ص ١٢٢.

(٧) ساقطة من صبح.

(٨) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٩) لما: صبح، نفسه.

(١٠) صحبه: صبح، نفسه.

(١١) بياض فى الأصل، وما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(١٢) بعباده: صبح، نفسه.

(١٣) بياض فى الأصل، وما بين الحاصرتين من، صبح، ج ١٠، ص ١٢٢.

(١٤) مشغول: صبح، نفسه.

ولا حاكم شرع إلا وقد سدت عليه المذاهب، ولا تاجر إلا وقد خسرت تجارتها فما ربحته، ولا ذو قراض إلا ورعوس أمواله قد انقرضت، ولا صاحب ميراث إلا وقد محيت آية ميراثه ونسخت، ولا ركن مملكة إلا وقد تهدم أساسه، ولا عضد دولة إلا وقد بطل إحساسه. أقامه^(١) الله^(٢) تعالى لإزالة هذه النوازل الفادحة، وإخماد نار هذه القبائح القادحة، من توفرت الدواعي على استحقاقه للسلطنة^(٣) الشريفة، وأجمع^(٤) الأمة على انحصار [١٩٧ ب] ذلك في أوصافه المنيفة، ودلت أمائر السعود على محله الجليل، وجنابه الذي إذا لاذ به من خاف الدهر رجع وصرف الدهر عنه كليل، طال ما أصفى موارد العدل، وأضفى أذيال الفضل، وأمن الخائف، وروّع الخائف، وأمضى في الجهاد عزمه، ونفذ^(٥) في [السرايا]^(٦) لها باله^(٧) حكمه، وسدد إلى معاونة من غرض للكفار^(٨) سهمه، وفتح الطريق إلى بيت الله الحرام بعد الانسداد، وأنعم على القانع والمعتز بالراحلة والثراد، وعمر المساجد وجعلها آهلة بالراكع والساجد، وجللا عروس الأمور^(٩) في حلل التهليل والتكبير، وأعاد عود منبره الذابل وهو نضير، هذا مع شجاعة شهدائها^(١٠) وشهد بها أبطال الإسلام، وسطوة تخشاها الأسود في الآجام، ووقار يخضع لهيبته^(١١) رعوس الأعلام، وبشر يطلع فجره من طالع جبهته، ونور ساطع من جهة [جبهته]^(١٢)، وحياء كتطلع من طلعتة، وحياء يتدفق من أعلته.

(١) أقام: صبح، نفسه.

(٢) سبحانه: صبح، نفسه.

(٣) السلطنة: صبح، ج ١٠، ص ١٢٣.

(٤) الصواب: أجمعت.

(٥) أنفذ: صبح، نفسه.

(٦) بياض في الأصل، وما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٧) إليه: صبح، نفسه.

(٨) الكفار: صبح، نفسه.

(٩) الأموى: صبح، نفسه، يريد الجامع الأموى بدمشق.

(١٠) شاهدها: صبح، ج ١٠، ص ١٢٣.

(١١) باهية: صبح، نفسه.

(١٢) بياض في الأصل، وما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

وكنيت أيها الملك الجليل المؤيد — لا زال شمل الدين [بك] ^(١) مجموعاً، وعلم الإسلام مرفوعاً، وقلب أهل الشرك والنفاق مروعاً — أنت المتصف بهذه الصفات الحميدة، والكاشف لتلك الشدائد الشديدة فلم يرعك خطر الخطارة، ولا انحلال أهل صرخد حيث اشهدت ^(٢) عزائم صوارمك البتارة، ولا خطرتك من القيسارية إلى الريدانية في أسرع من غفوة، والشيخ لا تنكر له الخطوة، ولا مشاهدة الحمام في الحمام، ولا زاغ بصرك في اللجون ^(٣) حين أظلم القتام حتى زال المانع وهيج الهاجع وأنست ^(٤) الخطوب، وفرجت الكروب، وخلا دست السلطنة ممن نكت الأيمان وأصر على الآثم والعدوان، وأقررت اسم الخلافة على الانفراد ليستخير الله في الأصلح للعباد والبلاد.

هذا ورأى أهل الحل والعقد من ملوك الإسلام، وأمرائه، وقضاته وعلمائه، ومشايخه وصلحائه، وخاصته وعامته، ورأى مولانا أمير المؤمنين أعز الله [تعالى] ^(٥) به الدين، وجمع بيمن بركته شمل الإسلام والمسلمين مجمع على تفويض أمر المسلمين وولاية عهدهم وكفالة السلطنة الشريفة والإمام المعظم ^(٦) إليك خلد الله سلطانك، وجعل الدهر خديمك، والملائكة أعوانك، فقدم [١٩٨ أ] أمير المؤمنين من الاستخارة أمام هذا التقليد ما يعتبر في السنة الشريفة ويقدم، وعلم أن المصلحة فيما خاره الله له [وللأمة] ^(٧) من ولايتك أيها الملك الجليل ^(٨)، والسلطان الأعظم، وإنك [أبرأ للذمة] ^(٩) وأبر بالأمة، وشهدنا ^(١٠) بإجماع الأمة على سلطنتك من التآلف والاتفاق ما نفى الخلاف والشقاق وسائر ^(١١) الجمهور الطائعين من

(١) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٢) اشتهرت: صبح، نفسه.

(٣) باللجون: صبح، نفسه.

(٤) أمنت: صبح، نفسه.

(٥) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٦) الصواب: الإمامة العظمى، صبح، ج ١٠، ص ١٢٤.

(٧) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٨) المبجل: صبح، نفسه.

(٩) بياض في الأصل، وما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(١٠) وشاهد: صبح، نفسه.

(١١) وما سر: صبح، نفسه.

غير دفاع، والجم الغفير لبديع آرائك ورفيع راياتك مذعنين بحسن^(١) الاتباع، وأهل الحل والعقد لأمرك ونهيك قد جمعت^(٢) منهم الرقاب، وسارعوا إلى إجابة دعوتك حين اتضحت لهم أدلة الصواب والزمن بإفضاء الأمر إليك قد طاب واعتدل، والأرض في مشارقها ومغاربها بمهابتك قد أمنت من الوجل، والنفوس الأبية قد أذعنّت لمبايعتك من غير مهل، والفتنة وقد رد الله بالغيظ مشيرها، والألفة وقد برقت من سرائر أهل التوحيد أسارىها، والعساكر المنصورة قد أحاطت به كما أحاطت بالبدور الهائلة، وقد أنزل الله عليك ناموس المهابة والجلالة، وفوض إليك ما والاه^(٣) الله من أمور الإسلام والمسلمين، وأسند إليك ما في يده من مصالح عباده المؤمنين لتقيم على أساس أحكامك دعائم الدين القويم، وتسير الخلائق على منهج طريقك المستقيم، وتحسن إن شاء الله برعايتك عاقبة الرعاية كما أصبحت قلوبهم بك راضية مرضية. وعهد إليك أمير المؤمنين في كل ما وراء سرير خلافته وفي كل ما يرتبط بأحكام إمامته، وكذلك ذلك شرقاً وغرباً، بعداً وقرباً، وبراً وبحراً، سهلاً ووعراً، وفي كل ماله من الملك والممالك، وما يفتحه على يديك وفي أيامك بعد ذلك تفويضاً شاملاً [وتقليداً]^(٤) كاملاً، وعهداً تاماً، وإسناداً عاماً، ولاية مكملة البنيان مؤسسه على تقوى من الله ورضوان وسلطنة آخذة بالذمم مشتملة على جميع الأمم، يدخل في هذا العهد العام والتفويض التام، و [والرأى]^(٥) الذى شهد له إجماع الأمة بالأحكام [يدخل في ذلك]^(٦) مفضول الناس وفاضلهم، وعالمهم وجاهلهم، وخاصهم وعامهم، وناقصهم وتامهم، وشريفهم [١٩٨ ب] ومشروفهم، وقويهم وضعيفهم، وأمرهم وأمورهم، وقاهرهم ومقهورهم، والجمع والجماعات، وأهل^(٧) العبادة والطاعات، والقضاة وحكامها^(٨) والخطباء ومنابرها وأعلامها، والجيش والعساكر والكتائب،

(١) لحسن: صبح، نفسه.

(٢) خضعت: صبح، نفسه.

(٣) الصواب: ولاه، صبح، نفسه.

(٤) بياض في الأصل، وما بين الحاصرتين من صبح، ج ١٠، ص ١٢٥.

(٥) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٦) اعتبر محققو صبح الأعشى أن هذه العبارة زيادة من قلم الناسخ، ج ١٠، ص ١٢٥ هـ ١.

(٧) بيوت: صبح، نفسه.

(٨) أحكامها: صبح، نفسه.

ورب سيف، وكاتب إنشاء، وقلم حاسب، وطوائف الرعايا على اختلاف أطوارهم وتفاوت أرزاقهم وأقدارهم، والعربان والعشائر، وبيوت الأموال والذخائر، وداني الأمم وقاصيها، وطائعا وعاصيها، والخراج وجباياته، والمصروف وجهاته، والصدقات ومستحقوها، والرزق ومرزوقها^(١)، والإقطاعات والأجناد وما يستعد [به]^(٢) لمواطن الجهاد، والمنع والعطاء، والقبض والإفشاء، والخمس والزكوات، والهدن والمعاهدات، والبيع والقمامات، وما يظهر من أمور الملك وما يخفى وما تستدعيه براعتك في السر وأخفى^(٣)، وشعار السلطنة وأهبتها، ونواميس الملك وحرمتها.

فأجبت رعاك الله دعوة أمير المؤمنين ودعوتهم لقبول ذلك مسئلاً معتمداً، على أن الله سيزل إليك من يسدك من الملائكة فعلاً وقولاً، فاجلس أيدك الله على تخت ملك قد هياه الله لمواقفك المطهرة، وسرير سلطنة خلقت^(٤) سرير سعدك الأبعد فتقاعست المهم عنه مقصرة. فالحمد لله ثم الحمد لله على الدهر [وإنبائه]^(٥) ولا مثل هذه النعمة بهذا الخير وإنبائه، ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس، وهذا ما كان من نصرة^(٦) الدين على رغم الوسواس الخناس، وهذا ما كانت الآمال تنتظر وروده، وجواري النجوم^(٧) ترتقب سعوده.

وليس^(٨) ما زادوك ملكاً إنما زادوا أكف الطالبين نوالاً

وأما الوصايا فانت بحمد الله تعالى طالما ملأت بها الأسماع، وكشفت عاطفتك لمن أردت ترتيبه عنها القناع، ولكن عهد من تعبداتك السماع لشدوها، والطرب لحدوها، فعليك بتقوى الله فيها تورق أغصان الأرب الدوابل، ويغرد طائر عزك الميمون بالأسحار والأصائل، فاجعلها

(١) مرتزقوها: صبح، نفسه.

(٢) ناقصة أيضاً في صبح وأضافها محققوه لاستقامة المعنى، صبح، نفسه.

(٣) الخفا: صبح، نفسه.

(٤) غلقت: صبح، ج ١٠، ص ١٢٥.

(٥) بياض في الأصل، وما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٦) قضية: صبح، نفسه.

(٧) القدم: صبح، ج ١٠، ص ١٢٦.

(٨) والله: صبح، نفسه.

رتبة ^(١) صدرك [١٩٩ أ] وأينع بها حدائق فكرك، وريح ^(٢) بعرقها الأريج أرجاء ملكك، وأجر الشرع الشريف على ما عودته من نصرك، والعلماء على ما ألفوه من برك وخيرك فهم ورثة الأنبياء عليهم السلام والدالون على الشريعة بأسنة الأقلام ^(٣) ما يكل عنه حد الحسام، وطهر منصب الشرع المطهر ^(٤) من الرذائل، وصن أيام ملكك الشريف عن الجهال والأكليين أموال الناس بالباطل، والعدل ونستغفر الله فإنك مثمر لغراسه، رافع ما تهدم من أساسه، قد جعلته مجلس محاکمتك وأنيس خلواتك، والفضل وبرك أخجل الأقلام، فلو مر بك راجيك على الصفا لارتاح للمعروف، ولو ^(٥) شاهد هباتك حاتم [الطائي] ^(٦) لرجع طرفه عنها وهو مطروف، ولا سرف في الخير ولا ضرر ^(٧) وأمر بالمعروف، واثمة عن المنكر، فأنت المستول بين يدي الله [عز وجل] ^(٨) عن ذلك، واثمة نفسك عن الهوى، بحيث لا يراك الله هنالك، وحدود الله فلا تتعداها، والرعايا فلا تحظها ^(٩) بعين رعايتك وارعائها، وجند الجنود برأً وبحراً، وأنل [أعداء الله] ^(١٠) وأعداءك قهراً وقسراً، وراجع النظر في أمور ^(١١) نواب السلطنة [الشريفة] ^(١٢) مراجع ^(١٣) الناقد البصير، [فأنت الحامل لأزهرهم، والله بما تعملون خبير] ^(١٤)، وتيقظ لصيانة قلاع الممالك ومعاقلها وحصونها، وتخبر لها من ليس بمشكوك المناصحة ولا

(١) ربيع: صبح، نفسه.

(٢) هنا كما في أصول صبح الأعشى، وقد عدلها محققوه إلى "روح"، ج ١٠، ص ١٢٦ هـ ١.

(٣) أقلامهم: صبح، نفسه.

(٤) الشريف: صبح، نفسه.

(٥) أو: صبح، نفسه.

(٦) ساقطة من صبح، نفسه.

(٧) ضمير: صبح، نفسه.

(٨) ساقطة من صبح، نفسه.

(٩) فحظها: نفسه.

(١٠) ساقطة من صبح، نفسه.

(١١) أمر: صبح، نفسه.

(١٢) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(١٣) مراجعة: صبح، نفسه.

(١٤) ساقطة من صبح، نفسه.

مظنونها، وخطها مع عمارتها بالعدة والعدد " والآلات " ^(١) والأقوات لكي تطمئن النفوس بمددها أنما ^(٢) إذا طالت المدد، وتفقد أحوال من فيها من المستخدمين ^(٣)، وراع حقوق من له [خدمة بها من] ^(٤) المتقدمين ^(٥)، واجعل الثغور باسمه بحفظها، ولاحظ الأمور بحسن تدبيرك المؤلف في سياستها، واستوص خيراً بأمرائك الخالصين من الشكوك، السالكين في طاعتك أحسن السلوك، وضاعف لهم الحرمة، وأرع لهم الذمة، لا سيما أولى الفكر الثاقب والرأى الصائب، وشاورهم ^(٦) في مهمات الأمور، وشرح بإحسانك منهم الصدور، وأرع حقوق المهاجرين والأنصار الذين [ملكك منهم] ^(٧) مطاياهم البطاح والقفار وهجروا محبوبهم من الوطن [١٩٩ ب] والدار، وجالدوا وجادلوا وأوذوا ^(٨) في سيلك وقاتلوا، وأئل كلا منهم ما يرضوه، وشرح صدورهم بإدراج ما أملوه، وجيوش الإسلام فاغرس [محبته من] ^(٩) قلوبهم بإحسانك، وكما تتعقبهم ^(١٠) حساً فتجب إليهم بجزيل امتنانك، وجيوش البحر فكن لها محيطاً، [وبجليات] ^(١١) مشاتها ^(١٢) محيطاً، فإنها [توجه] ^(١٣) للأصقاع سليمانية الإسراع تقذف بالرعب في قلوب أعداء الدين وتقطع ^(١٤) بقلوعها آثار الملحددين، واصل ^(١٥) تجهيز

(١) ساقطة من صبح، ج ١٠، ص ١٢٧.

(٢) الصواب: منها، صبح، نفسه.

(٣) المستخدمة: صبح، نفسه.

(٤) بها خدمة: صبح، نفسه.

(٥) متقدمة: صبح، نفسه.

(٦) فشاورهم: صبح، نفسه.

(٧) سلكت معك: صبح، نفسه.

(٨) وآووا: صبح، نفسه.

(٩) محبك في: صبح، نفسه.

(١٠) سبقتهم: صبح، نفسه.

(١١) بياض في الأصل، وما بين الحاصرتين من صبح، نفسه.

(١٢) مشيها: صبح، نفسه.

(١٣) بياض في الأصل، وما بين الحاصرتين من صبح، نفسه.

(١٤) وتقلع: صبح، نفسه.

(١٥) فواصل: صبح، نفسه.

السرايا لركوب سحبه^(١)، والتعرض^(٢) إلى أعداء الله في عميق لججه، وأجل النظر في بيت الله الحرام وحرم رسوله عليه أفضل الصلاة والسلام، [لتسلك عين الأمن الأباطح]^(٣)، وتقرر عيون حمرة بالمائع والمائع، وتتعرف بعرفانك عرفات، وترمي مخاوف الخوف^(٤) من أيدي مهابتك بالجمرات، وصل جيرانها^(٥) بصلاتك لتسهر أعينهم بالدعاء لك وأنت في غفواتك، والقدس الشريف الذي هو أحد المساجد الذي^(٦) تشد إليها الرحال فزد تقديسه، وأجعل ربوع عباداته بالصلوات مأنوسة، وإقامة موسم الحج في^(٧) كل سنة، فأت بعد [حركة تيمور]^(٨) فاتح سبيله، وكاسي محمله حلل توقيره وتبجيله. هذه الوصايا تذكرة للخاطر الشريف وحاشاك من النسيان.

وهذا عهد أمير المؤمنين ومبايعة أهل^(٩) الحل والعقد قد تقاضيا إلى حقه على الزمان، وعندك كتاب الله وسنة رسول الله^(١٠) الذي^(١١) ما ضل من تمسك بهما ولا مان فأتبع أحكامها^(١٢) يوسع الله لك في ملكك، واجعل [هديك]^(١٣) بهما "بمقام أمرك ونهيك"^(١٤)، وأد ما قللك الله من حقوق الإمامة والأمانة إلى خلقه "إذ أنت مأموراً"^(١٥) ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ

(١) تبجته: صبح، نفسه.

(٢) والغوص: صبح، نفسه.

(٣) بياض في الأصل، وما بين الحاصرتين من صبح، نفسه.

(٤) الخيف: صبح، نفسه.

(٥) جيرانها: صبح، ج ١٠، ص ١٢٧.

(٦) التي: صبح، نفسه.

(٧) ساقطة من صبح، نفسه.

(٨) بياض في الأصل، وما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٩) أولى: صبح، ج ١٠، ص ١٢٨.

(١٠) رسوله صلى الله عليه وسلم: صبح، نفسه.

(١١) ساقطة من صبح، نفسه.

(١٢) أحكام الله: صبح، نفسه.

(١٣) بياض في الأصل، وما بين الحاصرتين من صبح، نفسه.

(١٤) أمام نهيك وأمرك: صبح، نفسه.

(١٥) أداء موفوراً: صبح، نفسه.

أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا^(١)

وقد تقدم أن عرض ورقه كان عرض البغدادى الكامل، واستعملوه إذ ذاك بالديار المصرية، وكتب على نحو ذلك عهد من أمير المؤمنين المستعين بالله أبى الفضل العباس ابن الإمام المتوكل على الله للملك العادل [٢٠٠ أ] شمس الدنيا والدين مظفر شاه بسلطنة الهند فى شوال سنة ثلاث عشرة وثمانمائة فى قطع البغدادى الكامل، والطرة خمسة أوصال، وقاعدة هذه السلطنة " دلى "، وهذا المذهب هو المستعمل فى زماننا.

أما كتابة المستند فكما فى البيعات، ويكتب فى بيت العلامة " علامته "، وتحتها " فوضت إليه بذلك، وكتبه فلان بن فلان ".

قلت: وفى بعض الدساتير عن الحاكم بأمر الله أبى العباس أحمد بن المستكفى بالله أبى الربيع سليمان إنه كان يكتب " وكتبه ^(٢) أحمد بن عم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ".

وجرت العادة أن يكتب قاضيان فأكثر من القضاة الأربعة فى حاشية العهد أو فى ذيله "أشهدنى فلاناً^(٣) أمير المؤمنين العاهد المشار إليه فيه أدام الله تعالى أيامه بما نسب إليه فيه من العهد إلى مولانا السلطان الملك الفلانى المعهود إليه فيه على ما نص وشرح فيه، وكتب فلان بن فلان " أو فى معنى ذلك. والذى اختاره الشيخ شهاب الدين القلقشندي أنه يجب فى رسم شهادتهم الشهادة على السلطان بقبول العهد، بأن يقول " قبل مولانا السلطان منه ذلك على ما نص وشرح فيه " أو " على مولانا السلطان المشار إليه فيه بقبول ما فوض إليه فيه " أو نحو ذلك.

وكيفية كتابة العهد وصورة وضعه على ما تقدم فى البيعات وعهود أولياء العهد بالخلافة، وفى بعض الدساتير أن سطره تكون مزدوجة، وبين كل سطرين بقدر بيت العلامة بقدر خمسة أصابع مطبوقة، ولعل ذلك على وجه اليقين من الكاتب لا على سبيل اللزوم.

(١) النساء، الآية ٥٨.

(٢) وكتب: صبح، ج ١٠، ص ١٥٣.

(٣) الصواب: مولانا، صبح، ج ١٠، ص ١٥٣.

مهمة: إنما كان مقدار البياض من سطور العهد دون بياض ما بين سطور التقاليد كالمكاتبة من المقلد للمقلد، والأعلى في حق المكتوب إليه أن تكون الأسطر متضايقة فتناسب أن تكون سطور العهد أكثر تقارباً من سطور التقليد تعظيماً لشأن السلطان في الحالتين، فإن قلت ينتقص ذلك بقطم قلم العهد ضرورة إنه كلما غلظ القلم كان أنزل في رتبة المكتوب إليه، فالجواب [٢٠٠ ب] أن غلظ قطة الأقلام في العهد تابع للورق، وقاعدة ديوان الإنشاء كلما كبر قطع الورق كان تعظيماً للمكتوب إليه، ولو كتب العهد بقلم دقيق القطعة مع تضايق السطور وسعة الورق لجاء قصيراً. وجرت العادة أن يكتب العهد من أوله إلى آخره من غير نقط ولا شكل على مذهب من يرى ذلك من المرءوس إلى الرئيس لما فيه من استجهاال المكتوب إليه وقلة الفهم وهو المذهب الراجح خلافاً لمن ذهب أن الكتابة للرئيس تقبل الإعجام والضبط كي [لا] ^(١) يعترضه الشك، ولا يكلف أعمال الفكر. وإذا انتهى إلى آخر العهد كتب المشيئة ثم التاريخ ثم المستند والحمدلة والصلاة والحسيلة.

النوع الثالث

عهود الملوك لولاة العهد بالملك

وهو أن يعهد السلطان بالملك بعده لمن يختاره، وغالباً تكون في أولاد الملوك وهو على ضربين:

الضرب الأول: عهود الملوك بالديار المصرية لولاة العهد بالمملكة بها. اعلم أن الملك هو الزعيم الأعظم ممن لم يطلق عليه اسم الخلافة، وقد نطق القرآن الكريم بذلك في غير موضع كما في قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ﴾ ^(٢)، وقوله ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْتِيَنِي بِهِ ﴾ ^(٣) إلى غير ذلك. ويقال فيه مَلِك، ومَلَك، ومَلِك. قال الجوهري: والملك مقصور من مالِك أو ملك، وتجمع على ملوك وأملاك، والنسبة إليه مَلِكِي، ويقال لموضعه المملكة.

(١) ما بين الحاصرتين من، صبح، ج ١٠، ص ١٥٥.

(٢) البقرة، الآية ٢٤٧.

(٣) يوسف، الآية ٥٠.

وأول من لقب بذلك في الإسلام ببلاد المغرب أبو محمد عبد الله المهدي، وبالديار المصرية المعز لدين الله معد، وهو أول من ملك من دولة العبيديين والفاطميين على ما تقدم. ثم صار ذلك اللقب فيهم وإن نسبوا أنفسهم إلى الخلافة على ما قيل، وربما لقبوا به وزراءهم كالمملك الأفضل رضوان وزير الحافظ، وهو أول من لقب بالمملك من الوزراء على ما تقدم وإلى حين انقراض دولة الفاطميين، ثم صار في الدولة الأيوبية ولزم ذلك في ألقاب الملوك إلى زماننا. وكانت السلاطين في الدولة الأيوبية والتركبة يتخذون من أولادهم ملوكاً معهم بالديار المصرية وغيرها من غير سلطنة متصرفون مع وجود آبائهم في جميع المملكة.

ومحل العهد هو أن يعهد السلطان بالمملك بعده لمن يختاره، وقاعدة ذلك أنه [٢٠١ أ] لما صحت إمارة الاستيلاء لإخاد الفتن وتنفيذ الأحكام الشرعية على ما تقدم، اقتضت المصلحة تصحيح العهد بالمملك كذلك، وقد جرت عهود من الملوك بمصر لأبنائهم بالمملك بمصر وغيرها بحضرة الجم الغفير فأمضوه ولا نكر، وذلك دليل الجواز، فإن قيل قد تقدم من كلام المساوردي أن وزير التفويض لا يجوز له أن يعهد بالوزارة لغيره ووزارة التفويض في معنى السلطنة الآن أو قريباً منها. فالجواب أنه تقدم أن السلطنة الآن مركبة من وزارة التفويض وإمارة الاستيلاء، بل السلطان الآن مستبد بالأمر والشوكة " فيصح لأجل " (١) الولاية.

ويكتب في الطرة على نحو ما يكتب في عهود الملوك عن الخلفاء، إلا إنه يزداد فيها " عهد إليه بالمملك بعده " كما يقال في عهود الخلفاء عن الخلفاء " عهد بالأمر بعده " وألقابه. قال في التعريف: وهي المقام الشريف أو الكريم أو العالي مجرداً عن الشريف والكريم، ويقتصر فيها على الألقاب المفردة. وعلى هذه الطريقة كتب القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر ألقاب الملوك الصالح على بن المنصور قلاوون فقال: " ولما كان المقام العالي، الولدي، السلطاني، الملكي، الصالح، العمادي ". وعلى نحو ذلك كتب المشار إليه ألقاب الملك السعيد بركة بن الظاهر بيبرس، إلا أنه خالف فيما كتب به من ألقاب الملك الأشرف خليل بن المنصور قلاوون، فجمع بين الألقاب المفردة والمركبة فقال: " هذا عهدنا إلى السيد الأجل، الملك، الأشرف، صلاح الدنيا والدين، فخر الملوك والسلاطين، خليل أمير المؤمنين ". ولم يتعرض في التعريف لحكاية هذا المذهب. ويكتب في المستند حسب المرسوم الشريف لصدوره عن السلطان.

(١) مصححة لأصل: صحيح، ج ١٠، ص ١٥٨.

وما يكتب في متن العهد ففيه طريقتان:

الأولى: أن يفتح العهد بعد البسملة بلفظ " هذا " ونحوه على ما تقدم، وعلى نحو من ذلك كتب أبو بكر بن القصيرة المغربي عن أمير المؤمنين ^(١) يوسف بن تاشفين سلطان المغرب بولاية عهد لابنه أبي الحسن على ما ^(٢) بيده من المغرب والأندلس أفتحه بـ: " كتاب تولية عظيم جسيم ^(٣)، وتوصية جسيم كريم، مهدت على الرضى قواعد، وأكدت [٢٠١ ب] بيدي ^(٤) النفوس ^(٥) معاقده، وأبعدت عن الغواية والهوى مصادره وموارده، أنفذه فلان لفلان " إلى آخره.

الثانية: أن يفتح العهد بعد البسملة بخطبة مفتوحة بـ " الحمد لله "، وهى طريقة المصريين، وعليها اقتصر في التعريف، وعليها كتب القاضي محي الدين بن عبد الظاهر عن المنصور قلاوون عهد ولده الأشرف صلاح الدين خليل، وكتب عنه أيضاً عهد ولده الصالح على، وكذلك كتب عن الظاهر بيبرس عهد ولده السعيد بركة، وهذه نسخة الطرة:

" هذا عهد شريف جليل قدره، رفيع ذكره، على فخره، متبلج صبحه، ضوى فخره، من السلطان الأجل الملك الفلاني فلان الدنيا والدين فلان خلد الله تعالى سلطانه، ونصر جيوشه وأعوانه بالسلطنة الشريفة، لولده المقام العالى، السلطان، الملكى، الفلانى، بلغه الله تعالى فيه غاية الآمال، وحقق فيه للرعية ما يرجونه من مزيد الأفضال، على ما شرح فيه ".

والمتم " الحمد لله منمى الغروس، ومبهج النفوس، ومزين سماء [المملكة] ^(٦) بأحسن الأهله، وأضواء البدور، وأشرق الشمس الذى شد أزر الإسلام بملوك يتعاقبون مصالح الأنام، ويتناوبون تدبيرهم كتناوب العينين واليدين في مهمات الأجساد، وملامات الأجسام.

(١) الصواب: المسلمين، والمعروف أن يوسف بن تاشفين لم يدع الخلافة وإنما طلب العهد من الخلافة العباسية. انظر: مجهول: الحلل الموشية، ص ١٦؛ أحمد مختار العبادى: دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، ص ١٠٠.

(٢) الصواب: ما، صبح، ج ١٠، ص ١٦٠.

(٣) جيم: صبح، ج ١٠، ص ١٦١.

(٤) بيد: صبح، نفسه.

(٥) التقوى: صبح، نفسه.

(٦) بياض في الأصل، وما بين الحاصرتين من، صبح، ج ١٠، ص ١٦٣.

نحمده على نعمه الذى ^(١) أيقظت جفن الشكر المتغافى، وأوردت فهم ^(٢) الفضل الصافى وخولته ^(٣) الآلاء حتى تمسكت الآمال فيها بالوعد الوفى وأخذت بالوزن الوافى، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة عبد كثر الله عدده وعدده، وأحمد أمسه ويومه، ويحمد إن شاء الله غده، ونصلى على سيدنا محمد الذى أطلع الله تعالى به نجم الهدى، وألبس المشركين به أردية الردى، وأوضح به مناهج الدين وكانت طرائق قددا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة [دائمة] ^(٤) لا تنقضى أبداً، وبعد.

فأنا [بما] ^(٥) ألهمنا الله من مصالح الأمم وخولنا من الحرص على مهمات العباد الذى قطع به شافة الكفر وختم، وأتى به والشرك قد علم كل أحد اشتعاله ^(٦) ناره فكان علماً بنار مضرة [لا] ^(٧) ناراً على علم، وقدره من رفع الكفر من جميع [٢٠٢ أ] الجوانب، وقمعهم ^(٨) من كل جهة حتى رامهم بالحتف الواصل، والعذاب الواصب، فأصبح الشرك من الإبادة فى شرك، والإسلام لا يخشى من فتك، ولا يخاف من درك، وثغور الإسلام عالية المبثى، جانية ثمار الادخار من هنا ومن هنا، ترتحم بروجها فى السماء البروج، وتشاهد الأعداء منها سماء قد بنيت وزينت ومالها من فروج، وعساكر الملة المحمدية فى كل طرف من أطراف الممالك تجول، وفى كل واد تقيم حتى تشعر بالنصر، ولكنها تفعل ما تقول [قد دوخت البلاد فقتلت الأعداء تارة بالإلغام، وتارة بالإدهام، وسلت سيوفها فراعتهم يقظة بالقراع ونوماً بالأحلام] ^(٩)، ترى أنا قد لذ لنا هذا [الأمر] ^(١٠) التذاذ المستطيب، وحسن لدينا موقعه،

(١) الصواب: التى، صبح، نفسه.

(٢) قل: صبح، نفسه.

(٣) وخولت: صبح، نفسه.

(٤) ما بين الحاصرتين من، صبح، ج ١٠، ص ١٦٣.

(٥) ساقطة أيضاً من صبح ووضعها محققوه لاستقامة المعنى، ج ١٠، ص ١٦٣.

(٦) اشتعال: صبح، نفسه.

(٧) بياض فى الأصل، وما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٨) وقفوهم: صبح، نفسه.

(٩) ما بين الحاصرتين من، صبح، ج ١٠، ص ١٦٣—١٦٤.

(١٠) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

فَعَكَفْنَا عَلَيْهِ عَكُوفَ الْمُسْتَجِيدِ، وَلَبِينَاهُ تَلْبِيَةَ الْمُسْتَجِيبِ، وَجَعَلْنَا^(١) فِيهِ جَمِيعَ الْأَوْقَاتِ^(٢) وَالْحَوَاسِ، وَتَقَسَّمْتَ مَبَاشَرَتَهُ بِمُؤَامَرَتِهِ^(٣) سَائِرَ الزَّمَنِ حَتَّى غَدَا أَكْثَرَ تَرَدُّدًا إِلَى النَّفْسِ مِنَ الْأَنْفَاسِ، وَاسْتَنْفَدْنَا السَّاعَاتِ مِنْ^(٤) امْتِثَاءِ [الْمَضْمَر]^(٥) الشَّمُوسِ، وَادْرَاعِ لِحْكَمِ الدَّلَاصِ^(٦) الَّتِي كَانَتْهَا وَمِیْضُ بَرُوقِ^(٧) أَوْ شَعَاعِ شَمْسٍ، وَتَجْرِيدِ الْمَرْهَفَاتِ الَّتِي جَفَتْ لِحَاضَتِهَا الْأَجْفَانِ وَجَرَتْ كَالْمِيَاهِ، وَاضْطُرْمَتْ كَالنَّيْرَانِ^(٨)، وَتَفْوِيقِ السَّهَامِ الَّتِي غَدَتِ قَسِيهَا [مَرَابَعًا تَبَالُهَا بَانَ]^(٩)، وَاعْتِقَالِ السَّمَرِيَّةِ^(١٠) الَّتِي تَقْرَعُ الْأَعْدَاءَ سِنَهَا نَدْمًا كَأَنَّمَا^(١١) قَرَعَتْ هِيَ السِّنَّ^(١٢) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ كُلِّ غَارَةٍ [شَعْوَاءَ تَسِيءُ]^(١٣) لِلْكَفَّارِ [الصَّبَاحِ]^(١٤) وَتَصَدِّمُهُ^(١٥) كَالْجِبَالِ، وَتَسِيرُ كَالرِّيحَانِ^(١٦) وَمَنَازِلَاتِ كَمْ اسْتَلَبْتَ مِنْ مَوْجُودٍ، وَكَمْ اسْتَنْجَزْتَ مِنْ نَصِيرٍ مَوْعُودٍ، وَكَمْ مَدِينَةٌ أَضْحَتْ بِهَا^(١٧) مَدِينَةٌ وَلَكِنْ أَخْرَجَهَا اللَّهُ إِلَى أَجَلٍ مَعْدُودٍ.

(١) وَجَعَلْنَا: صَبَحَ، نَفْسُهُ.

(٢) الْآلَاتِ: صَبَحَ، نَفْسُهُ.

(٣) وَمُؤَامَرَتِهِ: صَبَحَ، نَفْسُهُ.

(٤) الصَّوَابُ: فِي، صَبَحَ، نَفْسُهُ.

(٥) بِيَاضٍ فِي الْأَصْلِ، وَمَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ مِنْ، صَبَحَ، نَفْسُهُ.

(٦) الدَّلَاصُ: هُوَ الشَّيْءُ الْبَرِاقُ الْأَمْلَسُ. ابْنُ مَنْظُورٍ: لِسَانٍ، ج ٧، ص ٣٧.

(٧) بَرَقَ: صَبَحَ، نَفْسُهُ.

(٨) فَكَالنَّيْرَانِ: صَبَحَ، نَفْسُهُ.

(٩) بِيَاضٍ فِي الْأَصْلِ، وَمَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ مِنْ، صَبَحَ، نَفْسُهُ، وَقَدْ وَضَعَ مُحَقِّقُو الصَّبْحِ عَلَامَةً اسْتِفْهَامٍ وَرَاءَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ لِاسْتِفْهَامِ مَعْنَاهَا.

(١٠) الصَّوَابُ: السَّمَرِيَّةُ، صَبَحَ، نَفْسُهُ. وَالسَّمَرِيَّةُ هِيَ الرِّمَاحُ الصَّلْبَةُ الْقَوِيَّةُ. ابْنُ مَنْظُورٍ: السَّابِقُ، ج ٤، ص ٣٨٩.

(١١) كَلَّمَا: صَبَحَ، نَفْسُهُ.

(١٢) السِّنَّ: صَبَحَ، نَفْسُهُ.

(١٣) بِيَاضٍ فِي الْأَصْلِ، وَمَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ مِنْ، صَبَحَ، نَفْسُهُ.

(١٤) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ مِنْ، صَبَحَ، نَفْسُهُ.

(١٥) تَصَدَّمُ: صَبَحَ، نَفْسُهُ.

(١٦) الصَّوَابُ: كَالرِّيحَانِ، صَبَحَ، نَفْسُهُ.

(١٧) لَهَا: صَبَحَ، نَفْسُهُ.

وكانت شجرتنا المباركة قد امتد منها فرع تفرسنا فيه الزيادة والنمو، ووسمنا^(١) فيه حسن الجنى المرجو، ورأينا أنه الهلال الذى أخذ فى ترقى منازل السعود إلى الابدار، وأنه سرنا الذى صادف مكان الاختبار له مكان الاختيار. أردنا^(٢) أن ننصبه فى منصب أجلنا الله فسيح غرفه وشرفته^(٣) بما خولنا الله من شرفه، وأن تكون يدنا ويده تقتطفان^(٤) من ثمره، وجيدنا وجيده يتحلان بجوهره، وأن^(٥) تكون السلطنة^(٦) الشريفة السمع والبصر، والمملكة^(٧) المعظمة فى التناوب بالإضاءة الشمس والقمر، وأن تصول الأمة منا ومنه بمحدين [٢٠٢ ب]، ويبطشون^(٨) من أمرنا وأمره بيدين، وأن نرتبه على حسن سياسة تحمد الأمة إن شاء الله عاقبتها عند الملكين^(٩) وتكون الأخلاق الملوكية منتشة منه [ومنتشة]^(١٠) به من الصغر، ونجعل سعى الأمة حميداً وينالهم^(١١) منه سلطاناً نصيراً وملكاً سعيداً، ونقوى به عضد الدين، ونريش جناح المملكة وتنجح مطلب الأمة بإياله، وكيف لا ينجح مطلب منه بركة.

وخرج أمرنا لا يرح مسعداً ومسعفاً، ولا عدمت الأمة منه خلفاً منيلاً ونوالاً^(١٢) محلفاً بأن يكتب هذا التقليد لولدنا السعيد ناصر الدين بركة خاقان محمد جعل الله مطلع سعده بالإشراف محفوقاً، وأرى الأمة من ميامنه ما يطلع^(١٣) للدهر صرفاً، ويحسن بالتدبير تصرفاً

(١) توسمنا: صبح، ج ١٠، ص ١٦٤.

(٢) فأردنا: صبح، نفسه.

(٣) الصواب: نشرفه، صبح، نفسه.

(٤) تلتقطان: صبح، نفسه.

(٥) إنا: صبح، نفسه.

(٦) الصواب: للسلطنة، صبح، نفسه.

(٧) الصواب: للمملكة، صبح، نفسه.

(٨) ويبطشوا: صبح، نفسه.

(٩) الكبير: صبح، نفسه.

(١٠) يياض فى الأصل، وما بين الحاصرتين من صبح، ج ١٠، ص ١٦٥.

(١١) ونهب لهم: صبح، نفسه.

(١٢) نوءاً: صبح، نفسه.

(١٣) الصواب: يدفع، صبح، نفسه.

بولاية العهد الشريف على قرب البلاد وبعدها وعفورها^(١) ونجدها، وقلاعها وثغورها، وبرورها وبحورها، وولاياتها وأقطارها، ومدنها وأمصارها، وسهلها وجبلها، ومعطلها ومغتلها، وما تحوى أقطاره الأقاليم^(٢)، وما ينسب للدولة القاهرة من يمن وحجاز ومصر وغرب وسواحل وشام بعد شام، وما بداخل^(٣) ذلك من قفار ومن [بيد]^(٤) في سائر هذه الجهات، وما يتخللها من نيل وملح وعذب فرات، ومن يسكنها من حقير وجليل، ومن يحلها من صاحب رغاء وثغاء وصليل وصهيل، وجعلنا يده في ذلك كله المبسوطة وطاعته المشروطة ونواهيته^(٥) المضبوطة، ولا تدبير ملك كلى إلا بنا أو ولدنا^(٦) يعمل، ولا سيف ولا رزق إلا بأمرها^(٧) هذا يُسأل^(٨) وهذا يُسأل، ولا دست سلطنته إلا بأحدنا يتوضح منه الإشراق، ولا غصن قلم في روض أمر ونهى إلا ولدنا ولديه تمتد له الأوراق، ولا منبر خطيب إلا باسمنا يميس، ولا وجه درهم ولا دينار إلا بنا يشرق ويكاد [تبرجاً ولا بهرجاً]^(٩) مطلع^(١٠) من خلال الكيس.

فليتقلد الولد ما قلده من أمور العباد، وليشاركنا فيما نباشره من مصالح الثغور والقلاع والبلاد، وستعاهد هذا الولد من الوصايا بما سينشأ معه توءماً، ويمتزج بلحمه ودمه حتى يكاد يكون ذلك إلهاماً لا تعلماً، وفي الولد بحمد الله تعالى^(١١) من نفاذ الذهن وصحة التصور ما تتشكل منه الوصايا [٢٠٣ أ] أحسن التشكيل، وتظهر صورة الإبانة في صفائه الصقيل، فلذلك استغنيا عن شرحها هاهنا مسرودة، وفيه بحمد الله تعالى^(١٢) من حسن الخليفة ما يحقق

(١) الصواب: غورها، صبح، نفسه.

(٢) الأحلام: صبح، نفسه.

(٣) يتداخل: صبح، نفسه.

(٤) بياض في الأصل، وما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٥) نواميسه: صبح، نفسه.

(٦) بولدنا: صبح، نفسه.

(٧) بأمرنا: صبح، نفسه.

(٨) يسأل: صبح، نفسه.

(٩) بياض في الأصل، وما بين الحاصرتين من صبح، نفسه.

(١٠) يتطلع: صبح، نفسه.

(١١) ساقطة من صبح، ج ١٠، ص ١٦٦.

(١٢) ساقطة من صبح، نفسه.

بها^(١) شرف^(٢) الإلهام [موجوده]^(٣) والله لا يعدمنا منه إشفاقاً ومبراً^(٤)، ويجعله أبداً للأمة سنداً وذخراً إن شاء الله تعالى .

والمستند فيه كالمستند في غيره، ويكتب السلطان في بيت العلامة اسمه واسم أبيه إن كان، ويكتب الشهود في ذيل العهد " شهدت على مولانا السلطان الملك الفلاني العاهد المشار إليه فيه خلد الله ملكه " أو نحوها " بما نُسب إليه فيه من العهد بالسلطنة الشريفة إلى ولده المقام الشريف العالي السلطاني الملكي الفلاني، وعلى المعهود إليه أعز الله تعالى أنصاره بقبول العهد المذكور، وكتب فلان بن فلان ."

ومقتضى إطلاقه في التعريف أن للعهد القطع الكامل من البغدادى وهو المناسب لأن الملك أميل إليه.

الضرب الثاني: عهود الملوك بالسلطنة للملوك المنفردين بصغار البلدان، وأول حدوث ذلك إلى حين إبطاله الآن. أن صلاح الدين يوسف بن أيوب حين استولى على البلاد الشامية مع مصر بعد وفاة نور الدين محمود بن زنكى صاحب الشام، وكلى أقاربه في ولاية الممالك الشامية واستمرت. وكان صلاح الدين ولى حماة لابن أخيه تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب، فبقيت مدة حتى مات سنة سبع وثمانين وخسمائة فوليها ابنه المنصور، وتداولوها واحد بعد واحد إلى أن وليها المؤيد عماد الدين إسماعيل بن الأفضل على سنة ستة عشر وسبعمائة [فبقى بها إلى أن توفى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة]^(٥)، فولى الناصر ابنه الأفضل محمد، وكتب له المقر الشهابي ابن فضل الله عهداً عن الناصر محمد بن قلاوون في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وهو آخر من ملكها من بنى أيوب.

قال المقر الشهابي في مسالك الأبصار: وكان سلطانها يستقل بإعطاء الإمرة والإقطاعات وتولية القضاة والوزراء وكتام السر وكبار الوظائف، ويكتب المناشير والتواقيع من جهته،

(١) أهما: صبح، نفسه.

(٢) بشرف: صبح، نفسه.

(٣) بياض في الأصل، وما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٤) الصواب: برا، صبح، نفسه.

(٥) ما بين الحاصرتين من، صبح، ج ١٠، ص ١٨٢.

ولكن لا يقضى أمراً كبيراً مثل إعطاء إمرة أو وزارة أو وظيفة كبيرة حتى يشاور [٢٠٣ ب] صاحب مصر عليها، وهو لا يجيبه إلا أن الرأي ما يراه، ومن هذا ومثله.

على أنه لم يتعرض في التثيف إلى هذا القسم لخلو المملكة الآن عن مثله، وإنما أشار إليه في التعريف حيث قال: وأما ما يكتب للملوك عن الملوك مثل ولاية العهود والمنفردين بصغار البلدان فإنه لا يفتح عهودهم إلا بالخطب لأن حماة كانت في زمنه بيد بني أيوب. ولذلك قال في مسالك الأبصار: وما في حدود هذه المملكة ممن له اسم سلطان حاكم. ويكتب في طرة العهد تلخيص ما يشتمل عليه العهد على نحو ما تقدم في عهود الملوك إلى أولياء العهد بالسلطنة مع بلوغ المقاصد، ويكتب في متن هذا العهد على نحو ما تقدم في عهود أولى العهد أيضاً، وطريقتهم أن يفتح بالحمدلة، والمستند " حسب المرسوم الشريف "، ويكتب السلطان اسمه في بيت العلامة من غير زيادة، ولا يكتب فيه شهادة على السلطان لأن العهد على السلطنة العظمى شبيهة بالبيعة، فالشهادة فيها مطلوبة للخروج من الخلاف والعهد بولاية سلطنة بعض الأقاليم شبيه بالتقليد، والشهادة في التقاليد غير مطلوبة لأن السلطنة لا تنتهي إلى ولي عهد إلا بعد موت المعاهد^(١)، وربما جحد بعض الناس العهد إليه، بخلاف هذا فإن السلطان حي فلا يؤثر الجحود فيها.

ومقتضى كلام التعريف أن هذا العهد يكون في قطع البغدادي أيضاً وهو القياس لمعنى السلطنة ولكن في دون القطع الكامل لنقصان رتبته، ألا ترى أن صاحب مملكة إيران كان في زمن القان أبو سعيد يكتب له في قطع البغدادي الكامل ومكاتبة صاحب مملكة بيت بركة يكتب له في قطع البغدادي بنقص أربعة أصابع مطبقة كما ذكره في التثيف، لانهطاط رتبته عن ذاك. وقطة القلم تكون بجليل الثلث^(٢)، والأسطر متباعدة فإن نقطه وشكله كان أليق لما فيه من معنى التقاليد، ولو ترك النقط والشكل لجاز لأنه عهد.

(١) الصواب: العاهد، صبح، ج ١٠، ص ١٨٨.

(٢) يذكر القلقشندي أنه بمختصر قلم الطومار، ج ١٠، ص ١٨٩.

[٢٠٤]

الباب الثالث

في الولايات الصادرة عن الخلفاء والسلطين

وفيه فصلان^(١):

الفصل الأول

فيما يكتب من ذلك عن الخلفاء

وفيه أربعة أطراف^(٢):

الطرف الأول: فيما كان يكتب عن الخلفاء الراشدين من الصحابة رضى الله عنهم، وكان الرسم فيه أن يفتح العهد بلفظ " هذا ما عهد " أو " هذا عهد من فلان لفلان "، ويؤتى على المقصد ويقال فيه " أمره كذا " أو " أمره بكذا "، والأصل فيه ما كتب به أبو بكر الصديق رضى الله عنه لأمرائه الذين وجههم لقتال أهل الردة، وعليه بنى بعده من الخلفاء الراشدين كما كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه عهداً لأبي موسى الأشعري حين ولاه القضاء على ما ذكره ابن عبد ربه في العقد، وغير ذلك.

الثاني: فيما كان يكتب عن خلفاء بنى أمية كما كتب عبد الحميد بن يحيى الكاتب عن مروان بن محمد لبعض العمال حين ولاه فافتحها بـ " أما بعد "، والخطاب بالكاف ثم " أفعـل كذا وافعل كذا " إلى آخره والاختتام بالسلام.

الثالث: فيما كان يكتب عن خلفاء بنى العباس ببغداد إلى حين انقراض الخلافة من بغداد، وكان رسمهم فيما كان لوزراء الخلافة أن يفتح بلفظ " أما بعد فالحمد لله " ويؤتى فيها بثلاث تميميات، وربما اقتصر على واحدة، وعلى ذلك كانت تقاليد وزرائهم، وكان رسمهم فيما يكتب لأرباب الوظائف من ديوان الخلافة ببغداد لأرباب السيوف غطان:

النمط الأول: العهود وهي أعلاها رتبة، وطريقتهم أن يفتح العهد بلفظ " هذا ما عهد عبد الله ووليه فلان أبو فلان الفلاني حيث عرفنا منه كيت وكيت "، ويذكر بعض مناقبه، وربما

(١) ثلاثة فصول: صبح، ج ١٠، ص ١٩٢.

(٢) خمسة أطراف: صبح، نفسه.

تعرض لثناء سلطان دولته عليه. ثم يقال " فقلده كذا وكذا " ثم يقال " أمره بكذا وأمره بكذا"، ويؤتى بما يناسب من الوصايا ثم يقال " فيقلد كذا وكذا"، ثم يقال " هذا عهد أمير المؤمنين إليك وحجته عليك " أو نحو ذلك. ولا يؤتى بتحميد في أول العهد ولا في أثنائه، وبذلك [٢٠٤ ب] كان يكتب لأرباب الوظائف السنية.

الثاني: التقاليد، وهي دون أرباب العهود رتبة، وليس لافتتاحها عندهم ضابط يوقف عنده، بل القلم فيها مطلق العنان كما افتتح [أبو إسحاق الصائغ] ^(١) بحماية الكوفة " وقد رأينا تقليدك أطل الله بقاءك بحماية ^(٢) الكوفة وأعمالها، ومما يجب ^(٣) معها ثقة بشهامتك وعنايتك ^(٤) بكذا وكذا " إلى آخره.

الرابع: ما كان يكتب في الدولة الفاطمية، وكان بها من وظائف أرباب السيوف الوزارة والنظر في المظالم، وزم الأقارب ^(٥)، ونقابة العلويين، وزم الرجال والطوائف ^(٦)، وولاية الشرطة، وولاية معاون والأحداث، وولاية حفظ الثغور، والإمارة على الحج، والإمارة على الجهاد، وولاية الأعمال، وغير ذلك. ومن الوظائف الدينية قضاة القضاة، والدعوة إلى مذهبهم، والنظر في الأوقاف والأحباس، والنظر في المساجد، وأمر الصلاة وغير ذلك. وكان يكتب إليهم لأرباب الولايات نوعان:

(١) ما بين الحاصرتين من، صبح، ج ١٠، ص ٢٦٢.

(٢) لحماية: صبح، نفسه.

(٣) ما يجرى: صبح، نفسه.

(٤) غنائك: صبح، نفسه.

(٥) زم الأقارب: وظيفة لصاحبها رعاية شئون أقارب الخليفة، وكلمته نافذة فيهم. انظر: القلقشندي: صبح،

ج ٣، ص ٤٨١.

(٦) كان هناك وظيفتان تعرفان باسم " زم الرجال " الأولى صاحبها المختص بطعام الخليفة كوظيفة إستاندار

الصحة في عصر المماليك، والثانية يضاف إليها كلمة " الطوائف " ولصاحبها الإشراف على طوائف

الرجال والجند كوظيفة مقدم المماليك. السابق، ج ٣، ص ٤٨١ — ٤٨٢.

الأول: ما يكتب عن الخليفة نفسه، ويتعرضون في ذلك لإشارة الوزير بتولية المتولى وثنائه عليه، وربما أهملوا ذلك وكانوا يسمون جميع ما يكتب من ديوان الإنشاء "سجلات"، وربما سموه "عهود"، وكان لهم في افتتاحه خمسة مذاهب^(١)، وقد تركناها لإبطال طرائقها^(٢).

النوع الثاني: ما كان يكتب عن الوزراء، وكان الوزير إذ ذاك كالسلطان الآن، وكان الشأن فيه أن يفتح "بأن أولى" و"أحق أو أجدر"، أو "من حسنت طريقته"، أو "من كان متصفاً بكذا" أو "ولما كان فلان" أو "لما كنت"، على نحو ما تقدم^(٣)، ثم يكتب عن الوزير تارة بأمر الخليفة، وتارة يصدر عن الوزير استقلالاً، فكان ينبه الكاتب على ذلك في كتابته وهي لصاحب سيف أو قلم.

الفصل الثاني

فيما يكتب من الولايات عن الملوك

وفيه طريقتان^(٤):

الأولى: في مصطلح كتاب ملوك الديار المصرية.

وللذلك أربع حالات:

الأولى: ما كان عليه أمر نواب الخلفاء إلى ابتداء الدولة الطولونية، ولم يكن لـديوان الإنشاء إذ ذاك صرف عناية تقاصراً عن التشبيه بـديوان الخلافة، إذ كانت الخلافة حينئذ^(٥) في غاية العز والرفعة، ونيابة مصر وغربها [٢٠٥ أ] مضمحلة في جانبها، وكانت الولايات الصادرة عن نائب مصر متصاغرة بالنسبة لما يصدر من أبواب الخلافة، فلذلك لم يقع مما كتب منها.

(١) أربعة مذاهب: صبح، ج ١٠ ص ٣٠٨.

(٢) هذه المذاهب عند القلقشندي تقع في، ج ١٠ ص ٣٠٨-٤٤٥.

(٣) لم يأت السحماوي هنا بشيء مما تقدم، ولكنه نقل عن القلقشندي بدون أن يحتاط في نقله، وهذا الذي

يقصده "بما تقدم" هو المذهب الرابع في صبح الأعشى، ج ١٠، ص ٤٣٩-٤٤٥.

(٤) عند القلقشندي ثلاثة أطراف، ولقد ترك صاحب الثغر الطرف الأول الخاص بمصطلح كتاب الشرق،

والطرف الثاني في مصطلح كتاب المغرب والأندلس. انظر صبح، ج ١١، ص ٥ وما بعدها.

(٥) يومئذ: صبح، ج ١١، ص ٥.

الثانية: ما كان عليه [أمر] ^(١) الدولة الطولونية إلى حين انقراض الدولة الأخشيدية. وذلك أن أحمد بن طولون أول من أخذ في ترتيب الملك وأقام شعار السلطنة بالديار المصرية، ولما شخ سلطانه بها أخذ في ترتيب ديوان الإنشاء لما يحتاج إليه في الولايات والمكاتب، فاستخدم الكتاب عنده وأقام منار الإنشاء ورفع مقداره. وكان يفتح ما يكتب عنه في الولايات بلفظ " إن أولى كذا " أو " إن أحق كذا " وما أشبه ذلك.

الثالثة: ما كان الأمر عليه زمن بنى أيوب، وكانوا يسمون ما يكتب عن ملوكهم لأرباب السيوف تقاليد وتواقيع ومراسيم، وربما عبروا عن بعضها بالمناشير، وكانت في الافتتاح على أربع مراتب:

الأولى: أن يفتح الولاية بخطبة مبتدأة بـ " الحمد لله "، ثم يؤتى بالبعدية ويذكر ما سنع من حال الولاية والمولى، ويوصى بما يليق به، ثم يقال " وسبيل كل واقف عليه من النواب العمل به "، أو نحو ذلك.

الثانية: أن يؤتى بلفظ " أما بعد حمد الله " أو " أما بعد فإن كذا وكذا "، ويؤتى بما يناسب من ذكر الولاية والمولى، ثم يذكر ما سنع من القضايا، ثم يقال " وسبيل كل واقف عليه " ويختم.

الثالثة: أن يفتح " برسم "، ثم يذكر من المولى والولاية على نحو ما تقدم. الرابعة: أن يفتح بلفظ " أولى أو أحق " أو " إن أولى أو إن أحق " أو " لما كانت " أو " من كان صفته كذا " أو " من أحق من كان كذا أو يكون كذا "، ونحو ذلك.

الرابعة: ما كان يكتب عن ملوك الديار المصرية من الولايات والتقاليد والتفاويض والتواقيع والمراسيم مما عليه مصطلح كتاب الزمان بديوان الإنشاء، وفيه ثلاث مقاصد:

المقصد الأول: في مقدمات هذه الولايات وفيه مهيعان:

المهيع الأول: فيما يجب على الكاتب مراعاته في كتابة هذه الولايات ^(٢).

(١) ما بين الحاصرتين من، صبح ج ١١، ص ٢٩.

(٢) المهيع الأول عند القلقشندي " في بيان رجوع هذه الولايات إلى الطريق الشرعى "، ج ١١،

ص ٧٢-٧٣، وهذا هو المهيع المذكور في الثغر هو المهيع الثانى لدى القلقشندي، ص ٧٤.

اعلم أنه ينبغي للكاتب مراعاة أمور منها [٢٠٥ ب] براعة الاستهلال بذكر اسم المولى أو لقبه أو نعته أو الوظيفة أو حال الولاية مع استصحاب براعة الاستهلال إلى آخر الخطبة ونحوها من الافتتاحات كما أشار إليه في حسن التوسل. ومنها معرفة قطع السورق، وأوصال الطرة، ووسع ما بين السطور، وترجمة ما يكتبه الملك، وقطة القلم المناسبة لذلك القطع. ومنها معرفة اللقب المطابق لرتبة كل ولاية وصاحبها من الألقاب الأصول وهي " المقر والجناب والمجلس ومجلس كذا " وما يناسب كل لقب من الألقاب المرتبة عليه من الفروع. ومنها معرفة الدعاء اللائق بصاحب تلك الولاية، فإن لكل طائفة دعاء، ولكل رتبة دعاء مختص بصاحب تلك الولاية.

ومنها مراعاة الوصف اللائق بصاحب الولاية بما يناسبه من الأوصاف التي يقنع بها تقريره ومدحه، مثل أن يصف نائب سلطنة بالبراعة وقوة العزم والشهامة، ونصرة الدين وإرهاب العدو، وقمع المفسدين والرفق بالرعية، والوقوف مع أحكام الشريعة والمناصحة والإطنا ب في ذلك.

ويصف الوزير بحسن التدبير وجزالة الرأي والاحتياط في الأمور، والقيام بمصالح الإسلام وعمارة البلاد، وتسهيل ما يجري من الأرزاق على يديه، وبذل الجهد في معاضدة الشريعة وسداد الأمور، ويطنب في ذلك.

ويصف كاتم السر بالفصاحة والبلاغة، وقيام أقلامه في التأثير في العدو مقام السيوف والرماح ومقام الجيوش في تفريق الكتائب والعساكر، وسداد الرأي وكنم الأسرار وحماية الممالك بنتائج أفكاره، وحسن السفارة بين سلطانه والرعية وما فيه بدع المقاصد ونحو ذلك.

ويصف قاضي الشريعة بفزارة العلم وسعة الفضل ونصرة السنة وقمع المبتدعة، والبعد عن الأهواء في الأحكام، والأخذ للضعيف من القوى، والعفة وقوة الدين، ونحو ذلك.

ويصف ناظر الجيش بالمعرفة بأمور الحساب والجيوش وترتيبها وأصناف الأمراء والجند والمستحقين وترتيب مقاماتهم، ونحو ذلك.

ويصف ناظر الخاص بالمعرفة بأمور الحسابات وأنواع المبيعات، والقيام في المهمات [٢٠٦ أ] بعلو الهمة وقوة العزم وسداد الأمور من غير ظلم ولا حيف، ونحو ذلك.

نائب قلعة بالحدق واليقظة وقوة الحزم وشدة التحرز والمعرفة بأحوال الحصار وصروف القتال ونحو ذلك.

ويصف ناظرى المفرد والدولة بقوة الأمانة وضبط الأموال وتميزها، ومعرفة الحساب وعمارة الجهات والبلاد والتنبيه على المصالح واستخراج الأموال قبل القوات، ونحو ذلك. ويصف مستوفى الصحبة بفنون الكتابة ونظم الحسابات والضبط والاحتراز والأمانة والعفة، ونحو ذلك.

ويصف المحتسب بالأمانة وعلو الهمة، وقوة العزم والنهوض بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإنه لا يفرق في الحق بين الجليل والحقير، ونحو ذلك.

ويصف وكيل بيت المال بالعلم والديانة والوقوف مع الحق والتثبت فيه، ومراعاة المصلحة القائمة العامة في كل ما يتعلق به والمعرفة بشروط الأعذار ومواقع إيذاء الدافع، ونحو ذلك.

ويصف مدرس بسعة العلم والتضلع به بكل فن والأخذ من كل منها بحظ وافر، وطول الباع في البحث والمناظرة بالحق، وتربية الطلبة وتقديم البارع منهم، ونحو ذلك. ويصف خطيب بالفصاحة والبلاغة وقوة اللسان والديانة لتأثير وعظه في القلوب، ونحو ذلك.

ويصف شيخ خانقاه بالورع والزهد والتسك وقطع العلائق وتربية المريدين وتسليكهم والوقوف مع طريق السلف الصالح، ونحو ذلك.

ويصف رئيس الأطباء بالحدق والمهارة في الطب، وتقدمته على غيره ومعرفة العقاقير والأعشاب والأدوية المركبة والمفردة، وتشخيص الأمراض والعلل وطرق العلاج، ونحو ذلك. ويصف رئيس الكحالين بالمعرفة بأمراض العين، وإنه مقدم على غيره من أبناء جنسه، وخبرته بأصناف الأكحال والأسياف وتركيبها، ونحو ذلك.

ويصف البطريك ورئيس اليهود بالمعرفة بأمور ملته والوقوف مع قوانين شرعته، ومعاونة العدل في جماعته، وإلتزام شروط الذمة، والوقوف عند حشدها والدخول تحت الطاعة، والوقوف عند ما جد له. وعلى مثل ذلك [٢٠٦ ب] يجرى في أرباب الولايات كلها ممن يكتب له من ديوان الإنشاء، ولا تنحصر ولا ياتهم.

أما الوصايا فهي لا تنحصر، ولكن يجب على الكاتب [معرفة] وصية رب كل ولاية بما يناسبها، وكلما حسنت وصية المولى حسن وصفه. والوصايا مختلفة باختلاف موضوعها لأن الجميع مشترك بتقوى الله، وقد أورد في التعريف كثير منها.

مهمة: الوصية هو الباب الذي يحتاج فيه الكاتب إلى سعة الباع، فإنه ما لم يكن الكاتب عارفاً بما يلزم رب كل ولاية ليوفيهها في الولاية حقها وإلا ضل عن سواء السبيل، فإنه يقال للكاتب " المعلم الأكبر " لأنه بصدد أن يعلم كل أحد من أرباب الولايات ما يلزمه في الولاية التي هو بصددها.

المهيع الثاني: في بيان مقاصد ما يكتب في الولايات، وفيه أربعة أنواع:

النوع الأول: التقاليد، وهي تشتمل على طرة ومتمن، أما الطرة فقال في التعريف: وعنوانها تقليد شريف لفلان بكذا. وقال في التثقيف: وصورته أن يكتب تقليد شريف بأن يفوض إلى المقر الكريم أو إلى الجنب الكريم — أو الجنب العالي، الأمير، الكبير، الكفيلي^(١) الفلاني أو الكافلي الفلاني، ويدعى له بما يليق برتبته — كقالة^(٢) السلطنة الشريفة بالشام الخروس أو نيابة السلطنة الشريفة بحلب الخروسة. وعلى مثل ذلك من نيابة الممالك الشامية على أجل العوائد في ذلك وأعمها، وأكمل القواعد وأتمها، ثم يخلى بياضاً ويكتب على ما شرح فيه، وعلى منوال ذلك نيابة ثغر الإسكندرية وغزة وبيس والكرك والوجهين القبلى والبحرى، ولا يكتب فيها الكافلي ويقتصر على المقدمى، فإن كانت غرة وبيس مقدمة عسكر أبدل نيابة السلطنة الشريفة بتقدمة العسكر المنصور. ولو عكس في الفقرة بأن يقول على أكمل القواعد وأعمها، وأجل العوائد وأتمها لصاغ ذلك.

مهمة: قد تقدم في الباب الثالث من القسم الخامس^(٣) ما يكتبه كاتم السر أو نائبه من كتابة أوراق الرقاع بكل وظيفة من وظائف أرباب التقاليد والتفاويض والمراسيم الكبار والتواقيع، وفيها غنية عن الإتيان هنا بما يكتب في طرة كل وظيفة تخرج [٢٠٧ أ] من ديوان

(١) الكافلي: صبح، ج ١١، ص ١٠٢.

(٢) نيابة: صبح، نفسه.

(٣) الصواب: الرابع.

الإنشاء، فإذا ترك الكاتب من أوراق الرقاع رسم أن يكتب " واعتمد بقيتها "، وترك المشيئة والتاريخ وكتب عوضه " على ما شرح فيه " كان ذلك طرة لما يقصده من الولايات.

وأما متن التقاليد: قال في التعريف: إن التقاليد كلها لا تفتح إلا بـ " الحمد لله " ليس إلا، ثم يقال بعدها " أما بعد "، ثم يذكر ما سنع من حال الولاية وحال المولى، وحسن الفكر في من يصلح، وإنه لم ير أحق من ذلك المولى ويسمى، ثم يقال ما يفهم أنه المقدم الوصف أو المتقدم إليه بالإشارة. ثم يقال " فلذلك "، ويجتهد أن يكون آخر السطر الذي بعده " رسم بالأمر الشريف العالي المولوى السلطانى الملكى الفلانى الفلانى " ويدعو لا زال أو لازالت، ومتى أبلغ أن يقلد كذا أو أن يفوض إليه كذا، أو الأول أجل، ثم يوصى بما يناسب الولاية تارة جملة، وتارة تفصيلاً، وينبه فيه على تقوى الله تعالى ويختم بالدعاء للمولى، ثم يقول " وسبيل كل واقف عليه العمل به بعد الخط الشريف أعلاه ".

ولفضلاء الكتاب في ذلك تفنن وأساليب، وما ذكره صاحب التحقيق أنه يكتب بعد الصدر — يعنى الطرة — خطبة مناسبة أولها " الحمد لله " ثم " أما بعد "، ويذكر ما بدا ذكره من حال الولاية والمولى ويذكر اسمه. وهو أن يقال " ولما كان المقر أو الجنب " ويأتى بألقابه ونعوته إلى آخرها، ويدعى له برتبته ولا يزداد على دعوة واحدة. ثم يقال ما يفهم أنه المراد بهذه الأوصاف أو المعنى بهذه الإشارة، أو نحو ذلك. ثم يقال " اقتضى حسن رأينا الشريف " ويذكر ما يقتضى تعظيمه وتكريمه^(١). ثم يقول " فلذلك رسم بالأمر الشريف العالي المولوى السلطانى الملكى الفلانى الفلانى "، ويدعى له بـ " لا زالت " مما يناسب إلى ثلاث دعوات أو أربعة " أن يفوض إلى المشار إليه كذا "، ثم يقال " فليقلد ذلك أو فليطلق هذا التفويض " ونحوه، ثم يختم بالدعاء للمولى بالإعانة والتأييد وأقلها فقرتان وأكثرها أربعة، ثم يقال " بعد الخط الشريف شرفه الله تعالى وعظمه وأعلاه "، ثم يكتب المشيئة والتاريخ [٢٠٧ ب] والمستند والحمدلة والصلاة والخسيلة، ولم يقل فيه " وسبيل كل واقف عليه " كما قال في التعريف، وهذه الطريقة هى التى عليها كُتِّبَ زماننا.

(١) تكريمه وتعظيمه: صبح، ج ١، ص ١٠٦.

النوع الثاني: المراسيم، وهي من قولك " رسمت له كذا فأرسمته " إذا أمسكته، أو من "رُسِمَ على كذا " إذا كُتِبَ، ويحتمل أن يكون من رسم الشيء إذا بينه كقولك " رسمت له رسماً يتبعه "، أي بينت له طريقة يتبعها، وهي ضربان:

الضرب الأول: المراسيم المكبرة، ولم يتعرض لها في التعريف لأنها حدثت بعده، قال في التثقيف: هي على غلط التقاليد ليس بينهما خلاف إلا في أنه لا يكتب في المراسيم شيء في قطع الثلثين بل في قطع النصف أو الثلث، وفي إنه لا يقال في طرفها تقليد شريف بل مرسوم شريف. قال^(١): ويفترقان في أربعة أوجه، أحدها أنه يقتصر تارة في المرسوم على " الأميري " دون " الكبير " بخلاف التقاليد فإنه يُجمع بينهما.

الثاني: أن يقال في المرسوم " أن يستقر " ولا يقال " أن يُقلد " و" أن يُفوض ".
الثالث: على أنه لا يقال " على أجل العوائد وأتم القواعد " بل أن يقال " على عادة من تقدمه وقاعدته ".

الرابع: لا يقال في الصدر " أما بعد " ^(٢) بل يقال " وبعد ".

قال في التثقيف: وهي تختص بنواب القلاع المنصورة بالممالك الإسلامية وأمراء العربان، وشادين الدواوين بالشام وحلب، وشادين مراكز البريد، وأمير بني مهدي، ومقدم جرم، ومقدم عرب زبيد. وصورة طرته " مرسوم شريف بأن يستقر المجلس العالي، الأميري، الفلاني أدام الله تعالى نعمته، في نيابة كذا على عادة من تقدمه في ذلك وقاعدته ". أو " مرسوم شريف بأن يستقر المجلس السامي، الأمير فلان الدين أدام الله سعده، في كذا وكذا، على عادة من تقدمه وقاعدته ". ثم يخلى فرجة ويكتب على مما شرح فيه.

الضرب الثاني: المراسيم المصغرة، وهي التي تكتب في قطع العادة وبها يكتب لبعض أرباب السيوف في الولايات الصغار، وهي على حالتين:

الحالة الأولى: أن يكتب طرته " مرسوم شريف بأن يستقر المجلس السامي، [٢٠٨ أ]
فلان الدين فلان في كذا وكذا، بما لذلك من المعلوم الشاهد به ديوان الجهة الفلانية "، ويكتب

(١) لم يذكر ابن ناظر الجيش ما سيأتي ذكره، ولكن قائله هو القلقشندي، انظر: التثقيف: ص ١٤٣؛ صبح ج ١١، ص ١٠٨.

(٢) لم تذكر في متن المخطوط بل في هامشه.

" على ما شرح فىه " ثم ىترك ثلاثة أوصال، ثم ىكتب البسملة ثم تحتها " أما بعد " كما تقدم، وىدخل فى الكلام فى المدح بما ىناسب أوصافه، ثم ىقال " فلىباشر ذلك أو فلىتلق ذلك أو فلىقابل صدقاتنا الشرىفة بكذا " ونحوه، ثم ىوصى بما ىلىق به وىتقوى الله ثم ىدعى له بدعوتى فقط، ثم ىقال " بعد الخط الشرىف العالى أعلاه الله تعالى أعلاه ".

الحالة الثانية: لمن تكون مرتبته مجلس الأمير، وصورة طرته أن ىكتب على ما تقدم ثم ىترك وصلین ثم ىكتب البسملة وتحتها " رُسم بالأمر الشرىف العالى، المولوى، السلطانى، الملكى، الفلانى الفلانى "، وىدعى بما فىه براعة الاستهلال من ذكر لقب صاحب الوظیفة أو اسمه أو ذكر الوظیفة، وأقلها ثلاث فقرات، ثم ىقال " أن ىستقر مجلس الأمير " وىكمل على ما تقدم. تنیه قال فى التثقیف: وما ینیه علیه أنه لا ىكتب مرسوم نبیابة فى قطع العادة إلا مثل نبیابة الشقیف وصرخد وعجلون، فإنه لا ىكون نائبها إلا جندى أو مقدم حلقة، ومثل هذا لا ىكتب [له عن المواقف الشرىفة] ^(١) إلا نادراً بل كفال الممالك ىستبدون بذلك.

وأصغر المراسیم ما ىكتب على منوال ورقة الطریق، ولا تكتب ولایة به إلا نادراً، وصورته أن ىكتب فى الطرة " مرسوم شریف بأن ىستقر فلان أو أن ىرتب فلان فى كذا وكذا على ما شرح فىه ". وربما امتدت الكتابة فى ذلك لسطرین ولا ىكتب أعلاه الاسم [الشرىف] ^(٢)، ثم ىكتب على ما شرح فىه، ثم ىكتب آخر الوصل " رُسم بالأمر الشرىف العالى المولوى " إلى آخره من غیر أن یأتى فىه براعة الاستهلال بل ىقتصر على " أعلاه الله تعالى وشرفه وأنفذه فى الآفاق وصرفه "، ثم یأتى بما ىقدم فى طرته وىكمله بأن ىكتب " فلیعتمد هذا المرسوم الشرىف كل [٢٠٨ ب] واقف علیه، ولىعمل بحسبه ومقتضاه من غیر عدول عنه ولا خروج عن معناه والاعتماد فى ذلك على الخط الشرىف أعلاه الله أعلاه حجة بمضمونه وعملاً بمقتضاه ". والمشیئة والتاریخ والحسبلة، وتكون الأسطر متقاربة وطولاً أن لا تتعدى ثلاثة أوصال ولا ینقص عنها، والمستند على لصاق الوصلین الأول والثانى وهو حسب المرسوم الشرىف.

(١) ما بین الحاصرتین من، تثقیف، ص ١٤٥.

(٢) ما بین الحاصرتین من، صبح، ج ١١، ص ١١٢.

النوع الثالث: التفاوض، وهي من فوض الأمر إليه إذا رده إليه، قال في التعريف: وبه يُكتب لعامة القضاة. يعنى دون أرباب التقاليد، وهي من غط التقاليد، غير أنه يقال في الطرة "تفويض شريف للمجلس العالى، القاضى، الكبيرى، الفلاى، بقضاء قضاة المالكية — مثلاً — بالديار المصرية، على أجمال العوائد، وأكمل القواعد، بالمعلوم الشاهد به الديوان المعمور على ما شرح فيه"، والافتتاح بالحمدلة ويؤتى بنحو ما تقدم في التقاليد باختصار. والتفاوض لا تسأتى إلا قليلاً، وقد تقدم في الباب الثالث من القسم [الرابع] فيم تنحصر من يكتب بها كاتم السر أو نائبه أوراق الرقاع.

النوع الرابع: التواقيع، وهي في اللغة التأثير الخفيف، وفي الاصطلاح للأقدمين "اسم لما يكتب على حواشى القصص كما تقدم، ثم غلب حتى صار علماً لنوع خاص.

قال في التعريف: وهي على أنموذج التفاوض، وعنوانها "توقيع شريف لفلان بكذا"، ولا يقال فيها على اختلافها "وسبيل كل واقف عليه"، بل يقال "فليعتمد ما رسم به فيه بعد الخط الشريف أعلاه الله تعالى أعلاه". وقال: إنها تكون لعامة أرباب الوظائف جليلها وحقيرها وكبيرها وصغيرها حتى النواب [الطلبخانات] ^(١) اللاحقين بشأو الكبار فمن دونهم.

لكن قال في التثقيف: إنها مختصة بالمتعممين من أرباب الوظائف الدينية والديوانية، ولا يكتب لأرباب السيوف منها إلا القليل مثل نظر اليمارستان، ونظر الجامع الجديد، ونظر حرم القدس والخليل عليه السلام.

قلت: ^(٢) والجامع بينهما أنه في زمن صاحب التعريف كانت التواقيع تُكتب بالوظائف [٢٠٩ أ] لأرباب السيوف من النيابات وغيرها قبل أن تكون المراسيم المكبرة المتقدمة الذكر، ثم خُصت التواقيع بعد ذلك بالمتعممين في زمن صاحب التثقيف وإلى زماننا، ولم يبق ممن يكتب له تواقيع من أرباب السيوف سوى نظار الجهات الثلاث المتقدمة الذكر.

ثم التواقيع على أربع طبقات:

الأولى: ما يكون في قطع النصف لمن مرتبته "المجلس العالى"، ويفتح بـ "الحمدلة". قال في التثقيف: وصورته أن يكتب في الطرة لأرباب الأقلام "توقيع شريف بأن يفوض إلى

(١) ما بين الحاصرتين من، صبح، ج ١١، ص ١١٤.

(٢) هذا كلام القلقشندي وليس السحماوي، انظر: صبح، ج ١١، ص ١١٤.

المجلس العالي، القاضى، الكبيرى، الفلانى " ويدعى له دعوة واحدة كيت وكيت " على أجل العوائد، وأكمل القواعد بالمعلوم الشاهد به الديوان المعمور إلى آخر وقت على ما شرح فيه ". فإن كان حاكما كتب له بعد الكبيرى الحاكمى، وإن كان كاتب السر كُتب له بعد الكبيرى اليمينى لا غير، ثم يُكتب فى الصدر خطبة مفتوحة بالحمد لله ثم أما بعد، والتمنة على نظير التقاليد إلا فيما يليق بالوظيفة والمتولى لها مما يناسب الحال، فإن كُتب لصاحب سيف كُتب "توقيع شريف بأن يفوض إلى المقر الكريم أو الجنب العالي أو المجلس العالي الأميرى الكبيرى " ويكتب للأمير الكبير " الأتابكى "، ثم يقال " الفلانى فلان الفلانى الفلانى " ويدعى له برتبته "نظر الجهة الفلانية بالمعلوم الشاهد به ديوان الوقف المبرور " ويكمل على ما تقدم.

الثانية ما يُكتب فى قطع الثلث بقلم التوقيعات وهو لمن رتبته " المجلس السامى " بالياء. قال فى التحقيق: وصورته فى الطرة والصدر على ما تقدم لكن بأخصر، فيُكتب " توقيع شريف بأن يستقر المجلس السامى الأميرى أو القضائى أو الشيخى الفلانى " ويدعى له " أدام الله علوه أو أيد الله أحكامه أو أدام الله رفعتة، أو أعاد الله من بركاته فى الوظيفة الفلانية بالديار المصرية أو بالمملكة الشامية ونحوها على عادة من تقدمه وقاعدته أو عوضاً عن فلان بحكم وفاته [٢٠٩ب] أو بحكم نزوله أو بحكم سجنه " ثم يكتب " على ما شرح فيه ".

الثالثة: ما يفتح به " أما بعد حمد الله " وهى لمن رتبته " السامى " بغير ياء، ويكتب فى قطع الثلث هو الأصل فيما كان يُكتب فى الثلث، ثم ترقى عنه إلى رتبة الافتتاح به " الحمد لله "، ألا ترى أن المناشير التى تُكتب فى الثلث تفتح كلها به " أما بعد ". وصورته أن يُكتب فى الطرة " توقيع شريف بأن يستقر المجلس السامى القاضى فلان الدين أو الشيخ فلان الدين فى كذا على عادة من تقدمه فى ذلك وقاعدته " ويكمل، ثم يكتب فى الصدر " أما بعد حمد الله " ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم، ثم يقول " فإن أولى للأمور كذا من هو بصفة كذا " أو " إن أولى الناس فى التقديم من هو بصفة كذا " ونحو ذلك، ثم يكتب " ولما كان المجلس "، ويؤتى بنحو ما تقدم فى ما يفتح به " الحمد لله " ويكمل. وقد قل الافتتاح فى زماننا به " أما بعد "، ولا صار يكتب ذلك إلا نادراً، وأخذ كتاب زماننا عنه فى الترقى إلى الافتتاح به "الحمد لله ".

الرابعة: ما يكون في قطع العادة وهو على حالتين:

الأولى: ما يفتح بـ " أما بعد " في رتبة المجلس السامي بغير ياء، قال في التثقيف: وهو قليل جداً لا يكون إلا في تدريس كبير أو نظر وقف كبير أو مشيخة الحرم بالقدس الشريف إن لم يكن في الثلث، أو لرجل قديم المهجرة في الخدمة الشريفة، وتكون الطرة والصدر على نحو ما تقدم في الثلث مما يفتح بـ " أما بعد ".

الحالة الثانية: ما يفتح برسم، وهي على ضربين:

الضرب الأول: لمن رتبته " المجلس السامي " بغير ياء، أو " مجلس كذا ". قال في التثقيف: وصورته أن يكتب في الطرة " توقيع شريف بأن يستقر المجلس السامي القاضي فلان الدين أعزه الله تعالى في كذا وكذا أو أن يرتب أو أن يقدم ويذكر ما تضمنه الشاهد من قصة أو قائمة "، ثم يكتب " على ما شرح فيه "، ثم الصدر يكون " رُسم بالأمر الشريف إلى آخره "، ثم يأتي ببراعة الاستهلال على ما تقدم في المراسيم الصغار وأقلها ثلاث فقرات، ثم يكتب " أن يستقر المجلس السامي القاضي أو الشيخ أو مجلس كذا فلان الدين أعزه الله تعالى أو نفع الله به [٢١٠ أ] في كذا أو أن يرتب في كذا لما له من صفات هي كذا وكذا، ويأتي من صفات المدح بما يناسب المقام. ثم يقول " فليباشر ذلك أو فليتلق هذا الإحسان أو فليقابل صدقاتنا الشريفة " ونحوه، ثم يوصى بما يليق بتلك الرتبة ويدعى له بسجعتين، ويكتب بعد الخط الشريف فإن كان لتلك الوظيفة معلوم مستمر تشهد به الدواوين الشريفة كتب بعد قوله " ومستقر قاعدته بما لذلك من المعلوم الشاهد ديوان الفلاني الشريف أو على جهة من الجهات غير الدواوين الشريفة " كتب " بما لذلك من المعلوم الشاهد به الجهة الفلانية، أو كتاب الوقف المبرور " ونحو ذلك.

الضرب الثاني: التواقيع الصغار، وغالباً تكون بالحمل على ولاية أو تقرير أو مستند ونحو ذلك، ولا تكون أكثر من ثلاثة أوصال ولا أقل وحكمها حكم المراسيم الصغار المتقدمة. غير أنه يبدأ في طرقها بتوقيع شريف ومنها يكتب على ظهور القصص إذا كتب كاتب السر على القصة يوقع بذلك أو بكذا وكذا. وقد أهمل ذلك في زماننا حسب ما برر به المرسوم الشريف، فإن كتب كاتب كتابته على نحو ما تقدم من المراسيم والتواقيع الصغار، وتكون الأوصال الثلاثة ملصوقة على القصة، ولا يأتي فيها بفقرات ولا براعة استهلال، ويقتصر على " رُسم بالأمر "

إلى آخره، ثم يقال " أن يتأمل ما أفناه رافعها باطناً، فإن كان جليل القدر كتب مترجها باطناً " ويكمل على نحو ما تقدم.

المقصد الثاني: في كيفية هذه الولايات، ويتعلق بذلك أربعة أمور:

الأول: الطرة، وقد جرت العادة أن كل ما يكتب له طرة مما يحتاج للترجمة من الولايات والمساميح والطرخانيات ونحو ذلك يُكتب بقلم الرقاع الاسم الشريف. وإن كتبت الطرة بالذهب كُتب الاسم الشريف بالذهب، ثم يكتب من أول الدرج بالقلم المستحق لقطع ذلك الورق من غير هامش إلى آخر الورق، ثم يكون تحته السطر الثاني [٢١٠ ب] على حكمه، وكذا إلى حين بلوغ المقصد، فإن اتسع على الكاتب مجال الكلام كتب من رأس الدرج بالقلم المناسب سطران والتممة بقلم الرقاع لا يختلف اثنان في ذلك في كتابة مسموح ولا غيره.

الثاني: البعدية بعد التحميد والتشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيقال " أما بعد " وهو الأعلى، وتكون في التقاليد خاصة، وتارة يقال " وبعد "، وهي دونها وتكون في التفاويض وكبار المراسيم والتواقيع.

الثالث: وصف المتولى بما يناسب مقامه ومقام الولاية من المدح والتقريض من غير نقص في حقهما ولا زيادة توجب الإطراء، قال في التعريف: إن من استصغر من المولين فلا يدعى له في أول الولاية ولا آخرها. ولعل مقصده الولايات الصغار كالتى على ظهور القصص.

الرابع: الوصية لصاحب كل ولاية بما يلزمه من حقوق تلك الوظيفة ثم يختتمها بتقوى الله الذى هو أس كل ببيان، قال عز وجل ﴿ أَفَمَنْ أَشَسَ بُنْيَانُهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ ﴾ (١).

المقصد الثالث: البياض الواقع في كتب الولايات. وهو على ستة مواضع:

الأول: فيما بين الطرة والبسملة، ولا يتجاوز ثلاثة أوصال بوصل الطرة فيما فوق قطع العادة، ويقتصر في قطع العادة على وصلين إن افتتح برسم، وكتب له براعة استهلال، وألا يكون أول وصل فيه الترجمة والطرة، ويسطر رسمه كأوراق الطريق.

الثاني: الحاشية، وهي على يمنة الكاتب من البياض ويقال لها الهامش، ولم يكن له أصلاً في اللغة، ويكون بمقدار ربع عرض الورق ويمتد إلى آخره. أما ملوك الروم فإنهم يجعلون لكتبهم حاشيتان يميناً ويساراً.

الثالث: بيت الترجمة، وهو يستغرق وصل كامل من كل قطع بما فيه من سطرى البسملة والافتتاح وما بعدهما من السطر الذي آخر الوصل نقلاً [كذا].

الرابع: ما بين الأسطر من البياض في متن الولاية وهو على مقدار النصف من بيت الترجمة [٢١١ أ] لا يختلف ذلك إلا فيما يكتب في ثلاثة أوصال من المراسيم والتواقيع الصغار وعلى ظهور القصص، فإنه يكون بمقدار ثلاثة أصابع مطبوقه.

الخامس: فيما بين أسطر الخواتم من البياض بعد المشيئة فإنه يكون ما بين كل سطرين من ذلك قدر نصف ما بين سطرين مما في متن الولاية وسطرى المستند واللواحق متلاصقة.

السادس: متابعة اللواحق في آخر الكتاب، والأحسن أن يكون آخر الكتابة آخر الوصل، فإذا كان آخر الكتابة في نصف الوصل أو ثلاثة كان ذلك نقص من الكاتب لأنه إن ترك بياضاً فيعتب، وإن قطع من الوصل عتب.

القسم الحادى عشر
فى رسم المكاتبات الصادرة

وهو يشتمل على عشرة ^(١) أبواب:

الباب الأول

في ذكر أمور تتعلق بالمكاتبات يجب على الكاتب معرفتها وأمور يعتمد عليها وفيه ثلاث ^(٢) فصول:

الفصل الأول

في أصول يتعين على الكاتب مراعاتها

وهي [عشرة] ^(٣) أصول:

الأول: حسن الافتتاح المطلوب في النثر والنظم، وهو أن يأتي في مطالع الكلام بسهولة اللفظ، وصحة السبك، ووضوح المعنى، وتجنب الحشو، ونحو ذلك مما يوجب تحسين الكلام وطلاوته. وأعظم الافتتاح " الحمد لله "، كما يكتب في بعض الكتب " يفتتح " ونحوه، وكما يكتب في مكاتبات القانات العظام، وكما كان يكتب لصاحب الهند قديماً.

الثاني: أن يراعى الكاتب الإتيان في أول الكتاب ببراعة الاستهلال المطلوبة في كل فن بما يدل على المقصد من فتح أو قنئة أو غير ذلك ليعلم من مبادئ الكلام ما المراد منه، كما يحكى أن عمرو بن مسعدة كتب إلى الخليفة ^(٤) يعرفه أن بقرة ولدت عجلاً وجهه وجه إنسان، فكتب " أما بعد حمد الله خالق الأنعام في بطون الأنعام ".

(١) هي عند القلقشندي أربعة أبواب، ضوء، ص ١٧٤.

(٢) خمسة فصول: ضوء، نفسه.

(٣) بياض في الأصل، قد رتبها صاحب الثغر على عشرة أصول، وهي في صبح الأعشى " عشرة " أيضاً، ولكن في تقسيمها زادت إلى اثني عشر أصلاً، انظر: صبح، ج ٦، ص ٢٧٤، هـ ١؛ وفي ضوء الصبح " عشرة أصول "، ص ١٧٤.

(٤) عمرو بن مسعدة كاتب المأمون: صبح، ج ٦، ص ٢٧٦. ضوء، ص ٤١٨. توفي عام ٢١٧ هـ. ابن خلكان: وفيات، ج ٣، ص ٤٧٥، ت رقم ٥٠٧.

وأئمة الكتاب يرون أن في ترك ذلك إخلالاً بالصنعة، ثم إن أهل البلاغة^(١) جعلوا الافتتاح في الأمور المهمة على طرق، منها ما هو مأخوذ من اللقب ومنها ما هو مأخوذ [٢١١ ب] من النسب، ومنها ما هو مأخوذ من الاسم، ومنها ما هو مأخوذ من تلك الوظيفة ونحو ذلك. وغالباً يأتي ذلك في الولايات، وأما في المكاتبات فإنه لا يأتي في براعة الاستهلال إلا بما يدل على الصورة الحكيمة في تلك المكاتبة. والافتتاح في المكاتبات محل وقوع براعة الاستهلال لا يتعدى ثلاثة أمور:

الأول: أن يكون الكتاب يفتح بخطبة كما كتب الناصر فرج^(٢) إلى قمرلنك في عقد الصلح بينهما على يد رسوله منكلى بغا الفقيه، وهو " الحمد لله الذى شيد قواعد الإصلاح، ومهد مواطن الرشد والنجاح ".

الثاني: أن يكون الافتتاح بالتحميد بـ " أما بعد " كما كتب الصائبى عن الطائع إلى ولاية الأطراف عند زوال الوحشة بينه وبين الأمراء وهو " أما بعد فالحمد لله ناظم الشمل بعد شتاته، وواصل الحبل بعد بتاته ".

الثالث: أن يقع مع الابتداء بالدعاء مثل " ولا زال " أو " ولا زالت " كما كتب بعضهم في البشرى بفتح وهو " ولا زالت آيات النصر تتلى عليه من صحف البشائر، ونفائس الظفر تجلى على سره في أسعد طائر، وفوائح تزهى به الأسرة، وتزهو بنورة المنابر " . وكثير على نحو ذلك.

الثالث من الأصول: وهو أن يعتمد الكاتب في الكتاب المشتمل على المقاصد الجليلة مقدمة يصدرها تأسيساً لما يأتي به في كتابه، مثل أن يأتي في صدر كتب الحث على الجهاد بذكر افتراضه على الأمة، وما وعد الله به من نصر أوليائه، وخذلان أعدائه، وإظهار دينه على الدين كله. ومثل كتب الخراج وجبايتها بحاجة قيام الملك، وأسس^(٣) السلطنة في الاستعانة بما يستخرج من حقوق السلطان في عمارة الثغور وتحصين الأعمال ونحو ذلك. فإنه لا يحسن الكلام ويؤثر في النفوس إلا بذلك، ولو كان الكلام وجيزاً لأن لكل كلام فرش يفرش تحته.

(١) يأتي صاحب الثغر بكلام لم أجده في صبح الأعشى، وإن كان بعضه من اقتباسات الألفاظ مثل ما كتبه الصائبى عن الخليفة الطائع لدى القلقشندي ولكن بقية هذا العنصر من ترتيب صاحب الثغر.

(٢) يقصد بذلك الناصر فرج بن برقوق ٨٠١ - ٨١٥ هـ.

(٣) أس: ضوء، ص ٤١٩. صبح، ج ٦، ص ٢٧٨.

الرابع: أن يعرف الفرق ^(١) بين الألفاظ فيقع كل لفظ منها في موضعه فيخاطب كل أحد في موضعه بما يستحقه من الخطاب، فمن ذلك الفرق بين " أصدرنا هذه المكاتبه "، وبين " أصدرناها"، وبين " أصدرت " [٢١٢ أ] على البناء للمفعول وبين " صدرت " على البناء للفاعل. فأصدرناها أعلى بالنسبة إلى المكتوب إليه للتصريح فيها بالضمير العائد على السلطان ^(٢) الذي صدرت المكاتبه عنه، إذ الشيء يشرف بشرف متعلقه. ولذلك أتى بها في التعريف في مكاتبه صاحب اليمن. ويلى ذلك في الرتبة " أصدرت " لاقتضائها إصداراً من مصدر في الجملة، وذلك المصدر هو السلطان ^(٣) الذي صدرت عنه في الحقيقة، وقد أتى بها في التعريف في مكاتبه [صاحب] حصن كيفا، ودون ذلك " صدرت " لاقتضاء الحال صدورها بنفسها من غير دلالة على المصدر أصلاً، وقد أتى بها في التعريف في مكاتبه جميع النواب خلا النائب الكافل فإنه ذكر في صدر المكاتبه إليه صدرت وأصدرناها وحملت على ذلك في المكاتبه لنائب الشام الآن.

ومن ذلك الفرق بين " ويبدى لعلمه "، وبين " يوضح لعلمه "، " فيبدى " أعلى بالنسبة إلى المكتوب إليه لأن الإبداء يرجع في المعنى إلى إظهار على خفى "، ويوضح " إلى بيان مشكل، وحصول الإشكال المحتاج إلى الإيضاح ربما دل على بعد فهم المخاطب عن المقصود، بخلاف إظهار الخفى فإنه لا ينتهى إلى هذا الحد. وقد أكثر من ورودها في التعريف.

ومن ذلك الفرق بين " علمه الشريف "، و" علمه الكريم "، " وعلمه المبارك ". فعلمه الشريف أعلى بالنسبة إلى المكتوب إليه لأن الشرف يفتقر إلى اتصال ذلك في الآباء بخلاف الكريم، وإذا كان الشرف في الإنسان أرفع كان في غيره كذلك. وقد أتى به في التعريف في صدر مكاتبه لولى عهد بالسلطنة، غير أنه قال " فيطالع علمه الشريف ". و" الكريم " أعلى من

(١) لقد كانت الفروق في هذه الألفاظ متفقا عليها بين كتاب الدساتير في مجملها، نتيجة ارتباطها بمعناها اللغوى، عكس الألقاب التي كانت تصعد وتهبط نتيجة ارتباطها مع علو وهبوط قدر من أطلق عليه اللقب، وبالتالي نشأت الفروق في الألقاب بين كتاب الدساتير، ولم تظهر في الألفاظ التي يذكرها السحماوي فيما بعد.

(٢) الرئيس: ضوء، ص ٤٢٠.

(٣) الرئيس: ضوء، نفسه.

"المبارك"، لأن الكرم في أصل اللغة هو الخلوص من اللؤم والبركة والنمو^(١) والزيادة. وهي قد تكون مع الكريم، وقد يختلف الكريم عنها، وقد أتى به في التعريف في مكتبة أمير مكة.

ومن ذلك الفرق بين "بلغنا" وبين "انتهى إلى علمنا" وبين "اتصل بنا" فـ "اتصل بنا" [٢١٢ ب] أعلى من "الانتهاء إلى علمنا" بالنسبة إلى المكتوب إليه لما في معنى الاتصال من التلاصق بخلاف الانتهاء، و"انتهى إلى علمنا" أعلى من "بلغنا"، لأن البلوغ قد يكون على لسان الآحاد.

ومن ذلك الفرق بين "عرفنا"، وبين "ذكر لنا"، وبين "أنهى". فعرفنا أعلى بالنسبة إلى المكتوب إليه، فإن التعريف يقتضي الإعلام بما لم يكن عنده علمه، وفيه نوع توقر بخلاف "ذكر" فإنه لا يقتضي ذلك. وذكر أعلى من أنهى لأن الذكر يقنع بالخطاب، والإنهاء يحتمل الخطاب، ويحتمل رفع قصة.

ومن ذلك الفرق بين "وردت" وبين "ورود مكاتبته بكذا". فوردت علينا أعلى بالنسبة إلى صاحب المكتبة الواردة بتخصيصها بالورود على السلطان نفسه بخلاف ورودها مطلقاً.

ومن ذلك الفرق بين "تشريفى بكذا" وبين "إسعافى بكذا" وبين "إتحافى بكذا". وإسعافى أعلى من تشريفى بالنسبة إلى المسئول لما فيه من دعوى الاحتياج إلى المطلب، وتشريفى أعلى من إتحافى لأن الإتحاف ليس فيه معنى التشريف المؤذن برفعة قدر المسئول.

ومن ذلك الفرق بين "نزل عنده"، وبين "نزل بساحته"، فالنزول بالساحة أعلى في حق المنزل به لما في ذكر الساحة من معنى الفسحة واتساع الفتاء.

ومن ذلك الفرق بين "ومرسومنا لفلان بكذا"، وبين "المرسوم له بكذا". "ومرسومنا" أعلى بالنسبة إلى المكتوب عنه لاسيما على نون التعظيم وهي مخصوصة للملوك دون غيرهم بخلاف "المرسوم له بكذا" فإنه عار عن التعظيم.

ومن ذلك الفرق "فيحيط علمه بذلك"، وبين "ذلك" أو "فليعلم ذلك"، "فيحيط علمه بذلك" أعلى لما في الإحاطة من الإشعار بسعة العلم إلى غير ذلك من الألفاظ التي لا يسع استيفائها.

(١) النماء: ضوء، ص ٤٢٠.

مهمة^(١): يجب على الكاتب أن يعرف مواقع الدعاء في المكاتبات وغيرها ليوقع كل دعاء في موضعه، والمرجع في ذلك إلى خمسة^(٢) أمور:

الأول: أن يعرف مراتب الدعاء في العلو والهبوط فيما يكتب من ديوان الإنشاء، فيورد كل منها في محله، ويوفي كل أحد من الدعاء حقه، ولا يجاوز به فيه قدره. قال في مواد البيان: إن الملوك تسمح ببدرات المال، ولا تسمح بالدعوة [٢١٣ أ] الواحدة. فمن ذلك الدعاء "بطول البقاء" والدعاء "بطول العمر"، والدعاء "بطول البقاء" أرفع من الدعاء "بطول العمر"، لأن البقاء ضد الفناء فلا يدل على مدة تنقضي، وكذا يوصف الله تعالى بالبقاء ولا يوصف بالعمر ومن هنا جعل الدعاء بالبقاء أول مراتب الدعاء وخص بالخلفاء، وجعل ما يليه لمن دونه. ومن ذلك الدعاء بطول العمر بالمد به، فالدعاء بطول العمر أبلغ من الدعاء بالمد به، لأن الوصف بطول الزمان أبلغ من الوصف بالمد به.

ومن ذلك الدعاء "بغز الأنصار"، "وبغز النصرة"، فالدعاء بغز الأنصار أعلى الجميع بالنسبة إلى المكتوب له لأنه جعل "الأنصار" جمع "ناصر" فغز الناصر عز له بالضرورة مع ما فيه من تعظيم القدر ورفعة الشأن إذ الأنصار لا يكون إلا للملك عظيم، وإن جعل جمع نصير فالدعاء للجميع أعلى من الدعاء للفرد. والدعاء "بغز النصر" أعلى من الدعاء "بغز النصرة" لما في النصر من معنى التذكير الذي هو أرفع من التأثيث.

ومن ذلك الدعاء "بمضاعفة النعمة"، والدعاء "بدوام النعمة"، فالدعاء بالمضاعفة أعلى لأن دوام النعمة غايته استصحابها ومضاعفتها مقتضية للزيادة.

ومن ذلك الدعاء "بغز الأحكام" والدعاء "بتأييد الأحكام"، فالدعاء "بغز الأحكام" أعلى لأن المراد بالتأييد التقوية، وقد توجد القوة والعز معها.

فائدة: قال في معالم الكتابة: إن مصطلح الدولة الأيوبية كان على^(٣) أن لا يكتب عن السلطان لأحد من في مملكته، "ولا زال ولا برح"، بل يختص ذلك بالمكاتبة لملك^(٤) مثله. ثم

(١) هي الأصل الخامس عند القلقشندي. انظر، ضوء، ص ٤٢٢؛ صبح ج ٦، ص ٢٨٤.

(٢) سبعة: ضوء، ص ٤٢٢؛ ستة: صبح، ج ٦، ص ٢٨٤.

(٣) ساقطة من ضوء، ص ٤٢٣.

(٤) بسلطان: ضوء، نفسه.

قال: ولا حرج في الكتابة عن السلطان بذلك لولده مثله إذا كان نائباً عنه في الملك. ومن ابتداء الدولة التركية وإلى زماننا والكتاب يأتون " بلا زالت أو لازال أو لا برحت أو لا برح " ونحو ذلك في كل مكاتب مفتحة بالدعاء، وفي براعة الاستهلال في الولايات الصغار.

الثاني: أن يعرف مقام كل [واحد من أرباب المناصب الجليلة] ^(١) ويأتي له بما يناسبه من الدعاء، فيدعى للخلفاء عن السلطان " أدام الله أيام الديوان " ^(٢) أو " خلد الله أيام الديوان "، وذلك في الافتتاح، وفي متن الكلام " أعز الله به [٢١٣ ب] الدين " ^(٣) ونحوه. وفي الاختتام " والله تعالى يديم عز الديوان المجيد ". وبولاية العهد بالخلافة في الافتتاح " يضاعف جلال الجانب " ^(٤). وفي الاختتام " بعز الأنصار " ولولة العهد بالسلطنة " بعز الأنصار " في الافتتاح، والاختتام. ولكل من كبار القانات " زيدت عظمته " ^(٥) أو " دامت معدلته " ^(٦)، ولكل من أكابر ملوك العرب " جعل الله كلمته العليا ". ولبعض أكابر الملوك وأكابر النواب والأمراء " بعز الأنصار "، و" عز النصر "، و" عز النصر ". ولأكابر أرباب الأقلام كناظر الجيش في زماننا " بعز الجانب " وللوزير " بعز التنفيذ "، وللطبقة الثانية من الأمراء " بمضاعفة النعمة ودوامها "، وذلك في الافتتاحات.

فائدة: قال ابن شيث في معالم الكتابة إن الدعاء " بالنصر ومضاعفة الاقتدار " كان في الدولة الأيوبية مختص بالسلطان دون غيره. والظاهر أنه ما كان يدعى للسلطان بذلك إلا لكونه

(١) ما بين الحاصرتين من، صبح، ج ٦، ص ٢٨٥.

(٢) ومثال ذلك رسالة الناصر صلاح الدين للخليفة الناصر لدين الله العباسي ببغداد " أدام الله الديوان العزيز النبوي الناصري " صبح، ج ٦، ص ٤٩٦.

(٣) ومثال ذلك طرة نسخة العهد الصادر من الخليفة المستعين بالله العباسي لمظفر شاه ملك الهند عام ٨١٣ هـ. صبح، ج ١٠، ص ١٣٥.

(٤) ومثال ذلك الصدر الذي كتبه العمري والقلقشندي دون النص على رسالة أو مكاتب معينة " ضاعف الله تعالى جلال الجانب " العمري: التعريف، ص ٣٠؛ القلقشندي: صبح، ج ٧، ص ١٣٦.

(٥) ومثال ذلك صورة البرلغ الشريف الذي أصدره الناصر محمد بن قلاوون عام ٧٢٩ هـ لتمرير رسالة القان أبي سعيد. صبح، ج ٧، ص ٢٢٩ - ٢٣٠.

(٦) ومثال ذلك ما كتب في عقد الصلح بين الناصر فرج وبين تيمورلنك عام ٨٠٥ هـ. صبح، ج ٧، ص ٣٢٠.

يلقب بالمقر إذ ذاك، وافتتاح مكاتبات قضاة القضاة " بعز الأحكام "، و" تأييد الأحكام "، وما يشاكل ذلك.

ويأتى بالدعاء لأكابر المشايخ من العلماء والمتصوفة بـ " أمتع الله الإسلام ببركات " أو " أعاد الله تعالى بركات " أو " أدام الله تعالى بركات الجناب أو المجلس ". وللتجار " بمزيد الإقبال وخلود السعادة ".

قاعدة: حيث ما افتتحت المكاتب بدعاء لزم أن يأتى في العنوان بمثله لا يختلف بحاله بخلاف الخواتم فإن بينها وبين الافتتاح بياض كما سيأتى الكلام على ذلك. وأما الدعاء لأهل الكفر، فقد اصطلاحوا على الدعاء لهم في المكاتبات بطول البقاء وما في معناه، والأصل في ذلك ما ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فسقاه يهودى فقال له " جملك الله " فما رأى الشيب في وجهه حتى مات. فدل على جواز الدعاء لهم بما لم يكن فيه عز للكفر ولا نصرة على المسلمين ونحو ذلك.

الثالث: أن يعرف ما يناسب كل حالة من حالات المكاتبات بانجريات، فيأتى لها بما يناسبها من الدعاء، فإن كان في الهناء أتى بما يناسبه^(١)، أو عزاء [٢١٤ أ] أتى فيه بالمشقة الحاصلة^(٢). ويختلف الحال في ذلك باعتبار المعنى المطلوب فيكتب في البشائر بجلوس ملك على تخت الملك لابتداء أمره^(٣)، " وأمتعته من البشائر بما يتوضح على جبين الصباح بشره، وما يترجح على ميزان الكواكب قدره، وما يفسح من أوقات أمن لا يختلف فيها زيده ولا^(٤)

(١) مثال ذلك الكتاب الذى أنشأه جمال الدين بن نياته سنة ٧٤٣ هـ بالبشارة بتولية الصالح إسماعيل السلطنة " أمتعته الله من البشائر بما يتوضح على جبين الصباح بشره ". صبح، ج ٨، ص ٣٦٠.

(٢) ومثال ذلك ما أتى به أبو جعفر النحاس في صناعة الكتاب من تعزية الرسول صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل. صبح، ج ٩، ص ٨٠.

(٣) لازال أمره: هكذا في صبح، ج ٦، ص ٢٨٧. ووضع المحققون علامة تعجب بعدها لأن العبارة غير مستقيمة المعنى، ولكنها في ضوء الصبح، " لأول مرة "، ص ٤٢٤.

(٤) ساقطة من صبح، نفسه.

عمره"، ويكتب في التهئة بعافية " ولا برح في برد الصحة رافلاً، والإقبال بجانبه متحاملاً، والهناء بعافية واصلاً ^(١) .

وتارة باعتبار حال المكتوب إليه، فيكتب لمن خرج إلى الغزو " وحفه بلطفه فلا يخيب، وهياً له النصر والفتح القريب، وجعل على يده ^(٢) [دمار الكفار] ^(٣) حتى لا يبقى لهم بشدة بأسه من السلامة نصيب "، ويكتب لمن خرج لصيد " وأمتعته بصيوده، وجعل الأقدار من جنوده، وأراه من مصارع أعدائه بسوفه [ورماحه] ^(٤) ما يراه من مصارع صيده بزياته وفهوده "، ويكتب لمن خرج لسفر " وقضى بقرب رجعت، وجعله كاهلال في سيره ^(٥)، و [كالشمس في مسير] ^(٦) رفعت، وسكن بقدمه أشواق أوليائه وأهل محبته ". ويكتب لمن خرج لتخضير بلاد " وألبس البلاد بقدمه أخضر الأثواب، وأحلّه أشرف محل وأخصب جناب ".

ويكتب بوصول ثلج " وأثلج بوصول إهدائه الصدور، وأبهج بظهور عليائه الجمهور، وأبهج بما نور أراءه حماية الممالك وحراسة الثغور ". ويكتب بوصول جوارح " ولا زالت محاسنه تستميل الجوارح، وميامنه تنيل المشايخ، ومواطنه بارزة بإفاضة الفضل البادى للغادى والرائح ". ويكتب بوصول هدية " ولا برحت مشكورة شيمه وسجاياه، حميدة ما يراه ومزاياه، معاملة بالإقبال، ويسلمه بالقبول هداياه ". ويكتب بإهداء خيل " وأتحفه بكل سابق إلى المدار اللاحق إذا غدا طارق بغارته العدا، صادق الحمد كم أدرك النصر وتدارك من الرداء ". ويكتب لمن قصد العود " واسعد إلى أفاقه مصيره ومرجعه، وخلد في مشرقه ظهوره ومطلعه، وحد برفقة مملكة [٢١٤ ب] جليلة جعلناها مستقر عدله ومستودعه ". ويكتب بوصول فاكهة تليق بابن السلطان " ولا زالت ثمرات سعادته قطافها، ومآثرات سيادته زاكية أوصافها، وموفرات إفادته

(١) ولا برح في برد الصحة رافلاً..... بعزمه وحزمه كافلاً، والإقبال لجنابه العالي بالهناء بعافيته واصلاً: صبح، ج ٦، ص ٢٨٨. ويوجد بها بياض ذكر محققوه أنها ربما تكون كلمة " لا زال الزمان "، هـ ١؛ ولا برح في برد الصحة رافلاً والإقبال لجنابه العالي بالهناء بعافيته واصلاً: ضوء، ص ٤٢٤.

(٢) يديه: صبح، نفسه؛ ضوء، نفسه.

(٣) هلاك أعدائه: ضوء، نفسه.

(٤) ما بين الحاصرتين من، صبح، ج ٦، ص ٢٨٨؛ ضوء، ص ٤٢٤.

(٥) مسيره: صبح، نفسه؛ ضوء، نفسه.

(٦) سبب: صبح، نفسه؛ ضوء، نفسه.

بتتابع إرسالها، ويتسارع إحافها ". ويكتب لمن برز لسفر " وأصبحته السلامة والحراسة، وجدد من الإقبال والإجلال لباسه، ولا أعدم الأولياء والأعداء بأسه ". وكتب في قنينة بقدم من سفر " وأقدم بركابه الكريم أمين مقدم، وأكرم إنابة بعميم التأيد الذي سخر له السعد، وأخدم معظم شأنه الذي اتخذ بركاته الهدى، وأقعد بفتكاته العدى وأعدم ". إلى غير ذلك.

وتارة تكون باعتبار الوظيفة، فيكتب إلى قاض " وفصل بين الخصوم بأحكامه المسددة، وأقضيته التي بها قواعد الإسلام ممهدة، وأبنية الشرع المطهر وأركان المشيدة ". ويكتب لمتصرف " وأعاد بركات قهجداته، وأثار الليالي بمصاييح ^(١) دعواته "، ويكتب لمتعمم " ولا زالت أقلامه قهزاً بالغيوث الهامية، وإنعامه يفوق على البحار الطامية، وموارد إحسانه قهرع إليها الوفود الطامية ". أو " حفظ الله مكارمه التي عمرت القريب والبعيد، وحرس أقلامه التي هي شجرة المعروف بتمن لكل مؤمل ما يريد ". ونحو ذلك.

وتارة يكون باعتبار لقب المكتوب إليه فيكتب لمن لقبه سيف الدين " ولا زال سيفه في رقاب أعدائه مغمداً، وحده يذر كل ملحد ملحداً "، ويكتب لعز الدين " ولا زال عزه دائماً، والزمان في خدمته قائماً، وطرف الدهر عن مراقبة سعادته نائماً "، ويكتب لشمس الدين " ولا زالت شمس ^(٢) سعادته مشرقة، وأغصان وصله بالعوارف مورقة، وعيون طوارق الغير عنه [في كل زمن] ^(٣) مطرقة ". [٢١٥ أ] ويكتب لناصر الدين " نصر الله ^(٤) عزائمهم، وشكر مكارمهم، ووفر من الحسنات مغائهم ".
وتارة تقع لمن تجتمع له وظيفة سيف ووظيفة قلم، فيكتب " ولا زال السيف والقلم يشهدان بحسن تدبيره وعظيم سيمه، والعلم والقلم من دعاة جوده وهداة كرمه، والأمن والعز من شعار باديته وصفات خدمه، والنصر والفخر من جيوش رأيه ونعوت هممه ".

وتارة باعتبار وظيفة المكتوب إليه، فيكتب مثلاً إلى كافل السلطنة " ولا زالت كفاية كفالته تزيد على الآمال، وتتقرب إلى الله بصالح الأعمال، وتكفل ما بين أقصى الجنوب وأقصى الشمال ". ونحو ذلك.

(١) بصاح: صبح، ج ٦، ص ٢٨٩. ضوء، ص ٤٢٤.

(٢) شمس: صبح، ج ٦، ص ٢٨٩.

(٣) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٤) ساقطة من صبح، نفسه.

وتارة تقع باعتبار بلد المكتوب إليه، فيكتب مثلاً لنائب الشام " ولا زال النصر حلية أيامه وشامه، وغمامة ما يخلق على بلده المخضر^(١) من غمامه ". ونحو ذلك. وسيقع كثير من ذلك في مكانه من دعاء المكاتبات إن شاء الله تعالى.

الرابع: أن يعرف ما يكرهه الكتاب من الدعاء فيتجنبه، مثل " جعلني الله فداك "، و" قدمني إلى السوء دونك " لما في ذلك من التصنع والملق الذي لا يرضاه السلطان، لأن نفس الداعي لا تسمح باستجابة ذلك، قال في صناعة الكتاب: ولا يقال في مكاتبة النساء " وأدام كرامتك "، ولا " وأتم نعمته عليك "، ولا " وأدام سعادتك ".

الخامس: أن يتجنب الخلاف في الدعاء والموالة بين دعوتين مختلفتين أو متفقتين، فأما الخلاف في الدعاء، قال في صناعة الكتاب: وهو مثل أن يقول " أطل الله بقاء سيدي " بلفظ الغيبة، ثم يقول " وبلغك أملك " بلفظ الخطاب. وأما موالة دعوتين مثل " حرس الله الأمير أعزه الله تعالى " ثم يقول بعد ذلك في فصل آخر " أعزه الله تعالى "، وما أشبه ذلك.

السادس: أن يراعى الكتاب في مقاصد مكاتباته مطابقة مقتضى الحال في اللفظ والمعنى، فيأتي مع كل كلمة بما يليق بها، ويتخير لكل لفظة بما يشاكلها، ولينظر إلى من يصل إليه الكتاب في طبقات العلم والفهم قبل أن يأخذ في تسطير الكتاب [٢١٥ ب]، فإن كان من الأدباء البلغاء العارفين بنظم الكلام وتأليفه، فآليودع كتابه الألفاظ الجزلة التي إذا حليت بها المعاني يزداد بها فخامة في القلوب وجلالة في الصدور، وإن كان ممن لا يفرق بين خاص الكلام وعامه، فليضمن كتابه الألفاظ التي لا تتساوى ما بعدها في إدراك معانيها، فإنه متى عدل عن ذلك ضاع كلامه ولم يصل معنى ما كتب فيه إلا من كاتبه، لأن الكلام البليغ إنما هو موضوع بإزاء إفهام البلغاء والفصحاء. والكتب التي ينبغي أن يراعى الكاتب فيها الفصاحة والبلاغة وجودة الخط المكاتبات الصادرة إلى عظماء ملوك الشرق وعظماء ملوك الغرب.

السابع: أن يراعى رتبة المكتوب إليه في الخطاب، فيعبر عن كل واحد بما يليق به، وكذا المكتوب عنه. فأما المكتوب عنه فيختلف الحال فيه باختلاف منصبه ورتبته، فإن كان خليفة فيعبر في الكتب الصادرة عنه " بأمر المؤمنين " مثل أن يقال " فجرى أمير المؤمنين بكذا وكذا "، وربما عبروا عنه بالسلطان في أماكن مثل أن يقال في حق المخاريين " وحاربوا عساكر السلطان "

(١) المخصب: صبح، ج ٦، ص ٢٨٩.

يريدون الخليفة. وإن كان المكتوب عنه ملكاً فيعبر عنه بنون الجمع للتعظيم فيقال " برز أمرنا بكذا وكذا "، و" اقتضت مراسمتنا الشريفة كذا ". ونحو ذلك.

وأما المكتوب إليه فقال في الصناعتين: ينبغي أن يعرف قدر المكتوب إليه ليفرق بين من يكتب إليه " أنا أفعل كذا "، أو من يكتب إليه " نحن نفعل كذا " " فأنا " من كلام الأشباه، و"نحن" من كلام الملوك. قال محمد بن إبراهيم الشيباني: لا يجوز أن يخرج المعنى لكل مخاطب على صيغة واحدة من اللفظ، بل ينبغي أن تخرج في الصيغة المشاكلة للمخاطب اللائق بقدره ورتبته. ألا ترى أنك لو خاطبت سلطانك بالتعزية عن مصيبة من مصائب الدنيا لما جاز أن تثني الكلام على وعظه وإرشاده ومجانبة الجزع وتلقى الحادثات بالتسليم والرضى، وإنما الصواب على أن يبني الخطاب على أنه أعلى شأنًا، وأرفع مكانًا، من أن يعزى، بخلاف التأخر في الرتبة فإنه [٢١٦ أ] إنما يعزى تنبيهاً وتذكيراً.

الثامن: أن يراعى موقع الشعر^(١) في المكاتبات فيورده حيث يحسن إirاده بحسب المكتوب عنه والمكتوب إليه، كما كتبت أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه حين تمالأ عليه القوم واجتمعوا لقتله " أما بعد فقد بلغ السيل الزبي، والحزام الطيين، وطمع في من كان يضعف عن الدفع عن نفسه، فاقبل إلى صديقاً كنت أم عدوا. وكتب:

فإن كنتُ مأكولاً فكن خير آكل وإلا فأدركني ولما أفرق

حكى العسكري أن رافعاً رفع كتاباً إلى الرشيد وكتب في أسفله:

إذا جنيت عاراً أو رضيت بذلة فنفسي على نفسي من الكلب أهون

فكتب إليه الرشيد كتاباً وكتب في أسفله:

ورفعك نفساً طالباً فوق قدرها يسوق لك الحنف المعجل والذلا

والأمر على ذلك جار إلى زماننا.

(١) هو الأصل العاشر عند القلقشندي بعنوان { أن يراعى مواقع آيات القرآن والسجع في الكتب وذكر

آيات الشعر في المكاتبات {، صبح، ج ٦، ص ٣٠٦.

التاسع^(١): أن يأتي في كتابه بحسن الاختتام من اعتماد سهولة اللفظ وحسن السبك ووضوح المعنى وتجنب الحشو مع ما يؤدي إلى تعظيم المكتوب وإجلاله مما يستجلب الخواطر، ولا بد من الإتيان بالدعاء في كل ما يكتب بحسب رتبة المكتوب له من الولايات والمكاتبات. فالبيعات والعهود لا تتعدى ست فقرات، والمتداول عليه بين الكتاب أربعة، ولا يمكن نقصها عن ذلك. والتقاليد والتفاويض لا تتعدى أربع فقرات، وربما اكتفى فيها بفقرتين. والتواقيع حيث وقعت لا تتعدى فقرتين. والمكاتبات فالدعاء فيها على السجعات التابعة لقطع الورق، ويدعى لكل ملك بما يناسبه من الدعاء على ما تقدم. وللنواب الكبار " والله تعالى يؤيده بالملك " . والمتوسطين " والله تعالى يؤيده " ، ثم ما دون " صدرت والعالى " اقتصر على الدعاء بالتوفيق من غير أن يأتي بمنه وكرمه.

الفصل الثاني

في بيان مواقع الإيجاز والإطناب وما يلائم ذلك في المكاتبات

وهو على ضربين:

الضرب [٢١٦ ب] الأول: ما يعمل فيه على الإيجاز والاختصار، وقد استحسنوا الإيجاز في ثلاث مواضع^(٢):

الأول: أن يكون المكتوب عن السلطان في أوقات الحروب إلى نواب الملك بالاستجاشة^(٣). قال في حسن التوسل: فيجب أن يتوخى الإيجاز والألفاظ البليغة الدالة على القصد من غير تطويل [ولا بسط يضيع المقصد]^(٤) ويفصل الكلام بعضه من بعض، ولا يعمد في ذلك إلى تطويل^(٥) لأمر العدو فيضعف القلوب، ولا تهوين لأمره بحيث يحصل به الاغترار.

(١) هو الأصل الحادى عشر عند القلقشندي، صبح، ج ٦، ص ٣١٢.

(٢) خمسة مواضع: صبح، ج ٦، ص ٣١٥.

(٣) يقصد به تهييش الجيوش استعداداً للحرب.

(٤) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٥) الصواب: تهويل، صبح، نفسه.

الثاني: أن يكون ما يكتب عن السلطان خيراً يريد التورية به عنه، وستر حقيقة من هزيمة جيش، أو تغيير رسم، أو تكليف الرعية ما لا يسهل عليها تكليفه. قال في مواد البيان: فيقصد في ذلك الاختصار والإيجاز، ويعدل عن الألفاظ الخاصة بالمعنى إلى غيرها مما يحتمل التأويل ولا تنفر الأسماع عنه، ولا ترع القلوب له، من غير أن يحتمل كذباً صراحاً، فإنه لا شيء أقبح بالسلطان ولا أغمض بشأنه ^(١) وقدره من أن يضمن كتابه ما لا يكتب ^(٢) للعامة بطلانه.

الثالث: أن يكون ما يكتب به عن السلطان أمراً ونهياً، قال في مواد البيان: فحكمها حكم التوقيعات الوجيزة الجامعة للمعاني الجازمة بالأمر والنهي [اللهم إلا أن يكون الأمر أو النهي] ^(٣) مما يحتاج إلى رسوم ومثل يعمل عليها، فيحتاج إلى الإطالة والتكرير بحسب ما يؤمر به وينهى عنه دون الحذف والإيجاز.

الضرب الثاني: ما يعمل فيه على البسط والإطناب، وقد استحسنوا ذلك في ثلاث مواضع ^(٤):

الأول: أن يكون ما يكتب عن السلطان خيراً يريد تقرير صورته في نفوس العامة كالأخبار بالفتوحات المتجددة والنعم القابلة، فيشيع ^(٥) القول فيها، ويبني على الإطناب، ويكثر الألفاظ المترادفة لتعرف قدر النعمة الحادثة، وتزيد بصائرهم في الطاعة، ويعلو موضع سلطانهم من عناية الله تعالى به ليقوى ^(٦) قلوب أوليائه وتضعف قلوب أعدائه. قال في حسن التوسل: وإذا كتب بالتهاني بالفتوح فليس إلا بسط الكلام والإطناب [٢١٧ أ] في شكر نعمة الله تعالى والتبري من الحول والقوة إلا به، ووصف ما أعطى من النصر وذكر ما منح من الثبات،

(١) لشأنه: صبح، ج٦، ص٣١٦.

(٢) الصواب: ما يكشف، صبح، نفسه.

(٣) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٤) موضعين: صبح، ج٦، ص٣١٧.

(٥) هذا الكلام منسوب لصاحب مواد البيان، صبح، ج٦، ص٣١٧. وقد بدل فيه صاحب الشعر في الألفاظ

بما لا يخل بالمعنى

(٦) فتقوى: صبح، نفسه.

وتعظيم ما يسر من الفتح، ثم [ما وصل من ذلك] ^(١) من عزم وإقدام، وجلد عن الملك وعن جيشه مما حسن وصفه ولاق ذكره، ولا بأس بقويل العدو ووصف جمعه وإقدامه.

وإن كان الكتاب لصاحب مملكة تَعَيَّن أن يكون أبسط وأكثر إطناباً وأتم. فإن كتب إلى ملك كافر ^(٢) غير محارب ذكر من أسباب المودة ما يقتضى المشاركة في المسار، وإن أمر [هذا] ^(٣) العدو مع كثرته أخذ بأطراف الأنامل، ويقول إن تلك عوائد [نصر] ^(٤) الله تعالى بنا ^(٥)، وانتقامه ممن عادانا.

وإن كان المكتوب إليه متهماً بموالة العدو، فيكتب بما فيه التقرير والتهكم والتهديد في معرض الأخبار.

الثاني: أن يكون ما يكتب به عن السلطان في أوقات حركات العدو إلى أهل الثغور يعلمهم بالحركة للقاء عدوهم. قال في حسن الترس: فيجب أن يبسط القول في وصف العزائم، وقوة الهمم، وشدة الحمية للدين [وكثرة العساكر والجيش] ^(٦) وسرعة الحركة، وطى المراحل، ومعالجة العدو، وتخيل أسباب النصر، والوثوق بعوائد الله تعالى في الظفر، وتقوية القلوب منهم، وبسط آمالهم وحثهم على التيقظ وحفظ ما بأيديهم، ويبالغ في وصف الإنابة إلى الله تعالى استئزال نصره وتأنيده والرجوع إليه في تثبيت الأقدام، والاعتصام به في الصبر والاستعانة في خذلانهم، وزلزلة أقدامهم، دون التصريح ببطلان حركتهم لما في ذلك من اتهام الضعف عن لقاءهم، واستشعار الخوف والوهم منهم.

الثالث: ^(٧) أن يكون ما يكتب به عن السلطان إجماداً، أو وعداً، أو وعيداً، أو استقصاراً، أو عدلاً، أو توشحاً. فيجب أن يسبغ الكلام وعد القول بحسب ما يقتضيه أمر

(١) ثم وصف ما بعد ذلك: صبح، ج٦، ص٣١٨.

(٢) غير مسلم: صبح، ج٦، ص٣١٩.

(٣) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٤) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٥) لنا: صبح، نفسه.

(٦) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٧) لم يذكره القلقشندي في صبح الأعشى.

المكتوب إليه في الأناة والإحسان والاجتهاد والتقصير، لينشرح صدر المشمر المحسن، وتنسبط آماله ورجاؤه، ويرتدع المقصر المسيء على [٢١٧ ب] ندم منه، ويتلافى ما فرط منه.

الفصل الثالث

في بيان لواحق المكاتبات من العنونة والترجمة

وهو على حالتين:

الأولى: العلوان، وفيه سبع لغات حكاها صاحب ذخيرة الكتاب: عُنوان، عُنيان، وعُنيان، وعُنوان، وعُلووان، وعُليان. وتجمع علوان على علاوين، وعنوان على عناوين. ويقال عَنَّ الكتاب وعنونه عنونة، ثم من قال عنوان جعله مأخوذاً من العنوان، يعنى الأثر، لأن عنوان يؤثر في كل من الجهتين، فمن هو والى من هو. وزعم بعضهم إلى أنه مأخوذ من قول العرب " عنت الأرض عنواً "، إذا أخرجت النبات. وقيل: مأخوذ من " عن يعن " إذا عرض وبدا. وعلوان قيل مشتق من العلانية لأنه خط ظاهر على الكتاب، ومن قال عنيان جعله من " عنيت فلاناً " إذا قصدته. قال في مواد البيان: العلوان ^(١) كالعلامة، [وهو] ^(٢) دال على مرتبة المكتوب إليه حتى لا يجهل.

ولا يختلف عن الصدر في الدعاء والألقاب، وتكون أسطر العنوان متقاربة، ويقتصر في الدعاء فيه على دعوة واحدة، ولا يرمل، ويكتب بالذهب لعظماء القانات كما سيأتى.

مهمة: قال في مواد البيان: إنه كان الأصل في العلوان أنه يبدأ باسم المكتوب عنه، ثم يأتي باسم المكتوب إليه. قال: وهو الترتيب الذى تشهد به العقول لأن ابتداءه إلى المكتوب عنه، وانتهاءه إلى المكتوب إليه، وعلى هذا كانت كتب النبي صلى الله عليه وسلم ومن سلف من الأمم الماضية، ثم عرض للناس رأى في تغيير هذا الرسم إلى غيره كما هو عليه الآن.

الحالة الثانية: الترجمة، وتقع عن السلطان في المكاتبات على خمسة أقسام:

الأولى: إلى ديوان الخلافة، قال في التعريف: إن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب سقى الله عهده كتب " الخادم "، وكتب بنوه والعاذل أخوه " المملوك "، وكتب الكامل

(١) العنوان: صبح، ج ٦ ص ٣٤٩.

(٢) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

"العبد"، وعلى ذلك كتب ابنه الصالح، وكتب الناصر بن العزيز "أقل الممالك"، وكتب الناصر داود "أقل العبيد"، وكان علاء الدين خوارزم شاه^(١) يكتب "الخادم المطواع" وكذلك [٢١٨ أ] ابنه^(٢)، وكانت أم جلال الدين تكتب "الأمة الداعية"، وفي زماننا وقبله بمائتين سنين لم يكتب عن السلطان كتاب لأحد من الخلفاء لأن الخليفة لم يفارق الركاب الشريف سفرًا وحضرًا.

الثاني: أخوه، وهي أعلى المراتب في زماننا، وتأتي مع المقام الشريف، والعالى، والحضرة، والمقر، والجناب الكريمين، ومع الجناب العالى، لبعض الوزراء. ومع المجلس العالى لأمرء مكة والمدينة وآل فضل، وأكابر ملوك الغرب، وقاضى القضاة الشافعى، وكذلك الخنفي إذا قصد تعظيمه. ويأتي في المطلقات الكبار، ويأتي مع صدرت والعالى لصاحب القرم، وكما كان يكتب لأولاد ملوك بغداد قديماً حين كانت بيد أولاد أويس.

الثالث: والده، مع الجناب الكريم في أماكن، والجناب والمجلس العالى، وهذه في أماكن. وفي المطلقات الوسطى للمقدمين ونواب القلاع ونحو ذلك.

الرابع: الاسم إذا جرد، وهو يأتي في جميع ما اشتملت عليه الولايات من التقاليد، والتفاويض، والمراسيم، والتواقيع، والمساميح، والطرخانات، والمطلقات الصغار، وأوراق الطريق، ومع السامى بياء وغير بياء، ومجلس الأمير ونحوه، والتذاكر، والمربعات كما سيأتي كل قسم من ذلك في موضعه إن شاء الله تعالى.

الخامس: ترجمة المناشير، وهي علامة اصطلاحية لكل ملك بحسب اختياره من غير اسمه، وغالب الملوك يكتبون "الله أملى" على اصطلاح ترتيبها، وتكون على وضع واحد في جميع المناشير، ويكتفى بالدلالة عن معرفة واضعها باللقب الملوكى، واللقب الخاص. أما الطغراوات

(١) هو السلطان علاء الدين محمد خوارزم شاه تولى حكم خوارزم وبلاد ماوراء النهر، وقد كانت له عدة معارك وحروب مع التتار انتهت بهزيمته واجتياح التتار لبلاده وموته بعد ذلك، وقد كانت وفاته عام ٦١٧ هـ. ابن كثير: البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٨٩، ١٨١؛ ابن تغرى بردى: النجوم، ج ٦، ص ٢٢٥.

(٢) هو السلطان جلال الدين منكبرتى بن السلطان علاء الدين خوارزم شاه، تولى الحكم بعد أبيه عام ٦١٧ هـ إلى عام ٦٢٨ هـ وانتهى كآبئه مع التتار بهزيمته وقتله عام ٦٢٩ هـ. ابن كثير: السابق، ج ١٣، ص ٩١، ١٣٢؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ٢٣، ص ١٦٢.

فلا يطلق عليها ترجمة، وكانت تأتي في مناشير أولاد الملوك وبعض الأمراء، وتأتي في الكتب للقانات كما سنذكره في مكانه إن شاء الله تعالى.

الباب الثاني

في مصطلح مفتاح الكتب من أيام النبي صلى الله عليه وسلم وإلى زماننا

وهو على ثلاثة أساليب:

الأسلوب الأول: أن يفتح المكاتب من فلان إلى فلان، والأصل في ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان كتابه يكتبون عنه في جل مكاتباتهم كذلك، فكان يكتب " من محمد رسول الله إلى فلان " باسمه فإن كان مسلماً [٢١٨ ب] كتب " سلام عليك فإنني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو "، وإن كان كافراً كتب " سلام على من اتبع الهدى "، ثم يقول " أما بعد فإن كذا وكذا ". كما قدمت ذلك في مقدمة الكتاب. وقد لا يقول أما بعد ويأتي على المقصد إلى آخره ويختم الكتاب بقوله " والسلام عليك ورحمة الله وبركاته " إن كان مسلماً، وربما اقتصر على " والسلام عليك ". وإن كان كافراً افتتح بقوله " السلام على من اتبع الهدى "، وربما يختم " بعد السلام عليك " ونحو ذلك.

فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم وولى أبو بكر الصديق رضي الله عنه الخلافة كتب في كتبه افتتاحاً " من أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى فلان "، ويأتي ببقية المكاتب على ما تقدم. فلما آلت الخلافة إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب " من عمر بن الخطاب خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم "، فلما لقب بأمر المؤمنين زاد في المكاتب " عبد الله " قبل اسمه وبعده " أمير المؤمنين " فكان يكتب " من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى فلان "، وباقي المكاتب على ما تقدم، واستمر ذلك فيمن بعده في الدولة الأموية والعباسية حتى إن المأمون كان اسمه عبد الله فكان يكتب " من عبد الله عبد الله أمير المؤمنين إلى فلان ". فكرر عبد الله مرتين مرة للاسم ومرة للقب الذي زاده عمر بن الخطاب.

ولما آلت الخلافة إلى معاوية بن أبي سفيان عبر عن نفسه في أثناء المكاتب " بأمر المؤمنين " مثل، " بلغ أمير المؤمنين "، " واقتضى رأي أمير المؤمنين "، ونحو ذلك. ولما ولى الوليد بن عبد الملك الخلافة، جود القرايطيس، وحسن الخطوط، وفخم المكاتبات، وتبعه من بعده من الخلفاء على ذلك إلا عمر بن عبد العزيز، ويزيد بن الوليد، فإنهما جريا في ذلك على طريقة السلف، ثم جرى الأمر بعدهما على ما سنه الوليد، فلما صار الأمر إلى مروان بن محمد آخر خلفائهم

وكتب له عبد الحميد بن يحيى وكان من اللسن والبلاغة بالمكان الذى لا يجهل، فأطال الكتب وفخمها وعظم أمرها.

فلما أفضت الخلافة إلى الدولة العباسية زيد بعد لفظ الخليفة اسم " الإمام " فكان يكتب " من عبد الله فلان الإمام [٢١٩ أ] الفلاني أمير المؤمنين إلى فلان سلام عليك فإن أمير المؤمنين يحمّد إليك الله الذى لا إله إلا هو "، ثم يخلص إلى المقصود على ما تقدم. فلما آلت الخلافة إلى الرشيد زاد بعد التحميد " وأسأله أن يصلى على محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم " معيدا الضمير على أمير المؤمنين، وربما كتب " وأسأله أن يصلى على ابن عمه محمد صلى الله عليه وسلم "، وجرى الأمر على ذلك إلى [أن] صارت الخلافة إلى الأمين اكتفى في كتبه وتتبعه الخلفاء على ذلك، والذى رتبّه أبو جعفر النحاس في صناعة الكتاب أن يقدم الاسم أولاً على الكنية، والكنية على اللقب مثل أن يقال " من عبد الله فلان أبي فلان الإمام الفلاني أمير المؤمنين ". وقال: إن هذا الذى اصطلح عليه في الأمور السلطانية الذى ينشأ بها الكتب من الدواوين. وذكر أن بعض العلماء خالفهم في ذلك، وقال: إن الأولى أن يبدأ باللقب من أن يقال " من الراضى " كما قال عز وجل ﴿ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ لأن اللقب لا يشاركه فيه غيره. ولم يزل الأمر على ذلك إلى حين انقراض الخلافة من بغداد.

وأما الخلفاء الفاطميون بمصر بالديار المصرية فإنه كان يزداد فيما يكتب به عنهم بعد " من عبد الله " لفظة " ووليه "، فيقال " من عبد الله ووليه فلان أبي فلان الفلاني — بلقب الخلافة — أمير المؤمنين "، ويقولون في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم " وأسأله أن يصلى على جده محمد نبيه ورسوله وعلى الأئمة من عترته ويسلم عليهم تسليماً ".

فلما صارت الخلافة العباسية من بغداد إلى الديار المصرية جرت مكاتبة خلفائها على ما كان الأمر عليه في بغداد مع زيادة لفظة " ووليه " التى كان يكتب بها الفاطميون مع التعويض عن التحميد والسلام بخطبة. فكتب عن المستكفي بالله أبو الربيع سليمان إلى الملك المؤيد^(١) بدر الدين داوود صاحب اليمن بعد الافتتاح بآية من كتاب الله " من عبد الله ووليه أبي الربيع سليمان، أما بعد حمد الله ". ثم لما آلت الخلافة إلى المتوكل على الله افتتح الكتب عنه بالسلام فكان يكتب " سلام الله [٢١٩ ب] تعالى ورحمته وبركاته يخص فلاناً "، وعلى ذلك جرى

المستعين بالله [في] كتبه في أول خلافته، فلما استبد بالخلافة والسلطنة كتب عنه " من عبد الله ووليه خليفة رب العالمين وابن عم سيد المرسلين المفترض طاعته على الناس أجمعين الإمام المستعين بالله أبي الفضل العباس أعز الله به الدين "، ثم يؤتى بالمكاتبة السلطانية بنصها مثل " أعز الله تعالى أنصار المقر الكريم أو نصرة الجنب الكريم ". وكذا في جميع المكاتبات، فلما خلع المستعين واستقر في الخلافة أمير المؤمنين المعتضد بالله أبي الفتح داوود أعاد المكاتبة إلى ما كانت عليه في زمن والده.

مهمة: اعلم أن الخطاب في الكتب الصادرة عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقع باسم المكتوب إليه الذي هو علم عليه بتاء الخطاب وكافه، مثل " أنت فعلت وقلت ذلك وعليك " وما أشبه ذلك كما تقدم، وكذلك الكتب الصادرة عن الصديق رضى الله عنه، وعن الخلفاء الراشدين من الصحابة رضوان الله عليهم، ثم الدولة الأموية ثم الدولة العباسية فلما انحلت الدولة العباسية وتغلب على خلفائهم ملوك بني بويه ولقبوا بالإضافة إلى الدولة والملة كتب إليهم عن نظير ألقابهم فكتب أبو أسحق الصائبي عن الطائع لله " إلى صمصام الدولة ابن عضد الدولة بن بويه، من عبد الله عبد الكريم الإمام الطائع لله أمير المؤمنين إلى صمصام الدولة وشمس الملة [أبي كالجار بن عضد الدولة وتاج الملة] ^(١) ولي أمير المؤمنين، سلام عليك فإن أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، ويسأله أن يصلى على محمد عبده ورسوله ويسلم تسليمًا، أما بعد أطل الله بقاءك فإن أمير المؤمنين " ويأتي على المقصود إلى آخره.

ثم لما جاءت الدولة السلجوقية ولقب فيها بالإضافة إلى " الدين " وكثرت الألقاب التي يلقب بها الخلفاء الملوك كتب بها، فكتب عن المقتفى بالله أمير المؤمنين إلى شاه المعظم:

" مولى الأمم، مالك رقاب العرب والعجم، جلال دين الله، [٢٢٠ أ] ظهير عباد الله، حافظ عباد الله، معين خليفة الله، غياث الدنيا والدين، ناصر الإسلام والمسلمين، محيى الدولة القاهرة، معز الملة الزاهرة، عماد الملة الباهرة، أبي الفتح مسعود بن محمد بن ملك شاه قسيم أمير المؤمنين، سلام عليك فإن أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ويسأله أن يصلى على سيدنا محمد عبده ورسوله ويسلم تسليمًا، أما بعد أطل الله بقاءك، وأدام عزك وتأييدك ". في دعاء طويل يخلص منه إلى المقصد.

(١) بياض في الأصل، وما بين الحاصرتين من، صبح، ج ٦، ص ٣٩٦.

إلا أن المقر الشهابي ابن فضل الله حين كتب عن المستكفي بالله أبي الربيع سليمان إلى الملك الناصر ^(١) محمد بن قلاوون وهو بالكرك يستدعي حضوره بالقاهرة لتقلد السلطنة بعد خلع أخيه الأشرف كجك عدل عن الألقاب بخطبه بعد الافتتاح بآية من كتاب الله فكتب ﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّثِيرٍ ﴾ ^(٢)، ثم قال " فالحمد لله الذي أسبغ نعمة الظاهرة والباطنة وألف قلوب أوليائه المتفقة والمتباينة ". وأتى على الخطبة إلى آخرها وكان في قطع العادة، والأسطر على العادة والترجمة في بيت العلامة على العادة " الداعي بالخيرات فلان الفلاني " بلقب الخلافة.

وتم من كتب " المحب الداعي " على ما تقدم ومن إذ ذاك لم يعهد أن الخليفة كتب إلى سلطان. أما الكتب الآن عن الخليفة إلى الأمراء فإنه بعد السلام يؤتى بألقاب المكتوب إليه مثل أن يكتب الخليفة إلى نائب الشام " سلام الله تعالى ورحمته وبركاته يخص المقر الكريم العالي إلى عضد أمير المؤمنين ". ويأتي على المقصد، وعلى مثل ذلك تكون جميع مكاتباته.

وأما المطلقات عنه فصورته أن يكتب في طرته " مثال شريف إمامي مطلق إلى كل واقف عليه "، ويكمل طرته " من أن يتقدموا باعتماد ما تضمنه هذا المطلق الشريف الإمامي " إلى آخره، والصدر بعد البسملة " من عبد الله ووليه " ثم تحتها في بيت العلامة اسم الخليفة واسم أبيه من داود بن محمد، وأول [٢٢٠ ب] السطر " الإمام الأعظم والخليفة المكرم المعتضد بالله تعالى أبي الفضل داود أمير المؤمنين وإمام المسلمين وابن عم سيد المرسلين أعز الله به الدين وأمتع ببقائه الإسلام والمسلمين إلى كل واقف عليه ". ويكمل على نحو المطلقات الشريفة.

وأما المراسيم فصورتها " رسم بالأمر الشريف العالي، المولوى، الإمامي الأعظمى، النبوى، الخليفى، المعتضدى، مثلاً سيدنا ومولانا أمير المؤمنين المعتضد بالله تعالى أبي فلان فلان"، ويدعى له نحو " أعز الله به الدين، وأمتع الإسلام والمسلمين " كما تقدم، ثم يقول " ولا زال أو ولا زالت " ويأتي بالمقصد إلى آخره، ثم يقول بعد الخط الشريف " الإمامي " أعلاه.

(١) هو الملك الناصر أحمد بن الناصر محمد بن قلاوون.

(٢) لقمان، الآية ٢٠.

الأسلوب الثاني: ما يكتب به عن الخلفاء أيضاً، وهو أن يفتح المكاتبة " بأما بعد "، والأصل في ذلك وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفتح في بعض كتبه بذلك كما كتب إلى نجران " أما بعد فإني أدعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد، وأدعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد فإن [أبيتم فالجزية] ^(١)، وإن أبيتم فقد آذنتكم بحرب الإسلام.

وكذلك كتب بعض الخلفاء الراشدين، كما كتب عثمان بن عفان إلى علي بن أبي طالب رضى الله عنهما حين خرج إلى البقيع ^(٢) واختلف الناس على عثمان " أما بعد فقد بلغ السيل الزبي، [وجاوز] ^(٣) الحزام الطيين، وطمع في من كان يعجز عن الدفع عن نفسه، أما بعد فإذا أمكنتك القدرة على المخلوق فاذكر قدرة الخالق عليك، واعلم أن مالك عند الله ما لله عندك". أما خلفاء بني العباس، فغالب ما كان يقع ذلك عنهم في كتب الفتوح ونحوها مما كان لا يختص بواحد وهو على ضربين:

الضرب الأول: أن يعقب البعدي بالحمد لله إما مرة واحدة كما كتب أبو إسحاق الصائبي عن المطيع إلى بعض ولاة الأطراف عند طاعة عبد الملك بن نوح الساماني وهو " أما بعد فالحمد لله الولي بالاستحسان المستحق، لكنه الاستعداد ^(٤) القدير على تأليف الأجساد ". ونحو ذلك ثم يخلص إلى المقصد بقوله " وقد علمت كيت وكيت ".

إما يكرر الحمد ثلاثاً فأكثر مما [٢٢١ أ] كتب عن المعتصم إلى ملوك الآفاق من المسلمين عند قبض الأفشين ^(٥) [على بابك] ^(٦) ملك الروم ^(٧)، وهو " الحمد لله الذي جعل

(١) بياض في الأصل، وما بين الحاصرتين من، صبح، ج ٦، ص ٣٨١.

(٢) الصواب: الينع، صبح، ج ٦، ص ٣٨٨.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط أيضاً من صبح، وأضافه محققوه من ضوء الصبح. ج ٦، ص ٣٨٩ هـ ١.

(٤) الاعتبار: صبح، ج ٦، ص ٤١٠.

(٥) هو خيزر بن كاوس أحد القواد الأتراك في عهد الخليفة المعتصم، قام بالقضاء على فتنة بابك الخرمي، وقد قتله المعتصم عام ٢٢٦ هـ. الطبري: تاريخ الرسل، ج ٩، ص ١١١ — ١١٤؛ ابن خلكان: وفيات، ج ٥، ص ١٢٣.

(٦) ما بين الحاصرتين من، صبح، ج ٦، ص ٤٠٠؛ ضوء، ص ٤٥٥.

(٧) لم يكن بابك ملكاً على الروم وإنما كان أحد الدعاة لمذاهب الزنادقة، وعنه وحركته انظر القسم الثاني، ص ٢٠٥.

العاقبة لدينه، والعصمة لأوليائه، والعز لمن نصره، والفلح^(١) لمن أطاعه " إلى نحو عشر سجعات، ثم قال " والحمد لله الذى يأخذ^(٢) لأمر المؤمنين بصنعه، فيسر له أمره، وصدق له ظنه، وأنجح له طلبته "، إلى نحو عشرين سجعه، ثم قال " والحمد لله كثيراً كما هو أهله، ونرغب إلى الله في تمام نعمه، ودوام صنعه، وسعه ما عنده بمنه وكرمه^(٣) " ثم يخرج إلى المقصد.

الضرب الثاني: أن لا يعقب البعدية بتحميد، بل يقع الشروع عقبها في المقصود كما كتب أبو أسحق الصائبي عن الطائع لله إلى من يصحار وما معها من البحرين بالاجتماع على الطاعة " أما بعد فإن أمير المؤمنين الذى حمله الله من أعباء الأمانة، وأهله له في شرف الخلافة، وأستودعه من الأمانة في حياة المسلمين، والاعتماد^(٤) لهم في مصالح الدنيا والدين " إلى آخر ما سنع له من ذلك، ثم يخلص إلى المقصود بقوله " وقد علمتم "

الأسلوب الثالث: أن يفتح المكاتب بخطبة مفتوحة بالحمد لله، وأصل هذه المكاتب تخلص من الأسلوب الأول من قولهم " فإني أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو " ثم أحدث عبد الحميد بن يحيى في خلافة مروان بن محمد أحد خلفاء بنى أمية التحميد بالبعدية، وتبعه من تبعه على ذلك، ثم توسعوا في ذلك فجعلوا الحمد افتتاحاً ولاحقاً في أن الافتتاح بالحمد من أعلى الافتتاحات، وأعلى مراتب الابتداء، وإن لم يقع الابتداء به في صدر الإسلام، وعلى ذلك كانت مكاتبات الفاطميين في آخر ولاياتهم والعمل على الأسلوب الأول.

واعلم أن للخليفة مكاتبات خاصة لأخصائه كالوزير ونحوه، قال في صناعة الكتاب: ويكتب الإمام الوزير ومن حل محله " أمتنى الله بك "، و" بدوام النعمة عندى بك "، و" بقاء الموهبة لى فيك ". وما جرى هذا المجرى ثم يرتب على ما ذكره في صناعة الكتاب على الأسلوب الأول، ثم يكتب " من عبد الله فلان [٢٢١ ب] إلى فلان، سلام عليك فإن أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو، ويسأله أن يصلى على سيدنا محمد عبده ورسوله ". ثم يفصل ببياض يسير، ويكتب " أما بعد فإن كذا وكذا "، ويأتى على المعنى، فإذا فرغ من ذلك وأراد أن يكتب بأمر فصل ببياض يسير ثم يكتب " وقد أمر أمير المؤمنين بكذا ". فيؤمر

(١) الفلاح: ضوء، ص ٤٥٥.

(٢) نوجه: صبح، نفسه؛ تولى: ضوء، نفسه.

(٣) ولطفه: صبح، ج ٦، ص ٤٠١؛ ضوء، ص ٤٥٥.

(٤) الاجتهاد: صبح، ج ٦، ص ٤١٣؛ ضوء، ص ٤٥٥.

بامتنال ما أمر به والعمل بحسبه، ثم يفصل ببياض ويكتب " فاعلم ذلك من رأى أمير المؤمنين واعمل به إن شاء الله تعالى " .

أما عنونة كتب الخلافة، فكانت في الجانب الأيمن " من عبد الله فلان الإمام الفلاني أمير المؤمنين " . وفي الجانب الأيسر " إلى فلان " . فلما تكتب الأيمن في كتبه زيدت الكنية في العلوان، ثم زاد المأمون في علونة كتبه بالبسملة أولا فكان يكتب في الجانب الأيمن قبل " من عبد الله فلان " وبقيت في العلونة إلى خلافة الراضى .

الباب الثالث

في الكتب الصادرة عن ولاية العهد بالخلافة

قال في صناعة الكتاب بعد أن ذكر صورة الكتابة عن الخليفة " من عبد الله إلى فلان فلان الإمام الفلاني " عقب ذلك بأن قال: وليس أحد من الرؤساء يكتب عنه بالتصدير إلا الإمام وولي العهد. ولم يزد على ذلك وقد فسر في ذخيرة الكتاب بأن قال: يكتب التصدير " من عبد الله أبي فلان فلاناً " باسمه وكنيته ونعته، ثم يقال " أمير المؤمنين إلى فلان، أما بعد فإن أمير المؤمنين يحمّد إليك الله الذي لا إله إلا هو " إلى آخره على ما تقدم. وقال النحاس في الكلام على العلوان من الرئيس إلى المرءوس أنه يحذف من الكتاب عن ولي العهد لفظ الإمام ولفظ أمير المؤمنين، ويقال فيه " ولي العهد " وظاهر ذلك أن المكاتبه عن ولي العهد شبيهة بالمكاتبه عن الخليفة، وأن لفظ ولي العهد في المكاتبه من لفظ ولي العهد يقوم مقام أمير المؤمنين في المكاتبه عن الخليفة نفسه.

واختار الشيخ شهاب الدين القلقشندي بأن تكون المكاتبه عن ولي العهد " من عبد الله فلان أبي فلان الفلاني ولي عهد المسلمين أما بعد فإن كذا وكذا "، ويأتي على المقصد. وعلى ذلك يدل كلام [٢٢٢ أ] صاحب ذخيرة الكتاب حيث قال: بعد الكتابة عن الخليفة وكذلك المكاتبه عن ولي العهد.

الباب الرابع

في المكاتبات الصادرة عن الملوك ومن في معناهم إلى الخلفاء

والكلام عليه من خمسة ^(١) أساليب:

الأسلوب الأول: أن يفتح المكاتبة بلفظ من فلان إلى فلان أو لفلان من فلان، واختلف في ابتداء المكاتبة باسم المكتوب إليه على مذهبين، أحدهما كراهة ذلك لأنه مأخوذ عن ملوك العجم، وقد جاء عن جماعة من السلف كراهة ذلك حتى ذكر في صناعة الكتاب عن الربيع بن أنس ^(٢) أنه قال: ما كان أحد أعظم حرمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان أصحابه يكتبون إليه فيبدؤون بأنفسهم، والذي عليه الجادة أنه لا كراهة فيه. ففي سيرة ابن هشام أن خالد بن الوليد رضى الله عنه حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني الحارث بن كعب فأسلموا كتب إليه " محمد النبي صلى الله عليه وسلم رسول الله من خالد بن الوليد "، وكتب النجاشي " إلى محمد رسول الله من النجاشي أصحمة "، وورد أن جماعة من السلف كانوا يتعانون ذلك.

والمداول في المكاتبات عن الخلفاء " لفلان " دون " إلى فلان "، كما كتب عمرو بن العاص إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنهما في جواب كتاب " لعبد الله عمر أمير المؤمنين سلام عليك فإن أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد فإن كذا وكذا ".

وكانت العادة عندهم بأنه إذا كان الكتاب بظهور نعمة من فتح أو غيره أتى في صدر الكتاب بالتحميد كما كتب أبو أسحق الصائبي عن عز الدولة بن بويه إلى المطيع لله عند فتحه الموصل وهزيمة ابن حمدان ^(٣) في سنة ثلاث وستين وثلاثمائة، " لعبد الله الفضل المطيع لله أمير المؤمنين، من عبده وصنيعته عز الدين ^(٤) بن معز الدولة مولى أمير المؤمنين، سلام على أمير المؤمنين ورحمة الله، فإن أحمد إلى أمير المؤمنين الله الذي لا إله إلا هو، وأسأله أن يصلى على

(١) ستة: ضوء، ص ٤٥٧.

(٢) هو الربيع بن أنس من بني بكر بن وائل، وكان من أهل البصرة التابعين الذين أخذوا عن عبد الله بن عمر

وجابر بن عبد الله، توفى في خلافة أبي جعفر المنصور. ابن سعد: الطبقات، ج ٧، ص ٣٦٩.

(٣) أبي تغلب بن حمدان صاحب حلب: صبح، ج ٦، ص ٤٨٢؛ ضوء، كالتغر، ص ٤٥٩.

(٤) الصواب: الدولة، ومن المعروف أن ملوك بني بويه لم يتسموا بلقب مضافاً إلى الدين.

محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، أما بعد، أطل الله بقاء أمير المؤمنين وأدام [٢٢٢ب] له [العز] ^(١)، والتأييد، والتوفيق، والتسديد، والعلو، والقدرة، والظهور، والنصرة، والحمد ^(٢) لله العلي العظيم الأزلي القديم". وأتى بسجعات تتعلق بتزيه الله عز وجل، ثم قال "والحمد لله الذي اصطفى للنبوّة أحق عباده بحمل أعبائها" في سجعات أخرى تتعلق بتزيه النبي صلى الله عليه وسلم. [ثم قال] "والحمد لله الذي انتجب أمير المؤمنين من ذلك السنخ الشريف، والعنصر المنيف" في سجعات أخرى تتعلق بالخليفة، ثم يخلص إلى المقصد، وأتى على آخره.

الأسلوب الثاني: أن يفتح المكاتب بالصلاة على الخليفة على رأى من يرى جواز إفراد غير الأنبياء بالصلاة كما كتب القاضي الفاضل عن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب إلى ديوان الخلافة بالبشرى بفتح بلاد من بلاد النوبة وهى:

"صلوات الله التى أعدها لأوليائه وذخرها، وتحياته التى قذف بشهبها شياطين أعدائه ودحرها، وبركاته التى دعى بها كل موحد فأجاب، وانقشع بها غمام الغم وظلام الظلام ^(٣) فانجباب عن أنجباب، ورحمته ^(٤) التى هى للمؤمنين سكن، وسلامه الذى لا يعتري الموقنين فى ترديده حصر ولا لكن على مولانا [أمير المؤمنين] ^(٥) عاقد ألوية الإيمان، وصاحب دور ^(٦) الزمان، وساحب ذيل الإحسان، وغالب حزب الشيطان، التى ^(٧) زلزلت إمامته قدم الباطل، وحلت خلافته ترائب الدهر العاقل، واقتضت سيوفه ديون الدين من كل عزم مماطل ^(٨)، وأمضت غرب كل عزم للحق ^(٩) مفلول، وأطلعت مغارب ^(١٠) نجم كل هلال ^(١١) آفل،

(١) ما بين الحاصرين من، صبح، ج٦، ص٤٨٣؛ ضوء، ص٤٥٩.

(٢) فالحمد: صبح، نفسه؛ ضوء كالشعر، نفسه.

(٣) الظلم: صبح، ج٦، ص٥١٢؛ ضوء، نفسه.

(٤) وزكاته: صبح، نفسه؛ ضوء كالشعر، نفسه.

(٥) ساقطة من صبح، نفسه.

(٦) دول: ضوء، نفسه.

(٧) الصواب: الذى، صبح، نفسه؛ ضوء، نفسه.

(٨) ماطل: صبح، ج٦، ص٥١٢؛ ضوء كالشعر، ص٤٥٩.

(٩) ساقطة من ضوء، نفسه.

(١٠) غارب: صبح، نفسه؛ ضوء، نفسه.

(١١) هدى: صبح، نفسه؛ ضوء، نفسه.

وشفعت يقظات استغفاره إلى غافر ذنب كل غافر، وعلى آبائه [الغاية والمفزع والملاذ في وقت
 المفزع] ^(١)، والقائمين بحقوق الله إذا قعد الناس، والحاكمين بعدل الله إذا عدم القسطاس،
 والمستعين ^(٢) بأنوار الأفهام ^(٣) الموروثة [من الوحي] ^(٤) إذا عجز الاقتباس، والصابرين في
 البأساء والضراء وحين البأس، خزان الحكم وحفاظها، ومعاني النعم وألفاظها، وأعلام العلوم
 المنشورة إلى يوم القيامة [كالتى] ^(٥) السروح [٢٢٣ أ] المنتشرة [بيد] ^(٦) الإمامة،
 ومن لا ينفذ سهم عمل إلا إذا شحن ^(٧) بموالاهم، ولا سابق ^(٨) صبح هداية إلا إذا استصبح
 الساري بدلالاهم.

المملوك يقبل الأرض بمطالع الشرف ومنازله، ومرايع النجد ومعاقله، ومجالس الجود،
 ومحال السجود، ومختلف أنباء الرحمة المترلة [ومرسى أطواد البسيطة المتزلزلة] ^(٩)، ومفتر
 مباسم الإمامة، ومجر مساحب الكرامة، ومكان جنوح أجنحة الملائكة ^(١٠)، ومشتجر مناسك
 المناسك، حيث يدخلون من كل باب مسلمين، ويتبعهم ملوك الأرض مستسلمين، ومشاهد
 الإسلام كيوم أنزل فيه ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ ^(١١)، وينعقد على الولاية، فأما غيره فله
 [قوله] ^(١٢) ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ ﴾ ^(١٣)، ويناجيها بلسان حكى ^(١٤) الإخلاص الصادق

(١) ساقطة من ضوء، ص ٤٦٠.

(٢) المستضيئين: صبح، نفسه؛ ضوء، نفسه.

(٣) الإلهام: صبح، نفسه؛ ضوء، نفسه.

(٤) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه؛ ضوء، نفسه.

(٥) بياض في الأصل، وما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه؛ ضوء، نفسه.

(٦) من كلا سديد: صبح، ج ٦، ص ٥١٢.

(٧) شحذ: صبح، نفسه؛ ضوء، نفسه.

(٨) يتألق: صبح، نفسه؛ ضوء، نفسه.

(٩) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه؛ ضوء كالتغر، نفسه.

(١٠) الملائك: صبح، نفسه؛ ضوء، نفسه.

(١١) المائدة، الآية ٣.

(١٢) ما بين الحاصرتين من، صبح، ج ٦، ص ٥١٢؛ ضوء، ص ٤٥٩.

(١٣) التوبة، الآية ١٢٣.

(١٤) جلى: صبح، ج ٦، ص ٥١٣؛ ضوء، نفسه.

عقدته، [وبسط للولاء] ^(١) السابق عقيلته، وأرهف الإيمان الناصع مغاربه ^(٢)، وصبح ^(٣) المعتقد الناصح مذاهبه، فأعرب عن خاطر لم يخطر فيه لغير الولاء خطره، وقلب إيمانه على ورود الولاء صفاء المصافاة فيه فطره، ويخبر [أنه ما وهن] ^(٤) عما أوجبه الآؤه، ولا أوهى، ولا انثنى عزمه عن أن يقف حيث أظلت سدره المنتهى، ووضحت الآيات لأولى النهى، والله تعالى ^(٥) يزيل عنه في شرف المثول عوائق القدر ومواقعه، ويكشف له عن قناع الأنوار التي ليست همته بما دون سكرها ^(٦) قانعة، والأمر كيت وكيت .

وعلى هذا الأسلوب كانت المكاتب إلى الخلفاء الفاطميين بالديار المصرية، لكن قال صاحب مواد البيان إن المستعمل في دولتهم هو " أفضل صلوات الله وبركاته، وأشرف رضوانه وتحياته، على مولانا وسيدنا الإمام الفلاقي، وعلى آبائه الطاهرين، وأبنائه الأكرمين ". فإن لم يكن له أبناء قيل مكان الأكرمين " المنتظرين "، ثم يقال بعد فضاء واسع " كتب عبد المواقف النبوية خلد الله ملكه من مقرر خدمته بناحية كذا، وأمور ما غدق به، ورد إلى حظيرة منتظمة بسعادة مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى جده، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم تسليماً "، ثم يقول " العبد ينهى كذا وكذا "، [٢٢٣ ب] ونحو ذلك ^(٧).

الأسلوب الثالث: أن تفتح المكاتبه بالسلام على الخليفة، قال ابن شيث في معالم الكتابة، إن على ذلك كان الاصطلاح في زمانه في أواخر الدولة الأيوبية، كما كتب بعض ملوك بني

(١) وأنشط الولاء: صبح، نفسه؛ ضوء كالشعر، ص ٤٦٠.

(٢) مضاربه: صبح، نفسه؛ ضوء، نفسه.

(٣) وفسح: صبح، نفسه؛ ضوء، نفسه.

(٤) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه؛ ضوء، نفسه.

(٥) سبحانه: صبح، نفسه؛ ضوء كالشعر، نفسه.

(٦) نظرها: صبح، نفسه؛ ضوء، نفسه.

(٧) هو مثال تطبيقي عام أورده القلقشندي على سبيل التمثيل فقط فلم يكن هناك نص مكاتبه فعلية يضرب

عليها هذا المثال. انظر. صبح، ج ٦، ص ٥٢٢.

أيوب إلى ديوان الخلافة ببغداد يعتذر عن تأخير الكتب، ويذكر خبر صاحب^(١) قسطنطينية وصقلية وهو:

" سلام الله الأطيب وبركاته التي يستديرها الحضر والغيب، وزكواته^(٢) التي ترفع أوليائه إلى الدرج، ونعمه التي لم تجعل على أهل طاعته في الدين من حرج، على مولانا سيد الخلق وساد الخرق ومسدد أهل الحق، ولابسى الشعار الأطهر سواداً، ومستحق الطاعة التي أسعد الله [من خصه]^(٣) بها بدءاً ومعاداً، ومولى الأمة التي^(٤) نشأ به يوم نداه وبأسه إن ركض جوداً أو جواداً، وواحد الدهر الذي لا يثنى، وإليه القلوب تتثنى، ولا تقبل الله جمعاً يكون بولاية جمع سلامه لا جمع تكسير، ولا استقبال قبله ممن لا تكون محبته في قلبه تقيم، واسمه في عمله إلى الله يسير، مولانا أمير المؤمنين، وعلى آبائه المائتي الأرض عدلاً، المملئي^(٥) أهلها^(٦) فضلاً، والضاربين فيصلاً، والعالمين^(٧) فضلاً، ومن يقول الجنة لأهلها^(٨) أهلاً [ثم أهلاً]^(٩) المخصوصين بالعناية الإلهية الحاكمين، لكل^(١٠) أمة بطاعتهم مأمورة، وعن معصيتهم منهيّة، والمشرقي الأساير على أسرة الشرف، فكم ملأت البهو مناظرهم البهية.

الملوك يخدم الحرم الشريف لاحترامه^(١١)، والفناء الكريم بإعظامه، والبساط المقبل بطول استلامه، والستر الذي أسبله على العباد بتحيته وسلامه، وينهى كيت وكيت "

(١) الصواب: صاحبي، ضوء، ص ٤٦٠.

(٢) زكاته: ضوء، نفسه.

(٣) ما بين الحاصرتين من، ضوء، نفسه.

(٤) الذي: صبح، نفسه.

(٥) الملاء: ضوء، نفسه.

(٦) أهلاً: ضوء، نفسه.

(٧) الصواب: القائمين، ضوء، نفسه.

(٨) هم: ضوء، نفسه.

(٩) ساقطة من ضوء، نفسه.

(١٠) الصواب: فكل، ضوء، نفسه.

(١١) باحترامه: ضوء، نفسه.

قلت: وقد يجمع بين الصلاة والسلام، كما كتب إلى المستضيء بأمر الله ببشرى بفتح بلد وهو ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾^(١)، ﴿ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ ﴾^(٢)، ﴿ قَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ ﴾^(٣)، وصلاة يتبعها تسليم، وكأس يمزجها تسنيم، ذكر من الله سبحانه إلى الملائكة الأعلى، ورحمة الله وبركاته معلومة من البشارة الأولى على مولانا الإمام المستضيء بالله [٢٢٤ أ] المستضاء بأنواره " إلى آخره ونحو ذلك.

الأسلوب الرابع: أن يفتح المكاتب بخطبة مفتوحة بالحمد لله وذلك مما يختص بالبشارة بالفتوح ونحوه، كما كتب العماد الأصفهاني عن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب إلى الناصر لدين الله ببغداد وهو:

" الحمد لله على ما أنجز من هذا الوعد، وعلى نصرته لهذا الدين الخفيف من قبل ومن بعد [على أن]^(٤) أجرى هذه الحسنة التي ما اشتمل على مثلها كرائم الصحائف ولم يجادل عن مثلها في المواقف في الأيام الإمامية الناصرية زادها الله غرراً وأوضاحاً، ووالى البشائر فيها بالفتوح غدواً ورواحاً، ومكن سيوفها في كل [مازق]^(٥) كافر ومارق، ولا أخلاها من سيرة سرية تجمع بين سيرة مخلوق وطلعة^(٦) خالق، وأطال أيدي أوليائها ليحمي بالحقيقة حمى الحقائق وأنجز لها الحق، وقذف بها على الباطل الزاهق، وملكها هوادي المغارب ومرامى المشارق، ولازالت آراؤها في الظلمات مصابيح^(٧)، وسيوفها للبلاد مفاتيح^(٨)، وأطراف أسنتها لدماء الأعداء نوازح، والحمد لله على نصر الديوان العزيز وأيده، وأظفر بجنده^(٩) الغالب وأنجده، وجلا به جلايب الظلماء وجدد جده، وجعل بعد عسر يسراً. إلى آخر التحميد، " والحمد لله

(١) الأنبياء، الآية ١٠٥.

(٢) يس، الآية ٥٨.

(٣) الواقعة، الآية ٨٩.

(٤) ما بين الحاصرتين من، ضوء، ص ٤٦١.

(٥) ما بين الحاصرتين من، ضوء، نفسه.

(٦) الصواب: طاعة، ضوء، نفسه.

(٧) مصابيح: ضوء، نفسه.

(٨) مفاتيح: ضوء، نفسه.

(٩) جنده: ضوء، ص ٤٦١.

الذي أعاد الإسلام جديداً ثوبه، جديداً حبله، مبيضاً نصره، مخضراً نصله [متسعاً فضله] ^(١)، مجتمعاً شمله، والخدام يشرح من نبأ [هذا] ^(٢) الفضل العظيم كيت وكيت .

الأسلوب الخامس: أن يفتح المكاتب بالدعاء للديوان العزيز مثل " أدام الله تعالى أيام الديوان العزيز "، أو " خلد الله أيام الديوان العزيز "، أو " أدام الله تعالى سلطان الديوان العزيز "، أو " أدام الله النعمة على الدين والدنيا بأيلة الديوان العزيز "، أو " أعلى الله الموحدين على الملحددين، وثبت كلمة المتقين على اليقين، بدوام أيام الديوان العزيز ". وعليه اقتصر في التعريف ^(٣) جاريّاً عليه في الاصطلاح وكلامه ظاهر على أنه لم يقف على أسلوب سواه كما كتب في صدر مكاتبته إلى ديوان الخلافة:

" خلد الله سلطان الديوان العزيز، المولوى، السيد، النبوى، الإمامى، الفلايى — والدعاء — [٢٢٤ ب] ولازالت أيامه شامخة الذوائب، شارخة الصبا ^(٤) حيث يلحق الشيب الشوائب، راسخة الفخار بالظهور ^(٥) بالعجائب، نافخة في فحم الليل جمر الكتائب، صارخة والرعْد ترتعد فرائصه بين السحاب، ناسخة دولة كل علياء بما تأتي به من الغرائب، وتبذله من الرغائب، فاسخة عقد كل خالغ يرده [الله] ^(٦) إليها ردة خائب، باذخة على ماض كل زمن ذاهب من عصور الخلفاء [الشرفاء] ^(٧) وآيب ^(٨)، سالخة لجلده كل أيم ^(٩) ظن أن في أنياب رحمه النوائب.

(١) ما بين الحاصرتين من، ضوء، ص ٤٦٢.

(٢) ما بين الحاصرتين من، ضوء، نفسه.

(٣) انظر نصه أصبح، ج ٧، ص ١٢٢. ولكن في ضوء لم يذكره كالنفر، ص ٤٦٢.

(٤) أضاف محققو صبح الأعشى كلمة " حتى "، ج ٧، ص ١٢٢. وهى غير موجودة بأصل صبح أو النفر وبوضعها اختل المعنى.

(٥) في الظهور: صبح، نفسه. ضوء، نفسه.

(٦) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه؛ ضوء، نفسه.

(٧) ما بين الحاصرتين من، صبح، ج ٧، ص ١٢٢؛ ضوء، ص ٤٦٢.

(٨) أنب: ضوء، نفسه؛ والأيب بمعنى رجع. لسان العرب، ج ١، ص ٢١٨.

(٩) والأيم ككيس، والأيم بالكسر الحية انظر: صبح، ج ٧، ص ١٢٢ هـ؛ لسان العرب، ج ١، ص ٤٧٧.

الخادم يقبل العتبات الشريفة ساجداً بجبينه، وشاهداً يستأديه له على يمينه، وجاحداً كل ولاء سوى ولاته المعقود بيمينه، وعاقداً بشرف الانتساب إليه عقد دينه، وحامداً الله الذي جعله من ^(١) طاعة أمير المؤمنين عند حسن يقينه، وعائداً بأمله إلى كرم تثمر به الآمال، وتقمّر به الليالي لألها شعاره الذي تضرب به الأمثال، وتقطر به السحب الجهام فتمحى به آية الإحمال، وينهى كيت وكيت ."

دعاء آخر:

" ولا زالت سيوف أوليائه في رقاب أعدائه محكمة وصنوف الكفار في أيدي عسكره الجرار بالنهاب مقسمة، وطوائف ^(٢) أهل الشرك منزلة بخوافق أعلامه المطهرة، وسنابك جياده المطهمة، ولا برحت ملائكة النصر من إمداده، وملوك العصر بيض الوجوه بعظيم سواده ^(٣) .

الخادم ينتهب ثرى العتبات الشريفة بالتقبيل، وينتهي في قصارى الطلبات على الوقوف في تلك [الرحاب، هو وابن كل سبيل، ويكلل تلك الساحات] ^(٤) بالآلى الدموع خصوصاً ^(٥) في ذلك الموقف الذي تنكر القلوب فيه الصدور، وتلصق منه الترب ^(٦) بالنحور، ويظهر به ^(٧) سيما الجلالة في الوجود، وتضرب ^(٨) على الأولياء في عرفون بسيماهم من أثر السجود، وينهى أن ولاءه القديم وإبلاؤه ^(٩) العظيم، وأيامه السالفة، وأفعاله التالدة والطارفة، وسوابق خدمه في امتثال الأوامر [الشريفة] ^(١٠) التي لم يزل يتسارع إليها، ويقارع عليها، ويصارع غلب

(١) ساقطة من الصبح وأضافها محققوه من التعريف، ج٧، ص ١٢٣ هـ ١؛ وساقطة من ضوء، نفسه.

(٢) صفوف: صبح، ج٧، ص ١٢١.

(٣) بتعظيم شعار سواده: صبح، ج٧، ص ١٢١.

(٤) الربوع، ويكلل ربي تلك الساحات هو وكل ابن سبيل: صبح، نفسه.

(٥) الصواب: خصوصاً، صبح، نفسه.

(٦) الصواب: الترائب، صبح، نفسه.

(٧) ساقطة من صبح، نفسه.

(٨) ويغدق: صبح، ج٧، ص ١٢١.

(٩) بلاءه: صبح، نفسه.

(١٠) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

الأسود في ^(١) تنفيذ مراسمها وإقامة مواسمها، وإطارة صيتها، ودوام تشيبتها، تحمل الخادم على الاسترسال [١٢٢٥] وتجمل له السؤال وينهى كيت وكيت .

وقد تقدم أن المراد بديوان الخلافة المكتوب إليه هو ديوان الإنشاء، لأن المكاتبه إليه صادرة وعليه واردة، وسبب مخاطبتهم للديوان الخضعان عن [خطاب] ^(٢) الخليفة نفسه. قال في التعريف: والصدر فيه نحو العبد أو المملوك أو الخادم يقبل الأرض والعتبات أو مواطن المواقف. ويخاطب الخليفة في أثناء الكتاب بـ " الديوان العزيز " أو بـ " المقام الأشرف " أو بـ " الجانب الأعلى أو الشريف " أو بـ " أمير المؤمنين " مجردة من سيدنا ومولانا ومرة غير مجردة مع مراعاة المناسبة والتسديد والمقاربة، ويختم الكتاب تارة بالدعاء له، وتارة يطالع أو أنهى وغير ذلك من هذا المعنى.

قال في التشقيف: وعنوانه " الديوان العزيز، العالی، المولوی، السیدی، النبوی، الإمامی، الفلانی، مطالعة مولانا أمير المؤمنين الواثق بالله فلان — مثلاً —، أدام الله تعالى أيامه، فلان المملوك " ويكتب في العادة، والأسطر على العادة في البياض والترجمة في بيت العلامة بقلم اللطفات، المملوك أو الخادم أو ما يقتضيه رأيه مما تقدم.

(١) على: صبح، نفسه.

(٢) ما بين الحاصرتين من، ضوء، ص ٤٦٢.

الباب الخامس

في رسم المكاتبات الصادرة عن الملوك ومن في معناهم إلى ولاية العهد بالخلافة وهو على أسلوبين:

الأسلوب الأول: ما كان عليه الأمر في الزمن القديم حين كان يكتب إلى الخليفة لفلان من فلان، قال في صناعة الكتاب: والتصدير ^(١) إلى ولي العهد على ما تقدم في المكاتب إلى الخلفاء مع تغيير الأسماء وهو " لعبد الله أبي فلان فلان ولي عهد المسلمين سلام على ولي عهد المسلمين فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، وأسأله أن يصلي على محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، أما بعد أطل الله بقاء ولي العهد أن الأمر كيت وكيت ". ويختتمه بقوله " والسلام على ولي عهد المسلمين ورحمته ^(٢) وبركاته ".

الأسلوب الثاني: ما عليه المصطلح الآن. قال في التعريف: إن رسم المكاتب إليه:

" ضاعف الله تعالى جلال الجناح الشريف، المولوى، السيدى، النبوى، الفلانى، والدعاء قريباً [٢٢٥ ب] مما تقدم وهو " واطلع من ^(٣) وجوده ^(٤) الشمس بدرة التمام، وأحوج مع زاخر البحر منه إلى مدد الغمام، وقدمه إماماً على الناس، [وأطل الله بقاءه بقاء الأيام] ^(٥)، و [لا عدم مع النظر الشريف جميل النظر] ^(٦) ولا برح صدر دسته العلا [إن غاب وإن حضر] ^(٧)، ولا زال الزمان مختالاً من وجود وجوده ^(٨) [في جزيل الآلاء، وجميل المبرات ووافر النماء] ^(٩) .

(١) في المكاتب: ضوء، ص ٤٦٤.

(٢) ورحمة الله: ضوء، ص ٤٦٤.

(٣) مع: التعريف، ص ٢٥؛ صبح، ج ٧، ص ١٣٦؛ ضوء، ص ٤٦٥.

(٤) وجود: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٥) وأطل الله بقاء سيدنا أبيه الإمام: التعريف، نفسه.

(٦) ولا عدم منه مع نظر والده الشريف جميل النظر: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٧) إذا غاب وثانيه إذا حضر: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٨) وجودهما: التعريف، ص ٢٥؛ صبح، ج ٧، ص ١٣٦.

(٩) ساقطة من، التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

الخادم يخدم تلك العتبات الباذخة الشرف، الناسخة بما وجده من الخير في الإسراف^(١) في تقبيلها قول من قال: لا خير في السرف. وينهى بعد^(٢) ولاء ما عقد على مثله ضمير، ولا انعقد شبيهه لولى عهد ولا أمير، وإخلاصه في انتماء أشرق منه على الجبين، وأشرف فرآه فرضاً عليه فيما نطق به القرآن أو رقمه^(٣) في الكتاب المبين، وأن الأمر كيت وكيت.

وأبدل في التثقيف لفظ " الجنب " بـ " الجانب " ثم قال: والخطاب له بسيدنا ومولانا ولى العهد ونحو ذلك. والطلب والمستول من إحسانه كذا وكذا والتعبير عن المكتوب عنه بالخادم، والترجمة في بيت العلامة الخادم أو المملوك، والعنوان سطران من غير المطالعة وهما:

الجانب الشريف العالى المولى السيدى النبوى الفلانى

أعز الله تعالى أنصاره مولانا ولى العهد فلان

قال في التثقيف " إن التعبير بالجانب أولى من التعبير بالجنب لعدم اشتراك غيره معه فيه بخلاف الجنب ".

قلت: إنما لقب ولى عهد الخلافة بالجانب أو الجنب إذ كان في زمن صاحبي التعريف والتثقيف من أعلى الألقاب في زماننا وقطع المورق والأسطر بنظر ما كتب للخليفة على ما تقدم.

(١) الأشراف: التعريف، نفسه. وصححها الخقق إلى ما هي عليه، ص ٢٥ هـ ٣؛ وساقطة من، صبح، نفسه. ضوء، ص ٤٦٤.

(٢) ساقطة من، التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٣) ورقم: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه؛ ضوء، ص ٤٦٥.

الباب السادس

في رسم الكتب الصادرة عن الملوك ومن في معناهم إلى الملوك ومن في معناهم وهو يشتمل على خمسة ^(١) أساليب.

الأسلوب الأول: أن تفتح المكاتب بـ " أما بعد، فإن كذا وكذا "، وعليه كان الحال في الزمن القديم [١٢٢٦ أ] كما كتب الحجاج بن يوسف الثقفي وهو على العراق إلى المهلب بن أبي صفرة وهو على بعض حروها ^(٢):

" أما بعد، فإنك تتراخى عن الحرب حتى تأتيك رسلى ويرجعون ^(٣) بعذر، وذلك إنك تمسك حتى تبرأ الجراح وتنسى القتلى ويجم الناس ^(٤)، ولو كنت تلقاهم بذلك الجسد لكان الراقد ^(٥) حسم، والقرن قد قصم، ولعمري ما أنت والقوم سواء، لأن من ورائك رجالاً، وأمامك أموالاً، وليس للقوم إلا ما معهم، ولا يدرك الوجيف بالديب ولا الظفر بالتعذير "، وعلى مثل ذلك.

الأسلوب الثاني: أن يفتح بلفظ " من فلان إلى فلان "، ثم يحمد الله تعالى ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ويخلص بـ " أما بعد "، كما كتب أحمد بن طولون وهو على الديار المصرية إلى ابنه العباس ^(٦) حين عصى عليه بالإسكندرية بالإنذار له وبالتوبيخ على فعله:

(١) ستة: ضوء، ص ٤٦٦.

(٢) حرويه: ضوء، نفسه.

(٣) وترجع: ضوء، نفسه.

(٤) ثم تلقاهم فتحمل منهم مثل ما يحملون منك من وحشة القتل وألم الجراح: في ضوء كالنصر وأضاف هذه الجملة ناشر الضوء عن صبح، ضوء، نفسه.

(٥) الرأ: ضوء، نفسه.

(٦) قام العباس بن أحمد بن طولون بالفرار إلى برقة مع بعض أتباعه مخالفاً لأبيه ومعه ما في بيت المال من الأموال بعد أن زينوا له الانفراد بحكم إفريقية وأخذها من يد ابن الأغلب، وقد أرسل إليه أحمد بن طولون بجيش رده فقام بحبسه وذلك عام ٢٦٥ هـ. الطبري: تاريخ الرسل، ج ٩، ص ٥٤٥؛ ابن تغرى بردى: النجوم، ج ٣، ص ٤٠؛ وقد ذكر ابن الأثير أن ذلك قد حدث عام ٢٦٨ هـ. الكامل، ج ٦، ص ٢٨٢ — ٢٨٣.

" من أحمد بن طولون مولى أمير المؤمنين، إلى الظالم لنفسه، العاصي لربه، الملم بذنبه، المفسد لكسبه، العادى لطوره، الجاهل لقدره، المركوس فى فتنه، المبحوس [من] ^(١) حظ دنياه وآخرته، سلام على كل منيب مستجيب، تائب من قريب قبل الأخذ بالظلم ^(٢) وحلول الفوت والندم، وأحمد الله الذى لا إله إلا هو حمد معترف له بالعطاء ^(٣) الجميل، والطول الجليل، وأسأله مسألة مخلص فى رجائه، مجتهد فى دعائه، أن يصلى على محمد عبده المصطفى، وأمينه المرتضى، ورسوله المجتبى، صلى الله عليه وسلم، أما بعد فإن كذا وكذا " وعلى مثل ذلك.

الأسلوب الثالث: أن تفتح المكاتبه بلفظ " كتابنا " بنون الجمع المقتضية للتعظيم، وبذكر ما يناسب الحال ثم يخلص إلى المقصد، وهو مختص بما إذا كانت رتبة المکتوب إليه منحة عن رتبة المکتوب عنه كما كتب القاضى الفاضل عن السلطان صلاح الدين يوسف إلى أمراء الشام معزياً بالسلطان نور الدين الشهيد:

" كتابنا هذا إلى فلان معزى بالرزاء الذى كملت أقسامه فعمت ^(٤)، ورمت أحداثه القلوب فأصمّت، وطرقت أحاديثه الأسماع فأصمّت، وأبى أن تشفى ^(٥) كلومه، وكاد لأجله الأفق تنكسف بدوره وتنكدر نجومه، وتلم جانب الدين لفقد من لولاه لدرست أعلامه [٢٢٦ ب] ولم تدرس علومه فجأ فاستولى على كل قلب وجبيه، وعلى كل خاطر وجومة بانتقال المولى نور الدين الشهيد "، إلى آخر التعزية، وعلى مثل ذلك.

الأسلوب الرابع: أن تفتح المكاتبه بلفظ " كتابى " على الأفراد وذلك إن انحطت رتبة المکتوب عنه عن رتبة المکتوب إليه، كما كتب أبو إسحاق الصائى عن عز الدولة بن بويه ^(٦)

(١) ما بين الحاصرتين من، ضوء، ص ٤٦٧.

(٢) باللطم: ضوء، ص ٤٦٧.

(٣) بالبلاء: ضوء، نفسه.

(٤) وتمت: صبح، ج ٧، ص ٢٩؛ ضوء، نفسه.

(٥) تغفو: صبح، نفسه.

(٦) هو أبو منصور بختيار بن معز الدولة البويهى، تولى ملك البويهيين بعد أبيه معز الدولة عام ٣٥٦ هـ إلى

عام ٣٦٧ هـ، قتل على يد ابن عمه عضد الدولة. ابن خلكان: وفیات، ج ١، ص ٢٦٧، ت رقم

من شرق^(١) الأهواز بحضرة أمير المؤمنين إلى عضد الدولة في طلب الصلح:

" كتابنا^(٢) أطال الله بقاء مولانا [الملك]^(٣) الجليل المنصور عضد الدولة من المعسكر بظاهر سوق الأهواز، ومولانا أمير المؤمنين مشمول بالكفاية والتأييد مخصوص بالعز والتمكين مجرى على أفضل^(٤) ما عود الله خلفاءه في أرضه وأمناءه في رعاية خلقه من التكفل لهم بالإظهار والإدالة ويوليهم بالإعلاء والإنافة، وأنا مستظل بكنف طاعته، مستكين في حرم مشايعته، شاكر لله على بلائه، مثن عليه بآلائه، راغب إليه أن يعصمني في مولانا الملك الجليل المنصور، وأن يقيني من كل مكروه ومستهجن، ويوفقني وإياه لكل مستحب مستحسن، ويعيدنا من المقام على الفرقة والزوال عن سنن الألفة، وهو الحمد رب العالمين، والأمر كيت وكيت "

الأسلوب الخامس^(٥): أن تفتتح المكاتبة بالدعاء للمجلس مثل " أدام الله تعالى أيام المجلس " أو " أدام الله تعالى سلطان المجلس " أو " أدام الله تعالى نعمة المجلس "، أو " أدام الله تعالى اقتدار المجلس " أو " أدام الله تعالى سعادات المجلس "، وعلى ذلك كانت الدولة الأيوبية، كما كتب عن بعض ملوكهم بالبشارة في فتح غزة، واقتلاعها من أيدي الفرنج، وهي:

" أدام الله تعالى سعادات المجلس، وأحسن له التدبير وأصفى عيشه من التكدير، وحقق له وفيه أحسن الرجاء والتقدير، وجعل وجهه من أهله الأكابر والتكبير، وأعاد تأخير آجله من التقديم، وتقديم حظه من التأخير يشعر المجلس بكذا "

وهذه الخمسة أساليب هي الأصول المشهورة التي كانت [١٢٢٧] دائرة بين الكتاب شرقاً وغرباً، قال ابن شيث في معالم الكتابة: إن مصطلح الدولة الأيوبية على ما كان الحال عليه في أواخرها أنهم لا يكتبون " المجلس " إلا للسلطان خاصة، يكتبون لأعيان الناس من الوزراء وغيرهم " الحضرة "، ثم أفردوا للسلطان بـ " المقام والمقر "، وجعلوا المجلس لمن دونه.

(١) سوق: ضوء، نفسه.

(٢) كتابي: ضوء، نفسه.

(٣) ما بين الحاصرتين من، ضوء، نفسه.

(٤) فضل: ضوء، ص ٤٦٧.

(٥) هذا عند القلقشندي هو الأسلوب السادس، فقد أغفل صاحب الثغر الأسلوب الخامس عند القلقشندي وهو خاص بافتتاح المكاتبة بلفظ المقام، انظر، ضوء، ص ٤٦٨.

قال: ويكتب السلطان لولده المستخلف عنه بالمجلس دون المقام واصطلحوا على الاختصار في نعوت الملوك المكتوب إليهم والدعاء بخلاف من هو تحت أمر السلطان فإنه كلما كثرت النعوت والدعاء له في مكاتبته كان ذلك في معنى التشريف من السلطان، وإذا كتب السلطان لمن هو من ذوى الأقدار عبر بمجلس الأمير الأجل من غير ياء النسب، ولا يقال "المجلس العالى" عن السلطان، ولا يجمع بينهما لذوى الأقدار، وأنه يضاف في لقب كل أمير "عضد الملوك والسلطين" و"عز الإسلام أو نصرة الإسلام أو فارس الإسلام والمسلمين" من غير اختصاص أحد دون أحد، و"عمدة الملوك والسلطين" و"ذخر الملوك والسلطين" ودونهما "اختيار الملوك والسلطين". وللأقارب "فخر الملوك والسلطين"، و"جمال الملوك"، و"ذخر الملوك"، و"زين الملوك". وللأماثل "معين الملوك"، و"نصرة الملوك". وللأمراء الأعيان "حسام أمير المؤمنين"، و"ولى أمير المؤمنين"، و"صفوة أمير المؤمنين"، و"ثقة أمير المؤمنين" على مقدار مراتبهم.

وأن لقب الأجل ما يرد إلا بعد "المجلس العالى الأجل"، أو "المجلس السامى الأجل". وأن السلطان لا يتدعى بالدعاء إلا لمن ماثله، ولا يكتب لمن تحت أمره "بلا زال" و"لا برح" والدعاء، وإنما يكتب بذلك إلى من ماثله من الملوك وإلى ولده المستخلف عنه في الملك، ويكون الدعاء مثل "أدام الله أيامه"، أو "خلد الله سلطانه"، أو "ثبت الله دولته"، ونحو ذلك.

وأن التحميد في أوائل الكتب لا يكون إلا في الكتب الصادرة عن السلطان وأن غاية عظمة المكتوب إليه أن يكون الحمد ثانية وثالثة في الكتاب ثم يؤتى بالشهادتين والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ويكتب في الكتب السلطانية "صدرت" و"أصدرناها"، ولا يكتب "كتبت".

ويخاطب الخليفة عن السلطان "المواقف المقدسة الشريفة والعتبات العالية ومحل الرحمة ومحل الشرف"، أو أن الذى [٢٢٧ ب] به تخاطب الملوك. "المقر العالى والمقر الأشرف". والوزراء "الجناب العالى والمجلس العالى، والمجلس السامى"، ومن دونهم "المجلس السامى" ودونهم "مجلس الحضرة" ودونهم "الحضرة".

ولا يكتب عن السلطان لمن هو تحت أمره إلا بنون الجمع لدلالاتها على العظمة ولا يكتب " نشعر " إلا عن السلطان خاصة بخلاف " نعلم "، وأن الكتب [الصادرة] ^(١) عن السلطان تكون طويلة الطرة بقلم جليل ويوسع بين الأسطر بقدر ثلاثة أصابع أو أربعة ولا تخرج عن تحت البسمة إلا في الحمدلة ولا يكثر النقط والشكل في الكتب السلطانية، وأنه لا يترك ^(٢) فصلة بياضاً في آخر الكتاب، ولا يكتب في حاشيته. وأن الترجمة عن السلطان في كتبه لمن تحت أمره أعلاهم وأدناهم " العلامة "، فإن أراد تمييز أحد كتب بخطه له شيئاً في مكان العلامة.

وترجم للقضاة والعلماء والعباد بـ " أخيه وولده "، وإن عنوان الكتب وختمها مختص بصاحب ديوان الإنشاء ليدل ذلك على وقوفه على الكتاب، ولا يجوز عنوان الكتب قبل أن يكتب السلطان عليها ترجمته أو علامته، ولا تكون الكتب مفتوحة إلا إذا كانت ياطلاق مال. وكان طي الكتب عرض ثلاثة أصابع.

وكان غالب ما رتب القاضى الفاضل، ومن هذا الترتيب استخرج المصطلح المستقر عليه الحال الآن مع إيجاد زيادات تقرب ما جد. وفضلاء الكُتَّاب في كل زمن يتصرفون في ذلك بالزيادة والنقص والتقديم والتأخير ومراعاة التحسين بحسب ما تؤدي إليه قرائحهم، وتسنع به ينابيع أفكارهم إلى أيام المقر الشهابي ابن فضل الله، فحرر الألقاب ورتب الوظائف وصنف كتابة التعريف وجعله عمدة ديوان الإنشاء في أيام الناصر محمد بن قلاوون إلى أيام الأشرف شعبان بن حسين فانتقلت بعض الألقاب الأصول إلى ما فوقها من الرتبة. ثم إن القاضى محب الدين بن ناظر الجيش ثقف كتاب التعريف بأصول ومكاتبات استقر الحال عليها وصار عمدة في هذه الصناعة في زماننا. ثم غيرت منه بعض مراتب، وأبطلت منه بعض مكاتبات يسيرة [٢٢٨] ثم أعان الله على ما أتيت به هنا، مما هو المصطلح عليه في زماننا من كل قسم، وبه المستعان فيما بقى، إنه ولى ذلك والقادر عليه وبالإجابة جدير.

(١) ما بين الحاصرتين من، ضوء، ص ٤٧٠.

(٢) الصواب: يترك، ضوء، نفسه.

الباب السابع

في رسم المكاتبات الصادرة عن ملوك الديار المصرية على ما استقر عليه الحال
وهو يشتمل على خمسة فصول:

الفصل الأول

في رسم المكاتبات الصادرة لأهل المملكة

وفيه ست مقاصد:

المقصد الأول

في المكاتبات الخاصة بأرباب السيوف

وهي على ضربين.

الضرب الأول

في المكاتبات المشتركة وهي ما يشترك في صورة المكاتبه لاثنتان فأكثر من النواب فمن دونهم
على ما استقر عليه الحال عشر مراتب ^(١).

المرتبة الأولى: " أعز الله تعالى أنصار المقر الكريم العالي " إلى آخر النعوت ثم الدعاء مثل
و" لازل عزه مؤيداً وعززه مؤيداً " ^(٢)، وسعده على ممر الجديدين مجدداً، أصدرناها إلى المقر
الكريم، قهدى إليه من السلام أتمه ومن الشاء أعمه، وتبدى لعلمه الكريم كيت وكيت "، إلى
حين انتهاء المقصد. ثم يقول " ومرسومنا للمقر الكريم أن يتقدم أمره العالي بكيت وكيت "،
ويختتمه " فنحيط علمه الكريم بذلك، والله يؤيده بالملك "، أو " والله تعال يجمل به المسالك
بيمنه وكرمه "، والمشئنة والخواتم.

المرتبة الثانية: " أعز الله تعالى نصرة الجناح الكريم " على ما تقدم في الألقاب إلى آخر
النعوت ثم الدعاء مثل " ولا زالت عزائمه مؤيدة، [وأيام سعده مجددة] ^(٣) وأوامره السعيدة
مسددة، صدرت هذه المكاتبه إلى الجناح الكريم ^(٤) قهدى إليه سلاماً طيباً وثناء مطنبا، وتوضح

(١) كتبها القلقشندي في صبح عشر مراتب ولكنه لم يذكر غير ثمان فقط. انظر ج٧، ص ١٤٠ هـ ١.

(٢) عزمه مؤيداً، وعزه مؤيداً: صبح، نفسه.

(٣) ساقطة من صبح، ج٧، ص ١٤١.

(٤) العالي: صبح، نفسه.

لعلمه الكريم كيت وكيت، ومرسومنا للجناب الكريم أن يتقدم أمره العالى ^(١) بكذا وكذا "، وختمه " فيحيط علمه الكريم بذلك والله تعالى يؤيده بالملائك بمنه وكرمه "، والمشيئة والخواتم.

المرتبة الثالثة: " ضاعف الله تعالى نعمة الجناب العالى " على ما تقدم فى الألقاب المتأخرة [٢٢٨ ب] النعوت والدعاء مثل " ولا زال قدره عالياً ومدحه متوالياً وجيد الدهر بمحاسنه حالياً، صدرت هذه المكاتبه إلى الجناب الكريم قهدى إليه سلاماً يروق وثناء يشوق، ونوضح لعلمه الكريم كيت وكيت، ومرسومنا للجناب الكريم ^(٢) أن يتقدم أمره العالى بكذا وكذا، فيحيط علمه الكريم بذلك، والله تعالى يؤيده بالملائك بمنه وكرمه "، والمشيئة والخواتم.

المرتبة الرابعة: " ضاعف الله تعالى نعمة الجناب العالى "، ويكمل كما تقدم فى الألقاب والنعوت والدعاء ثم القصد يكون " ومرسومنا للجناب العالى أن يقدم أمره المبارك ^(٣) بكذا وكذا فنحيط علمه المبارك ^(٤) بذلك والله تعالى يؤيده [بالملائك] ^(٥) بيمينه وكرمه "، والمشيئة والخواتم.

المرتبة الخامسة: " أدام الله تعالى نعمة الجناب العالى " ويكمل كما تقدم فى الألقاب والنعوت والدعاء مثل " ولا زال عالياً قدرة، نافذاً أمره، جارياً على الألسنة حمده وشكره، صدرت هذه المكاتبه إلى الجناب العالى تبدى إليه سلاماً وثناء بساماً، وتوضح بعلمه المبارك كيت وكيت ^(٦) " ويكمل على ما تقدم.

المرتبة السادسة: " أدام الله تعالى نعمة المجلس العالى " ويكمل من الألقاب والنعوت على ما تقدم، والدعاء مثل " ولا زال قدره عالياً ومدحه متوالياً، صدرت هذه المكاتبه إلى المجلس العالى قهدى إليه سلاماً طيباً وثناء صيباً ونوضح لعلمه المبارك كيت وكيت " ^(٧). أو " مرسومنا

(١) الكريم: صبح، نفسه.

(٢) العالى: ضوء، ص ٢٧١.

(٣) العالى: ضوء، ص ٢٧١.

(٤) ساقطة من، ضوء، نفسه.

(٥) ما بين الحاصرتين من، ضوء، نفسه.

(٦) يذكر القلقشندي هذا الدعاء ضمن { أدام الله تعالى نعمة المجلس }، انظر، ضوء، نفسه. صبح، ج ٧،

ص ١٤٣.

(٧) هذا الدعاء مع " أدام الله تعالى نعمة الجناب العالى " ضوء، نفسه. صبح، نفسه.

للمجلس العالي أن يقدم أمره المبارك بكذا وكذا فيحيط علمه المبارك، والله المؤيد بيمنه وكرمه"، والمشئنة والخواتم.

المرتبة السابعة: " صدرت هذه المكاتب إلى المجلس العالي " ويكمل من الألقاب على ما تقدم، والدعاء مثل " أدام الله تعالى نعمته ووفر من الخير قسمته "، أو أدام الله سعادته واجزل بره أفادته، موضحة لعلمه كيت وكيت، ومرسومنا للمجلس العالي أن يتقدم بكذا وكذا فيحيط علماً^(١) بذلك، والله تعالى يديم توفيقه بيمنه وكرمه " والمشئنة والخواتم.

المرتبة الثامنة: " صدرت هذه المكاتب إلى المجلس السامي "، ويكمل من الألقاب والنعوت على ما تقدم، والدعاء مثل " أدام الله تعالى سعادته وأجزل من الخير عادته تتضمن إعلامه كذا وكذا، ومرسومنا للمجلس السامي أن يتقدم بكذا وكذا [٢٢٩ أ] فيحيط علماً^(٢) بذلك والله الموفق والمشئنة والتاريخ.

تنبيه: السامي بياء النسب إذا ظلت في المكاتب يقال " صدرت والسامي "، وإذا طلبت في الولايات، يقال " السامي " بالياء.

المرتبة التاسعة: " هذه المكاتب إلى المجلس السامي " ويكمل من الألقاب والنعوت على ما تقدم، والدعاء مثل " أدام الله تعالى سعده وأنجح قصده بقلمه كيت وكيت، ومرسومنا للمجلس السامي أن يتقدم بكيت وكيت يعلم ذلك ويعتمده " والمشئنة والخواتم.

المرتبة العاشرة: " يعلم مجلس الأمير الأجل " ويكمل من الألقاب والنعوت على ما تقدم، والدعاء مثل " أدام الله عزه ووفر من الخير كثره "، أما المرسوم فإنه لم يكن له مرتبة، ويكتب غالباً لمن لم تكن له رتبة، وهو مبنى لما لم يسم فاعله، ويكتب للأكابر مع الأصاغر إذا كان بمقام المطلق وصورته " رسم بالأمر الشريف، العالي، المولوى، السلطان، الملكى الفلانى الفلانى " بلقب الملك واللقب الخاص، والدعاء مثل " أعلاه الله تعالى وشرفه، وأنفذه فى الآفاق وصرفه أن يتقدم فلانا بكذا أو فلانا وفلانا بكذا وكذا "، فإن كان صادراً عن شكوى فيبدأ بكتابة الجواب قبل الانتهاء إلى آخره، ثم يقول " وذلك عندما أنهى — أو رفع قصة — لدى موافقنا الشريفة بكذا ثم يكتب فليعتمد هذا المرسوم الشريف كل واقف عليه، ولى عمل بحسبة ومقتضاه

(١) علمه: صبح، نفسه.

(٢) فليعلم: صبح، نفسه.

من غير عدول عنه ولا خروج عن معناه والاعتماد في ذلك على الخط الشريف أعلاه حجة بمضمونة " والمشيئة والتاريخ والحسيلة.

الضرب الثاني

المكاتبات المختصة

وهي ما يختص بصورة المكاتب في الواحد، إما باعتبار زيادة أو نقص أو تغيير أو غير ذلك، ويشترك فيها أرباب السيوف والأقلام وغيرهم، وسيأتي ذكر كل مكاتبتهما في موضعها إن شاء الله تعالى.

واعلم أن المكاتبات تصدر من الأبواب الشريفة في هذه المملكة إلى ثلاثة أقاليم:

الإقليم الأول

إقليم الديار المصرية

والمكاتبون بها إلى ضربين:

الضرب الأول

أرباب السيوف

وهم على ستة أصناف: [٢٩٩ ب]

الصف الأول

ولاة العهد بالسلطنة

ورسم المكاتب إلى ولي العهد بالسلطنة على ما أوردة في التشيف " أعز الله تعالى أنصار المقام العالي، الكبيرى، العالمى، العادلى، المجاهدى، المرباطى، المشاغرى، المؤيدى، المنصورى، الملكى، الفلاقى الفلاقى " بلقب الملك واللقب المتعارف.

ورأيت في بعض الدساتير من كُتِبَ له " السلطانى "، فإن كان أخاً أو ولداً زيد فيه الأخوى أو الوالدى. وقال في التعريف: إنه يقتصر في المكاتب لأولياء العهود على المفردة دون المركبة. على أن في هذا ضابط كان في القديم، وهو أنه لا يُكْتَبَ لملك إلا ما كان يلقب به من ديوان الخلافة بالنص من غير زيادة ولا نقص، وما شبه من الدعاء مثل:

" ولا زال مشرق الأهلة، مغدق السحب المستهلة، محقق الحقائق لتجتنى الأمة ثمره وتبتوأ ظله، مطلق الأعنة إلى مدى أمه ^(١)، قبلة سلف الملوك فما وجد إلا ظله ^(٢). صدرت هذه المفاوضات إلى مقامه العالی ومحله منا في الصدر، مثاله وإن بعد عنا فتن ^(٣) عينينا مثل القمر ليلة البدر ومكانه إلى جانبنا على سرير الملك يتشوق لحلوله، ومقامه تحت أعلامنا وأعلامه يتشوف إلى وصوله، وعساكرنا التي هي عساكره تعلن في مواقف الجهاد باسمنا واسمه، وجنودنا التي هي مدده تقسم بالله وبنا أنها لا تعدل عن قسمه، وتطالع علمه الشريف بما هو كذا وكذا، أو نبدي لعلمه الشريف ما هو كذا وكذا أو المقصد من المقام العالی كذا وكذا".

وخطابه " بالمقام العالی " والدعاء " أعز الله أنصاره "، والترجمة أخوه سواء كان أخا أو غير أخ، فإن كان والدًا كانت الترجمة " والده "، والعنوان سطران " المقام العالی، الكبيرى، العالی، العادلى، المجاهدى، المرابطى، المؤيدى، المنصورى، الملكى، الفلايى الفلايى، أعز الله تعالى أنصاره " وتعريفه إن كتب له " السلطانى "، قيل سلطان البلد الفلايى وإن لم يكتب له السلطانى قيل " ملك البلد الفلايى ". والورق في قطع العادة قال في التحقيق: إنه كتب عن المنصور قلاوون حين كان عهد بالملك لولده الصالح على مكاتبته بنظر ذلك، [٢٣٠ أ] وربما كتب في تعريفه " ولى العهد بالسلطنة الشريفة " وهو الأمثل.

الصف الثاني

مكاتبه أمراء الحضرة الشريفة

قال في التعريف: إن المكاتبه لأمراء المقدمين منهم أسوة كبار النواب بالممالك الشامية كالشام وحلب، ولأوسطهم كأوسط النواب كحماة وطرابلس وصفد، ولأصغرهم كأصغر النواب كغزة وحمص. ثم قال: إن لأعيان المقدمين بالأبواب السلطانية الجناح الكريم. والذي استقر عليه الحال أن المكاتبه لأمراء الحضرة الشريفة على ضربين.

(١) ساقطة من التعريف، ص ٣٢.

(٢) ضله: التعريف، نفسه.

(٣) الصواب: بين، التعريف، نفسه.

الضرب الأول: المقدمين أرباب الوظائف^(١)

وهم عشرة:

الأول: الأمير الكبير، ورسم المكاتبه إليه " أعز الله أنصار المقر الكريم العالى " وتكمل كرم المكاتبه لنائب الشام، ولا يكتب فيها الكفيل، ويقتصر فيها على الأتابكى والدعاء مثل " ولا زال سيفه فى رقاب أعدائه مغمداً، وحده يذر كل ملحد ملحداً وسعده على مر الجديدين مجدداً، أصدرناها إلى المقر الكريم هدى إليه سحاباً يعوزها باسمه، ويتبدى أبنته لفرايد محامده ناظمة، ونبدى لعلمه الكريم كذا وكذا "، ويكمل العلامة " أخوه "، تعريفه " أتابك العساكر المنصورة بالممالك الإسلامية "، وهذا التعريف مستعار فإن الأمير الكبير غير أتابك العساكر على ما تقدم.

تنبيه: إذا خرج الأمير الكبير عن الإمرة أو سجن واضطر إلى المكاتبه إليه فتكون " صدرت والعالى " ليس إلا.

الثانى: أمير سلاح، ورسم المكاتبه إليه " أعز الله تعالى نصره الجناح الكريم العالى " ويكمل كرم المكاتبه إلى نائب حلب، العلامة " أخوه "، وتعريفه " أمير سلاح الفلاى " بلقب السلطنة.

الثالث: رأس نوبة الأمراء، ورسم المكاتبه إليه كرم المكاتبه إلى أمير سلاح، والعلامة " أخوه "، وتعريفه " أمير رأس نوبة الأمراء الفلاى " بلقب السلطنة، وغالباً تكون هذه الوظيفة مهملة.

الرابع: أمير مجلس، ورسم المكاتبه إليه " ضاعف الله نعمة الجناح الكريم "، والعلامة " والده "، تعريفه " أمير المجلس الفلاى " بلقب السلطنة.

الخامس: ما كان قديماً من الأمراء الكبار وهو أمير مشور كالأمير فطلقتمر فى أيام الظاهر برقوق [٢٣٠ ب] وقد أهملت هذه الوظيفة فى زماننا، وكان رسم المكاتبه إليه كرم مكاتبه أمير مجلس، وتعريفه " أمير مشور الفلاى ".

(١) لم يذكر القلقشندي هذا الوصف الذى ذكره صاحب الثغر وإنما عني بنواب السلطنة مباشرة دون ذكر الأمراء المقدمين أصحاب الوظائف كما ذكره صاحب الثغر، انظر صبح، ج ٧، ص ١٥٤ وما بعدها.

السادس: أمير أخور، ورسم المكاتبه إليه " ضاعف الله تعالى نعمة الجنباب الكريم "، والعلامة " والده "، وتعريفه " أمير أخور الفلاني ".

السابع: الدوادار الكبير، ورسم المكاتبه إليه والعلامة كأمر أخور وتعريفه " أمير دوادار الفلاني " بلقب السلطنة ويزاد في ألقابه " السفري " وفي نعوته " سفير الملوك والسلطين ".

الثامن: رأس نوبة النوب، ورسم المكاتبه إليه " ضاعف الله تعالى نعمة الجنباب العالي "، والعلامة " والده "، وتعريفه " أمير رأس نوبة النواب الفلاني ".

التاسع: حاجب الحجاب، ورسم المكاتبه إليه والعلامة كما كتب إلى الأمير رأس نوبة النوب، وتعريفه " أمير حاجب الفلاني " بلقب السلطنة وربما عرف في زماننا بـ " أمير حاجب الحجاب الفلاني "، وكان من ألقابه قديماً " السفري ".

العاشر: أمير استادار، ويعبر عنه " أمير استادار الاستادارية "، ورسم المكاتبه إليه والعلامة كما تقدم، وتعريفه " أمير استادار العالية " وإن أضيف إليه وظيفة أخرى ذكرت أو كتب وما مع ذلك.

الصف الثالث

نواب السلطنة بالديار المصرية

وهم خمسة:

الأول: النائب الكافل، قال في التثقيف: وقل أن يكاتب إلا إذا كان السلطان مسافراً في سرحة أو غزاة. أو نحو ذلك، ورسم المكاتبه إليه " أعز الله تعالى أنصار المقر الكريم العالي "، وبقية الألقاب المتقدمة، ويزاد في ألقابه مثل " الأمري الآمري "، وفي نعوته " مجند الجنود عاقد البنود "، والدعاء مثل " ولا زالت كفاية كفالة تزيد على الآمال، ويتقرب إلى الله بصالح الأعمال، ويتكفل ما بين أقصى الجنوب وأقصى الشمال، أصدرناها إلى المقر الكريم مهدى إليه من السلام أتمه ومن الشناء أعمه ونبدى لعلمه الكريم كيت وكيت، ومرسومنا للمقر الكريم أن يتقدم أمره العالي بكيت وكيت "، وختمه " فيحيط علمه الكريم بذلك والله تعالى يؤيده باللائك "، والعلامة " أخوه "، وتعريفه " كافل الممالك الإسلامية المحروسة ".

والذى ذكره في التعريف [٢٣١ أ] أن يقال في تقليده نائب السلطنة الشريفة^(١) وكافل الممالك الشريفة الإسلامية "، وأختار أن يجتمع في تقليده ذكر النيابة والكفالة، أما نائب الغيبة^(٢) قال: إنه الذى يتخلف بالأبواب الشريفة إذا غاب السلطان والكافل، ولم يكن إلا لإخماد الثوائر، وخلص الحقوق. ورسم المكاتبه إليه والعلامة بحسب رتبته ووظيفته، وتعريفه " نائب الغيبة الشريفة بالأبواب الشريفة ".

الثانى: نائب الإسكندرية، ورسم المكاتبه إليه " ضاعف الله تعالى نعمة الجناح العالى، ولا يكون فى القابة " الكافلى "، ويقتصر فيه على " المقدمى " عوضها، ويصلح أن يكون فى نعوته " حامى الثغور "، وتعريفه " نائب السلطة الشريفة بثغر الإسكندرية المحروس ".

الثالث: نائب الوجه القبلى، ورسم المكاتبه إليه " أدام الله تعالى نعمة الجناح العالى " ^(٣) وتعريفه نائب السلطنة الشريفة بالوجه القبلى ".

الرابع: نائب الوجه البحرى، وكان فى مرتبة نائب الوجه القبلى، فلما أضيفت نيابة الوجه البحرى إلى الاستادارية أقام من جهته نائباً بإقليم البحيرة خاصة، واستقر رسم المكاتبه إليه " صدرت والسامى "، فإن اختار السلطان ولاية أحد من غير رأى الاستادار، كان رسم المكاتبه إليه " صدرت والعالى "، وتعريفه نائب السلطنة الشريفة بالبحيرة^(٤).

الخامس: نائب ثغر دمياط، وهو حادث فى سنة ثلاثين وثمان مائة فى الأيام الأشرفية بعد أن كان ولاية، ورسم المكاتبه إليه " هذه المكاتبه " وتعريفه " نائب ثغر دمياط المحروس ".

(١) الصواب: المعظمة، التعريف، ص ٩٥.

(٢) قال العمري: أما نائب الغيبة وهو الذى يترك إذا غاب السلطان والنائب الكافل وليس إلا لإخماد الثوائر وخلص الحقوق، وحكمه فى رسم الكتابة إليه رسم مثله من الأمراء. ص ٩٤ - ٩٥.

(٣) ضاعف الله تعالى نعمه الجناح العالى: صبح، ج ٧، ص ١٥٦.

(٤) هذا الوصف انفرد به صاحب الثغر لأنه فى زمن القلقشندي كانت كل نيابة الوجه البحرى لنائب الوجه البحرى ومقره دمنهور الوحش وكان رسم المكاتبه إليه " ضاعف الله تعالى نعمه الجناح العالى " كما فى الوجه القبلى والعلامة الشريفة له " أخوه " وتعريفه " نائب السلطنة الشريفة بالوجه البحرى "، انظر صبح، ج ٧، ص ١٥٦.

الصف الرابع

الكشاف

وهم في زماننا أربعة^(١).

الأول: كاشف الفيوم، وربما أضيف إليه إقليم البهنساوية، ورسم المكاتبه " صدرت والسامي"، وتعريفه " كاشف الأعمال الفيومية".

الثاني: كاشف الغربية والمنوفية، ورسم المكاتبه إليه " صدرت والسامي"، وتعريفه " كاشف الغربية والمنوفية".

الثالث: كاشف المنوفية إذا أفردت عن الغربية، ويضاف معها القليوبية، ورسم المكاتبه إليه " هذه المكاتبه"، وتعريفه " كاشف المنوفية والقليوبية".

الرابع: كاشف الشرقية والدقهلية والمرتاحية، وكان في الزمن القديم يسمى " كاشف الوجه [٢٣١ ب] البحرى"، ورسم المكاتبه إليه " صدرت والسامي"، وتعريفه " كاشف الشرقية".

الصف الخامس

كشاف الجسور^(٢)

وهم على ضربين:

الضرب الأول: كشاف جسور الوجه القبلي، وهم أربعة. كاشف الجيزة، وكاشف البهنساوية، وكاشف الفيوم، ورسم المكاتبه إلى كل منهم بحسب إمرته، ويلحق بهم كاشف المغل بمنفلوط.

(١) يذكر القلقشندي أنه في عهده كان هناك كاشفان الأول كاشف الفيوم والبهنساوية، والثاني كاشف الشرقية وكل منهما طبلخاناه، صبح، ج٧، ص١٥٧.

(٢) يقول القلقشندي: من يتوجه من الأبواب السلطانية من الأمراء لبعض الأعمال المتقدمة الذكر لكشف الجسور وعمارتها أو لتخصير البلاد أو لقبض الغلال. قال في التقييف: فمن كان منهم طبلخاناه فرسم المكاتبه إليه " السامى" بالياء، ومن كان منهم عشرة فرسم المكاتبه إليه " السامى" بغير ياء. والعلامة للجميع الاسم الشريف. قال: ولا تذكر الوظيفة التي توجه بسببها ولا الإقليم الذي هو به. صبح، ج٧، ص١٥٨.

الثاني: كشف جصور الوجه البحرى، وهم ستة. كاشف القليوية وكاشف المنوفية، وكاشف البحيرة، وكاشف الشرقية، وكاشف الدقهلية والمرتاحية، وغالباً يكونوا مع الأمير الاستادار، فإن أفرد عنه شىء من ذلك لأحد من الأمراء كانت المكاتبه إليه بحسب إمرته. وكاشف الغربية وغالباً يكون طبلخاناه ورسم المكاتبه له بحسب إمرته.

الصف السادس

الولاية

وكانوا أربعة عشر ^(١) منهم ستة طبلخاناه، ثلاثة بالوجه القبلى وهم متولى قوص ومتولى الأشمونين، ومتولى البهنساوية، وقد أضيفوا إلى نائب الوجه القبلى. وثلاثة بالوجه البحرى وهم والى الغربية ووالى المنوفية، ووالى الشرقية، وقد أهملوا بوجود كشف الأقاليم ^(٢). وثمان عشرات، ثلاثة بالوجه القبلى وهم والى الجيزة، ووالى منفوط والوزير مستبد بأمرهما، وولاية أطفيح وقد أهملت، وخمسة بالوجه البحرى وهم متولى قليوب، ومتولى منوف، والأمير الاستادار مستبد بأمرهما، ومتولى نغرى دمياط وقد أهمل بوجود نائبها، ومتولى قطيا والوزير مستبد بأمره، ورسم المكاتبه إليه " هذه المكاتبه " وتعريفه " متولى قطياً المحروسة ".

ورسم مكاتبات أمراء الطبلخاناه قال في التعريف: منهم من يكتب له " المجلس العالى " لمن يعين للتقدمة وله عدة سبعين فارساً كالمقربين من الخاصكية أو من له عراقه نسب كبقايا الملوك أو أرباب الوظائف الجليلة كالدوادار الثانى وأمير أخور الثانى ومن فى معانهم. ثم قال: وهؤلاء وإن كتب لهم بـ " المجلس العالى " فإنه يكتب بغير افتتاح بالدعاء وتكون الكتابة لهم على سبيل العرض لا الاستحقاق وإلا فأجل رسم المكاتبه لهم " السامى " بالياء وبجمهورهم " السامى " بغير ياء. أقول إنه فى زماننا يكتب لعاليهم " صدرت والعالى "، ولا يكتب لبعضهم [٢٣٢ أ] " صدرت والسامى " إلا نادراً.

ورسم مكاتبه امراء العشرات لأجلهم " السامى " بالياء وهو الغالب، وبعضهم " السامى " بغير ياء وهو نادر، وتعريف كل منهم بوظيفته وينسب للقب الملوكى فإن لم تكن له وظيفة نسب إلى تاجره أو شهرته ما لم يكن عليه فيها امتهان.

(١) ثلاثة عشر: ضوء، ص ٢٧٥، وهو الصواب.

(٢) انفرد بذكر ذلك عن القلقشندي.

تنبيه: لا يكتب أمير مسجون ولا مبعود بغير الخواطر الشريفة إلا بما تبرز به المراسيم الشريفة، وألا تكون المكاتب لمن له الأمر على سجنه.

الضرب الثاني

رسم المكاتب إلى الأمراء المقدمين بالحضرة ممن لم تكن له وظيفة وهو " ضاعف الله تعالى نعمة الجناح العالى "، وتعريفه اسمة أو شهرته أو نسبة إلى تاجره ثم يقال الفلانى بلقب السلطنة. أما مقدمى جند الحلقة فقال فى التعريف إن هم أسوه أمراء العشرات فى المكاتب. وعلى مرتبتهم الخاصكية الآن. وأما الجند فإنه لم تكن هم رسم مكاتب إلا فيما تبرز به المراسيم الشريفة فى ما لا بد منه.

المقصد الثاني

في المكاتب الخاصة بأرباب الوظائف الدينية بالديار المصرية

وهي ما يشترك في صورة المكاتب الاثنان فأكثر على ما استقر عليه الحال، وهي على

خمس مراتب:

المرتبة الأولى: مرتبة الجنب الكريم، وهي مرتبة قاضي القضاة الشافعي في زماننا إذا عظم والرسم فيها " أعز الله تعالى أحكام الجنب الكريم " على ما تقدم في الألقاب والنعوت والدعاء مثل " وشمل الأنام بعدله وأظهر شمس الفوائد في آفاق فضله، وجل بأحكامه أيماننا الزاهرة فإن الدول ما فرحت بمثله، صدرت هذه المكاتب إلى الجنب الكريم معربة عن سلام جوهرى النظام، وثناء عنبرى الختام، ويوضح لعلمه الكريم كيت وكيت، والقصد من الجنب الكريم أن يتقدم أمره العالى بكيت وكيت "، وختمه " والله تعالى يعز أحكامه بمنه وكرمه " والمشيئة والخواتم، والعلامة " أخوه " وتعريفه " قاضى القضاة الشافعى بالديار المصرية ".

مهمة: لم يذكر صاحبى التعريف والتثقيف رسم مكاتب صدرت عن الأبواب الشريفة لأحد من قضاة القضاة ولا أرباب الوظائف الدينية بالديار المصرية سوى ما كوتب به تاج الدين قاضى القضاة الإخنائى المالكى حين حج في سنة سبع [٢٣٢ ب] وستين وسبعمئة جواباً عما ورد منه، وأنه كتب له الدعاء مع " المجلس العالى "، وقال ابن المتوج في " إيقاظ المنفعل " إنه كتب إلى قاضى القضاة عز الدين بن جماعة وهو مجاوراً بمكة " أعز الله تعالى أحكام المجلس العالى " والعلامة " أخوه " ^(١)، وتعريفه " قاضى القضاة الشافعى بالديار المصرية ".

المرتبة الثانية: مرتبة الجنب العالى، والرسم فيها على ما يكتب لكل من قضاة القضاة الثلاثة غير الشافعى " أعز الله تعالى أحكام الجنب العالى القاضى " ويكمل من الألقاب والنعوت على ما تقدم، والدعاء مثل " وفصل بين الخصوم بأحكامه المسددة وأقضيته التى هما قواعد الإسلام ممهدة، وأبنيته للشرع المطهر وأركانه المشيدة، صدرت هذه المكاتب إلى الجنب العالى يتضوع بأوصافه وينوع في ركن معدلته وإنصافه، ونبدى لعلمه المبارك كيت وكيت " والعلامة " أخوه "، وتعريفه " قاضى القضاة — وينسب إلى مذهبه ثم يقول — بالديار المصرية ".

(١) يذكر القلقشندي أن ابن المتوج لم يتعرض للعلامة، ضوء، ص ٢٧٧. ولكنه يذكره في صبح، ج ٧،

المرتبة الثالثة: مرتبة المجلس العالى، بالدعاء والرسم فيها على ما أورده فى التشقيف فبما كان يكتب به لقاضى القضاة بالديار المصرية " أعز الله تعالى أحكام المجلس العالى القاضى "، ويكمل من الألقاب والنعوت على ما تقدم، والدعاء مثل " ولا زال الشرع الشريف ناصراً، وبأحكامه الخفيفة ناهياً وآمراً، ولحاكمه إذا قضوا به مؤيداً ومؤزرأاً " والعلامة " والده " وتعريفه كما تقدم.

المرتبة الرابعة: صدرت والعالى، والرسم فيها على ما يكتب به خلفاء الحكم بالديار المصرية إن اضطر إلى المكاتبه إلى أحد منهم " صدرت هذه المكاتبه إلى المجلس العالى القضائى "، ويكمل العلامة " والده " وتعريفه خليفة الحكم العزيز الفلايى بالديار المصرية ".

المرتبة الخامسة: مرتبة صدرت والسامى، والرسم فيها على ما يكتب للقاضى المالكى بشغر الإسكندرية المحروس " صدرت هذه المكاتبه إلى المجلس السامى القضائى "، ويكمل كما تقدم من الألقاب والنعوت.

أما نواب الحكم بالديار المصرية وبلاد الوجهين القبلى والبحرى فلم تجرى العادة بالمكاتبه إلى أحد منهم، فإن دعت الضرورة إلى مكاتبه أحد منهم بما وردت به المراسيم الشريفة كان رسم المكاتبه إليه [٢٣٣ أ] " المجلس السامى " بغير ياء أو " مجلس القاضى الأجل "، وتعريفه " نائب الحكم العزيز بالعمل الفلايى ".

المقصد الثالث

في المكاتبات الخاصة بأرباب الوظائف الديوانية

وهي ما يشترك في صورة المكاتب الاثنان فأكثر على ما استقر عليه الحال وهي على خمس

مراتب:

المرتبة الأولى: مرتبة الجنب الكريم، والرسم فيها على ما يكتب به الآن لكاتب السر، وهي " أعز الله تعالى أنصار الجنب الكريم العالي القاضى "، ويكمل من الألقاب والنعوت المقدمة، والدعاء مثل " وجدد للدولة القاهرة بكتبه كتاباً وجنوداً، ومنحها بآرائه التى إذا نشرت كانت أعلاماً وبنوداً، وأمدّها بمعرفته التى إذا عدت كانت بحار ومدوداً، صدرت هذه المكاتب إلى الجنب الكريم هدى إليه سلاماً رطيباً، وشكراً يكون على ما تحفى الصدور رقيباً، ونبدى لعلمه الكريم كيت وكيت، ومرسومنا للجنب الكريم أن يتقدم بكيت وكيت "، العلامة " أخوه "، وتعريفه " صاحب دواوين الإنشاء بالممالك الشريفة الإسلامية "، ويزاد فى ألقابه " اليمىنى، الأمىنى، السفىرى "، وفى نعوته " مشير الملوك والسلطين ".

وفيما يكتب فى رسم المكاتب إلى الوزير إن كان صاحب سيف " أعز الله تعالى أنصار الجنب الكريم، العالى، الأمىرى، الكبرى "، ويكمل من الألقاب والنعوت المقدمة، ويزاد فيها " المتصرفى، المدبرى، المشىرى، الوزىرى "، وفى نعوته " سيد الوزراء فى العالمين، مفيد المنائح، فاتح أبواب المناجح، معتمد المصالح، مدبر الدول، مشير الملوك والسلطين "، والدعاء مثل " ولا زال السيف والقلم يشهدا بحسن تدبيره، وعظيم شيمه، والعلم والقلم من دعاة جوده، وهداة كرمه، والأمر والعز من سعاة نادية وصفاة هممه، صدرت هذه المكاتب إلى الجانب الكريم، وصدرها بذكره منشرح وتدبيره فرح، وعلو قدره بسر، ويؤمل منه ما يريد على أمل المقترح، هدى إليه من السلام أطيبه، ومن الشاء أطيبه، ومن الشكر ما بهر هدة السكر، من سمع منه أطربه أو سمع مطربة، ويوضح لعلمه الكريم كيت وكيت " [٢٣٣ ب] العلامة " أخوه "، تعريفه " مدبر الممالك الشريفة الإسلامية الخروسة ".

ولصاحب قلم " أعز الله تعالى تنفيذ الجنب الكريم، العالى، الصاحبى، الكبرى "، والألقاب والنعوت كما تقدم والدعاء " ولا زالت مفاتيح الإسلام بتدبيره مستهلة، والدولة

الشريفة على جميل رأيه معولة، وعرائس الممالك بمساعيه الجميلة مخولة"، ويكمل كما تقدم في المكاتب السابقة في العلامة والتعريف.

وما كتب به لناظر الجيش وهو "عين الزمان" أعز الله تعالى أنصار الجناح الكريم، العالی، القاضی "ويكمل من الألقاب والنعوت المتقدمة، ويزاد في ألقابه "المرتبی" وفي نعوته "مدبر الجيوش، مرتب العساكر، فريد الزمان، نظام الملك". والدعاء مثل "ولا زالت يده مبسوطة بالרגائب، وحوزته محوطة من النوائب، وبحار جوده تقذف بالعجائب، ورياض مرتبه الجيوش يحني منها ثمار المنى أبداً أطيب، صدرت هذه المكاتب إلى الجناح الكريم بسلام علا حديق حدائقه نوراً، وقلب عساكرنا به سروراً"، العلامة "أخوه"، تعريفه "ناظر الجيوش المنصوره بالممالك الإسلامية".

المرتبة الثانية: مرتبة الجناح العالی، والرسم فيها على ما كان يكتب [في] مكاتبه كاتم السر قبل انتقاله إلى مرتبة "الجناح الكريم" وهي "ضاعف الله تعالى نعمة الجناح العالی القاضی "ويكمل من الألقاب والنعوت المتقدمة، والدعاء مثل "ولا زالت محاسن البلاغة موقوفة على تخيره، ومنازل القلوب مأهولة بتدبيره، وأنفس البلغاء طيبة بسيادة مجده وتأميره، صدرت هذه المكاتب إلى الجناح العالی فهدى إليه سلاماً كالدرر، وثناء طويل الأوضاع والغرر ويوضح لعلمه المبارك"، ويكمل. والعلامة والتعريف كما تقدم.

وعلى ما كان في مكانته الوزير قبل انتقاله إلى رتبة "الجناح الكريم" وهي "ضاعف الله تعالى نعمة الجناح العالی، الوزيری، الصاحبی "ويكمل كما تقدم من الألقاب والنعوت والدعاء مثل "ولا زالت الأقلام خداماً لحاظره، والأسماع [٢٣٤ أ] نظاماً لجواهره، والمشار سائرة إلى سرائره، صدرت هذه المكاتب إلى الجناح العالی بسلام تسربه النفوس، ويعرف به فضله الجامع ومحلى العروس، ويوضح لعلمه كيت وكيت"، والعلامة والتعريف كما تقدم.

وفيما يكتب به في المكاتب لناظر الخاص على ما الحال مستقر عليه وهي "ضاعف الله تعالى نعمة الجناح العالی، القاضی "ويكمل كما تقدم، والدعاء مثل "ولا زالت الدول بتدبيره مطرزة العوائق، وألسنة الأيام على حميد تأثيره مبينة، وتحميل تدبيره نواطق، والأقاليم محروسة بأقلامه من شر كل غاسق، صدرت هذه المكاتب إلى الجناح العالی، وسطورها بعبير

الثناء تتبسم، وثغورها للسرور بسلامته تبسم"، والعلامة " والده"، وتعريفه " ناظر الخواص الشريفة بالممالك الإسلامية".

وكرسم المكاتبه لناظر الجيش على ما كان الأمر عليه قبل انتقاله إلى رتبته " الجناب الكريم " وهي " ضاعف الله تعالى نعمة الجناب العالي القاضى ". ويكمل، والدعاء مثل " ولا زالت علياؤه شامخة المناكب، وقدم اعتلائه ممتطية غوارب الكواكب، مفترعة أسنى الملك، وأسمى المناصب، صدرت هذه المكاتبه إلى الجناب العالي بسلام يسرع إليه، ويرد منا عليه، ويجنبه به، ولا ينسى ما لديه، ويوضح لعلمه المبارك كيت وكيت " ويكمل، العلامة " والده"، تعريفه " ناظر الجيوش المنصورة بالممالك الإسلامية".

مهمة: [إذا] اجتمع لرئيس وظيفتين فيورد في تقليده في المكاتبه إليه الألقاب والنعوت التى تتميز بها كل وظيفة كـ " السفيرى، واليمينى، وعين الملوك ومشير السلاطين " لكاتب السر، و" الوزيرى، والصاحبى، والمدبرى، وقوام الدول، ومدبر الملوك " للوزير، و" المرتبى، ومرتب الجيوش، ومدبر العساكر " لناظر الجيش. ثم يقدم ألقاب أعلى الوظائف كما يقال " صاحب دواوين الإنشاء، وناظر الجيوش المنصورة بالممالك الإسلامية"، أو لوزير وناظر الخواص " مدبر الممالك الإسلامية وناظر الخواص الشريفة بالممالك الإسلامية"، وعلى مثل ذلك.

المرتبة الثالثة: مرتبة المجلس العالي، وهى على ضربين:

الضرب الأول يرادها مع الدعاء [٢٣٤ ب] قال في التثقيف: إنها كانت مرتبة كتام السر، ونظار الجيش، ونظار الخواص، فلما انتقلوا إلى رتبة الجناب صارت لمن هو دونهم كما هو الآن في مكاتبه ناظر الديوان المفرد الآن إن عظم وهى " حرس الله تعالى مجد المجلس العالي القضائى " ويكمل، والدعاء " ولا زالت النعم إليه واصلته، والأيام ما هى مأمول منه وما هى آملة، صدرت هذه المكاتبه إلى المجلس العالي تهدى إليه سلاماً تحمله إليه الركائب السائرة، وثناء تشرق منه الكواكب النائرة " ويكمل، العلامة " والده"، وتعريفه " ناظر الديوان الشريف المفرد".

وكما فى رسم مكاتبه ناظر الدولة إن عظم " أدام الله تعالى نعمة المجلس العالي القضائى " والدعاء مثل " ولا زالت الأمانة مشتملة على أوصافه، والمودات شاكرة لتأييد إنصافه، صدرت هذه المكاتبه إلى المجلس العالي تخصه بسلام حسن الافتتاح، وثناء كما نظم الوشاح، ويوضح

لعلمه المبارك ". ويزاد في ألقابه " العارفي، المتصرفي "، وفي نعوته " عون الوزراء عين الأكفيا، مهذب الدواوين، مرتب الدولة "، العلامة " والده "، تعريفه " ناظر الدواوين المعمورة والصحة الشريفة ". وعبر في التعريف بـ " ناظر المال "، ولو كُتِبَ " ناظر الدولة الشريفة بالممالك الإسلامية " لصاغ للشهرة.

الضرب الثاني، تجريدها عن الدعاء وهي مرتبة ناظر الدولة، وناظر المفرد — إذا لم يعظما —، وناظر الإسطبلات، وناظر الخزانة، ومستوفى الصحة إن عظم.

المرتبة الرابعة: مرتبة المجلس السامي، وهي على ضربين:

الضرب الأول، مرتبة المجلس السامي بالياء، ويكتب بها بعض أعيان الكتاب وناظر الإسكندرية، وموقعين الدست ومن في معناهم، والدعاء فيها مثل " أدام الله تعالى سعده، وأنجح قصده "، والتعريف بالوظيفة.

الضرب الثاني، مرتبة هذه المكاتب وهي مرتبة مستوفين الدواوين الشريفة والأنظار الصغار ومن في معناهم، والرسم فيها " هذه المكاتب إلى المجلس السامي القاضي الأجل "، ويكمل، والدعاء " أدام الله تعالى سموه وحقق مرجوه " ونحو ذلك.

المرتبة الخامسة: مرتبة يعلم [٢٣٥ أ] مجلس القاضي الأجل ويكمل، والدعاء كما تقدم. ولم يكن أحد من أرباب الأقلام بالوجهين القبلي والبحري له رسم مكاتبه غير ناظر ثغر الإسكندرية.

المقصد الرابع

المكاتبات الخاصة بمشايع الصوفية

وهي على ثلاث مراتب:

المرتبة الأولى: مرتبة الافتتاح بالسلام وبعبيره، وهي أعلاها ولا تكتب إلا لمن يكون في مقام القطبية، ورسم المكاتبه فيها " سلام الله تبارك وتعالى وتحياته التي تترادف وتتوالى، وزكواته المتعاطمة وقاراً وجمالاً " أو " سلام الله المتسق النظام، الواكف الغمام، المتجدد بالعشى والأبكار، المتعبد آناء الليل وأطراف النهار، وبعبير السلام أفضل التحيات وأتمها، وأكمل الزكوات وأعمها. أو " أتمى سلام الله وتحياته، وأفضل رحمته ورأفته وبركاته — ثم يكتب — على الحضرة الكريمة المقدسة الطاهرة الزكية "، ويكمل والدعاء مثل " ولا زالت البصائر به منورة، والحدائق بسحبه مزهرة، والحقائق بعلمه مصورة، صدرت هذه المفاوضة إليه فهدى إليه سلاماً حسن وصفه، وثناء طاب أرجه وعرقه، ونبدى لعلمه الكريم كيت وكيت، — وخطابه بالحضرة الكريمة —، والقصد كذا وكذا "، ويختمه مثل " والله تعالى يهدي به إلى أوضح الطرق وأحسن المسالك " العلامة " أخوه "، تعريفه " الشيخ فلان "، وكتب عن الظاهر برقوق للشيخ إبراهيم بن زقاعة ^(١) " الجنب " مفتحاً بالدعاء.

المرتبة الثانية: مرتبة الافتتاح بالدعاء، وهي على ثلاث درجات:

الدرجة الأولى: الجنب الكريم، وهي " أمتع الله الإسلام ببركات الجنب الكريم العالى الشيخى "، ويكمل، والدعاء " ونور البصائر بنور عرفانه وهدى القلوب إلى طرق هدايته في سره وإعلانه، وجمع الخوطة على محبة حلت عليها لمزيد فضله وإحسانه، صدرت هذه المكاتبه إلى الجنب الكريم قدى إليه سلاماً يليق أن يعرض بحضرتة، ويزاد نصره بنظرتة، ونبدى لعلمه الكريم كيت وكيت " [٢٣٥ ب]، ويكمل، والعلامة " أخوه "، تعريفه الشيخ فلان الدين الفلاني.

(١) هو إبراهيم بن محمد بن رفاعه المعروف بابن زقاعة أحد الشيوخ الصوفية وكان للظاهر برقوق به اعتقاد كبير حتى إنه لم يكن يسافر إلا في اليوم الذي يحدده له الشيخ، توفي عام ٨١٦ هـ. ابن حجر: إنباء، ج ٣، ص ١٧.

الدرجة الثانية: درجة الجناح العالى، ورسم المكاتبه فيها " أعاد الله تعالى من بركات الجناح العالى الشيخى "، ويكمل، والدعاء مثل " وشمل الكافه بخالص دعواته وأفاض عليه العرفان للذى فى بركاته وسكناته، صدرت هذه المكاتبه إلى الجناح العالى هدى إليه سلاماً طاب نشره، وثناء حسن بين الأيام ذكره، ونوضح لعلمه المبارك كيت وكيت "، ويختمه " فيحيط علمه المبارك بذلك، والله تعالى يمدّه بلطفه المتدارك " العلامة " والده "، تعريفه الشيخ فلان الدين.

الدرجة الثالثة: درجة المجلس العالى، والرسم فيها " أدام الله تعالى بركة المجلس العالى الشيخى "، ويكمل، والدعاء مثل " لازال يقابل بسلاحه ويقابل فساد الدهر بصلاحه، ويجلى دجى الظلماء بمصباحه "، وهذه مكاتبه شيخ الشيوخ بخانقاه سرياقوس، ويزاد فى ألقابه المركبة " شيخ شيوخ العارفين ".

المرتبة الثانية: مرتبة المجلس، وهى على ثلاث درجات:

الدرجة الأولى " صدرت هذه المكاتبه إلى المجلس العالى الشيخى " والدعاء "أعاد الله من بركاته، ونفع بصالح دعواته، وبلغ به من الخير منتهى طلباته، موضحه لعلمه كذا " العلامة " والده "، تعريفه، " الشيخ فلان الدين الفلانى " حيث ما قيل الفلانى يكون منسوباً لشيخ طريقه، كما لقادرى والرفاعى ونحوه.

الدرجة الثانية، درجة " صدرت والسامى "، والرسم فيها " صدرت هذه المكاتبه إلى المجلس السامى الشيخى " ويكمل، والدعاء " نفع الله ببركته الأيام وأفاض من عرفانه على الخاص والعام "، ويكمل، والعلامة الاسم، وتعريفه " الشيخ فلان الدين ".

الدرجة الثالثة، درجة " هذه المكاتبه إلى المجلس السامى "، ويكمل على نحو ما تقدم من غير ياء النسب، والعلامة، والتعريف على نحو ما تقدم.

المقصد الخامس

مكاتب العربان بالديار المصرية

وهم على ضربين.

الضرب الأول

مكاتبه أمراء عربان الوجه [٢٣٦ أ] القبلى

والمكاتبون منهم في ثلاثة أقاليم:

الأول: إقليم البهنساوية، والإمرة فيه كانت في عربان بادين، وهم هواره البحرية في بيت أولاد مازن وأولاد غريب بدهروط، وكانت مكتبة أميرهم " هذه المكتبة "، ثم خرج عنهم إقطاع الإمرة فاستقرت المكتبة " يعلم " ثم أبطلت الإمرة فيهم وقسموا أحماساً.

الثاني: الأشمونين، والإمرة فيه في بيت أولاد الأحذب على عربان عرك وإقامتهم بالبدرمان، ورسم المكتبة إلى أميرهم " يعلم مجلس الأمير الأجل "، وتعريفه " أمير عربان عرك بالأشمونين ".

الثالث: إقليم قوص، والإمرة فيه في أولاد عمر، وإقامتهم بجرجا على عربان هواره، وهم أكثر جمعاً وأوسع عملاً، ورسم المكتبة إلى أميرهم " هذه المكتبة "، وتعريفه أمير هواره بالوجه القبلى، وما عدا هؤلاء فهم شيوخ عربان، وهم شيخ بنى هلبا بالأطفيحية، وشيخ فزارة بالبهنساوية، وشيخ لواتة بها من أولاد تاج الملك، وكانت الإمرة في بيتهم ثم صارت في معنى المشيخة، وشيخ الصبيحة ببلاد القوصية ولا يتعدى أحد منهم في مكاتبته غير " مجلس الأمير " وتعريفه " شيخ عربان كذا ".

الضرب الثاني

مكتبة أمراء عربان الوجه البحرى

وهم في أربعة أقاليم:

الأول: إقليم البحيرة، قال في التعريف: وكان في زمانه الإمرة فيه لأحمد بن مقدم وكان رسم المكتبة إليه " صدرت والسامى "، والعلامة " أخوه "، وصارت الآن فيه في أولاد التركية، وانحطت إلى أن صارت في معنى المشيخة، وربما أقاموا بأطراف إقليم الجيزية، واستقر رسم المكتبة إلى أميرهم " يعلم مجلس الأمير "، والعلامة " الاسم "، وتعريفه " ابن التركيّة أمير

المقدمة ". أما مشايخ الأخماس بما فرسهم المكاتبية إلى كل منهم " يعلم مجلس الأمير "، وتعريفه " فلان بن فلان أحد مشايخ أخماس البحيرة ".

وأما عربان لبيد وهم عرب برقة، فقال في التعريف: إنه كان شيخهم في زمانه جعفر بن عمر، ولم يذكر رسم المكاتبية إليه، وهى الآن فى أولاد عريف، ورسم المكاتبية إليه " يعلم "، وتعريفه " فلان شيخ عربان لبيد "، ولم يكن لهم مقرة.

الثانى: إقليم المنوفية، والإمرة فيه فى أولاد نصر الدين [٢٣٦ ب] وإقامتهم بالحديرة، وعربانهم لواتة، ويدخلهم فى الإمرة أولاد مقداد، وإقامتهم ما بين المنوفية، الغربية، وصارت الإمرة فيهم فى معنى المشيخة، ورسم المكاتبية إلى أميرهم " فلان أمير عربان المنوفية، وأمير عربان لواتة ".

الثالث: إقليم الغربية، وعربانه جماعة السنايسة من الخزايلة، والإمرة فيه فى أولاد يوسف وإقامتهم بسخا، ورسم المكاتبية إلى أميرهم " يعلم مجلس الأمير "، وتعريفه " فلان بن يوسف أمير عربان السنايسة أو الخزايلة أو السخاوية ".

الرابع: إقليم الشرقية، والإمرة فيه فى جذام فى أولاد بقر وإقامتهم بهريط، وفى العايد فى أولاد شعبان، وإقامتهم بنوبة، وهم شعبة من جذام، ورسم المكاتبية إلى كل مثل أمراءهم " هذه المكاتبية "، وتعريفه " أمير عربان جذام أو أمير عربان العايد بالشرقية ".

أما مشايخ العربان بالوجة البحرى فلا ضابط لهم يزيدون وينقصون، ويقيمون ويرحلون، وأجل ما يكتب لهم " يعلم مجلس الأمير "، وتعريفه " شيخ عربان كذا ".

المقصد السادس

فى رسم المكاتبات الخاصة بالخونديات

قال فى التثقيف: إن منهن جماعة كتب لهن فيما تقدم، وهن خمسة^(١):

الأولى: ابنة السلطان الناصر محمد بن قلاوون حين كانت بحلب مع زوجها أبى بكر بن أرغون، ورسم المكاتبية إليها " الذى يحيط به علم الحرمة [الشريفة]^(٢) العالمة " والأسطر

(١) يذكرهم خمسة وقد عددهم ستا انظر ما بعدها.

(٢) ما بين الحاصرتين من، صبح، ج٧، ص١٦٦.

مقاربة كالملطفات، والدعاء " ضاعف الله جلالها " والعلامة " والدها "، وتعريفها " الدار السيفية فلان بحلب المحروسة ".

الثانية: طغاي زوجة الناصر المشار إليه المعروفة بأمنك حين توجهها إلى الحجاز الشريف " ضاعف الله تعالى جلال الحرمة ^(١) الشريفة العالية " ويكمل، والعلامة الاسم، والأسطر مقاربة تعريفها " والده المكرم الوالدي السيفي أنوك ".

الثالثة: أخت السلطان الناصر حسن زوج ^(٢) الأمير طاز لما كانت بالحجاز " ضاعف الله تعالى جلال الجهة الشريفة " ويكمل العلامة " أخوها " وتعريفها " جهة الجنب السيفي طاز " ^(٣).

الرابعة: الست حدق كُتِبَ لها عن الناصر حسن وهي بالحجاز " ضاعف الله [٢٣٧ أ] تعالى جلال الجهة الشريفة " والعلامة كما تقدم، وتعريفها " الحاجة الست ^(٤) حدق ".

الخامسة: والده الأشرف شعبان بن حسين " ضاعف الله تعالى حجاب ^(٥) الجهة الشريفة " ويكمل والعلامة " والدها "، تعريفها " والده الأشرف شعبان " ^(٦).

تنبيه: أنكر في التثقيف الافتتاح لها بالدعاء، وقال إن السلطان كان يعظمها كثيراً ويقبل يدها غالباً فكانت تستحق أن يكتب لها " اليد ".

السادسة: زوجة القان حسين ببغداد كتب لها في الثلث " ضاعف الله تعالى جلال الجهة الشريفة " العلامة ----- ^(٧)، وتعريفها " جهة القان حسين ببغداد ".

أما العنوان فلا يتعدى ثلاث حالات:

الأولى: الجهة، وهي في أصل اللغة الناحية، ويكنى بها عن المرأة الجليلة كما كنوا عن الرجل الجليل بـ " الجنب "، ويقال فيها " الجهة الشريفة أو الجهة الكريمة " وبقية الألقاب.

(١) الجهة: صبح، نفسه.

(٢) جهة: صبح، نفسه.

(٣) ساقطة من صبح، نفسه.

(٤) ست: صبح، ج ٧، ص ١٦٧.

(٥) جلال: صبح، نفسه.

(٦) ساقطة من صبح، نفسه.

(٧) بياض في الأصل.

الثانية: الستارة، وهي دون الجهة لأن الجهة أوسع نطاقاً من الستارة، ويقال فيها "الستارة الشريفة" إلى آخر الألقاب ويكنى بذلك عن المرأة الجليلة القدر.

الثالثة: الدار، مفردة وتجمع على ديار، وآدر، ودور، ويقال فيها "الدار العزيزة" ويأتي ببقية الألقاب والتعريف بكل عنوان.

تنبيه: يتجنب الكاتب اسم المرأة المكتوب إليها لأنها عورة، ويقتصر على خوند أو خاتون.

الفصل الثاني

في رسم المكاتبات الصادرة إلى أرباب الوظائف بالممالك الشامية

وهي تشتمل على خمس ^(١) نيابات:

النيابة الأولى

نيابة دمشق وعملها

والمكاتبون بحاضرتها على ثلاثة أصناف:

الصف الأول

أرباب الوظائف من أرباب السيوف

وهم الآن سبعة ^(٢):

الأول: كافل السلطنة بها، ويعبر عنه بنائبها، وكان رسم المكاتبه إليه " أعز الله تعالى نصره الجناب الكريم " إلى سنة خمس وستين وسبعمائة في أيام الأشرف شعبان كتب إلى الأمير بيدر الخوارزمي " أعز الله تعالى أنصار المقر الكريم " ومن ثم وهي مستقرة، والدعاء مثل " ولا زالت عزائمه مؤيدة، وآراؤه مسددة والدولة [٢٣٧ ب] الشريفة على جيل كفالته معتمدة، أصدرناها إلى المقر الكريم فهدى إليه من السلام أطية، ومن الشاء أعذبه، ونبدى لعلمه الكريم كيت وكيت، ومرسومنا للمقر الكريم أن يتقدم أمره العالي بكذا وكذا فيحيط علمه الكريم بذلك، والله تعالى يؤيده بالملك بمنه وكرمه " والمشيتة والخواتم، العلامة " أخوه "، وتعريفه " كافل السلطنة الشريفة بالشام الخروس ".

الثاني: الأمير الكبير بها، ورسم المكاتبه إليه " أدام الله تعالى نعمة الجناب العالي "، والعلامة " والده "، وتعريفه " الأمير الكبير بالشام الخروس ".

(١) ثمان نيابات: صبح، ج٧، ص١٦٨. وقد أضاف لها القلقشندي نيابة سيس ويبدو أنها كانت قديماً نيابة وذلك لأنه أوضح ذلك في ج٧، ص٢٢٠ { قلت: هذا على ما كان الأمر استقر عليه من كونها نيابة في أول الأمر، إما بعد استقرارها مقدمة عسكر فإنه يكون بعد مقدم العسكر بغزة ----- وأيضاً فإن غزة مضافة إلى دمشق وسيس مضافة إلى حلب.

(٢) في زمن القلقشندي { ثلاثة، الكافل، نائب قلعتها وحاجب الحجاب } انظر، صبح، ج٧، ص١٦٨.

الثالث: حاجب الحجاب بها، ورسم المكاتبة إليه " أدام الله تعالى نعمة المجلس العالي "، والعلامة " والده "، وتعريفه " أمير حاجب بالشام المخروس " و" ثم من يكتب " حاجب الحجاب بالشام المخروس ".

الرابع: نائب القلعة بها، ورسم المكاتبة إليه " صدرت والعالي "، وتعريفه " نائب القلعة المنصورة بدمشق المخروسة ".

الخامس: استادار الشام، ورسم المكاتبة إليه إن كان مقدماً " صدرت والعالي " وإن كان طبلخاناه " صدرت والسامى "، وتعريفه " استادار الديوان الشريف بالشام المخروس ".

السادس: الحاجب الثانى، ورسم المكاتبة إليه " صدرت والسامى " وتعريفه " الحاجب الثانى بالشام المخروس ".

السابع: الدوادار، القائم من جهة السلطان فى خدمة نائب الشام ورسم المكاتبة إليه " صدرت والسامى "، وتعريفه " فلان الفلاى الدوادار الفلاى " بلقب السلطنة، ثم يقول بالشام المخروس.

أما الأمراء المقدمين بها، فرسم المكاتبة إلى كل منهم " صدرت والعالي "، وتعريفه اسمة أو شهرته ثم ينسب إلى لقب السلطنة. و" ثم من يكتب " أحد الأمراء المقدمين بالشام المخروسة ".

وأما الطبلخاناه بها فرسم المكاتبة إلى كل منهم " صدرت والسامى " وتعريفه كما تقدم.

وأما العشرات إن كوتب أحد منهم كان رسم المكاتبة إليه " هذه المكاتبة " وتعريفه

كذلك.

الصف الثاني

أرباب الوظائف الدينية

والمكاتبون منهم الآن أربعة:

الأول: قاضي القضاة الشافعي، قال في التعريف [٢٣٨ أ]، إنه كانت المكاتبه إليه من أيامه " المجلس العالي "، ولم يذكر صورته. قال في الشقيف، إنه كتب للشيخ تقي الدين السبكي " أعز الله أحكام المجلس العالي " ثم قال فيما بعد إنه كتب له في نعوته " صدر الشام، معز السنة، مؤيد الملة، شمس الشريعة، رئيس الأصحاب، لسان المتكلمين ". ثم كتب للقاضي نجم الدين بن حجي بعد فصاله من كتامة سر مصر " الجنا ب العالي " واستمرت، والدعاء مثل " ولا برح العدل الشريف بكفالتة منشور الأولية، والشرع بمقاصدته معمور الأبدية، وأوامر الحق على الباطل بمظافرتة مستولية مستعلية، صدرت هذه المكاتبه " العلامة " أخوه "، تعريفه " قاضي القضاة الشافعي بالشام المحروسه ".

الثاني: قاضي القضاة الحنفي بها، ورسم المكاتبه إليه " أعز الله تعالى أحكام المجلس العالي القاضوى "، ويكمل، والعلامة " أخوه "، تعريفه " قاضي القضاة الحنفي بالشام المحروس ".

الثالث: قاضي القضاة المالكي، ورسم المكاتبه إليه " صدرت والعالي " والعلامة " والده "، وتعريفه " قاضي القضاة المالكي بالشام المحروس ".

الرابع: قاضي القضاة الحنلي، ورسم المكاتب إليه " صدرت والسامى "، والعلامة الاسم، وتعريفه " قاضي القضاة الحنلي بالشام المحروس ". وقل أن يكاتب هو والمالكي إلا فيما تبرز به المراسيم الشريفة.

أما بقية أرباب الوظائف الدينية بها فلم تجرى العادة بمكاتبه أحد منهم إلا فيما تبرز به الأوامر الشريفة.

الصف الثالث

أرباب الوظائف الديوانية بها

والمكاتيون منهم ثلاثة:

الأول: كاتم السر بها، وكان رسم المكاتبه إليه " أدام الله تعالى نعمة المجلس " فلما استقر القاضي جمال الدين الكركي بعد إقصائه من كتابة سر مصر، استقر رسم المكاتبه إليه " أدام الله تعالى نعمة الجنب العالى القاضى "، والدعاء مثل " ولا برح مين قلمه لتفريق أمورها جامعاً، والدهر لاختيارها متتابعاً، وإرادتها طائفاً، صدرت هذه المكاتبه إلى الجنب العالى بسلام تسربه النقوس، وثناء تتحلى به العروس، ونوضح لعلمه كيت وكيت "، والعلامة " والده " وتعريفه " كاتم الأسرار الشريفة بالشام المحروس ".

الثاني: ناظر الجيش بها، وكان رسم المكاتبه إليه " صدرت والعالى "، [٢٣٨ ب] ثم كتب للشريف الحسينى قبل ولايته وظيفة كتامة السر بمصر " أدام الله تعالى نعمة المجلس العالى القاضى "، والدعاء مثل " وألبسه من حلل السعادة أصفاه، وأورده من مناهل العز أعذبها وأصفاه، وأيده بعونه فى أواخر الأمور وأولها، صدرت هذه المكاتبه إلى المجلس العالى فهدى إليه سلاماً طرياً، وثناء ندياً، ونوضح لعلمه المبارك كيت وكيت "، والعلامة " والده "، وتعريفه " ناظر الجيش المنصور بالشام المحروس ".

الثالث: الوزير، قال فى التعريف: إنه كتب للصاحب عز الدين حمزة بن القلانسى^(١) "الجنب العالى" لجلالة قدره. وقال فى التثقيف: إن مكاتبه الوزير كانت فى أيام الناصر محمد بن قلاوون ضاعف الله تعالى نعمة المجلس العالى " والعلامة " أخوه " وتعريفه " مدبر الممالك الشريفة بالشام المحروس ". ثم قال: وأن لم يصرح له بالوزارة بل جعل ناظر النظار فيكون رسم المكاتبه إليه " حرس الله تعالى مجد المجلس العالى "، والدعاء مثل " وأطلع شمس سعادته مشرقة الأنوار، وألبسه من حلل العز ملابس الافتخار، وحلى المملكة من جميل تصرفه ما هو أحسن من عقود الكواكب على هالة الأقمار، صدرت هذه المكاتبه إلى المجلس العالى فهدى إليه سلاماً

(١) هو حمزة بن أسعد بن مظفر بن أسعد بن حمزة القلانسى المعروف بالصاحب عز الدين، ولد عام ٦٤٩،

تولى نظر الخاص ثم الوزارة بدمشق عام ٧١٠ هـ، توفى عام ٧٢٩ هـ. ابن حجر: الدرر، ج ٢،

ص ١٩٣، ت رقم ١٦٢٧؛ ابن تغرى بردى: النجوم، ج ٩، ص ٢٨٠.

كالدرد، وثناء طويل الأوصاح والغرر، ونوضح لعلمه المبارك كيت وكيت ". وفي زماننا لقب بناظر النظار وخرج عنه التلقيب بالوزارة، واستقر رسم المكاتبه إليه صدرت والسامى، والعلامة الاسم، وتعريفه " ناظر المملكة الشامية ".

أما من يكاتب ببرها فهم على أربعة أصناف:

الصف الأول

النواب ومن في معانهم

وهم سبع نواب^(١):

الأول: نائب القدس، وربما أضيف إليه نظر الحرمين، وكشف الرملة، وجمال نابلس، ورسم المكاتبه إليه " صدرت والعالى " وتعريفه " نائب القدس الشريف "، فإن أضيف له شيء أورده في تعريفه.

الثاني: نائب حمص، قال في التثقيف، إنه كان يكتب له نظير نائب الكرك " أدام الله تعالى نعمة المجلس العالى " [٢٣٩ أ]، ثم المستقر عليه الآن " صدرت والعالى " ^(٢)، وتعريفه " النائب بحمص المحروسة ". أما حاجبها فرسم المكاتبه إليه " هذه المكاتبه " وتعريفه " الحاجب بحمص المحروسة "، ولم تجرى العادة بمكاتبه نائب قلعتها.

الثالث: نائب بعلبك، ورسم المكاتبه إليه " صدرت والسامى "، وتعريفه " النائب ببعلمك ".

الرابع: نائب الرحبة، ورسم المكاتبه إليه " صدرت والعالى " وتعريفه " نائب الرحبة " ^(٣).

الخامس: نائب عجلون، ورسم المكاتبه إليه " هذه المكاتبه " وتعريفه " نائب عجلون ".

السادس: نائب صرخد، كذلك.

(١) خمس نواب: صبح، ج٧، ص ١٦٩.

(٢) يقول القلقشندي: واستقرت مكاتبته " صدرت هذه المكاتبه إلى المجلس السامى " فيما أظن، وقد تقدم رسمها. صبح، ج٧، ص ١٦٩.

(٣) النائب بالرحبة: صبح، ج٧، ص ١٦٩.

السابع: نائب مصيات، ورأيت في بعض النسخ " مصيايف "، وكُتِبَ ليوسف شاه الأتابكي بها " صدرت والعالى " ^(١) واستقرت الآن " هذه المكاتبه "، وتعريفه " النائب بمصيات"، وقد أضيفت إلى معاملة طرابلس ^(٢).

الصنف الثاني

الكشاف

وهم اثنين:

الأول: كاشف القبلية، قال في التعريف: إن كان مقدماً يسمى " كاشف "، وإن كان طبلخاناه فيسمى " والى الولاة "، ورسم المكاتبه إليه " صدرت والسامى "، وإن كان مقدماً " صدرت والعالى "، وتعريفه " كاشف الصفقة القبلية بالشام المحروس ".
الثاني: كاشف الرملة، ورسم المكاتبه إليه " صدرت والسامى " فإن أضيف إليه نابلس كان " صدرت والعالى " وتعريفه " كاشف الرملة ونابلس ".

الصنف الثالث

الولاة

وهم أربعة:

الأول: والى نابلس — إذا انفرد عن الرملة —، ورسم المكاتبه إليه " يعلم " وتعريفه " متولى نابلس ".
الثاني: والى بيروت، ورسم المكاتبه إليه " هذه المكاتبه " وتعريفه " والى بيروت ".
الثالث: والى صيدا، كذلك.
الرابع: والى تدمر، وتارة يكون أمير عشرة، فيكون رسم المكاتبه إليه " هذه المكاتبه "، أو تكون البلد للعرب فتكون " بعلم "، وتعريفه " متولى فلانه ".

(١) هذه المكاتبه إلى المجلس السامى: صبح، ج٧، ص١٧٠.

(٢) يقول القلقشندي: إنها كانت مضافة إلى طرابلس في جملة قلاع الدعوة، ثم استقرت في مضافات الشام. صبح، نفسه.

أما نائب قلعة صبيبة إذا كان مقدماً فإن رسم المكاتبة إليه " صدرت والعالى "، وإن كان طبلخاناه " صدرت والسامى " وتعريفه " نائب قلعة صبيبة الخروسة ". أما غير هؤلاء من الولاة فلم يكتبوا إلا إذا دخلوا في [٢٣٩ ب] الملطفات.

الصف الرابع

العربان والمقدمين منهم

والمكاتبون من أمرائهم خمسة:

الأول: أمير آل فضل، قال في التعريف: إن رسم المكاتبة إليه " أدام الله تعالى نعمة المجلس العالى " بألقاب جليلة مفخمة معظمة "، وأوضح ذلك في التثقيف على ما تقدم في الألقاب، والدعاء مثل " ولا زالت كلمته على الخيرات مجتمعة، ومساغيه الجميلة في طاعة الله متنوعة، والألسن والأسماع قاتمين بشكره فهذه ناليه، وهذه مستمعة، صدرت هذه المكاتبة إلى المجلس العالى مهدى إليه سلاماً بشوق وثناء شوق، ونوضح لعلمه المبارك كيت وكيت ". العلامة " أخوه "، وتعريفه " أمير آل فضل "، وربما كتب " أمير الملاء ". أما من هو نظيره أو يدانيه وعدته الإمرة قال في التعريف إن رسم المكاتبة إليه " صدرت والعالى " العلامة " أخوه "، وتعريفه " فلان بن فلان ".

الثاني: أمير آل مرا، ورسم المكاتبة إليه " صدرت والسامى "، والعلامة " والده "، وتعريفه فلان " أمير آل مرا ".

الثالث: أمير آل على، ورسم المكاتبة إليه " صدرت والسامى "، قال في التثقيف إن العلامة له " والده "، وهى المستقر عليها الحال، وقال صاحب التعريف إن العلامة له " أخوه "، وتعريفه " فلان أمير آل على ".

الرابع: أمير بنى مهدى، ورسم المكاتبة إليه " هذه المكاتبة إلى المجلس السامى ^(١) " والعلامة الاسم، وتعريفه " فلان أمير بنى مهدى ".

الخامس: أمير بنى عقبة، ورسم المكاتبة إليه والعلامة كذلك، وتعريفه " أمير بنى عقبة ".

أما المقدمين فهما اثنين:

(١) مجلس الأمير: صبح، ج ٧، ص ١٨٨.

الأول: مقدم جرم، ورسم المكاتبه إليه " هذه المكاتبه "، العلامة الاسم، وتعريفه " فلان مقدم جرم ".

الثاني: مقدم حارثة، كذلك.

أما غير هؤلاء من العربان ممن هو داخل تحت إمرقهم وتقدمتهم ممن تدعو الضرورة إلى مكاتبه أحد منهم، فيكون رسم المكاتبه إليه مما يراه كاتم السر ولا ضابط لكشركم.

الثانية

نيابة حلب وأعمالها

والمكاتبون بها من أرباب الوظائف ممن يحاضرتها ثلاثة أصناف:

الصف الأول

أرباب السيوف

وأصحاب الوظائف منهم سبعة ^(١) [٢٤٠ أ]

الأول: نائبها، وكان رسم المكاتبه إليه على ما أورده في التعريف " ضاعف الله تعالى نعمة الجنب العالى "، وعلى ما أورده في التثقيف وهو المستقر عليه الحال الآن " أعز الله تعالى نصرة الجنب الكريم العالى " والدعاء مثل " ولا زال بعد ليوم يشيب فيه الولدان، وبعد دونه كل مجار بينة وبينة الشهب والميدان، ويعم حلب من حلي أيامه مالا يقعد معه سيف الدين إن قعد وسيف الدولة بن حمدان "، أو مثل " ولا زال يمنح جزيلاً، ويبلغ مأمولاً وسولاً، ويولى في كفالته أحسن ما يولى، صدرت هذه المكاتبه إلى الجنب الكريم فهدى إليه سلاماً يروى بالروض حسناً، وثناء يباهى النجوم، إلا أنه منها أثنى، ويوضح لعلمه الكريم كيت وكيت " والعلامة " أخوه "، تعريفه " نائب السلطنة الشريفة بحلب الخروسة ".

الثاني: الأمير الكبير بها، ورسم المكاتبه " أدام الله تعالى نعمة المجلس العالى "، العلامة " والده "، تعريفه " الأمير الكبير بحلب الخروسة ".

الثالث: الحاجب الكبير بها، ورسم المكاتبه إليه " صدرت والعالى " وتعريفه " أمير حاجب الحجاب بحلب الخروسة " ^(١).

(١) ذكرهم القلقشندي ثلاثة، النائب بها، نائب القلعة بها، حاجب الحجاب بها. صبح، ج ٧، ص ١٧١.

الرابع: نائب قلعتها، ورسم المكاتبه إليه " صدرت والعالى " ^(٧)، وتعريفه " نائب القلعة المنصورة بحلب المحروسة ".

الخامس: الحاجب الثانى، ورسم المكاتبه إليه، " صدرت والسامى " وتعريفه " الحاجب الثانى بحلب المحروسة ".

السادس: استادار الديوان الشريف بها، ورسم المكاتبه إليه " صدرت والسامى " وتعريفه " استادار الديوان الشريف بحلب المحروسة ".

السابع: دوادار السلطان بها، على ما تقدم فى دمشق، ورسم المكاتبه إليه إن كان مقدماً " صدرت والعالى "، أو طبلخاناه " صدرت والسامى "، وتعريفه " فلان الدوادار الأشرفى — مثلاً — بحلب المحروسة ".

أما الأمراء المقدمين فرسم المكاتبه إلى كل منهم " صدرت والعالى "، وتعريفه أسمه وشهرته، وينسب للقب السلطنة، والطبلخاناه " صدرت والسامى " والعشرينات والعشرات فرسم المكاتبه إلى كل منهم " هذه المكاتبه " وتعريفه كما تقدم [٢٤٠ ب] وقل أن يكاتبوا إلا فيما تبرز به المراسيم الشريفة.

الصف الثانى

أرباب الوظائف الدينية

وهم ثلاثة:

الأول: قاضى القضاة الشافعى، ورسم المكاتبه إليه " أعز الله تعالى أحكام المجلس العالى القاضوى " العلامة " أخوه "، تعريفه " قاضى القضاة الشافعى بحلب المحروسة ".

الثانى: قاضى القضاة الحنفى، ورسم المكاتبه إليه " صدرت والعالى " العلامة " والده " وتعريفه " قاضى القضاة الحنفى بحلب المحروسة ".

الثالث: قاضى القضاة المالكى، ورسم المكاتبه إليه " صدرت والسامى "، والعلامة الاسم، وتعريفه " قاضى القضاة المالكى بحلب المحروسة "، وقل أن يكاتب. وأما الحنبلئ فلا يكاتب إلا إن برزت المراسيم الشريفة بالمكاتبه له.

(١) أمير حاجب بحلب المحروسة: صبح، ج٧، ص ١٧١.

(٢) صدرت هذه المكاتبه إلى المجلس السامى: صبح، نفسه.

الصف الثالث

أرباب الوظائف الديوانية

وهما اثنان:

الأول: كاتم السر بها، ورسم المكاتبه إليه " صدرت والعالى "، والعلامة " والسده "، وتعريفه على ما كان قديماً " ناظر ديوان المكاتبات بحلب المحروسة "، وعلى ما استقر عليه الحال " كاتم السر الشريف بحلب المحروسة ".

الثانى: ناظر الجيش بها، وكان رسم المكاتبه إليه " صدرت والسامى " ثم استقر " صدرت والعالى "، وتعريفه " ناظر الجيش المنصور بحلب المحروسة ".

أما من يكاتب ببرها فهم ثلاثة أصناف:

الصف الأول

النواب

وهم سبعة وعشرون نائباً بمقدم العسكر بسيس^(١):

الأول: نائب البيرة، ورسم المكاتبه إليه " صدرت والعالى "، وتعريفه " نائب البيرة ".

الثانى: نائب قلعة المسلمين، والجارى على السنة الناس قلعة الروم ورسم المكاتبه إليه " صدرت والعالى "، وتعريفه " نائب قلعة المسلمين ".

الثالث: نائب ملطية، وكان استقر بها أحد الأمر المقدمين بمصر، وكان رسم المكاتبه إليه " ضاعف الله تعالى نعمة الجناب العالى " ثم أفضل واستقر بها أحد الأمراء المقدمين بحلب، واستقر رسم المكاتبه إليه، " صدرت والعالى " وتعريفه، " نائب ملطية ".

الرابع: نائب طرسوس، ورسم المكاتبه إليه " صدرت والعالى " وتعريفه " النائب بطرسوس ".

(١) أحد وعشرون نائباً: صبح، ج٧، ص١٧٢.

الخامس: نائب أذنة^(١)، وكان رسم المكاتبه إليه " صدرت والسامى " ^(٢)، [٢٤١]
فلما استقر بها سلطان شاه كتب له " صدرت والعالى "، وتعريفه " النائب بأذنة ".

السادس: نائب البلستين، ويقال الأبلستين، ورسم المكاتبه إليه " صدرت والعالى " وتعريفه " النائب بالأبلستين ".

السابع: نائب بهسنى، قال فى الثقيف: ومما استقر عليه الحال أنه لم يكتب لأحد من النواب، ولا من أرباب السيوف السامى بالياء، والعلامة والده غير المذكور. والآن فرسم المكاتبه إليه " صدرت والعالى " والعلامة " والده "، وتعريفه " النائب بهسنى ".

الثامن: نائب أياس، وهو المعبر عنه بنائب الفتوحات الجاهانية ورسم المكاتبه إليه " هذه المكاتبه " وتعريفه " النائب بأياس ".

التاسع: نائب جعبر، وكان رسم المكاتبه إليه على ما أورده فى الثقيف السامى بغير ياء، والآن " صدرت والعالى " وتعريفه " النائب بقلعة جعبر المحروسة ".

العاشر: نائب عين تاب، ورسم المكاتبه له على ما أورده فى الثقيف " يعلم مجلس الأمير الأجل " والآن فرسم المكاتبه إليه " صدرت والسامى " وتعريفه " النائب بعين تاب ".

الحادى عشر: نائب درنده، وكان رسم المكاتبه إليه على ما أورده فى الثقيف " هذه المكاتبه " ^(٣)، والآن فرسم المكاتبه إليه " صدرت والعالى " وتعريفه " النائب بدرنده ".

الثانى عشر: نائب القصير، ورسم المكاتبه إليه " يعلم مجلس الأمير " وتعريفه " النائب بالقصير ".

الثالث عشر: نائب الراوندان، كذلك.

الرابع عشر: نائب شيزر^(٤)، وكان رسم المكاتبه إليه على ما ذكره فى الثقيف " هذه المكاتبه "، والآن استقرت " صدرت والعالى "، وتعريفه " النائب بشيزر ".

(١) تقع اليوم بتركيا وتعرف باسم " أضنه " . البلاذرى: فتوح، ص ٦٨٢؛ لى سترانج: بلدان، ص ١٦٣.

(٢) صدرت هذه المكاتبه إلى المجلس العالى: صبح، ج ٧، ص ١٧٢.

(٣) قال فى الثقيف: إن كان طبلخاناه فـ " السامى " بغير ياء، وإن كان عشرة فـ " مجلس الأمير "، صبح، ج ٧، ص ١٧٣.

(٤) شيزر تقع اليوم بسوريا. البلاذرى: فتوح، ق ٣، ص ٧٤٢.

الخامس عشر: نائب كركر، وكان رسم المكاتبة إليه على ما أورده في التثقيف " يعلم مجلس الأمير "، والآن استقرت " صدرت والسامي "، وتعريفه " النائب بكركر ".

السادس عشر: نائب كختا، والأفصح فيها الكختا، وكان رسم المكاتبة إليه على ما أورده في التثقيف " يعلم مجلس الأمير "، والآن " صدرت والسامي " وتعريفه " النائب بالكختا ".

السابع عشر: نائب [٢٤١ ب] بغراض^(١)، ورسم المكاتبة إليه " يعلم مجلس الأمير " وتعريفه " نائب بغراض ".

الثامن عشر: نائب الشجر وبكاس، كذلك.

التاسع عشر: نائب الدريساك، كذلك.

العشرون: نائب أسفندكار، ورسم المكاتبة إليه " هذه المكاتبة "، وتعريفه " نائب أسفندكار ".

الحادي والعشرون: نائب دوركي، ورسم المكاتبة إليه " صدرت والعالى " وتعريفه " النائب بدوركي "، ويكتب أيضاً ديركي.

الثاني والعشرون: نائب قلعة كومي، وهو مستجد ورسم المكاتبة إليه " هذه المكاتبة " وتعريفه " نائب قلعة كومي الخروسة ".

الثالث والعشرون: مقدمة العسكر بسيس، قال في التثقيف إن رسم المكاتبة إليه " ضاعف الله تعالى نعمة الجناب العالى " والمستقر الآن " أدام الله تعالى نعمة الجناب العالى " والعلامة " والده "، وتعريفه " مقدم العسكر بسيس الخروسة "، أما حاجبها فرسم المكاتبة إليه " يعلم مجلس الأمير " وتعريفه " الحاجب بسيس "، ولم يكن بها نائب قلعة.

الرابع والعشرون: نائب قيسارية، ويكتب قيصرية، وكان رسم المكاتبة إلى نائبها حين كان ناصر الدين بك بن ذو الغادر " أدام الله تعالى نعمة الجناب العالى " والعلامة " والده "، وتعريفه " نائب السلطنة الشريفة ".

(١) بغراس: صبح، ج٧، ص ١٧٤.

الخامس والعشرون: نائب الرها، وكان بها أحد المقدمين بالأبواب الشريفة، وكان رسم المكاتبه إليه " ضاعف الله تعالى نعمة الجنب العالي " ثم استقر بها أحد الأمراء الطبلخاناه بمصر، واستقر رسم المكاتبه إليه " صدرت والعالي "، وتعريفه " النائب بالرها ".
السادس والعشرون^(١): نائب مرعش، ورسم المكاتبه إليه " صدرت والسامى "، وتعريفه " النائب بمرعش .

السابع والعشرون: النائب بخرت برت، واستقر رسم المكاتبه له حين أخذها^(٢) " صدرت والعالي "، وتعريفه " النائب بخرت برت " .

واعلم أن بهذه المملكة نواب لم يكتبوا، قال في التثيف: ومن النواب بالقلاع الحلبية من لم تجرى عادته بمكاتبه ممن كان قديماً ومن استجد، وهم نائب حجر شغلان، ونائب قلعة بشارى كروك، ونائب قلعة كاورا، ونائب كولاك، ونائب كرزال .

وأما النواب العشرات فأفهم لم يكتبوا وهم نواب أبى قيس، وحارم، وكفر طاب، فاميه، وتل حمدون، وقلعة نجمة، وحموص، ولؤلؤة، ومن يوليهم نائب حلب غالباً كنائب كفر طاب، وسرمين، والجبول وجبل سمعان، والرازية، وعرار، وتل ناشر، ومنبج [٢٤٢ ب] وبيرين، والباب وبزاغا، ودركوش، وأنطاكية .

مهمة: لم يكن رسم المكاتب للنواب مستلزم النيابة، بل لازم للإمرة، فالمقدم " صدرت والعالي "، والطبلخاناه " صدرت والسامى "، والعشرين " هذه المكاتبه "، والعشرات " يعلم " .

الصف الثاني

التركان

قال في التثيف: وغالبهم لا يكتب له إلا إذا ضمه مطلق شريف. ثم قال: وإن كتب له " السامى " بغير ياء إن كان طبلخاناه، وإن كان عشرين أو عشرة كتب له " مجلس الأمير " .
وأما المشهور منهم فهم سبع فرق^(٣) .

(١) من هامش صفحة المخطوط هو السابع والعشرون .

(٢) انظر فيما بعد ص ٧٦٣ .

(٣) يذكر القلقشندي: ثم أحلى بياضاً — أى ابن ناظر الجيش — متسعاً ولم يصرح باسم أحد منهم، صبح، ج ٧، ص ١٩٠ . ويبدو أن صاحب الثغر نقل عن التثيف ولذلك شابهه في ترك البياض .

الأولى: الدلغارية ----- (١)

الثانية: الأحقية، وأميرهم الآن ----- (٢) ورسم المكاتبه إليه " صدرت والعالى " وتعريفه ----- (٣)

الثالثة: الأوزرية، وأميرهم الآن ----- (٤) ورسم المكاتبه إليه " هذه المكاتبه "، وتعريفه ----- (٥)

الرابعة: الأوشرية، وأميرهم الآن ----- (٦) ورسم المكاتبه إليه " هذه المكاتبه " وتعريفه ----- (٧)

الخامسة: الذكرية، وأميرهم فرغلى بن دمشق جحا، وقد انتقل بجماعته إلى ----- (٨) ورسم المكاتبه إليه ----- (٩) وتعريفه ----- (١٠)

السادسة: الورسق، وأميرهم الآن ----- (١١) ورسم المكاتبه إليه " يعلم مجلس الأمير "، وتعريفه ----- (١٢)

السابعة: البياضة، وأميرهم الآن ----- (١٣) ورسم المكاتبه إليه " هذه المكاتبه " وتعريفه ----- (١٤)

(١) بياض فى الأصل.

(٢) بياض فى الأصل.

(٣) بياض فى الأصل.

(٤) بياض فى الأصل.

(٥) بياض فى الأصل.

(٦) بياض فى الأصل.

(٧) بياض فى الأصل.

(٨) بياض فى الأصل.

(٩) بياض فى الأصل.

(١٠) بياض فى الأصل.

(١١) بياض فى الأصل.

(١٢) بياض فى الأصل.

(١٣) بياض فى الأصل.

(١٤) بياض فى الأصل.

أما الأكراد فأفهم طوائف كثيرة، وقد عبر عنهم في التثقيف كما عبر عن التركمان، ولم يكن لهم أمير يكاتب من الأبواب.

الصف الثالث

العربان

ولم يتعدوا قبيلتان:

الأولى: بنو كلاب [٢٤٢ ب] ولهم أربع أمراء في معنى المقدمين، وأمثلهم --- (١)، ورسم المكاتبه إليه " هذه المكاتبه "، والعلامة الاسم، وتعريفه فلان مقدم بنى كلاب. الثانية: آل يسار، ولم يكن لهم أمير، وقد طالت يد أمير آل فضل عليهم، والمكاتبه تصدر في أمرهم لأمر آل فضل

الثالثة

نيابة حماة

والمكاتبون بها من أرباب الوظائف ثلاثة أصناف:

الصف الأول

أرباب السيوف

وهم ثلاثة (٢):

الأول: نائبها، وقد تقدم أنه كان بها ملك من بقايا الملوك الأيوبية، وكان رسم المكاتبه إليه في العادة " أعز الله تعالى أنصار المقام الشريف العالى السلطانى الملكى الفلانى بلقب السلطنة"، واللقب الخاص، ثم الدعاء، ثم " أصدرناها إلى المقام الشريف "، والعلامة " أخوه "، وتعريفه " صاحب حماة "، فلما صارت نيابة استقر رسم المكاتبه إلى نائبها " ضاعف الله تعالى نعمة الجناح العالى " إلى آخر الألقاب والنعوت. والدعاء مثل " وأتم بخدمة كل مبرة، وهممه كل مسرة وصار ما وليه أن يكون به غير العاصى، أو ينسب إليه سوى البلد المعروف مقره"، العلامة " والده "، تعريفه " نائب السلطنة الشريفة بحماة المحروسة ".

(١) بياض في الأصل.

(٢) اثنان: صبح، ج٧، ص١٧٧، { نائبها — حاجبها }.

الثاني: حاجبها، ورسم المكاتبه إليه " صدرت والسامى " وتعريفه " الحاجب بحماة المحروسة " .

الثالث: الحاجب الثاني، ورسم المكاتبه إليه إن كان عشرة " يعلم مجلس الأمير " ، وتعريفه " الحاجب الثاني بحماة المحروسة " . قال فى التثقيف: ولم يكن بها نائب قلعة. ويكتب كل من الأمراء الطبلخاناه " صدرت والسامى " ، وتعريفه اسمه، وينسب للقب الملوكى، والعشرينات والعشرات " يعلم مجلس الأمير " وتعريفه كذلك وقل أن يكتبه.

الصف الثاني

أرباب الوظائف الدينية

ولم يكتب بها من أرباب الوظائف الدينية غير اثنين:

الأول: قاضى القضاة الشافعى، ورسم المكاتبه إليه " صدرت والعالى " والعلامة " والده " ، تعريفه " قاضى القضاة الشافعى بحماة المحروسة " .

الثاني: قاضى القضاة [٢٤٣ أ] الحنفى، ورسم المكاتبه إليه " صدرت والسامى " وتعريفه " قاضى القضاة الحنفى بحماة المحروسة " ، أما المالكى والحنبلى فلم يجرى لهما عادة بمكاتبه، فأن رسم المكاتبه لهما كتب لهما مثل الحنفى.

الصف الثالث

أرباب الوظائف الديوانية

وهما اثنين:

الأول: كاتب السر بها، ورسم المكاتبه إليه " صدرت والسامى " وتعريفه " ناظر ديوان المكاتب بحماة المحروسة " ، وربما كتب " صاحب ديوان الإنشاء بحماة المحروسة .

الثاني: ناظر الجيش بها، ورسم المكاتبه إليه " صدرت والسامى " وتعريفه " ناظر الجيش المنصور بحماة المحروسة " .

ولم يكن بها أمراء تركمان ولا عربان تصدر إليهم مكاتبه من الأبواب الشريفة.

الرابعة

نيابة طرابلس

والمكاتيون بها من أرباب الوظائف خمسة أصناف:

الصف الأول

أرباب السيوف

وهم خمسة^(١).

الأول: نائبها، ورسم المكاتبه إليه " ضاعف الله تعالى " والدعاء مثل " وأطاب أيامه التي ما رقت على مثلها أشجار، وعدد في مناقبه العقول التي لا تحار، وأخذ بنواصي الأعداء مرة فلا تأتي بهم البراري المقفرة، ولا تحصنهم البحار الزاخرة "، وتعريفه " نائب السلطنة الشريفة بطرابلس المحروسة ".

الثاني: الأمير الكبير بها، ورسم المكاتبه إليه " صدرت والعالى " وتعريفه " الأمير الكبير بطرابلس المحروسة ".

الثالث: الحاجب الكبير بها، ورسم المكاتبه إليه " صدرت والعالى " وتعريفه " أمير حاجب بطرابلس المحروسة ".

الرابع: استادار الديوان الشريف، وغالباً يكون هو الحاجب، فإن أفرد كان رسم المكاتبه إليه " هذه المكاتبه " وتعريفه استادار الديوان الشريف بطرابلس المحروسة.

الخامس: الحاجب الثاني، ورسم المكاتبه إليه " صدرت والسامى " وتعريفه " الحاجب الثاني بطرابلس المحروسة ".

الصف الثاني

أرباب الوظائف الدينية

ولم يكاتب بها منهم غير اثنين:

الأول: قاضى القضاة الشافعى، ورسم المكاتبه إليه " صدرت والعالى " وتعريفه " قاضى

القضاة الشافعى بطرابلس المحروسة " . [٢٤٣ ب]

(١) اثنان: صبح، ج٧، ص١٧٥. { نائب السلطنة، الحاجب بطرابلس }.

الثاني: قاضى القضاة الحنفى، ورسم المكاتبه إليه " صدرت والسامى "، وتعريفه " قاضى القضاة الحنفى بطرابلس المحروسة ".

وأما المالكي والحنبلى قلم تجرى العادة بالمكاتبه إلى أحد منهما، فإن برزت المراسيم الشريفة بمكاتبه أحد منهما، كان رسم المكاتبه إليه " صدرت والسامى "، وتعريفه " قاضى القضاة المالكي أو الحنبلى بطرابلس المحروسة ".

الصف الثالث

أرباب الوظائف الديوانية

ولم يكن بها غير اثنين:

الأول: كاتب السر بها، ورسم المكاتبه إليه " صدرت والسامى "، وتعريفه " ناظر ديوان المكاتبات "، أو " رئيس ديوان الإنشاء بطرابلس المحروسة ".

الثاني: ناظر الجيش بها، ورسم المكاتبه إليه كذلك، وتعريفه " ناظر الجيش المنصور بطرابلس المحروسة ".

الصف الرابع

النواب بالمملكة بالنواحي والقلاع

وهم اثنا عشر نائباً^(١)

الأول: نائب اللاذقية، وكان رسم المكاتبه إليه " هذه المكاتبه " [والعلامة الاسم]^(٢) وتعريفه النائب باللاذقية.

الثاني: نائب صهيون، ورسم المكاتبه إليه " يعلم " وتعريفه " النائب بصهيون.

الثالث: نائب حصن الأكراد. كذلك

الرابع: نائب بلاطنس. كذلك

(١) قسمهم القلقشندي إلى نواب قلاع نفس طرابلس وهم سبعة نواب، نواب القلاع المضافة إلى طرابلس

وهم ست قلاع بعد استبعاد مصيف. انظر صبح، ج ٧، ص ١٧٦ — ١٧٧

(٢) بياض بالأصل، وما بين الحاصرتين من، صبح، ج ٧، ص ١٧٦.

الخامس: نائب المرقب، وكانت المكاتب إليه في أيام الناصر فرج " صدرت والعالى " ثم استقرت الآن " صدرت والسامى "، وتعريفه " النائب بالمرقب ".

السادس: نائب حصن عكار، ورسم المكاتب إليه " يعلم "، وتعريفه " النائب بحصن عكار ".

السابع: نائب الكهف. كذلك.

الثامن: نائب المنيقة. كذلك.

التاسع: نائب العليقة. كذلك.

العاشر: نائب القدموس. كذلك.

الحادى عشر: نائب الخوايى. كذلك.

الثانى عشر: نائب الرصافة. كذلك.

وكانت مصيات من معاملها، ثم انتقلت إلى معاملة دمشق، ورسم المكاتب إلى نائبها " هذه المكاتب "، وتعريفه " نائب مصيات أو مصياف ".

الصنف الخامس

الولايات

وهم من قبل نائبها، وعدقم سبعة:

الأول: نائب انطرسوس، ورسم المكاتب إليه " يعلم ".

الثانى: جبة المنيطرة. كذلك.

الثالث: الظنين. كذلك.

الرابع: بشرية، ولم [٢٤٤ أ] يكاتب متوليها.

الخامس: جبلة، " يعلم "

السادس: أنفة، لم يكاتب متوليها.

السابع: ولاية البيرون، ولم يكاتب.

وأما تركمانها فلهم أمير ولم تجرى العادة له بمكاتبته، وأما عربانها وهم بنى كلاب، ولم يكن لهم أمير يكاتب وهم يزلون من مكان إلى مكان، ولم تكن بها قلعة يكاتب نائبها.

الخامسة

نيابة صفد

وهي تشمل على ثلاثة أصناف من أرباب الوظائف:

الصنف الأول

أرباب السيوف

والمكاتبون منهم خمسة^(١):

الأول: نائبها، ورسم المكاتبه إليه " ضاعف الله تعالى نعمة الجناح العالى "، وتعريفه " نائب السلطنة الشريفة بصفد الخروسة ".

الثاني: الحاجب الكبير بها، ورسم المكاتبه إليه " صدرت والسامى " وتعريفه " الحاجب الكبير بصفد الخروسة ".

الثالث: نائب القلعة، وكان رسم المكاتبه إليه " صدرت والعالى " ثم استقر " صدرت والسامى " وتعريفه " نائب القلعة المنصورة بصفد الخروسة ".

الرابع: استادار الديوان الشريف بها، ورسم المكاتبه إليه " هذه المكاتبه " وغالباً يكون هو الحاجب الكبير، وتعريفه " استادار الديوان الشريف بصفد الخروسة ".

الخامس: الحاجب الثاني، ورسم المكاتبه إليه " يعلم " وتعريفه " الحاجب الثانى بصفد الخروسة ".

الصنف الثانى

أرباب الوظائف الدينية

ولم يكاتب منهم غير اثنين:

الأول: قاضى القضاة الشافعى.

الثاني: قاضى القضاة الحنفى، ورسم المكاتبه إلى كل منهما " صدرت والسامى "، وتعريفه " قاضى القضاة الشافعى أو الحنفى بصفد الخروسة "، وقل أن يكاتبها.

(١) ثلاثة: صبح، ج٧، ص١٧٨. { نائبها، نائب قلعتها، الحاجب بها }.

الصف الثالث

أرباب الوظائف الديوانية

وهم اثنين:

الأول: كاتب السر بها، ورسم المكاتبه إليه " صدرت والسامى " وتعريفه " صاحب ديوان المكاتب بصفد المحروسة "، أو " رئيس ديوان الإنشاء بصفد المحروسة ".
 الثانى: ناظر الجيش بها، وكان رسم المكاتبه إليه " صدرت والسامى " ثم استقرت بالعناية لابن الوقف " صدرت والعالى " وتعريفه " ناظر الجيش المنصور بصفد المحروسة ".
 والولة بها من قبل نائبها لم يكتبوا، ولم يكن بها أمراء عربان ولا تركمان [٢٤٤ ب] يكتبوا.

السادسة

نيابة غرة

والمكاتبون بها من أرباب الوظائف على ثلاثة أصناف:

الصف الأول

أرباب السيوف

وهم أربعة^(١):

الأول: نائبها، ورسم المكاتبه إليه " أدام الله تعالى نعمة الجناح العالى " والدعاء مثل " ولا زال عاليا قدره، نافذاً أمره، جارياً على الألسنة حمده وشكره، وصدرت هذه المكاتبه إلى الجناح العالى نبدى إليه سلاماً، وثناء تاماً، ونوضح لعلمه المبارك أن الأمر كيت وكيت "، وتعريفه " نائب السلطنة الشريفة بغرة المحروسة ". إن لم يكن نائباً كتب له " مقدم العسكر المنصور بغرة المحروسة ".

الثانى: الحاجب الكبير بها، ورسم المكاتبه إليه " صدرت والسامى "، وتعريفه " الحاجب الكبير بغرة المحروسة ".

(١) اثنان: صبح، ج٧، ص١٧٩. { النائب بها، الحاجب بها }.

الثالث: استادار الديوان الشريف بها، وغالباً يكون هو الحاجب فإن أفرّد كان رسم المكاتبـة " هذه المكاتبـة " .

الرابع: الحاجب الثاني، ورسم المكاتبـة إليه " يعلم " ، وتعريفه " الحاجب الثاني بغزة المحروسة " . وقل أن يكاتبـ.

الـصنف الثاني

أرباب الوظائف الدينية

وبها أربع قضاة، وقل أن يكاتبوا. فإن كتب للقاضي الشافعي كان رسم المكاتبـة إليه " صدرت والسامى " ، وتعريفه " قاضى القضاة الشافعي بغزة المحروسة " . وإن اضطر إلى مكاتبـة أحد من الثلاثة كان رسم المكاتبـة إليه " هذه المكاتبـة " وتعريفه " القاضي الفلاني بغزة المحروسة " .

الـصنف الثالث

أرباب الوظائف الديوانية

وهما كاتم السر، وناظر الجيش، وقل أن يكاتبـ. أما عربانها وهم جرم، وقد تقدم الكلام على مكاتبـة مقدمهم مع أمراء عربان الشام.

السابعة

نيابة الكرك

ولم يكاتب بها من أرباب الوظائف غير أرباب السيوف، وهم ثلاثة^(١). الأول: نائبها، وكان رسم المكاتبـة إليه على ما أورده في التشقيف " أدام الله نعمة المجلس العالى " ، ورسم المكاتبـة إليه الآن " أدام الله تعالى نعمة الجنباب [٢٤٥ أ] العالى " والدعاء " لازال نظره جميلاً، ورأيه فى المهمات أصيلاً وعلو همته كالشمس لا تحتاج دليلاً. صدرت هذه المكاتبـة إلى " .

الثاني: نائب القلعة بها، ورسم المكاتبـة إليه [" هذه المكاتبـة إلى المجلس السامى " ، والعلامة الاسم، وتعريفه " والى القلعة المنصورة بالكرك المحروس "]^(٢).

(١) اثنان: صبح، ج٧، ص١٧٩. { نائبها، والى القلعة }.

(٢) بياض فى الأصل، وما بين الحاصرتين من، صبح، ج٧، ص١٨٠.

الثالث: حاجبها ^(١)، ورسم المكاتبه إليه " صدرت والسامى " وتعريفه الحاجب بالكرك.
وأما الولاة بما فأنهم من قبل نائبها وهم والى برها، ووالى الشوبك، ووالى زعر، ووالى معان. ولم يكاتبوا.
وأما عربانها فهم بنى عقبه، وتقدم الكلام عليهم فى مكاتبات العربان بالبلاد الشاميه.

الفصل الثالث

فى رسم المكاتبات الصادرة لأرباب الوظائف بالأقطار الحجازية
وتشمل الأقطار الحجازية على ثلاث قواعد:

القاعدة الأولى

مكة المشرفة

والمكاتبون بها على ثلاثة أصناف:

الصف الأول

الإمارة

وهى فى الأشراف فى أولاد عجلان وهى الآن بيد بركات بن حسن ورسم المكاتبه إلى أمير مكة على ما أورده فى التثقيف " أدام الله تعالى نعمة المجلس العالى "، والألقاب والنعوت كما تقدم، والدعاء " ولا زال حرمه أميناً، ومكانه مكيماً، وشرفه تبيض له مجاورة الحجر الأسود عند الله وجهها ويضئ جبيناً، صدرت هذه المكاتبه إلى المجلس العالى تحمل إليه سلاماً تميل به الركائب، وثناء تشى على مسكه الحقائق، وشوقاً أوسق قلبه فى ^(٢) نسكه مع الحبايب. ونوضح لعلمه المبارك كيت وكيت "، العلامة " أخوه "، وتعريفه " فلان أمير مكة المشرفة ". وله أتباع:

(١) يقول القلقشندي { قلت: ولم يكن بها حاجب يكاتب ولا بأعمالها نواب، بل ولاة يكاتبون عند النائب بها خاصة {، نفسه.

(٢) لمن: صبح، ج٧، ص١٩٢.

الأول: حاجبه، ورسم المكاتبه إليه " يعلم مجلس الأمير "، وتعريفه " فلان حاجب أمير مكة المشرفة "، وقل أن يكاتب.

الثاني: القواد، وهم من بنى حسن، وقل أن يكاتبوا. قال فى التثقيف أنه يكتب إليهم " مجالس الأمراء ".

أما الأمير المجهز من الأبواب فى كل سنة إلى جدة فرسم المكاتبه إليه بحسب إمرته.

الصنف الثانى

أرباب الوظائف الدينية

ولم يكاتب أحد منهم غير قاضى القضاة الشافعى، ورسم المكاتبه إليه " صدرت [٢٤٥ب] والسامى "، وتعريفه " القاضى الشافعى بمكة المشرفة ".

الصنف الثالث

أرباب الوظائف الديوانية

ولم يكن بها غير ناظر جدة، وهو مستجد، ورسم المكاتبه إليه بحسب مقامه فإنه يولى بها الجليل والحقير، وتعريفه " فلان الناظر بجدة المحروسة ".

الثانية

مدينة يثرب

على ساكنها أفضل الصلاة والسلام والتحية والإكرام، ولم يكاتب بها من أرباب الوظائف غير ثلاثة:

الأول: أميرها، ورسم المكاتبه إليه كرسوم المكاتبه إلى أمير مكة، والدعاء مثل " ولا زال فى جوار الله ورسوله، ومهبط الوحي ونزوله، ومكان يردد فيه [من] ^(١) أبويه الطاهرين بين حيدرہ وبتوله، صدرت هذه المكاتبه إلى المجلس العالى بسلام يحدو ركابها، وثناء يزين فى فنا قبائها، وشوق إلى رؤيته فى الروضة التى طال ما استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ^(٢)

(١) ما بين الحاصرتين من، صبح، ج٧، ص ١٩٣.

(٢) ساقطة من صبح، نفسه.

سحابها، ونوضح لعلمه المبارك كيت وكيت"، العلامة "أخوه"، وتعريفه "أمير المدينة النبوية، وأمير المدينة المشرفة".

الثاني: القاضي الشافعي بها، ورسم المكاتبه إليه "هذه المكاتبه" وتعريفه القاضي الشافعي بالمدينة النبوية، وقل أن يكاتب إلا إذا ضمه مطلق شريف.

الثالث: شيخ الخدام بالحجرة الشريفة، ويعبر عنه بشيخ الحرم، وكان رسم المكاتبه إليه "هذه المكاتبه"، فلما استقر القاضي ولي الدين بن قاسم في سنة ثمان وثلاثين كتب له "أدام الله تعالى نعمة الجناح العالي"، والعلامة "والده"، وتعريفه "شيخ الخدام بالحرم الشريف النبوي". ولم يكن بها أحد من الأتراك يكاتب.

الثالثة

الينبع

ويلحق بذلك جزيرة سواكن، ولم يكاتب بها أحد من أرباب الوظائف غير نائبها، ولم يسمع له بالإمرة ورسم المكاتبه إليه "هذه المكاتبه"، والعلامة الاسم، وتعريفه "النائب بالينبع"، وتلحق بقواعد الأقطار الحجازية جزيرة سواكن، ولم يكاتب بها غير نائبها، ورسم المكاتبه إليه "هذه المكاتبه"، والعلامة الاسم وتعريفه "النائب بسواكن" ويعبر عنه في سواكن بـ "الحدرى".

[٢٤٦]

الفصل الرابع

في رسم كتابة المطلقات لأرباب الوظائف بهذه المملكة

المطلقات جمع مطلق، مقابل المقيد، واشتقاقه من الإطلاق الذي هو المصدر على رأى البصريين، وهى جمع تكسير. قال فى التعريف: وأقسامها لا تخرج عن ثمانية أقسام: الأول إلى الوجه القبلى، الثانى إلى الوجه البحرى، الثالث إلى عامة الديار المصرية، الرابع إلى عامة البلاد الشامية، الخامس إلى الديار المصرية والبلاد الشامية، السادس إلى الممالك الإسلامية وما جاورها، السابع إلى أولياء الدولة كالأمرأء بدمشق وغيرها، الثامن إلى قبائل العرب أو التركمان أو الأكراد أو بعضهم.

واعلم أن المطلقات قاعدتها أنما إذا اجتمع فيها كبار وصغار غلب حكم الأكبر منهم فى العلامة والألقاب على الأصغر تعظيماً للأكابر، فإن كان فى الألقاب ما يختص به الأكابر دون غيرهم استوفى للكبير ما يختص به من الألقاب. ثم تأتى بالألقاب المشترك فيها فيه. قال فى التعريف: وعنوان المطلقات مخالف لعنوان ^(١) الكتب المفردة للآحاد فإن تلك فى ظاهر الورق، وهذه فى باطنها ^(٢). والطرة فى المطلقات الكبار ثلاثة أوصال، والصغار وصلين ويقال فيها " مثال شريف مطلق " وهو خبر مبتدأ محذوف تقديره " هذا مثال شريف مطلق "، ويأتى بالمقصود فيه من نحو ما فى الصدر، ثم يقال على ما شرح فيه أو حسب ما شرح فيه.

ثم من عادة المطلق أن يصرح بذكر المكتوب إليه فيه بخلاف المكاتبات، قال فى التثقيف: وذلك أن ذكرها فى صدر المطلق ^(٣) الشريف هو التعريف الذى من عادته أن يكون فى العنوان حيث لا عنوان للمطلق. قال فى التعريف: وفى آخرها يتعين أن يقال فيعلموا ^(٤) ذلك ويعتمدوه

(١) فى أصل صبح الأعشى { عنوانها كعنوان { وصححها محققوه كما فى الثغر انظر: صبح، ج٧، ص٢١٩، هـ١.

(٢) فى باطن الورق: التعريف، ص١١٦، صبح، ج٧، ص٢١٩.

(٣) المثال: التثقيف، ص١١٩.

(٤) فليعلموا: التعريف، ص١١٦؛ صبح، ج٧، ص٢١٩.

بعد الخط الشريف. قال في التثيف: ولعل هذا كان في أيام مباشرة صاحب التعريف أما الآن لم يكتب ذلك.

والمطلقات على أربعة ضروب:

الأول: المطلقات المكبرة، قال في التثيف ^(١): وهي ما يكتب فيها إلى سائر النواب بالممالك الشريفة، وتقدم غزة على سبيل لأنها في الإسلام أقدم منها وكتابتها على صورتين، أحدهما أن يستوفي ألقاب المقر الكريم بدعائه [٢٤٦ ب] ويؤتى بألقابه الخاصة به، ثم يعطف عليه الجنب الكريم، والجنابات العالية بالألقاب المشتركة، ويميز ما يمكن تمييزه. وصورته أن يكتب في الطرة:

" مثال شريف مطلق إلى كافل السلطنة الشريفة بالشام المحروس أعز الله أنصاره، ونواب السلطنة الشريفة بحلب، وحماة، وطرابلس، وصفد، وغزة، — إن كان نائباً —، ومقدم العسكر بسيس، — فإن كان بغزة مقدم عسكر كتب ومقدمي العسكر بغزة وسيس، —، ونائب السلطنة الشريفة بالكرك المحروس، أعز الله نصرته وضاعف وأدام نعمهم بما رسم لهم به من أن يتقدم أمرهم الكريم بكيك وكيك "، ويشرح ما رسم لهم به إلى آخره ويحلى بياضاً يسيراً ثم يكتب " على ما شرح فيه "، ثم بعد البسملة " أعز الله تعالى أنصار المقر الكريم العالي، [المولوى] ^(٢)، الأميرى الكبيرى، العابدى، الخاشعى، الناسكى، الأتابكى الكفلى ^(٣)، ونصره الجنب الكريم، وضاعف وأدام نعمة الجنابات [والجالس] ^(٤) العالية، الأميرية، الكبيرة، العالية، العادلية، المؤيدية ^(٥)، المشاغرية، المرابطية، العونية، [الذخرية] ^(٦)، الغياثية، المهدية، المشيدية، الزعيمية ^(٧)، الظهيرية، الكافلية الفلانية — إن كانوا متماثلين الألقاب — معز — وأعز — الإسلام والمسلمين، سيدى الأمراء فى العالمين، ناصر ونصرة الغزاة واجاهدين، ملجا الفقراء

(١) قال في التعريف: صبح، نفسه.

(٢) ما بين الحاصرتين، صبح، ج ٧، ص ٢٢٢.

(٣) ساقطة من صبح، نفسه.

(٤) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٥) ساقطة من صبح، نفسه.

(٦) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٧) المقدمة: صبح، نفسه.

والمساكين^(١) زعماء الجيوش، أتائبك العساكر، ومقدم العساكر^(٢)، ممهدي الدول، مشيدي الممالك، أعوان الأمة، كهوف الملة، ظهراء الملوك والسلاطين، عضد وسيوف وحسامات^(٣) أمير المؤمنين، كافل السلطنة الشريفة بالشام المخروس، ونواب السلطنة الشريفة بجلب، وطرابلس، وحماة، وصفد، وغزة — إن كان نائبها — المخروسات ومقدم العسكر بسيس، ونائب السلطنة الشريفة بالكرك المخروس"، والدعاء مثل "ولا زالت الدنيا مجملة بنقائهم، والملة منصورة بعزائهم، وأمتع الملك والممالك بما وهبها من سناه وسنائهم، أصدرناها إلى المقر والجناب الكريمين، والجنابات العالية، فهدى إليهم من السلام أئمة ومن الثناء أعمه، ونبدي لعلمهم الكريم وال مبارك كذا وكذا، ومرسومنا [٢٤٧ أ] للمقر والجناب الكريمين، والجنابات العالية، أن يتقدموا بكذا وكذا فيحيط علمهم الكريم بذلك والله تعالى يؤيدهم بالملائك".

الثانية: وهي المستعملة الآن، الطرة:

"مثال شريف مطلق إلى كل واقف عليه من المقر، والجناب الكريمين، والجنابات، والجالس العالية، الأميرية، الكبيرة، الكفيلية، والكافلية، والمقدمين، كافل السلطنة الشريفة بالشام المخروس، ونواب السلطنة الشريفة بجلب، وطرابلس، وحماة، وصفد، والكرك، ومقدمين العسكر بغزة، وسيس، المخروستين، والنواب بالممالك الشريفة فلانة، وفلانة، أو بالملكة الشريفة الشامية والخلبية المخروسات، أعز الله تعالى أنصاره ونصرته، وضاعف وأدام نعمته بما رسم لهم به من أن يتقدم أوامرهم العالية بكي وكي، على ما شرح فيه". ويترك ثلاثة أوصال، والصدر بعد البسملة "أعز الله تعالى أنصار، ونصرة المقر والجناب الكريمين، وضاعف وأدام نعمة الجنابات والجالس العالية، الأميرية، الكبيرة، العالية، العادلة، المؤيدية، العونية، الغياثية، الزعيمية، المرابطية، الماثغرية، المهدية، المشيدية، العابدي، الخاشعي، الناسكي، الأتابكي، الكفيلي والكافلية، معز — وأعز أو مجد — الإسلام والمسلمين، سيد وسادات الأمراء في العالمين، ناصر ونصرة الغزاة والمجاهدين، زعماء الجيوش الموحدين، ملجأ الفقراء والمساكين، أتائبك ومقدمي العساكر، ممهدي الدول، مشيدي الممالك، عمادات الملة، أعوان الأمة، ذخراء الدولة، كهوف المملكة، ظهراء وأعضاء الملوك والسلاطين، عضد وسيوف وحسامات أمير

(١) ساقطة من صبح، نفسه.

(٢) أنائبك ومقدمي العساكر: صبح، نفسه.

(٣) ساقطة من صبح، نفسه.

المؤمنين "، والدعاء مثل " ولا زال عزهم مؤيداً، وعزمهم مؤيداً، وسعدهم على عمر الجديدين مجدداً، أصدرناها وصدرت هذه المكاتب إلى المقر والجناب الكريمين، والجنابات والمجالس العالية، نهدى إليهم من السلام أتمه، ومن الشاء أعمه، ونبدى ونوضح لعلمهم الكريم والمبارك أن الأمر كيت وكيت "، ويخاطبوا بلفظ " المقر والجناب الكريمين "، و" الجنابات والمجالس العالية "، ويختمه " والله تعالى يؤيدهم بالملائك يمينه [٢٤٧ ب] وكرمه ويكمل ".

الضرب الثاني: ما يكتب إلى كفلاء الممالك كبارهم وصغارهم دون كافل السلطنة الشريفة بالشام الخروس. وصورة أن يكتب في الطرة:

" مثال شريف مطلق إلى الجناب الكريم، والعالية، والمجالس العالية، الأميرية، الكبيرة، نواب السلطنة الشريفة بحلب، وطرابلس، وصفد، ومقدمين العسكر المنصور بغزة وسيس الخروستان، ونائب السلطنة الشريفة بالكرك الخروس، بأن يتقدموا باعتماد مابرزت به المراسيم الشريفة، أو ما رسم به من كيت وكيت " على ما شرح فيه.

طرة أخرى:

" مثال شريف مطلق إلى نواب السلطنة الشريفة بحلب وطرابلس، وحماة، وصفد، ومقدمين العسكر المنصور بغزة وسيس الخروستان، ونائب السلطنة الشريفة بالكرك الخروس، بأن يتقدموا باعتماد ما رسم لهم به من كيت وكيت " على ما شرح فيه، والصدر بعد ثلاثة أوصال والبسملة الشريفة " أعز الله تعالى نصره الجناب الكريم، وضاعف وأدام نعمة الجنابات والمجالس العالية، والسامية، الأميرية، الكبيرة، العالمية، العادلة، المؤيدة، الغوثية، الغياثية، الممهدة، المشيدة، الزعيمية، الظهيرية، الكافلية، السيفية، — إن توافقت الأسماء ^(١) وأن لا على ^(٢) الترتيب — أعزاء الإسلام والمسلمين، سادات الأمراء في العالمين، نصره الغزاة والمجاهدين، زعماء الجيوش، مقدمي العساكر، مهدي الدول، مشيدي الممالك، عون الأمة، كهوف الملة، ظهراء الملوك والسلطين، سيوف وحسامات أمير المؤمنين، نواب السلطنة الشريفة بحلب، وطرابلس، وحماة، وصفد، ومقدمي العسكر بغزة وسيس الخروستان، ونائب السلطنة الشريفة بالكرك الخروس " والدعاء مثل " ولا زال قدرهم عالياً، ومجدهم متوالياً،

(١) الألقاب: العرف الناصم، ورقة ٧ أ.

(٢) وإلا فعلى: العرف، نفسه.

وجيد الدهر لحاسنهم حالياً، صدرت هذه المكاتبة إلى الجنابات الكريم والعالية، والمجالس العالية فهدى إليهم من السلام أتمه، ومن الدعاء [٢٤٨ أ] أعمه، ونوضح لعلمهم الكريم والمبارك كيت وكيت، ومرسومنا للجنابات والمجالس أن يتقدموا بكيت وكيت فيحيط علمهم بذلك ". والعلامة في هذه المطلقات " أخوهم ".

تنبيه: إذا تولى أحد مقدمي الألوף بالأبواب الشريفة نيابة مستجدة بالبلاد الشامية، وكانت التقديم مستمرة بيده كما كانا نائبى الرها وملطية، فيضاف في المطلقات الكبار بعد نائب صفد، وقبل نائب غزة.

الضرب الثالث: المطلقات المصغرة.

وقد ذكر لها في التعريف قواعد كلية، وأشار إلى اختلاف مقاصدها في ضمن الكلام الجملى، فقال ^(١): " وفي كلها يكتب: " مثالنا هذا إلى كل واقف عليه، من المجالس السامية، ومجالس ^(٢) الأمراء، الإجلاء، الأكابر، الغزاة، المؤيدين، الأنصار، أمجاد الإسلام، بهاءات الأنام، أشرف الأمراء، زيون المجاهدين، عمدة الملوك والسلطين، — يكتب — عدد الملوك والسلطين، — فإذا كان إلى الممالك الإسلامية قيل — بالديار المصرية، والبلاد الشامية وسائر الممالك الإسلامية المحروسة وما جاورها من البلاد الشرقية والممالك القانية. وقد تكون إلى جهة الروم فقال: " وما جاورها من البلاد الرومية وما يليها "، ثم عقب ذلك بأن قال: فإذا كان إلى بعض أولياء الدولة نظر، فإن كان إلى عامة أمراء دمشق كتب ^(٣) " صدرت هذه المكاتبة إلى المجالس العالية الأمراء "، وبقية الألقاب ممن ^(٤) نسه ما يكتب إلى المجلس العالى فإذا انتهى إلى أعضاء أو عضو الملوك والسلطين ^(٥)، قال جماعة الأمراء مقدمى الألوף وأمراء الطبلخانات وسائر مجالس الأمراء أمراء العشرات ومقدمى الحلقة المنصورة.

أما في التثقيف، فإنه رتب المطلقات المصغرة على ستة أصناف:

(١) لقد ذكر العمري والقلقشندي هذه الطرة في صيغة أخرى، انظر: التعريف، ص ١١٥؛ صبح، ج ٧،

ص ٢٢٣.

(٢) ساقطة من التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٣) قيل: التعريف، ص ١١٦؛ صبح، ج ٧، ص ٢٢٤.

(٤) من: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٥) ساقطة من صبح وأكملة محققوه من التعريف. انظر: ج ٧، ص ٢٢٤، هـ ١.

الأول: إلى جميع نواب القلاع بالمملكة الشامية أو المملكة الحلبية، فيكتب في الطرة "مثال شريف مطلق إلى المجالس العالية، والسامية، الأميرية، ومجالس الأمراء النواب بالقلاع الفلانية المنصورة" ^(١) أدام الله تعالى نعمتهم بما رسم لهم به من كذا وكذا"، إلى آخره، ثم يقال "على ما شرح فيه" [٢٤٨ ب]، ثم يكتب في أول الوصل الرابع بعد البسملة "صدرت هذه المكاتب إلى المجالس العالية، والسامية، الأميرية، الكبيرة" ^(٢)، ويأتي ^(٣) بقية ألقابهم ويكتب "ومجالس الأمراء الأجلاء، الأكابر، الغزاة، [المجاهدين، المؤيدين] ^(٤) الأنصار، أمجاد الإسلام والمسلمين، أشرف الأمراء في العالمين، أنصار الغزاة والمجاهدين، مقدمي العساكر، كهوف الملة، أعوان الأمة، ظهراء ^(٥) الملوك والسلطين، النواب بالقلاع المنصورة بالمملكة الفلانية المحروسة"، ثم الدعاء، ويكتب "ومرسومنا للمجالس العالية، والسامية، ومجالس الأمراء، أن يتقدموا بكذا وكذا"، وعلى مثل ذلك إلى الأمراء المقدمين، والحجاب، وامراء الطبلخاناه، والعشرينات، والعشرات، والخمسات، ومقدمي الحلقة وأجنادها، والعسكر المنصور بطرابلس المحروسة فإنه يكتب لهم مطلق بمفردهم والعلامة "والدهم".

الثاني: المطلقات إلى أصاغر نواب القلاع ممن يكتب له "السامي" بالياء وبغيرياء، أو "مجلس الأمير"، وصورة ما يكتب في الطرة "مثال شريف مطلق إلى المجالس السامية، ومجالس الأمراء، النواب بالقلاع الفلانية أو بولاية" ^(٦) فلانة وفلانة أدام الله تعالى علوهم بما رسم ^(٧) لهم به من أن يتقدموا بكيك وكيك"، ثم يكتب "على ما شرح فيه". وبعد البسملة في أول الوصل الثالث "مثالنا هذا إلى كل" ^(٨) واقف عليه من المجالس السامية، ومجالس الأمراء

(١) المحروسة: التثقيف، ص ١١٦؛ صبح، نفسه.

(٢) كتبها محقق التثقيف بدون "الكبرى"، ولكنها في إحدى نسخ مخطوط التثقيف كما في الثغر، انظر:

التثقيف، ص ١١٦، هـ ٢.

(٣) ساقطة من التثقيف، نفسه.

(٤) ما بين الحاصرتين من، التثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٥) ظهري: التثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٦) كتبها محقق التثقيف "بفلانة"، ص ١١٦، وفي الصبح كالنصر، ج ٧، ص ٢٢٥.

(٧) ساقطة من التثقيف، نفسه، ولكنها في صبح كالنصر، نفسه.

(٨) لكل: التثقيف، نفسه، ولكن في إحدى نسخ المخطوط كما في الثغر، ص ١١٦، هـ ٨، وفي صبح كالنصر،

نفسه.

الأجلاء، الأكابر، الغزاة [المجاهدين، المؤيدين] ^(١)، الأنصار، أمجاد الإسلام، بهاءات الأنام ^(٢)، أشرف الأمراء، زيون المجاهدين، عمداء وعدد الملوك والسلطين، النواب بالقلع الفلانية المنصورة "، كما كتب في الطرة والدعاء والعلامة الاسم.

الثالث: المطلقات إلى عربان الطاعة بالممالك الإسلامية ^(٣)، قال في التثيف: فإن كان المطلق إلى طائفة من ^(٤) له عادة بمكاتبة جليلة من ^(٥) تكون العلامة له " والده " كأمر آل مهنا، وآل مرا، وآل على، ونحوهم فإنه تكون صورة ما يكتب لهم في الطرة " مثال شريف مطلق إلى جماعة العربان آل فلان وآل فلان إلى آخره "، والصدر بعد ثلاثة أوصال والبسملة "مثالنا هذا إلى كل ^(٦) واقف عليه من المجالس السامية، ومجالس الأمراء "، وبقية الألقاب على ما تقدم ^(٧) إلى آل فلان وآل فلان، والدعاء، ثم يكتب " يتضمن إعلامهم [٢٤٩] كيت وكيت كيت "، والعلامة " والدهم ". قال: ويمكن أن يكتب في الصدر " صدرت هذه المكاتبة إلى المجالس السامية، [الأميرية] ^(٨)، ومجالس الأمراء الأجلاء، الأكابر "، وبقية الألقاب المخصوصة هم ثم يكتب " جماعة العربان الفلانية، والتممة على ما شرح أولاً.

الرابع: المطلقات إلى تركمان الطاعة والحكم فيها كذلك، غير أن العلامة الاسم خاصة. الخامس: المطلقات إلى أكراد الطاعة والحكم فيها كذلك. أما إذا كتب المطلق إلى عربان الطاعة وتركمائها والأكراد فصورته أن يكتب الطرة " مثال شريف مطلق إلى عربان الطاعة، وتركمائها، وأكرادها، بأن يتقدموا بكذا وكذا " على ما شرح فيه، والصدر " مثالنا هذا إلى كل

(١) ما بين الحاصرتين من التثيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٢) ساقطة من التثيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٣) الشامية: صبح، ج ٧، ص ٢٢٥.

(٤) من العربان: صبح، نفسه.

(٥) بأن: التثيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٦) لكل: التثيف، نفسه، وفي إحدى نسخ المخطوط كما في الثغر، ص ١١٧، هـ ٦، وفي صبح كالثغر،

ج ٧، ص ٢٢٦.

(٧) كما: التثيف، نفسه.

(٨) ما بين الحاصرتين أضافها محقق التثيف، ولكنها ساقطة من بعض نسخ المخطوط كما في الثغر، انظر:

ص ١١٧، هـ ٩.

واقف عليه من المجالس السامية، الأميرية، الأجلية، الكبيرة، المجاهدية، العضوية، الذخيرية، النصرية، والمجالس السامية، ومجالس الأمراء الأكابر، الغزاة، المجاهدين، المؤيدين، الأعضاء، الأذخار، النصراء، أمجاد الإسلام، بهاءات الأنام، أشرف الأمراء، زيون المجاهدين، عمدة الملوك والسلطين، عربان الطاعة الشريفة، وتركماها، وأكرادها، يعلمهم أن الأمر كيت وكيت، والمرسوم لهم أن يتقدموا بكذا وكذا في علموا ذلك ويعتمدوه".

السادس: المطلقات إلى الكشاف والولاية بالوجهين القبلى والبحرى بالديار المصرية أو بأحدهما، وصورته أن يكتب الطرة " مثال شريف مطلق إلى كل واقف عليه من الكشاف، والولاية، وأمراء العربان، ومشايخهم، والشادين، والمتصرفين بالوجه الفلاي أو بالوجهين بما رسم لهم به من أن يتقدموا باعتماد ما تضمنه هذا المطلق الشريف والعمل بمقتضاه على ما شرح فيه". والصدر " مثالنا هذا إلى كل واقف عليه من المجالس السامية، ومجالس الأمراء الأجلاء، الأكابر، الغزاة، المجاهدين، المؤيدين، الأنصار، أمجاد الإسلام، بهاءات الأنام، أشرف الأمراء، زيون المجاهدين، عمدة الملوك والسلطين، الكشاف والولاية وأمراء العربان ومشايخهم بالوجه الفلاي أو بالوجهين "، والدعاء ثم يكتب " يتضمن إعلامهم كيت وكيت "، فإن كان المطلق إلى البلاد الشامية خاصة اقتصر فيه [٢٤٩ ب] على الحكام وولاية أمور الإسلام بالمملكة الفلانية أو البلاد الشامية. قال في التثقيف: وقد يضاف إلى الوجه البحرى الثغور فيكتب " بالوجه البحرى والثغور المحروسة".

مهمة: حيث ما اعتبرنا في كتابة المطلق أن الصغير يندرج تحت الأكبر في الألقاب الأصول في الافتتاح والترجمة، وكتب مطلق إلى الوجهين القبلى والبحرى، أو إلى أحدهما، وقصد فيه إدخال نائبى الوجهين القبلى والبحرى أو أحدهما فإنه يتعين أن يفتح المطلق بـ "أدام"، ويأتى فيه بألقاب " الجناب "، ثم يعطف على الكشاف والولاية وتكون العلامة فيه "والدهم".

فائدة: قال في التثقيف: إنه رأى بخط القاضى ناصر الدين النشائى رحمه الله مطلقا إلى المجاهدين وهم الفداوية صورته " في علم كل واقف على مثالنا هذا أمراء المقدمين، الغزاة،

الأجلاء، الأنصار، الأتابك فلان، والأتابك فلان، جماعة المجاهدين"، ثم الدعاء أن كيت وكيت ويختم^(١).

الضرب الرابع: البرالغ

جمع برلغ، وهي لفظة تركية معناها " المرسوم"، وعليه جرت عادة كتاب الشرق، ولم يذكره في التعريف ولا التثقيف لقلة كتابتها، وصورتها على ما هو في تذكرة المقر الشهابي ابن فضل الله في الجزء السادس والأربعين بخط أخيه المقر العلائي^(٢) الطرة

" مثال شريف مطلق إلى كافة من يصل إليه، ويقف له وعليه، للمجلس السامي، الأمير، الكبير، السيفي، تبرغا الرسول بالطرخانية، ويمكن^(٣) أصحابه من التردد إلى الممالك الشريفة الإسلامية، وإكرام حاشيتهم، وتسهيل مطلبهم ومسامحتهم في البيع والشراء، بما طلب من الحقوق على اختلافها، وتحذير من سماع هذه المراسيم المطلقة^(٤) ثم أقدم على خلافها"، والصادر بعد البسملة الشريفة " الحمد لله الذي بسط أيدينا الشريفة بالجود، ونصب أبوابنا الشريفة كعبة قوى إليها أفئدة الوفود، وأطاب مناهلها لكافلة الأمم فيردونها^(٥) في الصدور والورود، نحمده على نعمه التي كم بلغت راجياً ما يرجوه، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك، له شهادة تبيض بها الوجوه، ونشهد أن محمداً [عبده]^(٦) ورسوله الذي [٢٥٠ أ] ندب إلى مكارم الأخلاق بقوله " إذا أتاكم كرم قوم فأكرموا " صلى الله عليه وعلى آله صلاة من يقرن [الثناء بها]^(٧) تكريماً، ثم على آله وصحبه وسلم تسليماً. وبعد أنه لما حضر الآن فلان"، وأتى على المقصد إلى آخره.

(١) قال في التثقيف: يعلم كل واقف على مثالنا هذا من المقدمين الأجلاء، الغزاة، المجاهدين، المؤيدين،

الأنصار، الأتابك فلان، والأتابك فلان، وجماعة المجاهدين، والدعاء، ص ١٢٠.

(٢) ذكر القلقشندي أنها كتبت في الدولة الناصرية محمد بن قلاوون في عاشر رجب الفرد سنة ٧٢٩ لتمرغا

الرسول الواصل إلى الديار المصرية عن القان أبي سعيد صاحب مملكة إيران. ج ٧، ص ٢٢٩.

(٣) تمكين: صبح، نفسه.

(٤) المطاعة: صبح، ج ٧، ص ٢٢٩.

(٥) لتنتابها: صبح، نفسه.

(٦) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٧) ما بين الحاصرتين من، صبح، ج ٧، ص ٢٣٠.

مهمة: كل ما يقع في المطلقات من الألقاب بصيغة الجمع كأعضاء فإنه يجوز فيه الأفراد فيقال فيه "عضد"، ولا تتعدى المطلقات غير قطع العادة، والظاهر أنها تكون في البرالغ في قطع الثلث قالها [كذا] مفتوحة "بالحمدلة".

فائدة: يضاف في المطلقات في الأمور المهمة "أرباب الإدراك بالطرق الآخذة من مكان كذا إلى مكان كذا" إلى أن يأتي إلى بلوغ قصده من تلك الجهة على التوالي.

الفصل الخامس

في رسم كتابة الملققات وأوراق الجواب والطريق والبطائق

وهي على أربعة أنواع:

النوع الأول

الملققات

وهي على ضربين:

[الأول]: الملققات المكبرة، قال في التثقيف " وهي في قطع العادة وأسطرها متقاربة والبياض بينهما قدر أصبعين مطبوقتين، والطرة وصل، وصورة " الذي يحيط به علم المقر الكريم، — أو الجناح الكريم أو العالی — "، ثم يخلى بيت العلامة ثم يكتب " الأمير، الكبير، العالی، العادلي، المؤيدي، الزعيمی، الكفيلي، — أو الكافلي — الفلاني، أعز الله أنصاره أو نصرته، — أو ضاعف أو أدام الله تعالى نعمته وجدد مسرته — أن الأمر كيت وكيت، فيحيط علمه الكريم بذلك " ويدعى له بمرتبة والعنوان سطران.

الثاني: الملققات المصغرة، قال في التثقيف: وهو ما يكتب في ورق البطائق، والطرة نصف وصل، ثم يكتب بقلم الحواشي^(١)، والأسطر متقاربة من غير بياض، ويكتب إلى كل منهم رسم المكاتبه إليه بما جرت به عادته من الألقاب على ما تقدم ولا يزداد على ذلك. ثم قال: وقد يكتب الملقف مطلقا لكنه بعنوان بغير طرة وذلك إلى عامة الأمراء بتلك المملكة أو العشرات منهم أو إلى عربان الطاعة أو غيرهم فيكتب نسبة ما تقدم ذكره في الملققات^(٢) بهذا الاختصار [٢٥٠ ب]، ولا يتعدى العنوان سطران، فإن كان المكتوب منهم ممن مكانته جليلة فيكتب " الذي يحيط به علم المجالس العالیة، والسامية، الأميرية، الكبيرية، الذخيرية^(٣)، النصيرية، السيفية، أدام الله تعالى سعادتهم، وأجرى من الخير عادتهم، أن الأمر كيت وكيت "، وإن كانوا دون ذلك كتب " الذي يعلم به المجالس السامية، ومجالس الأمراء الأجلاء الأكابر، الغزاة، المجاهدين، المؤيدين، الأنصار، أدام الله تعالى علوهم، أن الأمر كيت وكيت "، والعنوان يكون سطران

(١) الغبار: التثقيف، ص ١٢٠.

(٢) الملققات: التثقيف، ص ١٢١، ولكن في إحدى نسخ المخطوط كما في النفر، ص ١٢١، هـ ٣.

(٣) الفخيرية: التثقيف، نفسه.

مقاربان بقلم دقيق. فإن كان على يد أحد البريدية كتب فيه اسم المكتوب إليه، والترجمة في الملتف على الوضع المعتاد غير أن القلم يكون في قطة جليل الثلث، وبياض بيت العلامة بقدر النصف من العادة.

تنبيهات ثلاثة:

أحدها: قال في التعريف إن المطلق الكبير إذا وضع إلى من كتب إليه في مثال شريف لا يكتب له عنوان بل ينبه عليه في المثال الشريف بقوله " وقد عطفنا على هذا مطلقاً شريفاً في تقدم بالوقوف عليه واعتماد ما رسمنا به ".

الثاني: إذا كتب الملتف لواحد فرد لا يذكر اسمه في العنوان لما فيه من الكشف، فإن كان له كتابة مفردة في ديوان الإنشاء أو حرف من حروف المعجم أو إشارة، ذكر في العنوان. الثالث: أن ينبه المكتوب له على أن يصور ما رسم له به في صحيفة ذهنه وإدخاله في فكره، ثم يقطع الملتف ويغسله.

[النوع] الثاني

أوراق الجواب

وهي جواباً لنواب الممالك بسبب ورود القصاد الحائزة عليهم من مرسلهم ليتمكنوا من العود إلى جهة مرسلهم، وصورتها أن يكتب بعد رسم المكاتبه " ورود مكاتبته الكريمة — أو المباركة — على أبوابنا الشريفة — أو علينا — على يد فلان قاصد فلان، يتضمن حضور المذكور إلى الأبواب الشريفة بما على يده من المطالعة المختصة بالمواقف الشريفة "، فإن كان على يده أو صحبته مقدمة كتب " وبما على يده من الطيور الجوارح — مثلاً أو بما ضمه من الخيول والنجاني ونحو ذلك — فقد وصل المذكور إلى الأبواب الشريفة وأحاطت العلوم الشريفة مما على [٢٥١ أ] يده وبما صحبته إن كان " . ثم يقول " وكتب الجواب الشريف عنه وعاد به، وبهذا الجواب الشريف ومرسومنا للمقر — أو الجنباب — الكريم أن يتقدم أمره العالى بتسهيل طريقه وتجهيزه إلى جهة مرسلة مكرماً محترماً، والوصية به "، فإن رسم له بإنعام أو نفقة كتب " وأن يصرف له كذا وكذا " ويكمل.

النوع الثالث

أوراق الطريق

قال في الشقيف: وأوراق الطريق في ثلاثة أوصال يكتب في رأسها سطر صورته " ورقة طريق على يد فلان "، ويعنيه إن كان أميراً أو خاصكياً أو رداً أو بريدياً مصرياً أو شامياً أو قاصداً أو مقدماً أو هجاناً أو ساعياً أو نحو ذلك، ويذكر اسمه وشهرته، وللقصاد قاصد فلان، ثم يقول " بتمكينه من التوجه "، فإن كان عائداً قيل من العود أو من التوجه والعود، ويجعل آخر السطر آخر الورقة لعدم الإلحاق، ثم يبدأ من سفلى الوصل بسطر أوله " رسم بالأمر الشريف، العالى، المولوى، السلطان، الملكى، الفلانى، أعلاه الله تعالى وشرفه، وأنفذه في الآفاق وصرفه، أن يمكن فلان — ويذكره بمقامه — من التوجه إلى جهة قصده "، فإن كان عائداً كتب " بنظر ما حضر عليه "، وإن كان ذاهباً وعائداً كتب " من التوجه والعود "، وإن كان على خيل البريد على ما كان الأمر عليه قديماً كتب " ويحمل على فرس واحد أو أكثر من خيل البريد المنصور من مركز إلى مركز على العادة متوجهاً وعائداً "، ثم يكتب " وتسهيل طريقه وإزاحه أعذاره، فإن استحق المراجعة كتب، والوصية ورعايته "، ثم يقول " فليعتمد هذا المرسوم الشريف "، ويأتى إلى آخره، ويكتب المشيئة، والتاريخ، والحسبة.

تنبيهات ثلاثة:

أحدها: إن كانت ورقة الطريق على يد من رسم بنفيه كتب " أن يمكن فلاناً من التوجه صحبة فلان البريدى — أو النقيب أو الأجاقي — بالأبواب الشريفة ليوصله إلى المكان الفلانى، ويمكن المتوجه صحبته من العود إلى الأبواب الشريفة.

الثاني: أن المستند فيها أحد ثلاث أمور، خط كاتم السر وهو الغالب ويكتب على الهامش، أو رسالة النائب الكافل إن كان يكتب بالأمانة العالية، [٢٥١ ب] الكافلية، فلان، أعز الله أنصاره، أو إمارة الدوادار فيكتب على الهامش " حسب المرسوم الشريف "، وتحت التاريخ سطران " برسالة الجناب الكريم، العالى، الفلانى، أمير دوادار الفلانى " ويدعى له.

الثالث: إن كان المتوجه أحد المماليك السلطانية فمرجع أمره في السفر إلى رأس نوبة النواب، في أمر كاتب المماليك بتزيل اسمه في المسافرين، وكذا مقدم المماليك، ثم يحضر ورقة كاتب المماليك إلى الديوان فيعينها كاتم السر. وإن كان المتوجه أحد مماليك أمراء الحضرة

فيحضر ورقة بخط كاتبه على يد رأس نوبته أو أحد خواصه فيعين. وبغير ذلك لا تكتب ورقة طريق لهؤلاء ولا يسد تاريخ ورقة الطريق حتى يشملها الخط الشريف.

[النوع] الرابع

أوراق البطائق

وأوراق البطائق قديمة، وورد فيها الحديث في سنن ابن ماجه القزويني من طريق أبي عبد الرحمن الجبلي، قال سمعت ابن عمر يقول: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصاح برجل من أمتي يوم القيامة على رءوس الخلائق، فينشر له تسعة وتسعون سجلاً كل سجل مد البصر، ثم يقول الله تبارك وتعالى: هل تنكر من هذا شيئاً؟ فيقول: لا يا رب، فيقول: أظلمك كتبتي الحافظون؟ ثم يقول: ألك عذر؟ ألك حسنة؟ فيها الرجل فيقول: لا. فيقول: بلى إن لك عندنا حسنات، وإنه لا ظلم عليك اليوم. فيخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله. قال فيقول: يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات! فيقول إنك لا تظلم. فتوضع السجلات في كفة، والبطاقة في كفة، فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ". انتهى.

وقد تقدم الكلام على ابتداء البطاقة في النظر الثامن من القسم الخامس^(١) فيما يتصرف فيه كاتب السر بنظره وتدبيره. ذكر القاضي محيى الدين بن عبد الظاهر في " تائم الحمائم ": أن الأوائل لم يكتبوا في البطاقة بسملة، واختار القاضي علاء الدين بن فضل الله كتابتها فيها البركة وتورخ بالساعة واليوم والشهر لا بالسنة. وأختار القاضي علاء الدين ابن فضل الله [٢٥٢ أ] تورخها بالسنة لحكاية حكاها قال: وينبغي أن لا تكثر نعوت المخاطب فيها، ولا يذكر فيها حشو الألفاظ، ويحسب من غير جدلة. وجرت العادة أن البطائق لا تعنون إلا إذا كانت منقولة مثل أن تسرح إلى السلطان من مكان بعيد فيكتب لها عنوان لطيف لأن لا يفتح، وكل وال تصل إليه فيكتب في ظهرها أنها وصلت إليه، وينقلها حتى تصل مختومة على حالها. وجرت العادة أن مثل ذلك إذا وصل إلى مركز عشيا في وقت لا تسرح فيه البطائق أن تسير تلك البطاقة في كتاب الوالي على البريد، ويقال إن هذه البطاقة وردت في وقت لا تسرح فيه البطائق

(١) هو القسم الرابع.

لأن لا تتأخر المصلحة بتأخيرها إلى الصباح، وإن وصل أحد في البريد أو قاصد في الليل نُطقَ في صبيحة تلك الليلة بوصوله.

تنبيه: يتعين على الملك عدم الغفلة عن البطاقة حتى ولو كان على طعامه وشرابه، وربما يقطعها بيده من الحمام من غير واسطة وأن يصغى إلى ما تضمنته ويبدأ بقراءتها على غيرها فإنها من أهم أمور المملكة، وقد تقدم الكلام على ورق البطائق في باب الورق.

وكتابة البطائق على ضربين:

الضرب الأول: أن تشمل البطاقة الخط الشريف، قال في التقييف: ويكون في نحو ثلثي وصل من أوصال^(١) ورق البطائق. وصورة كتابتها على ما استقر عليه الحال أن يكتب في وسط رأس الورقة الاسم الشريف إن كانت لتولي، وإن كانت لنائب كتب له الترجمة على العادة، وتحت ملصقاً به من غير بياض سطر واحد كامل من يمين الورقة بغير هامش " الله الهادي سرح الطائر الميمون ورفيقه هداها الله تعالى في الساعة الفلانية من^(٢) اليوم الفلاني من شهر كذا "، ثم يخلى بيت العلامة، ويكتب مكاتبة مختصرة برتبة المكتوب إليه، ثم يذكر القصد بكلام موجز بليغ ويدعى له بنحو كلمتين والمشية ويحسب.

الضرب الثاني: أن تكون البطاقة بغير علامة فيكتب في رأس الورقة في الوسط موضع الاسم " الله الهادي " ^(٣)، ثم يأتي بأسطر متلاصقة من غير هامش ولا يخلى فيها بيت العلامة. [صورة ما يكتب] ^(٤) " المرسوم بالأمر [٢٥٢ ب] الشريف، العالي، المولوي، السلطاني، الملكي، الفلاني الفلاني، أعلاه الله تعالى وشرفه ^(٥)، أن يسرح هذا الطائر الميمون ورفيقه هداها الله تعالى في وقت كذا وكذا على ما تقدم إلى بعلمه بكذا وكذا "، والدعاء والمشية، والمستند فيها " حسب المرسوم الشريف "، ويحسب.

(١) ساقطة من التقييف، ص ١٢٤؛ صبح، ج ٧، ص ٢٣٤.

(٢) في: التقييف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٣) الله الهادي بكرمه: التقييف، ص ١٢٥؛ صبح، نفسه.

(٤) ما بين الحاصرتين من، التقييف، ص ١٢٥؛ صبح، ج ٧، ص ٢٣٤ - ٢٣٥.

(٥) يصرفه: صبح، ج ٧، ص ٢٣٥.

تنبيه: قال في التثقيف: قد يقتضى الحال نقل البطاقة ^(١) من ^(٢) مكان إلى مكان فيكتب بعد ذلك المرسوم. وبه ما مثاله " ويتقدم بنقل هذه البطاقة إلى فلان الفلاني ليعتمد مضمونها ويعمل بحسبها "، فإن كانت منقولة إلى مكان ثالث كتب بعد ذلك " ثم ينقلها إلى فلان الفلاني ليعتمد مضمونها [أيضاً] ^(٣) ويعمل بحسبتها ^(٤)، فإن كان القصد أن تنقل إلى مملكة بعيدة كتب " وأن تنقل على أجنحة الطيور من برج إلى برج إلى المملكة الفلانية "، فإن نقلت من الأطراف من المخيمات الشريفة إلى الديار المصرية كتب " إلى أن تصل إلى الأبواب الشريفة "، وكذا إلى مكان قصدت.

(١) نقلها: التثقيف، نفسه.

(٢) أضاف صاحب التثقيف كلمة [ذلك]، التثقيف، نفسه.

(٣) ما بين الحاصرتين من، التثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٤) بمقتضاها: التثقيف، نفسه، صبح، نفسه.

الباب الثامن

في رسم المكاتبات الصادرة عن ملوك الديار المصرية إلى من هو خارج عن هذه المملكة
من ملوك الأقطار وأتباعهم على ما كان الأمر عليه وما استقر عليه الحال
وهو على أربعة أنواع:

النوع الأول

في رسم المكاتبات الصادرة إلى ملوك الإسلام وحكام البلاد والأقاليم ومن يجزى
مجرهم من جرت العادة بالمكاتبة إليه.

اعلم إن مملكة الديار المصرية كالقطب في وسط الممالك والبلاد، وهي دائرة عليه من
جهااتها الأربع الشرق والغرب والشمال والجنوب، وكل جهة منها عدة ممالك تصدر إليها
المكاتبات عن الأبواب الشريفة.

الجهة الأولى

جهة الشرق عن الديار المصرية

وهي تشتمل على ثلاث ممالك عظام:

المملكة الأولى

مملكة إيران

سميت بإيران بن آشور بن يافث بن نوح عليه السلام، وهي مملكة الأكاسرة في الزمن
القديم الصائرة إلى بيت هولوكو من بني جنكيزخان، ويقال فيه دنكرخان. قال في التعريف:
وهي من الفرات إلى نهر جيحون حيث بلغ^(١)، ومن [٢٣٥] البحر الفارسي وما صاقبه من
البحر الهندي إلى [بحر القلزم ببحر طبرستان]^(٢). قال: وقد دخل فيها مملكة الهياطلة^(٣) وهي

(١) كانت من مدن خراسان، وتقع اليوم بأفغانستان. البلاذري: فتوح، ق ٣، ص ٦٩٥.

(٢) البحر المسمى بالقلزم، بحر طبرستان: التعريف، ص ٦٥.

(٣) الهياطلة نسبة إلى شعب أسوي يحمل هذا الاسم قدمت بعض الجماعات منه إلى بلاد ما وراء النهر

واستقرت بها فعرفت بها كما يشير بذلك ياقوت الحموي. معجم، ج ٥، ص ٤٥.

بلاد مازندران [وما يليها إلى آخر] ^(١) وكيلان " ، " ومازندران آخذة مشرقاً ^(٢) ، وكيلان آخذة مغرباً ^(٣) . وتشتمل هذه المملكة على ثلاثة عشر إقليم من الأقاليم الشرقية منها بالجانب الجنوبي خمسة أقاليم، ومنها بالجانب الشمالي ثمانية أقاليم.

فأما الجانب الجنوبي فأوله من جهة الغرب مما يلي البلاد الشامية إقليم الجزيرة الفراتية وهي ما بين دجلة والفرات، وتشتمل على ديار بكر، وديار ربيعة، وديار مصر، ويليها من جهة الشرق العراق وتعرف بعراق العرب لقربها منهم، ويليها من جهة الشرق خوزستان، قال في المشترك: ويقال فيها الخوز أيضاً. ويليها من جهة الشرق إقليم فارس وكرمان وهو صقع كبير بين فارس وسجستان ^(٤) وهو الإقليم الخامس بهذا الجانب.

وأما الجانب الشمالي منها فأوله من جهة الغرب قلعة من بلاد الروم التي هي شمالي بلاد الشام والبحر الشمالي، ويليها من شرقيه ثلاثة أقاليم متداخلة البلدان أحدها إقليم أرمينية ^(٥)، الثاني إقليم أران ^(٦)، الثالث إقليم أذربيجان ^(٧). ويلي ذلك من جهة الشرق بلاد الجبل وهي البلاد المعروفة بعراق العجم، ويليها من جهة الشرق إقليمان آخران متجاوران أحدهما بلاد الديلم، والثاني كيلان ويقال فيها بلاد الخيل والكيل. ويليها من جهة الشرق ثلاثة أقاليم أخرى،

(١) ما بين الحاصرتين من، التعريف، ص ٦٥. ومازندران هي ولاية طبرستان التي تقع شمال إيران حالياً.

ياقوت: معجم، ج ٧، ص ٣٦٣؛ لي سترانج: بلدان، ص ٤٠٩.

(٢) الآخذة شرقاً: التعريف، نفسه.

(٣) الآخذة غرباً: التعريف، نفسه.

(٤) سجستان هو الأقليم الواقع جنوب هراة. البلاذري: فتوح، ق ٣، ص ٧٣٢؛ ياقوت: السابق، ج ٣، ص ١٨٩.

(٥) كان إقليم أرمينية في ذلك الوقت حدوده تقع بين بحر الخزر شرقاً، ووادي الفرات غرباً. وهو موزع اليوم بين تركيا وإيران وأرمينية المستقلة عن الاتحاد السوفيتي السابق. البلاذري: السابق، ص ٦٨٥.

(٦) كان إقليم أران ولاية واسعة شمال أذربيجان وغرب أرمينية يفصل بينها وبين أذربيجان نهر أرس. البلاذري: السابق، ص ٦٨٣؛ ياقوت: السابق، ج ١، ص ١٣٦؛ لي سترانج: بلدان، ص ٢١١.

(٧) وهو إقليم كبير يقع اليوم بعضه في إيران، والآخر جمهورية مستقلة عن الاتحاد السوفيتي. البلاذري: السابق، ص ٦٨٢؛ لي سترانج: السابق، ص ١٩٣.

أحدها طبرستان، الثاني مازندران وهو صقع كبير، الثالث قومس^(١)، ويقال لها بالفارسية كومس^(٢) ويقال قرم^(٣) وهو الجارى على ألسنة الناس. قال في المشترك: وهو صقع كبير بين خراسان وعراق العجم. ويلى ذلك من جهة الشرق خراسان وهو أعظم الأقاليم وأجلها وأوسعها وأكبرها بلاداً حتى إن أهل العراق يقولون أنه من الرى إلى مطلع الشمس.

وكان رسم المكاتب إلى ملوك أهل تلك المملكة على ما كان يكتب إلى قاناتها العظام على ما ذكره في التعريف في قطع البغدادي الكامل يتبدأ فيها بعد البسملة وسطر من الخطبة بالطغرة^(٤) المكتبة بالذهب المزمل باللقاب سلطاننا على عادة الطغراوات ثم تكمل [٢٥٣ ب الخطبة ويفتح ببعدية إلى أن تساق الألقاب وهى " الحضرة الشريفة، العالية، السلطانية، الأعظمية، الشاهنشاهية، الأوحدية، الأخوية، القانية، الفلانية ". قال: ولا تضاف فيها الملكية هوأها عندهم " ^(٥) ثم يدعى له بالأدعية المفخمة المعظمة ^(٦) الملوكية من " إعزاز السلطان، ونصر الأعوان، وخلود الأيام، ونشر الأعلام، وتأيد الجنود، وتكثير الوفود "، ونحو ذلك. ثم يقال ما فيه التصريح والتلويع ^(٧) بدوام الوداد، وصفاء الاعتقاد، ووصف الأشواق وكثرة الأتواق، وما هو من هذه النسبة، ثم يؤتى بالمقاصد ^(٨) ويختتم بدعاء جليل واستعراض المراسيم ^(٩) والخدم، ويوصف بالتطلع إليها، ويظهر التهاافت عليها.

(١) قومن: العرف الناسم، ورقة ١٤ ب. وهى كورة كبيرة فى ذيل جبل طبرستان بإيران. البلاذرى: السابق، ص ٧٦٩.

(٢) كومن: العرف الناسم، نفسه.

(٣) قوم: العرف الناسم، نفسه.

(٤) ذكر محققو صبح الأعشى أن الطغرة المذكورة عند العمري هى تصحيف، ولكن يبدو أنهم لم يعرفوا مصطلح الطغرة. وهى جملة الأسماء والألقاب السلطانية الموجودة دائماً بديوان الإنشاء وتلصق على أي رسالة. انظر صبح، ج ٧، ص ٢٥٠، هـ ١.

(٥) من غير أن يخلط فيها " الملكية " هوأها عليهم وانخطاطها لديهم: التعريف؛ ص ٦٧، صبح، نفسه.

(٦) المعظمة المفخمة: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٧) التلويع والتصريح: صبح، ج ٧، ص ٢٥٠.

(٨) على المقاصد: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٩) الخواتم: التعريف، نفسه.

وكان ^(١) هذا الكتاب تكتب خطبته وطرغاه وعنوانه ^(٢) بالذهب المزمك وكذلك كل ما وقع في أثنائه من اسم جليل، وكل ذى شان نبيل من اسم الله تعالى، أو لنبينا صلى الله عليه وسلم، أو لأحد من الأنبياء والملائكة عليهم السلام، أو ذكر دين ^(٣) الإسلام، أو [ذكر] ^(٤) سلطاننا، أو السلطان المكتوب إليه، أو ماهو متعلق بها من الضمائر مثل " لنا، ولكم "، " وعندنا وعندكم " . كل ذلك بالذهب المزمك وما سواه يكتب بالسواد . " وقد زاد في التثقيف في الألقاب السلطانية، العالمية، العادلية، الأكملية " . وقال على " القانية " القآنية "، ثم قال " الولدية العزية " ^(٥) . قال " وتكون الطرة ثلاثة أوصال والبسملة ذهب مزمك بألقاب طوال بالمسطرة [بخط المذهب] ^(٦) ، ثم الخطبة وأولها " الحمد لله "، والسطر الثاني يلى البسملة [الشريفة] ^(٧) وثانيه يكتب من أوائل الورق زائدان على ^(٨) بقية السطور التى من أول السطر الثالث إلى آخر الكتاب. قال: وبين هذين السطرين المذكورين وهو موضع بيت العلامة الشريفة طغرة ^(٩) ذهب بالألقاب الشريفة — كما ستأتى —، ثم بعد هذين السطرين الملاصقين للطغرة ^(١٠) المذكورة بقية السطور بهامش جيد في يمين الورق على العادة وجميع السطور مكملة إلى آخر الورق. ثم قال: و[لا] ^(١١) يخلى فيها للطمغاة مكان. قال في التعريف: والعلوان ^(١٢) لهذه المكاتب الألقاب إلى أن ينتهى إلى اللقب الخاص، ثم يدعى ثلاث دعوات ^(١٣) [٢٥٤ أ]

(١) ساقطة من التعريف، نفسه.

(٢) ساقطة من صبح، وأكملة محققوه من التعريف. صبح، ج٧، ص ٢٥١ هـ—٢.

(٣) لدين: التعريف، نفسه.

(٤) ما بين الحاصرتين من، التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٥) العزيرية: التثقيف، ص ١٠؛ صبح، ج٧، ص ٢٥٢.

(٦) ما بين الحاصرتين من، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٧) ما بين الحاصرتين من، التثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٨) عن: التثقيف، نفسه.

(٩) طغرة: التثقيف، نفسه.

(١٠) للطرة: التثقيف، نفسه.

(١١) ما بين الحاصرتين من، التثقيف، نفسه.

(١٢) العنوان: التعريف، ص ٦٧؛ العرف، ورقة ١٥ ب.

(١٣) بدعوة: التعريف، نفسه.

أو دعوتين مثل " أعز الله تعالى سلطانها، وأعلى شأنها ونحو ذلك، ثم يذكر ^(١) اسم السلطان المكتوب إليه، ثم يكتب بهادر ^(٢) خان، كما كان يكتب في الأيام الناصرية بهادرخان فقط ، ويطمغ بالذهب [بطمغات] ^(٣) عليها ألقاب سلطاننا على الأوصال، يبدأ بالطمغاة الأولى على اليمين في أول وصل، ثم على اليسار من ثانی وصل إلى أن ينتهي في الآخرة على اليمين، ولا تطمغ على الطرة البيضاء. قال: والكاتب يخلی [لموضع الطمغاة مواضع الكتابة] ^(٤)، تارة يميني ^(٥) وتارة يسرى ^(٦). وذكر في التثقيف نحوه. وأنه يدعى له في أثناء المكاتب بما مثاله " زيدت عظمته، ودامت معدلته، وأعلى الله مقامه "، ونحو ذلك، ولا يكتب له تعريف في العنوان.

تنبيه: قال في التثقيف: قلت ^(٧) وما ذكره في التعريف ثلاث أمور زائدة أردت التنبيه عليها. أحدها، أنه يكتب ^(٨) تعريفه في العنوان فيكتب له بعد ذكر الاسم خان فيقال أبو سعيد ^(٩) بها درخان. الثاني، لا تستعمل ^(١٠) الطمغاة على الأوصال. الثالث، لا يذكر ^(١١) في ألقابه الملكية. وأما الترجمة فقال في التثقيف: أنه يكتب على جانب يمين ^(١٢) السطرين الثاني

(١) يسمى: التعريف، نفسه.

(٢) ساقطة من التعريف، نفسه.

(٣) ما بين الحاصرتين من، التعريف، نفسه.

(٤) ما بين الحاصرتين من، التعريف، ص ٦٨.

(٥) يمئة: التعريف، نفسه.

(٦) يسرة: التعريف، نفسه.

(٧) وقد ذكر الإمام القاضي المرحوم شهاب الدين ابن فضل الله قدس الله روحه في كتابه المذكور ثلاثة أمور زائدة أردت التنبيه عليها: التثقيف، ص ١١.

(٨) يذكر: التثقيف، نفسه.

(٩) بو سعيد: التثقيف، نفسه. وهذا هو النطق الصحيح لاسم أبو سعيد، إذ أن ابن حجر نقلاً عن الصفدي قد ذكر أن اسمه قد حرفته العامة وجعلت في أوله ألف، والصحيح الذي كان يذكر في المكاتب بدونها، والقان بو سعيد بن القان محمد بن خريندا ملك التتار في بغداد وخراسان وبلاد ما وراء النهر، تولى الحكم عام ٧١٧ هـ حتى وفاته عام ٧٣٦ هـ. ابن تغري بردي: النجوم، ج ٩، ص ٥٥، هـ ٢، ٣٠٩.

(١٠) لأنه يستعمل: التثقيف، نفسه.

(١١) يكتب: التثقيف، نفسه.

(١٢) بين: التثقيف، ص ١٠.

والثالث مما يلي بيت العلامة " المشتاق فلان "، وفي بعض الدساتير أن ذلك كان بالمغرة العراقية. وهذه صورة مكاتبة عن الناصر محمد إلى القان أبو سعيد.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعلنا بنعمته إخواناً، وجعلنا على طاعته أصولاً لا تتفرق وأغصانا

السلطان الأعظم الملك المؤيد

العالم المجاهد المرباط

الشاغر المنصور إلى آخر ألقابه

نحمده على ما أولانا ونشكره على ما والانا، ونرغب إليه في مزيد ألطافه التي شملت أقصانا وأدنانا، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة كالشمس لا تدع في الأرض مكاناً".

وهذا إلى آخر الكتاب والبعد بين السطور باعتبار عرض الورق، وخطابه بالخطرة الشريفة [٢٥٤ ب]، وختمه بالدعاء المفخم مثل " عظم الله شأنه، وثبت أركان دولته"، ونحو ذلك والطمغاة على الوصل من الجهة اليمنى مطبوعة بالذهب باسم السلطان مثالة، ومن الجهة اليسرى كذلك على الوصل الثاني كذا.

وفي بعض الدساتير أن الطغرة المكتوبة بالذهب كانت تكتب بالمغرة العراقية.

ولما مات أبو سعيد تفرقت مملكة إيران، فأما عراق العجم وهر بغداد وبلادها وما يليها من ديار بكر وريبعة ومضر فأخذها الشيخ حسن بن أقبا من طائفة النورانيين^(١)، وبقية ديار بكر فملكها إبراهيم شاه بن بارنباري^(٢) بن سوناي، وأما مملكة أذربيجان وهي قطب مملكة إيران ومقر كرسی ملوكها من بني جنكزخان فكان ملكها القان سليمان شاه، وأما خراسان فكانت بيد القان طغتمير، وأما بلاد الروم فقد أضيفت إلى إيران، منها قطعة صالحة وبلاد نازحة، وكانت بيد أرتنا، والذي قاله في التعريف إن الذي ملك العراق وديار بكر وريبعة ومضر بعد أبي سعيد هو الشيخ حسن الكبير، والذي قاله في التشقيف أنه ملك بعد أبي سعيد

(١) النورانيين. هم أحد فروع التار ادعوا طبقاً لروايتهم أنهم من نسل إله النور، وطبقاً لذلك أطلقوا عليهم

النورانيين. انظر: القلقشندي: صبح، ج ٤، ص ٣٠٦.

(٢) بارنباي: التعريف، ص ٦٦.

أروا خان ^(١) ثم موسى خان، ثم طغاي قمرخان "، وفي بعض التواريخ أنه ملك بغداد وتوريز بعد أبي سعيد الشيخ حسن الكبير، ثم ابنه الشيخ أويس ^(٢)، ثم ابنه الشيخ حسين ^(٣)، ثم أخوه أحمد ^(٤)، ومنه انتزعها قمرلنك.

قال في التثقيف إنه استقر رسم المكاتب إلى الشيخ أويس صاحب تبريز ^(٥) وبغداد وابنه حسن بعده في قطع النصف، ورسمها " أعز الله تعالى أنصار المقام الشريف، العالي، الكبير، السلطاني، العالي، العادلي، [المجاهدي] ^(٦) المؤيدي، المرباطي، المنصور، الملكي، الفلاني — بلقب السلطنة الفلاني باللقب الخاص — "، والدعاء مثل " ولا زالت أعلام فضله على الأعناق مرفوعة، وكلام حكمته في الآفاق مسموعة، وأيادي جوده بالارفاق والإرفاق لا مقطوعة ولا ممنوعة، أصدرناها إلى المقام الشريف، فهدى إليه سلاماً يضحك الروض سلامه، [٢٥٥ أ] وثناء يفتح عن أزاهر الحمد والشكر كمامه، ونبدي لعلمه الشريف كذا، والقصد من المقام الشريف كذا ". ومحاطبة بالمقام الشريف، وختمه بدعاء نحو " أعز الله أنصاره "، والترجمة أخوه، والعنوان " المقام الشريف " إلى آخر الألقاب وتعريفه فلان باسمه بمادر خان ^(٧).

(١) أرفاخان: التثقيف، ص ١١.

(٢) هو أويس بن الشيخ حسن بن حسين بن أقبغا، ملك البلاد بعد أبيه عام ٧٥٧ هـ، وتوفي عام ٧٧٦ هـ. ابن حجر: الدرر، ج ٢، ص ٩٥؛ ابن تغري بردي: المنهل، ج ٣، ص ١١٦ — ١١٨، ت رقم ٥٦٤.

(٣) الحسين بن أويس بعد موت أبيه عام ٧٧٦ هـ، وتوفي عام ٧٨٤ هـ. ابن تغري بردي: السابق، ج ٥، ص ١٤٩ — ١٥٠، ت رقم ٩٤٠.

(٤) أحمد بن أويس، ملك بغداد بعد موت أبيه سنة ٧٨٤ هـ، واستمر يحكمها حتى عام ٧٩٥ هـ فاراً من تيمورلنك، وجاء إلى مصر ليستجد بالظاهر بركوق، قتله قرا يوسف عام ٨١٣ هـ. ابن حجر: إنباء الغمر، ج ٢، ص ٤٥٩؛ ابن تغري بردي: السابق، ج ١، ص ٢٤٨ — ٢٥٦، ت رقم ١٣٣؛ السخاوي: الضوء، ج ١، ص ٢٤٤ — ٢٤٥.

(٥) كانت تقع بإقليم أذربيجان، وتقع اليوم بإيران. البلاذري: فتوح، ق ٣، ص ٧٠٠.

(٦) ما بين الحاصرتين من، التثقيف، ص ٦١؛ صبح، ج ٧، ص ٢٦٠.

(٧) لم يورد في التثقيف هذا الدعاء.

ثم أن قمرلك خرر على الأقاليم والبلاء فملكها وأخذ مملكى بغداد وثورز من القان أأء بن أوس؁ وسطا على العباء والبلاء وكتب إلى الظاهر برقوق كتاباً نسلته بعد البسملة الشرىفة:

﴿ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾^(١). اعلموا أنا نحن جنء الله مخلوقون من سخطه مسلطون على من محل عليه غضبة؁ لا نرثى لشاك؁ ولا نرحم عبءة باك؁ نزع الله الرحمة من قلوبنا؁ فالويل كل الويل لمن لم يكن من جهتنا؁ قء حرقنا البلاء؁ ويتمنا الأولاء؁ وأظهرنا فى الأرض الفساد؁ خيولنا سوابق؁ وسيوفنا صواعق؁ وقلوبنا كالجبال؁ وعدءنا كالرمال؁ ملكنا لا يرام؁ وجارنا لا يضام؁ من سلمنا سلم؁ ومن نال حربنا نءم؁ فإن أنتم قبلتهم شرطنا؁ وأصلحتم أمرنا؁ فلكم مالنا؁ وعلركم ما علينا؁ وإن أنتم خالفتهم؁ وعلى بغيركم تماميتهم؁ فلا تلوموا إلا أنفسكم؁ فالحصون منا لا تمنع؁ والعساكر لا ترد ولا تءفع؁ وءعائكم لا يسمع؁ لأنكم أكلتم الحرام؁ وضيعتم الجميع؁ فأبشروا بالءءلة والهوان؁ فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون فى الأرض وبما كنتم تفسقون؁ وقء غلب عنءكم أنا كفرء؁ وثبت عنءنا أنكم فجرة؁ وقء سلطنا عليكم إله له مقءرة وأحكام مءبرة؁ فعزركم عنءنا ذليل؁ وكبيركم لءنا قليل؁ وقء أوضحننا لكم الخطاب فأسرعوا برء الجواب قبل أن ينكشف الغطاء وترمى الحرب نارها؁ ولم تبق لكم باقىة؁ ويناءى عليكم مناءى الفناء هل يحس منهم من أءء أو يسمع لهم ركزاً؁ الآن قء أنصفناكم إء راسلناكم [٢٥٥ب] فردوا رسلنا بجواب هذا الكلام؁ والسلام "^(٢).

(١) الزمر؁ الآية ٤٦.

(٢) لم يءكر القلقشنءى نص هذه الرسالة وإغا ترك بياض مكائها؁ وقء أورد أءء نساخ صبح الرسالة التى رء بها الظاهر برقوق على تيمورلك؁ ولكنها مختلفة عما لءى صاحب الثغر تحت عنوان " مما فات المؤلف رحمه الله تعالى ". صبح؁ ج٧؁ ص٣٠٨. والرسالة والرء عليها. انظر: المقرزى: السلوك؁ ج٣ق٢؁ ص٨٠٣ — ٨٠٧؛ ابن تغرى برءى: النجوم؁ ج١٢؁ ص٤٩ — ٥٢.

وكان الكتاب في قطع كامل الشامي، وترجمته "تمور كوركان". ثم كتب الجواب الشريف لهم من إنشاء [بدر الدين] ^(١) ابن فضل الله تغمده الله برحمته في قطع النصف بعد البعدية والإصدار.

"حصل الوقوف على كتاب فخر عن الحضرة السلطانية ما وقعنا عليه، فقولكم إنا مخلوقون من سخطه، مسلطون على من يحل عليه غضبه، وإنكم لا ترقوا لشاك ولا ترحوا عبرة باك، وقد نزع الله الرحمة من قلوبكم فهذا من أكبر عيوبكم، وهذه صفة الشياطين لصفة السلاطين، ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ ^(٢)، ففي أى كتاب كريم ذكرتم، وعلى لسان أى رسول بعثتم، وبكل قبيح وصفكم، وعندنا خبركم من حين خلقتم، وزعمتم أنكم كفرة، ألا لعنة الله على الكافرين، من يمسك بالأصول لن يبالى بالفروع، نحن المؤمنون حقاً، القرآن على نبينا نزل، وهو بنا رحيم لم يزل، إنما النار خلقت لكم، وجلودكم أضمرت، إذا السماء انفطرت، ومن أعجب العجائب قديد الديوث بالليوث، والسباع بالضباع، والكماء بالكراع، ونحن خيولنا برقية، وسهامنا يمانية، وسيوفنا شديد المضارب، ذكرها في المشارق والمغارب، إن قتلناكم فنعم البضاعة، وإن قتلنا فيننا وبين الجنة ساعة، ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ ^(٣)، وقولكم قلوبنا كالجبال، وعددنا كالرمال، فالقصاب لا يبالى بكثرة الغنم، وكثير من الخطب يكفيه قليل من الضرم، ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ ^(٤)، الفرار الفرار من الرزايا لا من المنايا، ونحن من الطمأنينة على غاية الأمانة، إن قتلنا فشهداء، وإن عشنا كنا سعداء، ألا إن حزب الله هم الغالبون، أبعد أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين تطلبون منا طاعة، لا سمع ولا طاعة. وطلبتكم أن نوضح لكم أمرنا قبل أن ينكشف الغطاء، هذا الكلام في نظمه ركيك، وفي سلكه تبكيك، لو كشف لبنان بعد البنيان، أكفر بعد إيمان، أم اتخذتم [٢٥٦ أ] رب ثان،

(١) بياض في الأصل، ما بين الحاصرتين من، ابن حجر: إنباء، ج ٣، ص ٢٠٧؛ ابن إياس: بدائع، ج ٢١ ق ٢، ص ٤٦٦.

(٢) الكافرون، الآية ١ — ٢.

(٣) آل عمران، الآية ١٦٩.

(٤) البقرة، الآية ٢٤٩.

﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا﴾^(١)، قل لكاتبك الذى وضع رسالته، ووصف مقالته، وصل كتاب كصيرير باب، أو كطينين ذباب، فسنكتب ما يقول ﴿وَتَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا﴾^(٢)."

قلت وهذا الجواب به ألفاظ سافلة ومقاصد متباينة لو نسبت لعامى لعبت عليه، وكان الصواب أن يكون هذا الجواب مستهلاً على الألفاظ الجزلة العظيمة البليغة المفخمة وتكون معربة عن هذه المملكة تعظم شأها، وقوة سلطاتها، وتأيد عساكرها، والظفر بأعدائها، وعناية الله تعالى بها، مديحاً بما يناسب ذلك من كلام الله عز وجل، وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم، ليكون في قلب العدو أربع ولتصوره أهيب. قيل إن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب سقى الله عهده حين فتح السواحل أعرض عساكره فاستكبروا أنفسهم فقال لهم "والله ما فتحت هذه السواحل، ولا أخذت هذه البلاد بقوتكم ولا بكثرتكم، ولكن أخذتها بلسان الفاضل وقلمه".

وكان الجواب في قطع النصف وكوتب بمكاتبات امراء الألويس بتلك الممالك لكونه لم يكن قان فحنق لذلك، وكان الجواب بخط القاضي شمس الدين العمري رحمه الله^(٣)، فأرسل اللنك في أيام الناصر فرج يسأل السلطان في إرسال الكاتب إليه فعفى من ذلك. والحكاية مشهورة.

ثم بعد وفاة الظاهر برقوق وحضور اللنك إلى الشام في أيام الناصر فرج كتب له مكاتبات مفتحات بخط مناسبة الحال وفيها "أصدرنا هذه المفاوضة إلى المقام الفلاني — بألقابه —، فهدى إليه من السلام كذا، ومن الثناء كذا، ونبدى لعلمه الشريف". وقد وقع الاختلاف في افتتاحها فتارة افتحوها بـ "أما بعد"، وتارة افتحوها بـ "الحمد لله". فأما

(١) مريم، الآية ٨٩ — ٩٠.

(٢) مريم، الآية ٧٩.

(٣) هو محمد بن عبد الله بن محمد الشمس بن العمري، أحد أعيان موقعي الدست، ويعرف بابن كاتب السمسة، توفي عام ٨٢٩ هـ. السخاوى: الضوء، ج ٨، ص ١١٣، ت رقم ٢٤٥.

الافتتاح بأما بعد فكتب به جواب كتابه الواصل بطلب جواب الأمير أطلمش^(١) صحبة رسوله الخوaja مسعود الكججاني^(٢) في جمادى الأولى سنة خمس وثمانمائة من إنشاء القاضي شمس الدين ابن الصاحب وهو:

" أما [٢٥٦ ب] بعد حمد الله الذي جعل الأرواح أجناداً مجندة، وجعل^(٣) أسباب الرسل^(٤) للإصلاح^(٥) بمن افتتح باب الصلاح، ولم يخلف مواعده — إلى آخرها —، فقد أصدرنا هذه المفاوضة إلى المقام الشريف، العالى، الكبيرى، العالمى، العادلى، المؤيدى، المظفرى، المجاهدى، الملاذى، الوالدى، المعظمى، نصرة الدين، ملجأ القاصدين، ملاذ العابدين، قطب الإسلام والمسلمين، تيمور كوركان دامت معادلتة، هدى إليه سلاماً تتلى سورة وآياته، وثناء تتوالى غدواته وروحاته، ولا تتناهى غاياته، ونبدى لعلمه الشريف كيت وكيت "

وأما الافتتاح بالحمد لله فكتب عليه عند عقد الصلح مع رسوله وجهاز معه الأمير منكلى بغا الحاجب وهو " الحمد لله الذى شيد قواعد الإصلاح، ومهد مواطن الرشد والنجاح "، إلى آخر الخطبة. " أما بعد فقد صدرت هذه المفاوضة إلى المقام الشريف، العالى " على نحو الألقاب السابقة إلى آخرها، ثم " ونبدى لعلمه الشريف كيت وكيت "

فلما مات اللنك وقام بنظام أمر مملكته مرزا خليل^(٦) ولده كتب له فى قطع النصف:

(١) هو أحد أمراء تيمورلنك الذى تم أسره أيام الظاهر برفوق، وتم إرسال أطلمش إلى تيمور بعد هذه السفارة. القلقشندي: صبح، ج٧، ص٣١٩؛ المقرئى: السلوك، ج٣٣، ص١٠٩٨ — ١٠٩٩؛ ابن حجر: إنباء الغمر، ج٢، ص٢٢٩ — ٢٣٠.

(٢) هو مسعود بن محمد الكججاني، رسول تيمور لنك للناصر فرج، قال عنه ابن حجر كان مشهوراً بقبح السيرة. ابن حجر: السابق، ج٢، ص٢٢٨؛ ج٣، ص٢١٠؛ السخاوى: الضوء، ج١٠، ص٦٢٣.

(٣) ووصل: صبح، ج٧، ص٣٢٠.

(٤) الرشد: صبح، نفسه.

(٥) والفلاح: صبح، ج٧، ص٣٢٠.

(٦) هو حفيد تيمور لنك تولى الحكم من عام ٨٠٧ إلى عام ٨١٢ هـ. ابن عرب شاه: عجائب، ص٤٥٠؛ زمباور: معجم، ص٤٠١.

" أعز الله تعالى أنصار المقام العالي " فلما تغلب قرا يوسف ^(١) على أولاد اللنك وانتزع منهم بغداد وتوريز وصيرهما بين ولديه إسكندر ^(٢)، وشاه محمد ومات مرزا خليل بمملكته مازندران قام بتدبير المملكة ولده شاه رخ وجعل محل إقامته خراسان، وتنقل إلى سمرقند وبخارى، استقر رسم المكاتبه إليه في قطع النصف:

" أعز الله تعالى أنصار المقام الشريف، العالي، الكبير، العالمي، العادلي، المؤيدي، الملجاء، الملاذى، العيني، نصرة الدين، ملجأ القاصدين، ملاذ العارفين، ظهير الملوك والسلطين ". والدعاء مثل " ولازال الملك زاهياً زاهراً بشرف سلطانه، والفلك تجرى بإعزاز قومه، وإجراز نصره مدى زمانه، والمسلك منه بالإعداد يسر الأولياء من أهل مودته وإخوانه، وسلك جواهر عقد ولايته منتظماً [٢٥٧ أ] من الإخلاص بجنابه، ولا برح مقيداً بأنصار الإسلام وأعوانه، مجدداً سعدة الذى بلغه جميل أوطاره في جميع أوطانه، أصدرناها إلى المقام الشريف تصف ما لدينا من الحجة التى ظهر دليلها بواضح برهانه، وثبت إلينا مكنون المودة التى تغنى عن صريح القول وتبينانه، ونبدى لعلمه الشريف كيت وكيت ".

وخطابه — " المقام الشريف "، والترجمة " أخوه "، وتعريفه شاه رخ بهادر.

قلت: ولو قيل " ملاذ العائدين " لكان أليق من " ملاذ العارفين "، لأن العارف في نفسه ملاذ، وأقول أن تمرلنك لم يكن الملك نفسه وإنما كان نظاماً للسلطنة، والسلطنة إذ ذاك باسم ولد ولده محمود ^(٣) لأن أمه من أولاد القانات وكان يعلم محمود سلطان خاقان، ثم قيل محمود

(١) هو قرا يوسف بن قرا محمد التركمانى، أشهر أمراء دولة الشاة السوداء التركمانية، ومؤسسها محمد تورمش بن بيرام خوجة عام ٧٨٠ هـ، استولى على المنطقة الواقعة فيما بين أرمينية وأذربيجان، واتخذ تبريز عاصمة له، تولى عام ٨٢٣ هـ. ابن حجر: إنباء الغمر، ج٣، ص ٢٣٠؛ القرمانى: أخبار الدول، ص ٣٣٦؛ السخاوى: الضوء، ج٦، ص ٢١٦؛ Sykes, History of Persia, p.139-140

Malcolm, The History of Persia , p.316-318.

(٢) ملك إسكندر بعد موت أبيه واستمر فترة طويلة، قتله ابنه قوماط شاه عام ٨٤١ هـ. المقرئى: درر العقود، ج٢ ص ٤٧٤ — ٤٧٨، ت رقم ٢٧١؛ ابن تفرى بردى: النهل، ج٢، ص ٣٧٣ — ٣٧٤، ت رقم ٤١٨؛ السخاوى: السابق، ج٦، ص ٢٨٠، ت رقم ٨٨٥.

(٣) وقد كان اسمه في الولاية من عام ٧٩٠ إلى ٨٠٠ هـ. زمباور: معجم، ص ٤٠١.

بالروم، وتولى السلطنة بعده ولده محمد جهنكر^(١) فأقام إلى أن مات مرزا خليل واستقر شاه رخ المذكور نظاماً ثم مات محمد جهنكر واستقر بالسلطنة ولده ألويك^(٢) وهو بها إلى الآن.

ولما مات قرا يوسف واستقر في توريز ولده اسكندر استقر رسم المكاتبه إليه في قطع النصف " أعز الله تعالى أنصار المقر الكريم إلى آخره ". والدعاء مثل " ولا زال ظله مستقر الرجاء، وموطن الأمر والالتجاء، ومثابة الأمن وحرم النجاء، ولا أخلاه الله من نعم يحيط بها سرادقها، وتبسم عن أمانيه مشارقها، أصدرناها إلى المقر الكريم تشتمل على سلام افترت مباسمه، وثناء يفوق عرف الرياض بواسمه، ونبدى لعلمه الكريم كيت وكيت، والقصد أن يتقدم أمره العالي بكيت وكيت ". ويختتم بتشوق ونحوه والدعاء له " بعز الأنصار "، والترجمة " أخوه"، وتعريفه " إسكندر الحاكم بتريز ".

ورأيت في بعض الدساتير أن رسم المكاتبه إلى الحاكم ببلاد توريز وتلك الجهة، وكان إذا ذاك القان مغيث الدين أحمد بن [٢٥٧ ب] القان أويس بن الشيخ حسن الكبير في قطع النصف " أعز الله تعالى أنصار المقام العالي، الكبيرى، السلطاني، العالى، العادلى، الجاهدى، المرابطى، المؤيدى، المنصورى، الملكى، المغيثى، الفلانى ". والدعاء " ولا زال علم عدله مشهوراً، وسيف نصره بتأييد الله مشهوراً، وكلام حكمه بقلم الحكمة ترقم في صفحات الدهر سطوراً، أصدرناها إلى المقام العالي وألوية شكرها منتشرة، وأثلة نشرها عطرة، وأنباء حمدها مشتهرة، ونبدى لعلمه الكريم كذا وكذا "، والدعاء " أعز الله أنصاره "، والترجمة " أخوه "، وكان تعريفه " القان أحمد بن القان أويس بهادرخان ".

(١) الصواب: جهانكير. ابن عرب شاه: عجائب المقدور، ص ٨٢.

(٢) هو ألوغ بك بن ميرزا خليل وهو غير علاء الدولة ألوغ بك بن شاه رخ الذى تولى الحكم من عام ٨٥٠

إلى عام ٨٥٣ هـ. ابن عرب شاه: عجائب، ص ٤٥٠، ٤٦٦؛ زمباور: معجم، ص ٤٠٩.

النوع الثاني

في رسم المكاتب إلى من انطوت عليه مملكة إيران ممن يكاتب غير القان من جرت العادة بمكاتبته

وهم على حالتين:

الحالة الأولى: ما كان الأمر عليه إلى آخر دولة أبي سعيد وهم بحضرة القان أو خارج عنه، فأما من هو بالحضرة فكما كان في زمن القانات العظام إلى آخر دولة أبي سعيد، قال في التعريف: إنه كان بها حينئذ أربعة أمراء يعبر عنهم بأمراء الألوس ويعبر عن كبيرهم بيكلار^(١) بك بمعنى^(٢) أمير الأمراء وربما [٢٥٨ أ] أطلق عليه بأمرير الألوس، وإن الوزير هو القائم بتدبير الأمور العامة وكلاً منهم يكاتب، وكان رسم المكاتب إلى بيكلار^(٣) بك في قطع النصف " أعز الله تعالى نصره المقر الكريم "، والدعاء مثل " ولا زالت نجوم السعود في مطالعه تتلألأ، وسحائب الجود إلى مرابعه تتوالى، وحوزته محروسة بالله تعالى، أصدرنا هذه المكاتب إلى المقر الكريم فهدى إليه سلاماً طاب وطالاً، وشكراً حاز كمالاً، ونبدى لعلمه الكريم كيت وكيت "، والترجمة " أخوه " وتعريفه " فلان بيكلار بك ".

وإلى كل من الثلاثة أمراء الألوس في قطع الثلث " أدام الله تعالى نصره الجنب الكريم "، ويكمل، وقال في التثقيف: إن المكاتب كانت إلى الشيخ حسن الكبير حين كان أمير الألوس في قطع الثلث " أعز الله تعالى أنصار^(٤) الجنب الكريم العالي "، ويزاد في ألقابه " النوبى "، وهى عندهم بمعنى " الكافلى " في بلادنا، وفي نعوته " كافى الدولة القانية^(٥)، كافل الممالك الشرقية، أمير^(٦) التوامين، أمير الألوس، ظهر الملوك والسلطين، عضد أمير المؤمنين "، والدعاء مثل " ولا زال علاه مؤيداً، ورأيه مسدداً، وعزه كل يوم مجدداً، صدرت هذه المكاتب إلى الجنب

(١) بيكلارى: التعريف، ص ٦٨.

(٢) وهو: التعريف، نفسه.

(٣) بيكلارى: التعريف، نفسه.

(٤) نصره: التثقيف، ص ٣٨؛ صبح كالنفر، ج ٧، ص ٢٦٣.

(٥) القانية: التثقيف، ص ٣٩؛ صبح كالنفر، نفسه.

(٦) أمر: التثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

الكريم، هدى إليه من السلام أكمله، ومن الثناء أطيبه وأجمله ونبدى لعلمه الكريم كيت وكيت"، والعلامة "أخوه" وتعريفه "فلان أمير التوامين أو أمير الألوس بالدولة القانية" ^(١).

وإلى وزير القان في قطع الثلث "ضاعف الله تعالى نعمة المجلس العالي الأمرى" ^(٢) "فإن لم يكن له إمرة فيقتصر فيه على" الوزيرى"، ويأتى ببقية ألقاب الوزراء، ولا يقال فيها "الصاحبى" هوانها عندهم. والدعاء مثل "ولازال مشكور الهمم والعزائم، موصوفاً بحسن الشيم والمكارم، مذكوراً بالصفات الحسنى من الخير الدائم، صدرت هذه المكاتبه إلى المجلس العالي، هدى إليه سلاماً رونقه وسيم، وخير مقيم، ونوضح لعلمه المبارك كيت وكيت". العلامة "أخوه" وتعريفه "فلان وزير المملكة القانية"، ولم يتعرض في التثقيف لرسم المكاتبه إلى هذا الوزير وإلى أحد من الأمراء الألوس الثلاثة. [٢٥٨ ب]

الحالة الثانية: ما كان الأمر عليه بعد دولة أبي سعيد وإلى حين طرق اللنك البلاد الشامية في أيام الناصر فرج في عام اثنين ^(٣) وثمانمائة كما تقدم. الأول ما كتب إلى بيكلار بك في أيام الظاهر برقوق قطع النصف على ما رأيته في بعض الدساتير وهو "أعز الله نصره المقر الكريم" إلى آخره ويقال فيه الأتابكى التومينى الفلانى، وفي النعوت "أتابك العساكر، نصير التوامين، شرف الملوك والسلطين، خليل أمير المؤمنين". والدعاء مثل "ولازال أمره مطاعاً على الدوام، وجانبه مراعيّاً بين الأنام، وحكمه مشاعاً بالعدل في القضايا والأحكام، أصدرناها إلى المقر الكريم هدى إليه من السلام ما طاب نشره وعرفه، ومن الثناء ما حسن فعله ووصفه، ونبدى لعلمه الكريم كيت وكيت". العلامة "أخوه" تعريفه "فلان بيكلار بك".

الثانى: وزير القان ببلاد أذربك، وكان اسمه محمود كتب إليه في أيام الظاهر برقوق في قطع الثلث "أدام الله تعالى نعمة المجلس العالي"، ويكمل من ألقاب الوزراء، ويقال "صفى أمير المؤمنين". والدعاء مثل "وأعلى مقداره وأجزل أنباره وبلغه من الخير أوطاره، صدرت هذه المكاتبه إلى المجلس العالي هدى إليه من السلام أطيبه، ومن الثناء أعذبه، ونوضح لعلمه المبارك أن الأمر كيت وكيت". والعلامة "أخوه"، تعريفه "فلان وزير المملكة القانية".

(١) الشيخ حسن ألوس بك: صبح، نفسه.

(٢) الصواب: الأمرى، التعريف، ص ٦٩؛ صبح، ج ٧، ص ٢٦٤.

(٣) الصواب: ثلاث.

النوع الثالث

مكاتبات صغار الملوك المتفردين

قال المؤيد صاحب حماة أن مملكة إيران قسمت على عشرة أقاليم:

[الإقليم الأول]

الجزيرة الفراتية

وهي ما بين الفرات ودجلة، والمكاتبون بها على أربعة أصناف:

الصنف الأول

صغار الملوك بها

وهما اثنان:

الأول: صاحب ماردين^(١)، أما ماردين فإنها مدينة عظيمة بديار بكر، وبها قلعة حصينة من غرائب الدنيا، وكانت في زمن الخلفاء بيد أرتق^(٢) وصارت في ذريته [٢٥٩ أ] إلى أن تغلب عليها اللنك فأخذ المدينة وخرّبها ولم يقدر على أخذ قلعتها لعلوها وحصانتها وكان بها إذ ذاك الملك الظاهر مجد الدين عيسى بن الملك المظفر فخر الدين داوود بن الملك الصالح شمس الدين صالح بن الملك المنصور غازي بن الملك المظفر زين الدين قرا أرسلان بن السعيد غازي بن أرتق أرسلان ابن المغازي بن الزيني عرياش بن المغازي بن أرتق المذكور أولاً، وكان رسم المكاتبه عليه على ما أورده في التعريف في قطع العادة " أعز الله تعالى نصرة المقر الكريم، الكبيرى، الملكى الفلايى — بلقب الملك واللقب الخاص — "، والدعاء مثل " ولازال ملكاً تاجه المدائح، ومناهجه المنائح، وطريقه إذا وصفت قبل هذه طريقة الملك الصالح، أصدرناها إليه

(١) وهي تقع اليوم بتركيا. البلاذرى: فتوح، ق ٣، ص ٧٧٥.

(٢) الأمير الكبير أرتق بن أكسب التركمانى استولى على منطقة الجبل بديار بكر، ثم رحل إلى الشام خائفاً من السلطان ملكشاه السلجوقى فأعطاه تتش السلجوقى حكم القدس توفى عام ٤٤٩ هـ، ثم استولى ولده سقمان وأبلغازى على ماردين بعد أن طردهما بدر الجمالى من القدس. ابن خلكان: وفيات، ج ١، ص ١٩١، ت رقم ٨٠؛ الذهبى: سير أعلام النبلاء، ج ١٩، ص ٢٢٢، ٢٣٤؛ زمباور: معجم، ص ٣٤٥.

وشكرها يسوق ^(١) إلى ^(٢) حداقة الركائب، وتشوق منه لقاء الحبايب وتثني على مكارمه السقي كلما أقلعت منها سحائب أعقبت بسحائب، ونبدى لعلمه الكريم كيت وكيت، والقصد من المقر الكريم كيت ". والترجمة " أخوه "، تعريفه " صاحب ماردین ".

تنبيه: قال في التثقيف: ويتعين أن تكون ألقابه إلى آخر اللقب الملوکی في سطرین سواء، وأن يكون لقبه الخاص ^(٣) أول السطر الثالث ".

أقول إن اللنك أسر الظاهر عيسى المذكور وأقام معه في بلاده ثلاث سنين والملك الصالح ابن عمه في ماردین ثم رضى اللنك عنه وأخلع عليه وأعادته إلى مملكة ماردین، فأقام بها إلى توجه " جكم " ^(٤) لقتال قرايلوك بآمد فتوجه الظاهر عيسى نصره لجكم على قرايلوك فقتلهما قرايلوك معاً ثم عاد الصالح لمملكة ماردین فتسلط عليه قرايلوك فأسلمها الصالح لقرا يوسف ويعوض عنها الموصل ^(٥) واستمرت نواب قرا يوسف بالموصل إلى سنة خمس وثلاثين ^(٦) فاستولى عليها حمزة بن قرايلوك ^(٧) بالخيالة وهي بيده إلى الآن.

الثاني: صاحب حصن كيفا، والحصن مدينة من ديار بكر من بلاد الجزيرة بين دجلة والفرات، قال في التعريف: وصاحبها من بقايا الملوك الأيوبيه، ومن تنظر إليه ملوك مصر بعين

(١) تسوقه: الصبح، ج ٧ ص ٢٦٦؛ وهي في التعريف كالنفر، ولكن محقق التعريف صححها كما في الصبح، انظر التعريف، ص ٥١ هـ ١.

(٢) إليه: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٣) العادي وهو الفخري: التثقيف، ص ٢٠؛ صبح، نفسه.

(٤) هو جكم بن عبد الله أبو الفرج الظاهري، من ممالك الظاهر برقوق، تولى عدة نيايات في الشام مثل دمشق وحلب، ثم ثار على الناصر فرج وتسمى بالسلطنة، ولقب نفسه بالعدل، كان قتله على يد قرايلوك عام ٨٠٩ هـ. ابن حجر: إنباء الغمر، ج ٢، ص ٣٦٤ - ٣٦٦.

(٥) تصالح الصالح أحد صاحب ماردین مع قرا يوسف على أن يزوجه ابنته ويعطيه الموصل إلا إنه لم يكده يصلها إلا وتوفي بعد ثلاثة أيام وذلك عام ٨١١ هـ، وبذلك انتهى حكم أسرة بني أرتق بماردین. ابن تغري بردي: المنهل، ج ١، ص ٢٣٩ - ٢٤٠، ت رقم ١٢٧؛ السخاوي: الضوء، ج ١، ص ٢٣١.

(٦) انظر ابن إياس: وفيه جاءت الأخبار بأن قرايلوك يوسف قد استولى على ماردین وقتل متملكها وبعث بمفاتيح قلعتها إلى السلطان، ج ٢، ص ١٤١.

(٧) حمزة بن قرايلوك استولى على ماردین وكان يصانع الأشرف برسباي، وظل يحكمها إلى أن توفي عام ٨٤٨ هـ. ابن تغري بردي: النجوم، ج ١٥، ص ٥٠٨.

الأجلال لمكان ولائهم القديم، واستمرار الود فيهم. وأن القائم بالمملكة بما الآن الملك الكامل خليل بن الملك [٢٥٩ ب] الأشرف أحمد بن الملك العادل سليمان أخو الملك العادل داود بن الملك الصالح أبو بكر بن الملك العادل غازي بن الملك العادل مجير الدين محمد بن الملك الكامل أبو بكر بن الملك الموحد تقي الدين عبد الله بن الملك المعظم سيف الدين توران شاه ابن الملك الصالح نجم الدين أيوب سقى الله تعالى عهدهم. وأن هذا الملك الكامل تولى في آمد سنة ست وثلاثين وثمانمائة^(١) بعهد من أمير المؤمنين المعتضد بالله داود وكتب له تقليد ولبس تشريف من السلطان بذلك.

مهمة: أنكر في التعريف^(٢) شهاب الدين غازي وقال إنه لا حقيقة له لأن غازي لقب بالعدل، ووالده مجير الدين لقب بالعدل أيضاً، ولا يمكن أن يكون ملك يلقب بلقب والده الملوكي.

قلت: وفيما قاله رد من حيث أن غازي لم يكن أخذ عن والده، بل أخذ عن عمه العادل داود بن الصالح أبو بكر ابن العادل غازي المذكور، ولا امتناع في أن يكون تلقب الولد بلقب والده الملوكي. فأن الناصر حسن تلقب بالناصر بلقب والده الناصر محمد، وأخيه أحمد لقب بالناصر أيضاً.

وملوك الحصن ذوى خير ودين وتعلق بصناعة الشعر، ورسم المكاتبه إلى القائم منهم بالملك على ما ذكره في التعريف " أدام الله تعالى نعمة المجلس العالي، الملكي، الفلاني — باللقب الملوكي — [الأجل]^(٣)، العالمى، العادلى، المجاهدى، المؤيدى، المرباطى، المثناعرى، الأوحدي، الأصيلي، الفلاني، عز الإسلام والمسلمين، بقية الملوك والسلطين، نصرة الغزاة والمجاهدين، زعيم جيوش الموحدين، شرف الدول، ذخر الممالك، خليل أمير المؤمنين ". وإذا صغر قيل " عضد أمير المؤمنين "، والدعاء مثل " واستعاد به من الدهر من عهود سلفه ما تسلف، وحاز له

(١) تولى الملك الكامل الحكم من عام ٨٣٦ هـ إلى عام ٨٥٦ هـ. السخاوى: الضوء، ج ٣، ص ١٩١ —

١٩٢، ت رقم ٧٣٤.

(٢) من أنكر هذا الاسم هو صاحب التثقيف ابن ناظر الحبيش وليس الشهاب العمري صاحب التعريف.

انظر: التثقيف، ص ١٧.

(٣) ما بين الحاصرين من، التعريف، ص ٥٢؛ والصبح كالشعر، ج ٧، ص ٢٦٩.

من مواريث الملك أكثر ما ^(١) خلا له أوله وما خلف، وحط الرحال ^(٢) في حصن كيفا به على ملك ^(٣)، أما المستجير به في تحصن، وأما فضله فلا يكيف، وأعان السحاب الذي يكل ^(٤) عن مجاراته ويجري هو ولا يتكلف، أصدرت هذه المكاتبه [٢٦٠ أ] إليه ونوؤها يصبوب، ولأولها تشق بها ^(٥) الظلماء الجيوب، وثناؤها على حسن بلاتة في طاعة ربه يقول له صبراً [صبراً] ^(٦) كما تعودتم يا آل أيوب ^(٧) ونوضح لعلمه المبارك كيت وكيت "، تعريفه " صاحب حصن كيفا ".

وعلى ما أورده في التثقيف في قطع العادة " أدام الله تعالى نعمة المجلس العالي، الكبيرى، [العالمى] ^(٨)، المجاهدى، المؤيدى، المربطى، المثارى، الأوحدى، [الصالحى، السيفى] ^(٩)، الفلانى الفلانى، عز الإسلام والمسلمين، زعيم جيوش الموحدين، ذخر المللة، سليل الملوك والسلطين، عضد أمير المؤمنين ".

والدعاء ^(١٠) مثل " وشكر محبته القديمة، وحفظ مودته المستديمة، وضاعف مكارمه العميمة، صدرت هذه المكاتبه إلى المجلس العالي، فهدى إليه سلاماً حسن وصفه، وثناء طاب عرفه، ونوضح لعلمه المبارك كيت وكيت، والقصد من المجلس العالي أن يتقدم أمره المبارك بكذا وكذا "، والترجمة " أخوه " وتعريفه " صاحب حصن كيفاً ".

(١) الصواب: ١١، التعريف، نفسه؛ صبح، ج٧، ص ٢٧٠.

(٢) للرحال: صبح، نفسه.

(٣) الملك: التعريف، ص ٥٣؛ صبح، نفسه.

(٤) كل: صبح، ج٧، ص ٢٧٠.

(٥) به: التعريف، ص ٥٣؛ صبح، نفسه.

(٦) ما بين الحاصرتين من، التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٧) يعقوب: العرف الناسم، ١٩.

(٨) ما بين الحاصرتين من، التثقيف، ص ١٧؛ صبح، ج٧، ص ٢٦٩.

(٩) ما بين الحاصرتين من، التثقيف، نفسه؛ والصبح كالشعر، ج٧، ص ٢٧٠.

(١٠) الدعاء ساقط من التثقيف، وصبوح.

أقول: إن رسم المكاتب استقرت لصاحب الحصن في الأيام المؤيدية ^(١) " أعز الله تعالى أنصار المقر الكريم "، ثم عادت في أوائل دولة الأشرف برسبای " أدام الله تعالى نعمة المجلس العالی "، ثم استقرت في سنة أربعين " المقر الكريم " مع الألقاب الواردة في التعريف.

الصنف الثاني

ممن يكتب له من حكام البلاد بالجزيرة الفراتية

[الأكراد]

وهم ثلاثة عشر حاكماً:

الأول: الحاكم بالموصل، والموصل قاعدة بلاد الجزيرة وتعرف مملكتها بمملكة الجرامقة، ورسم المكاتب إلى حاكمها فيما ذكره في التثقيف في قطع العادة " صدرت والسامی "، وكان أستولى عليها قرا يوسف وأقام بها نائباً من جهته وكتب له " صدرت والعالی "، والعلامة " والده "، وتعريفه " النائب بالموصل ".

الثاني: الحاكم بشمشاط ^(٢)، وشمشاط بلدة من ديار بكر بين آمد وخرت برت ورسم المكاتب إلى حاكمها على ما ذكره في التثقيف ^(٣) " صدرت والسامی "، وتعريفه " الحاكم بشمشاط "، وهي الآن في جملة مملكة مصر.

الثالث: الحاكم بيمافارقين ^(٤)، قاعدة ديار بكر قال في التثقيف إن رسم المكاتب [٢٦٠ ب] إليه " هذه المكاتب " ^(٥)، وتعريفه " الحاكم بيمافارقين "، وهي الآن بيد الأكراد.

(١) يقصد به أيام المؤيد شيخ ٨١٥ — ٨٢٤ هـ.

(٢) تقع اليوم في تركيا، وهي غير البلد المعروفة بسميساط. البلاذري: فتوح البلدان، ق ٣، ص ٧٤١؛ لستراج: بلدان الخلافة، ص ١٤٩.

(٣) مذكور في الزيادات التي كتبها محقق التثقيف من صبح الأعشى. ج ٧، ص ٢٧٤، ولكنها موجودة في مخطوط التثقيف المعروف بعنوان " إجابة السائل "، انظر إلى مخطوط إجابة السائل، ورقة ٤٧ أ.

(٤) تقع اليوم في تركيا. البلاذري: السابق، ق ٣، ص ٧٨٤.

(٥) على ما أورده محقق التثقيف من صبح، ج ٧، ص ٢٧٤ أمّا " السامی بغير ياء ".

الرابع: الحاكم بسنجار^(١)، وسنجار مدينة من ديار بكر، قال في التثقيف: وكان كتب لشيخو الحاكم بها "مرسوم شريف بأن يكون نائبها"^(٢) حسب سؤاله في ذلك"، وكان رسم المكاتبه إلى الحاكم بها "السامي بغير ياء"، وتعريفه "الحاكم بسنجار"، وأن المستولى عليها الآن أسبهان^(٣) بن قرا يوسف.

الخامس: الحاكم بتل أعفر^(٤)، وهي قلعة بين سنجار والموصل، قال في التثقيف إن رسم المكاتبه إليه "صدرت والسامي"، وتعريفه الحاكم "بتل أعفر"، والآن فقد استولى عليها أسبهان بن قرا يوسف وأقام بها نائباً من جهته.

السادس: الحاكم بالحدیثة^(٥)، وهي غير حدیثة الموصل، وأنها تعطف في الذكر على عانة فيقال عانة والحدیثة، قال في التثقيف إن رسم المكاتبه إليه "صدرت والسامي"، وفي بعض الدساتير "هذه المكاتبه"، وتعريفه "الحاكم بالحدیثة"، وهي الآن بيد عرب نعيم.

السابع: الحاكم بعانة^(٦)، بلدة صغيرة على جزيرة في وسط الفرات، قال في التثقيف: ورسم المكاتبه إليه "السامي بالياء". وفي بعض الدساتير بغير ياء وتعريفه "الحاكم بعانة"، والآن فالمستولى عليها عرب نعيم.

الثامن: الحاكم بتكریت، وهي مدينة من آخر مدن الجزيرة بين دجلة والفرات ورسم المكاتبه إليه على ما أورده في التثقيف "صدرت والسامي"، وتعريفه "الحاكم بتكریت"، ووقع في التعريف "صاحب تكریت"، والمستولى عليها الآن أصبهان بن قرا يوسف.

(١) تقع اليوم في العراق بالجزيرة الفراتية. البلاذري: السابق، نفسه؛ لسترنج: السابق، ص ١٢٨.

(٢) نائباً بها: التثقيف، ص ٤٨.

(٣) أصبهان: العرف، ورقة ١٩ أ. وفيما يلي كتب السحماوي هذا الاسم "أصبهان"؛ وذكره زمباور "أسبان" معجم، ص ٣٨٤. وقد قتل أصبهان عام ٨٤١ هـ. ابن تغري بردی: النجوم، ج ١٥، ص ٢٢٤.

(٤) تقع اليوم تل أعفر بسوريا. مدن الجزيرة في العصور الإسلامية-الحسنة عروس الجزيرة (سكة).htm

(٥) وهي بلدة على الفرات قديمة، أعاد بناءها مدلاج بن عمرو السلمي. البلاذري: فتوح، ص ٧١١.

(٦) ويقال لعدة قرى بالفرات والجزائر الموجودة بها اسم "عانات". البلاذري: السابق، ق ٣، ص ٧٤٩؛ لي سترانج: السابق، ص ٧٠.

التاسع: الحاكم بقلعة كشاف، ووقع في التثقيف " الكشاف "، وهي قلعة في الجنوب عن الموصل بين الفرات والشط، وعدها في تقويم البلدان مرة من بلاد الجزيرة، ومرة من عراق العجم، قال في التثقيف: إن رسم المكاتبه إليه " صدرت والسامى "، وتعريفه " الحاكم بقلعة كشاف "، وهي الآن بيد أصبهان.

العاشر: صاحب قلعة فذك^(١)، ويقال " فذك "، وهي مدينة بها قلعة حصينة فوق جزيرة ابن عمر بقدر فرسخ على جبل عظيم قريباً من الدجلة، ورسم المكاتبه إليه ----^(٢).

[٢٦١]

الحادى عشر: صاحب أكمل^(٣)، وهي على كفر^(٤) ماردین، ورسم المكاتبه إليه " صدرت والعالى "، وتعريفه " صاحب أكمل]، والقائم بها الآن الأمير دولات شاه من الأكراد.

الثانى عشر: الحاكم بإسعدرد، وتبدل فيها غالباً العين بحاء، ويقال فيها سعرد وهي مدينة من ديار ربیعة، ورسم المكاتبه إليه " مجلس الأمير " وتعريفه " الحاكم بإسعدرد "، وهي الآن مضافة إلى صاحب حصن كيفا.

الثالث عشر: صاحب حانى، على وزن داعى، قال السمعاني: يقال فيها " حنا "، وهي مدينة من ديار بكر، ورسم المكاتبه إلى صاحبها " هذه المكاتبه "، وتعريفه " صاحب حانى "، والمستولى عليها الأكراد في زماننا.

أما حكام الأكراد غير هؤلاء فثلاثة:

الأول: صاحب عقر شوش، قال في التعريف: إن ملوكها كانوا من أولاد البارزكك، مبارز الدين كك هذا رجلاً شجاعاً كريماً غلب^(٥) عليه [غرائب من]^(٦) الهوس فادعى^(٧) أنه ولى من الأولياء يقبل النذر، فتأتى إليه النذور تقرباً لخطره في أخذها، ويضاف إليها مثلها

(١) موجودة عند القلقشندي في صبح " فذك "، انظر ج ٤، ص ٣٢٦.

(٢) بياض في الأصل، وفي العرف أيضاً، ورقة ٢٠ أ.

(٣) غير موجودة عند القلقشندي في صبح، انظر ج ٧، ص ٢٧٤ - ٢٧٦.

(٤) الصواب: قرية من، العرف، نفسه.

(٥) تغلب: التعريف، ص ٥٨؛ صبح، ج ٧، ص ٢٨٤.

(٦) ما بين من، التعريف، نفسه؛ وصبح كالنفر، نفسه.

(٧) فيدعى: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

من ماله ^(١) ويتصدق بهما جميعاً. قال: وأهل هذا البيت يدعون عراقة الأصل في الإمرة وقدم السؤدد في الحشمة ". وموقع بلادهم من أطراف بلادنا قريب، والمدعو منهم من الرحبة وما جاورها يكاد يجيب. قال: وملوكنا تشكرهم إخلاص نصيحة، وصفاء سريرة صحيحة، وأن رسم المكاتبه إليه " أدام الله تعالى نعمة المجلس العالي ". وقال في التثقيف: أن رسم المكاتبه إلى خضر " صدرت والعالي "، والعلامة " والده " ^(٢) وتعريفه " خضر بن المبارزكك ".

قلت: أن عقرشوش مدينتين اجتمع لفظهما معاً، أحدهما عقر وهي أمدها وبها حاكماً يسمى الأمير شمس الدين محمد من الأكراد، ورسم المكاتبه إليه " صدرت والسامى "، وتعريفه " شمس الدين محمد "، الثانية شوش دون عقر وحاكمها هو الحاكم على العمادية وهو الآن " شمس الدين محمد " ومكاتبته مكاتبه صاحب العمادية.

الثاني: الحاكم بحيزان: وأصلها يقال حى بنى زان، وهي مدينة بديار بكر، ورسم المكاتبه إليه على ما أورده في التعريف ^(٣) " السامى بالياء "، وتعريفه " الحاكم بحيزان ". [٢٦١ ب] وهي الآن بيد الأمير داود.

الثالث: الحاكم بجزيرة ابن عمر ^(٤) وهي مدينة صغيرة من جنوبي الجزيرة وقد استقر رسم المكاتبه إليه " أدام الله نعمة المجلس العالي "، والعلامة " والده "، وتعريفه " الحاكم بجزيرة ابن عمر "، والقائم بها الآن من الأكراد الأمير عبد الله.

(١) وكانت تنذر له النذور تقرباً إليه بما تنفق عليه لا اعتقاداً فيه فيسر بذلك، فإذا أتاه النذر أضاف إليه مثله من ماله، التعريف، ص ٥٩.

(٢) أخوه: التثقيف، ص ٧٤.

(٣) لم يورد في التعريف ولكن في التثقيف، ص ٥٧.

(٤) ذكره القلقشندي في حكام الجزيرة الفراتية. انظر: صبح، ج ٧، ص ٢٧٤. وهي اليوم تقع في سوريا.

انظر: مدن الجزيرة في العصور الإسلامية-الحسنة-عروس الجزيرة (سكة).htm

الصف الثالث

ممن يكاتب بالجزيرة الفراتية

العربان

والمكاتبون بما قبيلة واحدة تسمى عبادة، وهم بنو عبادة بن عقيل بن كعب بن عامر بن صعصعة. قال ابن سعيد: ومنازلهم بالجزيرة مما يلي العراق، ولهم عدد وكثرة، وكان لهم دولة ملكوا فيها حلب والموصل في أوساط المائة الخامسة، فلما خرجت الدولة منهم عادوا إلى البادية. قال في التعريف: ومن عبادة بنو عز وهم جماعة كبيرة. قال: وأصل من تكتب إليهم منهم " هذه المكاتبه ". على أن صاحب التثقيف قال: أنه لم يطلع لهم على مكاتبه. وكذلك في زماننا لأنه لم يكن لهم مقرة وهم يتزلون ويرحلون فيما يختارونه من الأماكن.

الصف الرابع

ممن يكاتب بالجزيرة الفراتية

التركمان

قال في التثقيف: والأكابر بالبلاد بالبلاد الشرقية من ^(١) يكتب إليهم من هذه الطائفة مفرداً [لقليل منهم] ^(٢)، أما بقيتهم من عربان ^(٣) الطاعة [الشريفة] ^(٤) فقد يكتب لهم ^(٥) عند المهمات مطلقاً [شريفة] ^(٦). ثم ذكر جماعة ممن يكتب إليهم عند انفرادة منهم، ولم يعين لأحد منهم مكاناً، وأعلى ما ذكره من رسم المكاتبه إليهم " صدرت والسامى "، ودونه " هذه المكاتبه ".

(١) الذين: التثقيف، ص ٧١.

(٢) قليل: التثقيف، نفسه.

(٣) الصواب: تركمان، التثقيف، نفسه.

(٤) ما بين الحاصرتين من، التثقيف، نفسه.

(٥) إليهم: التثقيف، نفسه.

(٦) ما بين الحاصرتين من، التثقيف، نفسه.

[الإقليم الثاني]

عراق العجم

والمكاتبون بها إثنان:

الأول: الحاكم بهيت، وقد عبر عنه في التعريف "بصاحب هيت" ^(١)، وهي مدينة بأعمال بغداد على ثلاثة مراحل منها، وهي بشاطئ الفرات، قال في التثقيف: ورسم المكاتبه إليه "السامى" بالياء، وتعريفه "الحاكم بهيت"، وفي التعريف "صاحب هيت" وهي الآن بيد أصبهان.

الثاني: الحاكم بالقنيطرة، وهي مدينة بالقرب من مرسى الحلة، وتعرف بقنطرة على باشاه، ورسم المكاتبه إليه "السامى" بالياء، وتعريفه "الحاكم بالقنيطرة"، ويعبر عنه أيضاً "بصاحب القنيطرة". [٢٦٢ أ] وهي الآن بيد أصبهان.

أما عربان العراق. فلم يكاتب منهم غير قبيلة واحدة وهي خفاجة، وهم من خفاجة بن عمر بن عقيل بن عامر بن صعصعة. قال المؤيد صاحب حماة: وهم أمراء العراق من قديم الزمان وإلى الآن. ورسم المكاتبه لهم "هذه المكاتبه" والعلامة الاسم، وتعريف أميرهم "فلان أمير خفاجة".

الإقليم الثالث

بلاد فارس

وهي قاعدة بلاد الفرس، وكُتب إلى شاه شجاع أخو شاه ولي في سنة ثلاث وستين وسبعمائة في قطع الثلث "ضاعف الله تعالى نعمة الجناح العالى"، ويضاف إليها "النوين"، والعلامة "أخوه"، وتعريفه اسمه، ولم تقع من أيام اللنك وإلى زماننا المكاتبه لمثله، فإن بلاد فارس دخلت تحت أمر اللنك وتنقلت في بنيه بعده إلى زماننا.

(١) لم أجد له أثر في التعريف، وإن ذكر أيضاً في صبح، ج ٧، ص ٢٧٧.

[الإقليم الرابع]

كرمان^(١)

وهو صقع كبير بين فارس وسجستان، وكان المكاتب بها " صاحب هرمز "، فلما خرجت هرمز أنقلوا أهلها عنها إلى جزيرة تسمى زمرون^(٢) قرية إلى البر غير هرمز العتيقة. وهذه الجزيرة هي قاعدة الملك بكرمان وهي تحت أمر شاه رخ، وكان رسم المكاتب لصاحب كرممان " أعز الله تعالى نصرته الجناب الكريم " والترجمة " أخوه " وتعريفه " صاحب كرممان ".

[الإقليم الخامس]

أرمينية

شرقي بلاد الروم المتقدمة الذكر، والمكاتبون بها سبعة:

الأول: النائب بخلاط^(٣)، قال في تقويم البلاد^(٤): ويقال فيها أخلاط. وكانت في القديم قاعدة بلاد الكرج. قال في التثقيف: إن رسم المكاتب إليه " صدرت والسامي "، تعريفه " النائب بخلاط "، والقائم بها الآن الأمير سيف الدين أبو بكر من الأكراد.

الثاني: الحاكم بمحسن إرزن^(٥)، وتعرف بارزن الروم وهي آخر حد الروم من الشرق، وفي شرقها وشمالها منبع الفرات، وهي غير إرزن القرية من خلاط. قال في التثقيف: ورسم المكاتب إليه كرسم المكاتب إلى صاحب حصن كيفا قديماً وتبدل " الملكي " بـ " الأميري "، والترجمة " أخوه "، وتعريفه [٢٦٢ ب] " صاحب إرزن "، وهي الآن بيد أولاد قرايلوك والمكاتب منهم على بك، ورسم المكاتب إليه " صدرت والعالي "، والعلامة " والده "، تعريفه " على بك بن قرايلوك ".

(١) وموضعها اليوم بين إيران وأفغانستان. لي سترانج: بلدان، ص ٣٣٧.

(٢) وزرون: صبح، ج ٧، ص ٢٧٨؛ زندون: العرف، ٢٠؛ وقد أورد ياقوت اسم " وزوان " قائلًا: أحسبها من قرى أصبهان. معجم، ج ٥، ص ٣٧٥.

(٣) خلاط كانت عاصمة إقليم أرمينية هي بتركيا الآن. البلاذري: فتوح، ق ٣، ص ٧٢٠؛ ياقوت: معجم، ج ٢، ص ٣٨٠؛ لي سترانج: بلدان، ص ٢١٨.

(٤) الصواب: البلدان.

(٥) ياقوت: معجم، ج ١، ص ١٧٣.

الثالث: صاحب بدليس^(١)، وهي مدينة مسورة بين ميفارقين وخلاط، ورسم المكاتبه إليه " صدرت والسامى "، تعريفه " صاحب بدليس "، وهي الآن بيد الأمير محمد من الأكراد.

الرابع: النائب بجرت برت، ويعرف بمحصن زياد، قال في التثقيف إنها في جملة تركمان البلاد الشرقية، ورسم المكاتبه إلى نائبها " صدرت والسامى "، وقد دخلت في الحوزة الشريفة في عام أربعين وثمانائة في الأيام الأشرفية برسباى عز نصره، وقد تقدم ذكرها مع نواب المملكة الحليية في رسم المكاتبه.

الخامس: أرزنجان^(٢)، ويقال أرزنكان، قال في التعريف: إنه بلد صغير وصاحبه كبير، وإنه كان في زمانه يلقب بالملك الظاهر، وإنه من آل سلجوق، وإنه يتهم بدين النصرانية. وقال: إن رسم المكاتبه له " صدرت هذه المكاتبه إلى المجلس السامى، الملكى، الفلانى، الأصلى، الكبيرى، العالمى، المجاهدى، المؤيدى، المرابطى، الأوحدى، الفلانى، عز الإسلام، شرف الملوك والسلطين، نصره الغزاة والمجاهدين، ولى أمير المؤمنين ". والدعاء " أطال الله سعادته، وأجرى بالخير عادته "، والعلامة " أخوه "، وتعريفه " صاحب أرزنجان ". وقال في التثقيف: أرزنكان. وهي الآن بيد يعقوب^(٣) بن قرايلوك، ورسم المكاتبه إليه كما كتب لأخيه على بك " صدرت والعالى "، والعلامة " والده "، وتعريفه " يعقوب بك بن قرايلوك ".

السادس: صاحب آمد^(٤)، وهي مدينة حصينة مسورة بالحجر الأسود، وشرب أهلها من الدجلة، توجه إليها السلطان الأشرف برسباى بعسكر عظيم في سنة ست وثلاثين وثمان مائه

(١) ياقوت: السابق، ج ١، ص ٣٥٨.

(٢) ويطلق عليها ياقوت أرزنان، وأهلها يطلقون عليها أرزنكان. السابق، ج ١، ص ١٥٠.

(٣) الصواب: حمزة: العرف، ١٢٢. وقد ظل يحكم من عام ٨٣٩ حتى عام ٨٤٨ هـ. زمباور: معجم، ص ٣٨٤.

(٤) تقع هذه البلدة في إقليم الجزيرة. ياقوت: السابق، ج ١، ص ٥٦؛ وتقع هذه المدينة اليوم في تركيا. البلاذرى: فتوح، ص ٦٨١.

فأقام عليها [ستة أشهر ونصف] ^(١) ولم يقدر على أخذها، وكانت بيد قرايلوك، فلما مات أخذها ولده على بك ^(٢) وهو بها إلى الآن ورسم المكاتبه إليه والتعريف على ما تقدم في مكاتبته. السابع: ارقتين، وهي قلعة حصينة على جبل عظيم على يوم من مدينة آمد [٢٦٣ أ] ولم يورداها في التعريف ولا التثقيف، وهي الآن بيد أولاد قرايلوك.

[الإقليم السادس]

شاريق بلاد الروم

وقاعدته مدينة أرميال، وسيأتي الكلام عليها في الجهة الثانية في مكاتبه أمراء الأتراك. قال في التثقيف إنه كان بها على بك بن محمد بن أرتنا، وكانت المكاتبه إليه في قطع الثلث " ضاعف الله تعالى نعمة الجنب العالی " والترجمة " أخوه "، ثم استقرت " والده "، والآن فالمستولى على هذا الإقليم الأمير صارم الدين إبراهيم بن محمد علاء الدين بن خليل بن قرمان بن محمود بن قرمان ^(٣). ورسم المكاتبه إليه في الثلث " ضاعف الله تعالى نعمة الجنب العالی "، والدعاء مثل " ولا زالت كفالاته تجمع المصالح، وسعادته تفتح أبواب المناجح، ومقاصده الجميلة تنفي عليها كل غاد ورائح، صدرت هذه المكاتبه إلى الجنب العالی تبدى إليه سلاماً رونقه وسيم، وثناه من الخير مقيم، ونوضح لعلمه المبارك كذا وكذا "، والترجمة " أخوه "، تعريفه " إبراهيم بك بن قرمان ".

(١) ما بين الحاصرتين من، ابن إياس: بدائع الزهور، ج ٢، ص ١٥٢؛ وعن تفاصيل هذه الحملة. انظر: المقریزی: السلوك؛ ابن تغری بردی: النجوم؛ ابن إياس: بدائع الزهور، في حوادث عام ٨٣٦ هـ من شهر رجب إلى المحرم من عام ٨٣٧ هـ.

(٢) هو جلال الدين على، ظل ينافس أخاه حمزة من عام ٨٣٩ حتى عام ٨٤٢ هـ. انظر: زمباور: السابق، ص ٣٨٤.

(٣) تولى الحكم في الفترة من عام ٨٢٧ إلى عام ٨٦٨ هـ. زمباور: معجم، ص ٢٣٦.

[الإقليم السابع]

كيلان^(١)

ويقال فيها كيل، وقال في المشترك: جيلان وجيل. قال: وهو اسم لصقع واسع مجاور لبلاد الديلم ليس فيه قرى كثيرة ولا مدينة عظيمة، وجميع بنياتها وفرش أرضها بالطين الآجر، وبها أربعة قواعد. الأولى بومن، الثانية تولم، الثالثة كسكر، الرابعة الأهجان، وهي أكبر مدن الإقليم وكرسى الحاكم بها الآن. قال في التعريف: ورسم المكاتبه إلى ثلاثة منهم "أدام الله تعالى نعمة المجلس العالي، الملكي، الفلاني"، وتكمل كمكاتبه صاحب حصن كيفا، وتعريفه "الحاكم بفلاتة". والرابع صاحب بومن يكتب له "الجناب العالي"، وبقية الألقاب المتقدمة. ولم يذكر في التثقيف مكاتبه كتبت لأحد منهم في مباشرته.

[الإقليم الثامن]

خراسان^(٢)

وكان المكاتب به قبل استيلاء اللنك عليه صاحب هراه^(٣)، والجارى على الألسن هرى بضم الهاء وكسرهما وإسقاط الهاء الأخيرة. وكانت مدينة عظيمة خربت بها [٢٦٣ ب] التتر، ثم استولى عليها اللنك وهي الآن مقرة ولده شاه رخ وموطن عسكره، وكان رسم المكاتبه إلى صاحبها قديماً في قطع العادة "أعز الله تعالى نصرة المقر الكريم" إلى آخره، ويكتب في نعوته "شرف الملوك والسلطين، خليل أمير المؤمنين"، والدعاء "وأيد عزائم ونصرها، وأعلى أعلامه ونشرها، ودفق مقاتل الأعداء حين تشرف الأسنة نظرها، صدرت هذه المكاتبه إلى المقر الكريم فهدى إليه سلاماً طاب نشره، وثناء فاح عطره، ونبدى لعلمه الكريم كيت وكيت"، والترجمة "أخوه"، وتعريفه "صاحب هراه".

(١) وهي جزء من بلاد أذربيجان والرى، تقع غرب طبرستان. ياقوت: معجم، ج ٢، ص ٢٠١؛ أبو الفداء: تقويم، ص ٤٢٦.

(٢) إقليم خراسان المذكور المقصود به الإقليم الجغرافي الواقع في شمال شرق إيران وجنوب روسيا وغرب أفغانستان. البلاذرى: فتوح، ق ٣، ص ٧١٨؛ لى سترانج: بلدان، ص ٤٢٣.

(٣) تقع في أفغانستان الحالية.

[الإقليم التاسع]

الدربند^(١)

والمكاتبون به اثنان:

الأول: صاحب باب الأبواب، قال في تقويم البلدان: وتعرف في زماننا بباب الحديد، وهو على بحر طبرستان كالحمد بين بيت بركة، وبيت هولكو من بني جنكز خان. قال في التثيف إن رسم المكاتبه إليه في الثلث " أدام الله نعمة الجنب " . ورأيت في بعض الدساتير " المجلس العالي " ، والدعاء مثل " ولا زالت أعمار محاسنه على الخلائق طالعة، وسطوات همته على الطاعين قامعة، وبروق نواله على الواقدين لامعة، صدرت هذه المكاتبه إلى الجنب أو المجلس العالي هدى إليه سلاماً مشرقاً، وثناء مستبقاً، ونوضح لعلمه المبارك كيت وكيت " ، والترجمة " أخوه " ، وتعريفه اسمه، وهي الآن بيد إسكندر بن إسفنديار.

الثاني: صاحب توفان، ويقال فيها توعان يبدال الفاء عيناً وهي سرحات وأراض بين فخرين، وكانت مدينتها يبلقان^(٢) فخربت وصارت مدينتها قرا باغ^(٣) وهي مشقى ملوك توريز، قال في التثيف: ورسم المكاتبه إليه " هذه المكاتبه " وتعريفه " صاحب توعان " ، وهي الآن تحت أمر شاه رخ وبها الأمير خليل من الترك.

(١) وهي المدينة الواقعة على بحر طبرستان، وهي المدخل لبلاد الخزر وما يليها. ياقوت: معجم، ج ١، ص ٣٠٣؛ القلقشندي: صبح، ج ٤، ص ٣٦٤. الدربند: هو (كلي علي بل) الوقع بين سلسلي جبال كوره ك ونواخين انظر: [www_amude_com-ewraq - Ewraq Kurdiye](http://www.amude_com-ewraq - Ewraq Kurdiye) - أوراق كردية..htm.

(٢) هي إحدى المدن القريبة من الدربند، وعدها البعض من إقليم أرمينية الكبرى. ياقوت: السابق، ج ١، ص ٥٣٣.

(٣) هي مصيف يقع بين مدينة السلطانية وتبريز. ابن تغرى بردى: النجوم، ج ١٢، ص ٢٦٤ هـ.

[الإقليم العاشر]

بلاد الجبل

وتعرف بعراق العجم وتعرف بكوبي [٢٦٤ أ]، وهو بالفارسية الجبل، والمكاتبون هما ضربان:

الأول: حكام البلاد، وقد ذكر في التثقيف منهم ثلاثة أولهم صاحب أربل وهي مدينة من بلاد الجبل قاعدة بلاد شهرزور^(١)، قال في المشترك إن بينها وبين الموصل يومان خفيفان، وكان رسم المكاتبه إلى صاحبها " هذه المكاتبه "، وتعريفه " صاحب أربل "، والمستولى عليها الآن أصبهان بن قرا يوسف. وثانيهم صاحب قاشان^(٢) وسماها في التثقيف قيشان وتعرف بكاشان، وكان رسم المكاتبه إلى صاحبها " هذه المكاتبه "، وتعريفه " صاحب قيشان "، والمستولى عليها الآن شاه رخ، وأقام بها نائبه. الثالث صاحب باب الحديد، وقد تقدم الكلام عليه في بلاد الدربند.

الضرب الثاني: ممن يكتب بلاد الجبل الأكراد بجبال عراق العجم^(٣)، قال في التعريف: وهم خلائق لا يحصون، وأمثلهم صاحب جولمرك بلدة بجبال الأكراد، وبها قلعة عاصية، وكانت الإمرة فيها في اسد الدين موسى وهي الآن بيد فيروز بك بن السلطان أحمد بن الملك عز الدين من ذرية أسد الدين المذكور، ورسم المكاتبه إلى صاحبها على ما أورده في التعريف " أدام الله تعالى نعمة المجلس العالي " إلى آخر الألقاب. والدعاء مثل " ولا زال عالياً قدره، نافذاً في المصالح بنهيه وأمره، جارياً على الألسنة حمده وشكره، صدرت هذه المكاتبه إلى المجلس العالي فهدى إليه سلاماً طاب نشره، وثناء حسن ذكره، ونوضح لعلمه المبارك كيت وكيت "، والورق في قطع العادة، والترجمة " أخوه "، وتعريفه " صاحب جولمرك ".

(١) وهي كورة واسعة تقع بين أربل وهمدان، وتقع اليوم بالعراق وتسمى السليمانية. البلاذري: فتوح، ق ٣، ص ٧٤١؛ ياقوت: معجم، ج ٣، ص ٣٧٥؛ لي سترانج: بلدان، ص ٢٢٥. Iraqi Sites Guide - دليل المواقع العراقية. htm

(٢) هي مدينة كبيرة قرب أصبهان بإيران. البلاذري: السابق، ق ٣، ص ٧٥٩؛ ياقوت: السابق، ج ٤، ص ٤٣٠؛ لي سترانج: السابق، ص ٢٤٤.

(٣) وعن إمارات الأكراد ودولهم، انظر: محمد أمين زكي: تاريخ الدول والامارات الكردية، ترجمة محمد علي عوني، القاهرة ١٩٤٥؛ زمباور: معجم، ص ٣٩٥ - ٣٩٨.

مهمة: قال في التثقيف إنه يُكاتب من حكام هذه البلاد جماعة كثيرة، والمشهور من حكامها سبعة:

الأول: صاحب الدربنده، وهي مكان مضيق في واد متسع، وبه نهر عظيم وأشجار وغالبها غير مثمر، والمستولى عليها الآن أسد الدين صاحب جولمرك، وكان رسم المكاتبه إلى الحاكم بها " هذه المكاتبه "، وتعريفه " الحاكم بالدربنده ".

الثاني: صاحب [٢٦٤ ب] كرم قيس، وشهرتها كرم ليس، وهي بلدة صغيرة من عمل الموصل، كثيرة الكروم، وغالب أهلها نصارى، وبها قلعة لطيفة، ورسم المكاتبه إلى صاحبها " صدرت والسامى "، وتعريفه " صاحب كرم قيس ".

الثالث: صاحب العمادية^(١)، وهي بلدة لطيفة على ثلاث مراحل من الموصل، وهي والقلعة سواء على جبل من الصخر، كثيرة البساتين والمياه، ورسم المكاتبه إلى صاحبها " صدرت والسامى "، وتعريفه " صاحب العمادية "، والمستولى عليها الآن الأمير محمد من الأكراد المستولى على عقروش.

الرابع: صاحب مناز كرد^(٢)، ويقال ملاز كرد، وهي قلعة حصينة بوسط جبل مرتفع، ورسم المكاتبه إلى صاحبها " صدرت والسامى "، وتعريفه " صاحب مناز كرد "، والمستولى عليها الآن الأمير أسد الدين المذكور.

الخامس: صاحب جرذ قيل^(٣)، وهي قلعة حصينة من عمل جزيرة ابن عمر، والمستولى عليها الآن من الأكراد الأمير شمس الدين محمد ورسم المكاتبه إليه " صدرت والسامى "، وتعريفه " صاحب جرذ قيل ".

السادس: صاحب رندشت بيجال همذان وشهرزور، ورسم المكاتبه إليه " صدرت والسامى "، وتعريفه " صاحب رندشت ".

السابع: صاحب برجوا، ورسم المكاتبه إليه كذلك.

(١) كانت أولاً تعرف " بخرجة "، ثم استولى عليها عماد الدين زنكى من الأكراد فنسبت إليه باسم العمادية. ياقوت: معجم، ج ٤، ص ١٤٩.

(٢) ويقال لها مناز جرد، وهي بين خلاط وأرض الروم. ياقوت: السابق، ج ٥، ص ٢٠٢.

(٣) يذكر ياقوت أنها كانت كرسى مملكة الأكراد. السابق، ج ٢، ص ١٢٤.

الثامن: صاحب البلهتية، ورسم المكاتبه إليه كذلك، وتعريفه "صاحب البلهتية".
 التاسع: صاحب بهرمان، وهي أرض فسيحة قريبة من خرت برت، وكان رسم المكاتبه إلى صاحبها "يعلم مجلس الأمير"، وقد استولى عليها على بك بن قرايلوك المذكور. واعلم أن صاحب التقيف ذكر جماعة من الأكراد لقلاع^(١) عديدة وبلاد غالبها وعر وهي سكراك، وشنكوش، وتيس، وأران. وقال إنه وقف على أسماء أماكن وصاحبها. لكن لم يقف لهم على مكاتبه وهي ايدهر أو خفتيان، وسونج، واكريسنا، أو براز كرد، زاب، والزيتية، والقرايلية، وقلعة الجبلين، وسيدكان، وهرور، ورمادان، والسياسة، وغرية، وساج، والحمدية^(٢)، [٢٦٥ أ] وكزليك ونحوهم. ولا يزداد لأحد من أصحاب الأماكن المذكورة في مكاتبته عن "يعلم مجلس الأمير"، ويعرف بجهته.

فائدة: حيث ما وقع التعريف في المكاتبه "بصاحب فلانة" فيقتضى أنه أخذها عن أسلافه الذين ملكوها، فإن وقع في التعريف "الحاكم بفلانة" فيقتضى أن يكون المكاتب حادث في الاستيلاء على تلك الجهة ولم يأخذها عن سلفه، فإن وقع التعريف "بنائب فلانة" في كون المكاتب نائباً فيها غير مستأهل لها.

المملكة الثانية

مملكة توران^(٣)

قال في التعريف: وهي من نهر بلخ إلى مطلع الشمس على سبط^(٤) الوسط فما أخذ عنها جنوباً كان بلاد السند ثم الهند، وما أخذ عنها شمالاً كان بلاد [القفجاق ويقال القبجاق والخفجاق] ^(٥) وبلاد الصقلب وبلاد الجهاركس والروس والنجار ومن جاورهم من طوائف الأمم المختلفة سكان الشمال. قال: ويدخل في هذه المملكة ممالك كثيرة وبلاد واسعة وأعمال

(١) انظر التقيف، ص ٧٦ - ٨١؛ صبح، ج ٧، ص ٢٨٦ - ٢٨٨.

(٢) المهمدية: التقيف، ص ٨١.

(٣) توران كما ذكر ياقوت الحموي هو اسم لبلاد ما وراء النهر بمجموعها الواردة في وصفها الآتي بعد ذلك. معجم، ج ٢، ص ٥٧.

(٤) الصواب: سمت، التعريف، ص ٦٥؛ صبح، ج ٧، ص ٢٩٣.

(٥) بلاد الخفجاق وهم طائفة القبجاق: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

شاسعة [^(١) وأمم مختلفة لا تحصى. وإن هذه المملكة تمتد على بلاد غزنة ^(٢)، والباميان ^(٣)، والغور ^(٤)، وخوارزم، ودوشت ^(٥) القبجاق، وما وراء النهر نحو بخارى، وسمرقند، والصغد ^(٦)، وخوجند ^(٧)، وبلاد تركستان، وأشروسنة ^(٨)، وفرغانة ^(٩)، وبلاد صاغون ^(١٠)، وطراز و فرير ^(١١) وبلاد الخطا، نحو بشمالق والمالق إلى قراقرم وما وراء ذلك من بلاد الصين، وصين الصين. وهذه المملكة هي مملكة الترك في القديم وتعرف بمملكة الخاقانية لأنهم يسمون ملكهم خاقان، وكانت في القديم بيد أفراسياب بن شنك بن رستم بن ترك ابن كומר بن سام ^(١٢) بن نوح عليه السلام على خلاف في نسبه وهو ملك الترك في زمن موسى عليه السلام. وهي الآن في ولد طوحي بن جنكز خان وهذه المملكة صادرت بيد ثلاث قانات:

(١) ما بين الخاصرتين من، صبح، نفسه.

(٢) ويقال لها جزنة، ويطلق على مجموع بلادها زابلستان، والإقليم يقع بين خراسان والهند. ياقوت: السابق، ج ٤، ص ٢٠١.

(٣) إحدى المناطق الواقعة بين بست وكابل. ياقوت: السابق، ج ٣، ص ١٨٣.

(٤) الغور بلاد واسعة باردة المناخ بين هراة وغزنة، وقد عرفها ياقوت بأنها غرستان. ياقوت: السابق، ج ٣، ص ٢٦٥، ج ٤، ص ٢١٨.

(٥) الصواب: دشت.

(٦) قيل هي كورة عاصمتها سمرقند، وقيل بل اثنتان والثانية عاصمتها بخارى. ياقوت: السابق، ج ٣، ص ٤٠٩.

(٧) إحدى بلاد ما وراء النهر من أعمال التركستان. ياقوت: السابق، ج ٣، ص ١٣٩.

(٨) بلدة كبيرة بين نهر سيحون وسمرقند. ياقوت: السابق، ج ١، ص ١٩٧؛ لي سترانج: السابق، ص ٥١٧.

(٩) هي مدينة كبيرة تقع فيما وراء النهر متاخمة على حدود التركستان. البلاذري: فتوح، ق ٣، ص ٧٥٦.

(١٠) هي بلدة كبيرة فيما وراء النهر. السابق، ص ٤٨٣.

(١١) و صريوم: صبح، نفسه. وطراز يوجد منها مدينتان، إحداها هي هذه الموجودة ببلاد الترك، والأخرى الموجودة بالقرب من أصبهان. ياقوت: السابق، ج ٤، ص ٢٧.

(١٢) الصواب: يافث، ومن المعروف أن الترك ينسبون إلى يافث بن نوح لا أخوه سام.

القان الأول

صاحب خوارزم [ودشت القبجاق]^(١)

وتعرف في القديم بمملكة صاحب السرير لسرير ذهب كان يجلس الملك [٢٦٥ ب] عليه، ثم عرفت في الدولة الجنكزخانية ببيت بركه بن طوجي خان وهو أول من أسلم من ملوك بني جنكز خان بهذه المملكة^(٢)، وقاعدتها مدينة السراى وهى مدينة عظيمة على نهر أيل. قال في التعريف: وكان في الأيام الناصرية محمد بن قلاوون صاحبها أزيك خان، وما زال بينهم وبين ملوكنا قدم اتحاد وصدق وداد من أيام الظاهر بيبرس وإلى آخر وقت والمكاتبون بها على ضربين:

الضرب الأول: [في رسم المكاتب إلى قائما الأعظم]^(٣)

قال في التعريف: والأغلب أن يكتب إليه بالمغلية. قال: وذلك مما كان يتولاه أيتمش الحمدي^(٤)، وتربغا^(٥) الناصرى، وأرغدلق الترجمان، ثم تولاه طوصون^(٦) الساقى، وبذلك كتب عن الظاهر برقوق في أوائل سلطنته الثانية بمباشرة القاضي بدر الدين الكلستانى وبذلك تولى كتابة السر عن القاضي بدر بن فضل الله.

(١) ما بين الحاصرتين من، العرف، ورقة ٢٦ أ.

(٢) زمباور: معجم، ص ٣٦٣.

(٣) بياض في الأصل، وما بين الحاصرتين من، العرف، ورقة ٢٦ ب.

(٤) لعل العمري قصد به أيتمش أو أوتامش الأشرقى مملوك السلطان الأشرف خليل الذى قام الناصر محمد

بإرساله إلى القان بو سعيد وكان يتقن اللغة المغولية، وتوفى عام ٧٣٦ هـ. ابن حجر: الدرر، ج ١،

ص ٥٠٤، ت رقم ١١١٢.

(٥) طايربغا: التعريف، ص ٧٠؛ صبح، ج ٧ ص ٢٩٤. ويقال أيضاً طهيرغا، أصله من المغول، ويقال إنه من

أقرباء والدة الناصر محمد، ولاه خلاط ورقاه إلى أمير مائة عام ٧٢٧ هـ. ابن حجر: الدرر، ج ٢،

ص ٣٩١، ت رقم ٢٠٤٩.

(٦) قوصون: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

أما إذا كتب إليه بالعربي فقال في التثقيف إن المكاتبه إليه كالمكاتبه إلى صاحب إيران المتقدم ذكره، وقال إنه كان يكتب إلى أزيك^(١) في الأيام الناصرية محمد بن قلاوون^(٢) في عرض البغدادى الكامل وبعد البسملة الشريفة سطران هكذا:

بقوة الله تعالى

وميامين^(٣) الملة المحمدية

ثم يخلى العلامة ويكتب الألقاب السلطانية وهى: [السلطان الأعظم، وبقية الألقاب إلى آخرها]^(٤)، ثم بعد الحمد لله وخطبة مختصرة جداً، ثم يقول " صدرت هذه [المكاتبه]^(٥) إلى الحضرة الشريفة، العالية، حضرة السلطان الكبير، الأخ الشقيق، [٢٦٦ أ]، العالم، العادل، القان المعظم^(٦) الأوحده، شاهنشاه الملك أزيك [أل]^(٧) الخان سلطان الإسلام والمسلمين أوحده الملوك والسلطين عماد^(٨) الملك سلطان المغل والقبحاق والترك، جمال ملوك الزمان ركن بيت جنكرخان، معز طمغاج^(٩) صاحب التخت والتاج، غصن المتقين، ذخيرة المؤمنين، أعز الله سلطانه، ونصر جيوشه وأعوانه ".

(١) تولى أزيك غياث الدين محمد حكم القفجاق من عام ٧١٢ إلى عام ٧٤١. زمباور: السابق، نفسه.
(٢) في حاشية المخطوط: لما وقع الصلح بين السلطان الناصر محمد بن قلاوون وبين القان أبو سعيد أقام القاضي علاء الدين بن الأثير مدة يفكر في وضع رسم المكاتبه وقال للسلطان: إن كتبنا إليه " أخوه " قد لا يقون عليه، وإن كتبنا " المملوك " ولم يكتب هو المملوك يكون ذلك عارا علينا ولا يمكن تغيير رسم المكاتبه، ولكن نضع المكاتبه على رسمها ونكتب في بيت العلامة بالطومار الكبير الجائر بالذهب مثل ما نكتب ألقاب السلطان في طغرة المناشير، ويكتب الاسم الشريف وهو محمد فوق الجميع. فاستحسن رأيه لذلك، وكتب إليه به، ومن ذاك وضعوا الطغرة في كتب القانات.

(٣) ميامين: التثقيف، ص ١٢؛ صبح، ج ٧، ص ٢٩٥.

(٤) بياض في الأصل، وما بين الحاصرتين من، العرف، ورقة ٢٦ ب.

(٥) ما بين الحاصرتين من، العرف، نفسه؛ وفي الصبح أضافها محققوه إلى النص، صبح، نفسه.

(٦) الأعظم: صبح، ج ٧، ص ٢٩٥.

(٧) ما بين الحاصرتين من، العرف، ورقة ٢٧ أ.

(٨) عمدة: صبح، نفسه.

(٩) طغاج: صبح، نفسه.

والدعاء^(١) " ولا زالت عوامله تقرب آجال عداوته، وأنامله تحيى آمال عفاته، ولا برحت يمينه بالمكارم باسطة، وفضله في عقود الجند واسطة، أصدرناها فهدى إليه سلاماً تتلى آياته وسوره، وتتوالى آصاله وبكره، ونبدى لعلمة الشريف أننا نخصه بالسلام "، إلى غير ذلك من المقاصد، " ونفاوض علمه الشريف بكذا "، ويمشى على نسبة المكاتب السابقة في الألقاب والطمغة وما يكتب بالذهب والسواد ونحو ذلك.

وكتب إلى قائمها في أيام الناصر فرج بن برقوق كتاب في سنة اثنا عشر وثمانمائة^(٢) من إنشاء الشيخ شهاب الدين القرقشندى رحمه الله في قطع البغدادي الكامل ابتداء فيه بعد خمسة أوصال بياضاً بالبسملة في أعلى الوصل السادس بياض من جانبيها عرض إصبعين من كل جهة، والسطر الثاني على سمته في آخر الوصل بخلو بياض من الجانبين بقدر السطر الأول، والطرقة بينهما بألقاب سلطاننا^(٣) على العادة مكتوبة بالذهب بالقلم المحقق مزموك بالسواد بأعلى الطرقة قدر ثلاثة أصابع بياضاً، ومثل ذلك من أسفلها، وباقي السطور بهامش من الجانب الأيمن على العادة، وبين كل سطرين قدر نصف ذراع بذراع القماش القاهري والكتابة بالذهب والسواد على ما تقدم ذكره في مكاتبه صاحب إيران وهذه نسخة الخطبة:

" الحمد لله مؤيد سلطاننا الناصر بعزير نصره، وزافع قدر مقامنا الشريف بإعلاء مناره وأعلام^(٤) ذكره، ومشيئ أركان ملكنا الشامخ بإسعاد جده العالی والله غالب على أمره، نحمده على ما جنب من مواقع الحرج، وجعل [٢٦٦ ب] أمور رعايانا بمعرفتنا^(٥) الشريفة بعد الضيق إلى فرج، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة يتوارثها عظماء الملوك كابرأ عن كابر، ويتناقلها منهم الخلف بعد السلف فيسندها الناصر عن الظاهر، ونشهد أن

(١) لا يوجد في صبح، نفسه وما بعدها.

(٢) لم أستطع الاهتداء إلى اسم هذا القان لكون هذه الفترة فترة اضطرابات في الحكم، وبرز بها العديد من المتنافسين على الحكم. انظر: زماور: معجم، ص ٣٦٦.

(٣) أى الناصر فرج وهذه العبارة منقولة عن القلقسندى انظر صبح، ج ٧، ص ٢٩٩.

(٤) إعظام: صبح، نفسه.

(٥) بمعزلتنا: صبح، ج ٧، ص ٢٩٩.

سيدنا محمد عبده ورسوله أفضل من ^(١) جمع بين ^(٢) دعوته مفترق الأمم، ووقف بين حنيفي ^(٣) ملته بين أقبال العرب وأساوره العجم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين آخى بينهم فسن لنا ^(٤) المؤاخاة، ونقى من نغل الضغائن صدورهم ففازوا بأكمل المصافاة وأتم الموافاة، صلاة تسير بفضلها الركائب وتترنم بفضلها ^(٥) الحداة، فتعم نفحاتها المشارق والمغارب وسلم. أما بعد "، إلى آخره بالمقصد.

وكتب لقان هذه المملكة في الأيام المؤيدية بمثل ذلك من مقاصد الخطبة والطغرة والطمغة والذهب والسواد، ونحو ذلك من إنشاء المرحوم الشيخ تقي الدين بن حجة رحمه الله ^(٦).

وكتب إلى قان هذه المملكة أيضاً وهو [دولات بردى الذى أخذ عن القان محمد، ومحمد أخذ عن أيديكى، وأيديكى أخذ عن طقتمش ولد أرخان، وطقتمش عن ماناي] ^(٧) في الأيام الأشرفية برسبى خلد الله ملكه عدة مكاتبات على مثل مقاصد ذلك من الخطبة والطغرة والطمغة والترميك والذهب والسواد وقطع الورق، آخرها من إنشاء القاضى شرف الدين ابن العجمي نائب كاتم السر بديوان الإنشاء الشريف. وقد تقدم أن ورق الذهب الذى يحل لمكانة كتب القانات، واللازورد والحق المجلد الذى يوضع فيه الكتاب على ديوان الخاص فيستدعى به منه.

(١) نبي: صبح، ج ٧، ص ٣٠٠.

(٢) بعموم: صبح، نفسه.

(٣) بحنيفي: صبح، نفسه.

(٤) ساقطة من، صبح، نفسه.

(٥) بذكرها: صبح، نفسه.

(٦) هو أبو بكر بن علي بن عبد الله التقي الحنفى الأزراى، المعروف بابن حجة، ولد عام ٧٦٧ هـ/ ١٣٧٤ م بحماه، ارتحل إلى الشام ثم القاهرة فاستقر كاتباً بديوان الإنشاء في عصر المؤيد شيخ، ورجع إلى حماة عام ٨٣٠ هـ/ ١٤٢٦ م ومات بها. السخاوى: السابق، ج ١١، ص ٥٣-٥٤، ت رقم ١٤٤.

(٧) بياض في الأصل، وما بين الحاصرتين من، العرف الناسم، ورقة ٢٦ ب. وهو رأس أسرة آل توقايمور الذى تولى الحكم عام ٨٣٠ هـ. زمباور: معجم، ص ٣٦٦.

الضرب الثاني

في المكاتب إلى من عدا قائمها الأعظم

وهم صنفان:

الصنف الأول: مكاتب من بحضرة القانات ^(١) من كفال ^(٢) الممالك وغيرهم، وترتيب هذه المملكة في أمراء الألوس والوزير نحو مملكة إيران، لكنه لم يكن لأمراء الألوس والوزير بهذه المملكة في نفاذ الأمر والتصرف مثل ما هنالك، وأن هؤلاء منحطين في الرتبة عن أولئك. وأمراء الألوس بهذه المملكة [٢٦٧ أ] أربعة كما بمملكة إيران، وأكبرهم يسمى بكلاز بك ^(٣) كما تقدم. قال في التثقيف أنه كان منهم قتلوا بغا إيناق، وكتب إليه في قطع الثلث " ضاعف الله تعالى نعمة الجنب العالي "، والدعاء " وشكر محبته القديمة، وحفظ مودته المستديمة، وحرس مكارمه التي يعجز عن بلوغها كل دعة، صدرت هذه المكاتب إلى الجنب العالي تهدى إليه سلاماً عبثاً، وثناء مستقبلاً "، ويزاد في ألقابه " الأتابكي النوبني " أيضاً، والعلامة " أخوه "، وتعريفه " قتلوا بغا إيناق نائب القان جاني بك ".

أما الوزير فرسم المكاتب إليه على ما ذكره في التثقيف في مكاتب محمود الديوان في قطع الثلث " أدام الله تعالى نعمة المجلس العالي "، ويكمل من ألقاب الوزراء، والدعاء " لا زالت أيامه للآمال بواسم، وأوامر على الأقدار عزائم، وأوقاته للطالين مغام، صدرت هذه المكاتب إلى المجلس العالي تحفه بالسلام التام، والثناء الوافر الأقتام، ونوضح لعلمه المبارك كيت وكيت "، العلامة " والده "، تعريفه " خواجا محمود وزير القان بالمملكة الفلانية ".

الصنف الثاني: مما عدا القان بهذه المملكة الحكام بالبلاد، والمكتوب إليهم اثنان:

(١) القان: العرف، ٢٨.

(٢) كفلا: العرف، ٢٨.

(٣) بكلاز بك: صبح، ج ٧، ص ٣٠٢. وهذا اللقب كان يطلق على القائد العام للجيش المغولية في فارس، وهي كلمة تركية الأصل تعني رتبة " فريق أول " . فؤاد الصياد: الشرق الإسلامي، ص ٢٣٨، هـ ٣؛ يلماز: تاريخ الدولة العثمانية، ص ١٢٧.

الأول: الحاكم بالأزق^(١)، والأزق مدينة على بحر مانيطش المعروف الآن ببحر الأزق. قال في التثقيف: ورسم المكاتبه إليه في قطع العادة " صدرت والعالي "، " أخوه "، وتعريفه " صاحب الأزق ".

الثاني: الحاكم بالقرم، وهو إقليم شمالي بحر نيطنش المعروف الآن ببحر القرم، وقاعدته مدينة صلغات على نصف يوم من البحر، وقد غلب اسم الإقليم عليها فصار يقال لها القرم وهي عن الأزق في جهة الشمال والغرب على نحو خمسة عشر مرحلة. قال في التثقيف إن رسم المكاتبه إليه " صدرت والعالي "، والعلامة " أخوه ".

ورأيت^(٢) في بعض الدساتير أن رسم المكاتبه كانت له في قطع الثلث " أدام الله تعالى نعمة المجلس العالي "، إلى آخر الألقاب، والعلامة " أخوه "، وتعريفه " الحاكم بالقرم " [٢٦٧ ب]

القان الثاني

[من ملوك توران من بني جنكزخان صاحب ما وراء النهر]^(٣)

والمراد بهذا النهر نهر جيحون، وهو نهر بلخ، قال في تقويم البلدان: والذي ظهر لنا في تحديد ما وراء النهر أنه يحيط به من جهة الغرب حدود خوارزم، ومن الجنوب نهر جيحون من لدن تل حسان إلى أن يتصل بحدود خوارزم. ثم قال: أما حدود ما وراء النهر من الشرق والشمال فلم يتضح لي، وكان قاعدة ما وراء النهر في الزمن القديم بخارى وهي مدينة عظيمة. قال ابن حوقل: ويشتمل عليها وعلى مزارعها سور واحد نحو اثنا عشر فرسخاً في مثلها، والآن فقد صارت القاعدة سمرقند، وهي مدينة عظيمة على جنوبي وادي الشعر، والماء يجري في نهر من جنباتها. قال في التعريف: وآخر ما استقرت هذه المملكة لترما شيرين، وكان حسن الإسلام عادل السيرة. وقال إنه كتب إليه على رسم المكاتبه إلى القان بإيران بالذهب على ما تقدم، ثم استولى عليها اللنك ومن هذه المملكة انساب على بلاد إيران حتى استولى عليها واستأصلها، ثم صار إلى بلاد الهند فاستولى عليها ثم طاح إلى المملكة الشامية، ثم عاد إل بلاده حتى مات، وصار

(١) بأوزاق: صبح، ج ٧، ٣٠٥.

(٢) والذي رأيته في دستور يعزى في الأصل للمقر العلاتي بن فضل الله: صبح، ج ٧، ص ٣٠٥.

(٣) في الأصل بياض، وما بين الحاصرتين من، العرف ورقة ٣٠ ب.

هذا الإقليم بيد أولاده ولم يبق منهم غير شاه رخ وقد تقدم الكلام عليه في رسم المكاتب، وأنه لم يكتب مكاتبه القانات فإنه لم يكن قان.

القان الثالث

من ملوك توران من بنى جنكزخان وهو القان الكبير صاحب التخت قال في التعريف: وهو أكبر الثلاثة، ووارث تحت دنكز^(١) خان ولم يكتبه ملكنا لترفعه وكبريائه بسمعة آبائه. قال: ثم تواترت الأخبار بأنه أسلم عنده جماعة كبيرة وهو إلى الآن لم يسلم مع إكرامه لمن أسلم، وأنه لم يقع لأحد من ملوك الديار المصرية مكاتبته، ولا ورد أحد من جهته إلى الأبواب الشريفة فإن أسلم كانت المكاتبه إليه نظير القانات المذكورين. [٢٦٨ أ]

صاحب الهند

قال في تقويم البلدان: ويحيط به من جهة الشرق المفاوز الفاصلة بينه وبين الصين، ومن جهة الشمال بلاد الصين أيضاً، ومن جهة الغرب بحر فارس وعامة حدود السند وما يصاقبه، ويحيط به من جهة الجنوب البحر الهندي. وهذا الإقليم ذو بلاد متسعة وأعمال كثيرة بعضها مسلمون وبعضها كفار، وقاعدة بلاد الإسلام بها " دلي "، وهي مدينة عظيمة عليها سورين آجر، وسورها أكبر من سور حماة، ويمر على فرسخ منها نهر كبير دون الفرات، وبها منارة من حجر لم يعلم في الدنيا بمثلها.

ومن مضافاته السند، قال ابن حوقل: وحده من الغرب حدود كرمان وتغام الحد مفازة سجستان^(٢)، ومن الجنوب مفازة بين كرمان والبحر، ومن الشرق نهر فارس أيضاً، ومن الشمال قطعة من الهند. قال في التعريف: إن صاحبه كان في زمانه يسمى أبو المجاهد محمد بن طغلقشاه. ثم قال: وهو أعظم ملوك الأرض شرقاً وغرباً، وجنوباً وشمالاً، وبراً وبحراً، وسهلاً ووعراً^(٣)، وأن

(١) جنكز خان: التعريف، ص ٦٩؛ صبح، ج ٧، ص ٣٣١؛ وفي العرف كالنهر، ورقة ٣١ أ.

(٢) هو إقليم مقسم حالياً بين إيران وأفغانستان. البلاذري: فتوح، ق ٣، ص ٧٣٢؛ ابن عرب شاه: عجائب، ص ٤٨، هـ ٣.

(٣) قفراً: صبح، ج ٧، ص ٣٧٢.

سمته في بلاده الإسكندر الثاني، وأن أهل بلاده أمم لا تحصى، وطوائف لا تعد. ثم حكى عن ثقة أن
عسكره نحو من تسعمائة ألف فارس، وعنده زهاء ألفي فيل يقاتل عليها إلى غير ذلك.

قلت: ويؤيد ذلك ما حكاه ابن دقمان في الدر^(١) الثمين أن دهمي ملك الهند كتب إلى
المأمون مع هدية نفيسة أهدها إليه:

" من دهمي ملك الهند، وعظيم أركان المشرق، وصاحب بيت الذهب وإيوان الياقوت
وفرس الدر، الذي قصره مبنى بالعود الرطب الذي يختم عليه فيقبل الصورة قبول الشمع، والذي
توجد رائحة مقره من عشر فراسخ، والذي يسجد له أمام البر الذي وزنه ألف ألف مثقال، عليه
مائة ألف حجر من الياقوت الأحمر والدر الأبيض، الذي ركب في ألف موكب، في كل موكب
ألف راية مكللة بالدر، تحت كل راية ألف فارس، والذي في إسطبله ألف فيل، والذي في خزانته
ألف تاج لألف ملك من آبائه، والذي يأكل في صحاف الذهب [٢٦٨ ب]، والذي يستحي من
الله أن يراه خائناً في رعيته "

وكانت هديته صحناً من ياقوت أحمر فتحة شبر في غلظ الأصبع، مملوءاً دراً مائة درة، وزن
كل درة مثقال، وفراش من جلد حية تبتلع الفيل، ونقش جلدها نقط سود كدراهم في أوساطها
نقط بيض، لا يتخوف من جلس عليها مرض السل. ومائة ألف مثقال عود هندي، إذا ختم عليه
يقبل الختم كالشمع، وجارية هندية طولها سبعة أذرع تسحب شعرها على الأرض، وشعر عينيها
طول الأصبع إذا طرقت إلى الأرض يبلغ نصف حدها بكر ناهد في غاية الحسن والبياض، وكان
الكتاب مكتوباً في لحاء شجر يعرف بالكادى لونه أصفر، والخيط لازورد مفتوح بالذهب.

فأجابه المأمون " من عبد الله عبد الله الإمام أمير المؤمنين، الذي وهب الله له ولأولاده
الشرف بابن عمه محمد صلى الله عليه وسلم، والمصدق بالكتاب المترل، إلى ملك الهند وعظيم من
تحت يده من أركان المشرق، سلام عليك فإنني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، وأسأله أن يصلي
على محمد عبده ورسوله وعلى أهل بيته. وصل كتابك فسررت لك بالنعمة التي ذكرت، ووقع
إتحافك إلينا الموقع الذي أملت من قبول ذلك، ولولا أن السنة لنا جارية تترك تقديم من لم يكن لنا
على شريعة مواليها، ما تركنا ما يحسن من مترلك بالتقديم والاعتذار، فهذا أحد المقدمين "

(١) الصواب: الجوهر.

وأرسل إليه هدية وهي فرس بفارس من عقيق وجميع آلاته، ومائدة جزع فيها خطوط سود وجر على أرض بيضاء فتحها ثلاثة أشبار، وغلظها أصبعين قوائمها من الذهب، وثمانية أصناف من قماش مصر وخز السوس، ووشى اليمن، وملخم خراسان، والديباج الخسرواني، وفرش قرمز، ومائة طنفسة حبرية بوسائدها من كل صنف مائة قطعة، وصحن من زجاج فرعوني فتحة شبر في وسطه صورة أسد بقوائمه، وأمامه رجل قد برك على ركبته، وفوق الأسد السهم في القوس، وكانت المائدة والجام فيما أخذ من خزائن بنى أمية، وكان [٢٦٩ أ] الجواب بقلم الطومار في غلظ الأصبع. انتهى.

قال في التعريف: إن رسم المكاتب إلى صاحب الهند كرسم المكاتب إلى القانات الكبار المقدم ذكرهم في هيئة الكتاب وما يكتب به من الطغرة، والخطبة والطمغة والذهب والسواد. ثم قال: وأما ألقابه فهي:

"المقام الأشرف، العالى، المولوى، السلطانى، الأعظمى، الشاهنشاه العالمى، العادلى، المجاهدى، المشاغرى، المرابطى، المظفرى، المؤيدى، المنصورى، إسكندر الزمان، سلطان الوقت والأوان، منبع الكرم والإحسان، المعفى على ملوك آل ساسان، وبقايا إفراسياب، وخاقان ملك البسيطة، سلطان الإسلام، غياث الأنام، أوحد الملوك والسلطين".

ويدعى له. قال: ولم يكتب له في ذلك لقب ينسب إلى الخلافة نحو "خليل أمير المؤمنين"، وما يجرى مجراه إذ كان يرقى^(١) بنفسه إلى أن يدعى له بالخلافة ويرى له فضل الإنافة. وحيث ما ذكر أن مكاتبته مكاتبه القانات فتكون مفتحة بخطبة. لكن قال صاحب التثقيف بعد أن قرر أن رسم المكاتبه إليه كرسم مكاتب القانات: إن رسم المكاتبه إليه "أعز الله أنصار المقام العالى، السلطانى، العالمى، العادلى، الملكى الفلانى". ثم قال: وهذه الألقاب سطران كاملان، وبينهما بيت العلامة على العادة، وبعد السطرين المذكورين في الجانب الأيمن من غير بياض "أبو المجاهد محمد بن طغلقشاه زيدت عظمتهم"، ثم الدعاء والعلامة، وتعريفه "صاحب الهند".

وفي بعض الدساتير أن يكتب الدعاء له في الفقرات إلى آخرها بالذهب، وبقية الكتاب بالذهب والسواد كما تقدم، والعلامة له "أخوه"، وهذه صورة مكاتبته كما رتبته صاحب التثقيف:

(١) يربأ: التعريف، ص ٧٤؛ صبح، ج ٧، ص ٣٧٣.

أعز الله تعالى أصحاب المقام العالي

بيت العلامة

أخوه^(١)

السلطان العالمي القاني الملكي الفلاني

أبو المجاهد محمود بن

طغلقشاه زيدت عظمتها

قال في التثقيف: والعنوان بالذهب سطران. [٢٦٩ ب] والدعاء:

" ولا زال سلطانه للأعداء مبرأ، وزمانه بما قضى^(٢) به من خلود ملكه خبيراً، وشأنه وإن عظم يتدفق بحراً ويرسى ثبيراً، ومكانه وإن جل مجلسه^(٣) مسكى الليل يملأ الأرجاء أرجاً والوجود عبيراً، ولمكانه^(٤) فيستكين^(٥) له الإسكندر خاضعاً وإن حاز نعيماً [جأ]^(٦) وملكاً كبيراً، ولا برحت الملوك بولائه تتشرف، وبآلائه تتعرف، وبما تطيع مهابته من البيض ببيض الهند بالمهج^(٧) تتصرف.

الملوك يخدم بدعاء يخلق إلى أفقه، [ويحل العلياء والمجرة في طريقه]^(٨)، ويهدي منه ما يعتدل به التاج فوق مفرقيه^(٩)، ويعتد له النجم وهو^(١٠) لا يثنيه إلا وسادة تحت مرفقه، ويسمو إلى مقام جلاله ولا يسأم من دعاء الخير، ولا يعمل إذا ملت النجوم من^(١١) السير، ولا

(١) ساقطة من، صبح، ج٧، ص٣٧٤.

(٢) يقضى: صبح، ج٧، ص٣٧٤.

(٣) أن يجلبه: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٤) وإمكانه: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٥) يستكن: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٦) ما بين الحاصرتين من، التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٧) في المهج: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٨) ساقطة من صبح، واستكملة محققوه من التعريف، ج٧، ص٣٧٤، هـ١.

(٩) الصواب: مفرقه، التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(١٠) ساقطة من صبح، نفسه.

(١١) عن: التعريف، نفسه؛ صبح، ج٧، ص٣٧٥.

يزال يصف ملكه احمدي بأكثر مما وصف به الملك السليماني، وقد قال " وأوتينا من كل شيء وعلمنا منطق الطير " .

قلت: إنه في التعريف وصف صاحب الهند بالعظمة التي لا يقارنها شيء بأخبار موثوق بها، ثم قدم عليه غيره في الترتيب من القانات وغيرهم. وجعله صاحب الثقيف خلف ملوك العرب وكان الأولى أن يفتح به ملوك الشرق.

وأقول إنه قال في التعريف في ألقابه " المولوى "، وقد ذكر صاحب عرف التعريف: أنه لا يكتب بذلك لأحد عن السلطان وإن كتب به للخليفة فلا يقاس عليه. وأقول إنه أتى في الثقيف في ألقابه بالملكي وقد أنكر ذلك هو وصاحب التعريف حيث قالوا في مكاتبة القانات بإيران وتوران أنه لا يخلط في ألقابهم الملكية هوأها عليهم وانخطاطها لديهم. وأقول إنه قال في التعريف في صدر مكاتبته في الدعاء " ولازال يصف ملكه باحمدي بأكثر مما يصف به الملك السليماني "، وقد قال " وأوتينا من كل شيء وعلمنا منطق الطير "، وهذا الكلام لم يكن صائغ وإن قصد الاقتباس فإنه قدم وأخر فإن نص القرآن وقال ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ غُلَمًا مِّنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾^(١).

وأقول إن صاحبي [٢٧٠ أ] التعريف والثقيف أتيا في كتابيهما برسم المكاتبة إلى أتباع القانات وغيرهم ووزرائهم، ولم يتعرضا لأحد من أتباع صاحب الهند في رسم مكاتبة، ولا ذكر أحد من أقاربه.

واعلم أنه لما تغلب اللنك على مملكة الهند وأخذها واستأصلها جعلها ممالك وجعل بكل مملكة منها حاكماً من جهته مقيماً بها لا يتعدى منهم أحد على بلاد غيره. فلما هلك اللنك تحالفت الأمور بينهم فمن تغلب وقوى على الآخر أخذ منه.

وإقليم الهند الآن على خمس ممالك:

الأولى: دلي، وهي مدينة عظيمة مسورة ذات أبنية شاهقة، وزخرفات رائقة، وبساتين وأنهار وفواكه وثمار، طيبة الماء، صحيحة الهواء. قيل إنه لم يكن في بلاد الإسلام بعد مصر أكبر من أهلها، وتحت أمر حاكمها في زماننا أعمال ومدن وبلاد مجاورة لإقليم الفرس، وأن الحاكم بها الآن يصانع شاه رخ على إقامته بها، ويرسل إليه في كل سنة قود يفهمه أنه تحت أمره، وكانائب عنه، مع أن عهده من أبواب الخلافة.

(١) النمل، الآية ١٦.

ولم أطلع له على مكاتبة تصدر إليه من هذه المملكة، وهو دون غيره من الملوك، وأن دلى
خرب أكثرها وخلت من غالب أهلها، وإنما قدمتها على الخمسة لأنها أصل في المملكة على غيرها.
الثانية: كنباية ^(١)، مملكة عظيمة وهي أعظم ممالك الهند في زماننا، وصاحبها له الأمر على
عدة أعمال وبلاد، ومحل إقامته كنباية، وهي مدينة عظيمة ذات أبنية عظيمة، وأشجار وفواكه،
وشرب أهلها من حوض يملأ من ماء المطر فيكفيهم سنتهم، ولم يصدر في زماننا من هذه المملكة
لصاحبها مكاتبة.

الثالثة: بنكالا، والجاري على ألسنة الناس بنكالة بالهاء، كافها مشوبة بالقاف المعقودة، وهو
اسم للمدينة وغلب على اسم الإقليم. وشرب غالب أهلها من نهر جيحون، وإقامة ملك سكالاً
المذكورة غالباً "نبدوه"، ودالها مشوبة بالضاد، وهي ذات بساتين وأشجار وفواكه وثمار، شرب
أهلها من ماء المطر وآبار، وصاحبها في زماننا من أكابر ملوك الهند، ^(٢) [كتب له في الأيام
الأشرفية في عام أربعين وثمانمائة في قطع النصف:

"أعز الله تعالى أنصار المقام العالی، الکبری، السلطانی، العالی، العادلی، المؤیدی،
الأوحدی، النصیری، الممهدی، المشیدی، الغیائی، المثنوی، المربطی، العابدی، الناسکی،
الظهیری، الملکی، المظفری، الناصری، معز الإسلام والمسلمین، غیاث الموحدين، شرف الملوك في
العالمین، إسکندر الزمان، منبع الإکرام والإحسان، خليل الملوك والسلطين، عضد أمير المؤمنين"،
والدعاء "لا برحت محاسنه في جهات — — — للإسلام تأييداً وظفراً، وآثار اهتمامه يحسن على
القرب البعد سماعاً وخيراً، أصدرناها إليه نخصه بالسلام الأوفى، والأبنية التي ظهرت آثارها فلا

(١) وهي مدينة على سواحل الهند. ياقوت: معجم، ج ٤، ص ٣٠٠.

(٢) حدث انقطاع في تسلسل الكلام فيما بين ورقة ٢٧٠ أ، ٢٧٠ ب. وفيما يلي بين الحاصرتين من العرف،

ورقة ٣٢ أ _ ٣٣ ب يكمل هذا النقص حتى بداية ورقة ٢٧٠ ب من الثغر.

تختفى، ونبدى لعلمه الكريم كيت"، والترجمة "أخوه"، وتعريفه "صاحب بنجالة بالهند"، وهى الآن بيد السلطان جلال الدين^(١).

المملكة الرابعة من ممالك الهند كاليركا^(٢)، كافين معقودتين، مدينة عظيمة ذات أبنية ممكنة، وترتيب حيدة، كُتب إلى صاحبها في سنة ثمان وثلاثين^(٣) في قطع الثلث:

"أعز الله تعالى نصرة الجناح الكريم، العالى، الملكى، الأجلى، الكبيرى، العالى، العادلى، المجاهدى، المؤيدى، الأوحدي، المثارى، المربطى، الظهيرى، الزعيمى، الشهاى، سيف الإسلام والمسلمين، ناصر الغزاة والمجاهدين، زعيم الجيوش، مقدم العساكر، جمال الملوك والسلطين، ذخىر أمير المؤمنين"، والدعاء "ولا زالت مملكته معظمة قدرها، ورعيته تنهج بحسن رعايته برها، أمتته مطمئنة لعدله وإحسانه، يرغب كل وفد فى مزيد بره وإحسانه، ولا برحت محاسن صفاته يفوح عطرها فى كل إقليم، وجميل — — —، تجلى على رءوس الأشهاد فيظهر ما لها من الفضل العميم، أصدرناها إلى الجناح الكريم هدى إليه من السلام ما يتنوع فى الممالك بذكره، ومن الثناء العاطر ما يفوح فى الأفطار نشره، ونبدى"، والترجمة "أخوه"، وتعريفه "صاحب كاليركا".

المملكة الخامسة من ممالك الهند صنيوب، مدينة عظيمة على سيحون، من أكابر بلاد الهند، كثيرة الأشجار والفواكه، والقائم بها الآن السلطان إبراهيم.

المملكة السادسة: ما دوكن، مدينة عظيمة بسفح جبل، كثيرة الأشجار والفواكه، ويشرب أهلها من حوض يملأ من المطر فى سنتهم، والقائم فى مملكته الآن السلطان محمود بن ———. [٢٧٠ ب] والمكاتبة له فى جملة ملوك الكفر.

(١) هو السلطان جلال الدين محمد بن قندو، المعروف بكاس، راسل السلطان الأشرف برسباى عام ٨٣٢ هـ طالباً السماح بتوزيع الأموال فى مكة، وطالباً كتاباً من الخليفة العباسى تفويض بسلطنة الهند، توفى عام ٨٣٧ هـ، وتولى بعده ابنه الملك المظفر أحمد، ولعله صاحب المراسلة مع السلطان الأشرف برسباى عام ٨٤٠ هـ. المقريزى: درر العقود، ج ٢، ص ٥٠٨ — ٥١٠، ت رقم ٢٩٣؛ ابن حجر: إنباء، ج ٤، ص ١٥ — ١٦؛ ابن تغرى بردى: المنهل، — مخطوط — ج ٥، ص ١٩٧ ب — ١٩٨ أ.

(٢) ويقال لها كوبرجة. ابن تغرى بردى: النجوم، ج ١٥، ص ١٩٤.

(٣) لم يذكر السحماوي اسم هذا الملك فى العرف الناسم أيضاً، وعلى ذلك فىكون الملك المشار إليه إما السلطان شهاب الدين أبو المغازى أحمد شاه المتوفى عام ٨٣٨ هـ، أو ابنه ظفر شاه علاء الدين المتوفى بعده. ابن تغرى بردى: السابق، نفسه؛ زمباور: معجم، ص ٤٣٧.

الجهة الثانية

جهة الشمال عن الديار المصرية وتسمى بلاد الدروب وهي بلاد الروم

قال في التعريف: وتسمى الآن ببلاد الدروب. قال: وهي البلاد المنحصرة بين بحرى القلزم^(١) والخليج القسطنطينى تنتهى في شريقها إلى بحر القرم المسمى ببحر نيطش، وتنتهى متشاملة إلى القسطنطينية وتسمى في القدم اسطنبول^(٢)، وينتهى جنوباً إلى بلاد لاون^(٣) وهي بلاد الأرمن يحوزها^(٤) البحر الشامى وهذه البلاد هي بلاد الروم. قال في التعريف إنها بلاد متسعة، وهي مفرقة [للملوك]^(٥) مجتمعة. وعبر في التعريف عن حكام هذه البلاد بأمرء الأتراك، وقال: إنه لا يطلق عليهم اسم الإمارة، وعد منهم ستة عشر أميراً لسته عشر مدينة. وزاد صاحب التقيف خمسة فصاروا إحدى وعشرين مدينة لأحد وعشرين أميراً، وعد في التعريف قرا صار واحد وهما اثنين:

الأول: صاحب أرمنك، وهي مدينة في وطاءة من الأرض بواد متسع كثير الفواكه والمياه ويقاربها لارندة وكونية، قال في التعريف والتقيف أنها بيد أولاد قرمان وهم على ذلك إلى الآن، وقد تقدم رسم المكاتبه لهم في الإقليم السادس من مملكة إيران.

الثاني: صاحب كرمينان، وربما يقال كرمان سميت على اسم نائبها قديماً، وهي مدينة صحيحة الهواء بوسط بلاد الروم، وشرب أهلها من ماء ينسحب إليها من واد بوسط إقليم لطيف يسمى بمادورة، حده من جهة الجنوب قيسارية وأقصرای وأنكورى، ومن الشمال كوهاتية، وإلى بلاد ابن عثمان، ومن الشرق من أنكورية إلى عامى، ومن الغرب بلاد ابن قرمان. قال في التعريف: وصاحبها أكبر الجميع، ورسم المكاتبه إليه بـ " المقر " نظير صاحب ماردين لكن بأبسط ألقاب إذ هو أدعى لاستحسانهم لقله معارفهم. قال: وعلى هذا التقدير يكون رسم المكاتبه في العادة " أعز الله تعالى نصره المقر الكريم، العالى، الملكى، الأجلى، العالمى، العادلى، المجاهدى، المؤيدى،

(١) الصواب: القرم، صبح، ج ٨، ص ١٢.

(٢) اسطنبول: العرف، ورقة ٣٣ ب.

(٣) ساقطة من صبح، نفسه.

(٤) يحدها: صبح، نفسه.

(٥) ما بين الحاصرتين من، التعريف، ص ٦١؛ صبح، نفسه.

المرابطي، المठाغري، المظفري، المنصوري، الفلاقي، عون الأمة، [٢٧١ أ] فخر الملوك والسلاطين، نصرة الغزاة والمجاهدين، زعيم الجيوش، مقدم العساكر، ظهير أمير المؤمنين ". ثم إنه قال: فإن لم يسمح له بهذه المكاتب، ولم يؤهل لنظيرها كتب له هذه الألقاب مع " الجناح الكريم "، وخطوب بالإمارة إذ لم يسمح له بالمخاطبة بالملك. والدعاء " ولا برحت مودته ثابتة أركانها، ميمونة بغصون الصفاء أفنانها مستقرًا، على أجمل قواعد الوفاء بنيانها، صدرت هذه المكاتب إلى الجناح الكريم تهدي إليه تحية عاطرة ونبدى محبة وافرة، ونصف مودة باطنة وظاهرة، ونوضح لعلمه الكريم كيت وكيت "، العلامة " أخوه " وتعريفه " صاحب كريمينان ".

وقال إنه كان في زمانه أرخان بن عثمان^(١) ويعرف بعثمان جق، ثم إن هذا أرخان اتسع ملكه، ثم ملك بعده ابنه مراد بك وعظم أمره وجاوز في الفتح ودخل أولاد قرمان وسائر أمراء تلك البلاد في الصلح معه، ولم يزل على ذلك حتى قصده اللنك فقبض عليه ومات في يديه، وملك بعده ابنه سليمان ثم مات، وملك بعده أخوه محمد بن أبا يزيد بن مراد بك بن أرخان بن عثمان، ثم مات محمد وملك بعده ولده موسى بك، ثم إن موسى بك قتله أخوه محمد بك المعروف بسلطان جلبي الملقب كرشجي، ثم توفي على فراشه بعد أن تولى مدة طويلة، ثم تولى بعده ولده الأمير مراد بك بن عثمان وهو القائم على هذه المدينة وعلى غيرها كما سيأتي.

ورسم المكاتب إليه في الثالث " أعز الله تعالى أنصار المقر الكريم العالي الأميري " ويكمل من رسم المكاتب نائب حلب خلا الكافي، والدعاء مثل " ولا زالت رايته منصورة، وأسنة رماحه ممدودة إلى هم أعدائه المقصورة، وصكات عزائم مشتهرة وهي بنصر الله مشهورة، أصدرناها وسلامها كالعبر، ولسان قلمها محبر عن أبنيتها ولا ينتهك مثل خير، ونبدى لعلمه الكريم كيت وكيت والقصد كذا وكذا "، وتعريفه " الأمير مراد بك بن عثمان ".

الثالث: صاحب قراصار، وتعرف بقراحصار صاحب، وهي قلعة [٢٧١ ب] منيعة، وكان رسم المكاتب إليه " هذه المكاتب "، ثم دخلت تحت أمر الأمير مراد بك بن عثمان المذكور.

(١) ما يقصده صاحب الثغر هنا ذكره العمري والقلقشندي أنه صاحب برسا، انظر التعريف ص ٦٤؛ صبح، ج ٨، ص ١٥. وأرخان بن عثمان حق التركمان، هو أول من حقق انتصاراً على الروم عام ٧٦٦ هـ وبدأت به شهرة العثمانيين. ابن حجر: الدرر، ج ١، ص ٤١٢، ت رقم ٨٦٠.

الرابع: صاحب مغنيسيا، وهي مدينة كبيرة كثيرة الفواكه والأعشاب، وبها أعين نضاخة وفهر جارى، وكان رسم المكاتبه إلى صاحبها " صدرت والسامى "، والآن بيد الأمير مراد بك بن عثمان.

الخامس: صاحب طنغزلوا، وهي مدينة ذات أبنية وعمائر، وبوسطها فهر كبير، وهي كثيرة الفواكه، وكانت تحت مملكة إقليم كرمان ومتصلة بحده، وكان رسم المكاتبه إليه " صدرت والسامى "، وهي الآن تحت يد مراد بك المذكور.

السادس: صاحب نيف، مدينة كبيرة كثيرة الأشجار، وماؤها شديد الحلاوة، وكان رسم المكاتبه إليه " صدرت والعالى "، والمستولى عليها الآن الأمير مراد بك بن عثمان المذكور.

السابع: صاحب بركى، مدينة على رأس جبل، وغالب فواكهها الرمان يحمل منها إلى غالب بلاد الروم، وكان رسم المكاتبه إليه " أدام الله تعالى نعمة المجلس العالى "، والمستولى عليها الآن الأمير مراد بك بن عثمان المذكور.

الثامن: صاحب أياس^(١)، وتعرف بأياس كر، مدينة كبيرة تنسحب إليها المياه من الجبل على قناطر، وبها قلعة كبيرة البناء، وكان رسم المكاتبه إلى صاحبها " صدرت والسامى "، والعلامة " والده "، والمستولى عليها الآن الأمير مراد بك بن عثمان المذكور.

التاسع: فاويا، مدينة قريبة من البحر المالح، كثيرة السمك، وبوسطها فهر يسمى مندرسين، وكان رسم المكاتبه إليه " أدام الله تعالى نعمة المجلس العالى "، وهي الآن تحت أمر الأمير مراد بك ابن عثمان^(٢).

العاشر: صاحب فتكة، وربما يقال فوكة وهي على ساحل البحر الرومى بالقرب من أنطاليا، وكان رسم المكاتبه إليه " أدام الله تعالى نعمة المجلس العالى "، وهي الآن تحت أمر ابن عثمان.

(١) غير موجودة في صحیح، ج ٨، ص ١٣ - ١٩، ولكنها موجودة في ج ٥، ص ٣٤٨ تحت اسم " أياس لوق ".

(٢) ويعود صاحب الثغر مرة أخرى ويذكر هذه المدينة فيما بعد ويذكر أن صاحبها مراد الدين حمزة. انظر

فيما بعد ص ٨٦٧.

الحادى عشر: صاحب أنطاليا، [مدينة على البحر، بها أعين تابعة مسورة] ^(١)، قال فى التعريف إن رسم المكاتبه إليه "صدرت والعالى" والعلامة أخوه، وتعريفه [٢٧٢ أ] صاحب أنطاليا وهى الآن تحت أمر الأمير مراد بك بن عثمان.

الثانى عشر: صاحب قراصار، وتعرف بقراصارتكا، وهى غير قراصار الصاحب، وهى قلعة منيعة، وكان رسم المكاتبه إلى صاحبها "السامى" بغير ياء، والمستولى عليها الآن الأمير مراد بك بن عثمان.

الثالث عشر: صاحب أكردور، وهى مدينة على بحيرة ماء عذب، كثيرة الفواكه، وكان رسم المكاتبه إليه "صدرت والسامى"، والعلامة "والده"، والمستولى عليها الآن الأمير مراد بك بن عثمان.

الرابع عشر: صاحب كصطمونية، قال فى تقويم البلدان: وتبدل كافها قافاً فيقال قسطمونية. وهى مدينة عظيمة كثيرة الفواكه، بوسطها نهر جار، وهى على نصف يوم من معدن النحاس الأحمر، وبها قلعة حصينة على رأس جبل. قال فى التعريف، ورسم المكاتبه إليه "أدام الله تعالى نعمة المجلس العالى" والعلامة "أخوه". والآن فهى بيد إسفنديار ^(٢) وهو يصانع ابن عثمان، واستقر رسم المكاتبه إليه "صدرت والعالى"، والعلامة "أخوه"، وتعريفه "صاحب كصطمونية".
الخامس عشر: صاحب العلایا، قال فى تقويم البلدان: إنها بلدة محفظة ^(٣) بناها علاء الدين بعض ملوك الروم السلجوقية فنسبت إليه فقل لها العلانية ثم خففها الناس فقالوا العلایا، وهى على دخلة فى بحر الروم، وفى الجنوب على مسيرة يومين من أنطاليا، والحاكم بها الآن الأمير قرمان، ورسم المكاتبه إلى صاحبها على ما ذكره فى التعريف ^(٤) فى العادة "أدام الله تعالى نعمة المجلس العالى"، والعلامة "أخوه"، وتعريفه "صاحب العلایا"، وربما يضاف إليها لارندة فيقال "صاحب العلایا ولارندة".

(١) عن الوصف الجغرافى لها انظر صبح، ج ٥، ص ٣٤٥ - ٣٤٦؛ وما بين الحاصرتين من، العرف، ورقة ٣٥ أ.

(٢) هو مبارز الدين إسفنديار الذى تولى الحكم من عام ٨٠٥ إلى عام ٨٤٣ هـ. زماور: معجم، ص ٢٢٤.

(٣) محدثة: صبح، ج ٥، ص ٣٤٧.

(٤) لقد ذكر القلقشندي أن هذا الحاكم ممن ذكرهم صاحب التقييف لا صاحب التعريف. انظر صبح، ج ٨، ص ١٨.

السادس عشر: صاحب عيدلى، فقال في التعريف ما يدل على أن مكاتبته " صدرت والعالى"، وقال في التثقيف: صاحب عدليوا. وذكر أنه لم يتعرض لذكره في التعريف، ثم قال: وقد تكون عيدلى المقدم ذكرها وإنما تغيرت بتكرار الحروف. ورأيت في بعض الدساتير صاحب عيدالى وكان صاحبها سيف الدين قيدار وهى الآن -----^(١)

[٢٧٢ ب] السابع عشر: صاحب برسا، والجارى على ألسنة الناس برصا بالصاد، وهى مقرة إقامة ابن عثمان.

الثامن عشر: صاحب توازا، قال في التعريف: ورسم المكاتبه إليه نظير رسم المكاتبه إلى صاحب طنغزلوا.

التاسع عشر: صاحب مرمر، سميت بذلك لأنها مقطع الرخام ويسام^(٢) الرخام بالرومية مرمر، قال في التعريف إن رسم المكاتبه إليه " صدرت والعالى"، والآن فهى خراب وأمرها لصاحب اصطنبول.

العشرين: صاحب أكبرا، قال في التعريف إنه كان في زمانه دمر خان بن قراشى، وإن رسم المكاتبه إليه " صدرت والسامى"، وذكر في التثقيف نحوه وهى الآن -----^(٣).

الحادى والعشرين: صاحب فاويا، قال في التعريف إنه كان في زمانه مراد الدين حمزة، وإن رسم المكاتبه إليه " صدرت والسامى" -----^(٤)

الثانى والعشرين: يلى شار، وقال في التثقيف إن رسم المكاتبه إليه " هذه المكاتبه"، -----^(٥)

(١) بياض فى الأصل.

(٢) الصواب: ويسمى.

(٣) بياض فى الأصل.

(٤) بياض فى الأصل.

(٥) بياض فى الأصل.

الجهة الثالثة

جهة الجنوب عن الديار المصرية

وهي على ثلاث نواحي:

[الناحية الأولى]

جزيرة العرب ^(١)

سوى بلاد الحجاز المضافة إلى مملكة الديار المصرية وتشمل على إقليمين:

الإقليم الأول

مملكة اليمن

وفيه مملكتان:

المملكة الأولى

إمام الزيدية

وهي مجرده عن اليمن وقاعدتها مدينة صنعاء، قال في تقويم البلدان: إنها من مدن اليمن وهي شبيهة بدمشق لكثرة مياهها وأشجارها، وهي شرقي [٢٧٣ أ] عدن بشمال في الجبال. وكانت كرسى ملوك اليمن في القديم وهي بيد أئمة الزيدية من قديم يتوارثونها إماماً بعد إمام. قال في التعريف: وهم من بقايا الحسينيين القائمين بآمل الشط من بلاد طبرستان. قال: والإمامة الآن فيهم في بني المطهر، وأول من قام من هذه الأئمة باليمن الإمام يحيى الهادي بن الحسين ابن القاسم الزيني بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباجة ^(٢) بن إبراهيم العمر بن الحسن المثني بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنهم في سنة ثمان ومائتين في خلافة المأمون ^(٣).

(١) ما بين الحاصرتين من، العرف، ورقة ٣٦ ب.

(٢) الصواب: الديباج، صبح، ج ٧، ص ٣٣٣. وكان ذلك عام ٢٤٦ هـ — ٢٨٠ هـ، ولقد توفي عام ٢٩٨ هـ. زمباور: معجم، ص ١٨٧.

(٣) مذكور ذلك أيضاً في صبح، وقد صححه محققوه إلى عام ٢٨٨ هـ ولعلمهم قصدوا بذلك حكم الهادي لكل من صنعاء وجند وكان ذلك عام ٢٨٨ هـ. انظر صبح، ج ٥، ص ٤٧، ج ٧، ص ٣٣٣، هـ ٢؛ أحمد السعيد سليمان: تاريخ الدول الإسلامية، ج ١، ص ١٩٨.

قال في التعريف: وأمرء مكة تسر طاعته، ولا تفارق جماعته. قال: ويكون بين هذا الإمام وبين الملك الرسول ^(١) مهادنات ومفاسخات تارة وتارة. ثم قال: وهذا الإمام ومن كان قبله على طريقة ما غيرها، وهي إمارة أعرابية لا كبر في صدورهما، ولا شتم في عراينها، وهم على مسكة من التقوى وَتَرَدَّ بشعار الزهد، يجلس في ندى قومه كواحد منهم، ويتحدث فيهم ويحكم بينهم، [ويخطب ويغني لهم] ^(٢) [سواء] ^(٣) عنده المشروف والشريف، والقوى والضعيف، وربما اشترى سلعته بيده، ومشى في أسواق بلده لا يُقْلَظُ الحجاب، ولا يكل الأمور إلى الوزراء أو الحجاب، يأخذ من بيت المال بقدر بلغته من غير توسع، ولا تكثر غير مشيع، هكذا هو وكل من ملك ^(٤) قبله مع عذر ^(٥) شامل وفضل كامل.

قال في مسالك الأبصار ولشيعة فيه خير اعتقاد ^(٦) حتى أنهم يستشفون به ^(٧) ويمرون بيده على جباههم ^(٨)، ويستسقون به المطر إذا أجذبوا، ويبالغون في ذلك كل المبالغة. ثم قال في التعريف: ولا يكبر لإمام هذه سيرته في التواضع لله وحسن معاملته بخلقه، وهو من ذلك الأصل الطاهر، والعنصر الطيب، أن يجاب دعاؤه ويتقبل منه. قال: وزى هذا الإمام وأتباعه زى العرب في لباسهم وعمائمهم، وينادى عليهم في الأذان "حى على خير العمل" مكان "حى على الصلاة". وإمام الزيدية الآن الإمام أبي الحسن على ^(٩) ابن الإمام أبي محمد صلاح بن على بن المطهر بن حمزة بن الهادي بن يحيى المذكور. ورسم المكاتبه إليه في قطع الثلث على ما ذكره في [٢٧٣ ب] التعريف:

(١) الصواب: الرسول، التعريف، ص ٢٧؛ صبح، ج ٧، ص ٣٣٤.

(٢) ساقطة من، التعريف، ص ٢٨؛ صبح، ج ٧، ص ٣٣٤.

(٣) ما بين الحاصرتين من، التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٤) سلف: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٥) عدل: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٦) وشيعة لهم في إمامهم حسن اعتقادهم: المسالك، ص ١٦٦؛ ولشيعة هذا الإمام فيه حسن الاعتقاد: صبح، نفسه.

(٧) بدعائه: المسالك، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٨) مرضاهم: المسالك، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٩) المقرئ: السلوك، ج ٤، ق ٢، ص ٩٩٣.

"أدام الله تعالى جلال الجانب الكريم العالی — أو ضاعف الله تعالى جلال الجانب الكريم العالی — السيدی، الإمامی، الشریف، الحسبی، النسبی، العلامی، العلائی، سلیل الأطهار، جلال الإسلام، شرف الأنام، بقية البيت النبوی، فخر النسب العلوی، مؤيد أمور الدين، خليفة الأئمة، رأس العلماء^(١) صالح الأولياء، علم الهداة، زعيم المؤمنين، ذخري المسلمين، منجد الملوك والسلطين".

والدعاء "ولا زال زمانه مربعاً، وغيله مسبعاً، وقراه مشبعاً، وكرمه بفيض نداءه منبعاً، وهداه حيث أم بالصفوف متبعاً، وملكه المجتمع باليمن، لو أدركه سيف بن ذی یزن لم يكن إلا لديه منتظياً، [وتبع إلا له تبعاً]^(٢)، ولا فتئت معاقد شرفه بالجوزاء، وعقائد حبه تعد بحسن^(٣) الجزاء، ومعاهد وطنه أهله بكثرة الأعراء، ومياسم أهل ولائه تعز إليه بالاعتزاء، ومباسم ثغور أودائه ضاحكة السيوف في وجوه الأرزاء، هذه التجوى إلى روضه الممرع وإلا فما تزم الركائب، وإلى حوضه المترع وإلا فما الحاجة إلى السحائب، وإلى حماه المخصب، وإلا فقيم يسرى الرائد، وإلى مرماه المطنب فوق السماء وإلا إلى أين يريد الصاعد، تسرى ولها من هدى^(٤) وجهه دليل، ومن^(٥) نادى كرمه مقليل، وإلى بادى حرمه وما فيه للعاكف، وإلى عالى ضرمة مالا ينكره العاكف، وفي آثار قدمه ما يحكم به كل عائف، وفي بدار خدمة ما يذرعه، ﴿كَرَمَادِ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾^(٦)، مبيده، وأول ما تبدأ بسلام تقدمه على قول كيت وكيت، وثناء ولا مثل قوله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾^(٧)".

قال في التثقيف: قلت رأيت في دستور منسوب للمقر العلائی ابن فضل الله أن الخطاب له بمولانا الإمام والطلب منه والمتسول وختم الكتاب بالإهداء والعنوان بالألقاب والدعاء "أدام الله تعالى — أو ضاعف الله تعالى — نعمته"، والترجمة "الخادم".

(١) العلياء: التعريف، ص ٢٨؛ صبح، ج ٧، ص ٣٣٤.

(٢) وتبع لم يكن له إلا تبعاً: التعريف، نفسه؛ صبح، ج ٧، ص ٣٣٥.

(٣) لحسن: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٤) هادى: التعريف، ص ٢٩؛ صبح، نفسه.

(٥) وفي: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٦) إبراهيم، الآية ١٨.

(٧) الأحزاب، الآية ٣٣.

ورأيت في بعض الدساتير " أخوه "، وتعريفه " إمام الزيدية باليمن "، وأن العنوان سطران

المملكة الثانية

بني رسول

[٢٧٤ أ] وهي قثائم، ويقال قثامة، ثم اليمن مما يلي ساحل بحر الهند وقاعدة هذه المملكة حصن تعز بإضافة حصن إلى تعز، وهي حصن في الجبال مطلة على التهائم. وأرض زبيد وقوفها مستترة تسمى سهلة، قد ساق إليه صاحب اليمن المياه ومن الجبال التي فوقها وبني فيها أبنية عظيمة في بستان هناك.

واعلم أن بني رسول هؤلاء من أتباع بني أيوب ملوك مصر، قال في التعريف إن سبب مصير هذه المملكة إليهم أنه لما بعث الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب صاحب الديار المصرية ولده الملك المسعود أطيس وهو الذي تسميه العامة أقيس بعث معه " رسولا " هو أمير أخوره في جملة من بعثه معه. قال: ثم تنقلت الأحوال حتى استقل رسول المذكور بملك اليمن وصار الملك في عقبه إلى الآن.

والذي ذكره المؤيد صاحب حماة وقاضي القضاة ولي الدين ابن خلدون في تاريخهما وهو الصواب، أن أول من ملك اليمن منهم علي بن رسول لا أبوه رسول وانتقل الملك في عقبه بعده إلى أن كان منهم المجاهد سيف الدين علي بن داود، وهو الذي كان في زمن صاحب التعريف في أيام الناصر محمد بن قلاوون، ثم ابنه سيف الدين عباس وهو الذي ذكره في التثقيف أنه كان في زمن الأشرف شعبان، ثم ملك ابنه المنصور محمد ثم أخوه الأشرف إسماعيل وكان في أيام الظاهر برفوق، ثم ملك ابنه الناصر أحمد^(١)، ثم توفي وملك بعده ولده المنصور عبد الله فتوفى عبد الله وملك

(١) يتوقف القلقشندي في صبح الأعشى عند الأشرف إسماعيل وترك بياضاً أكمله محققوه من بغية المستفيد لابن الديبع ابنه الناصر أحمد، ج٧، ص٣٣٩، هـ١، وتوقف بعدها. وصاحب الثغر يكمل أسماء الملوك حتى عهده.

بعده الأشرف إسماعيل ----^(١)، ثم خلع حسين وكحل، وتولى أخوه الظاهر يحيى وهو القائم بها الآن^(٢).

ورسم المكاتبه له على خمسة أساليب^(٣):

الأسلوب الأول: أن تفتح المكاتبه بـ " أعز الله تعالى أنصار المقر الشريف، العالى، المولوى، السلطانى، الملكى، الفلانى الفلانى - بلقب الملك واللقب الخاص -، وأعلى مناره، وضاعف اقتداره، بعلمه كيت وكيت". وعلى ذلك كان الحال فى الدوله المظفرية قطز كما كتب فى البشائر بهزيمة التتار^(٤).

[الإقليم الثانى]

البحرين

تنبيه: وهى ناحية على شط بحر فارس، ولها قرى كثيرة، وإنما سميت بالبحرين لأن بها بحيرة عند الأحساء وبالبحر المالح، وتشتمل على عثمات، مدينة عظيمة تحف البحر تحت البصرة، والأحساء بلدة فى المرية والقطيف على شاطئ البحر على نحو مرحلتين من عمان، وهى بين الحجاز والعراق، وكانت هذه البلاد بيد القرامطة، ثم صارت إلى العرب، والمحكمة بينهم سبى^(٥)، والجماعة متفرقة، وأعلامهم بنى عقيل، ثم من بنى عامر بن صعصعة.

قال فى التعريف إن مكاتبه كبارهم " صدرت والسامى"، والترجمة " أخوه"، ثم ما دون ذلك لمن دونهم. وأما صاحب التثقيف فإنه جمع بين عرب البحرين وبين عرب البصرة وما والاها، وجعل لأميرهم " السامى" [٢٧٤ ب] بالياء، وتعريفه " فلان بن فلان"، ولمن دونه " هذه المكاتبه" ولمن دونه " يعلم" ولم يذكر ترجمة.

(١) بياض فى الأصل.

(٢) الظاهر يحيى بن إسماعيل بن الأفضل، تولى حكم اليمن عام ٨٣٠ حتى عام ٨٤٢ هـ. المقريزى: السلوك، ج ٤، ق ٢، ص ١٣١٨؛ ابن تغرى بردى: النجوم، ج ١٤، ص ٣١٥، ج ١٥، ص ٤٧٤؛ السخاوى: الضوء، ج ١٠، ص ٢٢٢.

(٣) لم يذكر غير الأسلوب الأول فقط وحدث نقص فى المخطوط.

(٤) هنا حدث نقص فى المخطوط، وتم استكمال ما يلى فيما بين الحاصرتين من، العرف، ورقة ٣٨ ب _ ٣٩ أ.

(٥) يقصد بذلك الخوارج.

ورأيت في بعض الدساتير أن جماعة بأعمال اليمن يكتبوا من الأبواب الشريفة منهم صاحب صعدا، ورسم المكاتبه إليه " هذه المكاتبه "، وتعريفه " صاحب صعدا باليمن "، وصاحب حلى مثله، وتعريفه " صاحب حلى باليمن "، وصاحب اصطفان مثلهما، وتعريفه " صاحب اصطفان باليمن "، وصاحب حسارات مثلهم، وتعريفه " صاحب حسارات "، وشيخ الجبال، وقال أنه شريف من أقارب سيدى الشيخ عبد القادر نفع الله به، ورسم المكاتبه إليه مثلهم ويزاد فيه ألقاب الأشراف من مرتبته.

الناحية الثانية

من الجهة الجنوبية عن الديار المصرية بلاد السودان

وبها أربع ملوك:

الأول

ملك النوبة

والنوبة مما يلى صعيد مصر الأعلى، وقاعدتها مدينة دنقلة وسماها في الروض المعطار دمقلة، وهى في غربى النيل وعلى ضفته، وأهلها أحسن أجناس السودان وأجلهم صوراً مطبوعين في النطق والحركة. قال في التعريف: وصاحبها رعية من رعايا صاحب مصر، وعليه حمل مقرر يحمل به إلى الأبواب الشريفة في كل سنة. ثم قطع في أيام الأشرف شعبان، ورسم المكاتبه إليه " هذه المكاتبه إلى المجلس، الجليل، الكبير، الغازى، المجاهد، الفريد ^(١)، الأوحى، فلان الدين، مجد الإسلام، زين الأنام، فخر المجاهدين، عمدة الملوك والسلطين "، ولم يكتب له في زماننا شىء. وفي بعض الدساتير رأيت يكتب له في قطع العادة والترجمة له أخوه وفي بعضها الاسم، وتعريفه " صاحب دنقلة ".

(١) المؤيد: التعريف، ص ٤٨؛ صبح، ج ٨، ص ٦.

الثاني

ملك البرنو

وبلاده تحد بلاد [ملك] ^(١) التكرور في الشرق، ثم يكون حدها من الشمال بلاد إفريقية، ومن الجنوب الهمج وقاعدة هذه المملكة مدينة " كاكا " وكان ملكها يزعم أنه من ذرية سيف بن ذى يزن أحد تبابعة اليمن، وبذلك ورد كتابه في أيام الظاهر برقوق، إلا إنه وهم فزعم أنه قرشى ظناً أن سيف بن ذى يزن من قريش [٢٧٥ أ]، وإنما هو من حمير من القحطانية، والقائم بها الآن ----- ^(٢)

ورسم المكاتبه إليه في قطع الثلث " أدام الله تعالى نصرة الجناح الكريم، العالى، الملك، الجليل، الكبير، العالم، العادلى، المغازى ^(٣)، المجاهد، الإمام ^(٤)، الأوحد، المظفر، المنصور، فلان الدين، عز الإسلام، شرف ملوك الأنام، ناصر الغزاة والمجاهدين، زعيم جيوش الموحدين، جمال الملوك والسلطين، ظهير الإمامة ^(٥)، معز ^(٦) أمير المؤمنين "، والدعاء " ولا زالت هم سلطانة غير مقصورة، ووفود حجه غير محصورة، وسيفه في سواد من جاوره من أعدائه الكفار يقول ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ ^(٧)، صدرت ولها مثل مسك أفقه العبق ^(٨)، وعنبرة طينته سواد، إلا أنه من السواد اليق، ويشبه ^(٩) ملكه الذى يفديه سواد الحدق، أوجبها ود أسكنه [مسكنه] ^(١٠) من سويداء القلب لا يريم، واره غرة الصباح الوضاح تحت

(١) ما بين الحاصرتين من، التعريف، ص ٤٦؛ وأضافها محققو صبح الأعشى نقلاً عن التعريف، ج ٨، ص ٧، ١٠٠.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) المغازى: التعريف، نفسه؛ صبح، ج ٨، ص ٧.

(٤) الإمام: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٥) الإمام: صبح، نفسه.

(٦) عضد: صبح، نفسه.

(٧) الإسراء، الآية ١٢.

(٨) عبق: التعريف، ص ٢٩؛ صبح، ج ٨، ص ٨.

(٩) وشبيبة: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(١٠) ما بين الحاصرتين من، التعريف، نفسه؛ وأضافها محققو صبح من التعريف، نفسه.

طره الليل البهيم، ويوضح لعلمه الكريم كيت وكيت"، والترجمة "أخوه"، وتعريفه "صاحب البرنو".

ورأيت في بعض الدساتير أن مكاتبته "أعز الله جانب الجناح الكريم" وبقية الألقاب، وقد أخبرني مقبول الرواية أن في زماننا تغلب صاحب الكانم على مملكة البرنو وأخذها.

الثالث

ملك الكانم

قال في مسالك الأبصار: وتبدأ مملكته من حد مصر بلدة تسمى بلالة^(١) وآخرها "كاكا" المذكورة، وبينهما نحو ثلاثة أشهر، وقاعدتها بلدة تسمى "جيمي"، قال ابن سعيد: وفيها سلطان الكانم المشهور بالجهاد. وقال: وهو من ولد سيف بن ذي يزن. وقال في التعريف: ملوكها من بيت قديم في الإسلام، وجاء منهم من ادعى النسب العلوي في بني حسن، وهو متمذهب بمذهب الشافعي. قال في مسالك الأبصار: وعسكرهم مسلمون^(٢)، وملكهم على حقارة سلطانه وسوء بقعة مكانه، في غاية لا تدرك من الكبر^(٣) يمسح برأسه عنان السماء مع ضعف جنده^(٤)، وقلة متحصل، محجوب لا يراه أحد إلا في يومى العيدين بكرة وعند العصر، وفي طول^(٥) السنة لا يكلمه أحد [٢٧٥ ب] [إلا من وراء حجاب ولو كان أمير]^(٦) والقائم فيها الآن — — —^(٧)

ورسم المكاتبته إليه كرسم المكاتبته إلى صاحب البرنو بدون "الكريم"، وقال في التثقيف إنه أقل منه، ورأيت في بعض الدساتير أنه يزداد في ألقابه "الأشراف" وقطع الورق في الثلث، والترجمة "أخوه"، وتعريفه "صاحب الكانم".

(١) ذكرها القلقشندي على طريقتين في صبحه، "دلا"، ج ٥ ص ٢٨١، "زلا"، ج ٨ ص ٨.

(٢) يتلثمون: صبح، ج ٨، ص ٩.

(٣) الكبرياء: صبح، نفسه.

(٤) أجناد: صبح، نفسه.

(٥) سائر: صبح، نفسه.

(٦) ما بين الحاصرتين من، نفسه.

(٧) بياض في الأصل.

قلت: حيث ما كان البرنو والكانم جنسان لا يقتصر على التعريف بهما بل يقال صاحب مملكة الكانم أو البرنو.

الرابع

ملك مالى

وهو المعبر عنه بملك التكرور، قال في التعريف: ومالى عبارة عن اسم إقليم، والتكرور مدينة من مدنها، وكذلك "كوكو". قال: وحد مملكته في الغرب البحر المحيط، وفي الشرق بلاد البرنو، والشمال جبال البربر، وفي الجنوب الهمج، وأما "غانة" بالعين فإنه لا يملكها وكأنه ما لملكها يتركها عن قدرة عليها لأن بها وبما وراءها جنوباً منابت الذهب. قال: وقد جرت العادة أن بلاد منابت الذهب متى أخذت وفشا بها الإسلام والأذان، عدم نبات الذهب بها، فصاحب مالى يتركها كذلك لأنه مسلم وله عليها إتاوة كبيرة مقررة تحمل إليه في كل سنة. قال: ونبات الذهب بها في شهر أغشت، وهو مركب من شهرى تموز وآب، حيث سلطان الشمس قاهر، وذلك عند أخذ النيل في الارتفاع والزيادة، فإذا انحط النيل تتبع حيث ركب عليه من الأرض، فيؤخذ ما هو نبات يشبه النجيل فيتيسس^(١) عليه قمن قراميه الذهب، ومنه ما يوجد كالحصى، والأول أفحل وأقوم في العيار.

وقاعدة الملك بهذه المملكة "بنى"، قال في التعريف: وملك التكرور هذا يدعى نسباً إلى عبد الله بن صالح بن الحسن بن علي بن أبي طالب، واسم السلطان عندهم "منسى"، والقائم فيها الآن يوسف بن موسى بن علي بن إبراهيم، ورسم المكاتبه إليه في قطع الثلث:

"أدام الله تعالى نصر المقر العالى، السلطان، الجليل، الكبير، العالم، العادل، المجاهد، المؤيد، [٢٧٦ أ] الأوحده، عز الإسلام، شرف ملوك الأنام، ناصر الغزاة والمجاهدين، زعيم جيوش الموحدين، ظهير الملوك والسلطين، سيف الخلافة، ظهير الإمامة، عضد أمير المؤمنين^(٢)."

وعلى ما أورده في التشقيف^(٣) وقال إنه المتداول بين جماعة كتاب الإنشاء في زمانه:

"أعز الله تعالى جانب الجناب الكريم، العالى، الملك، الجليل، [العالم]^(١)، العادل، المجاهد،

(١) وليس به: التعريف، ص ٤٥؛ ص ٥٥ ج ٢٩٠.

(٢) جمال الملوك والسلطين، سيف الجلالة، ظهير الإمامة، عضد أمير المؤمنين: صبح، ج ٨، ص ١٠.

(٣) لم يذكر هذا الكلام القلقشندي منسوباً للتشقيف، صبح، ج ٨ ص ١٠.

المؤيد، الم رابط، المناغر، الخاشع^(٢)، الناسك، العابد، الأوحـد — فلان — ذخر الإسلام والمسلمين، نصره الغزاة وأنجاهدين، زعيم^(٣) جيوش الموحدين، ركن الأمة، عماد الدولة^(٤)، جمال الملوك والسلطين، ولي أمير المؤمنين. والدعاء " ويسر له القيام بفرضه، وأحسن له المعاملة في فرضه، وكثر سواده الأعظم وجعلهم يبيض الوجوه يوم عرضه، ومتعه بملكه رب السماء الذي جعل^(٥) الذهب نبات أرضه، صدرت هذه المفاوضة إلى الجناب الكريم، وصدرها به مملوءاً، وشكرها عليه مجلوءاً، ومن إباحته في القلوب سر كل فؤاد، وسبب ما حلى به الطرف والقلب من السواد، تزل به سفنها المسيرة في البر^(٦) وترسى، وتحل عند ملك ينقص به زائده، وينسى موسى منسى، وتقيم عليه والدهر لا يطرقة فيما ينوب، والفكر لا يشوقه إلا إذا جاءت^(٧) صبا من أرضه أو جنوب ". قال في التعريف: لا يعرض له ولا يقر بشيء من الألقاب الدالة على النسب العلوى. والترجمة " أخوه "، وتعريفه " صاحب مالى وغانه ".

الناحية الثالثة

من الجهة الجنوبية من الديار المصرية الطراز^(٨) الإسلامية

وهو من بلاد الحبشة إلى ساحل بحر القلزم مما يقابل اليمن. قال في التعريف: إنه به سبع ملوك مسلمون. قال في مسالك الأبصار: أن لكل ملك منهم مملكة منفردة، بها الجوامع، والمساجد، ينادى فيها بالأذان، وتقام بها الجمع والجماعات، وهم مع ذلك تحت أمر ملك " أحمر " ملك ملوك الحبشة يولى منهم من شاء، ولا يردون ولا يصدرون إلا عن أمره. [٢٧٦ ب]

(١) ما بين الحاصرتين من، الثقيف، ص ٢٥؛ صبح، نفسه.

(٢) ساقطة من صبح، نفسه.

(٣) عون: الثقيف، نفسه؛ صبح، ج ٨، ص ١١.

(٤) الملة: الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٥) بملك يجد الحديد سجع سمائه: صبح، ج ٨، ص ١٠.

(٦) الصواب: البحر، صبح، نفسه.

(٧) هبت: صبح، نفسه.

(٨) هي البلاد المقابلة لساحل اليمن على البحر الأحمر والمحيط الهندي، وقد عبر عنها بالطراز الإسلامي لأنها

على جانب البحر كالتراز له. القلقشندي: صبح، ج ٥، ص ٣٢٤.

وأما السبع ممالك ^(١) فهي مملكة أوفات، والزيلع ^(٢)، ومملكة دوارو وأرابيني، ومملكة هدية، ومملكة شرحا، ومملكة بالي، ومملكة دارة، لم يرد من هذه الممالك كتاب ولا صدر إليهم خطاب. وقال في التعريف: فإن صدر لأحد من ملوك هذه الممالك مكتابة أجريت مثل مكتابة صاحب الكانم أو البرنو كما تقدم.

(١) عن هذه الممالك انظر. القلقشندي: السابق، ج ٥، ص ٣٢٥ — ٣٢٩.

(٢) لقد ذكر القلقشندي أن زيلع من البلاد التابعة لمملكة أوفات ولم تكن مملكة مستقلة. السابق، ص ٣٢٦.

الباب التاسع

في رسم المكاتبات الصادرة إلى ملوك الإسلام في جهة الغرب

ويقال فيها المغرب، قال في تقويم البلدان، وحدها من جهة الشرق حدود ديار مصر من ظهور الواحات إلى بحر الروم، ومن جهة الشمال بحر الروم من العقبة المذكورة إلى فسم بحر الزقاق إلى صحراء لتونة في الجنوب، ومن الجنوب المفاوز الفاصلة بين بلاد السودان وبلاد المغرب. قال: وهذه المفاوز ممتدة غرباً بشرق من البحر المحيط إلى ظهر الواحات من حيث وقع الابتداء. ويشتمل على أربعة ممالك:

المملكة الأولى

إفريقية

قال في تقويم البلدان^(١): إن قاعدتها مدينة تونس، وهي على بحيرة مالحة خارجية من البحر طولها عشرة أميال. قال في العزيرى: وهي مدينة قديمة البناء كثيرة الخصب. قال في التعريف: وحد هذه المملكة غرباً من جزائر بنى مزغنى إلى عقبة برقة الفاصلة^(٢) بين طرابلس وبين برقة، وهي نهاية الحد الشرقي، ومن الشمال البحر ومن الجنوب آخر بلاد الخريد والأرض السواخة إلى مدينة النحاس على ما يقال.

ويضم إليها بجاية وكانت قاعدة الغرب الأوسط في الزمن القديم، وهي تقابل طرطوشة من الأندلس، وقسنطينة مدينة على آخر مملكة بجاية من جهة الغرب، وصاحبها أحد ملوك العرب كما قاله في التعريف. وتوزر مدينة عظيمة وبها طلسم يثير ريحاً عظيماً إذا دخلها كافر. ونقطة مدينة متوسطة دون توزر في العمل وبها قلعة عظيمة، وجاية [٢٧٧ أ] ويقال الجابية مدينة عظيمة بها ثلاثمائة وستون عيناً نابعة، وقابس مدينة قديمة البناء بها قلعة عظيمة وقد خرب بعضها. والقيروان وهي مدينة عظيمة مركز العلماء والصلحاء ويجلب قوت أهلها من غيرها من القرى.

(١) ابن سعيد: صبح، ج ٥، ص ١٠٢.

(٢) الفارقة: التعريف، ص ٤١.

وهؤلاء مدن كبار مسورة بكل منها حاكم من قبل صاحب تونس، وقد آل أمر هذه المملكة إلى الحفصيين من بقايا الموحيدين أتباع بن تومر^(١)، والقائم منهم في زماننا مولاي السلطان أبو سعيد^(٢) عثمان بن أبو عبد الله محمد، وكان تسلطن في حياة والده ثم خلع في حياة والده ابن مولاي السلطان الشهيد أبو فارس عبد العزيز عزوز، وكان شجاعاً كريماً مهاباً عادلاً عارفاً ديناً كثير الصدقة مبراً للعلماء والفقراء والأرامل والأيتام، ملأت صدقاته المساجد الثلاث والديار المصرية. وغزا في أعداء الله وجهز الجيوش وفتح البلاد وأشحت السير والتواريخ بحسن صفاته وجميل أوصافه، من الله عليه بالرحمة أفضل ما من به على دارج وجعله من الذين يتبوءون في أشرف المنازل، ويرقون إلى أعلى المدارج ابن مولاي السلطان أبو العباس أحمد بن محمد بن مولاي السلطان أبو بكر المذكور في التعريف بن السلطان يحيى بن السلطان إبراهيم بن السلطان يحيى بن السلطان الشيخ عبد الواحد بن السلطان الشيخ أبي حفص.

وهم يدعون الخلافة والنسبة إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه. قال في التعريف: ومن أهل النسب من ينكر ذلك ويجعلهم تارة منتسبين إلى عدى بن كعب سبط عمر بن الخطاب دون بنى عمر، ومنهم من ينسبهم إلى هنتاتة قبيلة من قبائل البربر بالمغرب، وهى قبيلة عظيمة مشهورة^(٣).

ورسم المكاتبه إليه على ما أورده في التعريف أن يكتب بعد البسملة:

(١) يقصد به المهدي بن تومرت مؤسس دولة الموحيدين بالمغرب والأندلس، والذي قامت دولته على أساس إصلاحى تدعو إلى الوحدة الإسلامية. انظر: البيدق: أخبار المهدي بن تومرت وابتداء دولة الموحيدين، ص ٢١ وما بعدها. المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص ١٥٥ وما بعدها.

(٢) الصواب هو أبو عمرو عثمان بن محمد سلطان الحفصيين من عام ٨٣٩ إلى ٨٩٣ هـ / ١٤٣٥ — ١٤٨٧ م. انظر: زمباور: معجم، ص ١١٦. وينسب الحفصيون إلى الشيخ أبي حفص يحيى بن عمرو الهنتاتي النسوبون إلى قبيلة هنتاتة من قبائل مصمودة البربرية، وهو من شيوخ الموحيدين الذين قامت دولة الموحيدين على أيديهم. انظر: الزركشي: تاريخ الدولتين، ص ٢١ — ٢٣؛ السيد عبد العزيز سالم: المغرب الكبير، ص ٨٧٥ — ٨٧٦.

(٣) عن هذه الأراء انظر. طاهر راغب حسين: الدولة الحفصية بالمغرب إلى آخر القرن الثامن، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية دار العلوم، القاهرة ١٩٧٧.

" أما بعد حمد الله " بخطبة مختصرة في معنى الحال ثم يقول " فهذه المفاوضة — أو النجوى أو التذكرة أو المطارحة أو ما يجري مجرى ذلك تهدى من طيب السلام ومن هذا، ومثله — إلى الحضرة الشريفة، العلية، السنية، السرية، العالمية، العادلية، [٢٧٧ ب] الكاملية، الأوحديّة، حضرة الإمارة العدوية، ومكان الإمامة القرشية، وبقية السلالة الطاهرة الزكية، حضرة أمير المسلمين، وزعيم الموحدين، والقائم في مصالح الدنيا والدين، السلطان، السيد، الكبير، المجاهد، المؤيد، المرابط، المثار، المظفر، المنصور، الأوحـد^(١)، المتوكل على ربه، والمجاهد في حبه، والمناضل عن الإسلام بذبه فلان ". ويدعى له بما يناسب مختصراً ثم يقول " صدرت تهدى إليه من السلام ما ترق في جانبه الغربي أصائله، ويروق فيما ينصب لديه من أنهار النهار جداوله، ويحمله لكل غاد ورائح، وتجري به السفن كالمدين والركائب الطلائح، وتخص ملك الحضرة بثبات مسكه عن بيت لبعـد الدار^(٢)، ويستطلع ليل العراق به من فرق إفريقية النهار، وتتحامى^(٣) مصر به عن جارقتها المنعة، وتفخر بجاريتها الشمس التي لا ترى في أفقها إلا مبرقة^(٤) ".

ولم يذكر في التعريف قطع الورق ولا العنوان ولا الترجمة ولا التعريف، والسدى أورده صاحب الثقيف أن رسم المكاتبـة إليه في قطع الثلث بنظر ما يكتب به لصاحب فاس، وهو أن يكتب بعد البسملة الشريفة بحيث يكون تحتها سواء في الجنب الأيمن من غير بياض:

بسم الله الرحمن الرحيم

عبد الله ووليه

بيت العلامة على العادة

ثم يكتب الألقاب الشريفة أول السطر " السلطان الأعظم، المالك، الملك، الفلان السيد، الأجل، العالم، العادل "، إلى آخر ألقاب السلطان، ثم يقال " أبو فلان فلان "، فإن كان من آبائه من ملك يقال " ابن السلطان الملك الفلاني الفلاني، فلان الدنيا والدين "، ويدبج في نسبه إلى منتهاه " خلد الله سلطانه، ونصر جيوشه وأعوانه ". ثم يقال " يخص الحضرة العلية،

(١) ساقطة من صبح، ج ٧، ص ٣٧٨.

(٢) وتخص ذلك المقر منه ببناء يعز لأن ينبى لبعدة الدار: صبح، ج ٧، ص ٣٧٨.

(٣) وتحامى: التعريف، ص ٤٢؛ صبح، ج ٧، ص ٣٧٨.

(٤) مبرقة: التعريف، ص ٤٣؛ صبح، نفسه.

السنية، السرية^(١) المظفورة، الميمونة، المنصورة، المصونة، [٢٧٨ أ] حضرة الأمير، العالم، المجاهد^(٢)، المؤيد، الأوحده، ذخر الإسلام [والمسلمين]^(٣)، عدة الدنيا والدين، قدوة الموحدين^(٤)، ناصر الغزاة والمجاهدين، سيف جماعة الشاكرين، صلاح الدول ". والدعاء بإهداء السلام والشكر، ثم يأتي بعد حمد الله بخطبة مختصرة جداً، " فإننا نوضح لعلمه الكريم ". والترجمة " أخوه "، وتعريفه " صاحب تونس "، ولم يتعرض إليه في مخاطبته في أثناء الكلام.

وفي بعض الدساتير أن مخاطبته تكون بالإخاء، والعنوان " الحضرة العلية السرية، الشريفة، المظفورية، الميمونة، المنصورة، حضرة الملك العالم، العادل، المجاهد، المؤيد، الأوحده، فلان الدين، ذخر الإسلام والمسلمين، عدة الدنيا والدين، قدوة الموحدين، صلاح الدول، أعز الله أنصاره ". وتعريفه " صاحب تونس ".

وكتب لمولاي أبو فارس^(٥) رحمه الله في عام واحد وثلاثين بإشارة القاضي بدر الدين ابن مزهر، بخط القاضي شرف الدين بن التاج [في قطع الثلث]^(٦) " المقام العالي، السلطان الملك الأجل، الكبير، المجاهد، المرباط، المؤيد، المظفر، المعظم، المتأغر، المعان، فاتح المغارب، ومناجح المآرب "، والدعاء " جعل الله كلمته العليا "، وتعريفه " أبو فارس صاحب بلاد الغرب ". ورأيت في بعض الدساتير مكاتبة لصاحب تونس على قرب من ذلك ورأيت من ذكر أنه يكتب له في قطع النصف.

الصدر بسم الله الرحمن الرحيم

عبد الله ووليه

بيت العلامة كما تقدم.

(١) الشريفة: صبح، ج ٧، ص ٣٧٩.

(٢) العادل، العابد: صبح، نفسه.

(٣) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٤) ساقطة من صبح، نفسه.

(٥) هو أبو فارس عبد العزيز، تولى ملك الحفصيين من عام ٧٩٦ - ٨٣٧ هـ / ١٣٩٣ - ١٤٣٣ م.

زماور: معجم، ص ١١٦.

(٦) ما بين الحاصرتين من، العرف، ورقة ٤٤ ب.

"من السلطان المالك، الملك"، إلى آخر الألقاب، ثم يقول "إلى الحضرة العلية، السرية، الشريفة، المظفرة، الميمونة، المنصورة، حضرة الملك العالم، العادل"، إلى آخر الألقاب "فلان أبو فلان، ذخر الإسلام والمسلمين، عدة الدنيا والدين، قدوة الموحدين، صلاح الدول، وجعل العدل والإحسان شعاره، والتقوى دثاره، ولا زالت مملكته بقوته عامرة، ومهابته لنفوس الجبارين قاهرة، ومعدلته مؤصله إلى عرفات العز في الدنيا والآخرة، يخصه بسلام صفا ورده [٢٧٨ ب] وثناء يسير ريح نده، أما بعد حمد الله الذي جعل القلوب أجناداً مجندة، ورسائل الملوك في كل يوم مجدده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي نصره الله بالرعب مسيرة شهر، وأعلى به بقاء الدين وشيده، وعلى آله وصحبه الذين اقتفوا طرائقه وسؤدده، صلاة دائمة مؤيدة، فإننا نوضح لعلمه الكريم كيت وكيت"

وخطابه "بالحضرة العلية"، وختمه "فيحيط علمه الكريم بذلك". والورق في قطع الثلث والعلامة "أخوه"، وتعريفه "صاحب تونس".

أما وزيره فيقال في التثقيف^(١) إن رسم المكاتبة إليه:

"صدرت هذه المكاتبة إلى المجلس السامي، الشيخى، الكبيرى، العاملى، الفاضلى، الأوحدى، الأكملى، الأرشدى، الأمجدى، الأثيرى، البليغى، المتصرفى، الفلايى مجد الإسلام، بماء الأنام، شرف الفضلاء، زين العلماء، نجل الأكابر، أوحى الأعيان، بركة الدولة، صفوة الملوك والسلطين". الترجمة الاسم، تعريفه "وزير تونس".

(١) لقد نقل القلقشندي هذه المكاتبة عن دستور المقر العالتي بن فضل الله. انظر: صبح، ج٧، ص ٣٨٤.

المملكة الثانية

من الممالك الإسلامية، مملكة الغرب الأوسط

وقاعدتها مدينة تلمسان

وهي بيد بني عبد الواد^(١) من زناتة من البربر بعد الموحدين وهم الحفصيين، وكانوا ملوكها انضموا إلى مولاى أبو فارس، وأسندوا أمرهم له، فلما مات عادوا إلى ماكانوا عليه. وتلمسان مدينة عظيمة كثيرة الأنهار والأشجار والفواكه، وبها قصر عظيم لم يرى مثله مسكن الملك في مقام القلعة، وفي مملكتها من المدن الكبار ندرؤمة، وهي كثيرة الأنهار والأشجار والفواكه وبها قلعة حصينة. والبطحاء، مدينة عظيمة كثيرة الأشجار والفواكه والمياه. والمدينة، وهي مدينة وسط كثيرة الأشجار والفواكه. وغير هؤلاء من المدن، وقد تقدم الكلام عليهم في سواحل الغرب.

والقائم في هذه المملكة الآن مولاى السلطان أبو ذكرى يحيى بن أبو حو^(٢) محمد السلطان يوسف بن السلطان عبد الرحمن بن السلطان يحيى بن السلطان عمراسن بن السلطان [٢٧٩ أ] زيان بن السلطان ثابت بن السلطان محمد بن السلطان زكراد بن السلطان مندوكن بن السلطان طاع الله بن السلطان على بن السلطان انقاسم بن السلطان الشيخ عبد الواد المذكور. قال في التثقيف إن صاحبها كان في زمانه في أيام الأشرف شعبان أبو حفص عمر بن أبي عمران موسى المذكور، ولم يورد القاضى شهاب الدين ابن فضل الله في التعريف ولا مسالك الأبصار لها مكتابة لصاحبها لأنها كانت في زمانه مضافة إلى أبي الحسن المريني^(٣). وقال في التثقيف إن رسم المكتابة إليه كرسم المكتابة إلى صاحب تونس سواء في قطع الثلث.

(١) ينسب بنو عبد الواد إلى بني عبد الواد من قبيلة زناتة البربرية، أسس دولتهم يغمراسن بن زيان عام ٦٣٣ هـ إلى عام ٦٨١ هـ. يحيى بن خلدون: بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، الجزائر ١٩٠٣، ج ١، ص ١٠٤ - ١٠٥؛ عبد الحميد حاجيات: أبو حو موسى الزياتي، الجزائر، ١٩٧٤، ص ١١ - ١٤.

(٢) تولى الحكم من ٨٣٣ - ٨٦٦ هـ. زماور: معجم، ص ١١٩.

(٣) هو السلطان أبو الحسن المريني الذى تولى حكم المرينيين عام ٧٣٢ - ٧٤٩ هـ / ١٣٣١ - ١٣٤٨ م، وقد سيطر المرينيون على مملكة بني عبد الواد فترة من الزمن من عام ٧٣٧ إلى عام ٧٦٠ هـ. انظر: السيد عبد العزيز سالم: المغرب، ٨٧٤؛ محمد الحريوى: تاريخ المغرب في عصر المرينيين، ص ٢١٩ - ٢٢١.

ورأيت في بعض الدساتير المنسوبة للقاضي علا الدين ابن فضل الله كذا في القطع والترجمة والمكاتبة على السواء، وتعريفه "صاحب تلمسان"، ولم أقف له على مكاتبة وزير ولا أحد من أتباعه.

المملكة الثالثة

من الممالك الإسلامية مملكة المغرب الأقصى

وقاعدتها مدينة فاس

وهي مملكة بر العدو وهي من حدود تلمسان إلى البحر المحيط الغربي، ومن بحر الروم إلى البحر الفاصل بين بلاد الغرب وبلاد السودان، وقاعدتها مدينة فاس. قال ابن سعيد: إنهم لما شرعوا في حفر أساسها وجدوا فيه فأساً فسميت بذلك، وهي مدينتان يشق بينهما نهر واحد، ولها عدة بحور تجرى غيره. قال: وعلى أنهارها داخل المدينة ستمائة رحي تدور على الماء دائماً، وأهلها مخصوصون برفاهية العيش.

وفي عملها مدن كبيرة منها "ساوة"، وهي مدينة عظيمة بسفح جبل وتنسحب إليها المياه عدة أعين من الجبل المشرف عليها كدمشق. و"مكناس"، وهي مدينة عظيمة كثيرة الفواكه والعسل والزيتون معتدلة الهواء نزهة المنظر. و"درعة" ^(١)، وهي مدينة عظيمة كثيرة النخيل والأشجار والثمار والفواكه. و"تاميلات" ^(٢)، وهي مدينة تشتمل على سور عظيم به خمسة وعشرون باباً، طويلة المدى فيما بينهما، وكان لها سبعة أسوار فكثر غالبها، وغير ذلك من المدن وقد تقدم ذكر غالبها في سواحل بلاد الغرب.

قال في التعريف: وقد استقر ملكها في بني مرين زناتة من البربر. ورأيت في بعض الدساتير من يعرف صاحب مملكة الغرب بصاحب مراكش. ومراكش [٢٧٩ ب] مدينة عظيمة ولها خمسة وعشرون باباً، وكانت مملكة عظيمة على فاس، وصاحبها يحكم على صاحب فاس، ثم وهت مراكش وصار صاحب فاس يحكم عليها وهي من بعض مدنه. والقائم في مملكتها

(١) ويقال لها تيوميتين. البكري: المغرب، ص ١٥٥.

(٢) لعله يقصد مدينة تاملت. البكري: المغرب، ص ٨٨.

في زماننا السلطان أبو عبد الله محمد^(١) بن السلطان أبو سعيد عثمان بن السلطان أبي العباس أحمد بن السلطان أبو سالم إبراهيم بن السلطان أبي الحسن علي بن السلطان أبو سعيد عثمان بن السلطان أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق بن محمد^(٢) بن أبي بكر بن حمادة بن محمد بن رصف^(٣) بن فكوس بن كرمات بن مرين. قال في التعريف: إن السلطنة كانت في زمنه في الدولة الناصرية محمد في السلطان أبي الحسن [علي]^(٤) ابن أبي سعيد^(٥) المقدم ذكره. ثم قال: وورث هذا السلطان ملك العزقين بسبته، وملك بني عبد الواد بتلمسان، وأطاعه ملك الأندلس، ودان له ملك إفريقية، وزوجة ابنته وساقها له سوق الأمة^(٦). ثم قال: وهو اليوم ملك ملوك الغرب وموقد نار الحرب، وبنوه يطرون بهذه النسبة والسمعة إلى الآن.

ورسم المكاتبة إليه على ما أورده في التعريف بعد البسملة " من السلطان الأعظم الملك الفلاني " إلى آخر الألقاب والدعاء لسلطاننا^(٧) " أجرى الله الأقدار برفعة قدرة، وأدار الأفلاك بتأييده ونصره، وأذل رقاب الأعداء بسطوته وقهره، وشحن الأقطار بسمعته وملاً الآفاق بذكره ". ثم يقول " تحية يفتح بها الخطاب ويقدم منها ما زكا وطاب "، وتقال سجعات مختصرة نحو " وتثنى إليه أئنة ثناء أسرى من وفد الريح إلى حرمه، وأعطر من سكر الروض الندى لمواقع ديمه، ثناء لو تجسد لم ترضى درره سلوك السلوك، ولم تسمه إلى الاتسام بمفاخره إلا ما علا أسنى المفارق من تيجان الملوك "، ثم يقول:

(١) لقد كان هذا السلطان هو آخر سلاطين بني مرين ٨٣١ — ٨٦٩ هـ، واختلف هل كان خليفة السلطان أبو سعيد عثمان أخوه عبد الله أم ابنه عبد الحق، وعن ذلك انظر: السلاوي: الاستقصا في أخبار المغرب الأقصى، ج ١، ص ١٤٨ — ١٤٩؛ محمد الحريري: تاريخ المغرب، ص ١٨٣ — ١٨٥.

(٢) محبو: صبح، ج ٧، ص ٣٨٦.

(٣) ذكر القلقشندي الاسم بطريقتين، ورصيص: صبح، ج ٧، ص ٣٨٦؛ ورزیز: ج ٥، ص ١٤٤.

(٤) ما بين الحاصرتين من، صبح، ج ٧، ص ٣٨٦.

(٥) عثمان: صبح، نفسه. تولى أبي الحسن علي بن أبي سعيد عثمان الحكم من عام ٧٣٢ — إلى عام ٧٤٩ هـ. زمباور: معجم، ص ١٢٢.

(٦) وعرض عليه ابنته فتزوجها، فساقها إليه سوق الأمة: صبح، نفسه.

(٧) هذا الدعاء من إنشاء القلقشندي كما ذكر هو، ج ٧، ص ٤٠٧. في نسخة الجواب المرسلة إلى صاحب فاس كتب بذلك عن السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق.

" يخص بها الحضرة الشريفة، العلية، الطاهرة الزكية، حضرة المقام العالى، السلطان^(١)، السيد، الأجل، العالم، المجاهد، المرابط، المفاخر، المؤيد، المظفر، المنصور، الأسرى، الأسنى، الزكى، الأتقى، المجاهد فى الله^(٢)، الغالب بنصر الله^(٣)، المؤيد على أعداء الله، أمير المسلمين، [٢٨٠] قائد الموحدين، مجهز الغزاة والمجاهدين، مجند الجنود، عاقد البنود، مالىء صدور البرارى والبحار، مزعزع أسرة الكفار، مؤيد السنة، معز الملة، شرف الملوك والسلطين، بقية البيت^(٤) الكريم، والحسب^(٥) الصميم وبيت الملك القديم أبى فلان بن فلان ابن فلان"، ويرفع نسبه إلى عبد الحق وهو أول نسبه.

ويقال فى كل منهم " أمير المسلمين أبى فلان فلان"، ثم يدعى له نحو " أعز الله أنصاره وسلطانه" أو غير ذلك بدعاء مفخم من الأدعية الملوكية المطولة ثم يقال " أما بعد حمد الله"، ويخطب خطبة مختصرة نحو:

" أما بعد حمد الله على نعمه الظاهرة والظافرة، ومننه الجزيلة الوافية الواقرة، وعوارف فضائله الباهرة، التى هى أعظم من البحار الزاخرة، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ذى المعجزات المتكاثرة، والسجايا الظافرة، والمناقب الطاهرة، وعلى آله ذوى العصاة الزاهرة، وأصحابه أولى المفاخر الفاخرة، أصدرت إليه وسيرت، لتعرض عليه، فهدى إليه من السلام أكمله، ومن الشاء أجمله، ونبدى لعلمه الكريم كيت وكيت"، وخطابة بـ " الحضرة الشريفة"، والطلب منه والقصد.

ورأيت فى بعض الدساتير " والمستمد"، ويختتم بدعاء مطول مثل " والله تعالى يجمع بسعادته كلمة الإسلام والمسلمين، وينصره على الأعداء، ويسد عن حوزته الشريفة أبواب الردى، وأتباع الحق الواضح إلى طرق الهدى، فالحضرة الشريفة تتحف بمكاتبته وبمهمات حفظه الله من بين يديه ومن خلفه بمعقباته". والورق فى قطع النصف، والترجمة " أخوه".

(١) السلطان: التعريف، ص ٤٠؛ صبح، ج ٧، ص ٣٨٧.

(٢) ساقطة من صبح، وأضافها محققوه من التعريف، ج ٧ ص ٣٨٧، هـ ١.

(٣) ساقطة من صبح، نفسه.

(٤) السلف: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٥) النسب: التعريف، نفسه.

ورأيت في بعض الدساتير أن السلطان الملك الصالح إسماعيل بن السلطان الناصر محمد سقى الله عهدهما ترجم له تحت عبد الله ووليه " ولده إسماعيل "، وكان والده الشهيد الناصر يكتب " محمد بن قلاوون "، وكان صاحب مراكش إذا ذاك السلطان أبي الحسن على بن السلطان عثمان المريني وتعريفه " صاحب مراكش "، ورأيت في بعض الدساتير تعريفه " ملك الغرب "، والعنوان " الحضرة الشريفة العالية، الطاهرة، الزكية، حضرة المقام العالي السلطاني "، إلى عند " ربيب الملك القديم "، ثم يقول " أيد [٢٨٠ ب] الله سلطانه أو أعز الله أنصاره "، ولم أطلع على مكتبة لوزيره، أو لأحد من أتباعه.

المملكة الرابعة

من الممالك الإسلامية الغربية مملكة الأندلس

وقاعدتها مدينة غرناطة

وهي تقابل بلاد الغرب وبينهما بحر الزقاق والمسافة بينهما نحو ثمانية عشر ميلاً. واعلم أن إقليم الأندلس كان فتح في خلافة الوليد بن عبد الملك، وتوالى الفتح في بلاده إلى أن استولى المسلمون على جميعه، ثم استرجع النصارى معظمه بعد الستمئة وبقي مع المسلمون منه قطعة لطيفة من شرقية على ساحل البحر الرومي طول عشرة أيام في عرض ثلاثة أيام وقاعدة هذه المملكة مدينة غرناطة، وربما يقال أغرناطة. قال في تقويم البلدان: وهي غاية في الزاهة شبيهة بمدينة دمشق، وتفضل عليها من حيث أن مدينتها مشرفة على غوطتها، وهي مكشوفة من الشمال، والأنهار تبحر فيها وتدور عليها إلا رحي داخل المدينة.

وهي في غاية الحصانة ومملكتها في الجنوب والشرق عن مملكة قرطبة وبينها وبين قرطبة نحو خمسة أيام، وهي بيد بني الأحمر وجددهم اسمه نصر، وهم من ولد قيس بن سعد بن عبادة سيد الخزرج صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قتلته الجن كما ورد بذلك الحديث المشهور.

أما المدن التي بإقليم الأندلس فكثيرة، وقد تقدم أسماء المدن التي على ساحل البحر منه في سواحل الغرب، وأما ما هو مشهور من مدنها التي لم تكن بساحل البحر فهي " البيرا " ^(١)، وهي

(١) يقصد بها البيرة، ويقال لها بليرة أو لبيرة، وهي من كور الأندلس الكبرى، وكانت عاصمة لإقليم

غرناطة. ياقوت: معجم، ج ١، ص ٢٨؛ الحميري: الروض، ص ٢٨.

مدينة عظيمة ذات قلعة حصينة على ثلاثة عشر ميلاً من غرناطة، وهي كثيرة الأشجار والمياه والخصب، و"رندا" ^(١) مدينة بسفح جبل وبها قلعة حصينة مانعة، و"دكوين" ^(٢) وهي مدينة عظيمة في وطأة من الأرض وبها معادن كثيرة وأشجار وثمار، و"لوشا" ^(٣) مدينة عظيمة كثيرة الأشجار والمياه، و"الحما" ^(٤) مدينة عظيمة بها حمامين للرجال والنساء بهما ماء نابع من أعين في شدة الحرارة [وات بنا] ^(٥) للسيل، فحكركت فامتنع نبع الماء فأطلقت فعاد الماء، و"ديش" ^(٦) مدينة كثيرة الأشجار والأثمار والفواكه، و"بسطة" [٢٨١ أ] مدينة عظيمة وبها بيت الزعفران، و"بليش" ^(٧) وهي مدينة عظيمة بسفح جبل، وغير ذلك.

والقائم في هذه المملكة في زماننا السلطان أبي عبد الله محمد ^(٨) بن السلطان نصر بن السلطان محمد بن السلطان أبو الحجاج بن السلطان يوسف بن السلطان نصر، ورأيت في بعض الكتب أن اسمه محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف بن إسماعيل بن يوسف بن نصر. ورسم المكاتبه إليه على ما أورده في التعريف بعد البسملة أما بعد بخطبة مختصرة:

" فهذه المفاوضات إلى الحضرة العلية، السنية السرية، العالمة، العادلة، المجاهدة، المؤيدة، المرباطية، المشاغرة، المظفرية، المنصورية، بقية شجرة الفخار، وخالصة سلف الأنصار، والمجاهد عن الدين، والذاب عن حوزة المسلمين، وناصر الغزاة والمجاهدين، وزعيم جيوش الموحدين خالصة ^(٩) الخلافة المعظمة، وأثير الإمامة المكرمة، ظهر أمير المؤمنين، أبي فلان فلان ".

(١) يقصد بها رندة. ياقوت: السابق، ج ٣، ص ٧٣.

(٢) كذا بالأصل، ولم أهتم لمكانها ومعناها.

(٣) يقصد بها لوشة. الزهرى: الجغرافية، ص ٩٥.

(٤) يقصد بها الحمة أو الحامة. الإدريسي: نزهة، ج ٢، ص ٥٦١.

(٥) كذا بالأصل، ولم أهتم لمعناها.

(٦) لعله يقصد بها وادى أرض الموضع القديم لمدينة بجانة. انظر: الحميرى: السابق، ص ٣٧؛ عبد العزيز سالم: المرية، ص ٢١.

(٧) يقصد بها بلش. ياقوت: السابق، ج ٥، ص ١٢٠.

(٨) تولى السلطان أبي عبد الله محمد حكم غرناطة ثلاث مرات آخرها من عام ٨٣٥ إلى ٨٤٨ هـ. زمباور: معجم، ص ٩٤.

(٩) خلاصة: التعريف، ص ٤٣؛ صبح، ج ٧، ص ٤١٢.

صدر. " صدرت هذه المكاتبة إليه متكفلة بالنصر على بعد الدار، مجردة النصر ^(١) إلا إنه الذى لا يؤخره البدار مسعده بالهمم، ولولا الاشتغال " بخدمته أعزه " ^(٢) الله تعالى فيمن قرب لما تقدمت سرعات ^(٣) الخيل، ولا أقبل ^(٤) إلا وفي [أوائل] ^(٥) طلائعها للأعداء الويل، ولا كتبت إلا والعجاج يترب السطور، والفجاج تقذف ما فيها على ظهور الصواهل إلى بطون البحور، مبدية ذكر ما عندنا بسببها مجاورة الكفار، ومحاوره السيوف التى لا بد ^(٦) من النفار، مع العلم بما لها فى ذلك من فضيلة الجهاد ومزية الجلد على طول الجلال، ومصابرة السهر لأوقات منيمة، ومكابدة ^(٧) هذا العدو بالصبر ليكون لها غنيمه، ونحن على إمدادها أيدها الله بالنصر بالدعاء ^(٨) الذى هو أخف عليها ^(٩) من العساكر وأخفى مسيراً إذا قدر حقه الشاكر، ثقة بأن الله سينصر حزبه الغالب، ويكف عدوه المغالب، ويصل بإمداد الملائكة لجنده، ويأتى بالفتح أو أمر ^(١٠) من عنده لتجرى بالطاعة ^(١١) على ما عودت، وتأخذ ^(١٢) الأعداء بالجزيرة ولينصرون الله من ينصره، وينظر إلى أهل هذه الجزيرة "

وما أورده فى التثقيف ورأيت فى بعض الدساتير [٢٨١ ب] أن مكاتبته كمكاتبة صاحب تونس فى القطع والخطاب والاختتام والترجمة، وتعريفه " صاحب غرناطة "، أو " صاحب الأندلس "، أما وزيره فرأيت فى بعض الدساتير مكاتبته كمكاتبة وزير صاحب تونس على السواء.

(١) النصل: التعريف، ص ٤٤. صبح، ج ٧، ص ٤١٣.

(٢) بجهد أعداء: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٣) سرعان: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٤) أقبلت: صبح، نفسه؛ وفي أصل التعريف كالنصر قبل أن يغيرها محققه كما فى الصبح.

(٥) ما بين الحاصرتين من، التعريف، نفسه؛ صبح، ج ٧، ص ٤١٣. وقد زادها محققوه عن التعريف، هـ ١.

(٦) لا تمل: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٧) مكاثرة: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٨) والدعاء: التعريف، نفسه؛ وبالدعاء: صبح، نفسه.

(٩) إليها: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(١٠) بأمر: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(١١) الطافه: التعريف؛ صبح، نفسه.

(١٢) ويؤخذ: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

الباب العاشر

في رسم المكاتبات الصادرة إلى ملوك النصارى

اعلم أن جميع من يكتب إليه من عندنا كلهم من ملوك الكفر، وكلهم من ملوك دين النصرانية، فإن اليهود لم يبق لهم مملكة في الدنيا، بل أينما كانوا فهم تحت الجزية ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس.

وطريقة الكتابة إليهم غير طريقة الكتابة إلى غيرهم، ولا يشمل الخط الشريف شيء منها قيل للسحر فإنهم يجعلون خط السلطان كالأبر، فيخشى أن يسحرونه فيه، وقيل لعدم ربتهم، فإن الكفار لا يتميز بعضهم على بعض في الترجمة، وقيل — وهو الصحيح — أن الأمر جار في عدم شمول الخط الشريف لمكاتباتهم لأن هذا هو المعلوم من حين الفتح الإسلامي وإلى زماننا لم يغير.

وصورة ترتيبها في الوضع كما رتبته في التعريف، وهو أن يكتب فوق البسملة بخط الكتاب عوض العلامة الشريفة أسطر قصيرة بياض من الجانبين، والأحسن أن تكون الأسطر مزوجة غير منفردة، وأن تكون مشمولة على الألقاب السلطانية وهي " من السلطان الأعظم، الملك، القلاي، العالم، العادل " إلى آخر الألقاب المفردة والمركبة، وإن كان من آباءه من ملك ذكره ثم يدعو ويقول " خلد الله سلطانه، ونصر جيوشه وجنوده وأعوانه "، وقد أوضح ذلك في الشقيف فقال: ويكون في الطرة بعد وصلين بياضاً من أول الكتاب بهامش جيد من الجانبين بمئة ويسرة يكونان في قدر بياضهما سواء بعد أربعة أصابع فأكثر من كل جانب في الورق العريض، وفي قطع العادة دون ذلك وتكون الأسطر متقاربة ما بينها من البياض تقدير عرض إهام، وإذا انتهت الألقاب يترك وصلاً أبيض، ثم يكتب البسملة الشريفة، وبعدها رسم المكاتبة للمكتوب إليه، فإن قيل كيف يصوغ أن يكتب اسم [٢٨٢ أ] السلطان فوق البسملة الشريفة؟ فالجواب أن يقاس على أن سليمان عليه السلام حين كتب إلى بلقيس كتب أنه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم فقدم اسمه في الذكر على البسملة على قول من قال إن أول الكتاب إنه من سليمان وإنه إنما فعل ذلك وقاية لاسم الله تعالى باسمه، إذ كان من عادة ملوك الكفر أنه إذا ألقى لأحد منهم كتاباً في معنى ذلك ربما تفل فيه أو مزقه، فكان ذلك مذهباً

في مكاتبة ملوك الكفر على هذه الصورة. واعلم أن ملوك الكفر منبثون في أرجاء الجهات الأربع المقدمة الذكر، ففي كل جهة منها من يكاتب عن الأبواب الشريفة.

الأولى

الجهة الشرقية

وهي مشتملة على ثلاث ممالك:

الأولى

مملكة الكرج^(١)

وهم من النصارى الملكية، وموقعها بين بلاد الروم وبين بلاد أرمينية، وهي بلاد جلييلة، ومملكة مفخمة، وكأنها مقتطعة من بلاد الأرمن^(٢)، وبها ملك قائم ولها ملك دائم، وقاعدتها مدينة تفليس^(٣) مدينة قديمة البناء، وعليها سوران ولها ثلاثة أبواب، وبها حمامات مثل حمام طبرية، ماؤها ينبع سخناً، وكان المسلمون فتحوها وسكنوها مدة طويلة، وخرج منها علماء وفقهاء، ثم استرجعها النصارى في سنة أربع وعشرون وستمائة، ومن إذ ذاك وهي بأيديهم، والقائم في ملكها-----^(٤)

ورسم المكاتبة إليه على ما ذكره في التعريف:

" أدام الله تعالى بمجة الحضرة العلية، حضرة الملك، الجليل، الهمام، الباسل، الضرغام، السميدع، الكرار، الغضنفر، المتخت، المتوج، العالم في ملته، العادل في رعيته، بقية الملوك الإغريقية، سلطان الكرج، ذخر ملك البحار والخليج، حامى الفرسان، وارث آبائه في الأسرة والتيجان، سياج بلاد الروم وإيران، سليل اليونان، خلاصة ملوك الزمان^(٥) بقية أبناء التخوت والتيجان، معز النصرانية، مؤيد العيسوية، مسيح الأبطال المسيحية، معظم البيت المقدس بعقد

(١) هي المعروفة باسم جورجيا، وقد اتحدت هي وأرمينية في مملكة واحدة في أوقات عدة، وعن ذلك انظر:

Cambridge Medieval History ; V.IV,P.I,p.593-628.

(٢) الصواب: البلاذني، التعريف، ص ٧٨؛ صبح، ج ٨، ص ٢٧.

(٣) وهي تقع في دولة أرمينية الحالية. البلاذري: السابق، ق ٣، ص ٧٠٠.

(٤) بياض في الأصل. وملكها في تلك الفترة هو الكسندر الأول من عام ١٤١٢ — ١٤٤٢ م. Op.Cit

,p.783.

(٥) السريان: صبح، ج ٨، ص ٢٨.

النية، عماد بنى المعمودية، ظهر [٢٨٢ ب] الباب بابا رومية، مواد المسلمين، [خالص الأصدقة] ^(١) المقربين، صديق الملوك والسلطين "، وربما قيل مصافى المسلمين بدل مراد المسلمين.

وعلى ما أورده في التثقيف أن المكاتبه إليه في قطع النصف:

" أطل الله تعالى بهاء حضرة الملك الجليل، المكرم، الخطير، الباسل، [الهمام] ^(٢) القديس ^(٣)، الروحاني، فلان، عز الملة المسيحية، كبير ^(٤) الطائفة الصليبية، فخر دين النصرانية، ملك البخاس ^(٥) والكرج والجرجان، صديق الملوك والسلطين "، والدعاء مثل " حمى ملكه بوده لا بجنده، وبوفائه بعهد لا بجيشه ومد بنده، وبما عندنا من سجايا الإحسان لا بما يظن أنه من عنده، وبما في رأينا المورى لا بما يقدح النار من زنده، صدرت هذه المكاتبه تهدى السلام لمن اتبع السن القويم في دين الملك العلام، ونوضح لعلمه كيت وكيت "، وخطابه بـ " حضرة الملك "، وختمه " والله تعالى يهديه لأوضح المسالك "، وتعريفه " صاحب الكرج ".

وقال ^(٦) " إن للكرج ملك آخر غير هذا، وهو الحاكم بسخوم، وهى بلدة على الجانب الشرقى الجنوبى من بحر القرم، قال: وأهلها مسلمون، وبأبخاس وهى مدينة فى جبل على شط بحر القرم فى جنوبى داخل البحر، وهى شرقى سخوم المقدمة الذكر بميلة إلى الشمال. ورسم المكاتبه إليه فى قطع الورق كما تقدم فى مكاتبه الحاكم بتفليس، وتعريفه " الحاكم بأبخاس وسخوم "، والقائم --- ^(٧)

(١) خالصة الأصدقاء: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه؛ خالصة الأصدقة: العرف، ورقة ٥١ ب.

(٢) ما بين الحاصرتين من، التثقيف، ص ٢٩؛ صبح، نفسه.

(٣) المقدس: صبح، ج ٨، ص ٢٩.

(٤) كتر: صبح، نفسه؛ وفى إحدى نسخ التثقيف المخطوط كالشعر، ص ٢٩ هـ.

(٥) أبخاز: التثقيف، نفسه؛ الجبال: صبح، نفسه.

(٦) يقصد بذلك العمري فى كتابه التعريف.

(٧) بياض فى الأصل.

الثانية

مملكة الأرمن

وهم طائفة من النصارى، ومعتقدهم معتقد اليعاقبة أو ما يقاربه، وهذه البلاد فيما بين بلاد الشام وبلاد الروم، وكانت في أيام الخلفاء تسمى بلاد الثغور، لما تحتها بلاد الروم، وكانت بأيدي المسلمين، وأهلها نصارى وعليهم جزية مقررة يؤدونها في كل سنة إلى أن كان آخر طاعتهم لبقية الملوك السلاجقة، فلما ضعفت دولتهم وثب كبير النصارى هؤلاء واسمهم قليج بن لاوى^(١) على هذه البلاد وملكها.

قال في التعريف وكل من [٢٨٣ أ] ملك منهم يسمى التكفور، سمى كانت عليهم منذ كانوا وإلى الآن " ثم رد الله الكرة للمسلمين عليهم فانتزعوا منهم في أخريات الأيام الناصرية محمد بن قلاون ما وراء نهر جاهان، وهو أياس وما معها، وبقي بأيديهم سيس وما معها، وضرب على الأرمن جزية مقررة في كل سنة بلغت ألف وما يقرب ألف درهم، ثم حط عنهم من ذلك، ثم صاروا بين طاعة وعصيان.

وكان رسم المكاتب إلى ملكها على ما أورده في التثقيف إلى حين فتحت في قطع العادة " صدرت هذه المكاتب إلى حضرة الملك الجليل، المكرم، المبجل، المعزز، المهام، الباسل، فلان بن فلان، عز دين النصرانية، كبير الطائفة الصليبية، عماد بنى المعمودية، صديق الملوك والسلاطين، أدام الله يمنه^(٢) وحرس بهجته نعلمه كذا وكذا " . وكان تعريفه " متملك سيس " .

ولم يزل الأمر على ذلك إلى أن كانت الدولة الأشرفية شعبان عام ست وسبعين وسبعمائة فتحت على يد الأمير قشتمر المنصوري نائب حلب، كان واستوصلت شافة الأرمن من تلك البلاد، استقرت سيس نيابة، ورتبتها كرتبة نيابة غزة^(٣)، إلا أن تعريف نائبها " مقدم العسكر "، وقد تقدم رسم مكاتبها في نيابة حلب.

(١) لاون: صبح، ج ٨، ص ٣٠.

(٢) نعمته: صبح، ج ٨، ص ٣٢.

(٣) يقول القلقشندي " واستقرت نيابة في رتبة نيابة طرابلس وما في معناها "، ج ٨، ص ٣٣.

الثالثة

مملكة صاحب الأبواب

كما أصله في التثقيف، وكان المراد به " باب الأبواب " الذي على بحر طبرستان المتقدم الذكر في الإقليم السابع من مملكة إيران. قال في التثقيف: والمكاتبه إليه مثل رسم المكاتبه إلى متملك سيس لكنه لا يخاطب بالملك بل بالباب (١) الجليل، المجل، الموقر، القديس، الروحاني، المدركى (٢)، " ولم يزد على ذلك، وحينئذ فتكون المكاتبه إليه في قطع العادة " صدرت هذه المكاتبه إلى الباب الجليل "، إلى آخر الألقاب المذكورة، وتعريفه " صاحب باب الأبواب أو النائب بالأبواب ".

الثانية

الجهة الغربية

والمكاتب فيها ثلاث ملوك:

الأول

الأذقونش

وعامة بلاد الغرب يقولون " الفنش "، وقاعدة ملكه طليطلة، وهي مدينة أزلية على جبل عال من أمنع البلاد وأحصنها، وبها قبر يمر بأكثرها ومنها إلى نهاية الأندلس [٢٨٣ ب] من الشرق نحو خمسة عشر يوماً، وكذلك إلى نهايته في الجهة الغربية حيث البحر اغيط، والأشجار محدة بها من كل جهة ويكون فيها الشجرة بها أنواع من الثمر والزهرة الجلنار بقدر المائة من غيرها، والنهر ينحدر إليها من جبل هناك.

فائدة، قال صاحب التعريف: حدثني رسول الأذقونش بتعريف ترجمان موثق به من أهل العدالة يسمى صلاح الدين الترجمان الناصري أن الأذقونش من ولد هرقل المنتزع (٣) منه ملك الشام، وأن الكتاب الشريف النبوي الوارد على هرقل متوارث عندهم [محفوظ] (٤) يلف

(١) النائب: التثقيف، ولكنها في إحدى نسخه المخطوط كما في الثغر، ص ٣٣، هـ.

(٢) الموركي: التثقيف، ص ٣٣.

(٣) المفتاح: التعريف، ص ٩١؛ صبح، ج ٨، ص ٣٤.

(٤) ما بين الحاصرتين من التعريف، نفسه؛ صبح كالنصر، ج ٨، ص ٣٤.

بالديباج الأصفر^(١) الأطلس، ويدخر أكثر من ادخار الجواهر [والأعلاق]^(٢)، وهو إلى الآن عندهم لا يخرج ولا يسمح بإخراجه، ينظر فيه بعين الإجلال ويكرمونه غاية الكرامة بوصية يتوارثها^(٣) منهم كابراً عن كابر وخلف عن سلف ". ويقولون إن بقاء الملك بيدهم بوجود الكتاب الشريف النبوي عندهم.

ورسم المكاتبه إليه في قطع النصف:

" أطل الله بقاء الحضرة السامية، [حضرة]^(٤) الملك، الجليل، المهام، الأسد، الباسل، الضرغام، الغضنفر، بقية سلم^(٥) وقيصر، حامى حماة بنى الأصفر، المنع السلوك، وارث لذريق وذراى الملوك، فارس البر والبحر، ملك طليطلة وما يليها، بطل النصرانية، عماد بنى المعمودية، حامل راية المسيحية، وارث التيجان، شبيه مريخا المعمدان، محب المسلمين، صديق الملوك والسلاطين، " والدعاء " ووقاه بتوقيقه تلاف^(٦) المهج، وكفاه بأس كل أسد لم يهج، وحماه من شر فتنة لا ييل البحر الذى تحصن به ما انعقد^(٧) غبارها من الرهج، أصدرناها وأستتنا لا ترد عن نحر، وأعنتنا لا تصد بصور^(٨) ولو ضرب من وراء البحر "، وتعريفه "صاحب طليطلة ".

قلت: إن هذا الصدر يغير مقصده بضعف مملكة الأذفونش بعد أن كانت نفس الأذفونش باقية في الشر طالبة للحرب. أهدى مرة إلى السلطان سيفاً طويلاً وثوباً بندقياً وطارقة طويلة رقيقة تشبه النعش، وكأنه يقول أقتلك بهذا السيف وأكفنتك في هذا الثوب وأحملك على هذا النعش. وكان الجواب أن أرسل إليه جبل أسود وحجر أى إنه كلب إن ربط [٢٨٤ أ]

(١) ساقطة من التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٢) ما بين الحاصرتين من، التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٣) توارثها: التعريف، نفسه؛ صبح، ج ٨، ص ٣٥.

(٤) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٥) في التعريف كما في النحر، وصححها محقق التعريف من صبح الأعشى إلى " سلف "، التعريف، ص ٩٤،

هـ ١. صبح، ج ٨، ص ٣٥.

(٦) {تلاف: التعريف، ص ٩٤.

(٧) يعقده: التعريف، نفسه؛ ساقطة من صبح، ج ٨، ص ٣٥.

(٨) بسور: التعريف، ص ٩٤؛ صبح، ج ٨، ص ٣٥.

بالجبل وإلا رمى بالحجر. ثم هلك ذلك الملك السيئ السريرة ووقعت الفتنة في ملكه، وقتل بعضهم بعضاً، ووقع رعب الإسلام في قلوبهم، والقائم في هذه المملكة -----^(١)

الثاني

صاحب برشلونة

وربما كتبت بالجيم والنون فيقال برجونة، وهي مدينة من مدن الفرنج خارجة عن الأندلس، ولكنها مضافة له، قرية من طرطوشة، وهي مما كان افتتحتها المسلمون ثم ارتجعها النصارى. قال القاضي ولي الدين بن خلدون: إنها من بعض الأندلس وملكها يسمى البرجلوني، وهو ملك على جنس من الفرنج يسمى الكتلان، وتكتب بالطاء عوض التاء. وقدوهم فيه في التعريف^(٢) فجعله الأذفونش المقدم ذكره، وقال إنه يلقب أطفونش دون حاكم، والقائم بها الآن-----^(٣)

ورسم المكاتبه إليه على ما أورده في التثقيف في قطع النصف " أدام الله تعالى بهجة الحضرة الموقرة، الملك الجليل الكريم^(٤) المبجل، الخطير، البطل، الباسل، الهمام، الضرغام، الريد ارجون فلان، نصره^(٥) النصرانية، فخر الأمة العيسوية، ذخر الملة المسيحية، حامى الثغور، متملك السواحل والبحور، عماد [بنى]^(٦) المعمودية، زعيم^(٧) بابا رومية، ملاذ الفرسان، جمال التخوت والتيجان، صديق الملوك والسلطين، صاحب برشلونة^(٨) وما معها من البلاد التي جمعها، والممالك التي منعها "، والدعاء " حرس مهجته ونفسه، وسر في ملكه يومه كما سر أمسه، وأطلع على بقاء أيامه كما يحب ويختار شمس، صدرت هذه المكاتبه قهدى السلام لمن صدق في وده، وتبع الطريق القويم في قصده، ونوضح لعلمه كيت وكيت "، وتعريفه " صاحب

(١) بياض في الأصل.

(٢) يذكر القلقشندي أن من ذكر ذلك هو صاحب التثقيف. صبح، ج ٨، ص ٣٦.

(٣) بياض في الأصل.

(٤) المكرم: التثقيف، ص ٢٩؛ صبح، نفسه.

(٥) نصير: التثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٦) ما بين الحاصرتين من التثقيف، ص ٣٠. وصبح كالنفر، ج ٨، ص ٣٦.

(٧) ظهير: التثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٨) برحلونة: التثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

برشلونة"، وكتب له في عام ثلاثين وثمانمائة في الأيام الأشرفية في قطع الثالث بالألقاب المذكورة.

الثالث

الريدافرنس^(١)

ومعنى الريد بلغتهم الملك، ومعنى إفرنس أى فرنج فقلبت الجيم فيه سيناً، والعامّة تسميه الفرنسيين، وقاعدة ملكة إفرنسة، وقد ساق له في التعريف حكاية [٢٨٤ ب] ولم يورد له مكاتبة، واختار الشيخ شهاب الدين القرشندى رحمه الله أن تكون مكاتبته نظير صاحب الأذفونش أو أعلى منها بيسير، والقائم ----^(٢)

الثالثة

الجهة الشمالية

والمكاتب فيها من الأبواب الشريفة اثنا عشر حاكماً:

الأول

الباب

بالتفخيم، ويقال فيه البابا، ومعناه أبو الأباء كما تقدم، وقد وهم المقر الشهابي في التعريف^(٣) بأن جعله مقام القان عند التتار، وهذا غلط فإن القان هو الملك الأكبر، والباب ليس بملك فإنهم يزعمون أن الباب خليفة بطرس الحواري، وعندهم أن إليه أمر الديانات، وإليه مناط التحليل والتحریم. قال في الروض المعطار: ومن عادته أنه إذا اجتمع عليه أحد ملوكهم أكب على رجليه قبلها، ولا يرفع رأسه حتى يكون الباب هو الذى يرفعها، ثم لما غلبت الروم على الملكية^(٤) وغلبت كلمتهم على اليعاقبة خصوا الباب ببطركهم فصار ذلك علماً عليه.

(١) الريدافرنس: التعريف، ص ٩٤؛ صبح، ج ٨ ص ٣٨.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) الصواب: في التثقيف، صبح، ج ٨ ص ٤٢، ولم يذكر صاحب التعريف له مكاتبة كما ذكر صاحب

التثقيف. انظر: التثقيف، ص ٢٧.

(٤) المملكة: صبح، ج ٨، ص ٤٢.

ومقرة الباب مدينة رومية، وهي مدينة على جانبي نهر الصفر على جنوبي جون البنادقة، ودور صورها ^(١) أربعة وعشرين ميلاً، والبحر في شمالها والجبال محيطة بها من جهة الغرب والجنوب، وشرقيها سهل، وبها كنيسة عظيمة ليس في كنائسهم ما يضاهيها، قيل بها مائة سبعة وسبعين باباً من جهة مشرق الشمس، ففي كل يوم من نصف السنة تشرق الشمس تجاه باب، وما تشرق منه إلا بعد نصف السنة في جميع الأبواب، والقائم في ذلك ----- ^(٢)

ورسم المكاتبه إليه على ما ذكره في التثقيف في قطع النصف " ضاعف الله تعالى بهجة الحضرة السامية الباب [الجليل] ^(٣)، القديس، الروحاني، الخاشع، العامل، بابا رومية، عظيم الملة المسيحية، قدوة الطائفة ^(٤) العيسوية، مملك [٢٨٥ أ] ملك ^(٥) النصرانية، حافظ البحور والخلجان ^(٦)، ملاذ البطارقة والأساقفة والقسوس والرهبان، تالي الإنجيل، معلم ^(٧) طائفته التحريم والتحليل، صديق الملوك والسلاطين، فلان بن فلان "، والدعاء " وجعل له مع السلامة يداً لا ترعزعه عن أوطانه ولا يرعه من سلطانه، ولا يوجب له إلا الاستقرار لتيجانه، واستمرار ملكه على ما دارت على حصونه مناطق خلجانه، ولا برحت ثمار الود تدنو من أفنانه، وموائق العهد تتولى له ما يسر به من إشارة معالم سلفه، وشد بناء يونانه، أصدرناها وشكره [كجارة] ^(٨) البحر لا يوقف له على آخر، ولا مثل عقده الفاخر، موضحة لعلمه كيت وكيت "، وخطابه بـ " الحضرة "، وختم الكتاب " فيحيط علماً بذلك، والله تعالى يهديه لأوضح المسالك ". ولم أقف له على تعريفه، والظاهر بأن يعرف بـ " أبي الآباء برومية ".

(١) الصواب: سورها.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) ما بين الحاصرتين من، التثقيف، نفسه؛ صبح، ج ٨، ص ٤٣.

(٤) الطوائف: تثقيف، ص ٢٧؛ صبح كالنفر، ج ٨، ص ٤٣.

(٥) الملوك: التثقيف، نفسه؛ ملوك: صبح، نفسه.

(٦) التخوت والتيجان: التثقيف، نفسه؛ الجسور والخلجان: صبح، نفسه.

(٧) معرف: التثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٨) بياض في الأصل، وما بين الحاصرتين من، صبح، ج ٨، ص ٤٤.

الثاني

صاحب القسطنطينية

نسبة إلى بانيها قسطنطين ملك الروم في القديم، وهي مدينة عظيمة مسورة، وارتفاع سورها أحد وعشرون ذراعاً، وداخل سورها مزدراع وبساتين، وهي كرسى أحد البطارقة الأربعة على ما تقدم، وبها كنيسة عظيمة مستطيلة، وهي قاعدة ملك الروم، وملكها يسمى الاشكري سمة عليه. قال في التعريف: وقد كان قبل غلبة الفرنج عليه ^(١) ملكاً جليلاً يرجع إليه من عباد الصليب سائر الملوك، ويفتقر إليه منهم الغنى والصلوك. والقائم ---- ^(٢)

ورسم المكاتبه إليه على ما أورده في التثيف في قطع النصف " ضاعف الله تعالى حضرة الملك الجليل، المكرم، المبجل، الأسد، الخطير، البطل، الباسل، الهمام، الضرغام، فلان، القائم ^(٣) في ملته، العادل في أهل مملكته، عز الأمة المسيحية، كبير الطائفة الصليبية، جمال بنى المعمودية، صمصام الملوك اليونانية، حسام المملكة الماكسونية، مالك البرغلية والأماخية ^(٤) [٢٨٥ ب]، صاحب أمصار الروس والألوان ^(٥)، معز اعتقاد الكرج والسيران، وارث الأسرة والتيجان، الحاكم على الثغور والبحور والخلجان، الضوقس ^(٦)، الأنجالوس ^(٧) المكينوس ^(٨)، البلالوغس ^(٩)، صديق الملوك والسلطين، والدعاء " وأدام له السرور والابتهاج، وحرس مهجته عن الغير والاعوجاج، ولا زال مخصوصاً في ملته بالملك والتاج، صدرت هذه المكاتبه

(١) ساقطة من، التعريف، ص ٧٦؛ صبح، نفسه.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) العالم: التثيف، ص ٢٨؛ صبح، ج ٨، ص ٤٥.

(٤) الإملاخية: التثيف، نفسه، وذكر محقق التثيف أن صحتها على الرغم من ورودها هكذا في جميع النسخ،

" الافلاخية "، ص ٢٨، هـ ١. وفي صبح " الاملاخية "، ج ٨، ص ٤٥.

(٥) والعلان: التثيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٦) الضوقس أو الدوقس لفظ يوناني أصله دقستين بمعنى المشكور. القلقشندي: صبح، ج ٦، ص ٨١.

(٧) الأنجالوس لفظ يوناني بمعنى الملك وجمعها الملائكة. السابق، ج ٦، ص ٨٠.

(٨) الصواب: الكمينيوس، التثيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٩) البلالوغس: لفظ يوناني أصلها البالي لوغس، بمعنى الكلمة القديمة. القلقشندي: صبح، ج ٦، ص ٨٠.

تهدى السلام لمن اتبع الهدى، وخشى عواقب الردى، ونوضح لعلمه كيت وكيت"، وتعريفه "ضابط مملكه الروم".

الثالث

حكام جنوة

وهي قاعدة بلاد الجنوين على بحرى جون عظيم من بحر الروم، والبحر بينهما وبين الأندلس، وبها عيون ماء منها شربهم وشرب بساينهم، وليس لها ملك منفرد بل حكام، وهم جماعة متفاوتون المراتب وهم البودشطا ----^(١) والكبطان ----^(٢) والمشايخ ----^(٣)

ورسم المكاتبه إليهم على ما أورده في التثقيف في قطع الثالث " صدرت هذه المكاتبه إلى حضرة البودشطا والكبطان الجليلين، الكبيرين^(٤)، الموقرين، المبجلين، الخطيرين، فلان وفلان، والمشايخ الأكابر المحترمين، أصحاب الرأى والمشورة، الكمنونى^(٥) بجنوة، فخار^(٦) الأمة المسيحية، أكابر دين النصرانية، أصدقاء الملوك والسلطين"، والدعاء "ألهمهم الله رشدهم، وقرن بالخير قصدهم، وجعل النصيحة عندهم، تتضمن إعلامهم كيت وكيت"، وتعريفهم "الحكام بجنوة".

قال في التثقيف: والذي استقر عليه الحال آخرأ في عام سبع وستين وسبعمائة إبطال المكاتبه إلى البودشطا والكبطان بحكم إلهما أبطلا واستقر الدوك بجم معقودة بين الكاف والجيم، ورسم المكاتبه إليه " صدرت هذه المكاتبه إلى [حضرة]^(٧) الدوك الجليل، الكريم، المبجل، الموقر، الخطير، فلان، والمشايخ الأكابر"، والباقي على ما تقدم والورق [٢٨٦ أ] ----^(٨).

(١) بياض في الأصل.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) بياض في الأصل.

(٤) المكرمين: التثقيف، ص ٣١؛ صبح، ج ٨، ص ٤٦.

(٥) الكمنون: التثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٦) أمجاد: التثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٧) ما بين الحاصرتين من، التثقيف، نفسه. وصبح كالشعر، نفسه.

(٨) بياض في الأصل.

الرابع

صاحب البندقية

وهى مدينة على شرقى بلاد الأيرديه على طرف الخليج المعروف بجون البنادقة، وعمارتهما فى البحر، وتخرق المراكب أكثرها تتردد بين الدور ويركب الآدمى فيها من على باب بيته ليس لهم مكان يعيشون فيه، إلا الشباط الذى عنده سوق الصرف إذا أرادوا التمشى، وملكهم من أنفسهم يقال له الدوك.

ورسم المكاتبه إليه على ما استقر عليه الحال فى قطع الثلث " وردت مكاتبه حضرة الدوك الجليل، المكرم، الخطير، الباسل، الموقر، المفخم، فلان الملة المسيحية، جمال الطائفة الصليبية، دوك البندقية والمانسية، دوك كراك^(١) زين^(٢) بنى المعمودية، صديق الملوك والسلطين "، والدعاء " أدام الله تعالى ابتهاجه، وحرس مهجته وقوم منهاجه، وجعل فيما يؤمل من صديق المودة معاجه، تتضمن عليه كيت "، وخطابه بالدوك، وتعريفه ----^(٣).

أما إذا كانت المكاتبه ابتداء فرسمها " هذه المكاتبه إلى حضرة المختشم، الجليل، المبجل، الموقر، المكرم، المفخم، الباسل، الضرغام، فلان، عز الأمة المسيحية، جمال الطائفة العيسوية، ذخ الملة الصليبية، صديق الملوك والسلطين "، والآن فالقائم فيهم ----^(٤).

قلت: وينبغى أن يكون رسم المكاتبه إليه فى قطع الثلث " أدام الله تعالى بهجة الحضرة السامية " فإنه من أكابر ملوك الفرنج وروسائهم.

الخامس

صاحب سنوب

ويقال صنوب بالصاد^(١)، وهى بلاد الروم على ساحل بحر نيطنش المعروف ببحر القرم من الجانب الشرقى على دخلة فى البحر إلى جهة الغرب. قال فى التعريف إن ملكها رومياً من

(١) كرال: صبح، ج ٨، ص ٤٧.

(٢) دين: صبح، نفسه.

(٣) بياض فى الأصل.

(٤) بياض فى الأصل.

بيت الملك القديم من أقارب صاحب القسطنطينية، ويقال إن أباه أعرق من آبائه في السلطنة، ولم يكن ملكه كبير ولا عدده بكثير.

قال: إن رسم المكاتبه إليه " هذه المكاتبه إلى حضرة الملك، الجليل، البطل، الباسل، الهمام، السמידع، الضرغام، [الغضنفر] ^(٢) فخر الملة [٢٨٦ ب] المسيحية، ذكر الأمة النصرانية، عماد بنى المعمودية، صديق الملوك والسلاطين "، والدعاء " وكفاه شر ما ينوب، وروح خاطره في الشمال برى ما يهب من الجنوب، ووقاه شر ^(٣) سوء فعل يورث الندم، وأول ما يقرع الشر ^(٤) سنوب "، والقائم ---- ^(٥)، وتعريفه " صاحب سنوب ".

قلت: إن صاحب الثقيف ذكر أنه لم يقف في التعريف على رسم مكاتبه صاحب سنوب مع ملوك الكفار، وإنما هو مذكور مع المسلمين وفيما قاله رد وكأنه لم يطلع عليه، وقد أورده صاحب التعريف في مكاتبه ملوك الكفار بين مكاتبى صاحب سيس قبل فتحها ورودس ^(٦).

السادس

صاحب البلغار والسرب

والبلغار في نهاية العمارة الشمالية، وليس بها شيء من الفواكه لشده بردها، وكانت بيد المسلمين، وتقدم رسم مكاتبه صاحبها في ملوك المسلمين، وهى الآن بيد ملوك الكفر، وعليه اقتصر في مسالك الأبصار وصاحب الثقيف، والقائم ---- ^(٧) ورسم المكاتبه إليه في قطع الثلث، ورأيت في بعض الدساتير في قطع النصف:

(١) ويقال سينوب، وهى الآن ميناء تركى على البحر الأسود. ابن عرب شاه: عجائب، ص ٣٤٢ هـ ٢.

(٢) ما بين الحاصرتين من، التعريف، ص ٨٣؛ صبح، ج ٨، ص ٤٨.

(٣) ساقطة من، التعريف، ص ٨٤؛ صبح، ج ٨، ص ٤٩.

(٤) السن: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٥) بياض في الأصل.

(٦) التعريف، ص ٨٤.

(٧) بياض في الأصل. وصاحب مملكة الصرب في ذلك العصر هو جورج برانكوفيتش من عام ١٤٢٧ —

John V.A.Fine,JR;The Late Medieval Balkans; م. ١٤٥٦

U.S.A,1991, p.617.

" أطل الله [تعالى] ^(١) بقاء حضرة الملك الجليل، المكرم، المبجل، الهمام، الضرغام، الباسل، الدوقسى، الأنجالوس، الكمينوس، فلان، عماد الملة ^(٢) النصرانية، مالك ^(٣) السرب والبلغار، فخر الأمة العيسوية، ذخر الملة المسيحية، فارس البحور، حامى الحصون والثغور ". والدعاء " وأراه ما يستدفع به من مواضى السيوف البلاء إذا نزل، والسمهرى الذى لا يرويه البحر إذا اهل، والسيف الذى لا يقف فى طريقه شيء ولا يعيش على مهل. أصدرنا هذه المكاتبه قهذى السلام على من اتبع الهدى، وخشى عواقب الردى، ونوضح لعلمه كيت وكيت"، وتعريفه " صاحب البلغار والسرب ".

السابع

متملك رودس

وهى جزيرة ببحر الروم، وامتدادها من الجنوب [٢٨٧ أ] إلى الشمال بانحراف نحو خمسين ميلا وعرضها نصف ذلك، وهى إلى الغرب عن جزيرة قبرس بانحراف إلى الشمال، وموقعها بين جزيرة المصطكى وبين جزيرة إقريطش، وبينها وبين ذنب إقريطش بحراً واحداً، وبعضها للفرنج وبعضها لصاحب القسطنطينية. قال فى تقويم البلدان: وكان المسلمون فتحوها فى خلافة معاوية. وقال فى التعريف: إنما مقابل شطوط البلاد الرومية. قال: وأهلها حرامية البحر إذا ظفروا بالمسلمين أخذوا مالهم واستخدموهم، وإذا ظفروا بالفرنجى قتلوه وأخذوا ماله. والقائم — ^(٤)

ورسم المكاتبه إليه فى العادة " صدرت هذه المكاتبه إلى حضرة الملك الجليل، البطل، الباسل، [الهمام] ^(٥)، السמידع، فلان، فخر الملة المسيحية، ذخر الأمة النصرانية، صديق الملوك والسلطين "، والدعاء " قدم الله له الأعذار، وكفاه قوامع الإنذار، وبصره ^(٦) عاقبة البغى قبل أن لا ينفع الحذار، يتضمن عمله كيت وكيت "، وتعريفه " متملك رودس ".

(١) ما بين الحاصرتين من، الثقيف، ص ٣٠؛ صبح، نفسه.

(٢) ساقطة من، الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٣) الصواب: ملك.

(٤) بياض فى الأصل.

(٥) ما بين الحاصرتين من التعريف، ص ٨٣. صبح كالنفر، ج ٨، ص ٥٠.

(٦) وحذره: صبح، ج ٨، ص ٥١.

الثامن

صاحب جزيرة المصطكا^(١)

قال في التعريف: وهي جزيرة صغيرة لا تبعد عن الإسكندرية، وصاحبها صغير لا في مال ولا في رجال، وجزيرته ذات قحط لا يطر شاربها بزرع ولا يدر حالها بضرع، إلا إنها تنبت هذه الشجرة فتجلب، وترسى السفن بسببها وتطلب، وفي ملكها خدمة لرسنا في التوجه والعود". والقائم ----^(٢)

ورسم المكاتبه إليه على ما ذكره في التعريف في قطع العادة " صدرت هذه المكاتبه إلى حضرة الملك الجليل"، ويكمل كمكاتبه متملك رودس، وتعريفه " صاحب جزيرة المصطكا".

التاسع

متملك قبرص

وربما كتبت بالسين، وهي جزيرة بالقرب من ساحل الشام، قال في تقويم البلدان: وطولها مائتي ميل من الغرب إلى الشرق، ولها ذنب رقيق في شرقها نحو مائة ميل. وقال الإدريسي: طولها مائتي وخمسون ميلاً، وكانت فتحت في زمن معاوية وفي زمن هرون، ثم استعادتها النصارى، ولأجل [٢٨٧ ب] ذلك عرف صاحبها بتملك قبرص كما عرف متملك رودس، وفي عام ----^(٣)

والقائم في مملكتها الآن جوان بن الملك كاش المتقدم ذكره فيه، ورسم المكاتبه إليه في العادة " صدرت هذه المكاتبه إلى حضرة الملك الباسل، الخطير، المجل، الموقر، الهمام، الضرغام، فلان، جمال الطائفة المسيحية، فخر الملة العيسوية، كبير دين النصرانية، صديق الملوك والسلطين، والدعاء " لازال إلى الطاعة مبادر، وعلى الخدمة أفهض قادر، ومكانه ترم إليه وكانت السفن بكل وارد وصادر، يتضمن عمله كيت وكيت"، وتعريفه في زماننا " النائب بقبرص".

(١) المقصود بجزيرة المصطكا جزيرة خيوس المشهورة بزراعة شجر المصطكا وهو ثمر يعيل طعمه إلى المرارة.

بنيامين: رحلة، ص ٨٤.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) بياض في الأصل.

العاشر

صاحب الماغوصة

[مدينة على طرف جزيرة قبرص، وكانت بيد النصارى، ثم أخذها المسلمون منهم، وأقاموا بها إلى بعد وقعة الإسكندرية لنحو ستين استولى عليها الفرنج، واستمرت في أيديهم إلى الآن]^(١)

وقد استقر رسم المكاتبه إليه في الأيام الأشرفية في قطع العادة " صدرت هذه المكاتبه إلى الحضرة السامية، الملك، الجليل "، ويكمل على ما تقدم، وتعريفه " صاحب الماغوصة ".
مهمة: قال في التثقيف: ويكتب المطران بالأفقسية، وهي مملكة قبرص، وهو نائب الباب بها بنحو ألقاب بطرك اليعاقبة فيكتب إليه " المطران الجليل، القديس، الروحاني، المتنسك، الخاشع، قدوة النصرانية، ذخيرة الملة المسيحية، ناصح الملوك والسلطين "، والورق العادة، وتعريفه " فلان المطران بقبرص ".

الحادي عشر

ملك مونفراد

قال في التثقيف إنه كان بها ابن ملك اصطنبول ----^(٢) [٢٨٨ أ] ورسم المكاتبه إليه في العادة " أصدرناها إلى حضرة الملك الجليل، المكرم، البطل، الممام، الأسد، الضرغام، فلان، مجد النصرانية، فخر العيسوية، عماد بنى المعمودية، جمال الطائفتين الرومية والفرنجية، ملك مونفراد، وارث التاج، معز الباب "، والدعاء " أطال الله بقاءه، وأدام وفاءه، وأورثه من أبيه تحتة وتاجه، وولاه، يوضحه لعلمه كيت وكيت " وتعريفه " صاحب مونفراد ".

الثانية عشر

صاحب نابل

وقد ذكر في التثقيف إنه كان اسم صاحبها في أيامه جوانا ----^(٣)

(١) بياض في الأصل، وما بين الخاصرتين من، العرف، ورقة ٥٩ أ.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) بياض في الأصل.

الرابعة

الجهة الجنوبية

والمكاتبون من ملوك الكفر بهذه الجهة ملكان:

الأول

ملك أمحرا^(١)

وهو جنس من الحبشة كالتيجرت، ولقبه في بلاده الخطى، ويقال حطى منكراً، قال في تقويم البلدان: وقاعدة ملكة مدينة جرمى [ويقال جومه بالهاء، مبنية بالحجر الصوان، كثيرة المياه والأشجار والقواكه، ودكوا، وكافها مشوبة بالقاف، وهى على ثلاثة أشهر من جرمى، ومدينة شوا، وهى على تسعة أشهر من دكوا. ويتنقل ملك أمحرا في طول الأيام في هذه الثلاث مدن]^(٢)، وملكها ملك جليل. قال في التعريف: وهو يحكم على تسعة وتسعين ملكاً وهو تمام المائة. ومنهم السبعة المسلمون المقدم ذكرهم في المكاتبه إلى ملوك الجهة الجنوبية الإسلامية، وهو كبير العدد وافر المدد متسع البلاد ولولا [٢٨٨ ب] أن معتقد دين النصرانية لطائفة اليعاقبة بأنه لا يصح تملك معمودى إلا باتصال من البطرك وأن كرسى البطركية كنيسة الإسكندرية فيحتاج إلى أخذ مطران بعد مطران من عنده وإن لا كان شمش بأفقه على المكاتبه، لكنه مضطر إلى ذلك.

والقائم في مملكة الحبشة الخطى درع يعقوب بن داود بن سيف أرغد، ورسم المكاتبه إليه على ما ذكره في التعريف:

" أطال الله بقاء الحضرة العالية، الملك، الجليل، الهمام، الضرغام، الأسد، الغضنفر، الخطير، الباسل، السמידع، العالم في ملته، العادل في مملكته، المنصف لرعيته، المتبع^(٣) لما يجب في أقضيته، عز الملة النصرانية، ناصر الملة المسيحية، ركن الأمة العيسوية، عماد بنى المعمودية،

(١) أمجرة: التعريف، ص ٤٨؛ أمجرة: الثقيف، ص ٣٠؛ وصبح كالنفر، ج ٨، ص ٣٩. وهم أحد أجناس أهل

الحبشة. القلقشندي: السابق، ج ٥، ص ٣٠٣.

(٢) بياض في الأصل، وما بين الحاصرتين من، العرف، ورقة ٦٠ أ.

(٣) المستمع: صبح، ج ٨، ص ٣٩.

حافظ البلاد الجنوبية، متبع الخواريين والأخبار^(١) الربانيين، والبطارقة^(٢) القديسين، معظم كنيسة صهيون، أوحده ملوك اليعقوبية، صديق الملوك والسلطين."

وعلى ما أورده في التثقيف أنه يكتب إليه في قطع الثلث:

"أطال الله تعالى بقاء الملك الجليل، [المبجل]^(٣)، المكرم، الخطير، الأسد، الضرغام، الهمام، الباسل، فلان بن فلان، العالم في ملته، العادل في رعيته^(٤)، حطى ملك أمحرأ، أكبر ملوك الحبشان، نجاشى عصره، سند الملة المسيحية، عضد دين النصرانية، عماد بنى المعمودية، صديق الملوك والسلطين"، والدعاء مثل "وأظهر على ملوك ملته فضل حضرته، ورفع تاجه على هام علاء أسرته فوق أسرته، ووقفه لطاعة تجرى بالسلامة في نفسه بين ذويه، لتحديد بهجته ومسرته، صدرت هذه المفاوضة إلى حضرته العلية، ومن حضرة القدس مسراها، ومن أسرة الملك القديم سراها، وإلى ذلك الصديق الصدوق مجراها، قمدى السلام إلى من اتبع الهدى، والسير القديم وخشع لطاعة ديان يوم الدين الرؤوف الرحيم، ونوضح لعلم الخطير كيت وكيت"، وخطابة بـ "الحضرة العلية"، وتعريفه "ملك ملوك الحبشة".

تنبيه: إذا صدر كتاب إلى ملك الحبشة لابد من مقارنته بكتاب البطرك [١٢٨٩] بمعناه. قال في التعريف: ولأوامر البطريك عنده ما لشريعته من الحرمة، وإذا كتب كتاباً فأتى ذلك الكتاب أول مملكته خرج عميد تلك الأرض ووضع الكتاب على رأس علم، ولا يزال يحمله بيده حتى يخرج من أرضه وأرباب الديانات في تلك الأرض كالرهبان والقسوس والشمامسة حوله مشاة بالأدخنة، فإذا خرجوا من حد أرضهم تلقاهم من يليهم أبداً في كل أرض حتى يصلوا إلى أمهرة، فيخرج صاحبها بنفسه ويفعل مثل ذلك الفعل الأول، إلا أن المطران هو الذى يحمل الكتاب لعظمته لا لتأبى الملك، ثم لا يتصرف الملك في أمر ولا في نهي، ولا قليل ولا كثير حتى ينادى الكتاب ويجتمع له يوم الأحد [في الكنيسة]^(٥)، ويقراً والملك واقف ثم لا يجلس مجلسه حتى ينفذ ما أمره به.

(١) ساقطة من التعريف، ص ٤٩؛ وصبح كالنفر، ج ٨ ص ٣٩.

(٢) ساقطة من التعريف، نفسه؛ وصبح كالنفر، نفسه.

(٣) ما بين الحاصرتين من، التثقيف، ص ٣٠؛ صبح كالنفر، ج ٨، ص ٤٠.

(٤) مملكته: التثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٥) ما بين الحاصرتين من، التعريف، ص ٤٩؛ صبح، ج ٨ ص ٤١.

الثاني

صاحب دنقلة

وقد تقدم في بلاد السودان أن صاحبها ملك النوبة وكان في زمن صاحب التعريف مسلماً وأورد مكاتبة مع المسلمين ثم صار ملكها كافراً، وكان أصل ملكها قديماً كافراً. قال في التثقيف: ورسم المكاتبة إليه حينئذ " هذه المكاتبة إلى النائب الجليل، المبجل، الموقر، الأسد، الباسل، فلان، مجد الملة المسيحية، كبير الطائفة الصليبية، غرس الملوك والسلاطين "، والدعاء.

القسم الثاني عشر

في الإقطاعات والمساحات والإطلاقات والطرخانيات
وتحويل السنين

[٢٨٩]

وهو يشتمل على ثلاثة أبواب:

الباب الأول

في الإقطاعات

والأصل فيها ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أقطع تيمماً الدارى أرضاً بالشام وكتب له كتاباً بها، ونسخته "بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ذكر ما وهب محمد رسول الله للداريين، إذا أعطاه الله الأرض، وهب لهم عين، وجبرون، وبيت إبراهيم بحق، فهي لهم أبداً. شهد عباس بن عبد المطلب، وجهيم بن قيس، وشرحيل بن حسنة". وذلك في قطعة [٢٨٩ ب] جلد من أديم، وغشاه بشيء لا يعرف، وعقده من خارج بسير عقدتين وافتتحه بالمدينة حين هاجر، وسأله أن يحدد لهم كتاباً فكتب "بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أنطى^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم لتميم الدارى وأصحابه، إني أنطيتكم عين، وجبرون، والرطوم، وبيت إبراهيم، بذمتهم وجميع ما فيهم نطية بت [بذمتهم]^(٢). ونفذت وسلمت ذلك لهم ولأعقابهم من بعدهم أبد الأبدين، من آذاهم فيها آذاه الله. شهدها أبو بكر وعثمان وعلى ومعاوية".

فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وولى الخلافة أبو بكر وجه الجنود [إلى] الشام وكتب كتاباً بسم الله الرحمن الرحيم عن أبي بكر الصديق إلى أبي عبيدة بن الجراح، سلام عليك إني أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو، أما بعد امنع من كان يؤمن بالله واليوم الآخر من الفساد فى قرى الدارين، وإن كان أهلها رحلوا عنها وأرادوا الداريون أن يزرعوها فليرعوها، فإذا رجع أهلها إليها فهي لهم وأحق بهم والسلام عليك. ثم فتحها عمر بن الخطاب فى زمانه فأتاه تميم فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطانى أرضاً من كذا إلى كذا، فجعل عمر ثلثها لأبناء السبيل، وثلثاً لعمارها، وثلثاً لتميم.

(١) بمعنى " أعطى " و " أعطيتكم " بلغة تميم والتي كتب بها رسول الله هذا الإقطاع لهم. العمري: مسالك —

أحمد زكى — ص ١٧٤.

(٢) ما بين الحاصرتين من، مسالك، نفسه؛ صبح، ج ١٣، ص ١٢٠.

وذكر صاحب الأحكام السلطانية: أن أبا ثعلبة الخشني سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يقطعه أرضاً كانت ببلد^(١) الروم فأعجبه ذلك وقال: ألا تسمعون ما يقول؟ فقال: والذي بعثك بالحق ليفتحن عليك. فكتب له بذلك. وأقطع صلى الله عليه وسلم أراضي كثيرة لجماعة من الصحابة رضي الله عنهم.

وذكر العسكري أن أول من اقتطع القطائع عثمان رضي الله عنه، وقال: إن أول من وضع ديوان الجيش عمر رضي الله عنه حين قدم عليه أبو هريرة بمال من البحرين فقال عمر: ما جئت به؟ قال: خمسمائة ألف درهم. فاستكثرها^(٢) عمر. فوضعه واستنبط الإقطاع ووضع ديوان الجيش.

أما صورة كتابة الإقطاع من ديوان الإنشاء — وكانت قليلة — وهي [٢٩٠ أ] على خمس طرق:

الأولى: ما كان يُكتب في زمن الخلفاء العباسيين وكانت قليلة وكان ما يسمى مقاطعة. وكان طريقتهم ببغداد أن يُكتب " هذا كتاب من فلان — بلقب الخلافة^(٣) — إنك ذكرت من أمر ضيعتك الفلانية بكذا وكذا، وسألت أمير المؤمنين إلى سؤالك في ذلك ".

الثانية: ما كان يُكتب في زمن الفاطميين، قال في المواد عن الفاطميين إن رسمهم كان أن يُكتب " أمير المؤمنين بما وهبه الله تعالى من شرف الأعراق وكرم الأخلاق وميزه^(٤) من علو الشأن وارتفاع السلطان " ونحو ذلك سجعات كثيرة، ثم يقول " ولما كان فلان ممن غرس أمير المؤمنين [إحسانه لديه]^(٥) فأثمر، فأولاه طوله فشكر "، ويصف الرجل بما يقتضيه ميزاتاه بسجعات أخر ثم يقال " رأى أمير المؤمنين مضاعفة أياديه لديه، ومواصلة إنعامه إليه وإجابة سؤاله وإنالته [أقاصي آماله]^(٦) " ثم سجعات أخر ثم يقول " وإسعافه بما رغب فيه من إقطاعه الناحية الفلانية أو الدار أو الأرض، أو تسويغه ما يجب عليه من خراج ملكه " ونحوه "

(١) الصواب: بيد، الأحكام، ص ٢١٨؛ صبح، ج ١٣، ص ١٠٥.

(٢) فاستكثره: صبح، ج ١٣، ص ١٠٦.

(٣) الخليفة: صبح، ج ١٣، ص ١٢٣.

(٤) ومنحه: صبح، ج ١٣، ص ١٣١.

(٥) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٦) ما بين الحاصرتين من، صبح، ج ١٣، ص ١٣٢.

وخرج أمره بإنشاء هذا المنشور وبأنه قد أقطع كذا^(١) لاستقبال سنة كذا بحقوقها وحدودها وأرضها العامرة ووجوه جباياتها ". وينص على كل حق من حقوقها وحد من حدودها، ثم يقال " إنعاماً عليه وبسطاً لأمله، وإبانة عن خطره، فليعلم ذلك كافة الولاة والنظار المستخدمين من أمير المؤمنين ورسمه ليعملوا عليه وبحسبه، وليحذروا من تجاوزه وتعديه، وليبقه^(٢) بيده بعد العمل بما نص فيه ". وكان يسمى ما يُكتب عنهم سجلات، وكان غالبها من إنشاء القاضى الفاضل^(٣).

الثالثة: ما كان يُكتب عن ملوك الشرق القائمين عن خلفاء بنى العباس أن يُكتب في الابتداء " هذا كتاب من فلان " كاخلفاء العباسيين ثم يذكر عرض أمره على الخليفة واستكتاب^(٤) خبر ما تقع عليه المقاطعة من الدواوين، وموافقة قولهم بما ذكره في رقعته، ويذكر أن أمير المؤمنين وكذلك^(٥) السلطان أمضيا أمر [٢٩٠ ب] تلك المقاطعة وقراره ويكمل.

الرابعة: ما كان يُكتب عن الملوك الأيووية بمصر، وكان يسمى ما يُكتب عنهم تواريخ^(٦). فتارة يفتتحون بـ " الحمد لله " والصلاة والبعدية وذكر ما سنع من حال السلطان، ثم يوصف صاحب السلطان^(٧) بما يقتضيه حاله [من صفات المدح]^(٨) ويرتب على ذلك استحقاقه للإقطاع. [وقد كان من عادتهم أنهم]^(٩) يأتون بوصية على ذلك في آخره.

(١) أقطعه الناحية الفلانية: صبح، نفسه.

(٢) وليقر: صبح، نفسه.

(٣) أورد القلقشندي العديد من نماذج هذه المراسلات من إنشاء القاضى الفاضل، وذلك ما دعا صاحب الثغر إلى ذكر أن غالب ما كُتب من السجلات من إنشاء القاضى الفاضل. انظر: صبح، ج ١٣، ص ١٣٢ وما بعدها.

(٤) واستكشاف: صبح، صبح، ج ١٣، ص ١٣٩.

(٥) وذلك: صبح، نفسه.

(٦) أورد القلقشندي هذه التواريخ على عدة أساليب تبدأ بالافتتاح " بالحمد لله " ثم " أما بعد " ثم " بما فيه معنى الشجاعة ". ولكن صاحب الثغر اختصر ذلك في إرجاع إلى مبهم العدد بقوله " فتارة يفتتحون ". انظر: صبح، ج ١٣، ص ١٤٤ وما بعدها.

(٧) الصواب: الإقطاع، صبح، ج ١٣، ص ١٤٤.

(٨) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٩) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

وتارة يفتتحون بـ " أما بعد "، ويذكر من أمر السلطان ما سنع أو أمر الإقطاع أو صاحبه، ثم يتعرض إلى ذكر الإقطاع وهو دون ما قبله رتبة.

وتارة يفتتحون " بما فيه معنى الشجاعة أو القتال " نحو السيف والرمح ونحو ذلك.

الخامسة: ما يُكتب في زماننا، وفيه جملتان:

الأولى: في متعلقات ذلك. اعلم أن مظنة الإقطاعات ديوان الجيش، وما يُكتب فيه من ديوان الإنشاء فرع عنه. وما يُكتب من ديوان الجيش من أمر الإقطاع لا يتعدى ثلاث أمور^(١). إما مثال، وإما نزول، وإما قصة.

فأما المثال فإنه يكتب ناظر الجيش في نصف قائمة من الطومار الشامي بعد ترك الثلث^(٢) من أعلاها بياضاً في الجدول الأول^(٣) منها ما صورته: خبز سطر. وتحت " فلان المنتقل إلى رحمة الله تعالى "، أو " المرسوم ارتجاعه "، أو " المنتقل لغيره " سطر. وتحت ذلك " عبرة كذا كذا دينار " بالقبطي.

وفي الجدول الأيسر ما صورته باسم فلان الفلاني، وإن كان زيادة عما بيده وشمله الخط الشريف بـ " يكتب "، ثم يكتب ناظر الجيش تحت " يمثل المرسوم الشريف " ويعينه على من يختاره من كتاب الجيش، ثم يُترك بعد ذلك بديوان النظر ويُنزل^(٤) تاريخه بخط كاتب ناظر الجيش بذيل المثال، ويخلده الكاتب المعين عليه عنده ويكتب بذلك مربعة.

وأما النزول فتارة بالمال، وتارة بالمقايضة أو الشركة، وذلك بإشهاد في ربع طومار البلدى على التربع، فيكتب ناظر الجيش على ظاهره بالكيف ثم يكتب " ويعمل فيه بما تقدم من أخذ الخط الشريف " والتعيين. ثم يكتب مربعة في نصف طومار [٢٩١ أ] البلدى مكسورة " مثال شريف شرفه الله وعظمه بما رُسم به الآن من الإقطاع — باسم من عين فيه من الأمراء أو الممالك بالملكة الفلانية أو من الحلقة الفلانية — على ما شرح فيه حسب الأمر الشريف شرفه

(١) طبقاً لما أورده السحماوي في العرف فإنه عددها أربعة أمور بإضافة المربعة الشامية الموجودة في الثغر أيضاً ولكنه نسي أن يضيفها إلى الأمور الثلاثة السالفة الذكر. العرف، ورقة ٦٣ أ. وأنظر فيما يلي.

(٢) الثلثين: صبح، ج ١٣، ص ١٥٣.

(٣) الأيمن: صبح، نفسه. ويقصد بالجدول أن ورقة المثال كانت تقسم بمجولين أحدهما أيمن والآخر أيسر. صبح، نفسه.

(٤) ويكتب: صبح، نفسه.

الله تعالى وعظمه"، وتحت ذلك كله ما صورته "يحتاج المثال" (١) الشريف أعلاه الله تعالى"، ثم يكتب داخل الورقة البسملة وتحتها في سطر ملاصق لها "المرسوم بالأمر الشريف، العالى، المولوى، السلطانى"، ثم يترّل إلى ثلثى الصفحة ويكتب مسامتاً للسطر الأول "الملكى الفلانى الفلانى، أعلاه الله تعالى، وشرفه، وأنفذه، وصرفه، أن يقطع باسم — من يذكر من رجال — الحلقة المنصورة بالديار المصرية أو المملكة الشامية ما رُسم لهم به الآن فى الإقطاع حسب المرسوم الشريف، شرفه الله وعظمه".

ثم يكتب فى الصفحة الثانية مقابل البسملة "فلان الدين فلان الفلانى المرسوم إثباته فى جملة رجال الحلقة الفلانية بمقتضى المثال الشريف — أو الإشهاد أو القصة أو المربعة الشريفة — المشمولة بالخط الشريف". ثم يكتب تحت السطر الأخير فى الوسط ما صورته "فى السنة دريستا" (٢) "إن كان جميع البلد أو البلاد المقتطعة لا يستثنى منها بشيء، أو يكتب "خارجاً عن الملك أو الوقف أو نحوه" على ما يقتضيه الحال (٣). ثم يكتب تحت ذلك على مثال (٤) السطور ممتد من أول السطر إلى آخره "خبز"، وتحت "فلان بن فلان الفلانى بحكم وفاته أو نزوله برضاه ونحوه على عادته ناحية كذا. وإن كان فيه نقد ونحوه ذكره إلى آخره" بعد الخط الشريف شرفه الله وعظمه "والمشيئة والتاريخ فى سطرين قصيرين، ثم يكتب ناظر الجيش على ظاهرها من الجهة اليمنى بالثبوت، وتُحضر إلى ديوان الإنشاء فيعينها كاتب السر. وجميع ما يكتب فيه من الإقطاعات يسمى منشور ولا يكتب إلا عن السلطان مشمولة بالخط الشريف.

وأما المربعات المحضرة من الممالك الشامية وصورة كتابتها كما تقدم فى المربعة المصرية [٢٩١ ب] ويقيد فيها بأن الأمر مغدوقاً على ما يؤمر به من الباب الشريف، ثم يكتب عليها

(١) فى صبح بياض وقد ظن محققوه أن الواجب أن يكتب فيه "إلى الخط الشريف". انظر: ج ١٣، ص ١٥٥هـ.

(٢) كبرستا: صبح، ج ١٣، ص ١٥٦؛ ودريستا هى الصواب لكونها تعنى فى اللغة الفارسية كلمة كاملاً.

المقريزى: السلوك، ج ١، ق ٢، ص ٨٤٤، هـ ١؛ إبراهيم طراخان: النظم، ص ٤٨٢.

(٣) الحق: صبح، نفسه.

(٤) حيال: صبح، نفسه.

ناظر الجيش " بالمقابلة بالكشف " ^(١) فإن صح الكشف قرأت، فإن رُسم بما تضمنه من الإقطاع شملها الخط الشريف.

وأما القصص، فتارة ينهى فيها وفاة من كان بيده إقطاعاً، وتارة انتقاله عنه لقضية ما، وتارة ارتجاعه، تارة طلب إعادة ما خرج عنه، وتارة طلب تجديد فيكتب عليها " الكشف " والسؤال ثم يشملها الخط الشريف. وباقي الأمر كالمثال.

واعلم أن المناشير لا تتعدى أربعة أقسام:

الأول: الثلثين، وهو أعلاها رتبة، قال في التعريف: ومن كان يؤهل أن يُكتب له تقليد، كان منشوره من نوعه، ومن دون ذلك إلى أدنى المراتب ^(٢). وقال في التثقيف: وفي قطع الثلثين يُكتب لمقدمي الألوف بالديار المصرية سواء كان من أولاد السلاطين ^(٣) أو [الخاصكية] ^(٤) غيرهم وكذلك جميع النواب الأكابر والمقدمين بدمشق.

الثاني: النصف، وهو لأمرء الطبلخاناه بمصر والشام ولأمرء المقدمين من نواب القلاع الشامية، أما أمرء الأشراف وأمرء عربان الشام فإن قطع الورق في مناشيرهم تابعاً لتقليدهم.

الثالث: الثلث، وفيه يُكتب لأمرء العشرات مطلقاً، وللطبلخاناه من أمرء التركمان والأكراد.

الرابع: العادة، وفيه يُكتب للمماليك السلطانية ومقدمي الحلقة ورجالها إلا أنه يختلف الحال فيه فيترك في طرة مناشير المماليك السلطانية ثلاثة أوصال بياضاً، ويترك في مناشير رجال الحلقة وصلان. قال في التثقيف ^(٥): إن كان المنشور في قطع الثلثين كُتب في طرته بغير هامش منشور شريف بأن يجري في إقطاعات المقر أو الجناوب الكريم أو العالي _ فإن كان نائباً زيد بعدها الكفيلي أو الكافلي _ الفلاني فلان الفلاني، والدعاء واحدة من رتبته ما رُسم له به الآن

(١) أي بالمقابلة بالكشف الخاص بالإقطاعات الموجود بديوان الجيش.

(٢) الرتب: التعريف، ص ١٢٥؛ صبح، ج ١٣، ص ١٥٨.

(٣) السلطان: التثقيف، ص ١٥٠؛ صبح، نفسه.

(٤) ما بين الحاصرتين من، التثقيف، السابق؛ صبح، نفسه.

(٥) لقد نقل صاحب الثغر ما قاله ابن ناظر الجيش بتصرف وإن كان في مجمله لم يختلف إلا في تقديم أو تأخير

بعض الكلمات. انظر: التثقيف، ص ١٥٠ - ١٥١.

[٢٩٢ أ] من الإقطاع ويشرح ما تضمنته المربعة إلى آخره في ^(١) ذلك جميعه سطران بقلم الثلث، والأحسن أن يكون آخر السطر الثاني الدعاء والتمنة بقلم الرقاع أسطر قصار بهامش من الجانبين، ثم يكتب [في الوسط] ^(٢) سطرًا بقلم الغليظ " والعدة "، وتحت بقلم الدقيق " خاصته " ومائة طواشيًا ^(٣) أو تسعون أو ثمانون طواشيًا بحسب كما في المربعة، ويترك وصلان والوصل المكتتب فيه ثم يسمل في أول الوصل الرباع، ثم يأتي بخطبة مفتوحة بالحمد لله ويأتي بما يناسبه ثم يقال " أما بعد " على ما تقدم في التقاليد إلى بلوغ القصد من المدح [ثم] يقول " فلذلك خرج الأمر الشريف لا زال كذا أن يجري في إقطاعات المشار إليه " ويعيد ما في المربعة، ثم يذكر البلاد ولا يخرج عن المربعة ويكمل ومستنده من المربعة وتاريخها ثم يقال بعد العلامة الشريفة " أعلاه ".

وإن كان في قطع النصف كتب كذلك إلا أنه لا يقال " أن يجري في إقطاعات " . بل إن كان مقدماً بلحب أو غيرها أو طبلخاناه خاصكياً أو من أولاد الملوك كتب " أن يجري في إقطاع المجلس العالی أو السامی "، وإن كان طبلخاناه غير هؤلاء كتب " منشور شريف بما رُسم به من الإقطاع للمجلس السامی " . والباقي على ما تقدم.

وإن كان في قطع الثلث كتب " منشور شريف بما رُسم به من الإقطاع للمجلس السامی أو مجلس الأمير فلان الدين فلان أدام الله علوه "، ثم يكتب بقلم الرقاع " بمخاصته ولمن يستمر معه من أصحاب من تقدمه " أو غير ذلك مما يكتب في المربعة، ثم يكتب بقلم الكبير " والعدة "، ثم يكتب بعد ثلاثة أوصال البسملة ثم " أما بعد حمد الله " إلى إنهاء خاصة كذا طواشي [ثم] الخطبة وما بعدها من تمة المدح والكلام، ثم يقال " فلذلك خرج الأمر الشريف العالی " إلى آخره، ثم يكتب بقلم المكتوب به على هذه الصورة " أن يجري "، ثم تحت بقلم الرقاع " في إقطاع المشار إليه عندما رُسم باستقراره أو المرسوم باستقراره في جملة أمراء كذا بالبلد الفلاني " إما ابتداءً أو عوضاً بما رُسم له به الآن من الإقطاع [٢٩٢ ب] ثم يكتب " والعدة " كما كتب في الطرة إلى قوله " بمقتضى المثال الشريف "، ثم يكتب " خبز " وتحت " فلان " وينقل ما

(١) فمن: الثقيف، ص ١٥٠.

(٢) ما بين الحاصرتين من، الثقيف، نفسه؛ صبح، ج ١٣، ص ١٥٩.

(٣) طواشي: في متن الثقيف المحقق، ولكن في إحدى نسخ الثقيف المخطوط كما في النفر. انظر: ص ١٥٠.

في المربعة، فإن كان بيده شيء كتب " والمستقر بيده " يُكتب بعد قوله " وذلك لاستقبال كذا ويوضع كما وضع "، ثم يُكتب " والخدمة سبابة " أو غير ذلك على قدر ما يُكتب في المربعة نقلاً ويكمل كما تقدم.

وأما التجديدات فيُكتب في طرفها " منشور شريف، بما ^(١) رُسم بتجديده باسم فلان الفلاني بما هو مستقر بيده من الإقطاع الشاهد به الديوان المعمور إلى آخر وقت "، ويشرح ما تضمنته المربعة، ثم يقال " على ما شُرح فيه "، ثم يُكتب الصدر والتمة من نسبة أصله على ما تقدم.

وأما الزيادات والتعويضات، فإن كان من النواب الأكابر أو مقدمي الألواف بمصر والشام كُتب له في قطع الثلث وكتابته كالمناشير الصغار يُكتب في الطرة " منشور شريف بأن يجري في إقطاعات الجنب الفلاني ضاعف الله تعالى نعمته كذا وكذا "، ثم يبدأ بعد البسملة الشريفة على العادة " خرج الأمر الشريف العالي المولوى " ويكمل على عادته " أن تجرى في إقطاعات الجنب الفلاني " فإن كان نائب الشام أو الأمير الكبير كُتب له " المقر "، ولا يخرج عن قطع الورق ولا الرسم المتقدم. ويلحق بذلك أمراء مكة والمدينة وآل فضل. وقال في التعريف: أنه يكتب في ذلك لمقدمي الألواف ومن قاربهم " أما بعد "، ومن كان من أمراء الطبلخاناه فمن دونهم حتى جندي الحلقة كُتب له في قطع العادة " خرج الأمر الشريف "، فإذا انتقل الأمير من إقطاع إلى غيره فإنه يُكتب له كأنه مبتدأ على ما تقدم.

مهمة مناشير الخلفاء في قطع الثلثين طرته " منشور شريف أن يجري في الديوان العزيز المتوكلى — مثلاً — مولانا الفلاني أمير المؤمنين أبي فلان فلان أدام الله أيامه ناحية فلانة أجراً مستمراً — أو تقريراً ثابتاً مستقراً — "، ويأتى بخطبة بليغة، ثم يذكر بما يجب من القيام بأعباء أمور الخلافة إلى آخره.

والصدر " وأن يجري — أو أن يستقر — في الديوان العزيز، المولوى، النبوى، الإمامى، المتوكلى، — مثلاً — الفلاني أمير المؤمنين " المشار إليه، فإذا أعيد يقال " أن تعاد على الديوان العزيز ". [٢٩٣ أ]

(١) ساقطة من، صبح، ج ١٣، ص ١٦٠.

تنبيه: لم تجرى العادة بأن يُكتب في أعلى الطرة إشارة إلى العلامة السلطانية كما يُكتب في الولايات وغيرها. وقد جرت العادة أن تكون العلامة الشريفة " الله أُملى " أو " الله وَلِيّ " أو " الله حَسْبِي " أو " حَسْبِي الله " أو " المنّة لله " ونحو ذلك لا يختلف فيها أعلى ولا أدنى.

فائدة: قال في التعريف: وجرت العادة أن تُكتب المناشير الكبار لمقدمي الألواف والطلبخاناه طغرة بالألقاب السلطانية، ولها رجل مفرد بعملها فإذا كتب الكاتب منشوراً أخذ من تلك الطغراوات واحدة فألصقها فيما يكتب به. وتكون فوق وصل بياض فوق البسملة، ولم تنزل مستعملة إلى آخر دولة الأشرف شعبان فُتركت وما أخذت الطغرة لمكاتبات القانات إلا منها كما ثبت ذلك في هامش الطغرة المتقدمة.

الثانية في نسخ المناشير المكتبة في زماننا، اعلم أن الأحسن بالمناشير أن تكون مبتكرة الإنشاء ليراعى فيها حال المكتوب له في براعة الاستهلال وغيرها من المناسبات والمطابقات، فإن تعذر فتكون منقولة في الاسم والكنية واللقب، فإن تعذر فتكون براعة الاستهلال قاصرة على مقتضى الإقطاع وما ينجر من ذكر كرم السلطان [ومنه ^(١)] وإحسانه إلى أخصائه ونحو ذلك. ثم نسخ المناشير لا تتعدى ثلاثة أنواع:

الأول: ما يفتح " بالحمدلة "، وهو ما يُكتب في الثلثين والنصف للخلفاء ^(٢) وأولادهم ولأولاد السلاطين والملوك والأمراء المقدمين مصراً وشاماً ولأميرى مكة والمدينة وأمير آل فضل على ما تقدم.

الثاني: ما يفتح بـ " أما بعد " وهو ما يُكتب في الثلث، ويختص بأمراء العشرينات والعشرات مصراً وشاماً وأمراء الطلبخاناه من أمراء التركمان والأكراد وبقية أمراء عربان الشام ونحوهم.

الثالث: ما يفتح بـ " خرج الأمر الشريف "، وحكمها حكم أواخر المناشير المتقدمة، ثم يدعو له بما يناسب، وصورها " خرج الأمر الشريف العالى، المولوى، السلطانى، الملكى،

(١) ما بين الحاصرتين من، صبح، ج ١٣، ص ١٦٧.

(٢) لم يذكر القلقشندي أن للخلفاء مناشير، ولكن تفرد بها صاحب الغفر. انظر: صبح، ج ١٣، ص ١٦٧.

الفلائي الفلائي، أعلاه الله [تعالى] ^(١) وشرفه، وأنفذه في الآفاق وصرفه، [٢٩٣ ب] أن يقطع باسم فلان "، ثم يذكر ما اشتملت عليه المربعة الشريفة ^(٢) ويكمل على ما تقدم. أما الزيادات والتعويضات فإنها إن افتتحت بالحمدلة فعلى ما تقدم في أمراء الطبلخاناه، وإن افتتحت بـ " أما بعد " فعلى ما تقدم في أمراء العشرات إلا أنه يقول ^(٣) " أن يجرى في إقطاعات " على الجميع. وإن افتتحت بـ " خرج الأمر الشريف " فعلى نحو ما تقدم في أمراء العشرات إلا أنه يقال " أن يجرى في إقطاعات " على الجميع. وإن افتتحت بـ " خرج الأمر الشريف " فعلى نحو ما تقدم في إقطاعات الأجناد إلا أنه يقال " أن يجرى " ولا يقال " أن يقطع".

مهمة إذا كُتب منشور لأحد من أولاد السلاطين أو الملوك فيُكتب " أن يجرى في الديوان السعيد العالي الفلائي ".

(١) ما بين الحاصرتين من، صبح، ج ١٣، ص ١٩٨.

(٢) الجيشية: صبح، نفسه.

(٣) الصواب: يقال، صبح، ج ١٣، ص ١٩٩.

الباب الثاني

في المسامحات والإطلاقات

وهو على نوعين:

النوع الأول

المسامحات

اعلم أن المسامحات لا تُكتب إلا بقصة مشمولة بالخط الشريف، ولا يكفي فيها القول ولو من السلطان. وقد جرت العادة في المسامحات العظام من الأموال السلطانية أنه إذا سمح بشيء منها كُتب به مرسوم شريف إن كان في الديار المصرية أو المملكة الشامية أو الحلبية فتكون في قطع النصف بالسواد يفتح " بالحمدلة "، وطرته " الاسم الشريف "، ثم من أول عرض الورق إلى آخره " مرسوم شريف بأن يسامح فلان ^(١) بالجهة الفلانية أو بإبطال المكوس بالجهة الفلانية أو أن يسامح بالباقي بالجهة الفلانية أو أن يسامح أهل ناحية أو قرية فلانية بكذا وكذا " ونحو ذلك، ثم يقول " ابتغاء لوجه الله تعالى ورجاء لنواله الجسيم على ما شرح فيه ". ثم يترك وصلان بياضاً غير وصل الطرة، ثم في الوصل الرابع البسملة ويفتح بالحمدلة ويخلى بيت العلامة ويكمل الخطبة وتكون في المعنى ثم يقال " وبعد " ويُؤتى بمقدمة المسامحة من شكر النعم ^(٢) والتوفية بحقها ومقابلتها بالإحسان إلى الخلق وعمل مصالح الرعية وعمارة البلاد، ونحو ذلك. ثم يقال " ولما كان كذا اقتضت آراؤنا الشريفة أن يسامح بكذا "، ثم يقال " فلتستقر هذه المسامحة " ويُؤتى فيها بما يناسب، ثم يقال [٢٩٤ أ] " وسيل كل واقف على هذا المرسوم الشريف يعمل بمقتضاه ^(٣) " ويختتم بدعاء بما يناسب. وإن كان في الممالك الشامية غير دمشق وحلب كُتب في قطع الثلث على منهاج ما تقدم.

أما مسامحات التجار الخواجكية ^(٤) فإنها على ثلاثة ضروب:

(١) ساقطة من صبح، ج ١٣، ص ٢٣.

(٢) النعمة: صبح، ج ١٣، ص ٢٤.

(٣) العمل بمضمونه: صبح، نفسه.

(٤) لقد قسم القلقشندي المسامحات إلى مسامحات عظام وتكتب في قطع الثلث، ومسامحات تكتب في قطع

العادة وغالباً تكون للتجار الخواجكية. انظر: صبح ج ١٣، ص ٢٣ - ٣٨.

الضرب الأول: ما يُكتب في قطع النصف وهو لكبار الخواجكية كالخواججا عثمان المتقدم ذكره أو من يكون في مقامه ممن يلقب بـ " المجلس العالى "، ويكون مسموحه بما يزيد عن عشرة آلاف دينار، فيُكتب بالذهب طرته الاسم الشريف، ثم من أول عرض الورق " توقيع شريف بأن يسامح المجلس العالى الخواجكى الكبيرى الفلانى تاجر الممالك السلطانية أدام الله نعمته بما يتوجب عليه من الحقوق الديوانية "، ثم بقلم الرقاع بالذهب من أول السطر الثالث بعد خلو بياض من الجانبين:

" بالديار المصرية وثغورها الإسلامية الإسكندرية ودمياط المحروستان، ومدينة فوة المعمورة وقطيا والبلاد الشامية وغزة والرملة والدارون وصفد وعكا وصيدا وبيروت ودمشق وبعلبك والقصير وطرابلس وحماة والمعة ومصيف وشيزر وحلب وعين تاب والبيرة وبهسنى وقلعة المسلمين والأبلستين وكخيا وكركر وملطية وبلاد الأوزورية والرسلية وأنطاكيا وباب الملك وبغراض والراوندان وأذنة وأياس والمصيصة وطرسوس ودرندة والشغر وبكاس والبرساك، وسائر الممالك الإسلامية المحروسات فيما يبيعه ويتعاضه من سائر الأصناف والبضائع خلا المتنوعات على ما قيمة كذا كذا دينار صادراً ووارداً مسامحة [باقية]^(١) مستمرة على الدوام ما دامت الدهور والأعوام وتحفيزه ومن في خدمته وما معهم في المنازل والطرق على العادة في ذلك ومقابلته بالإكرام والاحترام والرعاية الوافرة الأقسام ".

ثم يقال بعد خلو بياض " على ما شرح فيه "، ثم بعد ثلاثة أوصال البسملة والافتتاح بالحمدلة، ويترك بيت العلامة ويكمل الخطبة، ثم يقول " وأما بعد [٢٩٤ ب] فإن من شيمنا الشريفة كذا وكذا، وكان فلانا ممن صفته كذا، اقتضى رأينا الشريف كذا، فلذلك رُسم بالأمر الشريف " إلى آخره، ثم يأتي بما ورد في الصدر ويختتمه كما تقدم.

الضرب الثانى: ما يُكتب في قطع الثلث وهو لما تزيد قيمته عن ثلاثة آلاف دينار إلى تسعة آلاف دينار، ويكتب بالذهب أيضاً لمن مرتبته " السامى " بالياء وبغير ياء، ويفتح تارة بالحمدلة، وتارة بـ " أما بعد " ويأتى فيه على المتوال المتقدم وهو أكثر توقييع المسامحة في زماننا، وربما كُتب لما قيمته ألفى دينار وهو نادر ويكتب بالذهب.

(١) ما بين الحاصرتين من، صبح، ج ١٣، ص ٤٠.

الضرب الثالث: ما يُكتب في قطع العادة لما قيمته ثلاثة آلاف دينار فما دونها ويكتب بالسود، وربما كتب بالذهب مع العتامة، ويفتح بـ " أما بعد " أو " رُسم ". وإذا كُتب بالسود افتتح برسم ويأتي براءة الاستهلال ويكمل قريباً مما تقدم.

تنبيه: لم يكن قطع الورق والألقاب تابعة لقيمة الذهب بل تابعة لمقام التاجر وعظمته عند الملك. فلو كُتب لوضع أو نصراني لا يتعدى " رُسم "، وإن كُتب قيمة ما يوجب عليه ولا يتوقف على قيمة الذهب بل مطلق القيمة بجميع النقود.

النوع الثاني

الإطلاقات

وهي إما تقرير عدل لما قرره أحد الملوك السالفة، أو ابتداء في معروف أو زيادة في إحسان على ما كان مقرراً، وهي على ثلاث مراتب:

الأولى: ما يُكتب في قطع الثلث وهي أعلاها، ويفتح فيه بـ " الحمدلة " كما كتب به الشهابي ابن فضل الله في أيام الناصر محمد بن قلاوون باستقرار ما أطلقه السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب سقى الله عهده وهي ناحية شباس الملح بالغربية^(١) وما معها على العمريين من أعقاب عمر بن الخطاب رضى الله عنه المقيمين بالحرمين الشريفين.

الثانية: ما يُكتب في قطع الثلث ويفتح بـ " أما بعد " وهي قريبة في براءة الاستهلال وغيرها من مقاصد الأولى. [٢٩٥ أ]

الثالثة: ما يُكتب في قطع العادة ويفتح بـ " أما بعد " أو بـ " رُسم "، ويأتي فيه براءة الاستهلال على قرب المرتبة الثانية، على أنه قلت الكتابة في مثل ذلك في زماننا.

(١) ظلت وفقاً للإشراف حتى نهاية عصر المماليك. ابن الجيعان: التحفة، ص ٨١.

الباب الثالث

في الطرخانيات وتحويل السنين

وهو على نوعين:—

النوع الأول

الطرخانيات

والمراد بها أن يصير الشخص مسموحاً له بالخدمة السلطانية يقيم ويرتحل حيث شاء بإقطاع أو معلوم، وربما كان بغير معلوم، ويكتب للأمرء والجند غالباً، وأكثر ما يكتب إلى كبير سنه وعجز عن الخدمة، أو بطلت حركته بعارض أو عاهة، ويسمى ما يكتب لها مراسيم، وهي على ثلاث مراتب:

الأولى: النصف، وهو يكتب فيه لمن كان رتبته المقر أو الجنازب الكريم بالجلس العالي ولا يتعداه طراخان، وطرته:

" طرخان شريف بأن يكون المجلس العالي، الأميرى، الفلانى أدام الله نعمته، طراخاناً، ويكون إقطاعه أو رزقه مستمر عليه وما له من الراتب، وإقامته حيث اختار وأراد السكنى إن شاء بأرض حجازية بما حرم شريف يحل به العاكف والباد، أو حرم شريف فيه نبى خصه الله بالشفاعة فى العباد، أو أرض مقدسة بما أولى العزم من الرسل المكرمين، أو يقيم بالشام أو بمصر على أحسن يقين، وأن يحل بما ويرحل منها إن شاء، وإن عاد يتلو ﴿ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾^(١)، وأن يفتح له فى الورود والصدور، وليكن سعيه فى ذلك السعى المشكور، ولا يحكم عليه بمقدم ولا نقيب، ولا يلزم بالخدمة الشريفة ولا يجعل عليه رقيب، ولا يطلبه كاتب ولا حاسب على مدى الدهور والأيام والساعات والأعوام ما دام حياً لا يعارضه أحد فى ذلك بكلام، ولا يكلفه أحد من الأمرء والحجاب والحكام، وليكن مستمر على ما بيده حيث طاب له المقام، ويستكثر الدعاء للسلطان الذى أمدّه بهذا الإنعام ورفع عنه ملازمة الخدمة الشريفة والقعود والقيام على ما شُرح فيه ."

(١) يوسف، الآية ٩٩.

ثم يأتي بالخطبة بعد [٢٩٥ ب] ثلاثة أوصال ما شبه معنى ذلك، ثم يأتي على المقصد ويكمل.

مهمة: كُتِبَ للأمير منجك رحمه الله طرخان في قطع الثلاثين جميعه بالذهب طرته " برلغ شريف بأن يكون المجلس العالى القلائى السيفى منجك الناصرى ^(١) أدام الله نعمته طرخاناً يقيم حيث شاء، وأين أراد من البلاد الإسلامية الخروسة معاملاً بمزيد الإكرام والاحترام والرعاية حسب ما اقتضته المراسيم الشريفة من ذلك عندما شملته الصدقات الشريفة والمراحم الشاملة بالعفو الشريف والحكم المنيف والإقبال والرضى والصفح عما مضى "، ثم بعد ثلاثة أوصال البسملة، ويفتح بالحمدلة، ثم خطبة عظيمة في المعنى ويكمل.

المرتبة الثانية: ما يُكتب في قطع الثلث، وهى على طريقتين:

الأولى: ما يفتح بـ " الحمدلة "، ويلقب المكتوب له فيه بـ " المجلس العالى "، ويُكتب ذلك لمن مرتبته " الجنا ب العالى " من الأمراء المقدمين كان، وطرته على نحو ما تقدم، ويستوفى الخطبة إلى آخرها، ثم يقال " وبعد "، ثم يقال " ولما كان فلان اقتضى المرسوم فلذلك رُسم " إلى آخره، ثم يقال " أن يستقر فلاناً طرخاناً يتصرف على اختياره، يسير ويقيم فى أى مكان اختاره من بلاد المملكة " ونحو ذلك ويكمل.

الثانية: ما يفتح بـ " أما بعد "، ويلقب المكتوب له فيه بـ " المجلس السامى " بالياء، وهى لمن كانت مرتبته " المجلس العالى " من الأمراء الطبلخاناه وأولاد الملوك، وتكون طرته وصدره قريباً مما تقدم ويكمل.

المرتبة الثالثة: ما يُكتب في قطع العادة، ويفتح بـ " أما بعد "، ويلقب صاحبه بـ " المجلس السامى " بغير ياء أو " مجلس الأمير "، ويُكتب ذلك لمن كان رتبته " المجلس السامى " بالياء، وتكون طرته وصدرته قريباً من ما تقدم، وما يفتح برسم، وهو لمن عدا ذلك من الناس من الأمراء الخمسات، والخاصكية، ومقدمين الحلقة وأجنادها، والممالك السلطانية، والخدام ونحوهم. وتولى فيه براعة الاستهلال وبعض سجعات قريباً مما تقدم ويكمل.

تنبيه: لا يكتفى الكاتب فى المستند بالطرخانيات إلا بقصة مشمولة بالخط الشريف.

[٢٩٦]

(١) هو الأمير منجك اليوسفى، انظر القسم الثانى، ص ٢٤٨.

النوع الثاني

ما يُكتب في تحويل السنة الشمسية إلى القمرية والتوفيق بين السنين الشمسية

والقمرية

اعلم أن استحقاق الخراج وجبايته منوطان بالزروع والثمار من حيث أن الخراج من متحصل ذلك يؤخذ، والزروع والثمار منوطان بالشهور والسنين الشمسية من حيث أن كل نوع منها يظهر في وقت من أوقاتها ملازم إنه ^(١) لا يتحول عنه للزوم كل شهر منها وقتاً بعينه من شتاء أو صيف أو خريف أو ربيع.

واستخراج الخراج في الملة الإسلامية منوط بتاريخ الهجرة، قال في مواد البيان: السبب في انفراج ما بين الشمسية والهلالية أن أيام السنة الشمسية هي المدة التي تقطع الشمس الفلك فيها دفعة واحدة وهي ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً وربع يوم بالتقريب. وأيام الهلالية هي المدة التي يقطع القمر الفلك فيها اثنتي عشر دفعة وهي ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوماً وسدس يوم. فالتفاوت بينهما أحد عشر يوماً وسدس يوم. فتكون زيادة الشمسية على الهلالية كل ثلاث سنين شهراً وثلاثة أيام ونصف يوم تقريباً، وفي كل ثلاث وثلاثين سنة سنة تقريباً.

فإذا تمادى الزمان تفاوت ما بين السنين تفاوتاً قبيحاً فإرى السلطان عند ذلك أن تنقل السنة الشمسية إلى الهلالية بالاسم دون الحقيقة توفيقاً بينهما وإزالة الشبهة في أمرهما، ومضى أوعز بذلك لم يقف على الغرض فيه إلا الخاصة دون العامة، وأسرع إلى ظن المعاملين وأرباب الخراج والأملاك أن ذلك عائداً عليهم بظلم وحيف، وإلى ظن مستحقي الإقطاع أنه منتقص لهم ونسبوا الجور إلى السلطان بسبب ذلك وشعروا عليه. فرسم بلغاء الكتاب في هذا رسوماً توصل المعنى المراد إلى كافة الناس ^(٢) ليتساوون في تصديقه وتيقنه ولا يتوجه عليهم شبهة ولا شك فيه.

(١) الصواب: له، صبح، ج ١٣، ص ٥٤.

(٢) عبر عن ذلك القلقشندي بقوله " تعود بتفهم الغبي وتبصير العمى ". صبح، ج ١٣، ص ٥٥.

قال العسكري: إن أول من آخر النيروز^(١) المتوكل على الله أحد خلفاء بني العباس، وكُتبت [٢٩٦ ب] المراسيم بذلك وأُثبتت في الدواوين، ومشى الأمر على ذلك من حينئذ، وصار التحويل يُكتب من ديوان الإنشاء نسختان في قطع [الثالث]^(٢)، فالنسخة الأولى تترك بالدواوين الشريفة بالديار المصرية، ثم تخلد بالحزاة الشريفة، والثانية تُجَهَّز إلى الممالك الشامية فتترك بدواوينها ثم تخلد بقلعة الشام.

ووقع التحويل في زماننا في سنة^(٣) التاسع في سنة اثنين وثمانمائة إلى سنة ثلاث وثمانمائة، وفي سنة خمس وثلاثين وثمانمائة إلى سنة ست وثلاثين، ويقع في سنة سبع وستين إلى ثمان وستين^(٤).

وكتابة تحويل السنين على ثلاثة أساليب:

الأول: ما كان يُكتب في زمن الخلفاء العباسيين، وكان الافتتاح فيها " من فلان أمير المؤمنين إلى أهل الدولة، أن كذا وكذا ".

(١) عيد النيروز هو أحد أعياد الفرس وأصله الفارسي نوروز، وهو عيد رأس السنة الفارسية، وقد قيل في سببه عدة روايات مجملها أن الملك الفارسي جم شاد أراد أن ينقى الدين من الظلم والفساد، وعندما اتخذ هذه الخطوة أطلق على هذا اليوم اليوم الجديد، ومنها أنه اليوم الذي خلق فيه الله تعالى النور. القلقشندي: صبح، ج ٢، ص ٤٤٥.

(٢) بياض في الأصل، وما بين الحاصرتين من، صبح، ج ١٣، ص ٧٧.

(٣) الصواب: القرن، العرف الناسم، ورقة ٧٠ ب.

(٤) ذكر القلقشندي أن تحويل السنين بدأ في مصر عام ٤٩٩ هـ في عهد الفاطميين، وكان حسابه الصحيح عام ٥٠٥ هـ أي أنه تم تقديمه ست سنوات. وذكر أن التحويل تم في القرن الثامن الهجري فحولت سنة ٧٤٩ إلى عام ٧٥١ هـ في غير ميعادها، ولذلك كان آخر تحويل شهده القلقشندي عام ٧٩٦ إلى عام ٧٩٨ هـ. وذكر أن التحويل القادم في عام ٨٢٩ إلى عام ٨٣١ هـ. وهو يخالف صاحب الثغر والمؤرخين المعاصرين أمثال المقرئ وابن حجر وابن تغري بردي وابن إياس، وكلهم قد اتفقوا على ما ذكره السحماوي وعن ذلك انظر: القلقشندي: صبح، ج ١٣، ص ٦٣؛ المقرئ: السلوك، ج ٤، ص ٨٧٥؛ ابن حجر: إنباء الغمر، ج ٣، ص ٤٩٠؛ ابن تغري بردي: النجوم، ج ١٣، ص ٢٦؛ ج ١٤، ص ٣٦٣؛ ج ١٥، ص ١٧٧؛ ج ١٦، ص ٢٩٠؛ ابن إياس: بدائع، ج ٢، ص ١٤٣.

الثاني: ما كان يفتح به في أيام الفاطميين بـ " أما بعد "، وعليه مشى القاضي الفاضل، وربما كتب في دولة بنى أيوب حيث الأوامر الشريفة الفلانية يكتب هذا المنشور، وكتب بذلك عن الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب.

الثالث: ما عليه العمل من ابتداء الدولة التركية وإلى آخر وقت، وطرته " توقيع شريف، بما رُسم به من تحويل سنة كذا وكذا الخراجية في الشمسية إلى سنة كذا وكذا القمرية القائم مثلها الآن والمدرك في سنة كذا الهلالية منسوباً إلى سنة كذا على ما شرح فيه ". ثم بعد ثلاثة أوصال يُفتح بخطبة بمعنى ذلك، ثم يقال " وبعد فإن كذا وكذا، ولما كان الزمن مقسوماً ما بين سنين كذا، اقتضى رأينا الشريف أن تُحول هذه السنة إلى سنة كذا، فلذلك رُسم [بالأمر الشريف الفلاني] ^(١) أن يُحوّل مغل سنة كذا بالديار المصرية إلى مغل سنة كذا "، ويوسع في الألفاظ ويكمل.

تنبيه: تُكتب مقاصد تحويل السنة في دفتر الديوان بخط كاتب التوقيع للكشف منه عند الحاجة.

(١) بياض في الأصل، وما بين الحاصرتين من، صبح، ج ١٣ ص ٧٥.

القسم الثالث عشر

فى الأيمان والأمانات والدفن وعقد الذمة والهدن
الموافق بين ملوك الإسلام وملوك النصارى والصلح بين ملكين
مسلمين والفتوح الواردة على العقود السابقة

[٢٩٧ أ] وفيه سبعة أبواب:

الباب الأول

في الإيمان

وفيه ثلاثة ضروب:

الضرب الأول

في نسخ الإيمان الإسلامية

وفيه مهيعان:

الأول: في نسخ الإيمان الملوكية

اعلم أن أهل كل ملة يحلفون بما هو عظيم عندهم في دينهم، ولا خفاء في أن كل معترف به بالربوبية من أهل الديانات يحلف به سواء كان من أهل الكتاب أو مشركاً. وقد أخبر الله عن الكفار غير مرة بقوله " وأقسموا بالله جهد أيمانهم "، والحلف منه صريح وكناية. فالصريح مع الإتيان بلفظة الحلف أو القسم، والإيمان بحرف القسم فينقصد اليمين بما نوى أو لم ينو. وأما الاسم الذي يسمى به الله تعالى ويسمى به غيره مجازاً، وعند الإطلاق يُطلق على الله تعالى كالرحيم والعليم والحكيم والحليم والخالق والرازق والجبار والحق والرب، فإن قصد به الله تعالى انعقد وإلا فلا. وأما صفات الله تعالى فإن كانت صفة ذات كقوله " وعظمة الله وجلاله، وقدرته، وعونه، وكبريائه، وعلمه، وقدره، ومشيتته " انعقدت به اليمين وإلا فلا. وأما القرآن " فينعقد به اليمين خلافاً لأبي حنيفة.

واليمين الشرعية التي يحلف بها الحكام، فإن كان " أحلف بالله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الذي أنزل القرآن على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم "، وإن كان يهودياً " أحلف بالله الذي أنزل التوراة على موسى ونجاه من الغرق "، وإن كان نصرانياً " أحلف بالله الذي أنزل الإنجيل على عيسى بن مريم ".

[٢٩٧ ب] وقال الشافعي: اليمين الغموس هي أن يكون الخالف في خبره كاذباً نحو

كذا. وقال غيره: هو أن يحلف على ماضٍ ولم يكن دائماً. سميت غموساً لأنها تغمس صاحبها في الإثم، وأوجب الشافعي الكفارة فيها، وذهب أبو حنيفة ومالك وأحمد أنه لا كفارة فيها احتجاجاً بأنها أعظم من ذلك، وأنها من الكبائر العظام.

أما الأيمان التي يحلف بها الخلفاء، فقل من يعرض لقلتها إذ الخليفة قل ما يحلف، ومسار تخليفهم بعد القسم بالله تعالى على التعليق بوقوع الحذور عليهم ولزومه لهم مثل البراءة من الخلافة والانحلال منها وما يجري مجرى ذلك. وقد ذكر أبو أسحق الصائبي في ترسله نسخة من ذلك.

وأما الأيمان للخلفاء فأول من رتبها الحجاج بن يوسف الثقفي حين أخذه البيعة لعبد الملك بن مروان على أهل العراق، ثم زيد فيها بعد ذلك وتنقحت في الدولة العباسية، وهذه نسخة يعين أوردتها ابن حمدون في تذكرته وهي:

" نبايع الإمام أمير المؤمنين فلان ببيعة طوع وإيثار ورضى واختيار واعتقاد وإضمار وإعلان وإسرار وإخلاص من طوبتك وصدق نيتك وصدق ^(١) صدرك وصحة عزيمتك طائعاً غير مكره ومنقاداً غير مجبر، مقراً بفضلها مدعياً بحقها معترفاً ببركتها، ومعتداً بحسن عائدها وعالماً بما فيها وفي توكيدها من صلاح الكافة واجتماع الكلمة الخاصة والعامة ولم الشعث وأمن العواقب وسكون الدماء ^(٢) وعز الأولياء وقمع الأعداء على أن فلاناً عبد الله وخليفته المفترض عليك طاعته والواجب على الأمة إقامته وولايته، الملازم ^(٣) لهم القيام بحقه والوفاء بعهده ولا تشك فيه ولا ترتاب به ولا تدهن في أمره ولا تميل وإنك وليك إلى ^(٤) وليه وعدو عدوه من خاص وعام وقريب وبعيد وحاضر وغائب، متمسك في بيعته بوفاء العهد وذمة العقد، سريرتك [٢٩٨ أ] من ^(٥) علانيتك، وظاهرك فيه مثل باطنك [وباطنك فيه وفق ظاهرك] ^(٦) على أن أعطاك الله تعالى هذه البيعة من نفسك، وتوكيدك إياها في عنقك لفلان أمير المؤمنين عن سلامة من قلبك واستقامة من عزمك واستمرار من هواك ورأيك على أن لا تتأول عليه فيها ولا تسعى في نقض شيء منها ولا تقعد عن نصرته في الرخاء والشدة، ولا تدع النصر له في كل

(١) وانشرح: صبح، ج ١٣، ص ٢١٤.

(٢) الدهماء: صبح، نفسه.

(٣) الصواب: اللازم، صبح، نفسه.

(٤) وإنك لي: صبح، نفسه.

(٥) الصواب: مثل، صبح، نفسه.

(٦) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

حال راهنة وحادثة حتى تلقاه ^(١) الله تعالى يوفى ^(٢) بها، ومؤدياً للأمانة فيها إذا ^(٣) كان الذى يبايعون ولاية الأمر من خلفاء الله فى الأرض ﴿إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ ^(٤)، عليك بهذه البيعة التى طوقت ^(٥) عنقك، وبسطت لها يدك، وأعطيت فيها ^(٦) صفقتك وما شرط عليك ^(٧) فيها من وفاء وموالاتة ونصح وأصح بمشايعة ^(٨) وطاعة وموافقة واجتهاد ومبالغة عهد الله، إن العهد ^(٩) كان عنه مسئولا، وما أخذ الله على أنبيائه ورسله عليهم السلام، وعلى من أخذ من ^(١٠) عبادته، وأكيدات ^(١١) موثيقه، ومحكمات عهوده، وعلى أن يتمسك بها فلا يبدل، وتستقيم فلا ^(١٢) تميل، وإن نكثت هذه البيعة أو بدلت شرطاً من شروطها، أو عفيت رسماً من رسومها، أو غيرت حكماً من أحكامها معلناً أو مسراً أو محتالاً أو متأولها ^(١٣)، أو زغت عن السبيل التى يسلكها من لا يخفر الأمانة ولا يستحل الغدر والخيانة، ولا يستجيز حل العقود، فكل ما تملكه من عين أو ورق أو آنية أو عقار أو زرع أو ضرع أو غير ذلك من صنوف الأملاك المعتقدة والأموال ^(١٤) المدخرة صدقة على المساكين محرمة عليك أن ترجع من ذلك إلى شىء من ملك بحيلة من الحيل على وجه من الوجوه وسبب

(١) الصواب: تلقى، صبح، ج ١٣، ص ٢١٤.

(٢) الصواب: موفياً، صبح، نفسه.

(٣) إذ: صبح، نفسه.

(٤) الفتح، الآية ١٠.

(٥) طوقتها: صبح، نفسه.

(٦) بها: صبح، نفسه.

(٧) ساقطة من صبح، نفسه.

(٨) الصواب: مشايعة، صبح، نفسه.

(٩) عهد الله: صبح، نفسه.

(١٠) وأخذ على عبادته: صبح، ج ١٣، ص ٢١٥.

(١١) من وكيدات: صبح، نفسه.

(١٢) لا: صبح، نفسه.

(١٣) متأولاً: صبح، نفسه.

(١٤) الأمور: صبح، ج ١٣، ص ٢١٥.

من الأسباب ويخرج مخارجاً من الإيمان ^(١) لكل ^(٢) ما تفيدته في بقية عمرك من مال يقل خطره أو يجل، فذلك سبيله إلى أن تتوفاك ميتك ويأتيك [٢٩٨ ب] أجلك، وكل مملوك [لك] ^(٣) إلى اليوم أو ما ^(٤) تملكه إلى آخر أيامك أحرار سائبون لوجه الله تعالى، ونساؤك يوم يلزمك الحنث ومن تتزوج بعد هن ^(٥) مدة بقائك طوالق طلاقاً ^(٦) بنائاً ^(٧) طلاق الحرج والسنة لا غيوبه ^(٨) فيها ولا رجعة، وعليك المشى إلى بيت الله الحرام ثلاثين حجة حافياً حاسراً راجلاً لا يرضى الله تعالى ^(٩) منك إلا بالوفاء بها، ولا يقبل الله منك صرفاً ولا عدلاً، وكذلك ^(١٠) يوم تحتاج إليه وبرأك الله من حوله وقوته وأجأك إلى حولك وقوتك، والله تعالى بذلك شهيد، وكفى به ^(١١) شهيداً ^(١٢)، وهذه اليمين قولك عليها قولاً صحيحاً، وسرداً سردياً وأخلصت بها شرك إخلاصاً مبنياً، وطوقت بها عزمك صدقاً يقيناً، والنية فيها نية فلان أمير المؤمنين دون نيتك، والطوية دون طويتك " .

ومن هذه اليمين استنبطت الأيمان التي يحلف بها الأمراء للسلطين، وقد خالف صاحب التثقيف فيها في بعض الألفاظ الواردة في التعريف وزيادة ونقص يسير، وجميع ذلك بلفظ التكلم، واكتفى في التثقيف بهذه النسخة ^(١٣) وهي:

(١) أو مخرج من مخارج الأيمان: صبح، نفسه.

(٢) وكل: صبح، نفسه.

(٣) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٤) ساقطة من صبح، نفسه.

(٥) بعدهن: صبح، نفسه.

(٦) ساقطة من صبح، نفسه.

(٧) الصواب: بئناً.

(٨) الصواب: مثنوية، صبح، نفسه.

(٩) ساقطة من، صبح، نفسه.

(١٠) الصواب: وخذلك، صبح، نفسه.

(١١) بالله: صبح، نفسه.

(١٢) إلى هنا ينتهى ذكر اليمين عند القلقشندي، وبقية أتى به صاحب الثغر من أصله.

(١٣) أورد القلقشندي نسخة هذه اليمين من التعريف لا التثقيف. انظر: صبح، ج ١٣، ص ٢١٦ — ٢١٨.

" أقول وأنا فلان بن فلان والله والله والله، وبالله وبالله وبالله، وتالله وتالله وتالله، والله العظيم [^(١) الذى لا إله إلا هو، البارئ الرحمن الرحيم، عالم الغيب والشهادة والسر والعلانية وما تخفى الصدور، القائم على كل نفس بما كسبت، والمجازى لها بما أخفيت ^(٢)]، وحق جلال الله، [وعظمة الله وقدره الله] ^(٣) وكبرياء الله وسائر أسماء الله الحسنى وصفاته العليا، وحق هذا القرآن العظيم ومن أنزله ومن أنزل عليه، إننى من وقته هذا ومن ساعته هذه وما مد الله فى عمرى قد أخلصت نيتى ولا أزال مجتهداً فى [إخلاصها] ^(٤)، وأصفيت طوبى ولا أزال مجتهداً فى [إصفاها] ^(٥)، فى طاعة [مولانا] ^(٦) السلطان المالك الملك الفلانى، فلان الدنيا والدين، فلان خلد الله [٢٩٩ أ] [تعالى] ^(٧) ملكه، وفى خدمته ومحبه ونصيحته، وأكون ولياً لمن والاه، عدواً لمن عاداه، مسالماً ^(٨) لمن سالمه، حرباً لمن حاربه من سائر الناس أجمعين، لا أضمر له سوءاً ولا مكرراً ولا خديعة ولا خيانة من ^(٩) نفس ولا مال ولا ملك ولا ^(١٠) سلطنة ولا عساكر ولا جند ولا عربان ولا تركمان ولا أكراد ولا غير ذلك، ولا أسعى فى تفريق كلمة أحد منهم عن طاعته الشريفة، وأننى والله العظيم أبذل جهدى وطاقتى فى طاعة مولانا السلطان الملك الفلانى فلان الدنيا والدين المشار إليه، وأن كاتبى أحد من سائر الناس أجمعين بما فيه مضرة على ملكه، لا أوافق على ذلك بقول ولا بفعل ولا عمل ولا نية، وإن قدرت على إمساك الذى جاءنى بالكتاب أمسكته وأحضرت له لمولانا السلطان الملك الفلانى المشار إليه لهذه اليمين من أولها إلى آخرها ولا أستثنى فيها ولا فى شئ منها ولا أستفتى فيها ولا فى شئ منها، وإن خالفتها أو

(١) ما بين الحاصرتين من، الثقيف، ص ١٥٧.

(٢) اكتسبت: الثقيف، ص ١٥٧. وفى بعض نسخ مخطوط الثقيف استبدلت بـ " أخفيت "، " أحسنت "،

انظر الثقيف، ص ١٥٧ هـ ٣؛ عملت: صبح، ج ١٣، ص ٢١٧.

(٣) وقدره الله، وعظمة الله: صبح، نفسه.

(٤) بياض فى الأصل، وما بين الحاصرتين من، الثقيف، نفسه.

(٥) بياض فى الأصل، وما بين الحاصرتين من، الثقيف، نفسه.

(٦) ما بين الحاصرتين من، الثقيف، نفسه.

(٧) ما بين الحاصرتين من، الثقيف، نفسه.

(٨) سلماً: الثقيف، ص ١٥٨؛ صبح، ج ١٣، ص ٢١٩.

(٩) فى: الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(١٠) ساقطة من الثقيف، نفسه.

شيء^(١) منها أو استثنيت منها واستفتيت طلباً لنقضها أو نقص شيء منها فيكون كل ما أملكه [من صامت أو ناطق] ^(٢) صدقة على الفقراء والمساكين و[من] ^(٣) المسلمين، وتكون كل^(٤) زوجة في عقد نكاحي أو أتزوجها في المستقبل طالق ثلاثاً بتاتاً على سائر المذاهب، ويكون كل مملوك أو أمة في ملكي الآن أو أملكه في المستقبل أحراراً لوجه الله تعالى، ويلزماني ثلاثون حجة متواليات متتابعات حافياً حاسراً، وعلى صوم الدهر بجملته ^(٥) إلا الأيام المنهى عنها^(٦)، وهذه اليمين يميني وأنا فلان بن فلان، والنية في هذه اليمين بأسرها نية مولانا^(٧) السلطان الملك الفلاني المشار إليه، ونية مستحلفي له بها لا نية لي في^(٨) غيرها، ولا قصد لي في باطنى وظاهري سواها، أشهد الله على بذلك وكفى بالله شهيداً، والله على ما أقول وكيل."

تنبيه: ربما كان للسلطان ولي عهد بالسلطنة فيقع التحليف للسلطان ولولي العهد^(٩) جميعاً، وهي على نحو ما تقدم لا يتغير [٢٩٩ ب] فيها إلا نقل الضمير من الأفراد إلى الشئبة.

مهمة: يتعين إن كان كاتم السر يعظ المحلف ويحذره من اليمين الفاجرة وما يقع لصاحبها من الوبال والشؤم دنيا وأخرى، وأن يستوفي اليمين بشرطها الشرعي ويكون بمعزل عن الجميع وعلى طهارة كاملة، وأن يكون على المصحف من سورة التوبة أو الطور، ويكتب بيده اسمه في ورقة اليمين.

(١) شيئاً: الثقيف، نفسه؛ صبح، ج ١٣، ص ٢٢٠.

(٢) ما بين الحاصرتين من، الثقيف، ص ١٥٨؛ صبح، ج ١٣، ص ٢٢٠.

(٣) ما بين الحاصرتين من، الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٤) ساقطة من الثقيف، نفسه.

(٥) كله: الثقيف، نفسه.

(٦) عن صومها: الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٧) ساقطة من الثقيف، نفسه.

(٨) ساقطة من بعض نسخ الثقيف ومثبته في إحداها، ص ١٥٨ هـ ١١١.

(٩) ولولده: صبح، نفسه.

المهيع الثاني: في الأيمان التي يُخلف بها المسلمون أهل البدع
ومنهم بهذه المملكة ثلاث طوائف.

الطائفة الأولى: الخوارج^(١)

وهم قوم كانوا مع أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه، وخرجوا عنه فسموا
الخوارج، ثم فارقوه وذهبوا إلى النهروان فأقاموا هناك، وكانوا أربعة آلاف، فذهب إليهم على
فقتلهم ولم يفلت منهم غير تسعة نفر ذهب اثنان إلى عُمان، واثنان إلى كرمان، واثنان إلى
سجستان، واثنان إلى الجزيرة، وواحد إلى اليمن، وظهرت بدعتهم هناك وهم الذين يقولون إن
سورة يوسف ليست بقرآن، ويقولون عن معاوية وأصحابه أنهم استباحوا الأموال والفروج بغير
حق، ويكفرون بالكبائر والإصرار على الصغائر، ويصوبون فعل عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله
في قتل على. وكيفية معتقدهم تظهر في اليمن، قال في التعريف: وهم طوائف ومنهم الآن
الواهبية^(٢). ببلاد الغرب، أيمانهم أهل السنة ويزاد فيها:

" وألا أجزت التحكيم، وصوبت قول الفريقين في صفين^(٣)، وأطعت بالرضى منى حكم
أهل الجور، وقلت في كتاب الله بالتأويل، وأدخلت في القرآن^(٤) ما ليس منه، وقلت إن إمارة
بنى أمية عدل، وإن قضاءهم حق، وإن عمرو بن العاص أصاب، وإن أبا موسى ما أخطأ،
واستبحت الأموال والفروج بغير حق، واجترحت الكبائر والصغائر ولقيت الله مثقلاً بالأوزار،

(١) ما ذكره صاحب الثغر منقول بتصرف عن صبح الأعشى للقلقشندي، انظر: صبح ج ١٣،
ص ٢٢٢-٢٢٣.

(٢) الصواب: الوهبيّة، التعريف، ص ٢٠٥، ويبدو أن المقصود بهم الخوارج المحكمة الذين خرجوا على الإمام
على رضى الله عنه وذلك لأن أول أمير على الخوارج كان عبد الله بن وهب الراسي الذي قتل في
النهروان عام ٣٨ هـ، وهذه الفرقة كان لهم بجزيرة " زيزوا " القريبة من جزيرة جربة القريبة من
سواحل تونس مركز في القرن السادس الهجري كما يذكر ذلك الإدريسي بأن سكانها قوم من نكار
الخوارج الوهبية. انظر: البغدادى: الفرق بين الفرق، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، ص ٤٦؛ الإدريسي:
نزهة، ج ١، ص ٣٠٦.

(٣) موضع بالقرب من الرقة بسوريا اليوم على نهر الفرات. البلاذري: فتوح، ق ٣، ص ٧٤٤؛ ياقوت:
معجم، ج ٣، ص ٤١٤.

(٤) الدين: التعريف، ص ٢٠٥.

وقلت إن فعلة عبد الرحمن بن ملجم كفر [وإن قتل ^(١) خارجة ^(٢)]، وبرئت من فعلة قطام ^(٣)] ^(٤)، وخلعت طاعة الرءوس، وأنكرت أن تكون الخلافة إلا في قريش، وأن لا مما رويت ^(٥) سيفي ورمحي من دماء [٣٠٠ أ] المخطئين .

ثم هم طوائف ينبغي أن تعرف حتى يميز يمين كل طائفة، ثم يختص بها ملتهم.
" المحكمة " الذين منعوا التحكيم.

و " الأزارقة " أتباع نافع بن الأزرق ^(٦) يكفرون علياً وجماعة من الصحابة ويصوبون فعل ابن ملجم، ويبيحون قتل أطفال المخالفين ونساءهم، ويسقطون الرجم عن الغصن، وحاد القذف عن قاذف الرجل دون الحصنة.

و " النجدانية " أصحاب نجدة بن عامر ^(٧)، ويكفرون بالإصرار على الصغائر دون فعل الكبار من غير إصرار، ويستحلون دماء أهل العهد والذمة وأموالهم ويتبرءون ممن حرمها.
و " البيهسية " أصحاب أبي بيهس بن خالد ^(٨)، لا يحرمون إلا ما وقع عليه النص بقوله ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا ﴾ ^(٩) . الآية، ويكفرون الرعية بكفر الإمام.

(١) قاتل: التعريف، نفسه.

(٢) هو خارجة بن حذافة صاحب شرطة مصر في ولاية عمرو بن العاص، قتله عمرو بن بكر الخارجي على اعتبار أنه عمرو بن العاص. انظر: ابن قتيبة: الإمامة والسياسة، ج ١، ص ١٦٤، ١٦٢؛ الطبري: تاريخ الأمم، ج ٥، ص ١٥٩.

(٣) هي قطام بنت علقمة التي اشترطت على عبد الرحمن بن ملجم حين خطبها ثلاثة آلاف دينار وعبدًا وقينة وقتل على بن أبي طالب. ابن قتيبة: الإمامة والسياسة، ج ١ ص ١٦٢؛ الطبري: السابق، ج ٥، ص ١٥٥.
(٤) ما بين الحاصرتين ذكر محققو صبح أنه ساقط في أصول صبح الأعشى، وأنهم أكملوه من التعريف. انظر: صبح ن ج ١٣، ص ٢٢٦ هـ-١.

(٥) وإلا فلا رويت: التعريف، ص ٢٠٥؛ صبح، نفسه.

(٦) أحد كبار زعماء الخوارج مات عام ٦٥ هـ. الطبري: تاريخ الرسل، ج ٥، ص ٦١٤.

(٧) أحد كبار زعماء الخوارج، قتل عام ٧٢ هـ. السابق، ج ٦، ص ١٧٤.

(٨) في الملل والنحل للشهرستاني " أبي بيهس الهيصم بن جابر "، ج ١، ص ١٢٥.

(٩) الأنعام، الآية ١٤٥.

و " العجاردة " ^(١) ينكرون كون سورة يوسف من القرآن، ويوجبون التبرى من الطفل فإذا بلغ دُعى للإسلام.

و " الميمونية " ^(٢) يقولون إن الله تعالى يريد الخير دون الشر، ويجوزون نكاح بنات البنات وبنات أولاد الإخوة والأخوات.

و " الإبضية " ^(٣) يقولون إن دار مخالفهم من المسلمين دار توحيد، ودار السلطان منهم دار بغى.

و " الثعالبية " ^(٤) يرون ولاية الطفل حتى يظهر عليه إنكار الحق فيتبرءون منه.

و " الصفورية " ^(٥) يرون أن ما كان من الكبائر فيه حد كالزنا فلا يكفر فيه، وما كان لا حد فيه كترك الصلاة كفر به. وكان الذى ذكره في التعريف هو قول أكثرهم فاكتفى به.

الطائفة الثانية: الشيعة

الذين شايعوا علماً رضى الله عنه وقالوا بإمامته وخلافته، وإن الإمامة لا تخرج عنه وعن بنيه إلا بظلم [من غير ذلك الإمام أو بتقية منه لغيره] ^(٦). قال الشهرستاني: ويجمعهم القول بوجوب التعيين للإمام والتنصيب عليه من قبله. وثبت عصمة الأئمة وجوباً عن الكبائر والصغائر، والقول بالتولى للأئمة والتبرى من غيرهم.

والموجود من الشيعة في هذه المملكة خمس فرق:

الأولى: الزيدية، القائلون بإمامة زيد بن علي بن الحسين بن علي الذى رأسه مدفون بالمشهد المعروف بمشهد الرأس جنوبى الجامع الطولونى. قال في التعريف [٣٠٠ ب]: وهم

(١) هم أصحاب عبد الكريم بن عجرد، وقيل إنه كان من أصحاب أبي يهس. الشهرستاني: الملل، ج ١، ص ١٢٨.

(٢) هم أصحاب ميمون بن خالد، كان من العجاردة ثم تفرد عنهم في مسألة القدر خيره وشره. السابق، ج ١، ص ١٢٨.

(٣) الصواب: الإبضية. وهم منسوبون إلى عبد الرحمن بن إياض. السابق، ج ١، ص ١٣٢.

(٤) أصحاب ثعلبة بن عامر، وكان من أصحاب عبد الكريم بن عجرد. السابق، ج ١، ص ١٣١.

(٥) هم أصحاب زياد بن الأصفر، من إحدى أكبر فرق الخوارج بالإضافة إلى الأزارقة والنجدات والإباضية. السابق، ج ١، ص ١٣٧.

(٦) ما بين الحاصرتين من، صبح، ج ١٣، ص ٢٢٦.

إمام باق باليمن إلى الآن — وقد تقدمت مكاتبته —، وأمراء مكة منهم لا يدينون إلا بطاعته، ويرون أنهم نوابه وإنما يتقون صاحب مصر لخوفهم منه. وكانت لهم دولة قديمة بطبرستان^(١) فزالت وبقي منهم هذه البقية.

ومن مذهبهم جواز إمامة المفضول مع وجود الفاضل^(٢) ويعنون بالفاضل علياً، وهم يسوقون الإمامة في أولاد علي من فاطمة، ولا يجوزون ثبوت الإمامة في غير بنيتها، ويقولون في نص الأذان "حى على خير العمل" بدل "الحيعلتين"، وربما قالوا قبل ذلك "ومحمد وعلي خير البشر وعترتهما خير العتر".

وأيمانهم كأيمان أهل السنة، ويزادون مما يعتقدونه:

"والأبرئت من معتقد زيد بن علي، ورأيت أن قولي في الأذان "حى على خير العمل" بدعة، وخلعت طاعة الإمام المعصوم الواجب الطاعة، ادعيت أن المهدي المنتظر ليس من ولد الحسين بن علي، وقلت بتفضيل الشيخين علي أمير المؤمنين علي وبنيه، وطعنت في رأى ابنه الحسن لما^(٣) اقتضته المصلحة فطعنت^(٤) عليه فيه".

الثانية: الإمامية، القائلون بإمامة اثنا عشر إماماً أولهم علي المرتضى، ثم ابنه الحسن المجتبى، ثم ابنه الحسين شهيد كربلاء، ثم ابنه علي زين العابدين، ثم ابنه محمد الباقر، ثم ابنه جعفر الصادق، ثم ابنه موسى الكاظم، ثم ابنه علي الرضى الذى عهد إليه المأمون بالخلافة ومات قبل موت المأمون، ثم ابنه محمد التقي، ثم ابنه علي النقى، ثم ابنه الحسن الزكى المعروف بالعسكرى، ثم ابنه محمد الحجة وهو المهدي المنتظر عندهم، يقولون إنه دخل مع أبيه وهو صغير سرداباً بالحلة على القرب من بغداد ففقد ولم يعد، فهم يقفون كل ليلة عند باب السرداب ببغلة

(١) لقد أقام العلويون دولة لهم في طبرستان في الفترة من ٢٥٠ إلى ٣١٦ هـ. أحمد السعيد سليمان: تاريخ

الدولة الإسلامية، ج ١، ص ٢٦٨.

(٢) الأفضل: صبح، ج ١٣، ص ٢٢٧.

(٣) علي ما: التعريف، ص ٢٠٤.

(٤) وطعنت: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

مسروجة^(١) ملجومة^(٢) من الغروب إلى مغيب الشفق ينادون " أيها الإمام قد كثر الظلم وظهر الجور فاخرج إلينا " ثم يرجعون إلى الليلة الآخرة.

وتلقب هذه الفرقة بالأثنى عشرية، وبالموسوية نسبة إلى موسى الكاظم دون أخيه إسماعيل الآتي ذكره، وبالقطعية لقولهم بموت إسماعيل في أيام أبيه الصادق والقطع بانتقال [٣٠١ أ] الإمامة إلى موسى. واعتقادهم يظهر من اليمين وهي:

" إني والله والله العظيم الرب الأحد الواحد^(٣) الفرد الصمد، وما أعتقده من صدق محمد صلى الله عليه وسلم ونصه على إمامة ابن عمه ووارث علمه على بن أبي طالب رضى الله عنه يوم غدیر خم^(٤) وقوله " من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأدر الحق على لسانه كيفما دار "، وأن لا^(٥) كنت أول قائم يوم السقيفة^(٦) وآخر متأخر يوم الدار^(٧)، ولم أقل بجواز التقيّة خوفاً على النفس، وأعنت ابن الخطاب [واضطهدت]^(٨) فاطمة الزهراء ومنعتها حقها من الإرث^(٩)، وساعدت في تقديم نيم وعدى

(١) مشدودة: صبح، ج ١٣، ص ٢٢٩.

(٢) ملجومة: صبح، نفسه.

(٣) الواحد الأحد: صبح، ج ١٣، ص ٢٣٤.

(٤) في الحاشية: قولهم في نصه على إمامة ابن عمه ووارث علمه فهو من الموضوعات فلم يصح فيه شئ. ويوم غدیر خم هو يوم الثامن عشر من ذى الحجة من العام العاشر للهجرة بعد حجة الوداع، وخم موضع بين مكة والمدينة به غدیر وشجر كثير، وقد قام رسول الله بالإخاء بينه وبين الإمام على بن أبي طالب، ويعتبر عند الشيعة إشارة من رسول الله للنص على بيعة الإمام على بالخلافة من بعده. ابن ميسر: أخبار، ص ١٦٢، هـ ٥٤٨. المقرئى: الخطط، ج ١، ص ٣٨٨ - ٣٩٠.

(٥) وإلا: التعريف، ص ٢٠١؛ صبح، نفسه.

(٦) في الحاشية: وأما يوم السقيفة هو يوم بيعة أبي بكر رضى الله عنه.

(٧) في الحاشية: أما يوم الدار فهو حين حصروا عثمان في الدار وقتلوه.

(٨) بياض في الأصل، وما بين الحاصرتين من، التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٩) وذلك إشارة إلى إرث فاطمة رضى الله عنها في أرض فدك التي ردها الصديق إلى بيت المال وذلك استناداً إلى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم " الأنبياء لا تورث ". ابن قتيبة: الإمامة، ج ١، ص ١٧.

وأمية^(١)، ورضيت بحكم الشورى، وكذبت حسان بن ثابت يوم عائشة^(٢)، وقمت معها يوم الجمل، وشهرت السيف [مع معاوية]^(٣) في صفين، وصدقت دعوة زياد ونزلت على حكم ابن مرجانة^(٤)، وكنت مع عمر بن سعد في قتال الحسين، وقلت أن الأمر لم يصل^(٥) بعد الحسن إلى الحسين، وساعدت شمر [بن ذى]^(٦) الجوشن^(٧) على أهل^(٨) تلك البلية، وسبيت أهل البيت وسقتهم بالعصا إلى دمشق ورضيت بإمارة يزيد، وأطعت المغيرة بن شعبة^(٩) وكنت ظهيراً لعمر بن العاص ثم لبس بن أوطاة^(١٠)، وفعلت فعل عقبة بن عبد الله المري^(١١) وصدقت رأى الخوارج وقلت إن الأمر لم ينتقل بعد الحسين بن علي في أبنائه إلى تمام الأئمة إلى الإمام المهدي المنتظر، ودللت على مقاتل أهل البيت بنى أمية وبني العباس، وأبطلت حكم

(١) يعنى قبائل كل من أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان رضى الله عنهم على الترتيب.

(٢) المقصود به حديث الإفك.

(٣) بياض في الأصل، وما بين الحاصرتين من، التعريف، ص ٢٠٢؛ صبح، ج ١٣ ص ٢٣٥.

(٤) يقصد به عبيد الله بن زياد بن أبيه والى العراق الذى أدار مأساة كربلاء. انظر عنه: ابن قتيبة: السابق،

ج ٢، ص ٥ — ٧؛ الطبرى: تاريخ الرسل، في مواضع متفرقة من الجزء الخامس والسادس.

(٥) يصير: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٦) ساقطة من صبح وأضافها محققوه، نفسه.

(٧) في الحاشية: وأما شمر فهو الذى اجتز رأس الحسين، ويقال إنه سنان بن أنس النخعي. وشمر هو شمر بن ذى

الجوشن العامري الضبابي. الطبرى: السابق، ج ٥، ص ٤١٤، وما بعدها. وسنان هو سنان بن أنس بن

عمرو النخعي الأصبحي. الطبرى: السابق، ج ٤، ص ٤٥٠.

(٨) الصواب: فعل، التعريف، نفسه.

(٩) هو الذى أشار على معاوية بأخذ البيعة ليزيد. ابن قتيبة: السابق، ج ١، ص ١٦٧ — ١٦٨.

(١٠) في الحاشية: وبسر دعا إلى بيعة معاوية في الحجاز واليمن. وبسر بن أبي أوطاة من شيعة معاوية بن أبي

سفيان في مصر، ثم بعثه معاوية لأخذ البيعة له من أهل المدينة واليمن بالقوة، وقد قتل في اليمن صبيين

لعبيد الله بن العباس عامل الإمام على على اليمن. الطبرى: السابق، ج ٤، ص ٥٥٣، ج ٥، ص ١٦٧ —

١٦٩.

(١١) ساقطة من صبح وأضافها محققوه، نفسه.

التمتع وزدت في حد الخمر^(١) ما لم يكن، وحرمت بيع أمهات الأولاد، وقلت برأيي في الدين، وبرئت من شيعة أمير المؤمنين، وكنت مع هوى أهل الشام والغوغاء القائمة بالنهروان^(٢) وأتبع خطأ أبي موسى الأشعري، وأدخلت في القرآن ما لم يكن^(٣) يشته ابن مسعود، وشركت ابن ملجم وأسعفته^(٤) في صدق قطام، وبرئت من محلة همدان^(٥)، ولم أقل باشتراط العصمة في الإمام، ودخلت مع أهل التصب الظلام".

الثالثة: الإسماعيلية، [٣٠١ ب] القائلون بإمامة إسماعيل بن جعفر الصادق دون أخيه موسى بوصية من أبيه، ويقولون إنه مات بعد أبيه، ويقولون إن صح أنه مات قبل أبيه ففائدة الوصية ثبوتهما في بنيه كما تقدم، ويقولون إنما انتقلت من إسماعيل إلى ابنه محمد المكتوم ثم ابنه جعفر الصادق^(٦) ثم ابنه محمد الحبيب ثم ابنه عبيد الله المهدي أول خلفاء الفاطميين بالمغرب وهو جد الفاطميين بمصر، ثم إلى ابنه القائم بأمر الله أبي القاسم محمد ثم إلى ابنه المنصور بالله أبي الطاهر إسماعيل ثم إلى ابنه المعز لدين الله أبي تميم معد أول الفاطميين بمصر بعد إقامته بالمغرب وهو بابي القاهرة، ثم إلى ابنه العزيز بالله أبي المنصور نزار، ثم إلى ابنه الحاكم بأمر الله أبي علي المنصور، ثم إلى ابنه الظاهر لإعزاز دين الله أبي الحسن علي، ثم إلى ابنه المستنصر بالله أبي تميم معد، ومن هنا افرقوا فرقتين مستعلوية ونزارية. فالمستعلوية يقولون إن الإمامة انتقلت بعد المستنصر بالله إلى ابنه المستعلي بالله أبي القاسم أحمد سادس الخلفاء بمصر، ثم إلى ابنه الأمر بأحكام الله أبي علي المنصور ثم إلى ابنه^(٧) الحافظ لدين الله أبي الميمون عبد المجيد بن أبي القاسم،

(١) لقد قامت فرقة الخوارج النجدات وزعيمها نجدة بن عامر الحنفي الخارجي بزيادة حد الخمر عما هو مقرر شرعاً. الشهرستاني: الملل، ج ١، ص ١٢٢.

(٢) يعني بهم الخوارج.

(٣) ساقطة من التعريف، ص ٢٠٢؛ صبح، نفسه.

(٤) وأسعفته: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٥) في الحاشية: وأما همدان فهم قال فيهم على رضي الله عنه: لو كنت بواباً على باب جنة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

(٦) صدق: صبح، ج ١٣، ص ٢٣٦، وقد ذكر محققوه أنها كذلك في الأصول وأن ابن خلدون في العبر ذكرها "الصادق" كالثغر.

(٧) لم يكن ابنه ولكن ابن عمه، انظر القسم الثاني؛ وقد وقع صاحب الثغر في هذا الخطأ لنقله عن القلقشندي الذي ذكر ذلك أيضاً. انظر: صبح، ج ١٣، ص ٢٣٧ هـ ١.

ثم إلى ابنه الظافر بأمر الله أبي المنصور إسماعيل، ثم إلى ابنه الفائز بنصر الله أبي القاسم يحيى، ثم إلى العاضد لدين الله أبي محمد بن عبد الله بن يوسف بن الحافظ وهو آخر ملوكهم. وأما التزارية، فيقولون إن الإمامة انتقلت بعد المستنصر بالله إلى ابنه نزار بالنص من أبيه دون المستعلي.

قال في التعريف: وهم وإن أظهروا الإسلام وقالوا بقول الإمامية ثم خالفوهم في موسى [الكاظم وقالوا بأنها لم تصر إلا إلى أخيه إسماعيل] ^(١) فإنهم طائفة كافرة يعتقدون التناسخ والحلول. قال في العبر: ومنهم من يدعى ألوهية الإمام بنوع الحلول، ومنهم من يدعى رجعة من مات من الأئمة بنوع التناسخ والرجعة، ومنهم من ينتظر مجيء من يقطع بموته، ومنهم من ينتظر عود الأمر إلى هذا البيت.

وأما أيمانهم، قال في التعريف: إن الأيمان [٣٠٢ أ] الجامعة لهم:

" إني والله والله والله الواحد الأحد الفرد الصمد القادر القاهر الذي لا إله إلا هو، وحق أئمة الحق وهداة الخلق على وبنيه أئمة الظهور والخفاء، وإلا برئت من صحيح الولاء وصدق أهل الأباطيل ^(٢)، وقمت مع فرقة الضلال، وانتصبت مع النواصب في تقرير الخلال، ولم أقل بانتقال الإمامة إلى [السيد] ^(٣) الحسين ثم إلى بنيه بالنص الجلي موصولة إلى جعفر الصادق ثم

(١) ما بين الحاصرتين من، التعريف، ص ١٩٨؛ صبح، ج ١٣، ص ٢٣٨.

(٢) وصدقت أهل الباطل: هكذا كتبها ناشر التعريف على الرغم من أنها في صبح الأعشى كما في الثغر، بل إنها هكذا في نسخة التعريف المخطوط، وبذلك فقد صحف المعنى. انظر: التعريف، ص ١٩٩؛ صبح، ج ١٣، ص ٢٤٦.

(٣) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

إلى ابنه إسماعيل صاحب الدعوة الهادية والأثرة الباقية، وإلا قدحت في القداح^(١) وأثمت الداعي الأول، وسعيت في اختلاف الناس عليه ومالأت على السيد المهدي، وخذلت الناس عن القائم، ونقضت الدولة على المعز، وأنكرت أن يوم غدیر خم^(٢) لا يعد في الأعياد، وقلت أن لا علم للأئمة بما يكون، وخالفت من أدعى لهم العلم بالحدثان^(٣)، ورميت آل [بيت] محمد^(٤) بالعتائم، وقلت فيهم بالكبائر، وواليت أعداءهم، وعاديت أولياءهم.

قال في التعريف: ويزاد [عند] المستعلوية:

" وإلا قلت إن الأمر صار إلى نزار، وصدقت القائلين إنه خرج حملاً في بطن جارية وأنكرت ميتته الظاهرة بالإسكندرية^(٥) وادعيت أنه لم يناع الحق أهله ويجاذب الخلافة ربها،

(١) في الحاشية: أما قوهم القداح فيما اشتهر من أمر الدعاة لأئمتهم المستورين أنه كان ممن ينسب إلى التشيع رجل يقال له دنصان [يذكره القلقشندي " رمضان ": صبح، ج ١٣، ص ٢٤٠] ويقال إنه صاحب كتاب الميزان في نصرة الزندقة، فولد له ولد يقال له ميمون مشى على مذهبه في التشيع، ثم نشأ لميمون ولد يقال له عبد الله كان يعالج العيون ويقدها بالقداح، وصار إلى نواحي كرخ وأصبهان إلى الأهواز والبصرة وسلمية يدعو لأهل البيت. ثم نشأ له ولد يسمى أحمد كذلك فصحه شخص يسمى رستم بن الحسين بن حوشب النجار من الكوفة فأرسله إلى اليمن دعا إلى عبد الله بن الهادي فأجابوه، وصحبه أبو عبد الله الشيعي الصنعائي فمضى عنده وبعثه إلى الغرب. ولدعاة الأمة المستورين عندهم من الرتبة العظمى لا سيما الداعي الأول وهو الداعي إلى محمد المكنوم أول الأئمة المستورين. وعن الآراء التي قيلت في نسب الفاطميين انظر القسم الثاني، ص ١٩٥ وما بعدها.

(٢) في الحاشية: من أعيادهم يوم غدیر خم حين قال النبي صلى الله عليه وسلم " اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه " إلى آخره، وكان للفاطميين بهذا العيد اهتمام عظيم، ويكتبون بالبخارة فيه إلى الأعمال. وعن غدیر خم انظر فيما سبق، ص ٨٦٤.

(٣) علم الحدثان، هو قراءة الغيب والمستقبل.

(٤) ما بين الحاصرتين من، صبح، ج ١٣، ص ٢٤٦.

(٥) يقصد بذلك ما تناقلته الزارية من إنه ولد لزار ولد من جارية له عند خروجه من الإسكندرية بعد أن آمنه الأفضل بن أمير الجيوش ثم قام بقتله بعد ذلك. وعن ذلك انظر: ابن ميسر: أخبار، ص ٦٠ — ٦٣؛ المقرئ: اتعاظ، ج ٣، ص ١١٢ — ١١٣؛ الخطط، ج ١، ص ٤٢٣.

ووافقت شيعته وتبعته الحسن بن صباح^(١)، وكنت في الزارية آخر الأدوار". قال: ثم يجمعهم آخر اليمين " وإلا قلت مقالة ابن السلار^(٢) في النفاق، وسددت رأى ابن أيوب^(٣)، وألقيت بيدي الراية الصفراء ورفعت السوداء، وفعلت في أهل القصر تلك الفعال وتمحلت مثل ذلك الحال ". ويزاد الزارية^(٤) " وإلا فجحدت أن يكون الأمر صار إلى نزار، وأنه أتى حملاً في بطن جارية لخوفه خوض بلاد الأعداء [وأن الاسم لم يغير كتغير الصورة]^(٥) ولا طعنت على الحسن بن الصباح، وبرئت من المولى علاء الدين صاحب الآلوت^(٦) ومن ناصر الدين

(١) الحسن بن الصباح هو مؤسس طائفة الحشاشين في آلوت في أواخر القرن الخامس الهجري، وكان من المشيعين لإمامة نزار بن المستنصر. وعن هذه الطائفة انظر: العمري: مسالك — أيمن —، ص ٧٧ — ٧٨؛ برنارد لويس: الدعوة الإسماعيلية الجديدة، ترجمة سهيل زكار، بيروت ١٩٧١.

(٢) هو وزير الخليفة الفاطمي الظافر، تولى الوزارة عام ٥٤٤ هـ إلى عام ٥٤٨ هـ، وكان سني المذهب، وكان يعمل على إحياء المذهب السني في مصر. ابن خلكان: وفیات، ج ٣، ص ٤١٦ — ٤١٩، ت رقم ٤٨٥؛ المقرئ: اتعاظ، ج ٣، ص ١٩٦؛ محمد المناوي: الوزارة، ص ١٤٠.

(٣) يقصد بذلك صلاح الدين الأيوبي.

(٤) لقد كتب صاحب الثغر هذه اليمين متأخراً عن تصنيف العمري مما جعل هناك ارتباكاً في النص لكون اليمين السابقة عليه هي المتممة لكل من المستعلوية والزارية والتي سبقها بقوله: ثم يجمعهم آخر اليمين. ص ١٩٩ — ٢٠٠.

(٥) عدلها محقق التعريف " وأن الاسم لم يغير الصورة "، ولكن العبارة في نسخة مخطوط التعريف، وفي صبح الأعشى كما كتبها صاحب الثغر. انظر: التعريف، ص ٢٠٠ هـ؛ صبح، ج ١٣، ص ٢٤٦.

(٦) في الحاشية: وأما علاء الدين فهو ابن جلال الدين الحسن من عقب الحسن بن الصباح الداعي إلى نزار، وكان جلال الدين قد أظهر شعائر الإسلام مسلماً صالحاً توفي بآلوت عام ثمان عشرة وستمئة. وقد تولى جلال الدين حكم آلوت من ٦٠٧ إلى ٦١٨ هـ، وعلاء الدين من ٦١٨ إلى ٦٥٣ هـ. زمباور: معجم، ص ٣٢٩؛ أحمد السعيد سليمان: تاريخ الدول، ج ١، ص ٣٠٤.

سنان ^(١) الملقب براشد الدين ^(٢) وكنت أول المعتدين، وقلت إنما روه كان من الأباطيل، ودخلت في أهل القرية والأضاليل.

الرابعة: الدرزية، أتباع أبي عبد الله الدرزي [٣٠٢ ب]، وكان من أهل مولاة الحاكم أبي علي المنصور بن العزيز، وكانوا أولاً من الإسماعيلية ثم خرجوا عن ذلك جميعه، ويقولون برجة الحاكم وألوهيته وتدبر ناسوته، وأنه يغيب ويظهر بهيته ويقتل أعداءه، وينكرون المعاد، ويقولون " دهر دائم، وعالم قائم، وأرحام تدفع، وأرض تبلع "، ويستبيحون الفروج. وأهل هذه الطائفة هم الذين زادوا في البسملة أيام الحاكم فقالوا " بسم الحاكم الرحمن الرحيم "، فلما أنكر عليهم كتبوا " بسم الله الحاكم الرحمن الرحيم " ^(٣)، وهؤلاء أيماهم:

" إني والله وحق الحق ^(٤) الحاكم وما أعتقده من موالاة ^(٥) الحق الحاكم، وما أعتقده أبو عبد الله ^(٦) الدرزي الحجة الواضحة وراء الدرزي ^(٧) مثل الشمس اللاتحة، وإذا ^(٨) قلت إن مولاى الحاكم مات وبلى وتفرقت أوصاله وفنى، واعتقدت تبديل الأرض والسماء، وعود الرمم بعد الفناء، وتبعث كل جاهل، وحظرت على نفسى ما أبيح لى، وعملت ييذى على ما فيه فساد بدنى، وكفرت بالبيعة المأخوذة وألقيتها ورأى منبوذة ".

(١) يرى القلقشندي أن الشهاب العمري قد وهم في أنه أتى بناصر الدين سنان على اعتبار أنه من شيعة الزارية على الرغم من أنه من شيعة المستعلوية. ويبدو أن ذلك راجع إلى الفرق بين " لا وإلا " الآتية في أول العبارة، ويبدو أن صاحب الثغر قد تدارك ذلك فكتبها كما ينبغي أن تكتب. انظر: صبح، نفسه.

(٢) في الحاشية: وأما ناصر الدين الملقب براشد الدين كان بقلع الدعوة وانتهت رئاستهم إليه في أيام صلاح الدين يوسف بن أيوب. هو راشد الدين سنان بن سلمان بن محمد صاحب قلعة الموت. ابن خلكان: وفيات، ج ٥، ص ١٨٥ - ١٨٧؛ Lewis, B.,: Saladin and the Assassins,

.BSOAS xv,1954,p.225 - 267

(٣) لقد كان ظهور هذه الجماعة المنحرفة عن الدين منذ أيام الحاكم نفسه بل وحدثت بسببها بعض الحوادث نتيجة عدم تقبل المصريين لآراء هذه الفرقة الضالة، وعن ذلك انظر: المقرئى: اتعاط، ج ٢، ص ١١٣.

(٤) ساقطة من، التعريف، ص ٢٠٥؛ صبح، ج ١٣ ص ٢٤٩.

(٥) في مولاى: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٦) أبو محمد: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٧) الصواب: ورآه الدرزي، التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٨) الصواب: إلا، التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

الخامسة: النصرية، أتباع نصير غلام على رضى الله عنه، ويدعون ألوهية على، وكذلك غيره من أهل البيت، وبينهم خلاف في كيفية إطلاق الألوهية على الأئمة. واختلافهم راجع [إلى أنه يجوز ظهور الروحاني بالجسد الجثمانى، فيقولون إن الله تعالى ظهر بصورة الخاص، ولما لم يكن بعد النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من على ثم أولاده ظهر الحق بصورهم ونطق بلسانهم وأخذ بأيديهم] ^(١)، "ويزعمون أن مسكن على في السحاب، وإذا مر بهم السحاب قالوا " السلام عليك يا أبا الحسن"، ويزعمون أن الرعد صوته، والبرق ضحكته، ويقولون إن سلمان الفارسي رسول، وأن كشف الحجاب عما يقوله من الخطاب، ويجون ابن ملجم ويقولون إنه خلص اللاهوت ^(٢) من الناسوت ^(٣)، ويخطنون من لعنه [قال في التعريف] ^(٤): ولهم خطاب من بينهم من خاطبوه به لا يعود يرجع عنهم ولا يذيعه ولو ضربت عنقه. [٣٠٣ أ] قال: وقد جرب هذا مراراً ^(٥). ويعظمون الخمر ويقولون إنها من النور، ولهم في تعظيم النور كالجوس في النار [ويقولون إن الخلفاء الثلاثة تعدوا على على كقبايل على هابيل والنمرود على إبراهيم] ^(٦). قال: وهم طائفة ملعونة رزيلة ^(٧) مجوسية [المعتقد] ^(٨)، لا تحرم البنات ولا الأخوات ولا الأمهات. وأيمانهم:

"إننى وحق العلى الأعلى، وما أعتقده في المظهر الأسنى، وحق النور وما نشأ منه، والسحاب وساكته، وإلا برئت من مولاى على العلى العظيم وولائى له، ومظاهر الحق، وكشفت حجاب سلمان بغير إذن، وبرئت من دعوة الحجة [نصير] ^(٩)، وخضت مع الخائضين في لعنة ابن ملجم، وكفرت بالخطاب، وأذعت السر المصون، وأنكرت دعوى أهل

(١) ما بين الحاصرتين ناقص من صبح الأعشى، وهو بياض في الأصول كما ذكر محققوه، ثم يستكمل النص بعدها كما في الثغر. صبح، ج ١٣، ص ٢٤٩ هـ ٢.

(٢) اللاهوت اسم مشتق من اسم الله تعالى بمعنى الإلهى. الخوارزمى: مفاتيح، ص ٥٢.

(٣) الناسوت اسم مشتق من الناس بمعنى البشرى. السابق، نفسه.

(٤) ما بين الحاصرتين من، صبح، ج ١٣، ص ٢٥٠.

(٥) كثيراً: التعريف، ص ١٩٧.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من، التعريف، نفسه.

(٧) مرزولة: التعريف، نفسه.

(٨) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٩) بياض في الأصل، وما بين الحاصرتين من، التعريف، ص ١٩٧؛ صبح، ج ١٣، ص ٢٥١.

التحقيق، وإلا قلعت أصل شجرة العنب من الأرض يبدى حتى أجتث أصولها وأمنع سبيلها، وكنت مع قابيل على هابيل ومع النمرود على إبراهيم، وهكذا مع كل فرعون قام على صاحبه إلى أن ألقى العلي العظيم وهو على ساخط، وأبرأ من قول قنبر ^(١) [وأقول] ^(٢) إنه بالنار وما تطهر " .

الطائفة الثالثة: القدرية.

القائلون بأن لا قدر [سابق] ^(٣) وأن الأمر أنف بغير مستأنف ^(٤)، فلما سمعوا [قول النبي صلى الله عليه وسلم] ^(٥) " القدرية مجوس هذه الأمة " قالوا القدرية اسم لمن يقول " يسبق القدر " . وسُموا معتزلة لأن واصل بن عطاء ^(٦) أحد أئمتهم كان يقرأ على الحسن البصري فاعتزله لمسألة خالف فيها، ويسمون أهل التوحيد والعدل، ويعنون بالتوحيد نفى الصفات القديمة عن الله تعالى وهي الحياة والعلم والإرادة والقدرة إلى آخرها، ويعنون بالعدل أن العبد إنما يستحق الثواب بفعله وكذلك العذاب لأنه يخلق أفعال نفسه، وإذا كان العبد يخلق أفعال نفسه فليس قدر سابق. وأيمافهم:

" والله، والله، والله العظيم ذو الأمر الأنف، خالق الأفعال والمشية، وإن لا [٣٠٣ ب] قلت بأن العبد [غير] ^(٧) مكتسب، وأن الجعد بن درهم ^(٨) محتق، وقلت إن هشام بن عبد الملك [أصاب] ^(٩) دماً حلالاً منه، وأن مروان بن محمد كان ضالاً في اتباعه، وآمنت بالقدر

(١) هو خادم الإمام علي بن أبي طالب.

(٢) ما بين الحاصرتين من، التعريف، ص ١٩٨.

(٣) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٤) يعني مستأنفاً: صبح، نفسه.

(٥) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٦) واصل بن عطاء رأس الاعتزال، اختلف مع الحسن البصري في مروة الفاسق، فقام باعتزاله فسمى أصحابه الذين تبعوه بالمعتزلة. توفي عام ١٣١ هـ. الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٤٦٤.

(٧) ما بين الحاصرتين من، صبح، ج ١٣ ص ٢٥٢.

(٨) الجعد بن درهم مولى سويد بن غفلة، أحد أقطاب المعتزلة. انظر: الطبري: تاريخ الأمم، ج ٦، ص ٥٩١ هـ ٣؛ العمري: التعريف، ص ٢٠٦ هـ ٣.

(٩) ما بين الحاصرتين من، التعريف، ص ٢٠٦؛ صبح، ج ١٣، ص ٢٥٢.

خيرَه وشره، وقلت إن ما أصابني لم يكن ليخطئني، وما أخطأني لم يكن ليصيبني، ولم أقل أنه إذا كان أمر قد فرغ منه ففيم أسدد وأقارب، ولم أطعن في رواية الحديث " اعملوا فكل ميسر لما خلق له "، ولم أتأول في^(١) قوله تعالى ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾^(٢)، وبرئت مما أعتقد، ولقيت الله وأنا أقول إن الأمر غير أنف " .

(١) معنى: التعريف، نفسه؛ صبح، ج ١٣، ص ٢٥٣.

(٢) الزخرف، الآية ٤.

الضرب الثاني

في الأيمان التي يحلف بها أهل الكفر

وفيه مهيعان

المهيح الأول

أيمان المشرعة

وهم من زعم التمسك بشريعة وهم ثلاث ملل:

الملة الأولى: اليهودية.

مأخوذ من هاد إذا رجع، ولزومهم هذا الاسم من قول موسى عليه السلام ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾^(١)، وقد تقدم الكلام عليهم في القسم [الخامس] في ترتيب أرباب الوظائف، وهم افرقوا على طوائف، والمشهور منهم طائفتان.

الأولى: القراءون والربانيون، وهم كالفرقة الواحدة لأن توراتهم واحدة ولا خلاف بينهم في أصل اليهودية، وقد تقدم الكلام عليهم، ويمينهم:

"إني والله والله العظيم [القديم] ^(٢) الأزلي الفرد الصمد [القديم] ^(٣) الواحد الأحد المدرك المهلك، باعث موسى بالحق وشاد [عضده] ^(٤) وآزره بأخيه هارون، وحق التوراة المكرمة وما فيها وما تضمنته، وحق العشر كلمات التي أنزلت على موسى في الصحف الجوهري، وما حوته قبة الزمان ^(٥)، وأن لا يعبدون ^(٦) فرعون وهامان، وبرئت من إسرائيل ^(٧)، ودنت بدين النصرانية، وصدقت مريم في دعواها، وبرأت يوسف النجار، وأنكرت الخطاب،

(١) الأعراف، الآية ١٥٦.

(٢) ما بين الحاصرتين من، التعريف، ص ١٩٠؛ صبح، ج ١٣، ص ٢٦٥.

(٣) ما بين الحاصرتين من، التعريف، نفسه.

(٤) ما بين الحاصرتين من، التعريف، ص ١٩١.

(٥) في الحاشية: قبة الزمان هي القبة التي كان يزل فيها الوحي. ويقال لها قبة العهد. ابن كثير: تفسير، ج ٢، ص ٤١.

(٦) الصواب: ولا تعبدت، التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٧) بني إسرائيل: صبح، نفسه.

وتعمدت الطور بالقاذورات، وأرميت ^(١) الصخرة بالنجاسة، وشركت بختنصر ^(٢) في هدم بيت المقدس وقتل بنى إسرائيل، وألقيت العذرة في ^(٣) مظان الأسفار، وكنت ممن شرب من النهر [٣٠٤ أ] ومال إلى جالوت ^(٤)، وفارقت شيعة طالوت ^(٥)، وأنكرت الأنبياء، ودللت على دانيال ^(٦)، واعلمت جبار مصر بمكان ارميا ^(٧)، وكنت مع البغي والفواجر يوم يحيى ^(٨)، وقلت إن النار المضيفة من شجرة العوسج ^(٩) نار إفك، وأخذت الطرق على مدين، وقلت بالعظام بنات شعيب ^(١٠)، وأجلبت مع السحرة على موسى ثم برئت ممن آمن منهم وكنت مع من قال اللحاق [اللاحق] ^(١١) لندرك من فر، وأشرت بتخليف تابوت يوسف ^(١٢) في مصر، وسلمت إلى السامري ^(١٣)، ونزلت أريحا مدينة الجبارين، ورضيت بفعل سكنة سدوم ^(١٤)، وخالفت

(١) الصواب: ورميت، التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٢) بختنصر هو الملك البابلي الذي قام بسبي اليهود وتدمير بيت المقدس، وعرفت الفترة التي كان فيها اليهود في بابل تحت الأسر بالسبي البابلي. القرطبي: تفسير، ج ٣، ص ٢٨٩.

(٣) على: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٤) هو ملك الجبارين الذي قتله نبي الله داود. القرطبي: السابق، ج ٣، ص ٢٤٧.

(٥) هو الملك الذي أرسله الله تعالى لبني إسرائيل لقيادتهم لكي يتغلبوا على الجبارين وهو من سبط بنيامين بن يعقوب. القرطبي: السابق، ج ٣، ص ٢٤٥.

(٦) أحد أنبياء بني إسرائيل الذين كانوا بفارس بعد السبي البابلي. الطبري: تفسير، ج ٢، ص ٦٠٩؛ القرطبي: السابق، ج ٩، ص ١٢٤.

(٧) أحد أنبياء بني إسرائيل الذين عاصروا تخريب بختنصر لبيت المقدس، فذهب إلى مصر ثم رجع إلى بيت المقدس. الطبري: السابق، ج ٣، ص ٣٨.

(٨) هو يحيى بن زكريا عليه السلام المعروف بيوحنا.

(٩) العوسج شجر من شجر الشوك وله ثمر أحمر مدور كأنه خرز العقيق. لسان العرب، ج ٢، ص ٣٢٤.

(١٠) هو نبي الله شعيب الذي استضاف نبي الله موسى عليهما السلام.

(١١) ما بين الحاصرتين من، صبح، ج ١٣، ص ٢٦٥.

(١٢) يقصد بذلك جثمان يوسف عليه السلام الذي أخذه اليهود معهم من مصر بعد الخروج. ابن حجر: فتح الباري، ج ٦، ص ٢٢١.

(١٣) هو موسى السامري الذي صنع لبني إسرائيل عجلاً له خوار لكي يعبدوه.

(١٤) هم قوم لوط عليه السلام. الطبري: تفسيره، ج ٨، ص ٢٣٤؛ القرطبي: تفسيره، ج ٧، ص ٢٤٣.

أحكام التوراة، واستبحت السبت وعدوت فيه، وقلت إن المضلة ضلال، وإن الحنكة ^(١) محال، وقلت بالبداء ^(٢) على الله [تعالى] ^(٣) في الأحكام، وأجزت نسخ الشرائع واعتقدت أن عيسى ابن مريم المسيح الموعود به على لسان [موسى] ^(٤) بن عمران، وانتقلت عن اليهودية إلى سواها من الأديان، واستبحت لحم الجمل والشحم والحوايا وما أختلط بعظم وتأولت أن أكل ثمنه غير أكله ^(٥)، وقلت مقالة أهل بابل في إبراهيم، وأن لا أكون محرماً حرمة تجمع عليها الأحبار وتقلب عليها حصر الكنائس، ورددت إلى التيه ^(٦)، وحرمت المن والسلوى، وبرئت من كل الأسباط، وقعدت عن حرب الجبارين ^(٧) مع القدرة والنشاط .

قلت وينبغي أن يورد في الأيمان المتأكدة عليهم إفطار عيد " صوماريا "، ويسمونه " الكيبور " ^(٨) وهو عندهم اليوم العظيم يقولون إن الله فرض عليهم صومه ومن لم يصمه منهم استحق القتل ومدته خمسة وعشرون ساعة أولها قبل غروب الشمس في اليوم التاسع من شهر تشرين أول شهورهم، وآخرها ساعة غروبها في اليوم العاشر منه، وربما يسمونه " العاشور "،

(١) يعني هذا الاسم بالعبرية " التنظيف "، وهو خاص بعيد من أعياد اليهود، قام فيه اليهود بالثورة على البطالمة، الذين أجبروهم على وضع الأصنام في الهيكل، فثاروا عليهم بقيادة أحد أبحارهم وذلك عام ١٦٥ ق.م، وقاموا بتطهير وتنظيف الهيكل من الأصنام، فسمى عيد الحنكة أو الحانوكه أى التنظيف أو التدشين. قاسم عبده: أهل الذمة، ص ١٢٧.

(٢) بالبداء: التعريف، ص ١٩١.

(٣) ما بين الحاصرتين من، صبح، ج ١٣، ص ٢٦٦.

(٤) ما بين الحاصرتين من، التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٥) أى أن اليهود حرم عليهم أكل لحم الجمل، وشحوم الغنم والبقر إلا ما حوت ظهور الأنعام وما اختلط بالعظم، وقد احتال اليهود على ذلك بتجميع الشحوم وبيعها وأكل ثمنها تحايلاً على أمر الله تعالى. الطبرى: تفسير الطبرى، ج ٨، ص ٧٤؛ ابن كثير: تفسير ابن كثير، ج ٢، ص ١٨٦.

(٦) أى تيه بنى إسرائيل في شبه جزيرة سيناء لمدة أربعين عاماً. ابن كثير: تفسير، ج ٢، ص ٤٠.

(٧) يقصد بذلك عدم إطاعة أمر نبي الله موسى بقيام بنى إسرائيل بقتال الجبارين، بل قالوا له اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون. السابق، نفسه.

(٨) ويسمى يوم الغفران أو الكفارة، ويعتقدون أن هذا الصوم هو تمام الأربعين الثالثة التى صامها موسى عليه السلام. قاسم عبده: السابق، ص ١٢٤.

ولا يجوز عندهم أن يكون في يوم الأحد ولا الثلاثاء ولا الجمعة، ويزعمون أن الله تعالى يغفر لهم فيه جميع ذنوبهم إلا الزنا بالخصنة، وظلم الرجل أخاه وجحد ربوبية الله [٣٠٤ ب] تعالى.

فائدة: اعلم أن أول من استحدث هذه الأيمان لأهل اليهودية الفضل بن الربيع وزير الرشيد أحدثها له كاتب كان عنده ومنها استنبطت هذه الألفاظ.

الطائفة الثانية: السامرة. وقد تقدم الكلام عليهم في القسم [الخامس]، ويمينهم:

" إني والله والله العظيم البارئ القادر القاهر القديم الأزلي رب موسى وهارون، منزل التوراة والألواح الجوهري، ومنقذ بني إسرائيل وناصب الطور قبلة للمتعبدين، وإلا كفرت بما في التوراة، وبرئت من نبوءة موسى، وقلت إن الإمامة في غير بني هارون، ودكيت الطور [وقلعت يدي] ^(١) أثر البيت المعمور، واستبحت حرمة السبت، وقلت بالتأويل في الدين وأقررت بصحة توراة اليهود، وأنكرت القول بأن لا مساس، ولم أتجنب شيئاً من الذبائح، وأكلت [لحم] ^(٢) الجدى بلبن أمه، وسعيت في الخروج إلى الأرض المحظورة على ملكها ^(٣) — وهي مدينة أريحا — ^(٤)، وأتيت النساء الحيض في زمن ^(٥) الطمث مستبيحاً لهن، وبت معهن في المضاجع، وكنت أول كافر بخلافة هارون وأنفت منها أن تكون ".

الملة الثانية: النصرانية.

من قول عيسى «مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ» ^(٦)، وقيل من نزوله هو وأمه بعد عودها به من مصر بالناصرية قرية من قرى فلسطين، وقد تقدم الكلام عليهم في القسم [الخامس] وقد افرق النصارى فرق كثيرة، والمشهور منهم ثلاث فرق، " الملكانية "، و" اليعقوبية "، و" النسطورية ".

وأيماهم على ثلاثة أساليب.

(١) ما بين الحاصرتين من، التعريف، ص ١٩٤؛ صبح، نفسه.

(٢) ساقطة من التعريف، ص ١٩٥؛ صبح، ج ١٣، ص ٢٧٠.

(٣) سكنها: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٤) جملة توضيحية من صاحب النفر.

(٥) زمان: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٦) آل عمران، الآية ٥٢.

الأسلوب الأول: أيمان ملوكهم، وهذه يمين حلف بها^(١) بعض ملوكهم، وهى:

" والله والله والله، وحق المسيح، وحق الصليب، وحق الإنجيل، وحق الأب والابن وروح القدس إله واحد^(٢) الستمائة^(٣) أم النور، وحق الأناجيل الأربعة التى نقلها متى ومرقس ولوقا ويوحنا، وحق الصوت الذى نزل على هذا الأردن فزجره، وحق دينى ومعبودى واعتقادى إننى من وقى هذا وساعى هذه ما مد الله فى عمرى قد أخلصت نيتى، وأصفيت طوبى وسريرتى، وسأويت بين [٣٠٥ أ] ظاهرى وباطنى فى مصادقة مولانا السلطان الملك فلان الفلانى خلد الله تعالى سلطانه ونصر جيوشه وأعوانه، وبمصادقة ولى عهده — إن كان له ولى عهد فيذكره — أولاداً وإخوة — ملوك فيذكرهم — ومودتهم والاستمرار على محبتهم، وأن مملكتهم ومملكتى تكون شيئاً واحداً فى الحفظ والصداقة والمودة، وقلباً واحداً، وإننى والله العظيم، وحق المسيح، وحق الصليب، وحق الإنجيل، صديق أصدقاء السلطان الملك فلان خلد الله سلطانه وأصدقاء أولاده، وأعدى من عاداهم، وأحارب من يقصد بلادهم من سائر الفرنج وأجناس النصرى كائن من كان وقبائلهم، وأشغلهم فى نفوسهم عن قصد بلاد السلطان الملك فلان خلد الله تعالى سلطانه بحرب أو نصره، وأعتمد فى ذلك كله لمقتضى شروط المهادنة والصداقة المؤرخة بيوم كذا من سنة كذا للهجرة النبوية المحمدية الموافقة كذا وكذا من شهر كذا وكذا الذى انتظمت بين يدى السلطان الملك فلان وبين يدى أولاده فلان أو إخوته فلان، وبينى وبين أولادى وإخوتى فلان وفلان الحكام بفلانة وفلانة — وتكتب أسمائهم —، وأمر رسلى أن يكتبوا عنى وعن أولادى وإخوتى بجميع ما فيها من الأحكام والشروط ما دامت الليالى والأيام والشهور والأعوام بمقتضى كتابى إلى السلطان فلان خلد الله سلطانه وحى عليه بذلك، ولا ينقض شيئاً من شروطها أنا وإخوتى وأولادى، ومملكتى ما دامت الأيام والليالى بمملكة السلطان الملك فلان خلد الله سلطانه وأطلب من غير تغيير ولا تبديل، وإننى والله العظيم أحفظ رعية بلاد المسلمين كأهم فى بلادى، أتوصى بهم وأفعل معهم بشروط المهادنة المذكورة، ومتى خالفت شرطاً منها أكون محروماً من دينى، مخالفاً لأعتقادى واعتقاد أهل ملتى، والنية فيها نية السلطان الملك فلان ونية ولى عهده وأولاده مستخلفهم بها والإله على ذلك وكيل ."

(١) كلمة غير واضحة فى الأصل.

(٢) بياض فى الأصل.

(٣) الصواب: الست مارية.

وهذه نسخة يمين حلف بها حكام صيدا وعكا وبلادها [٣٠٥ ب] من الفرنج حين وقعت المهادنة [بينهم] وبين السلطان الشهيد المنصور قلاوون في ربيع الأول سنة اثنين وثمانين وستمائة^(١) هو ووليه الصالح على في مباشرة القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر على ما أورده ابن المكرم في تذكرته وهي:

" والله والله والله، وبالله وبالله وبالله، وتالله وتالله وتالله، وحق المسيح [وحق المسيح]^(٢) وحق الصليب [وحق الصليب]^(٣)، وحق الأقباط الثلاثة من جوهر واحد المكنى بها عن الأب والابن والروح القدس إله واحد، وحق الصليب الكريم^(٤) الحال في الناسوت المعظم^(٥)، وحق الإنجيل المطهر وما فيه، وحق الأناجيل الأربعة [التي نقلها متى ومرقس ولوقا ويوحنا]^(٦)، وحق صلواتهم ومقدساتهم^(٧)، وحق التلامذة الاثني عشر والاثنين وسبعين والثلاثمائة وثمانية عشر^(٨) المختصين بالبيعة، وحق الصوت الذي نزل من السماء [على الأرض في كن]^(٩)، وحق الله منزل الإنجيل على عيسى [بن مريم]^(١٠) روح الله وكلمته، وحق السيدة مارية أم النور — مارية مريم — ويوحنا المعمودى ومرثان ومرثاني، وحق الصوم الكبير، وحق ديني

(١) لقد كانت الهدنة بين المنصور قلاوون وفرنج عكا والمرقب عام ٦٨٠ هـ. انظر ابن كثير: البداية، ج ١٣، ص ٢٩٣؛ ابن تغرى بردى: النجوم، ج ٧، ص ٣٠٠.

(٢) ما بين الحاصرتين من، صبح، ج ١٣، ص ٣١٣.

(٣) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٤) المكرم: صبح، نفسه.

(٥) ساقطة من صبح، نفسه.

(٦) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٧) وتقديساتهم: صبح، نفسه.

(٨) يقصد بالتلاميذ الاثني عشر الخواريين المعاصرين للسيد المسيح، والاثنين وسبعين تلاميذ هؤلاء الخواريين الذين انتشروا في البلاد لنشر المسيحية، والثلاثمائة وثمانية عشر هم الأساقفة المجتمعون لتقرير طبيعة المسيح، وهم يمثلون كنائس الإمبراطورية البيزنطية في مجمع نيقية عام ٣٢٥ م المقرر لتلك الطبيعة التي تنخص عنها المجمع، وهو أن الابن " المسيح " مساو للأب في الجوهر، وأنه مولود غير مخلوق. المقرئ: الخطط، ج ٢، ص ٤٨٣ — ٤٨٦؛ هسي: العالم البيزنطي، ص ٩٢، هـ.

(٩) على نهر الأردن فزجره: صبح، نفسه.

(١٠) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

ومعبودى وما أعتقده من دين^(١) النصرانية، وما تلقيته من الآباء والأقسة^(٢) المعمودية، إننى من وقى هذا، وساعى هذه، قد أخلصت نيتى وأصفيت طوبى فى الوفاء للسلطان الملك المنصور ولولده الملك الصالح ولأولادهما بجميع ما تضمنته هذه الهدنة المباركة التى انعقد الصلح عليها على مملكة عكا وصيدا [وعثليت]^(٣) وبلادها الداخلة فى هذه الهدنة المسماة فيها التى مدتها عشر سنين [كوامل]^(٤) وعشر شهور^(٥) وعشرة أيام وعشرة ساعات، أولها يوم الخميس ثالث حزيران سنة ألف وخمسمائة وأربعة وتسعين للإسكندر [بن فيليس]^(٦) اليونانى، وأعمل بجميع شروطها شرطاً شرطاً، وألتزم الوفاء بكل فصل فى هذه الهدنة المذكورة إلى انقضاء مدتها، وإننى والله [والله]^(٧) وحق المسيح، وحق الصليب، وحق دينى لا أتعرض إلى بلاد مولانا^(٨) السلطان وولده ولا إلى ما حوته وتحويه من سائر الناس أجمعين ولا إلى من [٣٠٦ أ] يتردد إلى البلاد الداخلة فى هذه الهدنة بأذية ولا ضرر فى نفس ولا مال فى نفس ولا مال، وإننى والله [والله والله]^(٩) وحق دينى ومعبودى أسلك فى المعاهدة والمهادنة والمصافاة والمصادقة وحفظ الرعية الإسلامية والمتردددين من^(١٠) البلاد السلطانية والصادرين منها وإليها طريق المعاهددين المصادقين الملتزمين كف الأذية والعدوان عن النفوس والأموال، وألتزم^(١١) الوفاء بجميع شروط هذه الهدنة إلى انقضائها ما دام الملك المنصور وافياً باليمين التى حلف بها على الهدنة، ولا أنقض هذه اليمين ولا شئ منها ولا أستفتى فيها ولا فى شئ منها طلباً لنقضها، ومن^(١٢) خالفها أو

(١) ساقطة من، صبح، ج ١٣ ص ٣١٣.

(٢) الأقساء: صبح، نفسه.

(٣) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٤) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٥) أشهر: صبح، نفسه.

(٦) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٧) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٨) ساقطة من، صبح، ج ١٣، ص ٣١٤.

(٩) ساقطة من، صبح، نفسه.

(١٠) فى: صبح، نفسه.

(١١) ألزم: صبح، نفسه.

(١٢) الصواب: متى.

نقضتها فأكون بريئاً من ديني واعتقادي ومعبودي، أكون مخالفاً للكنيسة، ويكون على الحج للقدس ^(١) الشريف ثلاثين حجة حافياً حاسراً، ويكون على فك ألف أسير مسلم من أسر الفرنج وإطلاقهم، وأكون بريئاً من اللاهوت الحال في الناسوت، واليمين يميني وأنا فلان، والنية فيها بأسرها نية [مولانا السلطان] ^(٢) الملك المنصور ونية ولده الملك الصالح على ^(٣) ونية مستحلفي هما بما على الإنجيل المكرم ^(٤) لا نية غيرها والله والمسيح على ما أقول ^(٥) وكيل ".

قلت: بمقتضى كلام ابن المكرم في هذه الأيمان أن نسخة اليمين تكون منفصلة عن نسخة الهدنة كما في غيرها من الأيمان، إلا أن صاحب مواد البيان ذكر أنها تكون متصلة بالهدنة. وأقول الذي يتجه أنه إذا تيسر الحلف عقب الهدنة لوجود المتحالفين كتبت متصلة وإلا أفرد كل يمين بمفرده، وربما جردت الهدنة عن الأيمان كما وقع في الهدنة بين الظاهر وبين دون حاكم الريدأرغون صاحب برشلونة من الأندلس في شهر رمضان سنة سبع وستين وستمائة على ما ذكره ابن المكرم أيضاً.

[٣٠٦ ب] وهذه نسخة يمين حلف بها ملك النوبة للمنصور قلاوون وهي:

" والله، والله، والله، وحق [الثالث] ^(٦) المقدسين ^(٧)، والإنجيل الطاهر، والسيدة الطاهرة ^(٨) والعذراء أم النور، والمعمودية والأنبياء والرسل والحواريين والقدسين، والشهداء الأبرار، وأن لا أجدد المسيح [كما جحدته] ^(٩) بودس، وأقول فيه ما يقول اليهود، وأعتقد

(١) إلى القدس: صبح، ج ١٣، ص ٣١٤.

(٢) ساقطة من، صبح، نفسه.

(٣) ساقطة من، صبح، نفسه.

(٤) الكريم: صبح، نفسه.

(٥) نقول: صبح، نفسه.

(٦) بياض في الأصل وما بين الحاصرتين من، صبح، ج ١٣، ص ٢٩٠.

(٧) المقدس: صبح، نفسه.

(٨) ساقطة من، صبح، نفسه.

(٩) ما بين الحاصرتين من، صبح، ج ١٣، ص ٢٩١.

كما ^(١) يعتقدونه وأن لا ^(٢) أكون بودس الذي طعن المسيح بالحربة، إننى أخلصت نيتى وطوبيتى من وقتى هذا وساعى هذه للسلطان [الملك] ^(٣) فلان، وإننى ^(٤) أبذل جهدى وطاقى فى تحصيل مرضاته، وإننى ما دمت نائبه لا أقطع المقرر على فى كل سنة تمضى من تاريخه كذا ^(٥) وإننى أقرر على كل نفر من الرعية الذين تحت كلمتى ^(٦) فى البلاد من العقلاء البالغين ديناراً عيناً، [وإننى لا أترك شيئاً من السلاح ولا أخفيه، ولا أمكن أحداً من إخفائه] ^(٧)، ومضى خرجت عن شىء من هذا المقرر ^(٨)، كنت بريئاً من الله تعالى، ومن المسيح، ومن السيدة الطاهرة، وأخسر دين النصرانية، وأصلى إلى غير الشرق، وأكسر الصليب، وأعتقد ما يعتقده اليهود، وإننى مهما سمعت من الأخبار الضارة والنافعة، طالعت بها مولانا السلطان من وقته وساعته، ولا أنفرد بشىء من الأشياء إذا لم يكن مصلحة، وإننى ولى من والى السلطان، وعدو من عاداه، والله على ما أقول وكيل ."

الأسلوب الثانى: أيمان الفرنج بحضرة ملوكهم وأكابرهم.

وهذه نسخة يمين حلف عليها بعض الفرنج بحضرة حكامهم وهى ^(٩):

"والله والله والله العظيم إله إبراهيم ماسك ^(١٠) الكل خالق ما يرى وما لا يرى، صانع

(١) ما: صبح، نفسه.

(٢) إلا: صبح، نفسه.

(٣) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٤) إنى: صبح، نفسه.

(٥) فصل القلقشندي كلمة كذا كالاتى " وهو ما يفضل من مشاطرة البلاد على ما يتحصل لمن تقدم من ملوك النوبة، وأن يكون النصف من المتحصل للسلطان مخلصاً من كل حق، والنصف الآخر مرصداً لعمارة البلاد وحفظها من عدو يطرقها، وأن يكون على فى كل سنة كذا وكذا "، نفسه.

(٦) يدى: صبح، نفسه.

(٧) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٨) عن جميع ما قررته أو عن شىء من هذا المذكور أعلاه كله: صبح، نفسه.

(٩) ذكر ابن ناظر الجيش هذه اليمين وإنما من ترتبه عند عقد الصلح مع الفرنج عام ٧٧٢ هـ. التثيف،

ص ١٧٠-١٧١.

(١٠) مالك: صبح، ج ١٣، ص ٣١٥.

كل شيء ومتقنه [الرب] ^(١) الذى لا يعبد سواه، وحق المسيح، وحق المسيح [وحق المسيح] ^(٢) عيسى بن مريم ^(٣) وأمه السيدة مريم، وحق الصليب، وحق الصليب، [وحق الصليب] ^(٤)، وحق الإنجيل، وحق الإنجيل، [وحق الإنجيل] ^(٥)، وحق الأب والابن وروح ^(٦) القدس إله وجهه ^(٧) من جوهر واحد، وحق الإنجيل ^(٨) المكرم الحال فى الناسوت العظيم ^(٩)، وحق الأناجيل الأربعة التى نقلها متى ولوقا ومرقس ويوحنا، وحق اللاهوت والناسوت وصليب الصلبوت، وحق التلاميذ الاثنا عشر، والمائتين ^(١٠) وسبعين، والثلاثمائة وثمانية عشر مجتمعين على البيعة، وهو ^(١١) الصوت [٣٠٧ أ] الذى نزل ^(١٢) على نهر الأردن فزجره، وحق السماية ^(١٣) أم النور [وحق البيعة وقديس وثالوث، وما يقوله فى صلاته كل معمدانى] ^(١٤)، وحق ما اعتقده من دين النصرانية والملة المسيحية ^(١٥)، وحق معبودى إني أحضر جميع ما فى بلادنا من أسرى المسلمين من أسر سائر البلاد الإسلامية ولا أؤخر منهم شخصاً واحداً ولا أخفيه ولا أمتنع من إحضاره ولا أنكره ولا من إخفائه، وأنه من قصد أحد من طوائف الفرنج الجنوبية والبنديقية والكتلان وأهل جزيرة رودس وإقريطش وقبرص من السواحل

(١) ما بين الحاصرتين من، الثقيف، ص ١٧١؛ صبح، نفسه.

(٢) ما بين الحاصرتين من، الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٣) ساقطة من، صبح، نفسه.

(٤) ما بين الحاصرتين من، الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٥) ما بين الحاصرتين من، الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٦) الروح: الثقيف، نفسه.

(٧) الصواب: واحد، الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٨) اللاهوت: صبح، نفسه.

(٩) المعظم: الثقيف، نفسه.

(١٠) الاثنين: الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(١١) الصواب: وحق، الثقيف، ص ١٧١؛ صبح، ج ١٣، ص ٣١٥.

(١٢) أنزل: الثقيف، ص ١٧١.

(١٣) الصواب: الست مارية، الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(١٤) ما بين الحاصرتين من، الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(١٥) إلى هنا انقطع تسلسل ما كتبه صاحب النفر عن الثقيف، وصبح الأعشى.

الإسلامية سوء أو فنب أو قطع طريق أو التحريم أو عزم على ذلك أجتهد من منعهم من ذلك لا أمدهم بنجدة ولا بمراكب ولا بمدد وفرسان ولا برجال ولا بزد ولا غير ذلك، ومقى عجزت عن ذلك طالعت به العلوم الشريفة السلطانية سلطان مصر فلان في وقته ولا أخفى شيئاً مما يتفق والعياذ بالله تعالى من ذلك، وإننى رضيت أن يكون ما أخذه من أموال الفرنج التجار وغيرهم بثغر الإسكندرية والممالك الشامية المحروسة في نظير ما أخذ من ثغر الإسكندرية عند حضور متملك قبرص والجنوية والبنادقة إليها.

ومقى ^(١) خالفت هذه اليمين التي في عنقى أو [بعضها أو كلها] ^(٢) أو سعيت في إبطائها بوجه من الوجوه أو طريق من الطرق، برئت من المعمودية وقلت أن ماءها نجس، وأن القرايين رجس، وبرئت من يوحنا ^(٣) المعمدان، والأنجيل الأربعة، وقلت إن مقى كذوب، وإن مريم المجدلانية باطلة الدعوى عن إخبارها عن السيد يسوع ^(٤) المسيح، وقلت في السيدة مريم قول اليهود، ودنت بدينهم في الجحود، وبرئت من الثالث، وجحدت الأب، وكذبت الابن، وكفرت بروح القدس، وحولت ^(٥) دين النصرانية، ولزمت دين الحنيفية، وضمنت ^(٦) الهيكل بحيسة يهودية، ورفضت مريم وقلت إنها زنت ^(٧) مع الأسخربوطى في جهنم، وأنكرت اتحاد اللاهوت بالناسوت ^(٨)، وكذبت القسوس، وشاركت في ذبح الشمامس، وهدمت الديارات والكنائس، وكنت مع من ^(٩) مال على قسطنطين ابن هيلانة ^(١٠) وتعمد أمه بالعظام، وخالفت

(١) يرجع تسلسل ما أخذه صاحب الثغر من يمين التثقيف.

(٢) نقضتها أو نكثتها: التثقيف، نفسه؛ صبح، ج ١٣، ص ٣١٦.

(٣) مريخنا: التثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٤) اليسوع: صبح، ج ١٣، ص ٣١٦.

(٥) خلعت: التثقيف، ص ١٧١؛ صبح، نفسه.

(٦) لطخت: صبح، نفسه.

(٧) قرنت: التثقيف، ص ١٧٢؛ صبح، نفسه. وقد ذكر لفظ المتن كما هو في إحدى نسخ مخطوط التثقيف،

انظر ص ١٧٢ هـ ١

(٨) مع الناسوت: التثقيف، نفسه؛ والناسوت: صبح، نفسه.

(٩) بمن: صبح، نفسه.

(١٠) هالان: التثقيف، نفسه؛ هيلان: صبح، نفسه. ويقصد به الإمبراطور البيزنطى قسطنطين، وأمه

الإمبراطورة هيلانة.

[٣٠٧ ب] انجماع التي اجتمعت عليها الأساقف برومية وقسطنطينية ^(١)، وجحدت مذهب الملكانية، وسفهت رأى الرهبان، وأنكرت وقوع الصلب ^(٢) على السيد يسوع ^(٣)، وكنت مع اليهود حين صلبوه، وخرجت على ^(٤) الحواريين، واستبحت دماء الديرانيين ^(٥)، وجذبت رداء الكبرياء على ^(٦) البطريك، وخرجت عن طاعة الناس ^(٧)، وصمت يوم الفصح الأكبر، وقعدت عن أهل الشعانين ^(٨)، وأبيت عيد الصليب والغطاس [ولم أحفل بعيد السيدة] ^(٩)، وأكلت لحم الجمل، ودنت بدين اليهود وأبحت حرمة الطلاق، وهدمت بيدي كنيسة قمامة، وخنت المسيح في وديعته، وتزوجت في قرن بامراتين، وقلت إن المسيح كآدم خلقه الله من تراب، و [كذبت يوحنا العازب] ^(١٠) ومجىء البارقليط الأحمر ^(١١) وما نزلت ^(١٢) من التلاميذ الاثنا عشر، وحرمت على الثلاثمائة وثمانية عشر، وكسرت الصلبان، ودست أجل ^(١٣) القربان

(١) الصواب: قسطنطينية. ويقصد بالجماع الكنيستى التي عقدت لتقرير أصول العقيدة ومنها تقرير طبيعة المسيح، وقد عقدت سبع مجامع اتفق عليها رؤساء الكنائس. ومن بعد القرن التاسع لم تعقد مجامع كنيستية على مستوى عام ولكن على مستوى إقليمى لكل كنيسة. هيسى: العالم البيزنطى، ص ٢٥٤ — ٢٥٥.

(٢) الصليب: الثقيف، نفسه.

(٣) اليسوع: صبح، نفسه.

(٤) جرت على: الثقيف، نفسه؛ وحدت عن: صبح، نفسه.

(٥) الديرانيين هم الرهبان المقيمون في أديرهم وينسبون إليها " الديرانى ". هيسى: السابق، ص ٢٧٥ وما بعدها.

(٦) عن: الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٧) الصواب: الباب، الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٨) الشعانين هم المسبحون بين يدي المسيح حين خروجه لعظة الناس وهم يحملون سعف النخيل. القلقشندي: صبح، ج ٢، ص ٤١٥.

(٩) ما بين الحاصرتين من، الثقيف، ص ١٧٢؛ صبح، ج ١٣، ص ٣١٦.

(١٠) وكفرت بإحياء لعازر: الثقيف، نفسه؛ وكفرت بإحياء العياصرة: صبح، نفسه.

(١١) البارقليط الآخر: الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه. وهى كلمة تعنى روح القدس " جبريل عليه السلام ". القلقشندي: السابق، ج ٢، ص ٤١٦.

(١٢) برئت: الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(١٣) برجلى: الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

[وبصقت في وجوه الرهبان عند قولهم كير اليصون ^(١)]، واعتقدت أن بيعهم ^(٢) كفر وفجور، وأن يوسف النجار ولى ^(٣) بأم يسوع [وعهر ^(٤)] وعظمت الناقوس، وملت إلى ملة اليهود ^(٥) والمجوس، وكسرت صليب الصلبوت، و [تضمخت بشحم الجمل ^(٦)] وأكلته في أول يوم [من ^(٧)] الصوم الكبير تحت الهيكل بحضرة الأباء، وقلت في النبوة مقال قطورس ^(٨)، ووجهت إلى الصخرة وجهي، وصديت عن الشرق المنير حيث كان المظهر الكريم، وإلا برئت من النورانيين والشعشعانيين، وأنكرت أن السيد أيوسع أحيا الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص، وقلت أنه مربوب، وأنه ما رؤى وهو مصلوب، وأنكرت أن القربان المقدس على المذابح ^(٩) ما صار لحم المسيح ودمه حقيقة، وخرجت عن ^(١٠) النصرانية من لا حب الطريقة، ودنت ^(١١) بدين التوحيد [وتعبدت غير الأرباب ^(١٢)] وقصدت بالمظانيات [غير ^(١٣)] طريق الإخلاص، وقلت إن الموتى ^(١٤) غير روحاني، وإن نبى المعمودية [لا تسبيح في فسيح

(١) ما بين الحاصرتين من، الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٢) يقينية: الثقيف، نفسه؛ وفي الصبح " واعتقدت أن معينه كفر الجون "، كتبها هكذا محققوه وتبعوها بعلامة استفهام، انظر ج ١٣، ص ٣١٦.

(٣) زنى: الثقيف، نفسه؛ صبح، ج ١٣، ص ٣١٧.

(٤) بياض في الأصل، وما بين الحاصرتين من، الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٥) ساقطة من الثقيف، وصبح.

(٦) ولطخته بلحم: الثقيف، نفسه؛ وطبخت به: صبح، نفسه.

(٧) ما بين الحاصرتين من، الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٨) الصواب: نسطورس: الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه. وهو ما تنسب إليه الطائفة الثالثة من المسيحية. انظر فيما قبل.

(٩) المذبح: الثقيف، ص ١٧٢؛ صبح، ج ١٣، ص ٣١٧.

(١٠) فى: الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(١١) وإلا قلت: الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(١٢) ما بين الحاصرتين من، الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(١٣) ما بين الحاصرتين من، الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(١٤) المعاد: الثقيف، ص ١٧٣؛ صبح، نفسه.

السماء^(١)، وأثبت وجود الخور العين [من العذران في]^(٢) الدار الآخرة، والتلذذات الجسمانية، وخرجت خروج الشعرة من العجين من دين النصرانية، وأكون من ديني محروماً، وقلت^(٣) إن جرجس لم [٣٠٨ أ] يقتل مظلوماً [ونزعت حفارة أم الرب]^(٤) وشاركت الشرط^(٥) وسلبت^(٦) ثيابه وأحدثت تحت صليبه، وتجمرت^(٧) بخشبتة، وصفعت الجاثليق. وهذه اليمين يعنى، وأنا فلان بن فلان الفلاني، والله على ما أقول وكيل .

تنبيه: ينبغي حين التماس اليمين من أحدهم أن يكون في كنيسة لهم بحضور حكامهم وأكابرهم، وشاهدى عدل وترجمان يُعرفهم بما وقع عليهم من تغليظ اليمين.

الأسلوب الثالث: الأيمان التي يحلف بها عامة النصارى.

وهذه نسخة يمين يحلف بها الملكانية أتباع ملكان الذى ظهر بالروم، وقيل منسوبون إلى مركان قيصر أحد قياصرة الروم فليل مركاتية، ثم عرب إلى ملكانية وهى:

" إني والله، والله، والله العظيم، وحق المسيح عيسى بن مريم [وأمه السيدة مريم]^(٨) وما أعتقد من دين النصرانية والملة المسيحية، وإلا أبرأ من المعمودية وأقول إن ماءها نجس، وإن القرايين رجس، وبرئت من مريخنا^(٩) المعمدان^(١٠) والأنجيل الأربعة، وقلت إن متى كذوب، وإن مريم المجدلانية باطلة الدعوى في أخبارها عن السيد يسوع^(١١) المسيح، وقلت في السيدة مريم قول اليهود، ودنت بدينهم في الجحود، وأنكرت اتحاد اللاهوت بالناسوت، وبرئت من

(١) بياض في الأصل: وما بين الحاصرتين من، الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٢) في المعاد، وأن في: الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٣) وأقول: الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٤) فرعت غفارة ابن الرب: الثقيف، نفسه؛ وخرقت غفارة الرب: صبح، نفسه.

(٥) الشرطى: الثقيف، نفسه؛ الشرير: صبح، نفسه.

(٦) في سلب: الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٧) كتبها محقق الثقيف " تجمرت "، بناء على ما ورد عند الفلقشندي في صبح، ولكنها في صبح كما في

الشر. انظر: الثقيف، ص ١٧٣ هـ؛ صبح، نفسه.

(٨) ما بين الحاصرتين من، التعريف، ص ١٩٢؛ الثقيف، ص ١٦٨؛ صبح، ج ١٣، ص ٢٨٩.

(٩) مريوخنا: التعريف، نفسه.

(١٠) المعمدان: التعريف، نفسه؛ الثقيف، ص ١٦٩؛ صبح، نفسه.

(١١) اليسوع: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

الأب والابن وروح القدس، وكذبت القسوس، وشاركت في ذبح الشمامس، وهدمت
الديارات والكنائس، وكنت مع من ^(١) مال على قسطنطين ابن هيلانة ^(٢)، وتعمد أمه بالعظام،
وخالفت النجاسات التي اجتمع ^(٣) عليها ^(٤) الأساقفة برومية والقسطنطينية، ووافقت البرذعاني
بأنطاكية، وجحدت مذهب الملكانية، وسفحت رأي الرهبان، وأنكرت وقوع الصلب على
السيد يسوع ^(٥)، وكنت مع اليهود حين صلبوه، وحدت على الحوارين، واستبحت دماء
الديريين، وجذبت رداء الكبرياء عند ^(٦) البطريك، وخرجت عن طاعة الباب، وصمت يوم
الفصح الأكبر، وقعدت عن أهل الشعانين، وأبيت عيد الصليب والغطاس، ولم أحفل بعيد
السيدة، واكلت لحم الجمل، ودنت بدين اليهود، وأبحت حرمة الطلاق، وخنت المسيح
[٣٠٨ ب] في وديعته، وتزوجت في قرن بامرأتين، وهدمت يدي كنيسة قمامة، وكسرت
صليب الصلبوت، وقلت في النبوة مقولة نسطورس، ووجهت إلى الصخرة وجهي، وصديت
عن الشرق المنير حيث كان المظهر الكريم.

والا برئت من القرائن ^(٧) والشعانين، ودنت غير دين النصرانية ^(٨) وأنكرت أن السيد
يسوع أحيا الموتى، وابرأ الأكمه والأبرص، وقلت إنه مريبوب، وإنه ما رؤى وهو مصلوب،
وأنكرت أن القربان المقدس على المذبح ما صار لحم المسيح ودمه حقيقة، وخرجت عن ^(٩)
النصرانية عن واجب ^(١٠) الطريقة، وإلا قلت بدين التوحيد، وتعبدت غير الأرباب، وقصدت
بالمظانيات غير طريق الإخلاص، وقلت إن المعاد غير روحاني، وإن نبي المعمودية [لا يسبح في

(١) من: صبح، نفسه.

(٢) هالاني: التعريف، نفسه؛ الثقيف، نفسه؛ هيلاني: صبح، نفسه.

(٣) اجتمعت: التعريف، نفسه؛ الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٤) ساقطة من، صبح، نفسه.

(٥) اليسوع: التعريف، ص ١٩٣؛ صبح، نفسه.

(٦) عن: التعريف، ص ١٩٣؛ الثقيف، ١٦٩؛ صبح، ج ١٣ ص ٢٨٩.

(٧) النورانيين: صبح، نفسه.

(٨) النصارى: التعريف، نفسه؛ الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٩) في: التعريف، نفسه؛ الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(١٠) لاجب: التعريف، ص ١٩٣؛ صبح، ج ١٣ ص ٢٩٠؛ وفي بعض نسخ الثقيف المخطوط كما في الثغر،

الثقيف، ص ١٦٩ هـ ١٨.

السماء] ^(١)، وأثبت وجود الحور العين في المعاد، وأن في الدار الآخرة التلذذات الجسمانية، وخرجت خروج الشعرة من العجين من دين النصرانية، وأكون من ديني محروماً، وقلت إن جرجس لم يقتل مظلوماً ^(٢). [٣٠٩ أ]

فائدة: اعلم أن أول من رتب هذه الأيمان التي يحلف بها النصاري على هذه الطريقة في زمن الفضل بن الربيع وزير الرشيد حين أراد أن يستحلف كاتبه عون النصرائي فاستحلفه بعض كتاب العراق بهذه الأيمان على ما ذكره المدائني.

الملة الثالثة: المجوسية.

وهم ثلاث فرق:

الأولى: الكيومرتية، نسبة إلى كيومرت، ويقال جيومرت، وهو مهد النسل عندهم كآدم عليه السلام عندنا، وربما قيل إنه هو آدم. وهؤلاء أثبتوا إلهاً قديماً سموه يزدان، ومعناه النور يعنون به الله تعالى، وإلهاً مخلوقاً سموه هرمن ^(٣) ومعناه الظلمة يعنون به إبليس، ويزعمون أن سبب وجود هرمن أن يزدان فكر في نفسه أنه لو كان منازع كيف يكون، فحدث من هذه الفكرة الرديئة هرمن مطبوعاً على الشر والغيبة والفساد والضرر، فخرج على يزدان وخالف طريقته وطبيعته، فجرت بينهما محاربة كان آخرها أن اصطلحا على أن يكون العالم السفلي لا بد له من ^(٤) سبعة آلاف سنة، ثم يخلى العالم ويسلمه ليزدان، ثم إنه أباد الذين كانوا في الدنيا قبل الصلح وأهلكهم وبدأ برجل يقال له كيومرت، وحيوان يقال له الثور، فكان من كيومرت البشر، ومن الثور سائر الحيوان. وقاعدة مذهبهم تعظيم النور والتحرز من الظلمة، ومن هنا عبدوا النار لما اشتملت عليه من النور، ولما كان الثور هو أصل الحيوان عندهم عظموا البقر حتى تعبدوا بأبوالها.

(١) تسبيح في فسيح السماء: التعريف؛ لا تسبيح في فسيح السماء: التثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٢) بقية ورقة ٣٠٨ ب بياض، ولكن اليمين وبداية ورقة ٣٠٩ أ يتفقان مع كتاب العرف الناسم، انظر ورقة

٨٢ أ، ٨٢ ب.

(٣) أهرمن: صبح، ج ١٣، ص ٢٩٢.

(٤) الصواب: لأهرمن، صبح، نفسه.

الثانية: الشنوية، وهم على رأيهم أيضاً فيما تقدم، إلا أنهم يقولون إن النور والظلمة قديمان.

الثالثة: الزرادشتية، أتباع زرادشت الذي ظهر زمن ميستاسف السابع من ملوك الكيانية^(١)، وادعى النبوة، وقال بوحدانية الله تعالى، وقال إنه واحد لا شريك له ولا ضد ولا ند، وأنه خالق النور والظلمة ومبدعهما، وإن الخير والشر والصلاح والفساد إنما حصل من أدراجهما^(٢)، وإن الله هو الذي مزجهما بحكمة في التركيب، وإنهما لو لم يمتزجا لما كان وجود العالم، وإنه لا يزال الامتزاج حتى يغلب النور الظلمة ثم يخلص الخير في عالمه، وينحط الشر إلى عالمه، وحينئذ تكون العتمة^(٣) ولهم أحوال [٣٠٩ ب] واسعة أصرفنا عنها، ويمينهم:

" إني^(٤) والله، والله^(٥) الرب العظيم، القديم، النور، الأول، رب الأرباب، وإله الآلهة، ماحي آية الظلم، والموجد من العدم، مقدر الأفلاك ومسيرها، ومنور الشهب ومصورها، خالق الشمس والقمر، ومنبت النجوم^(٦) [والشجر^(٧)] والنار والنور والظل والحرور، وحق جيومرت وما أولده من كرائم النسل، وزرادشت وما جاء به من القول الفصل، والزند وما تضمن^(٨) والخط المستدير [وما بين^(٩)]. وإلا أنكرت أن زرادشت لم يأت بالدائرة الصحيحة بغير آلة، وأن مملكة أفريدون كانت ضلالة، وأكون قد شركت^(١٠) بهراسف^(١١) فيما [

(١) هم الطبقة الثانية من ملوك فارس، وهذا الملك يسمى كبشتاسب، أو كيستاسف، ولقبه الهريذ أى عابد النار وسمى بذلك لاتباعه زرادشت وديانته المجوسية. الخوارزمي: مفاتيح العلوم، ص ١٢٢.

(٢) امتزاجهما: صبح، ج ١٣، ص ٢٩٣.

(٣) القيامة: صبح، نفسه.

(٤) ساقطة من، الثقيف، ص ١٧٣.

(٥) ساقطة من، صبح، ج ١٣، ص ٢٩٧.

(٦) النجم: التعريف، ص ١٩٥؛ الثقيف، نفسه.

(٧) ما بين الحاصرتين من، التعريف، نفسه؛ الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٨) تضمنه: صبح، نفسه.

(٩) بياض في الأصل، وما بين الحاصرتين من، التعريف، نفسه؛ الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(١٠) شارك: صبح، ج ١٣، ص ٢٩٨.

(١١) بيوارسب: صبح، نفسه.

سفك] ^(١) طعاماً لحيتيه، وقلت إن كايان لم يسلط عليه وحرقت بيدي الرفس، وأنكرت ما عليه من الوضع الذي أشرقت به أنوار ^(٢) الكواكب، وتمازجت فيه [القوى] ^(٣) الأرضية بالقوى السمائية ^(٤)، وكذبت ماني ^(٥)، وصدقت مزدك ^(٦)، واستبحت فضول الفروج والأموال، وقلت بإنكار الترتيب في طبقات العالم، وأنه لا ^(٧) مرجع في الأبوة إلا إلى آدم، وفضلت العرب على العجم، وجعلت الفرس كسائر الأمم، ومسحت بيدي خطوط الفهلوية، وجحدت السياسة الساسانية، وكنت ممن غزا الفرس مع الروم، وممن خطأ سابور في خلع أكتاف العرب ^(٨)، وجلبت البلاء إلى بابل، ودنت بغير دين الأوائل، وإلا أطفأت النار، وأنكرت فعل الفلك الدوار، وماللت فاعل الليل [على فاعل] ^(٩) النهار، وأبطلت حكم النور والمهرجان، وأطفأت ليلة الصدق مصابيح النيران، وإلا أكون ممن حرم فروج الأمهات، وقال إنه لا يجوز الجمع بين الأخوات، وأكون ممن [أنكر] ^(١٠) صواب فعل أزدشير، وكنت لقومي بنس المولى وبنس النصير ^(١١) .

(١) ما بين الحاصرتين من، التعريف، نفسه؛ الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٢) أشرقت أجرام: التعريف، ص ١٩٥ - ١٩٦؛ عليه أجرام: الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٣) بياض في الأصل، وما بين الحاصرتين من، التعريف، ص ١٩٦؛ صبح، نفسه.

(٤) الصواب: السماوية، الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٥) هو ماني بن فاتن أحد أنبياء المجوس، ادعى النبوة بعد عيسى عليه السلام، وحاول التوفيق بين المجوسية

والنصرانية وقال إن النور والظلمة هما صانعا العالم. القلقشندي: صبح، ج ١٣، ص ٢٩٧.

(٦) هو أحد الزنادقة في نظر المجوس، ادعى النبوة وهي عن المخالفة والمباغضة. السابق، نفسه.

(٧) وألا: التعريف، نفسه.

(٨) وهو أحد أكاسرة الفرس قام بتتبع العرب من الجزيرة الفراتية حتى البحرين قتلاً، ثم قام بخلع أكتاف

بقيتهم، ولذلك سمي بذى الأكتاف. القلقشندي: صبح، ج ١٣، ص ٢٩٧.

(٩) ما بين الحاصرتين من، صبح، ج ١٣، ص ٢٩٨.

(١٠) ما بين الحاصرتين من، التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(١١) العشير: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

المهيع الثاني

في الأيمان التي يحلف بها الحكماء المعبر عنهم بالفلاسفة

وهم ثلاث طوائف: [٣١٠ أ]

الأولى: حكماء الهند، وهم لا يقرون بالنبوءات أصلاً.

الثانية: حكماء العرب، وهم قليل وأكثر حكمهم انفعالات^(١) الطبع، وخطرات الفكر، وربما قالوا بالنبوءات.

الثالثة: حكماء الروم، وهم نوعان:

الأول: القدماء الذين هم أساطين الحكمة، وهم سبعة ومذاهبهم مختلفة^(٢).

الثاني: المتأخرون أصحاب أرسطاطاليس، وهم ثلاث فرق:

الأولى فرقة تعرف بالمشائين، الذين كانوا يمشون في ركابه يقرءون عليه في الطريق وهو راكب.

الثانية فرقة تعرف بالرواقيين الذين كان يعلمهم بالرواق.

الثالثة فرقة تسمى فلاسفة الإسلام وهم حكماء العجم. أما قبل الإسلام فلم ينقل عن العجم مقالة في الفلسفة بل حكمها^(٣) كلها كانت مستفادة من النبوءات إما من الملة القديمة أو غيرها. ومعتقدهم أن الله تعالى واجب الوجود لذاته، [إنه]^(٤) ليس بجوهر ولا عرض، وكل ما^(٥) سواه صادر عنه، [وأنه تعالى]^(٦) واحد فرد، باق ليس له شريك ولا ظهير أبدى سرمدي أزلي، أوجد الأشياء وكونها، قادر يفعل إن شاء، ولا يفعل إذا لم يشأ، فعال^(٧) بالذات

(١) فلتات: صبح، ج ١٣، ص ٢٩٩.

(٢) عددهم القلقشندي وهم: ثاليس الملطي، وأنكساغورس، وأنباديقلس، وفيثاغورس، وسقراط، وأفلاطون.

انظر: صبح، ج ١٣، ص ٢٩٩.

(٣) حكمهم: صبح، نفسه.

(٤) ما بين الحاصرتين من، صبح، ج ١٣، ص ٣٠٠.

(٥) أن ما: صبح، نفسه.

(٦) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٧) فاعل: صبح، نفسه.

ليس له صفة زائدة على ذاته، أول لا بداية له، آخر لا نهاية له، لم يستحيل أن يتغير مزهاً^(١) أن يكون حادثاً أو عرضاً للحوادث، حتى متصف بصفات البقاء السرمدية، حكيم، عليم، جامع لكل كمال، خالق الأفلاك بقدرته ومدبرها بحكمته.

ويقولون إن الأرض ثابتة لا تتحرك، والماء محيط بها من سائر جهاتها إلا ما اقتضته الحكمة الإلهية من^(٢) كشف بعض أعلاها لسكنى الخلق فيه، فهي كبطيخة فلا بركة ماء، ويحيط بالماء الهواء، وبالنور^(٣) النار، وبالنار فلك القمر وهو الأول، ثم فلك عطارد، ثم فلك الزهرة، ثم فلك الشمس، ثم فلك المريخ، ثم فلك المشتري، ثم فلك زحل، ثم فلك الموكب^(٤) وفيه النجوم الثابتة وهو الثامن، ثم الفلك الأطلس. وهذه الأفلاك التسعة دائرة بما فيها من المشرق إلى المغرب بحيث تقطع في اليوم واللييلة دورة كاملة، والسبعة كواكب متحركة بالسير إلى جهات مخصوصة. [٣١٠] فالشمس والقمر يسيران من الغرب إلى الشرق، ومن الجنوب إلى الشمال، ومن الشمال إلى الجنوب، وبقية الكواكب يختلف سيرها استقامة ورجوعاً، والله تعالى هو فاعل ذلك كله، وإنه مكون الأكوان، ومنمى المعادن والنبات والحيوان.

فأما المعادن فيكون فيها جواهر الأرض من الذهب والفضة وغيرها، وذلك أن البخار والدخان في الأرض فإنما تجمع^(٥) وتمتزج، فإن غلب الدخان كان الحاصل فيه مثل النوشادر والكبريت، وربما فعل^(٦) البخار في بعضه فيصير كالماء الصافي المتعقد المتحجر فيكون منه الياقوت والبلور ونحوه مما لا يتطرق تحت المطارق، وإن استحكم امتزاج الدخان منه بالبخار وقلت الحرارة اخفقت في جواهرها انعقد منه الذهب والفضة والنحاس والرصاص ونحوها مما يتطرق [بالمطرقة]^(٧).

(١) مزه عن: صبح، نفسه.

(٢) ساقطة من، صبح، نفسه.

(٣) الصواب: وبالهواء، صبح، نفسه.

(٤) الكواكب: صبح، ج ١٣، ص ٣٠٠.

(٥) إن تجمع: أضافها محققو صبح الأعشى لكي يستقيم المعنى لديهم. ج ١٣، ص ٣٠٢.

(٦) تغلب: صبح، نفسه.

(٧) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

وأما النبات فإن العرض^(١) قد يقع منها امتزاج واختلاط، أتم من امتزاج البخار والدخان وأحسن وأقرب إلى الاعتدال فيحصل من ذلك النمو الذي لا يكون في الجماد. وأما الحيوان فتكونه من مزاج أقرب إلى الاعتدال وأحسن من الذي قبله من حيث أن فيه قوة المائية^(٢) وزيادة قوتين وهي المدركة والمتحركة، ومهما حصل من الإدراك انبعثت الشهوة والتروع.

ويرون أن النفس محلها العلو، وأنها في أول الصبا تكون عالمة بالمعقولات المجردة والمعاني الكلية بالقوة، ثم تصير بعد ذلك عالمة بالفعل. ويدبنون إلى أن الأرواح باقية، والمعاد حق، ويرون إلى أن التحسين والتقييح راجع^(٣) إلى العقل خاصة.

وعينهم على ما أوردها في التعريف:

" [إننى] ^(٤) والله، والله، والله العظيم ^(٥) الذى لا إله إلا هو الواحد، الأحد، الفرد الصمد، الأبدى، السرمدى، الأزلى الذى لم يزل [علة العلل] ^(٦)، رب الأرباب، ومدبر الكل، القدير ^(٧)، القديم، الأول بلا بداية، والآخر بلا نهاية، المتزه عن ^(٨) أن يكون حادثاً أو عرضاً للحوادث ^(٩)، الحى المتصف ^(١٠) بصفات البقاء والسرمدية والكمال، والمتردى برداء الكبرياء والجلال [٣١١ أ]، مدبر الأفلاك، ومسير الشهب، ومفيض القوى على الكواكب، باث الأرواح فى الصور، مكون الكائنات، ومنمى الحيوان والمعدن والنبات، وإلا فارقت ^(١١)

(١) العناصر: صبح، نفسه.

(٢) النباتية: صبح، ج ١٣، ص ٣٠٣.

(٣) راجعان: صبح، ج ١٣، ص ٣٠٤.

(٤) ما بين الحاصرتين من، التعريف، ص ٢٠٦؛ صبح، ج ١٣، ص ٣٠٥.

(٥) ساقطة من صبح وأكملها محققوه من التعريف، ج ١٣، ص ٣٠٥-٢.

(٦) ما بين الحاصرتين من، التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٧) ساقطة من صبح، ج ١٣، ص ٣٠٦.

(٨) ساقطة من التعريف، نفسه.

(٩) للأحداث: التعريف، ص ٢٠٧.

(١٠) الذى أتصف: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(١١) فلا رقيت: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

روحي مكانها، ولا اتصلت نفسى بعالمها، وبقيت في ظلم الجهالة وحجب الضلالة، وفارقت نفسى غير مرتسمة بالمعارف ولا مكملة بالعلم، وبقيت في عوز النقص وتحت إمرة الغى، وأخذت بنصيب من الشرك، وأنكرت المعاد، وقلت بفناء الأرواح، ورضيت في هذا بمقالة أهل الطبيعة، ودمت في قيد [المركبات] ^(١) وشواغل الحس، ولم أدرك الحقائق على ما هي عليه، وإلا [فقلت] ^(٢) بأن الهيولى ^(٣) غير قابلة لتركيب الأجسام، وأنكرت المادة والصورة، وخرقت النواميس، وقلت إن التحسين والتقبيح إلى غير العقل، وخلدت مع النفوس الشريرة ولم أجد سبيلاً إلى النجاة، وقلت إن الإله ليس فعالاً ^(٤) بالذات ولا عالماً بالكليات، ودنت بأن النبوات متناهية، وأنها غير كسبية، وحدثت عن طريق ^(٥) الحكماء، ونقضت تقرير القدماء، وخالفت الفلاسفة الإلهية ^(٦)، ووافقت على إفساد الصور للعبث، وحيزت الرب في جهة، وأثبت أنه جسم، وجعلته ممن ^(٧) يدخل تحت الحد والماهية، ورضيت [في التقليد بالألوهية] ^(٨).

(١) بياض في الأصل، وما بين الحاصرتين من، التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٢) بياض في الأصل، وما بين الحاصرتين من، التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٣) الهىولى هو كل جسم حامل لصورته. الخوارزمى: مفاتيح العلوم، ص ١٥٨.

(٤) فاعلاً: التعريف، ص ٢٠٧؛ صبح، ج ١٣، ص ٣٠٦.

(٥) طرائق: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٦) ساقطة من، التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٧) فيما: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٨) الصواب: بالتقليد في الألوهية، التعريف، نفسه؛ وساقطة من صبح واستكملها محققوه من التعريف،

ج ١٣، ص ٣٠٦ هـ ١٠١٣.

في الأيمان التي يحلف بها على الهدنة

المهييع الأول

أيمان الملوك على الهدنة

" أقول وأنا فلان، والله، والله، والله، وبالله، وبالله، وتالله، وتالله، وتالله، والله العظيم، الطالب، الغالب، الضار، النافع، المدرك، المهلك، عالم ما بدا وما خفى، عالم السر [٣١١ ب] والعلانية، الرحمن الرحيم، وحق القرآن ومن أنزله ومن أنزل عليه، وهو محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، وما يقال فيه من سورة سورة وآية آية، وحق شهر رمضان إلى^(٧) أفي هذه^(٨) الهدنة المباركة التي استقرت بيني وبين مملكة عكا والمقدمين بها على عكا [وعثليث]^(٩) وصيدا وبلادها التي تضمنتها هذه الهدنة التي مدتها عشر سنين كوامل وعشرة أشهر وعشرة أيام وعشر ساعات، أولها يوم الخميس خامس ربيع الأول سنة اثنين وثمانين وستمئة للهجرة من أولها إلى آخرها، وأحفظها وألتزم بجميع شروطها المشروحة فيها، وأجرى الأمور على أحكامها إلى انقضاء مدتها، ولا أتأول فيها ولا في شيء منها، ولا أستفتي فيها طلباً لنقضها ما دام الحاكمين بمدينة عكا وصيدا [وعثليث]^(١٠)، وهم كافل المملكة بعكا، ومقدم

(١) الاستبارة والاستبارة طائفة من رجال الدين بدأ ظهورهم في القرن التاسع الميلادي بإيطاليا، ثم زاد انتشارهم في الحروب الصليبية لمساعدة الجيوش الصليبية في فتحها لبيت المقدس. Ency. De

.France , v.xx , p.291

(٢) إني: صبح، ج ١٣، ص ٣١٢.

(۳) بحفظ هذه: صبح، نفسه.

(٤) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٥) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

بيت الروم، ومقدم بيت الأستبار، [ونائب مقدم بيت الأستبار إلى الآن] ^(١) ومن تولى بعدهم في كفالة مملكته أو مقدم بيت هذه المملكة المذكورة وافين باليمين التي يحلفون عليها لي ولولدي ^(٢) الملك الصالح ولأولاده على استقرار هذه الهدنة المحررة. عاملين بها وبشروطها المشروحة فيها إلى انقضاء مدتها ملتزم أحكامها، وإن نكثت في هذه اليمين يلزمني الحج إلى بيت الله الحرام بمكة المشرفة ^(٣) حافياً حاسراً ثلاثين حجة، ويلزمني صوم الدهر كله إلا الأيام المنهي عنها ". ثم يكمل من نسخة اليمين المتقدمة.

المهيع الثاني

فيما يختص به كل واحد من أرباب الوظائف

ويزاد في أيمانهم فالوزير وأرباب التصرف في المال يزداد في تحليفهم:

" وإنني أحفظ أموال مولانا السلطان خلد الله ملكه من التبذير والضياع والخونة وتفريط أهل العجز، ولا أستخدم في ذلك ولا في شيء منه إلا أهل الكفاية والأمانة، ولا أضمن جهة من الجهات الديوانية إلا للأملياء ^(٤) القادرين أو ممن زاد زيادة ظاهرة وأقام عليه الضمان الثقة، ولا أؤخر مطالبة أحد بما يتعين عليه بوجه حق من حقوق الديوان المعمور والموجبات [٣١٢ أ] السلطانية على اختلافها، وإنني والله العظيم لا أرخص في تسجيل ولا قياس، ولا أسامح أحد بموجب يوجب ^(٥) عليه، ولا أخرج عن كل مصلحة تتعين لمولانا السلطان فلان ودولته، ولا أخلى كل ديوان يرجع إلى أمره يغدق ^(٦) بي أمر مباشرته من تصفح لأحواله، واجتهاد في تميم أمواله، وكف أيدي الخونة عنه، وغل أيديهم أن تصل إلى شيء منه، ولا أدع حاضراً ولا غائباً من أمور هذه المباشرة حتى أجد فيه وأبذل الجهد الكلي في إجراء أموره على السداد وحسن

(١) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٢) وفي ولدي: صبح، نفسه.

(٣) ساقطة من، صبح، نفسه.

(٤) الأمانة: التعريف، ص ١٨٩؛ صبح، ج ١٣، ص ٣٠٩؛ ولكن في التثقيف كالنفر، ص ١٦٠.

(٥) يجب: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٦) يوكل: التعريف، نفسه.

الاعتماد، وإننى لا أستجد على [المسلمين طاقة] ^(١) ما لم يرسم لى به إلا ما [كان] ^(٢) فيه مصلحة ظاهرة لهذه الدولة القاهرة، ونفع بين هذه الدولة ^(٣) الشريفة، وإننى والله أؤدى الأمانة فى كل ما غدق ^(٤) بى ووليت أمره ^(٥) من القبض والتصرف ^(٦) والولاية [والعزل] ^(٧) والتقديم والتأخير، والتقليل والتكثير وفى كل جليل [وحقير] ^(٨) وقليل وكثير .

ويزاد النواب فى تحليفهم:

" ولا أسعى فى تفريق كلمة أحد منهم عن طاعته الشريفة، وعلى أن أبذل جهدى وطاقى فى ذلك كله وفى حفظ المملكة التى استنابنى فيها وصيانتها وحمايتها وما بها من القلاع والثغور والسواحل ."

ويزاد الأمير الدوادار ^(٩) :

" وإننى مهما اطلعت عليه من مصالح مولانا السلطان [فلان ونصائحه، وأمر داني ملكه ونازحه] ^(١٠) أوصله إليه، وأعرضه عليه، ولا أخفيه شيء ^(١١) منه ولو كان على ولا أكتمه ولو خفت وصول ضرره إلى ."

ويفرد نائبى ^(١٢) :

(١) المستقر إطلاقه: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٢) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٣) الأيام: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٤) وكل: التعريف، نفسه.

(٥) ساقطة من، صبح، نفسه.

(٦) الصرف: التعريف، ص ١٨٩؛ صبح، ج ١٣، ص ٣٠٩.

(٧) ما بين الحاصرتين من، التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٨) ما بين الحاصرتين من، التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٩) هذه اليمين يزاد فيها للأمير الدوادار وكتاب السر كما ذكر ذلك فى، التعريف، نفسه؛ الثقيف،

ص ١٦١.

(١٠) بياض فى الأصل، وما بين الحاصرتين من التعريف، نفسه؛ الثقيف، صبح، ج ١٣، ص ٣١٠.

(١١) شيئاً: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(١٢) الصواب: الدوادار، التعريف، ص ١٩٠؛ صبح، نفسه.

" لا أؤدى رسالة عن مولانا السلطان في إطلاق مال، ولا أستخدم مستخدمة^(١) ولا إقطاع إقطاع، ولا ترتيب مرتب، ولا تجديد مستجد، ولا سداد شاغر^(٢)، ولا فصل منازعة، ولا كتابة توقيع ولا مرسوم ولا كتاب صغيراً كان ولا^(٣) كبيراً إلا بعد عرضه على مولانا السلطان فلان ومشاورته ومعاودة أمره الشريف ومراجعته ".
ويفرد كاتم السر:

" بأننى مهما [تأخرت]^(٤) قراءته من الكتب [الواردة]^(٥) على مولانا السلطان فلان من البعيد والقريب يعاود^(٦) فيه من^(٧) وقت آخر، فإن لم يعاوده [فيه]^(٨) مجموع^(٩) لفظه لطوله [٣١٢ ب] الطول الممل عاودته^(١٠) فيه بمعناه من^(١١) الملخصات، وأنه لا يجاب في شيء^(١٢) [لم]^(١٣) ينص المرسوم الشريف فيه بنص خاص — لم^(١٤) تجر العادة بالنص فيه —، ولا يجاب فيه إلا بأكمل ما يرى أن [في جوابه]^(١٥) مصلحة مولانا السلطان

(١) مستخدم: التعريف، نفسه؛ الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٢) ثاغر: التعريف، نفسه.

(٣) أو: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٤) ما بين الحاصرتين من، صبح، ج ١٣، ص ٣١٠.

(٥) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٦) معاودة: صبح، نفسه.

(٧) في: صبح، نفسه.

(٨) ما بين الحاصرتين من، التعريف، ص ١٩٠، صبح، نفسه.

(٩) لمجموع: التعريف، نفسه؛ بمجموع: الثقيف، ص ١٦١؛ صبح، نفسه.

(١٠) عاود: التعريف، نفسه؛ الثقيف، نفسه؛ عاوده: صبح، نفسه.

(١١) في: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(١٢) لا يجاوبه بشيء: صبح، نفسه.

(١٣) ما بين الحاصرتين من، التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(١٤) ما: التعريف، نفسه؛ ما لم: الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(١٥) فيه: التعريف، نفسه؛ الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

ومصلحة دولته بأسد^(١) جواب يقدر عليه، ويصل اجتهادى^(٢) إليه، وأنه مهما أمكنتى^(٣) المراجعة فيه لمولانا السلطان فلان راجعته^(٤) فيه، وعملت^(٥) بنص ما رُسم لى^(٦) به فيه ".
ويزاد في أيمان نواب القلاع ونقباؤها مع ما تقدم في نسخ الأيمان على ما أورده في الشقيف^(٧):

" وإننى أجمع رجال هذه القلعة على طاعة مولانا السلطان فلان، وخدمته في حفظ هذه القلعة، وحمايتها، وتحصينها، والذب عنها، والجهاد دونها، والمدافعة عنها بكل طريق، وإننى أحفظ حواصلها وذخائرها، وسلاح خاناتها على اختلاف [أنواع]^(٨) وما فيها من الأقوات والأسلحة، وإننى لا أخرج في^(٩) شيء منها إلا في أوقات الحاجة [والضرورة]^(١٠) الداعية لصرف^(١١) الأقوات والأسلحة^(١٢) على قدر ما تدع^(١٣) الحاجة إليه، وإننى أكون في ذلك كواحد من رجال هذه القلعة، وكل واحد من يتبعنى [كواحد من يتبع]^(١٤) أتباع [رجال]^(١٥) لهذه القلعة لا أخصص ولا أمكن من التخصيص، وإننى والله والله والله لا أفتح

(١) بأشد: التعريف، نفسه.

(٢) اجتهاده: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٣) أمكنه: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٤) راجعه: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٥) عمل: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٦) له: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٧) الصواب: التعريف. انظر: التعريف، ص ١٨٨؛ صبح، ج ١٣، ص ٣٠٨.

(٨) ما بين الحاصرتين من، التعريف، نفسه.

(٩) ساقطة من، التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(١٠) ما بين الحاصرتين من، التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(١١) المتعين فيها تفريق: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(١٢) السلاح: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(١٣) تدعو: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(١٤) ما بين الحاصرتين من، التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(١٥) ما بين الحاصرتين من، التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

أبواب هذه القلعة [ولا أمر بذلك] ^(١) إلا في الأوقات الجارية بها [عادة] ^(٢) فتح أبواب الحصون، وأغلقها إلا بشمس، وإنني أطالب الحراس والبراجة ^(٣) وأرباب النوب في هذه القلعة بما جرت به العوائد اللازمة لكل منهم مما [في] ^(٤) ذلك جميعه مصلحة مولانا السلطان، [ولا أسلم هذه القلعة إلا لمولانا السلطان فلان] ^(٥) أو بمرسومه الشريف وإمارته الصحيحة وأوامره الصريحة، وإنني لا أستجد ^(٦) في هذه القلعة إلا من فيه نفع لهذه القلعة ^(٧) وأهلية الخدمة لا أعمل في ذلك بغرض نفسى [لى] ^(٨)، [ولا أرخص فيه لمن يعمل بغرض لنفسى له] ^(٩)، وإنني أبذل في ذلك كله الجهد، وأشمر [فيه] ^(١٠) عن ساعد الجد .

مهمة: اليمين التى يحلف بها أرباب الوظائف بالحضرة والأمراء بالممالك الشامية وما انضم إليها، فقد جرت [٣١٣ أ] العادة أنه إذا أريد تحليف أحد منهم تكتب نسخة اليمين من ديوان الإنشاء في قطع العادة، ويتوجه بها إلى الأمير أو النائب المُحَلَّف فيحلف عليها، وصفتها على ما ذكره صاحب التثقيف " أقول وأنا " ثم يخلى بياضاً [قليلاً تقدير أصبعين] ^(١١) لموضع كتابة اسم الحالف، ثم يكتب تحته من يمين الورق بهامش دقيق جداً " والله، والله، والله " ويكمل تنمة نسخته مما تقدم، وتكون متلاصقة السطور إلى عند قوله " وهذه اليمين يمينى وأنا " فيخلى بعد ذلك بياضاً قليلاً لموضع كتابة اسم الحالف أيضاً، ثم يكتب [من يمين الورق] ^(١٢) " والنية في هذه اليمين " إلى آخره.

(١) ساقطة من، التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٢) ما بين الحاصرتين من، التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٣) الدراجة: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٤) ما بين الحاصرتين من، التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٥) ما بين الحاصرتين من، التعريف، ص ١٨٨.

(٦) أستخدم: التعريف، ص ١٨٩؛ صبح، ج ١٣، ص ٣٠٩.

(٧) نفعا: صبح، نفسه.

(٨) ما بين الحاصرتين من، التعريف.

(٩) ساقطة من، صبح، وأكملها محققوه من التعريف، ج ١٣، ص ٣٠٩ هـ ١.

(١٠) ما بين الحاصرتين من، التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(١١) بياض في الأصل، وما بين الحاصرتين من، التثقيف، ص ١٥٩.

(١٢) ما بين الحاصرتين من، التثقيف، نفسه.

أما ما تكتب فيه الهدنة، فالظاهر أن كل يمين تكتب في قطع الورق التي تكتب له فيه مكاتبات ذلك الملك اخلف بقلم ذلك الورق.

أما التماس أيمان الممالك السلطانية فإنه لم تجر العادة بكتابة أيمان لهم من ديوان الإنشاء بل يكفي بأيمانهم تجاه المصحف الشريف بقلعة الجبل وكتابة أسمائهم ونسبهم وطبقاتهم في قوائم بخط الكاتب الذي يحلفهم حتى إذا انتهى آخرهم خُلدت القوائم بديوان الإنشاء.

مهمة: يحلف أمراء الأشراف بمكة والمدينة وأمراء عرب الشام كأمر آل فضل وغيره حين استقرارهم أو حدوث أمر مهم. وهذه نسخة يمين حلف بها نجم الدين أبو غني أمير مكة في دولة المنصور قلاوون في شعبان سنة إحدى وثمانين وستمئة على ما ذكره ابن المكرم وهي بعد استيفاء الأقسام:

" إنني أخلصت نيتي، وأصفيت طويقي، وساويت بين باطني وظاهري في طاعة مولانا السلطان الملك الفلاني ^(١) وطاعة ولده الملك الصالح، وطاعة أولادها وارثي ملكهما، ألا أضمر لهم سوءاً ولا غدراً في نفس ولا مال ^(٢) ولا سلطنة، وإنني عدو لمن عاداهم، صديقاً لمن صادقهم، حرباً لمن حاربهم، مسلماً لمن سالمهم، وإنني لا يخرجني عن طاعتهما طاعة أحد غيرهما، ولا ألتفت ^(٣) في ذلك إلى جهة غير جهتهما، ولا أفعل أمراً مخالفاً لما استقر في ^(٤) هذا الأمر، ولا أشرك في تحكمهما علي ولا على مكة وحرمة وموقف جبلها زيد ولا عمرو، وإنني ألتزم ما أشرطه لمولانا السلطان ولولده من ^(٥) أمر الكسوة [الشريفة المنصورية الواصلة من مصر الخروسة وتعليقها على الكعبة الشريفة في كل موسم، وأن لا يعلوها كسوة غيرها، وأن أقدم علمه المنصور] ^(٦) على كل علم [٣١٣ ب] في كل موسم، وألا يتقدمه عليه ^(٧) غيره، وإنني أسبل زيارة البيت الحرام أيام مواسم الحج وغيرها للزائرين والطائفين والبادين والعاكفين

(١) المنصور: صبح، ج ١٣، ص ٣١٨.

(٢) ملك: صبح، نفسه.

(٣) ألتفت: صبح، نفسه.

(٤) من: صبح، نفسه.

(٥) في: صبح، نفسه.

(٦) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٧) علم: صبح، نفسه.

والأمين لحرمة والحاجين والواقفين، وإنني أجتهد في حراستهم من كل عاد بفعله وقوله ويخطف الناس من حوله، وإنني أوفهم في سريع، وأعذب لهم مناهل شربهم، وإنني والله أستمر بتفرد الخطبة والسكة بالاسم الشريف المنصور، وأفعل في الخدمة فعل المخلص الولي، وإنني والله، والله أمثل مراسمه امثال النائب المستنيب، وأكون لداعي أمره أول سامع ومجيب، وإنني ألتزم بشروط هذه اليمين من أولها إلى آخرها لا أنقضها .

تنبيه: تلتمس الأيمان من أرباب الدولة من كبير وصغير، وجليل وحقير بكل جهة كان أمر السلطان نافذ فيها حين استقرار سلطان أو ولي عهد بالسلطنة أولهما كما تقدم.

الباب الثاني

في الأمانات وكتابة نسخها

قال في التعريف: وهي أقوى أمور الصلح. وفيه مقصدان:

المقصد الأول

في عقد الأمان لأهل الكفر وذكر أصله وشرطه وحكمه وصورة ما يكتب فيه
أما أصله، فاعلم أن الأمان هو أحد الأمور الثلاثة التي يرفع بها القتل عن الكفار، وأصله
قوله تعالى ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾^(١)
الآية، وقوله صلى الله عليه وسلم " المؤمنون تنكأ دماؤهم ويجبر عليهم أذانهم، وهم يد على
من سواهم ".

والأمان ضربان، عام وخاص، فالعام هو عقده للعدد الذي لا يحصر، ولا يصح عقد
الأمان فيه إلا من الإمام أو نائبه كالهدنة. والخاص هو عقده للواحد أو العدد المحصور، ويصح
من كل مسلم مكلف له أهلية القتال والمعقود له، ويصح عقده للواحد والعدد، وفي مأمن المرأة
عند الاسترقاق خلاف.

وصيغة العقد وهو كل لفظ يفهم الأمان كناية أو صريحاً، وفي معناه الإشارة المفهمة،
ولا بد من قبول الكافر، وفي سكوته خلاف [٣١٤ أ]، وإن كان تاجراً لم يأمن إلا أن يقول
الإمام أو نائبه " من دخل تاجراً فهو آمن ".

وشرطه أن لا يكون على المسلمين ضرر في المستأمن، وأن لا يزيد الأمان عن سنة بخلاف
الهدنة، وحكمه إذا عقدت الأمانات لزمّت الشروط ووجبت الدية في قتله، وهو جائز من جهة
الكفار، فيجوز للكافر نبذه متى شاء، ولازم من جهة المسلمين فلا يجوز النبذ إلا أن يتوقع من
المستأمن الشر.

(١) التوبة، الآية ٦.

وأما صورة ما يكتب، فأصله ما رواه ابن إسحاق، أن رفاعة بن زيد الجذامي ^(١) قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هدنة الحديبية فأهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاماً وأسلم، وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً إلى قومه فيه:

" بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد رسول الله لرفاعة بن زيد [إني] ^(٢) بعثته إلى قومه عامة ومن دخل فيهم يدعوهم إلى الله تعالى، وإلى رسوله، فمن أقبل منهم ففى حزب الله ورسوله، ومن أدبر فله أمان شهرين ". فلما قدم رفاعة إلى قومه [أجابوا] ^(٣) وأسلموا.

ثم للكتاب في كتابته مذهبان:

الأول: أن يفتح المكاتبة في الأمان بلفظ " هذا كتاب أمان " و " هذا أمان " ونحو ذلك، وعلى ذلك كتب عمرو بن العاص لأهل مصر، والحافظ لدين الله الفاطمي إلى بهرام الأرمسي حين صرف من وزارته وهرب إلى الأرمن. ^(٤)

الثاني: أن يفتح بالتحديد بما يناسب ثم يقول:

" فإن من صفتنا كيت وكيت، ولما كان حضرة الملك الجليل — إلى آخر ألقابه — فلان قد شمله إقبالنا المعهود — ونحو ذلك — اقتضى حسن الرأي الشريف أن نيسر سبيله، ونوفر له من الإكرام جسيمه كما وفرنا [له من الإنعام حشيمه، فلذلك رسم] ^(٥) أن يمكن من الحضور هو وزوجته ومن معهما [من أتباعهما] ^(٦) إلى زيارة القدس الشريف مثلاً، وإزالة الإعراض

(١) ذكرها القلقشندي كالنفر، ولكن محققى صبح الأعشى عدلوه " الخزاعي " بناء على سيرة ابن إسحاق، صبح، ج ١٣، ص ٣٢٣ هـ ١، واستتاجهم جانبه الصواب وعن ذلك انظر، القسم الثاني، ص ١٩١.

(٢) ما بين الحاصرتين من، صبح، ج ١٣، ص ٣٢٣.

(٣) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٤) انظر نص الرسالتين، صبح، ج ١٣، ص ٣٢٤ — ٣٢٦. وقد تولى بهرام الوزارة للحافظ من عام ٥٢٩ إلى عام ٥٣١ هـ، ومات عام ٥٣٥ هـ. المقرئى: اتعاض، ج ٣، ص ١٥٥، ١٧٥؛ المناوى: الوزارة، ص ٢٧٨ — ٢٧٩.

(٥) لغيره من الملوك مسوله: صبح، ج ١٣، ص ٣٢٨.

(٦) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

عنهم [وإكرامهم] ^(١) ورعايتهم، واستصحاب العناية بهم إلى أن يعودوا إلى بلادهم آمنين على أنفسهم وأموالهم، ويعاملوا بالوصية — ونحو ذلك — وسبيل كل واقف عليه أن يسمع كلامه، ويتبع مرامه ^(٢) ولا يمنع عنهم الخير في سير ولا إقامة ويدفع عنهم [٣١٤ ب] الأذى [حيث وردوا أو رصدوا] ^(٣) فلا يحذروا إمامه، والله تعالى يوفى ^(٤) كل مستعين من أبوابنا أقساط الأمن والسلامة ^(٥)، ويظفر عزمنا الحمدي بالنصر السرمدي حتى يطوق الطائع والعاصي حسامه".

وعلى ذلك كُتب عن محمد بن قلاوون لصاحب السرب عند طلبه التمكين من زيارة القدس من إنشاء الشريف شهاب الدين.

المقصد الثاني

في كتابة الأمان إلى أهل الإسلام

وهذا النوع فرع يلحق بما قبله لأن المسلمين آمنين، وإنما العادة أن يكتب ذلك عن الملوك لمن خاف سطوتهم، لما رواه أبو عبيدة في كتاب الأموال عن أبي العلاء بن عبد الله ^(٦) أنه قال: كنا بالمربد ومعنا مطرف إذ أتانا إعرابي ومعه قطعة من أديم فقال: أفيكم من يقرأ؟ قلنا: نعم، فإذا فيها:

" بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله لبني زهير بن أقيش من عكل إنكم شهدتم أن لا إله إلا الله، وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة، وفارقتم المشركين، وأعطيتهم من الغنائم الخمس وسهم النبي صلى الله عليه وسلم، وللصفى ^(٧) — أو قال وصفيه — فأنتم آمنون بأمان الله ورسوله ".

(١) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٢) إبراهيم: صبح، نفسه.

(٣) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٤) يوفى: صبح، نفسه.

(٥) وأقسامه: صبح، ج ١٣، ص ٣٢٨.

(٦) يذكر البيهقي والنسائي في سننهما أنه يزيد بن عبد الله المعروف بابن الشخير. البيهقي، ج ٧، ص ٥٧؛

النسائي، ج ٧، ص ١٣٤.

(٧) والصفى: صبح، ج ١٣، ص ٣٣٠.

وكتابة الأمان على أربعة أنواع^(١):

النوع الأول

فيما يكتب عن الخلفاء

وللكتاب في ذلك مذهبان:

الأول: طريقة صاحب مواد البيان وهو:

" هذا كتاب أمان كتبه عبد الله فلان أبو فلان أمير المؤمنين الفلاني، أعز الله به الدين، وأدام له التمكن، لفلان، فإنه قد أمنه بأمان الله [تعالى]^(٢)، وأمان رسوله صلى الله عليه وسلم، وأمنه^(٣) على نفسه، وماله، وشعره، وبشره، وأهله، وولده، وحرمة، وأنسابه^(٤)، وأتباعه، ورجاله، وأصحابه [وحاله]^(٥)، وذات يده وأملاكه، ورباعه، وضياعه، وجميع ما يخصه ويخصهم أماناً صحيحاً، نافذاً واجباً، لازماً لا ينقض ولا يفسخ، ولا يبدل ولا يتعقب بمخالطة، ولا دهان ولا بمواربة^(٦)، ولا حيلة ولا غيلة، وأعطاه على ذلك عهد الله وميثاقه [وصفقة يمينه]^(٧) بنية خالصة له وجميع [٣١٥ أ] من ذكر معه، وعفى له عن كل جريرة متقدمة، وخطيئة سالفة إلى يوم تاريخ هذا الأمان، وأجله من ذلك كله واستقبله بسلامة النفس، ونقاء السريرة، وأوجب له من الرعاية ما أوجه لأمثاله ممن شمله ظله، كنفته رعايته حاضراً وغائباً، وملكه من اختياره قريباً وبعيداً، وألا يلزمه^(٨) على ما يريد، ولا يلزمه بالاستخارة^(٩) " ونحو ذلك.

(١) الصواب: ثلاثة أنواع، لأن المذكور ثلاثة فقط.

(٢) ما بين الحاصرتين من، صبح، ج ١٣، ص ٣٣١.

(٣) أمانة: صبح، نفسه.

(٤) وأشياعه: صبح، ج ١٣، ص ٣٣١.

(٥) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٦) مواربة: صبح، نفسه.

(٧) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٨) يكرهه: صبح، ج ١٣، ص ٣٣٢.

(٩) بما لا يختاره: صبح، نفسه.

الثاني: أن يفتح الأمان بخطبة يتكرر فيها التحميد مرتين أو ثلاثاً بحسب ما يقتضيه حال النعمة على من يصدر عنه الأمان في مدة شرطها، وعلى من يؤمنه، بحمد الله تعالى في الأول على الآية، وفي الثانية على إعزاز دينه، وفي الثالثة على بعثة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وفي الرابعة على إقامة ذلك الخليفة من بيت النبوة لإقامة الدين، ويأتي مع كل واحد منهما بما يناسب، ونحو ذلك. وذكر ابن سعيد في ترسله نسخة من ذلك.

النوع الثاني

ما يكتب عن وزراء الخلفاء والملوك

فتارة يصدرون بالتماس الشاء من الأمان مع الافتتاح " بهذا كتاب من فلان — ويسمى الوزير أو الملك كفلان — إنك سألت في كيت وكيت "، أو " إن فلاناً سأل في أمر ك " ونحو ذلك، وتارة لا يتعرضون لذلك كما أورده صاحب " غزير البلاغة "، وتارة يفتتحونه برسم كما أورده محمد بن المكرم في " تذكرة اللبيب " حين كتب عن المنصور قلاوون للتجار الواصلين إلى مصر من إنشاء القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر.

النوع الثالث

ما عليه مصطلح كتاب زماننا

وهو صنفان:

الأول: ما يكتب من الأبواب السلطانية، قال في التثيف: إن الأمان لا يكتب إلا في قطع العادة.

قلت: الذي يتجه أن يكون كتابة كل أحد في الأمان في قطع الورق المكتوب فيه مكاتبته.

وقال إنه يكتب في أعلى الدرج في الوسط الاسم الشريف، ثم يكتب على عادة السطور ما صورته " أمان شريف لفلان الفلاني بأن يحضر إلى الأبواب الشريفة — أو إلى بلدة أو مكانة ونحو ذلك — آمناً على نفسه وأهله وماله [٣١٥ ب] لا يصيبه سوء ولا يناله ضيم ولا يمسه أذى على ما شرح فيه "، والبياض في الطرة على ما في المكاتبات إما وصلان أو ثلاثة بحسب رتبة صاحب الأمان، ثم تكتب البسملة أول الوصل الثالث أو الرابع بهامش، ثم يكتب تحت البسملة

" هذا أمان الله تعالى وأمان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وأماننا الشريف لفلان الفلاني على نفسه، وأهله، وماله، وجميع أصحابه وأتباعه، وكل ما يتعلق به من قليل وكثير، وجليل وحقير، أمان لا يبقى معه خوف ولا جزع في أول أمر ولا آخره، ولا عاجله ولا آجله، يخص ويعم، وتضان به النفس والأهل والولد والمال وكل ذات اليد، فليحضر هو وبنوه، وأهله وذووه وأقربوه وعلمانه وكل حاشيته، وجميع ما يملك ^(١) من دانيته وقاصيته، وليصل بهم إلينا، ويفد على حضرتنا في ذمام الله وكلاءته، وضمانه ^(٢) هذا الأمان له ذمة الله، وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم، أن لا يناله مكروه منا ولا من أحد من قبلنا، ولا يتعرض إليه بسوء ولا أذى، ولا يرتق له مورد بقذى، وله من الإحسان والصفاء بالقلب واللسان والرعاية التي تؤمن سربه [وتثنى سربه] ^(٣) ويطمئن بها ^(٤) خاطره، وترفرر عليها كالسحاب، لا يناله إلا ماطره، فليحضر واثقاً بالله تعالى وبهذا الأمان الشريف، وقد تلفظنا له به ليزداد وثوقاً ولا يجد بعدها سوء الظن إلى قلبه طريقاً، وسبيل كل واقف عليه إكرامه في حال حضوره، وإجراؤه على أحسن ما عهد من أموره، وليكن له ولمن ^(٥) يحضر معه وما يحضر ^(٦) أوفر نصيب من الإكرام، وتبلغ قصارى القصد ونهاية المرام، والاعتماد على الخط الشريف أعلاه " ^(٧).

(١) يملكه: التعريف، ص ٢٠٨؛ التثقيف، ص ١٧٧؛ صبح، ج ١٣، ص ٣٤٤.

(٢) ضمان: التعريف، نفسه؛ التثقيف، نفسه.

(٣) ساقطة من صبح، واستكملها محققوه من التعريف، ج ١٣، ص ٣٤٤ هـ ١.

(٤) ساقطة من صبح، واستكملها محققوه من التعريف، ج ١٣، ص ٣٤٤ هـ ١.

(٥) ولكل من: التعريف، نفسه؛ التثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٦) ساقطة من صبح، نفسه.

(٧) يذكر ناشر التعريف نقلاً عن القلقشندي في صبحه أن ابن ناظر الجيش في التثقيف كتب هذا الأمان

مختصراً عن التعريف، وفي ذلك ذكر لغير الحقيقة لم يثبت منه ناشر التعريف، فالأمان في كليهما واحد لم يتغير فيه لفظ واحد، وأن ما ذكره القلقشندي كان يقصد به طرة هذا الأمان لا الأمان نفسه. انظر:

التعريف، ص ٢٠٩ هـ ١؛ التثقيف، ص ١٧٦ - ١٧٧؛ صبح، نفسه.

الثاني: ما يكتب من الأبواب السلطانية على غير هذه الطريقة، وهذه نسخة كتب بها لأسد الدين رميثة أمير^(١) مكة سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة من إنشاء القاضي تاج الدين البارنباري^(٢) وهو:

" هذا أمان الله سبحانه وتعالى، وأمان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم [٣١٦ أ]، وأماننا الشريف للمجلس العالي — إلى آخره — بأن يحضر إلى خدمة السنجق الشريف الخروس^(٣) صحبة فلان^(٤)، آمناً على نفسه وماله وأهله وولده، وما يتعلق به لا يخشى حلول سطوة قاصمة، ولا يخاف مؤاخذه حاسمة، ولا يتوقع خديعة ولا مكرراً، ولا يخشى^(٥) سوءاً ولا ضراً، ولا يستشعر مخافة^(٦) ولا وجلاً، ولا يهرب بأساً، وكيف يهرب من أحسن عملاً، بل يحضر إلى خدمة السنجق آمناً على نفسه وماله مطمئناً واثقاً بالله وبرسوله وبهذا الأمان الشريف المؤكد الأسباب، المبيض للوجوه الكريم الحساب، وكل ما يخطر بباله أنا نؤاخذه [به]^(٧) فهو مغفور، والله عاقبة الأمور، وله منا [الأمان والتقديم]^(٨)، وقد صفحنا الصصح الجميل "

(١) هو أبو عرادة منجد بن أبي غني محمد بن أبي سعيد بن قتادة الحسني، تولى إمرة مكة مشاركة مع أخيه، ثم استقل عنه بالحكم عام ٧١٥ هـ، وفي عام ٧١٨ هـ قبض عليه الناصر محمد وحدد إقامته بمصر إلا أنه هرب بعد أربعة أشهر فقبض عليه وسجن بأيلة إلى عام ٧٢٠ هـ، ثم عفا عنه الناصر ورده إلى مكة، وفي عام ٧٣١ هـ حارب أخاه مرة أخرى ثم تصالحا وأخذ أسد الدين رميثة يدعو إلى الزيدية فانزعج الناصر لذلك فأرسل إليه من يجاربه ثم استطاع أمير الحج أن يستميله فعاد لطاعة الناصر محمد وكتب له هذا الأمان عام ٧٣١ هـ ثم استقل بالإمارة عام ٧٣٢ هـ، وتوفي عام ٧٤٦ هـ. ابن تغري بردي: النجوم، ج ١٠، ص ١٤٤؛ العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج ٣، ص ١٤٩ — ١٥٠.

(٢) هو تاج الدين محمد بن محمد بن عبد المنعم البارنباري، أحد موقعي الإنشاء المعروف عنهم الخدق في الأدب والكتابة، تولى الكتابة في طرابلس ودمشق، توفي عام ٧٥٦ هـ بالقدس. السلامي: الوفيات، ج ٢، ص ١٨٢؛ ابن تغري بردي: السابق، ج ١٠، ص ٣٢٠.

(٣) المجهم: صبح، ج ١٣، ص ٣٤٥.

(٤) صحبة الجناح السيفي أيتمش الناصري: صبح، نفسه.

(٥) يجد: صبح، نفسه.

(٦) مهابة: صبح، نفسه.

(٧) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٨) الإقبال والتأخير: صبح، ج ١٣، ص ٣٤٦.

إن ربك هو الخلاق العليم"، فليثق بهذا الأمان الشريف، ولا تدب^(١) به الظنون، ولا يصغى إلى الذين لا يعلمون، ولا يستشر في هذا الأمر غير نفسه ولا يظن إلا خيراً، فيومه عندنا ناسخ لأمره، وقد قال صلى الله عليه وسلم عن الله^(٢) "أنه يقول" أنا عند ظن عبدي بي فليظن في خيراً"، [فلتمسك بمعرفة]^(٣) هذا الأمان فإنها وثقى، واعمل عمل من لا يضل ولا يشقى، ونحن قد أمناك فلا تخف، ورجبنا لك الطاعة والشرف، وعفى الله عما سلف، ومن أمناه فقد فاز، وطب نفساً، وقر عيناً، فأنت أمير الحجاز".

قلت: "استدعاه إلى السنجق الشريف"، فيه تلميح إلى أن السلطان كان خارجاً عن الأبواب الشريفة، وإن لا كان يستدعيه إلى الأبواب الشريفة^(٤).

تنبيه: قال في التثقيف: إذا انتهى الكاتب في الأمان إلى "عنه وكرمه" كتب التاريخ والصلاة والحسبة، ولا يكتب فيه المشيئة لأنها تقتضى الاستثناء.

(١) تذهب: صبح، نفسه.

(٢) ساقطة من، صبح، وقد أضاف محققوه مكافأ "فيما يرويه عن ربه"، نفسه.

(٣) فتمسك بعروة: صبح، نفسه.

(٤) يبدو أن ذلك الظن عند السحماوي له وجهته إذا ماتم افتراض أن ذلك الأمان كتب عام ٧٣٢ هـ في

العام الذي حج به الناصر محمد حجته الثالثة. ابن تغرى بردى: النجوم، ج ٩، ص ١٠٤.

الباب الثالث

في الدفن

والمراد به دفن ذنوب من يكتب له، وأصله أن العرب إذا جنى أحد منهم [جناية]^(١)، وأراد الجنى عليه العفو عما وقع، فالتعويل في الصفح فيها على الدفن.

وطريقتهم أن يجتمع أكابر قبيلة الذي يدفن بحضور رجال يثق بهم المدفون [٣١٦ ب] له، فيقوم منهم رجل يقول للمجنى عليه: نريد منك الدفن لفلان، وهو مقر بما أهاجك عليه. ويعدد ذنوبه التي أحدثها ولا يبقى منها بقية، ويقر الذي يدفن [ذلك]^(٢) القائل على أن هذه جملة ما نقمه على المدفون له، ثم يحفر بيده حفرة في الأرض ويقول: قد ألقيت في هذه الحفرة ذنوب فلان التي نقمتها عليه، ودفتها له دفني لهذه الحفرة. ثم يرد تراب الحفرة إليها حتى يدفنها بيده.

ولم تجر عادة العرب بالكتابة في ذلك، بل يكفي بهذا بما كان في محضر الفريقين من الكبار، ثم لو كانت دماء أو قتلى عفيت [وعفت]^(٣) به آثار الطلائب، وأن العرب لا يطمنون إلا بذلك.

وأما إذا كانت من الملوك، فقال في التثقيف: يكتب بعد البسملة:

" هذا دفن لذنوب فلان من الآن لا تذكر، ولا يطالب بها، ولا يؤخذ بسببها، اقتضته المراحل الشريفة السلطانية، الملكية الفلانية، ضاعف الله تعالى حسناتها وإحسانها، وهي ما بدا من الذنوب لفلان من الجرائم التي ارتكبها، والعظائم التي احتجبها، وحصل العفو الشريف على ذللها، وقابل الإحسان العميم بالتغمة^(٤) سوء عملها، وهي — كذا وكذا وتذكر — دفناً لم يتبق لنا^(٥) معه مؤاخذه بسبب من الأسباب، ومات به الحق، وهيل عليه التراب، ولم يبق معه

(١) ما بين الحاصرتين من، صبح، ج ١٣، ص ٣٥٢.

(٢) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٣) ما بين الحاصرتين من، التعريف، ص ٢٠٩؛ التثقيف، ص ١٧٨؛ صبح، نفسه.

(٤) الصواب: بالتعمد، التعريف، ص ٢١٠؛ التثقيف، نفسه؛ صبح، ج ١٣، ص ٣٥٣.

(٥) ساقطة من، التعريف، نفسه؛ التثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

لمطالب بشيء منه مطمع، ولا في إحيائه رجاء، وفي غير [ما] ^(١) وارت الأرض، فاطمع، تصدق به سيدنا ومولانا السلطان الأعظم — ويذكر ألقابه واسمه — تقبل الله صدقته، وعفا عنها، وقطع الرجاء باليأس منها، وأبطل منها كل حق يُطلب، وصفح عنها ^(٢) كل ذنب كان [به] ^(٣) يستدنب، ودفنها تحت قدمه، ونسيها في علم كرمه وخلها نسياً منسياً، لا تذكر في خفارة ذمه، وجعله بما مقيماً في أمن الله ^(٤) إلى أن يبعث الله خلقه ويتقاضى كما يشاء حقه، لا يعقب ^(٥) في هذا الأمان معقب ^(٦)، ولا ينتهي إلى أمد له نظر مترقب، لا ينبش هذا الدفن ^(٧) ولا يوقف له على أثر [٣١٧ أ] في اليوم ولو ^(٨) بعد حين، ولا يخشى فيه صبر مصابر، ولا يقال فيه ألا وهبها كشيء لم يكن أو كنازح به الدار أو من غيبته المقابر.

ورسم بالأمر الشريف العالي، المولوى، السلطانى، الملكى الفلانى الفلانى، أعلاه الله [تعالى] ^(٩) وشرفه وغفر به لكل ذنب ^(١٠) ما أسلفه إلى ^(١١) أن يكتب له هذا الكتاب بما عفى له عنه، وحفر له ودفن، وأصبح بعمله غير مرقن، ودفن له فيه دفن العرب، وقطع في التذكر له إرب كل أرب، ودرس في القبور الدوارس، وغيب مكانه فيما ظهر ^(١٢) في الليالى السدوامس. وسبيل كل واقف على هذا الكتاب وهو الحجة على من وقف عليه أو بلغه خبره أو سمعه أو

(١) ما بين الحاصرتين من، التعريف، ص ٢١٠؛ الثقيف، ص ١٧٨؛ صبح، ج ١٣، ص ٣٥٣.

(٢) منها عن: التعريف، نفسه؛ الثقيف، ص ١٧٩؛ صبح، نفسه.

(٣) ما بين الحاصرتين من، التعريف، نفسه؛ الثقيف، نفسه.

(٤) الله تعالى: صبح، نفسه.

(٥) يتعقب: صبح، نفسه.

(٦) متعقب: صبح، نفسه.

(٧) الدفن: صبح، نفسه.

(٨) ولا: التعريف، نفسه؛ الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٩) ما بين الحاصرتين من، الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(١٠) مذنب: التعريف، نفسه؛ الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(١١) ساقطة من، التعريف، نفسه؛ الثقيف، نفسه؛ صبح، ج ١٣، ص ٣٥٤.

(١٢) طمر: التعريف، نفسه؛ الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه؛ وفي إحدى نسخ الثقيف كالشعر، هـ ٦.

وضع^(١) له أثره أن يتناسى هذه الوقائع ويتخذها فيما تضمنته الأرض من الودائع، ولا يذكر منها إلا ما اقتضاه حلمنا الذي يؤمن معه التلف، وعفونا الذي شمل، وعفى الله عما سلف ".
قلت: لم يذكر في التثقيف قطع الورق لكتابته، ولعله أن يكتب لكل أحد في قطع ورق يكتب فيه مكاتبته قياساً على ما تقدم من كتابة الأمان.

(١) وضح: التعريف، ص ٢١١؛ التثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

الباب الرابع

فيما يكتب في عقد الذمة

ورتبته دون الأمان بالنسبة إلى الإمام، قال الغزالي: ومعناه عبارة عن التزام تقريرهم في ديارنا، وحمايتهم والذب عنهم ببذل الجزية والاستسلام ^(١) من جهتهم. وأصل ذلك قوله تعالى ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ ^(٢).

وما ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم حين وجه معاذ إلى اليمن، قال له: إنك ستزد على قوم معظمهم أهل كتاب، فأعرض عليهم الإسلام، فإن امتنعوا فأعرض عليهم الجزية، وخذ من كل حاكم ^(٣) ديناراً، فإن امتنعوا فاقتلهم.

وقرر عمر رضي الله عنه نصارى الشام بأماكنهم ^(٤) على شروط اشترطوها في كتاب كتبوا به إليه مع زيادة زادها على ما ذكره الحافظ في " الزبد [٣١٧ ب] المجموعة ": ويختص عقد الذمة بالإمام أو نائبه، ويشترط في المعقود له التكليف والذكورة والحرية [فلا تعقد لصبي ولا مجنون ولا امرأة ولا عبد] ^(٥) بل يكونون تبعاً، وفي الشيخ الكبير والمخرف ^(٦)، والأصح الصحة.

ولابد في المعقود له من أن يكون زاعم التمسك بكتاب، ولا يعقد لزنديق ولا عابد وثن، ولا من يعبد الملائكة ولا الكواكب، ولا بد من قبوله للعقد ولو طلبها طالب من الإمام وجبت إجابته، وصيغتها ما يدل على التقرير أو معناه كأمر ربكم، أو أذنت لكم في الإقامة، وتعتبر في مدقها أن تكون مطلقة بأن لا تعقد بانتهاء أو بما شاء المعقود له من المدة، ولا تجوز إضافته إلى مشيئة الإمام بخلاف الهدنة كما سيأتي ويقرون في كل مكان ما عدا الحجاز وقراه، ويمنعون من

(١) الإسلام: صبح، ج ١٣، ص ٣٥٦، وما كتب في الثغر أصوب في المعنى، لأنهم إذا بذلوا الإسلام لم يكن هناك ما يضير، ولكن إقرار الاستسلام بالجزية هو الأوقع.

(٢) التوبة، الآية ٢٩.

(٣) الصواب: حالم، صبح، ج ١٣، ص ٣٥٧.

(٤) بإيالتهم: صبح، نفسه.

(٥) ما بين الحاصرتين من، صبح، ج ١٣، ص ٣٦٠.

(٦) الزمن: صبح، ج ١٣، ص ٣٦١.

ركوب بحره بخلاف ركوبه للسفر، فلو تعدى أحدهم ودخل ومات في الحرم نبش وأخرج ولو تقطع جمعت عظامه على ما يدل عليه نص الشافعي في الأم: وإذا عقد لهم عقد الذمة ينبغي أن تطلب أسماؤهم وذمتهم وحلهم، وينصب على كل جمع عريقاً، ولا ضمان على من دخل دار أحد منهم فأراق خمره وإن كان متعدداً بالدخول، وأوجب أبي حنيفة عليه الضمان.

وأما ما يطلب منهم مع الجزية وهو الضيافة لمن يمر بهم، وأن لا يزيد على ثلاثة أيام، وعد الضيفان رجالاً وفرساناً، والالتقياد إلى الأحكام الشرعية، وأن لا يركبون الخيل، ويركبون الحمير بالاكف عرضاً، والصحيح جواز ركوبهم البغال النفيسة، ويتركون للمسلمين صدر المجلس وصدر الطريق، ويمنعون من حمل السلاح، ويتميزون في اللباس بأن يخلطوا في ثيابهم الظاهرة ما يخالف لونها سواء الرجال والنساء، والأولى باليهود الأصفر، وبالنصارى الأزرق أو الرمادي، وبالمجوس الأسود والأحمر، وقد جعلوا ذلك عمائمهم كما هو معروف، ويشد الرجال منهم الزنار غير الحرير في وسطه [٣١٨ أ] وتشد المرأة تحت إزارها وقيل فوقه، ويميزون ملابسهم عن المسلمين، وتغاير المرأة بين خفيها بأن يكون أحدهم أبيض، والآخر أسود، ويجعل في عنقه في الحمام طحلاً^(١) أو خاتماً من حديد.

ويؤمرون بجز نواصيهم ويمنعون من إرسال الضفائر كما يفعل الأشراف، ولهم لبس الحرير والعمامة والطيلسان، ولا يرفعون بناياتهم على جرائهم المسلمين ولا يساوونه ولو كانوا في غاية الانخفاض ولو رضى الجار فإن الحق للدين لا له. ولو اشترى شيئاً^(٢) عالياً بقى على حاله، فلو تهدم ليس له إعادة الرفع، ولو رفع بناه في محلة منفصلة.

وألا يحدثون كنيسة ولا بيعة ولا ديراً، وأن يمنعوا النساء من التشبه بنساء المسلمين، وأن يلزموا زيهن حيث كانوا، والمرأة البارحة من النصارى يلبسن الإزار الأزرق، واليهودية الأصفر، ويطلب منهم أن لا يجددوا ما خرب من كنيسة أو بيعة أو دير، وأن لا يحيا ما كان منها في خطط المسلمين، ولا يمنعون كنائسهم ومنازلهم أن يأووا إليها المسلمون، ولا يأووا جاسوساً، ولا يعلمون أولادهم القرآن، ولا يظهرهم شركاً، ولا يمنعون من أراد من أقاربهم

(١) الصواب: جلجلاً: صبح، ج ١٣، ص ٣٦٤؛ والجلجل هو الجرس الصغير، لسان العرب، ج ١١، ص ١٢٢، لأن الطحل يطلق على المريض بداء الطحال، أو اللون الرمادي، ولا يوجد في معناه ما يدل على كونه علامة في لباس أهل الذمة. انظر معاني الطحل لسان العرب، ج ١١، ص ٣٩٩.

(٢) بناء: صبح، نفسه.

الدخول في الإسلام، وأن يوقروا المسلمين ويقوموا لهم في مجالسهم إذا أرادوا الجلوس، ولا يركبوا السروج، ولا يتقلدوا السيوف، ولا ينقشوا على خواتمهم بالعربية، ولا يبيعوا الخمر، وأن يجزوا مقادير رؤوسهم، ولا يظهروا الصليب على كنائسهم^(١) في شيء من طرق المسلمين ولا أسواقهم، ولا يضربوا نواقيسهم إلا خفية، ولا يرفعون أصواتهم بالقراءة في كنائسهم ولا في شيء من طرق المسلمين ولا يخرجوا شعائنا^(٢) ولا ناقوساً، ولا يرفعون أصواتهم مع موتاهم، ولا يظهروا النيران معهم في شيء من طرق المسلمين، ولا يجاوروهم بموتاهم، ولا يتخذوا من الرقيق ما تجر عليه سهام المسلمين، ولا يطلعوا عليهم في منازلهم.

وينتقض عهدهم بقتال المسلمين، ومنع الجزية، والزنا بمسلمة [٣١٨ ب]، والاطلاع على عورات المسلمين وإنهاؤها لأهل الحرب، وإيواء جاسوسهم^(٣)، وقطع الطريق، وقتل مسلم وقذفه وسب نبي جهرًا، وطعن في الإسلام والقرآن إن شرط عليهم الانتقاض به. أما إذا ظهر خمرًا أو خنزيرًا أو ناقوساً أو كتابة أو جنازة أو سقى مسلم خمرًا، فإنه يعزر.

تنبيه: ربما خرج أهل الذمة من لوازم [عقد الذمة]^(٤)، وأظهروا التميز وعلو الشأو ونحو ذلك، فيكتب بذلك كتاباً ويبحث إلى الآفاق بالنقض منهم، وحط قدرهم، ورفع الإسلام وتشريف قدره. كما قيل إن المتوكل على الله حين حج سمع رجلاً يدعو عليه فهم بقتله فقال: والله ما قلت ما قلت إلا وأيقنت بالموت فاسمع مقالتي ثم امر بقتلي. فقال: قل. فشكى إليه استطالة الكتاب أهل الذمة على المسلمين في كلام طويل، فصغى له واستنصحه وشكر عزمه، وخرج أمر أمير المؤمنين بأن يلبس النصاري واليهود ثياب العسلى، ولا يمكنوا من لبس البياض، وأن تكون ركبتهم خشباً، وأن تقدم بيعهم المستجدة، وأن يطلق عليهم الجزية، ولا يدخلوا حمام المسلمين، وأن تفرد لهم حمامات خدماها ذميون، ولا يستخدموا مسلماً في حوائجهم لنفوسهم، وقرر لهم من يحتسب عليهم، وتقدم على نحو من ذلك في قسم التاريخ.

أما قطع الورق الذي يكتب فيه عقد أهل الذمة^(٥)

(١) بياض في الأصل.

(٢) أى يسبحون. القلقشندي: صبح، ج ٢، ص ٤١٥.

(٣) جاسوس: صبح، ج ١٣، ص ٣٦٥.

(٤) ما بين الحاصرتين من، صبح، ج ١٣، ص ٣٦٦.

(٥) إلى هنا انقطع تسلسل الكلام، وتلاه بياض في الأصل.

الباب الخامس

في الهدن الواقعة بين ملوك الإسلام وملوك الكفر

وفيه فصلان:

الفصل الأول

في أصول يتعين على الكاتب معرفتها

والمهادنة [لغة المساخمة] ^(١)، وتسمى المودعة، وتسمى المسألة، وتسمى المقاضاة، وتسمى المواصفة. وشرعاً هو صلح يقع بين زعيمين في قدر ^(٢) معلوم بشروط، وقد تقع بين ملكين مسلمين متساويين أو متقاربين، ولكل مقام منهم مقال، والكاتب الماهر يؤتى كل مقام حقه، ويعطى كل فضل مستحقه.

وأصله قوله تعالى ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ [٣١٩ أ] فَاجْنَحْ لَهَا ﴾ ^(٣)، والبخارى فيما رويناه ^(٤) ومن طريق البراء بن عازب قال: اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في ذى القعدة، فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم ثلاثة أيام، فلما كتبوا الكتاب كتبوا " هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله " فقالوا لا نقر بها لو نعلم أنك رسول الله ما منعناك، ولكن أنت محمد بن عبد الله، قال: أنا رسول الله، وأنا محمد بن عبد الله، ثم قال لعلى: امح رسول الله، فقال لا والله لا أمحوك أبداً، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب فكتب " هذا ما قاضى محمد بن عبد الله لا يدخل مكة ثلاثاً إلا في القرباء، وأن لا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه، وأن لا يمنع أحداً من أصحابه أراد أن يقيم بها " فلما دخلها ومضى الأجل أتوا علياً فقالوا: قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الأجل، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم، وقد تكرر في البخارى بأقسط من ذلك.

ولها أربع شروط:

(١) الصواب: في اللغة المصالحة، صبح، ج ١٤، ص ٢.

(٢) زمن: صبح، ج ١٤، ص ٣.

(٣) الأنفال، الآية ٦١.

(٤) رواية الحديث بطريقة أخرى، انظر: صبح، ج ١٤، ص ٤ - ٦.

الأول: إن كان للمعقود عليه إقليماً كاهند والروم، أو مهادنة الكفار مطلقاً فلا يصح عقده إلا بالإمام أو نائبه القائم عنه، وإن كان على الأطراف والقرب فلاحد الولاة.

الثاني: أن تكون فيه مصلحة المسلمين.

الثالث: أن لا يكون في العقد شرط يأباه الإسلام، ويجوز بذل المال عند الخوف، ويجوز رد الرجل المسلم وقيل لا يجوز، والمرأة الكافرة لا الأمير المسلم المتقلب.

الرابع: أن لا تزيد الهدنة عن أربعة أشهر، ولا يجوز أن تبلغ سنة بحالة، وفيما دون السنة وفوق أربعة أشهر قولان أصحابهما لا يجوز. أما إذا كان في المسلمين ضعف فتجوز المهادنة إلى عشر سنين، فقد هادن النبي صلى الله عليه وسلم أهل مكة عشر سنين، ولا يجوز الزيادة عليها على الصحيح، فلو أطلق المدة فعند الشافعي رضى الله عنه أنها فاسدة، وقيل إن كانت في حال الضعف حمل على العشر، وإلا حملت على أربعة أشهر، وقيل على ما يقارب السنة، فلو صرح بالشهادة على القدر الحائر في حال القوة والضعف صح في القدر المعتبر وبطل في الزايد. وقال الفوراني^(١): وعشرة فإن احتيج للزيادة عقد عشرًا [٣١٩ ب] ثم عشرًا ثم عشرًا، وذهب مالك إلى أنها برأى الإمام كما يقول في الجزية.

وأما الشروط العادية التي يقع الاتفاق عليها بين الملوك في كتابة الهدن ما يشترطه كل منهما أو أحدهما خلا ما تقدم، فليس لها حصر ولا ضابط بل بحسب الضرورة والحالة الداعية إلى ذلك، فمنها أن يشترط أن يكون لوليه موالياً، ولعدوه معادياً، ولمساله مسالماً، ولخاربه محارباً، ولا يواطى عليه عدواً، ولا يوقع معه عليه صلحاً، ولا يوافق على من يقدر في أمره، ولا يقبل سؤال سائل، ولا بذل باذل، ولا مراسلة مراسل فيما يخالف الاتفاق، والأخذ على يد من سعى في نقض الصلح بالكفار إن كان مطيعاً له أو بالقتال إن كان مخالفاً له، وإذا كان أحد من أهل مملكته جنى جناية كان عليه إحضاره والأخذ منه بالجناية.

ومنها أن يشترط أن يكف عن بلاده وأعماله ومتطرف ثغوره وشاسع نواحيه أيدي الداخلين في جماعته والمنضمين إلى حوزته، ولا يجهز لها جيشاً [ولا يخادع لها عدواً]^(٢)، ولا

(١) هو أحد فقهاء الشافعية الكبار فهو أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن فوران المرزوي، توفي عام ٤٦١ هـ.

الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ١٨، ص ٢٦٤.

(٢) الصواب: ولا يحاول لها غزواً، صبح، ج ١٤، ص ٩.

يبدأ أهلها بمنازعة، ولا يشرع له ^(١) في مقارعة، ولا يتناوهم بمكيدة ظاهرة ولا باطنة، ولا يقابلهم ^(٢) بأذية جلية ولا خفية، ولا يطلق لأحد منهم ^(٣) ينوب عنه في إمارة جيش ومن ينسب إلى جملته ويتصرف على إرادته عناناً إلى شيء من ذلك بوجه من الوجوه ولا بسبب من الأسباب، وأن لا يجاوز حدود مملكته إلى المملكة الأخرى بنفسه ولا بعسكره.

ومنها أن يشترط أن يفرج عمن هو في حوزته من أحاطته ربة الأسر، وتمكينهم من المسير إلى بلادهم بأنفسهم وخدمهم وعيالتهم ^(٤) وأتباعهم وأصناف أمواتهم في أتم حراسة وأكمل خفارة دون كلفة ولا مؤونة تلحقهم على إطلاقهم.

ومنها أن يشترط مالاً يحمله إليه في كل سنة، أو أن يسلم إليه ما يختاره من حصون وقلاع وأطراف وسواحل مما وقع الاستيلاء عليه من بلاد المسلمين أو أحب انتزاعه واستضافته من بلاد من يهادنه من ملوك الكفر، وأن يبقى من يهادن أهلها ويقرر فيها بحرمهم وأولادهم ومواسيهم وأزوادهم وأرواحهم وسلاحهم وآلاتهم دون أن يلتبس عن ذلك أو عن شيء منه مالاً ولا بدلاً. [٣٢٠ أ]

ومنها أن يشترط عدم التعرض لتجار مملكته والمسافرين من رعيته براً وبحراً بنوع من أنواع الأذية والضرر في أنفسهم ولا في أمواتهم، والمجاورين ركوب البحر عليهم ركوب المراكب الحربية التي لا يعتاد التجار ركوب مثلها.

ومنها أن يشترط إمضاء ما وقعت عليه المعاهدة، وأن لا يرجع عن ذلك ولا عن شيء منه، ولا يؤخر شيئاً عن الوقت الذي قرره ^(٥)، وأنه إذا بقى من مدة الهدنة مدة قريبة مما يحتاج إلى التعبيء فيه أن يعلمه بما يريد من مهادة أو غيرها.

ومنها أنه إذا انقضى مدة الهدنة على إحدى الطائفتين وهو في بلاد الآخرين أن يكون له الأمن حتى يلحق بمأمنه.

(١) لهم: صبح، نفسه.

(٢) يعاملهم: صبح، نفسه.

(٣) الصواب: ممن، صبح، نفسه.

(٤) الصواب: عيالهم، صبح، ج ١٤، ص ١٠.

(٥) في صبح بياض استنتج منه محققوه أن تكون تكملة العبارة " الذي اتفق عليه "، انظر: ج ١٤، ص ١٠.

ومنها أن يلزم الكاتب في الهدنة تحرير أوضاعها وترتيب قوانينها وأحكام تعاقدها وذلك باعتماد أمور منها أن يكتب الهدنة فيما يناسب الملك الذي تجرى الهدنة بينه وبين ملكنا.

مهمة: ينبغي أن يراعى في قطع الورق الذي تكتب فيه الهدنة مقدار قطع ورق مكاتبة المهادن، وأن يأتى في ابتدائها ببراعة الاستهلال إما بذكر تحسين موقع الصلح والندب إليه وعين عاقبته، أو بذكر السلطان الذي يذكر عنه الهدنة أو السلطانين المتهادنين، أو الأمر الذي ترتب عليه الصلح ونحو ذلك. وأن يأتى بعد التصدير بمقدمة يذكر فيها السبب الذي أوجب الهدنة ودعا إلى قبول المودعة، فإن كانت مع أهل الكفر احتج للإجابة إليها بالائتمار بأمر القرآن والانقياد إليه، وما وردت به السنة من مصالحة قريباً، وذكر ما يصلح من آيات الصلح وأحاديثه وما جرى عليه الخلفاء الراشدون، وكفهم عن القتال وقوفاً عند ما حد لهم، وأنه لولا ذلك لشرعوا الأسنة إلى مخالفهم في الدين، وركضوا [الجياد إلى جهاد من يليهم من الملحدين]^(١)، وإن كان من المسلمين احتج بقوله تعالى ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٢) الآية، وأحاديث [التحذير]^(٣) من تقاتل المسلمين.

تنبيه: ينبغي للكاتب أن يراعى في تبجيل المتهادنين أو أحدهما بحسب الحال، ووصف كل منهما باللائق به [٣٢٠ ب]، فإن كانا متكافئين سوى بينهما، وجرى بينهما في الشدة واللين على حد واحد، إلا أن يكون أحدهما أسن فيراعى ما يجب له مع^(٤) الحدث من التأدب معه ويراعى الحدث ما يجب له على الكبير من الحنو والشفقة. وإن كانت من قوى لضعيف أخذ في الاشتداد آتياً بما يدل على [العلو في الكلام]^(٥)، وانبساط القدرة، وحصول النصر، واستتمام^(٦) العدد، واستكمال العدد، وظهور الأيد، ووفور الحمية^(٧)، وقصور الملوك عن المطاولة، وعجزهم عن المحاولة لا سيما إذا كان القوى مسلماً، فإنه يكثر من ذلك، وذكر ما

(١) بياض في الأصل، وما بين الحاصرتين من، صبح، ج ١٤، ص ١٢.

(٢) الحجرات، الآية ٩.

(٣) بياض في الأصل، وما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٤) على: صبح، نفسه.

(٥) علو الكلمة: صبح، ج ١٤، ص ١٢.

(٦) استكمال: صبح، نفسه.

(٧) الجند: صبح، ج ١٤، ص ١٣.

للإسلام من المعونة ^(١) وما توالى له من النصرة، وذكر الوقائع التي كانت [فيها] ^(٢) نصرة المسلمين في المواطن المشهورة والأماكن المعروفة. وإن كانت من ضعيف لقوى، أخذ في الملاينة بحسب الحال مع إظهار الجلادة، وتماسك القوة خصوصاً إذا كان القوى كافراً، وإن شرط له مالا عند ضعف المسلمين أتى في كلامه بما يقتضى أن ذلك رغبة في الصلح المأمور به لا عن خور طباع وضعف قوة إذ قال عز وجل ﴿ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ ﴾ ^(٣).

ومنها أن يتحفظ من سقط يدخل على الشريعة نقيصة إن كانت مع كفار، أو يجبر إلى سلطانه [وهيصة إن كانت] ^(٤) بين مسلمين، ويحذر من تطرق خلل إليه من إهمال شيء من الشروط أو ذكر شرط فيه خلل على الإسلام أو ضرر على السلطان أو لفظ مشترك أو معنى مشتبّه ^(٥) يوجب التأول، أو يأخذ المأخذ الواضح الذي لا يتطرق ^(٦) إليه معارضة ولا متناقضة ولا تأويل. وأن يبين أن الهدنة وقعت بعد استخارة الله تعالى وتروية النظر في ذلك، وظهور الخير فيه، ومشاورة ذوى الرأى وأهل العقل ^(٧) وموافقتهم على ذلك، وأن تعين هذه الهدنة. قال في التعريف: [وجرت العادة أن يحسبوا] ^(٨) مدة سنين شمسية، ويجرر حسابها بالقمرية، ويذكر سنين وأشهر [وأياماً] ^(٩) وساعات حتى يستوفى ^(١٠) السنين الشمسية المهادن عليها. أما بين المسلمين فلا يشترط ذلك، بل ربما قالوا أن ذلك جارٍ لازم للأبد وفي الولد وولد الولد.

(١) العزة: صبح، نفسه.

(٢) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٣) محمد، الآية ٣٥.

(٤) بياض في الأصل، وما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٥) ملتبس: صبح، نفسه.

(٦) تتوجه: صبح، نفسه.

(٧) الحجى: صبح، نفسه.

(٨) ولهم عادة أن يحسبوها: التعريف، ص ٢١١ — ٢١٢؛ وقد جرت العادة أن يحسبوها: صبح، ج ١٤، ص ١٤.

(٩) ما بين الحاصرتين من، التعريف، ص ٢١٢؛ صبح، ج ١٤، ص ١٤.

(١٠) يستكمل: التعريف، نفسه.

وأن يبين أن الهدنة وقعت بين ملكين نفسيهما أو نائبهما أو أحدهما ونائب الآخر، ويستوفى ما يحسب لكل قيمة منها، فإن كانت بين الملكين نفسيهما ذكر ما أخذ عليهما من العهود والمواثيق والأيمان الصادرة من كل منهما، وذكر ما وقع من الإشهاد بذلك عليهما، وما جرى من ثبوت حكمه إن جرى فيه ثبوت، وإن كان من الملك ونائب الآخر بين ذلك ويعرض بذكر السبب في ذلك من حضور كتاب من الملك الغائب بتفويض الأمر في ذلك إلى نائبه، وأنه وصل على يده أو يد غيره، والإشارة إلى أنه معنون بعنوان مختوم بختمه المتعارف عنه، أو وكالة عنه، والتعرض إلى قيام البينة فيها وثبوتها لمجلس الحكم العزيز ونحو ذلك من المستندات. فإن كانت بين نائين بين ذلك، وذلك مستند كل نائب منهما، ويعرض إلى أن النائب قام فيه باختياره وطواعيته لا عن إكراه ولا إجبار ولا قهر^(١) ولا غلبة، بل لما رأى لنفسه ولمستنيبه في ذلك من الخط والمصلحة، وأن كتاب الهدنة قرئ عليه وبين له فصلاً فصلاً، أو ترجم لسه بموثوق به إذا كان لا يعرف العربية.

وأن يتعرض إلى ما يجرى من التحليف في آخرها على الوفاء وعدم النكث والإخلال بشيء من الشروط، والخروج عن شيء من الالتزامات، أو محاولة التأويل في شيء منه، أو السعي في نقضه ونحو ذلك. فإن كانت من ملكين يعرض إلى حلف كل منهما على التوفية بذلك، وأن يحرر أمر التاريخ بالعربي، وما يورخ به في ملكه الملك المهادن من السرياني أو الرومي أو غيرهما، وأن يقع الإشهاد على كل من المتعاقدين بذلك. وجرت العادة أنه يشهد على كل ملك جماعة من أهل دولته ليقضى على ملكه بقوله وإن كان مخالفاً في الدين.

وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم أشهد على مصالحته مع قريش رجالاً من المسلمين ورجالاً مشركين^(٢)، وأن [٣٢١ ب] يطلب النائب عن الملك الغائب إحضار نسخة مهادنة من جهة مستنيبه على ما وقع به العقد مشمولة بخطه شهدوا عليه فيها بأهل

(١) قسر: صبح، نفسه.

(٢) لقد كان صلح الحديبية في العام السادس من الهجرة، وقد شهد عليه جماعة من المسلمين والمشركين منهم أبو بكر، وعمر، وعبد الرحمن بن عوف، ومن المشركين مكرز بن حفص بن الأخيف. الطبري: تاريخ الرسل، ج ٢، ص ٤٦٥.

مملكته، أو كتاب يستشهد عليه بإلزامها، أو يجهز إليه نسخة يكتب عليها خطه، ويشهد عليه فيها أهل مملكته، والغالب للناس الاكتفاء بالترسل^(١) في ذلك.

الفصل الثاني

صورة ما يكتب في المهادنات

وقد جرت العادة أن تفتح الطرة بلفظ " هذا عقد صلح " أو " هذه موادعة " أو " مواصفة " أو " هذا كتاب هدنة "، وربما حذف لفظ " هذا " وقيل " كتاب هدنة " أو " كتاب " أو " عقد مصالحة ".

وهذه طرة من إنشاء الشيخ شهاب الدين القلقشندي رحمه الله:

" هذا عقد صلح انتظمت به عقود المصالح، وأنضجت^(٢) بواسطته سبيل المناجح، وتحدثت بحسن مقدمته الغادى، وترنم يمين نتيجته الرائح، عاقد عليه السلطان فلان الدين فلان القائم في عقد هذا الصلح عن مرسله فلان حسب ما فوض إليه الأمر في ذلك في كتابه الواصل على يده المؤرخ بكذا المعنون بعنوانه المختوم بطابعه المتعارف عنه، على أن يكون الأمر كذا — ويشرح ما يقع من الشروط المتفق عليها، ثم يقال — على ما شرح فيه ".

وأما المتن، فهو نوعان:

[النوع] الأول

ما تكون الهدنة فيه من جانب واحد

إما لا على مال، بل يكون المملكين متكافئان، أو على مال^(٣)، ولكتاب الإنشاء فيه

مذهبان:

(١) بالرسل: صبح، ج ١٤، ص ١٥.

(٢) وانتسقت: صبح، ج ١٤، ص ١٦.

(٣) لقد كانت الجملة مضطربة أيضاً في صبح، العرف الناسم، وقد حاول محققو صبح تعديل الجملة لكي تكون متسقة مع المعنى فجعلوها هكذا " بأن يكون المملكان متكافئين فيتعاقدان إما على حصن وإما على مال يعطيه الملك المعقود له الهدنة لعاقدها "، ج ١٤، ص ١٧.

المذهب الأول: أن يفتح بلفظ " هذا ما هادن عليه "، أو هذه هدنة "، أو " هذه موادة "، أو " هذه مواصفة "، أو هذا سلم "، أو هذا صلح ". وهذه نسخة أفردها في التعريف^(١) يكتب بها من سلطان قوى إلى سلطان ضعيف باشرط مال في كل سنة، وهى:

" هذا ما هادن عليه، وأجل إليه مولانا السلطان فلان خلد الله تعالى سلطانه، وشرف به زمانه، الملك فلان الفلاني، هادنه حين وردت^(٢) إليه [رسله]^(٣) وتوالت عليه كتبه وأمله ليمهله، وسأله ليكيف عنه أسله حين أبت صفاحه أن تصفح، وسماء عجاجه بالدماء [٣٢٢] إلا أن تسفح، فرأى سدد الله آراءه أن الصلح أصلح، وأن معاملة الله أربح، وهادن هذا الملك — ويسميه — على نفسه وأهله وولده ونسله وجميع بلاده، وكل طارقة وتالدة^(٤)، وماله من مدن وبلاد^(٥)، وجهات وأعمال، وعسكر وجنود، وجوع وحشود، ورعايا في مملكته من المقيم والطارئ، والسائر بها والسارى، هدنة^(٦) أولها أول تاريخ هذه الساعة الراهنة وما يتلوها مدة كذا وكذا — وبحسب^(٧) مدة سنين شمسية فيحرر حسابها بالقمرية، ويذكر سنين وأشهر وأيام وساعات حتى يستكمل السنين الشمسية المهادن عليها — يحمل فيها هذا الملك فلان إلى بيت مال المسلمين، وإلى تحت يد مولانا السلطان فلان قسيم أمير المؤمنين في هذه المدة — ويذكر المقرر ويحرر، ثم يقول — يقوم به هذا الملك من حاله^(٨)، وما يتكفل بمجاوبته^(٩) من جزية أهل

(١) لم يذكر القلقشندي أنه نقل هذه النسخة من التعريف، ج ١٤، ص ١٧.

(٢) ترددت: التعريف، ص ٢١١، صبح، نفسه.

(٣) ما بين الحاصرتين من، التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٤) تلاده: التعريف، نفسه؛ التثقيف، ص ١٨٠، صبح، ج ١٤، ص ١٨، وفي بعض نسخ التثقيف كالشفر،

ص ١٨٠ هـ ٨. وكلا الكلمتين تنسجم مع النص لأن تالده تعنى الشيء الدائم أو القديم، لسان العرب،

ج ٣، ص ٩٥. وتلاده من التلاد أى المال القديم الذى يرثه المرء عن آبائه. ابن سلام: الغريب، ج ٤،

ص ٣٠٩.

(٥) ملك ومال: التعريف، نفسه؛ التثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٦) زاد التعريف، نفسه؛ التثقيف، ص ١٨١؛ صبح، نفسه: مدقها

(٧) ولهم عادة أن يحسبوها: التعريف، ص ٢١١ — ٢١٢؛ وعادقهم أن حسب: التثقيف، نفسه؛ وساقطة من

صبح، نفسه.

(٨) الصواب: ماله، التعريف، نفسه؛ التثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٩) الصواب: بجبايته: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه؛ بجبايه: التثقيف، نفسه.

بلاده، وخراج أعماله يقوم به — ثم يذكر أقساطه — قياماً لا يحوج معه إلى تكلف مطالبة، ولا إلى تناوله بيد مغالبة.

على أن يكف مولانا السلطان عنه بأس بأسائه، وخيله المظلة عليه في صباحه ومساءه، ويضم عن بلاده أطراف جنوده وعساكره وأتباعهم، وينه^(١) من بطائهم وسراهم، ويمنع عن بلاد هذا الملك المتاحفة لبلاده، والمزاحمة لدوافق^(٢) إمداده، ويرد عنها وعما جاورها من بقية ما في مملكته وهي كذا وكذا — وتذكر — أيدي النهب، ويكف الغارات، ويمنع الأذى، ويرد من نزع من رعايا هذا الملك إليه ما لم يدخل في دين الإسلام ويشهد الشهادتين ويقر بالكلمتين المعتادتين، ويؤمن جلابة هذا الملك وتجاره المترددين من بلاده إلى بلاد الإسلام في^(٣) عوارض الأشغال، ولا يحصل عليه^(٤) ضرر في نفس ولا مال، وإن أخذت المتجرمة لهم^(٥) مالاً أو قتل^(٦) منهم أحداً، أمر بإنصافهم من ذلك المتجرم، وأن يؤخذ بحققهم من ذلك المجرم، وعليه مثل ذلك فيمن يدخل إليه من بلاد الإسلام، وأن لا يفسح لنفسه ولا لأحد [٣٢٢ ب] من جميع أهل بلاده في إيواء مسلم متنصر، ولا يرخص لذي عى منهم ولا متبصر. وإنه كلما ورد^(٧) عليه كتب مولانا السلطان فلان أو كتب نوابه أو أحد من المتعلقين بأسبابه، يسارع إلى امتثاله، والعمل به في وقته^(٨) الحاضر ولا يؤخره ولا يهمله، ولا يطرحه ولا يمهله.

(١) ويؤمنه: التعريف، ص ٢١٢؛ الثقيف، ص ١٨١؛ صبح، ج ١٤، ص ١٨.

(٢) لدى وفق: الثقيف، نفسه.

(٣) من: التعريف، نفسه؛ الثقيف، نفسه.

(٤) عليهم: التعريف، نفسه؛ الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٥) منهم: صبح، نفسه.

(٦) قتلت: التعريف، نفسه؛ الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٧) وردت: التعريف، نفسه؛ الثقيف، نفسه؛ صبح، ج ١٤، ص ١٩.

(٨) الوقت: الثقيف، ص ١٨٢.

وعليه أن لا يكون عيناً^(١) للكفار^(٢) على بلاد الإسلام وإن دنت به أو بعدت الدار، ولا يواطىء على مولانا السلطان فلان أعداءه^(٣)، وأن يلزم^(٤) ما يلزمه من المسألة^(٥) بالمسكنة، ويفعل ما يكف^(٦) به عن^(٧) [الأسته وما أشبهها من]^(٨) الألسنة، وعليه أن ينهي ما يتجدد عنده من أخبار الأعداء ولو كانوا من أهل ملته، وينبه على سوء مقاصدهم^(٩)، ويعرف بما سمعه^(١٠) من أحوال ما هم عليه.

وهذه هدنة تم عليها الصلح إلى منتهى الأجل المعين فيه ما استمسك بشروطها، وقام بحقوقها، ووقف عند حدها الملتزم [به]^(١١)، وصرف إليها عنان اجتهاده، وبني عليها قواعد وفائه، وصان من التكدير فيها سرائر صفائه، سأل هو في هذه الهدنة المقررة، وأجابته مولانا السلطان إليها على شروطها المحررة، وشهد به الحضور في المملكتين، وتضمنته هذه الهدنة المسطرة، وبالله التوفيق ". ويؤرخ بالعربي وبالسراني.

(١) عوناً: التعريف، ص ٢١٢.

(٢) للكافر: الثقيف، ص ١٨٢.

(٣) في التعريف والثقيف أتبعنا هذه الكلمة بجملة " وأولهم التار "، وهي ساقطة في صبح أيضاً وأضافها محققوه من التعريف، ولكنهم لم يفتنوا أن القلقشندي قد علق على هذه الجملة بعدها بقليل بما يفهم منه أنه تركها عمداً لا سهواً فقال " قلت: الظاهر أنه كان يكتب بهذه النسخة عن صاحب الديار المصرية والممالك الشامية لمملك سيس، فإن في خلال كلام المقر الشهابي بعد قوله: ولا يواطىء على مولانا السلطان فلان أعداءه وأولهم التار. وقد تقدم في الكلام على الممالك أن مملك سيس كان يحالي التار، ويميل إليهم، ويساعدتهم في حرب المسلمين، ويكثر في سوادهم ". انظر: التعريف، ص ٢١٣؛ الثقيف، نفسه؛ صبح، ج ١٤، ص ١٩ - ٢٠.

(٤) يلتزم: التعريف، نفسه؛ الثقيف، نفسه؛ صبح، ج ١٤، ص ١٩.

(٥) المسكنة: التعريف، نفسه؛ الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٦) تسكت: التعريف، نفسه؛ الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٧) عنه به: التعريف، نفسه؛ الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٨) ما بين الحاصرتين من، التعريف، نفسه؛ الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٩) مقاصده: الثقيف، نفسه.

(١٠) ما يهيم سماعه: التعريف، نفسه؛ الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(١١) ما بين الحاصرتين من، التعريف، نفسه؛ الثقيف، نفسه؛ والجملة حدها الملتزم به ساقطة من صبح، نفسه.

وهذه نسخة هدنة من ملك ضعيف إلى ملك قوى، كتب بها عبد الله بن [الجنان] ^(١) أحد كتّاب الأندلس عن بعض ملوك الأندلس من المسلمين ^(٢) وهى:

" هذا عقدنا بعد استخارة الله تعالى واسترشاده واستعانته واستجاده نيابة عن الإشارة ^(٣) العلية، بحكم استنادنا إلى أوامرها العلية، وآرائها الهادية، عقدنا وبالله التوفيق ^(٤)، لقشتالة مع فلان النائب في عقده معنا، عن مرسله إلينا الملك الأجل فلان، حين وصل لنا من قبله كتاب محتوم بطابعه المعلوم المتعارف عنه، تفويضاً منه إليه في كل ما يعقد له وعليه، وعاقداً على أن يكون السلام بيننا وبين مرسله المذكور لعامين اثنين، أولها كذا على جميع ما تحت نظرنا الآن من البلاد وهى كذا حافظاً عليها من الجهتين، محفوظاً عقدها ^(٥) عند أهل [٣٢٣] الملتين، لا غدر فيها ولا إخلال في معنى من معانيها، ولا تشن فيها ^(٦) غارة، ولا تدعر سيارة، ومهما وقع أغوار أو حدث إضرار ^(٧) على جهة المجاهرة، أو التغلب ^(٨) والمساترة، فإن كان من جهة النصارى فعلى ملك قشتالة تسريح الأسارى، ورد الغنائم والنهب، والإنصاف، وعلينا مثل

(١) بياض في أصول صبح الأعشى، ج ١٤، ص ٢٤ هـ ١. وأبو عبد الله الجنان هو محمد بن محمد بن أحمد الأنصارى من أهل مرسية بالأندلس، كان عالماً ومحدثاً وأديباً بارعاً، خرج من مرسية بعد إستيلاء القشتاليين عليها عام ٦٤٠ هـ، وذهب إلى بجاية ببلاد المغرب، توفى بعد عام ٦٥٠ هـ. المقرئ: نفح الطيب، ج ٧، ص ٤١٦.

(٢) كتب القلقشندي فقال " عن بعض ملوك الأندلس من المسلمين من أتباع المهدي بن تومرت القائم بدعوة الموحدين مع دون فرانده صاحب قشتالة من ملوك الفرنج بعقد الصلح على مرسية من بلاد الأندلس " صبح، نفسه.

ولقد كانت هذه المهادنة أو المعاهدة بين بماء الدولة محمد بن هود وبين فرناندو الثالث ملك قشتالة عام ٦٤٠ هـ، وتسمى اتفاقية أو معاهدة " الكرس "، وتسمح بإقامة حامية قشتالية مع دفع جزية سنوية لقشتالة، وتقديم كافة التسهيلات التجارية لها. محمد أبو الفضل إبراهيم: شرق الأندلس في العصر الإسلامي، الإسكندرية ١٩٩٦، ص ٢١٥.

(٣) الإمارة: صبح، نفسه.

(٤) الله الموفق: صبح، نفسه.

(٥) عهدها: صبح، ج ١٤، ص ٢٥.

(٦) مدقها: صبح، نفسه.

(٧) أقدار: صبح، نفسه.

(٨) إذا اتصلت: صبح، نفسه.

ذلك سواء، هذا [ليقابل بالوفاء، هذا بعد أن يتبع الأمر ويعلم من أين كان] ^(١)، ومن هذه المهادنة أن لا يتسبب إلى الحصون بالغدر ولا بالشر، ولا يتجاوز النصارى حدود بلادهم وأرضهم بشيء من البناء، ولا يصل من بلد قشتالة مدد لمخالفنا، ولا معونة لمعاملينا ^(٢)، وكل ما يرجع [إلى المدعو المريد به] ^(٣)، ويدخل للطاعة ^(٤) من البلاد بعد هذا العقد فداخل للسلم بزيادة نسبتة من المال الذي هو شرط في صحة هذا الحكم، وإذا بقي من مدة هذه المسألة شهران فعلى ملك قشتالة أن يعلمنا بعزمه في المهادنة أو سواها [إعلاماً من مذهب الوفاء أوفاه] ^(٥)، وقد التزم رسول المذكور لنا بهذه الشروط، وأحكم معنا — بناية عنه فيها — العقود والربوط، وعلى كل ما ذكرناه إلزاماً ^(٦) في هذا السلم لملك قشتالة مكافأة عن عهده، وصحة عقده، مائة ألف دينار وأربعين ألف دينار في كل عام مقسماً ذلك على ثلاثة أنجم في العام ليتقاضاها ثقاته، ويوفى عنها عن ^(٧) التمام والكمال، قبض منها كذا ليوصلها إلى مرسله، والتزم له تخلص باقي الأنجم ^(٨) عند انقضاء كذا على أوفى وجه وأكملة، وإن وفى له بذلك بعد الأربعين يوماً المؤقتة، فالسلم ثابت ^(٩) وحكمها باق ^(١٠)، وإلا فالسلم مفسوخ ^(١١)، ولا حكم لها إن عجز عن الوفاء له بحصول ما بقي من النجم ^(١٢) شرط في استصحاب الحكم، واتصال العمل، وعلى ما تضمنته هذا الكتاب.

(١) بياض في الأصل، وما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٢) لمفانتنا: صبح، ج ١٤، ص ٢٥.

(٣) إلى هذه الدعوة: صبح، نفسه.

(٤) في الطاعة: صبح، نفسه.

(٥) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٦) التزمنا: صبح، نفسه.

(٧) على: صبح، ج ١٤، ص ٢٦.

(٨) باقى كذا: صبح، نفسه.

(٩) باقية: صبح، نفسه.

(١٠) ثابت: صبح، نفسه.

(١١) مفسوخة: صبح، نفسه.

(١٢) ساقطة من، صبح، نفسه.

أمضى فلان — أعزه الله تعالى — بحكم النيابة عن الأمر العالي — أسماه الله تعالى — هذا العقد الصلحي، [والنظر المصلحي] ^(١)، وأشهد بما فيه على نفسه، وحضر بالمشهد طور المذكور، فترجم له هذا الكتاب، وبينت له معانيه، وقرر على مضامينه، والتزم ذلك كله عن مرسله ملك قشتالة حسب ما فوض إليه فيه، وأشهد بذلك على نفسه في صحته وجواز أمره في كذا، والله [٣٢٣ ب] الموافق لما يرضاه، ويقدم ^(٢) الخير والخيرة فيما قضاه .

المذهب الثاني: أن يفتح المهادنة ببعدية كما كتب أبو الربيع بن سالم ^(٣) من كتاب الأندلس في عقد صلح على مدينته ^(٤) وغيرها من شرق الأندلس دون تقرر شيء من الجانبين لأنهما ملكان متكافئان، سلك بينهما سبيل التسوية في جميع الشروط.

النوع الثاني

أن تكون الهدنة من الجانبين جميعاً

وللكتاب في ذلك مذهبان ^(٥):

المذهب الأول: أن يفتحوا " بهذه هدنة " ونحوه، وصورة ما قاله في التعريف ^(٦):

" هذه هدنة استقرت بين السلطان فلان، والسلطان فلان، هادن كل واحد منهما الآخر على الوفاء عليه، وأجل له أجلاً ينتهي إليه لما اقتضته المصلحة الجامعة، وحسمت به مواد الآمال الطامعة، تأكدت بينهما أسبابها، وفتحت بهما أبوابها، وعليها ^(٧) عهد الله على الوفاء بشرطها، والانتهاء إلى أمدها، ومد حبل المودعة إلى آخر مددها، ضربا لها أجلاً أوله ساعة تاريخه، وإلى نهاية المدة، وهي مدة كذا وكذا — ويذكر نحو ما تقدم — على أن كل واحد منهما يغمد بينه

(١) ساقطة من، صبح، نفسه.

(٢) مقدم: صبح، ج ١٤، ص ٢٦.

(٣) هو الحافظ أبو الربيع بن سالم الكلاعي أحد كتاب بلنسية وقضاها توفي عام ٦٣٤ هـ. المقرئ: نفع الطيب، ج ٤، ص ٤٧٣.

(٤) بلنسية: صبح، نفسه. وكان ذلك عام ٦٢١ هـ، صبح، ج ١٤، ص ٤٧٤.

(٥) ثلاث مذاهب:

(٦) ذكر العمري هذا النص في الموصفات التي تقرر بين ملكين على تقرير من الجانبين، وهذا ما فعله أيضاً

ابن ناظر الجيش، انظر: التعريف، ص ٢١٣ — ٢١٤؛ التقيف، ص ١٨٣ — ١٨٤.

(٧) عليهما: التعريف، ص ٢١٣؛ التقيف، ص ١٨٣؛ صبح، ج ١٤، ص ٣٠.

وبين صاحبه سيف الحرب، ويكن^(١) ما بينهما من السهام الراشقة، ويعقد^(٢) الرماح الخطارة^(٣)، وتقر على مرابطها الخيول^(٤) المغيرة، وبلاد السلطان فلان كذا وكذا، وبلاد السلطان فلان كذا وكذا، وما في مملكة^(٥) كل منهما من الثغور والأطراف والموانئ والرساتيق والجهات والأعمال، براً وبحراً، وسهلاً وجبلاً، ونائياً ودانياً، ومن فيها من ملكها المسمى وبنيه وأهله، وأمواله وجنده، وعساكره وخاص ما يتعلق به، وسائر^(٦) رعاياه على اختلاف أنواعهم، وعلى اجتماعهم وانفرادهم^(٧)، البادية والحاضر، والمقيم والسائر، والتجار والسفارة، وجميع المترددين إلى^(٨) سائر الناس أجمعين، على أن يكون على فلان كذا، وعلى فلان^(٩) كذا — [ويعين ما يعين]^(١٠) من مال وبلاد، أو مساعدة في حرب، أو غير ذلك — يقوم بذلك لصاحبه، وينهض من حقه المقرر بواجبه، وعليهما الوفاء المؤكد الموثق، والمحافظة على العهد، والتمسك بسببه الوثيق الهدنة صحيحة صريحة قطعاً^(١١) بها [٣٢٤ أ] وتصادقاً عليها، وعلى ما تضمنته المواصفة [المستوعبة بينهما فيها، وأشهدا الله عليهما بمضمونها، وتواتقا على ديونها، ويشهد كل^(١٢) من حضر مقام كل منهما على هذه الهدنة وما تضمنته من المواصفة]^(١٣)، وجرت بينهما على [حكم]^(١٤) المناصفة رأياً فيها سكون الجماع، وغض طرف الطماح،

(١) يكف: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٢) يعقل: التعريف، نفسه؛ الثقيف، نفسه؛ تعقل: صبح، نفسه.

(٣) الرمح الخطارة: التعريف، نفسه؛ الثقيف، نفسه.

(٤) الخيل: التعريف، نفسه؛ الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٥) بلاد: صبح، نفسه.

(٦) سائر: صبح، نفسه.

(٧) انفرادهم واجتماعهم: التعريف، ص ٢١٤؛ الثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٨) من: صبح، نفسه.

(٩) ساقطة من صبح، وأضافها محققوه من التعريف، ج ١٤، ص ٣٠ هـ ١.

(١٠) ساقطة من صبح، وأضافها محققوه من التعريف، ج ١٤، ص ٣٠ هـ ١.

(١١) نطقاً: صبح، ج ١٤، ص ٣٠.

(١٢) وشهد: التعريف، ص ٢١٤؛ الثقيف، ص ١٨٣.

(١٣) ما بين الحاصرتين ساقطة من صبح، وأضافها محققوه من التعريف، ج ١٤، ص ٣٠ هـ ١.

(١٤) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

وعلى أن على كل منهما رعاية ما جاوره من البلاد والرعية، وحملهم في قضاياهم على الوجوه المرضية^(١)، ومن نزع من إحدى المملكتين إلى الأخرى لأعيد، وما أخذ منها باليد الغالبة^(٢) استعيد، وبهذا تم الإشهاد، وقرئ على المسامع على رؤوس الأشهاد."

قلت: إن صاحب التعريف أتى بها في المواصفات، وتبعه على ذلك صاحب التثقيف، وأورده الشيخ شهاب الدين القرقشندی في الهدن، وتبعته على ذلك لأنها إلى الهدنة أقرب من المواصفات.

وهذه نسخة كُتِبَ^(٣) بمثلها بين الأشرف خليل بن قلاوون وبين دون حاكم الريد أرغون صاحب برشلونة في صفر سنة اثنين وتسعين وستمائة وهي:

"استقرت الهدنة^(٤) والمصادقة بين الملك الأشرف فلان، وحضرة الملك الجليل، المكرم، الخطير، الباسل، الأسد، الضرغام، المبجل، المفخم^(٥)، دون حاكم الريدارغون وأخويه دون لذريك، ودون بيدرو، وبين صهره فلان وفلان، الرسولان الواصلان إلى الأبواب الشريفة، عن مرسلهما الملك فلان، أن يكونا داخلين في الهدنة والمصادقة، وأن يلزم^(٦) الملك دون حاكم عنهما بكل ما التزم به عن نفسه، وتندرک أمرهما وهما [الملك الجليل، المكرم الخطير، الباسل، الأسد، الضرغام] ^(٧) دون شانجة ملك [قشتالة وطيطة وليون وبلنسية وأشبيلية وقرطبة ومرسية وجيان والغرب، الكفيل بمملكة أرغون وبرتقال، والملك الجليل دون أنفونش ملك برتقال من تاريخ] ^(٨) كيت وكيت، ودون أنفرنس من يوم الخميس تاسع عشر صفر سنة اثنين

(١) الشرعية: التعريف، نفسه؛ التثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٢) الغاصبة: التعريف، نفسه؛ التثقيف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٣) في صيغة هذه المهادنة قام صاحب الثغر ببعض التغيرات التي لا تمثل جوهرًا في نص الرسالة مثل إهمال ألقاب الرسل، وألقاب التفخيم، وذكر الملك دون حاكم باستبدال اسمه واسم أخويه وصهره بالضمائر العائدة عليهم.

(٤) المودة: صبح، ج ١٤، ص ٦٣.

(٥) الفخم المبجل: صبح، نفسه.

(٦) يلتزم: صبح، نفسه.

(٧) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٨) ما بين الحاصرتين من، صبح، ج ١٤، ص ٦٣ — ٦٤.

وتسعين [وستمائة] ^(١) الموافق لثلاث وستين من جنير سنة ألف ومائتين اثنين وأربعين ^(٢) للمسيح ^(٣)، وذلك بحضور رسل الملك دون حاكم، وهما [اختشم الكبير روصودما رموند الحاكم عن الملك دون حاكم في بلنسية، ورفيقه اختشم العمدة ديمون المان قرارى برجلونة] ^(٤) الواصلين بكتابه المختوم بختمه معناه أنه حملهما جميع أحوالهم ومطلوبهم، وسأل أن يصدقا فيما يقولانه، فكان مضمون مشافهتهما وسؤالهما تقرير مواعيد الصلح والمودة والصدقة، والشروط التي يشترطها الملك الأشرف [٣٢٤ ب] على الملك دون حاكم، وإنه التزم بجميع هذه الشروط الآتية ذكرها، ويحلف عليها هو وأخواه وصهره ^(٥)، ووضع الرسولان [المذكوران] ^(٦) خطهما بجميع الفصول الآتية فيه ^(٧) بأمره ومرسومه، وإنكم ^(٨) ملتزمون بها، وهى استقرار المودة والمصادقة من التاريخ المقدم ذكره على مر السنين والأعوام، وتعاقب الليالي والأيام، براً وبحراً، سهلاً ووعراً، بعداً وقرباً.

على أن تكون بلاد مولانا السلطان الملك الأشرف، وقلاعته، وحصونه، وثغوره، وممالكه وموانئ بلاده وسواحلها وبرورها، وجميع أقاليمها ومدنها، وكل ما هو داخل في مملكته، ومحسوب منها ومنسوب إليها من سائر الأقاليم — ويعدد الأقاليم ^(٩) — وما تحويه هذه الأقاليم من عساكر وجنود وتركمان وعربان، ورعايا وتجار، وشوان ومراكب وسفن، وأموال ومواش، على اختلاف الأديان والأنفار والأجناس، وما تحويه [من أصناف] ^(١٠) أموال وأسلحة وأمتعة

(١) ما بين الحاصرتين من، صبح، ج ١٤، ص ٦٤.

(٢) الصواب: وتسعين.

(٣) لمولانا السيد المسيح عليه السلام: صبح، نفسه.

(٤) في الأصل: فلان وفلان، وما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٥) وصهره المذكورون: صبح، نفسه.

(٦) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٧) الآتية ذكرها: صبح نفسه.

(٨) وأن الملك دون حاكم وأخويه، وصهره يلتزمون بها: صبح، نفسه.

(٩) ذكر القلقشندي هذه الأقاليم كما وردت في الهدنة. انظر: صبح، ج ١٤، ص ٦٤—٦٥.

(١٠) الأيدي من سائر أصناف: صبح، ج ١٤، ص ٦٥.

وبضائع ومتاجر، قليلاً [كان أو] ^(١) كثيراً [برأً وبحراً، قريباً وبعداً] ^(٢)، أمنه على الأنفس والأرواح والأموال والحرم ^(٣) والأولاد من الملك حاكم، ومن أخويه وصهره المذكورين، ومن أولادهم وفرسانهم وخيالتهم ومعاهديهم، وعمائهم ورجائهم، وكل ما يتعلق بهم وكذلك كل ما سيفتح ^(٤) إن شاء الله تعالى على يد السلطان الملك الأشرف، وعلى يد أولاده وعساكره وجيوشه من القلاع والحصون والبلاد والأقاليم، فإنه يجري عليه هذا الحكم.

وعلى أن تكون بلاد الملك دون حاكم وبلاد أخويه وصهره ومماليكه المذكورة في هذه الهدنة وهي — بلاد كذا وكذا إلى آخرها ^(٥) —، [وما سيفتح من بلاد أعدائهم] ^(٦) الفرنج المجاورين له بتلك الأقاليم، آمنين من الملك الأشرف وأولاده، وعساكره وجيوشه، وشوانيه وعمائره، هي ومن فيها من فرسان وخيالة، ورعايا وأهل بلاده، [آمنين] ^(٧) مطمئنين على الأنفس والأموال والحرم ^(٨) والأولاد في البر والبحر [٣٢٥ أ] والصدور والورود.

وعلى أن [الملك] ^(٩) دون حاكم هو وأخواه وصهره وأصدقاء من يصادق الملك الأشرف وأولاده، وأعداء من يعاديهم من سائر الملوك الفرنجية، وغير الملوك الفرنجية، وإن قصد الباب برومية أو ملك من الملوك الفرنجية ^(١٠) متوجاً كان أو غير متوج، صغيراً كان أو كبيراً، أو من الجنوية أو من البنادقة، أو من البيازنة ^(١١)، أو من سائر الأجناس على اختلاف القرج

(١) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٢) قريباً كان أو بعيداً، برأً كان أو بحراً: صبح، نفسه.

(٣) الحرم: صبح، نفسه.

(٤) سيفتحه: صبح، نفسه.

(٥) ذكر القلقشندي هذه الأقاليم كما وردت في الهدنة. انظر: صبح، ج ١٤، ص ٦٥ — ٦٦.

(٦) وما سيفتحه الملك دون حاكم من بلاد أعدائه: صبح، ج ١٤، ص ٦٦.

(٧) ما بين الحاصرتين من، صبح، ج ١٤، ص ٦٦.

(٨) الحرم: صبح، نفسه.

(٩) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(١٠) الفرنج: صبح، نفسه.

(١١) ساقطة من، صبح، نفسه.

والروم، والبيوت بيت الأجونة الديونية^(١)، والاستارية والروم [وسائر]^(٢) أجناس النصارى مضرة ببلاد [الملك]^(٣) الأشرف بمكاتبة^(٤) أو أذية يمنعونهم ويردوهم، ويعمرون شوانيهم ومراكبهم، ويقصدون بلادهم ويشغلونهم بنفوسهم عن قصد بلاد الملك الأشرف وموانيه وسواحله وثغوره [المذكورة وغير المذكورة]^(٥) ومقاتلتهم^(٦) براً وبحراً^(٧) بشوانيهم وعمائرهم، وفرسانهم [وخيالتهم]^(٨) ورجالتهم.

وعلى أنه متى خرج أحد من معاهدينها^(٩) من الفرنج عن شرائط^(١٠) الهدنة المستقرة بينه وبينهم ووقع ما يوجب فسخ الهدنة [لا يعينونه ولا أحد من أهل بلادهم]^(١١) بخيل ولا خيالة، ولا سلاح ولا رجالة، ولا أمان^(١٢) ولا نجده، ولا ميرة ولا مراكب ولا شوانى^(١٣) ولا غير ذلك.

وعلى أنه متى طلب الباب برومية وملوك الفرنج والروم والتار وغيرهم منهم أو من بلادهم إنجاداً أو معاونة بخيالة أو رجالة، أو مال أو قتال^(١٤)، أو مراكب أو شوانى^(١٥) أو

(١) الأخوة الديوية: صبح، نفسه.

(٢) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٣) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٤) بمحاربة: صبح، نفسه.

(٥) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٦) ويقاتلونهم: صبح، نفسه.

(٧) في البر والبحر: صبح، نفسه.

(٨) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٩) معاهدى الملك الأشرف: صبح، ج ١٤، ص ٦٦.

(١٠) شروط: صبح، نفسه.

(١١) لا يعينهم الملك دون حاكم، ولا أحد من أخويه، ولا صهره، ولا خيالتهم ولا فرسانهم، ولا أهل

بلادهم: صبح، نفسه.

(١٢) مال: صبح، نفسه.

(١٣) شوان: صبح، نفسه.

(١٤) ساقطة من، صبح، ج ١٤، ص ٦٧.

(١٥) شوان: صبح، نفسه.

سلاح، لا يوافقهم على شيء من ذلك لا في سر ولا جهر، ولا يعين أحد منهم ولا يوافقهم، ومتى اطلعوا على أن أحد منهم يقصد [بلادنا بخاربة أو مضرة يسر يعرفنا بخبرهم] ^(١)، وبالجهة التي اتفقوا على قصدتها في أقرب وقت قبل حركتهم ^(٢) من بلادهم، [ولا يخفوا شيء من ذلك] ^(٣).

وعلى أنه متى انكسر مركب من [مراكبنا في بلادهم يجهزونه] ^(٤)، ويحفظوا مراكبهم وأموالهم، ويساعدوهم على عمارة مركبهم ويجهزونهم ^(٥) وأموالهم وبضائعهم إلى بلادنا ^(٦). وكذلك إن انكسرت مركب من بلادكم يكون لكم هذا الحكم.

وعلى أنه متى مات أحد من تجار المسلمين، أو من نصارى بلادنا، أو ذمية أهل بلادنا في بلادكم، لا يعارضوهم في أموالهم [٣٢٥ ب] ولا في بضائعهم، ويحمل ما لهم وموجودهم إلى بلادنا ليفعل به ما نختار، وكذلك كل من يموت في بلادنا منكم.

وعلى أنه متى عبر على بلادكم رسل من بلادنا قاصدين جهة من الجهات القريبة أو البعيدة صادقين أو واردين، أو رماهم الريح في بلادكم، تكون الرسل وغلمانهم وأتباعهم، ومن يصل معهم [من رسل الملوك أو غيرهم] ^(٧) آمنين [محفوظين] ^(٨) في الأنفس والأموال، ويجهزوهم ^(٩) إلى بلادنا.

[وعلى أنهم ومعاهدتهم لا يمكن أحد منهم الحرامية ولا الكرسالية من التردد من بلادنا ولا من حمل ماء منها، ومن ظفر بأحد منهم من الحرامية يمسه ويفعل معه الواجب، ويسير ما

(١) بلاد الملك الأشرف بخاربه أو لمضرتة بشيء يعرف الملك الأشرف بخبرهم: صبح، نفسه.

(٢) حوطتهم: صبح، نفسه.

(٣) ولا يخفيه شيئاً من ذلك: صبح، نفسه.

(٤) المراكب الإسلامية في بلاد الملك دون حاكم، أو بلاد أخويه، أو بلاد صهرية فعليهم أن يخفروهم: صبح، نفسه.

(٥) ويجهزوهم: صبح، نفسه.

(٦) بلاد الملك الأشرف: صبح، ج ١٤، ص ٦٧.

(٧) ما بين الحاصرتين من، صبح، ج ١٤، ص ٦٨.

(٨) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٩) ويجهزوهم: صبح، نفسه.

يجده معهم من الأسرى المسلمين والبضائع والحريم والأولاد والغلمان إلى بلادنا، ونحن الحكم فيه، ولبلادكم كذلك [(١)].

وعلى أنه يفسح كل منهم لأهل بلاده وغيرهم من الفرنج أنهم يجلبون إلى الثغور الإسلامية الحديد والبياض والخشب، وغير ذلك.

وعلى أنه متى جرى من أحد من بلادهم قضية توجب فسخ المهادنة، كان على كل منهم طلب من يفعل ذلك وفعل الواجب معه.

وعلى أنه متى أسر أحد من المسلمين في البر والبحر [من مبدأ تاريخ هذه المهادنة] (٢) من سائر البلاد شرقها وغربها، أقصاها وأدناها، ووصلوا به إلى بلادهم ليبيعه بها، فيلزمهم فك أسره وحملهم (٣) إلى بلادنا.

وعلى أنه [من كان من] (٤) تجار المسلمين بينه وبين تجارهم معاملة في بضائعهم ريبة (٥) في بلادنا، كان أمرهم محمولاً على موجب الشرع الشريف.

وعلى أنه متى ركب أحد من المسلمين مراكب بلادهم، وحمل بضائعه معهم وعدمت [البضاعة] (٦)، كان عليهم ردها إن كانت موجودة، أو قيمتها إن كانت مفقودة.

وعلى أنه متى هرب أحد من بلادنا الداخلة في هذه المهادنة إلى بلادهم، أو توجه ببضاعة ليست له (٧)، وأقام بتلك البلاد، كان عليهم رد الهارب، أو المقيم ببضاعة غيره والمال معه إلى بلادنا الداخلة في هذه المهادنة ما دام مسلماً، وإن تنصر يرد المال الذي معه خاصة، ولملكهم فيمن يهرب عن بلادهم إلى بلادنا هذا [٣٢٦ أ] الحكم.

وعلى أنه متى وصل أحد من بلادهم ومعاهديهم من الفرنج من يقصد زيارة القدس الشريف وعلى يده كتابهم وختمه إلى نائبنا بالقدس الشريف، يفسح له في الزيارة، ومسموحاً

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من صبح، نفسه.

(٢) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٣) وحمله: صبح، ج ١٤، ص ٦٨.

(٤) متى كان بين: صبح، نفسه.

(٥) ساقطة من، صبح، نفسه.

(٦) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٧) لغيره: صبح، نفسه.

بالحق ليقضى زيارته ويعود إلى بلاده مطمئناً في نفسه وماله رجلاً كان أو امرأة، بحيث أن الملك دون حاكم لا يكتب لأحد من أعدائه ولا أعدائنا في أمر الزيارة بشيء.

وإنهم يحرسون جميع بلادنا من كل مضرة، ويجتهد كل منهم في أن أحداً من أعدائنا لا يصل إلى بلادنا، ولا ينجدهم على مضرة بلادنا ولا رعايانا^(١)، وأنه يساعدنا براً وبحراً، بما يختاره ويشتهي.

وعلى أن الحقوق الواجبة على من يصدر ويتردد ويرد من بلادهم إلى ثغرى الإسكندرية ودمياط والثغور الإسلامية والممالك السلطانية، بسائر أصناف البضائع والمتاجر على اختلافها، تستمر على حكم الضرائب المستقرة في الديوان المعمور إلى آخر وقت، ولا يحدث عليهم فيها حادث، وكذلك يجري الحكم على من هو متردد من البلاد السلطانية إلى بلادهم، فتستمر^(٢) هذه المودة والمصادقة على حكم هذه الشروط المشروحة أعلاه من الجهات على الدوام والاستمرار، وتجري أحكامها وقواعدها على أحسن^(٣) الاستقرار، فإن الممالك بها قد صارت مملكة واحدة وشيئاً واحداً لا تنتقض بموت أحد من الجانبين، ولا بعزل وال وتولية غيره، بل تؤيد أحكامها، وتدوم أيامها وشهورها وأعوامها، وعلى ذلك انتظمت واستقرت في التاريخ المذكور أعلاه، وهو كذا، والله الموفق."

وأن يصلى على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ويسلم على المسيح عيسى ابن مريم، ويحمد الله، ثم يحسب.

المذهب الثاني: أن يفتح بـ " الحمد لله "، وعلى ذلك مشى صاحب المواد، فقال: يفتح بحمد الله على الهداية إلى دين الإسلام إذ^(٤) أذل كل دين وأعزه، وخذل كل شرع ونصره، وأغمض^(٥) كل مذهب وأظهره، والتوغل في توحيده وتقديسه وتمجيده، والثناء عليه بآلائه، والصلاة على [خير]^(٦) أنبيائه. [٣٢٦ ب]

(١) رعاياه: صبح، ج ١٤، ص ٦٩.

(٢) تستمر: صبح، ج ١٤، ص ٧٠.

(٣) أجل: صبح، نفسه.

(٤) الذى: صبح، ج ١٤، ص ٧١.

(٥) وأخفى: صبح، نفسه.

(٦) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

ولم أطلع على نسخة ذلك، والظاهر أن صاحب مواد البيان قصد بهذه الطريقة أصل في الافتتاح ليتسع بسط الكلام في ذلك، لا أن يكون هذا اللفظ بعينه افتتاحاً.

تنبيه: قد جرت العادة أنه إذا كتبت الهدنة كتب قرينها يمين يحلف بها السلطان أو نائبه القائم بفعل^(١) الهدنة على التوفية بفصولها وشروطها، [وأن يحلف بها القائم عن الملك المخضر لعقد^(٢) الهدنة ممن يأذن له في عقدها عنه بكتاب يصدر عنه بذلك، أو تتجهز نسختها إلى الملك الآخر^(٣) ليحلف عليها، ويكتب خطه بذلك وتعاد إلى الأبواب الشريفة، وقد تقدم الكلام بذلك في الأيمان.

(١) بعقد: صبح، ج ١٤، ص ٧١.

(٢) ويمين يحلف عليها القائم عن الملك الكافر بعقد: صبح، نفسه.

(٣) الكافر: صبح، نفسه.

الباب السادس

في عقود الصلح بين ملكين مسلمين

وأصله كتاب القضية في صفر عام سبع وثلاثين بين علي ومعاوية رضي الله عنهما حين حكّم أبا موسى الأشعري من جهة علي، وعمرو بن العاص من جهة معاوية. ونسخته علي ما ذكره أبو عبد الله بن مزاحم في كتاب صفين بسنده إلى الشعبي، وهو:

" هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب، ومعاوية بن أبي سفيان [وشيعتهما] ^(١) فيما تراضيا من الحكم بكتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، قضية علي على أهل العراق ومن كان من شيعته من شاهد أو غائب، [وقضية معاوية على أهل الشام ومن كان من شيعته من شاهد أو غائب] ^(٢)، أنا رضينا [أن نزل على حكم الله تعالى فيما حكم، وأن نقف عند أمره فيما أمر، فإنه لا يجمع شيئاً إلا ذلك] ^(٣) وأنا جعلنا كتاب الله تعالى حكماً بيننا فيما اختلفنا من فاتحته إلى خاتمته، نحى ما أحيا، ونميت ما أمات، على ذلك تقاضينا به، وتراضينا، وأن علياً وشيعته رضوا أن يبعثوا عبد الله بن قيس ناظراً وحاكماً ^(٤) ورضى معاوية وشيعته أن يبعثوا عمرو بن العاص ناظراً وحاكماً ^(٥)، على أنهم أخذوا عهد الله وميثاقه عليهما، وأعظم ما أخذ الله على أحد من خلقه ليتخذان الكتاب إماماً فيما بعث إليه ^(٦)، لا يعدوانه إلى غيره في الحكم بما وجدوا فيه مسطوراً، وما لم يجداه مسمى في الكتاب، رداه إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الجامعة، لا يتعمدان لها خلافاً، ولا [٣٢٧ أ] يتبعان لهما في ذلك ^(٧) هوى، ولا يدخلان في شبهة.

(١) بياض في الأصل، وما بين الحاصرتين من، صبح، ج ١٤، ص ٨٠.

(٢) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٣) وأن نزل عند حكم كتاب الله بيننا حكماً فيما اختلفنا فيه: صبح، نفسه.

(٤) محاكماً: صبح، نفسه.

(٥) محاكماً: صبح، نفسه.

(٦) الصواب: بعثا له، صبح، نفسه.

(٧) ساقطة من، صبح، ج ١٤، ص ٨٠.

وأخذ عبد الله بن قيس، وعمرو بن العاص على على ومعاوية عهد الله وميثاقه بالرضا بأحكامه ^(١) من كتاب الله وسنة رسوله ^(٢)، ليس لهما أن ينقضا ذلك تحالفاً إلى غيره، وإلهما لبيان ^(٣) في حكومتها على دمايتها وأموالهما وأهليهما، ما لم يعدوا لحق، رضى بذلك راض، أو نكر منكر، وأن للإمامة ^(٤) أنصار لهما على [ما] ^(٥) قضيا به من العدل.

فإن توفي أحد الحكمين قبل انفصال ^(٦) الحكومة، فأمر شيعته وأصحابه يختارون رجلاً لا يألوان عن أهل المعدلة والإقساط على ما كان عليه صاحبه من العهد والميثاق والحكم بكتاب الله تعالى وسنة رسوله، وله مثل شرحا ^(٧) صاحبه، وإن مات واحد من الأميرين قبل القضاء، فشيعته ^(٨) أن يولوا مكانه أحداً ^(٩) يرضون عدله.

وقد وقعت القضية بيننا والأمن والتقاضى ^(١٠)، ووضع السلاح، وعلى الحكمين عهد الله وميثاقه ليحكمان بكتاب الله تعالى وسنة نبيه، لا يدخلان في شبهة، ولا بسالغين ^(١١) اجتهاد له ^(١٢)، ولا يتعمدان جوراً، ولا يتبعان هوى، ولا يعدوان ما في كتاب الله تعالى وسنة رسوله، فإن لم يفعلا، برئت الأمة من حكمهما، ولا عهد لهما ولا ذمة.

فقد ^(١٣) وجبت القضية على ما سميناه في هذا الكتاب من موقع الشرط على الأميرين، والحكمين، والفريقين، والله أقرب شهيداً، وأدنى حفيظاً، والناس آمنون على أنفسهم وأهليهم

(١) بما حكما به: صبح، نفسه.

(٢) نيه: صبح، نفسه.

(٣) الصواب: آمنان، صبح، ج ١٤، ص ٨١.

(٤) الصواب: الأمة، صبح، نفسه.

(٥) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٦) انقضاء: صبح، نفسه.

(٧) شرط: صبح، نفسه.

(٨) الصواب: فلشيعته، صبح، نفسه.

(٩) رجلاً: صبح، نفسه.

(١٠) التفاوض: صبح، نفسه.

(١١) يألوان: صبح، نفسه.

(١٢) ساقطة من، صبح، نفسه.

(١٣) وقد: صبح، نفسه.

وأموالهم إلى انقضاء مدة الأجل، والسلاح موضوع، والسبيل مخلى، والشاهد والغائب من الفريقين سواء في الأمر.

والحكم من ^(١) أن يترلا مترلاً عدلاً بين أهل العراق، وأهل الشام، ولا يحضرهما فيه إلا من أحبا من ملأ منهما وتراض، وأجل القاضيين [المسلمون] ^(٢) إلى رمضان. فإن رأى الحكمان تعجيل الحكومة فيما وجها له عجباً، وإن أرادا تأخيرها بعد رمضان إلى انقضاء الموسم [فإن ذلك إليهما. فإن هما لم يحكما بكتاب الله وسنة نبيه إلى انقضاء الموسم] ^(٣) فالمسلمون على أمرهم الأول في الحرب، ولا شرط بين واحد من الفريقين، وعلى الأمة عهد الله وميثاقه على التمام على ما في هذا الكتاب، وهم يد على من أراد في هذا الكتاب [٣٢٧ ب] إلحاداً أو ظلماً، أو أراد له نقضاً.

وشهد جماعة من كلا الفريقين، وكتب عمير يوم الأربعاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من صفر سنة سبع وثلاثين.

فائدة: أخرج بسنده إلى أبي إسحق الشيباني أن عقد الصلح كان عند سعيد بن أبي بردة ^(٤) في صحيفة صفراء عليها خاتمان، خاتم في أسفلها، وخاتم في أعلاها لعلی ومعاوية، نقش كل منهما "محمد رسول الله".

وأما ما كان يكتب عن الخلفاء قديماً، فصورته إن عقد من الجانبين افتتح " بهذا كتاب"، وعلى ذلك استكتب هارون الرشيد ولديه محمد الأمين، وعبد الله المأمون العهدين اللذين عهد فيهما بالخلافة بعده لابنه الأمين، وولى المأمون خراسان، ثم عهد بالخلافة من بعد الأمين للمأمون، وأشهد فيهما، وبعثهما إلى مكة فعلقا في بطن الكعبة على ما ذكره الأزرقى في أخبار مكة.

مهمة: إن جرى العقد بين ملكين مسلمين من جانب واحد، فللكتاب في ذلك مذهبان:

(١) الصواب: وللحكامين، صبح، ج ١٤، ص ٨١.

(٢) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٣) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٤) هو سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، حدث كثيراً عن أبيه، توفي عام ١٠٤ أو

١٠٣ هـ. ابن سعد: الطبقات، ج ٦، ص ٣٢٤؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٦.

الأول: يفتتحونه بلفظ " هذا كتاب لفلان "، كما كتب أبو إسحق الصائبي بين الوزير أبي نصر سابور بن أردشير^(١)، والشريفين أبي أحمد الحسين بن موسى^(٢)، وأبي الحسن محمد بن الرضى^(٣)، بما انعقد من الصلح [والصهر]^(٤) بين الوزير المذكور، وبين النقيين أبي الحسن الوزير، وولده محمد حين تزوج ابنه محمد بنت سابور المذكور، وجعله نسختين لكل جانب نسخة.

الثاني: يفتتحونه بخطبة مفتوحة بـ " الحمد لله "، وربما كتب فيها التحميد، فأعلاها تعظيم موقع النعمة كما كتب أبي الحسين بن سعيد^(٥) عقد صلح عن بعض الأمراء ممن كان قد باينه، على ما ذكره في البلاغة في الترسيل، وعلى هذا المذهب كتب عقد الصلح بين الناصر فرج بن برقوق، وبين المقام الشريف تيمور كوركان صاحب ما وراء النهر في جمادى الأول سنة خمس وثمانمائة في مباشرة القاضي فتح الله من إنشاء القاضي زين الدين طاهر بن حبيب الحلبي^(٦)، وطرته:

" مرسوم شريف [جليل]^(٧)، عظيم، مبجل، مكمل^(٨)، جميل، نظيم، يشتمل^(٩) على

(١) هو الوزير بهاء الدولة أبو نصر، تولى الوزارة لبهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه، توفي عام ٤١٦ هـ.

الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ١٧، ص ٣٨٧.

(٢) هو الشريف الحسين بن موسى رأس العلويين في بغداد، والد كل من الشريف الرضى والشريف المرتضى،

توفي ببغداد عام ٤٠٠ أو ٤٠٣ هـ. ابن خلكان: وفيات، ج ٤، ص ٤٢٠، ت رقم ١٩٧.

(٣) هو الشريف أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الشهير بالشريف الرضى، أحد أقطاب الأدب

بالإضافة إلى كونه رأس آل علي بن أبي طالب في ذلك الوقت، توفي عام ٤٠٦ هـ. ابن خلكان:

السابق، ج ٤، ص ٤١٤، ت رقم ٦٦٧؛ الذهبي: السابق، ج ١٧، ص ٢٨٦.

(٤) ما بين الحاصرتين من، صبح، ج ١٤، ص ٩٧.

(٥) أبو الحسين أحمد بن سعد: صبح، ج ١٤، ص ١٠٠.

(٦) هو زين الدين طاهر بن بدر الدين حسن بن حبيب الحلبي الموقع، وكان أديباً وشاعراً مجيداً، توفي عام

٨٠٨ هـ. ابن تغري بردى: النجوم، ج ١٣، ص ١٥٧.

(٧) ما بين الحاصرتين من، صبح، ج ١٤، ص ١٠٣.

(٨) مكرم: صبح، نفسه.

(٩) مشتمل: صبح، نفسه.

عقد الصلح^(١)، افتتحه المقام الشريف، العالى، القطبى، نصره الدين، تيمور كوركمان، زیدت عظمته، يكون بينه وبين المقام الشريف، السلطان^(٢) [٣٢٨ أ] المالك، الملك الناصر أبى السعادات فرج بن السلطان الشهيد الملك الظاهر أبى سعيد برقوق، خادم الحرمين الشريفين، خلد الله تعالى ملكه، انعقد بمباشرة السفير عن المقام القطبى المشار إليه، ووكيله فى ذلك الخواجا نظام الدين مسعود الكججاني، بشهادة من حضر صحبتته من العدول بالتوكيل المذكور على حكم إشارة مرسله — المشار إليه —، ومضمون مكاتبته وقصده تجهيز الأمير أطلمش لزمه، وحلف المقام القطبى على الموافقة، والمصافاة واتحاد الملكتين، واتفاق الكلمتين^(٣)، وإجراء الأمر^(٤) على السداد، وعمل مصالح العباد والبلاد.

والبياض ثلاثة أوصال بوصل الطرة، والبسملة أول الوصل الرابع بهامش، وتحت البسملة سطر، ثم بيت العلامة، والعلامة بالذهب " الله أملى ". والمتن:

" الحمد لله الذى جعل الصلح خير ما انعقدت عليه المصالح والإصلاح بين الناس أولى ما اتصلت به أسباب النجاح، وأحق ما نطقت به ألسن المحامد، وأثبت عليه أفواه المدائح.

نحمده على نعمه التى جمعت أشتات القلوب الطوائج، وأضافت إلى ضياء الشمس نور القمر فاهتدى بهما كل غاد ورائح، ونشهد أن لا إله إلا الله [وحده لا شريك له]^(٥) شهادة تبلغ قائلها المنى^(٦) المنائح، وتتعطر مجالس الذكر بعرف روائحه^(٧) الروائح، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله، أفضل من آخى بين المتحابين^(٨) فنصح الله فرأى الصلح من أعظم المصالح^(٩)،

(١) صلح: صبح، نفسه.

(٢) السلطان: صبح، نفسه.

(٣) ساقطة من، صبح، ج ١٤، ص ١٠٣.

(٤) الأمور: صبح، نفسه.

(٥) ما بين الحاصرتين من، صبح ج ١٤، ص ١٠٤.

(٦) أهنى: صبح، نفسه.

(٧) روائحها: صبح، نفسه.

(٨) المتحاكمين: صبح، نفسه.

(٩) النصائح: صبح، نفسه.

وأكمل رسول انقادات لأخلاقه الرضية، وصفاته المرضية جوانح النفوس الجوامح ^(١) [وصلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين شهدت بفضيلتهم الجوارح، وانطوى على محبتهم الجوانح، وسلم وبعد] ^(٢).

فإن أول ما اجتمعت عليه آراء أولى الألباب، وركنت إليه قلوب ذوى المعرفة من أهل المودة والأحباب ائتلاف القلوب بعد اختلافها، واتصافها بالتلبس بأحسن أوصافها، والعمل على الصلح الذى هو أصلح الناس، وأربح متاجر الدنيا [٣٢٨ ب] والآخرة، وأدفع لليأس والبأس إذ هو مفتاح أبواب الخيرات الشاملة، ومصباح مناهج الفكر الصحيحة الكاملة، والداعى إلى كل فعل جميل، والساعى بكل قول هو شفاء صدى الغليل، ونجاة ذا ^(٣) العليل.

ولما كان المقام الشريف، العالى، الكبيرى، العالمى، العاملى، المؤيدى، المظفرى، الملجئى، الملاذى، الوالدى، القطبى، نصرة الدين، ملجأ القاصدين، ملاذ العابدين، قطب الإسلام والمسلمين، تيمور كوركمان، زيدت عظمته، هو البادئ بإحياء هذه السنة الحسنة، والحادى إلى العمل بمقتضى مفاوضته الشريفة التى هى كذلك ^(٤)، متضمنة الواردة إلى حضرة عبد الله ووليه السلطان — إلى آخره ^(٥) — على يد سفير حضرته المجلس السامى فلان ^(٦) المستهل ^(٧) بمستهل شهر ربيع الأول سنة تاريخه، وجعل مضمونها، وسر مكنونها [قصد] ^(٨) إيقاع الصلح الشريف بين المشار إليهما، ونسج المودة والحنة والمصادقة بينهما، وإسبال رداء محاسنها عليهما بمقتضى تفويض المقام الشريف [القطبى] ^(٩) المشار إليه الإذن ^(١٠) فى الصلح المذكور إلى [الشيخ] ^(١١)

(١) الجوانح: صبح، ج ١٤، ص ١٠٤.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من صبح، وبدلاً منه " وسلم تسليماً كثيراً "، صبح، نفسه.

(٣) من داء: صبح، نفسه.

(٤) لذلك: صبح، ج ١٤، ص ١٠٥.

(٥) يذكر القلقشندي ألقاب السلطان فرج بن برقوق. صبح، نفسه.

(٦) الشيخى النظامى مسعود الكججاني: صبح، نفسه.

(٧) المؤرخة: صبح، نفسه.

(٨) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٩) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(١٠) الأمر: صبح، ج ١٤، ص ١٠٥.

(١١) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

نظام الدين مسعود المذكور، وتوكيله إياه فيه، وإقامته مقام نفسه الشريفة، وجعل قوله من قوله، [وأنه] ^(١) — عظم الله تعالى شأنه — أشهد الله العظيم عليه بذلك، وأشهد عليه من يضع خطه من جماعته المجهزين صحبة الشيخ نظام الدين المذكور، وهما بدر الدين أحمد بن [الشيخ الإمام] ^(٢) العالم شمس الدين محمد بن الجزرى الشافعى ^(٣)، والصدر [الأجل] ^(٤) كمال الدين كمال أغا، وأن ذلك صدر عن المقام الشريف القطبى المشار إليه وموافقته ^(٥) على الصلح الشريف، وإجابة القصد فيه بإطلاق الأمير أطلمش لزم المقام القطبى [المشار إليه] ^(٦) وتجهيزه إلى حضرته العلية، وإنه عاهد الله تعالى بحضور جم غفير من أمراء دولته وأكابرها، ومن حضر مجلسه باليمين الشرعية الجامعة لأشتات الحلف بالله تعالى الذى لا إله إلا هو رب البرية، وبارئ النسمة ^(٧) على ذلك جميعه، وعلى أنه لا يدخل إلى البلاد الداخلة في مملكة مولانا السلطان الملك الناصر المشار إليه، وأنه مهما [٣٢٩ أ] عاهد وصالح وعاهد عليه [الشيخ نظام الدين مسعود] ^(٨) الوكيل المذكور، يقضى به المقام القطبى المشار إليه ويمضيه ويرتضيه.

فعندما وقع مولانا السلطان الملك الناصر المشار إليه على المكاتب الشريفة المشار إليها، وفهم ^(٩) مضمونها، ورأى أن المصلحة في الصلح تبركاً بما ورد في كتاب الله تعالى، وسنة رسوله، استخار الله تعالى وأمر بتجهيز أطلمش، وتسليمه للوكيل المذكور، وأذن لهما في التوجه إلى حضرة المشار إليه بموافقة مولانا أمير المؤمنين المتوكل على الله على ذلك، وحضور شيخ الإسلام

(١) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٢) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٣) هو ابن قاضى القضاة شمس الدين الجزرى الذى وصل مع رسل تيمور لنك، وشمس الدين الجزرى أحد علماء الشافعية الذين اتصلوا بتيمور لنك وولاه قضاء شيراز وكان عالماً بالقراءات، توفى عام ٨٣٣ هـ. ابن حجر: إنباء الغمر: ج ٢، ص ٢٢٩؛ السيوطى: طبقات الحفاظ، ج ١، ص ٥٤٩.

(٤) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٥) لموافقته: صبح، نفسه.

(٦) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٧) النسم: صبح، نفسه.

(٨) ما بين الحاصرتين من، صبح، نفسه.

(٩) وتفهم: صبح، نفسه.

عمر البلقيني^(١)، وقضاة القضاة، ومشايخ العلوم والصلاح، وأركان الدولة الشريفة، ومن يضع خطه في هذا الصلح الشريف بالشهادة بضمونه، وعقد الصلح الشريف بين مولانا السلطان الملك الناصر، وبين الوكيل المذكور المشار إليه على حكم مضمون مفاوضته الشريفة المقدمة، وما قامت به البينة الشرعية بشهادة العدلين المذكورين الواصلين صحبة المذكور بالتوكيل المشروح فيه، فكان صلحاً صحيحاً شرعياً تاماً كاملاً معتبراً مرضياً على أحسن الأمور وأجملها، وأكمل الأحوال وأفضلها.

وحلف مولانا السلطان الناصر المشار إليه، وعاهد الله عز وجل نظير ما حلف وعاهد عليه المقام القطبي من القول والعمل، واستقرت بمشيئة الله الخواطر، وسرت القلوب، وقرت النواظر، لما في ذلك من حفظ ذمام العهود الشريفة، وإقامة منار الشرع الشريف، وامتداد ظلال أعلامه الشريفة^(٢)، وإجراء كلمة الصدق على لسان أهل الحق، وصون أمانة الله تعالى وشعار دينه بين الخلق، فلا يتغير عقد هذا الصلح الشريف على مدى الليالي والأيام، ولا ينقض^(٣) حكمه، ولا يتحل إبرامه على توالي السنين والأعوام.

هذا على أن لا يدخل أحداً من عساكرها وجندها ومماليكها إلى مملكة الآخر، ولا يتعرض إلى ما يتعلق به من ممالك وقلاع وحصون وسواحل وموانئ^(٤) وغير ذلك من سائر الأنواع، ورعاياهما من جميع الطوائف والأجناس، وما هو مختص ببلاد كل منهما ومعروف بين الناس، حاضرها وبأديها عن قاصيها [٣٢٩ ب] ودانيها، وعامرها وغامرها، وباطنها وظاهرها، ولا إلى من فيها من الرعية والتجار والمسافرين، وسائر الغادين والرائحين في السبل والطرق مجتمعين ومتفرقين.

هذا على أن يكون كل من المقامين الشريفين المشار إليهما مع الآخر على أكمل ما يكون في السراء والضراء من حسن الوفاء، وجميل المودة والصفاء، ويكونا في الاتحاد كالوالد والولد،

(١) هو عمر بن رسلان بن نصير بن صالح، الملقب بالسراج البلقيني، ولد عام ٧٢٤ هـ، قدم إلى القاهرة وتلقى العلم، تولى قضاء الشافعية عدة مرات، مات عام ٨٠٥ هـ. ابن حجر: إنباء الغمر، ج ٢، ص ٢٤٥ - ٢٤٧.

(٢) الوريقة: صبح، ج ١٤، ص ١٠٧.

(٣) ينقضى: صبح، نفسه.

(٤) موان: صبح، نفسه.

وعلى البَلَّغة^(١) في الامتزاج والاختلاط، كزوجين في جسد، مع ما يضاف إلى ذلك من مصادقة الأصدقاء، ومعاداة الأعداء، ومسألة المسالين، ومحاربة المحاربين، في السر والإعلان، والظهور والكتمان، وبالله التوفيق، وهو العالم بما تبدى الأعين وما تخفى الصدور، وعليه التكلان في كل الأمور في الغيبة والحضور، والورود والصدور."

(١) الصواب: المبالغة، صبح، ج ١٤ ص ١٠٧.

الباب السابع

في الفسوخ الواردة على العقود السابقة

وسماه في التعريف مفاسخات لأنه نوعان، فسوخ، ومفاسخة. فالفسوخ ما وقع على إحدى الجانبين فيه نقض عهد حصلت الموافقة عليه، وقل ما يكون فيه إلا ما يبعث فيه على ألسن^(١) الرسل.

قال صاحب التعريف: وقد كتب عمى صاحب شرف الدين عبد الوهاب سنة دخول العساكر الإسلامية ملطية سنة أربع عشرة وسبعمائة فسحاً على التكفور متملك سيس كان سبباً لأن زاد قطيعته. ولم يذكر صورة ما كتبه.

وحين^(٢) جرت العادة إذا كان الفسخ من جانب واحد أن يذكر الكاتب فيه موجب الفسخ الصادر عن المفسوخ عليه من ظهور ما يوجب نقض العهد، ونكث العقد، وإقامة الحجة على المفسوخ عليه من كل وجه. قال^(٣): والذي أقول فيه أن يكتب بعد البسملة وهو:

" هذا ما استخار الله تعالى فيه فلان، استخارة تبين له فيها غدر الغادر، وأظهر له بها سر الباطن بما^(٤) حققه الظاهر فسوخ فيها على فلان ما كان بينه وبينه من المهادنة التي كان آخر الوقت الفلاني آخر مدتها، وطهر السيوف الذكور فيها من الدماء إلى انقطاع^(٥) عدتها وذلك حين بدا منه من موجبات النقض، وقل^(٦) المعاقدة^(٧) التي كانت يشد بعضها [٣٣٠ أ] ببعض، وهي كذا وكذا — وتذكر وتعد — مما يوجب كل ذلك إخفار الذمة، ونقض العهود المرعية الحرمية^(٨)، وهد قواعد [الهدنة، وتخليه]^(٩) ما كان قد أمسك من الأعنة، كتب

(١) السنة: صبح، ج ١٤، ص ١٠٨.

(٢) الصواب: قد، صبح، نفسه.

(٣) يقصد العمري.

(٤) ما: التعريف، ص ٢١٥؛ صبح، نفسه.

(٥) انقضاء: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٦) وحل: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٧) المعاهدة: التعريف، نفسه.

(٨) الصواب: الحرم، التعريف، نفسه؛ صبح، ج ١٤، ص ١٠٩.

(٩) ما بين الحاصرتين من، التعريف، ص ٢١٥؛ صبح، ج ١٤، ص ١٠٩.

[للإنذار وقدم والحدار] ^(١)، ومن شهد ^(٢) بوجوب هذا الفسخ ودخول حكمة ^(٣) تلك الهدنة في حكم الفسخ ^(٤) ما شهد ^(٥) به الأيام ويحكم بها ^(٦) عليه النصر المكتب للإسلام. وكتب هذا الفسخ عن فلان لفلان، وقد نبذ إليه عهده، [وأنفذ إليه سهمه وأنجز وعده] ^(٧) بعد أن صبر ملياً على ممالأته، وأقام مدة يداوى ^(٨) مرض وفائه، ولا ينجح فيه شيئاً ^(٩) من مداواته، ولينصرون الله من ينصره، ويحذر من يأمن مكره من يحذره. وأمر فلان بأن يقرأ هذا الكتاب على رءوس الأشهاد، وليتنقل مضمونه إلى البلاد، أنفذه ^(١٠) من أمر لا يتأدى به الإعلان، وينصب به لهذا الغادر لواء لا يقال به إذ يقال ^(١١) هذا اللواء لغدرة فلان .

وأما المفاسخة، فتكون من الجهتين، قال في التعريف، وصورته:

" هذا ما اختاره فلان وفلان من فسخ ما كان بينهما من المهادنة التي هي إلى آخر مدة كذا، اختاراً فسخ بنائهما، ونسخ انتهائهما ^(١٢)، ونقض ما أبرم من عقودها، وأكد من عهودها، جرت بينهما على رضى من كل منهما بإيقاد نار الحرب التي كانت أطفئت، وغايرات ^(١٣) الثوائر التي كانت كفيت، نبذاه على سواء بينهما، واعتقاد من كل منهما أن المصلحة في هذا

(١) إنذاراً، وقدم حذاراً: صبح، نفسه؛ وفي التعريف كما في الشعر، ولكن ناشر التعريف أثبت في المتن كما في

صبح الأعشى. انظر: التعريف، ص ٢١٥ هـ.

(٢) يشهد: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٣) ملة: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٤) النسخ: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٥) الصواب: تشهد، التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٦) به: صبح، نفسه.

(٧) وأنجز وعده وأنفذ إليه سهمه: صبح، نفسه.

(٨) يداوى: صبح، نفسه.

(٩) الصواب: شيء، صبح، نفسه.

(١٠) أنفة: التعريف، ص ٢١٦؛ صبح، نفسه.

(١١) ساقطة من التعريف، نفسه.

(١٢) أنبائها: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(١٣) وإثارة تلك: التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

لجهته، وأسقط ما كان ^(١) يحمله الآخر ^(٢) من ربقته، ورضى فيه بقضاء السيوف، ومدار ^(٣) أمر القدر والقضاء في مساقاة الختوف، وقد أشهدا عليهما [بذلك] ^(٤) الله وخلقه، ومن حضر ومن سمع ونظر، وكان ذلك في تاريخ كذا .

قلت: لم يتعرضوا في التثقيف والتعريف إلى قطع الورق الذي تكتب فيه المفاستحات، والذي أراه أن تكتب في قطع دون قطع ورق الهدنة، إذ كانت الهدنة محل الصلح وجب فيها التعظيم والتهويل، والفسخ نقض العهد وجب فيها التصغير عن الهدنة ^(٥).

(١) ساقطة من، التعريف، ص ٢١٦.

(٢) للآخر: التعريف، نفسه؛ صبح، ج ١٤، ص ١٠٩.

(٣) إمضاء: التعريف، نفسه.

(٤) ما بين الحاصرتين من، التعريف، نفسه؛ صبح، نفسه.

(٥) كانت تلك الصفحة آخر أوراق المخطوط، ولكن توجد ورقة ليست ذات صلة بما قبلها تتناول صورة العهد الذي كتبه عمر بن الخطاب لنصارى الشام. انظر اللوحة رقم ٥.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر المخطوطة

- ابن الأثير (أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم) ت ٦٣٧ هـ — :
الوشى المرقوم في حل المنظوم ، مخطوط بالمكتبة الأهلية بباريس ، تحت رقم ٤٤٣٥ .
- ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن) ت ٨٧٤ هـ : المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافى ،
ج ٥ ، مخطوط بالمكتبة الأهلية بباريس تحت رقم ٢٠٧٢ .
- ابن حجة (أبو بكر بن علي بن عبد الله التقى الحموى) ت ٨٣٧ هـ : قهوة الإنشاء ، مخطوط
بالمكتبة الأهلية بباريس ، تحت رقم ٤٤٣٨ .
- ابن شاهين (غرس الدين خليل الظاهري) ت ٨٧٢ هـ : كشف الممالك ، مخطوط لدى الدكتور
محمد عيسى صالحية ، جامعة اليرموك الأردن .
- ابن شاهين : زبدة كشف الممالك ، مخطوط بالمكتبة الأهلية بباريس ، تحت رقم ١٧٢٤ ، ٢٢٥٨ .
- ابن فضل الله العمري (شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى) ت ٧٤٩ هـ : عرف التعريف ،
مخطوط بالمكتبة الأهلية بباريس ، تحت رقم ٩٢٦ .
- ابن ناظر الجيش (تقى الدين عبد الرحمن بن محب الدين محمد) ت ٧٨٦ هـ : تثقيف التعريف
بالمصطلح الشريف ، [المعروف بإجابة السائل إلى معرفة الرسائل لمجهول] مخطوط بالمكتبة الأهلية
بباريس ، تحت رقم ٤٤٣٧ .
- السحماوى (محمد بن حسن بن علي بن حسام بن أيوب بن محمود) ت ٨٦٨ هـ : العرف
الناسم من الثغر الباسم في صناعة الكاتب والكاتب ، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٥٩ .
- الصفدى (صلاح الدين خليل بن أبيك) ت ٧٦٤ هـ : قانون الترسل ، مخطوط بدار الكتب
المصرية تحت رقم ٤١١ أدب تيمور ، ميكروفيلم ٢٧٩٦٩ .
- مجهول : جواهر السلوك ، مخطوط بالمكتبة الأهلية بباريس ، تحت رقم ١٦١٦ .
- مجهول : مجموعة من المراسلات ، مخطوط بالمكتبة الأهلية بباريس ، تحت رقم ٤٤٤٠ .

ثانياً : المصادر المطبوعة

- ابن الآبار (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي) ت ٦٥٨ هـ : الحلة السرياء ، تحقيق حسين مؤنس ، القاهرة ١٩٨٥ .
- ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن علي بن محمد) ت ٦٣٠ هـ : اللباب في تهذيب الأنساب ، القاهرة ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م .
- ابن الأثير (عز الدين) : الكامل في التاريخ ، بيروت ١٩٨٢ .
- ابن الأثير (ضياء الدين) : المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، بولاق ، ١٢٨٢ هـ .
- ابن إياس (محمد بن أحمد الحنفى) ت ٩٣٠ هـ : بدائع الزهور في وقائع الدهور ، تحقيق محمد مصطفى ، القاهرة ١٩٨٢ .
- ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تحقيق وليم بوهر ، كاليفورنيا ١٩٠٩ — ١٩٣٦ ، طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٣٠ — ١٩٧٢ .
- ابن تغرى بردى : حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور ، نشر وليم بوهر ، كاليفورنيا ١٩٣٢ .
- ابن تغرى بردى : المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافى ، تحقيق محمد أمين ونيل عبد العزيز ، القاهرة ١٩٨٤ — ١٩٩٠ .
- ابن الجوزى (عبد الرحمن بن علي بن محمد) ت ٥٩٧ هـ : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم [من ٢٥٧ هـ] ، بيروت ١٣٥٨ هـ .
- ابن الجوزى : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم [حتى ٢٥٧ هـ] ، تحقيق محمد ومصطفى عبد القادر عطا ، بيروت ١٩٩٢ .
- ابن الجيعان (شرف الدين أبو زكريا يحيى بن شاعر بن عبد الغنى) ت ٨٨٥ هـ : التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ، نشر مورتير ١٨٩٨ .
- ابن حبيب (الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب) ت ٧٧٩ هـ : تذكرة النبى في أيام المنصور وبنه ، تحقيق محمد أمين ، القاهرة ١٩٧٦ .
- ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي) ت ٨٥٢ هـ : رفع الإصر عن قضاة مصر ، تحقيق حامد عبد المجيد ومحمد المهدي أبو سنة ، محمد إسماعيل الصاوى ، القاهرة ١٩٥٧ .
- ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، تحقيق محمد سيد جاد الحق ، القاهرة ١٩٦٦ .

- ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب ، بيروت ١٣٧٩ هـ .
- ابن حجر العسقلاني : إنباء الغمر بأبناء العمر ، تحقيق حسن حبشي ، القاهرة ١٩٩٤ — ١٩٩٨ .
- ابن حجر العسقلاني : الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق علي محمد البجاوي ، بيروت ١٩٩٢ .
- ابن خلدون (ولي الدين عبد الرحمن بن محمد) ت ٨٠٣ هـ : العبر وديوان المتبدأ والخبر ، بيروت ١٩٧٩ .
- ابن خلدون (يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن) ت أواخر القرن الثامن الهجري : بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ، الجزائر ١٩٠٣ .
- ابن خلكان (شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد) ت ٦٨١ هـ : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت . ١٩٦٩ — ١٩٧٢ .
- ابن دقماق (الأمير إبراهيم بن محمد بن أيذر العلاتي) ت ٨٠٩ هـ : الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، نشر فولرز ، القاهرة ١٨٩٤ .
- ابن دقماق : الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلطين ، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور ، مكة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م .
- ابن سعد (محمد بن سعد بن منيع الهاشمي) ت ٣٢٠ هـ : الطبقات الكبرى ، بيروت ، ب . ت .
- ابن سعيد المغربي (أبو الحسن علي بن موسى) ت ٦٧٣ هـ : كتاب الجغرافيا ، تحقيق إسماعيل العربي ، بيروت ١٩٧٠ .
- ابن شاعر الكتبي (محمد بن شاعر بن أحمد) ت ٧٦٤ هـ : فوات الوفيات ، تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ب . ت .
- ابن شاهين : زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ، نشر بول راويس ، باريس ١٨٩٤ .
- ابن شيث (عبد الرحيم بن علي بن الحسين) ت ٦٢٥ هـ : معالم الكتابة ومغانم الإصابة ، نشر الخوري قسطنطين الباشا المخلص ، بيروت ١٩١٣ .
- ابن الصيرفي (تاج الرئاسة أمين الدين أبو القاسم علي بن منجب بن سليمان) ت ٥٤٢ هـ : القانون في ديوان الرسائل ، والإشارة إلى من نال الوزارة ، تحقيق أيمن فؤاد سيد ، القاهرة ١٩٩٠ .
- ابن الصيرفي (الخطيب الجوهري علي بن داود) ت ٩٠٠ هـ : نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان ، تحقيق حسن حبشي ، القاهرة ١٩٧٣ .
- ابن الطوير (أبو محمد المرتضى عبد السلام بن الحسن القيسراني) ت ٦١٧ هـ : نزهة المقلتين في أخبار الدولتين ، أعاد بناءه وحققه أيمن فؤاد سيد ، شتوتجارت ١٩٩٢ .

- ابن ظافر (جمال الدين أبو الحسن علي بن أبي منصور) ت ٦١٢ هـ : أخبار الدول المنقطعة —
القسم الخاص بالفاطميين — مقدمة تحليلية وتعقيب أندريه فريه ، القاهرة ١٩٧٢ .
- ابن عبد البر (يوسف بن عبد الله بن محمد) : تحقيق علي محمد البجاوي ، بيروت ١٩٩٢ .
- ابن عذارى (محمد بن عذارى) ت نهاية القرن السابع الهجري : البيان المغرب في أخبار الأندلس
ومغرب ، تحقيق كولان ، ليفي بروفنسال ، بيروت ١٩٨٣ .
- ابن عرب شاه (أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد الدمشقي) ت ٨٥٤ هـ ، تحقيق أحمد
فايز الحمصي ، بيروت ١٩٨٦ .
- ابن فضل الله العمري : مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، الجزء الأول تحقيق أحمد زكي باشا ،
القاهرة ١٩٢٤ .
- ابن فضل الله العمري : مسالك الأبصار في ممالك الأمصار — القبائل العربية في مصر والشام — ،
تحقيق دوروتيا كرافولسكي ، بيروت ١٩٨٥ .
- ابن فضل الله العمري : مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، ممالك مصر والشام والحجاز واليمن ،
تحقيق أيمن فؤاد سيد ، القاهرة ١٩٨٥ .
- ابن فضل الله العمري : التعريف بالمصطلح الشريف ، تحقيق محمد حسين شمس الدين ، بيروت
١٩٨٨ .
- ابن قانع (أبو الحسين عبد الباقي بن قانع) معجم الصحابة ، تحقيق صلاح بن سالم المصراطي ،
المدينة المنورة ١٤١٨ هـ .
- ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم) ت ٢٧٠ هـ : الإمامة والسياسة ، القاهرة ١٣٢٥ هـ .
- ابن كثير (الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل) ت ٧٧٤ هـ : البداية والنهاية ، بيروت ، ب
ت .
- ابن كثير : تفسير ابن كثير ، بيروت ، ١٤٠١ هـ .
- ابن المأمون (جمال الدين أبو علي موسى) ت ٥٨٨ هـ : أخبار مصر ، تحقيق أيمن فؤاد سيد ،
القاهرة ١٩٨٣ .
- ابن ممتي (الأسعد بن ممتي) ت ٦٠٦ هـ : قوانين الدواوين ، تحقيق عزيز سوريال عطية ،
القاهرة ١٩٩١ .
- ابن منقذ (الأمير أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي الكناني الشيزري) ت
٥٨٤ هـ : الاعتبار ، نشر فيليب حق ، الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٣٠ .

- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن المكرم) ت ٧١١ هـ : لسان العرب ، بيروت ، ب . ت .
- ابن ميسر (تاج الدين محمد بن علي بن يوسف بن جلب بن راغب) ت ٦٧٧ هـ : أخبار مصر ، تحقيق أيمن فؤاد سيد ، القاهرة ١٩٨١
- ابن ناظر الجيش : تنقيف التعريف بالمصطلح الشريف ، تحقيق رودلف فسلى ، القاهرة ١٩٨٥ .
- ابن واصل (جمال الدين محمد بن سالم) ت ٦٩٧ هـ : مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، تحقيق جمال الدين الشيال ، القاهرة ١٩٥٣ — ١٩٥٧ .
- أبو الفداء (إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، الملك المؤيد) ت ٧٣٢ هـ : تقويم البلدان ، نشر رينو ، البارون دى سلان ، باريس ١٨٤٠ .
- أبو الفداء : المختصر في أخبار البشر ، تحقيق محمد زينهم عزب ، ويحيى سيد حسن ، القاهرة ، ب . ت .
- أبو شامة (شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن) ت ٦٥٥ هـ : الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية ، تحقيق محمد حلمى محمد أحمد ، القاهرة ١٩٥٦ — ١٩٦٢ .
- أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله) ت ٣٩٥ هـ : كتاب الصنائع الكتابة والشعر ، تحقيق على محمد البحارى ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٨٦ .
- أبو الوفاء (عبد القادر بن أبي الوفاء محمد بن أبي الوفاء القرشى) ت ٧٧٥ هـ : الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، كراتشى ، ب . ت .
- البغدادى (أبو منصور عبد القاهر بن طاهر) ت ٤٢٩ هـ : الفرق بين الفرق ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ، القاهرة . ب . ت .
- البكرى (أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز) ت ٤٨٧ هـ : المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ، تحقيق دى سلان ، الجزائر ١٨٥٧ .
- البلوى (أبو محمد عبد الله بن محمد المدينى) : سيرة أحمد بن طولون ، تحقيق محمد كرد على ، القاهرة . ب . ت .
- بنيامين التطيلي (بنيامين بن يونة التطيلي النبارى الأندلسى) ت ٥٦٩ هـ : رحلة بنيامين ، ترجمة عزرا حداد ، بغداد ١٩٤٥ .
- البيهقى (أحمد بن الحسين بن علي بن موسى) ت ٤٥٨ هـ : سنن البيهقى الكبرى ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، مكة المكرمة ١٤١٤ هـ — ١٩٩٤ م .

- الجهشياري (أبو عبد الله محمد بن عبدوس) : الوزراء والكتاب، تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، القاهرة ١٩٣٨ .
- حاجي خليفة : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، ١٩٤٣ .
- الحميري (محمد بن عبد المنعم) : الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٥ .
- الخوارزمي (محمد بن أحمد بن يوسف) ت ٣٨٧ هـ : مفاتيح العلوم ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، بيروت ١٩٨٤ .
- الذهبي (محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز) ت ٧٤٨ هـ : سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ، بيروت ١٤١٣ هـ .
- الزبيدي (محمد مرتضى الحسيني) : تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق عبد الكريم عزيباوي ، الكويت ١٩٧٢ .
- الزهري (أبو عبد الله محمد بن أبي بكر) ت أواسط القرن السادس الهجري : كتاب الجغرافية ، تحقيق محمد حاج صادق ، القاهرة ، ب . ت .
- سبط ابن الجوزي (شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي) ت ٦٥٤ هـ : مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، تحقيق مسفر بن سالم بن عريج الغامدي ، مكة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .
- السخاوي (محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر) ت ٩٠٢ هـ : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، القاهرة ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٤ م .
- السخاوي : الذيل على رفع الإصر ، تحقيق جودة هلال ومحمد محمود صبح ، القاهرة ١٩٦٦ .
- السلامي (محمد بن رافع السلامي) ت ٧٤٤ هـ : الوفيات ، تحقيق صالح مهدي عباس ، وبشار عواد معروف ، بيروت ١٤٠٢ هـ .
- السلاوي (أبو العباس أحمد بن خالد الناصري) ت ١٣١٩ هـ : الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري ، الدار البيضاء ١٩٩٧ .
- السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر) ت ٩١١ هـ : تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط الثانية ، القاهرة ١٩٥٩ .
- السيوطي : طبقات الحفاظ ، بيروت ١٤٠٣ هـ .
- الصولي (محمد بن يحيى) ت ٣٣٦ هـ : أدب الكتاب ، علق عليه محمد مهجة الآثري ، القاهرة ١٣٤١ هـ .
- الصفدي : الوافي بالوفيات ، تحقيق مجموعة من الأساتذة ، شتوتجارت .

- الطبرى (أبو جعفر محمد بن جرير) ت ٣١٠ هـ : تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، ب . ت .
- الطبرى : تفسير الطبرى ، بيروت ١٤٠٥ هـ .
- على بن خلف (الوزير أبو شجاع محمد بن الأشرف بن محمد) ت ٤٦٦ هـ : مواد البيان ، تحقيق حسين عبد اللطيف ، ليبيا ١٩٨٢
- العماد الحنبلى (أبو الفلاح عبد الحمى) ت ١٠٨٩ هـ : شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، القاهرة ١٣٥١ هـ .
- العيني (بدر الدين محمود) ٨٥٥ هـ : السيف المهند فى سيرة الملك المؤيد ، تحقيق فهم محمد شلتوت ، القاهرة ١٩٦٧ .
- العيني : عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان ، تحقيق محمد محمد أمين ، القاهرة ١٩٨٧ .
- الغزى (نجم الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد) : الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ، تحقيق جبرائيل سليمان جبور ، بيروت ١٩٧٩ .
- الفاكهى (محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهى أبو عبد الله) ت ٧٣١ هـ : أخبار مكة ، تحقيق عبد الملك بن دهيش ، بيروت ، ١٤١٤ هـ .
- القرطبي (محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح) ت ٦٧١ هـ : تفسير القرطبي ، تحقيق أحمد عبد العليم البردوني ، القاهرة ١٣٧٢ هـ .
- القلقشندي (أبو العباس أحمد بن على) ت ٨٢١ هـ : ضوء الصبح المسفر وجنى الدوح المثمر ، نشر محمود سلامة ، القاهرة ١٩٠٦ .
- القلقشندي : صبح الأعشى فى صناعة الإنشا ، القاهرة ١٩١٤ — ١٩١٩ .
- القلقشندي : نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب ، تحقيق إبراهيم الأيبارى ، القاهرة ١٩٥٩ .
- الكندى (محمد بن يوسف) ت ٣٥٠ هـ : ولاة مصر ، تحقيق حسين نصار ، بيروت ، ب . ت .
- الماوردى (على بن محمد بن حبيب البصرى) ت ٤٥٠ هـ : الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، راجعه محمد فهمى السرجانى ، القاهرة ١٩٧٨ .
- مجهول : الاستبصار فى عجائب الأمصار ، تحقيق سعد زغلول عبد الحميد ، الإسكندرية ١٩٥٨ .
- المراكشى (عبد الواحد بن على التميمى) ت ٦٤٧ هـ : المعجب فى تلخيص أخبار المغرب ، تحقيق محمد زينهم محمد عزب ، القاهرة ١٩٩٤ .
- المقرئ (أحمد بن محمد المقرئ التلمسانى) : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٨ .

- المقریزی (تقی الدین أحمد بن علی) ت ٨٤٥ هـ : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، بولاق ١٨٥٧ .
- المقریزی : البیان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب ، تحقیق عبد المجید عابدين ، القاهرة ١٩٦١ .
- المقریزی : السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقیق محمد مصطفى زیادة ، سعید عبد الفتاح عاشور ، القاهرة ١٩٥٧ — ١٩٧٣ .
- المقریزی : اتعاظ الخنفا بأخبار الأئمة الفاطمیین الخلفا ، تحقیق الجزء الأول جمال الدین الشیال ، والثانی والثالث محمد حلمی أحمد ، القاهرة ١٩٩٦ .
- المقریزی : درر العقود الفريدة فی تراجم الأعیان المفيدة ، تحقیق محمد کمال الدین عز الدین علی ، بیروت ١٩٩٢ .
- المقریزی : مسودة کتاب المواعظ والاعتبار فی ذکر الخطط والآثار ، تحقیق أيمن فؤاد سید ، لندن ١٩٩٥ .
- المقریزی : المقفی الکبیر ، تحقیق محمد الیعلای ، بیروت ١٩٩١ .
- النسائی (أحمد بن شعيب) ت ٣٠٣ هـ : سنن النسائی ، تحقیق عبد الفتاح أبو غدة ، حلب ١٤٠٦ هـ — ١٩٨٦ م .
- النعمی (عبد القادر بن محمد) ت ٩٧٨ هـ : الدارس فی أخبار المدارس ، تحقیق إبراهیم شمس الدین ، بیروت ١٤١٠ هـ .
- النویری (شهاب الدین أحمد بن عبد الوهاب) ت ٧٣٣ : نهاية الأرب فی فنون الأدب ، ج ١٦ ، ١٧ ، القاهرة ١٩٥٢ — ١٩٥٣ ، ج ٣٢ تحقیق محمد فهیم شلتوت ، القاهرة ١٩٩٨ .
- یاقوت الحموی (شهاب الدین أبو عبد الله یاقوت) ت ٦٢٦ هـ : معجم البلدان ، بیروت ، ب . ت .
- یاقوت الحموی : المشترك وضعاً والمفترق صقلاً ، بغداد ، ب . ت .

ثالثاً : المراجع العربية

- إبراهيم حركات : السياسة والمجتمع في العصر الأموي ، المغرب ، ١٩٩٠ .
- إبراهيم على طرخان : النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى ، القاهرة ١٩٦٨ .
- إبراهيم على طرخان : قيام إمبراطورية مالى الإسلامية ، مقال بمجلة جامعة القاهرة بالخرطوم ، ١٩٧٠ .
- أحمد دراج : صناعة الكتابة وتطورها في العصور الإسلامية ، مكة ١٤٠١ هـ .
- أحمد زكى صفوت : جمهرة رسائل العرب ، القاهرة . ب . ت .
- أحمد عبد الرازق : البذل والبرطلة زمن سلاطين المماليك ، القاهرة ١٩٧٩ .
- أحمد محمد الحوفي : أدب السياسة في العصر الأموي ، القاهرة ١٩٦٩ .
- أحمد مختار العبادي : دراسات في تاريخ المغرب والأندلس ، الإسكندرية ، ب . ت .
- إسرائيل ولفنسون : تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام ، القاهرة ١٣٤٥ هـ .
- البيومي إسماعيل الشريبي : النظم المالية في مصر والشام ، القاهرة ١٩٩٨ .
- توفيق سلطان اليوزبكي : الوزارة ونشأتها وتطورها في الدولة العباسية ، الموصل ١٩٧٦ .
- جمال الدين الشيال : مجمل تاريخ دمياط سياسياً واقتصادياً ، القاهرة ٢٠٠٠ .
- جومار : وصف مدينة القاهرة ، ترجمة وتعليق أيمن فؤاد سيد ، القاهرة ١٩٨٨ .
- حربى أمين سليمان : غياث الدين خواندمير كما يبدو في كتابه دستور الوزراء ، القاهرة ١٩٨٠ .
- حسام الدين السامرائي : المؤسسات الإدارية في الدولة العباسية ، بيروت ١٤٠٣ .
- حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ، القاهرة ١٩٦٦ .
- حسن الباشا : الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ، القاهرة ١٩٧٨ .
- حسين بيوض : الرسائل السياسية في العصر العباسي الأول ، دمشق ١٩٩٦ .
- حسين نصار : نشأة الكتابة الفنية في الأدب العربي ، القاهرة ١٩٥٤ .
- حسين نصار : المراسلات في العصر الأموي ، بحث في مجلة عالم الفكر ، أكتوبر — ديسمبر ، الكويت ١٩٨٣ .
- حكيم أمين عبد السيد : قيام دولة المماليك ، القاهرة ١٩٦٩ .
- درويش النخيلي : السفن الإسلامية على حروف المعجم ، الإسكندرية ١٩٧٤ .
- سعد زغلول عبد الحميد : تاريخ المغرب العربي ، الإسكندرية ١٩٧٩ .
- شاكر مصطفى : دولة بنى العباس ، الكويت ١٩٧٣ .

- شاعر مصطفى : التاريخ العربي والمؤرخون ، بيروت ١٩٩٠ .
- طاهر راغب حسين : الدولة الحفصية بالمغرب إلى آخر القرن الثامن ، رسالة ماجستير بكلية دار العلوم ، القاهرة ١٩٧٥ .
- طه ناجي الطراونة : مملكة صفد في عهد المماليك ، بيروت ، ١٩٨٢ .
- عبد الحميد حاجيات : أبو حمزة موسى الزياتي حياته وآثاره ، الجزائر ، ١٩٧٤ .
- عبد اللطيف حمزة : الأدب المصري من قيام الدولة الأيوبية إلى مجيء الحملة الفرنسية ، القاهرة ، ب . ت .
- عبد العزيز سالم : المغرب الكبير ، بيروت ١٩٨١ .
- عبد العزيز سالم : تاريخ مدينة المرية الإسلامية ، الإسكندرية ١٩٨٤ .
- عبد المنعم ماجد : نظم الفاطميين ورسومهم في مصر ، القاهرة ١٩٥٣ — ١٩٥٥ .
- عبد المنعم ماجد : نظم دولة المماليك ورسومهم في مصر ، القاهرة ١٩٧٨ .
- عطية مصطفى مشرفة : نظم الحكم بمصر في عصر الفاطميين ، ط الثانية ، القاهرة ب . ت .
- عفاف صبرة : ديوان الإنشاء وتطوره في عصر الأيوبيين والمماليك ، رسالة ماجستير ، آداب القاهرة ١٩٧٠ .
- فؤاد سيد : فهرست المخطوطات التي اقتنتها دار الكتب من سنة ١٩٦٣ — ١٩٥٥ ، القاهرة ١٩٦٣ .
- قاسم عبده قاسم : أهل الذمة في مصر العصور الوسطى ، القاهرة ١٩٧٩ .
- قاسم عبده قاسم : الرؤية الحضارية للتاريخ ، القاهرة ١٩٨٥ .
- كارل بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ، ترجمة محمود فهمي حجازي ، حسن محمود إسماعيل ، القاهرة ١٩٩٥ .
- كراتشكوفسكي : تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم ، بيروت ١٩٨٧ .
- محمد أحمد أبو الفضل : شرق الأندلس في العصر الإسلامي ، الإسكندرية ١٩٩٦ .
- محمد الحبيب الهيلة : النظم الإدارية بمصر في القرن التاسع الهجري ، ضمن أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة ، القاهرة ١٩٧١ .
- محمد حدى المناوى : فهر النيل في المكتبة العربية ، القاهرة ١٩٦٦ .
- محمد حدى المناوى : الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي ، القاهرة ١٩٧٠ .

- محمد حمزة الحداد : قرافة القاهرة في عصر سلاطين المماليك ، دراسة حضارية أثرية ، رسالة ماجستير ، آثار القاهرة ١٩٨٧ .
- محمد عبد الله عنان : أبو العباس القلقشندي ، مقال ضمن ندوة " أبو العباس القلقشندي وكتابه صبح الأعشى " ، القاهرة ١٩٧٣ .
- محمد عيسى الحريوى : تاريخ المغرب الإسلامى والأندلس في العصر المريني ، الكويت ١٩٨٥ .
- محمد عيسى الحريوى : الدولة الرسمية بالمغرب الإسلامى ، الكويت ، ١٩٨٧ .
- محمد فريد : تاريخ الدولة العلية العثمانية ، تحقيق إحسان حقى ، بيروت ب . ت
- محمد قنديل البقلى : التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ، القاهرة ١٩٨٣ .
- محمد كمال الدين عز الدين على : أربعة مؤرخين وأربعة مؤلفات ، القاهرة ١٩٩٢ .
- محمد مصطفى زيادة : المؤرخون في مصر في القرن الخامس عشر ، القاهرة ١٩٤٩ .
- محمود إسماعيل عبد الرازق : الخوارج في بلاد المغرب ، القاهرة ١٩٨٦ .
- محمود محمد الحويوى : أسوان في العصور الوسطى ، القاهرة ١٩٨٠ .
- نورمان ف كانتور : التاريخ الوسيط قصة حضارة البداية والنهاية ، ترجمة قاسم عبده قاسم ، القاهرة ١٩٨٤ .
- هسى . ج . م : العالم البيزنطى ، ترجمة رأفت عبد الحميد ، القاهرة ١٩٨٢ .
- يلماز أوزتونا : تاريخ الدولة العثمانية ، ترجمة عدنان محمود سليمان ، استنبول ١٩٨٨ .

رابعاً : المراجع الأجنبية

- * Abd al-Hamid saleh; "une source de Qalqashandi Mawâd al-Bayân et son auteur Ali b- Halaf ",Arabica ,xx.1973,p.192-200.
- * Ahmad Darrag , L'Egypte sous le règne de Barsbay,DAMAS,1961.
- * Amari M, Al-Umari,Condizioni dei Crisiani dell Occidente secondo una relazion di Domenichino Dorio da Genova, in Atti della R: Accademia dei Lincei , serie III,t.XI 1883.
- * Björkman W., Beiträge zur Geschichte der Staatskanzelerie im Islamischen Ägypten,HAMBURG,1928.
- * Bosworth C.E.,Medieval Arabic Culture and Administration, London,1982.
- * Donald P.Little., History and Historiography of the Mamlûks, London,1986.
- * Dozy, Supplément aux dictionnaires arabes, Paris,1966.
- * Encyclopédie de L'Islam, Nouvelle Édition,Paris,1990.
- * Gaudefroy- Demombynes M.,La Syrie à l' époque des Mamlouks, Paris 1923 .
- * Hartman R.Politische Geographie des Mamlukenreiches.Zeitschrife des Deutschen Morgenländischen Gesellschaft , 70,1916.
- * Lewis, B.: Saladin and the Assassins, BSOAS xv,1954.
- * Malcolm .,The History of Persia
- * PAUL BALOG , The Coinage of The mamluk sultans of Egypt and syrie , NEW YORK 1964.
- * Poliak A.N., Feudalism in Egypt,Syria,Palestine and Lebanon, London,1939.
- * Quatremère M.,Notice de l' ouvrage qui pour titre Mesalek al-Absar fi Memalek al- Amsar,dans Notices et extraits des manuscrits de la Bibliothèques du Roi et autres Bibliothèque13, 1838.
- * Sourdel D., Le vizirat Abbaside de 749 à 936 , Damas 1960 .
- * Wiet G., Les Secrétaires de la Chancellerie en Egypte sous les Sultans Circassiens,Extrait des Mélanges René Basset,Paris,1923.
- * Wüstenfeld , Calcaschandi's Geographie und Verwaltung von Agypten, aus dem Arabischen,1879.
- * Sauvaget,J. La Poste aux Chevaux dans l' Empire des Mamelouks , PARIS 1941 .

فهارس الكتاب

الأعلام

- (أ)
- آدم [عليه السلام] ٥٨ ، ١١٩ ، ٢٧٨ ، ٤٢٨ ، ٥٦٦ ، ٨٨٨ ، ٨٩٠ ،
الآمر بأحكام الله ٢٠٤ ، ٨٦٦ ،
آمنة بنت وهب ١١٩ ،
إبراهيم [عليه السلام] ٢٨٧ ، ٢٨٩ ،
٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٤٩١ ،
إبراهيم التقي لله ١٧٩ ،
إبراهيم بن زقاعة ٦٩٠ ،
إبراهيم بن محمد [صارم الدين] ٧٦٤ ،
إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك ٧٠ ، ١٥٨ ،
إبراهيم شاه بن يارنباي بن سوناى ٧٤٢ ،
إبراهيم بن لقمان ٧٣ ، ٥٩٣ ،
أبرويز [كسرى] ٦١ ، ١١٢ ، ١١٣ ،
١٣٤ ، ١٧١ ،
أبو أحمد الموفق ١٧٣ ،
أبو أيوب الأنصارى ١٣٤ ،
الأبوبكرى ٢٣٣ ، ٢٣٤ ،
أبو بكر [سيف الدين] ٧٦٢ ،
أبو بكر بن زوجى ٤٦٨ ،
أبو بكر الصديق ٦٣ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٨٦ ،
١٣٥ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٦ ،
١٨١ ، ٣٢٦ ، ٣٧٣ ، ٤٧٧ ، ٥٦٦ ، ٥٦٨ ،
٥٧٧ ، ٦١٤ ، ٦٤٩ ، ٨٣٤ ،
أبو بكر المعتضد بالله ١٩٣ ، ٥٨٢ ،
أبو جعفر محمد بن أحمد بن مودود ٧١ ،
أبو جعفر المنصور ٧١ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ،
٣٢٣ ، ٤٨٨ ، ٥٦٧ ،
أبو الجهم بن عطية ٧١ ،
أبو الحسن الأصبهاني ١٨١ ،
أبو الحسن علي بن أبي محمد صلاح ٧٩٠ ،
أبو ذر الغفارى ١٣٣ ، ١٣٥ ،
أبو رافع ١٣٠ ،
أبو الرداد ١٦٩ ،
أبو سعيد العميدى ٧٢ ،
أبو سعيد غازان ١٩٣ ، ٢٣٣ ، ٢٣٨ ، ٥٢٠ ،
أبو سلمة الخلال ٦٢ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٣٩٢ ،
أبو ضميرة ١٣١ ،
أبو طالب بن عبد المطلب ١٢٠ ، ١٢٩ ،
أبو الطاهر البهركى ٧٢ ،
أبو العاص بن الربيع ١٢٩ ،
أبو عبد الله الشيعى ١٩٧ ، ٨٦٧ ،
أبو عبد الله المعتز ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،
١٧٣ ، ١٧٦ ،
أبو عبيد [مولى رسول الله] ١٣١ ،
أبو عبيدة عامر بن الجراح ١٤٦ ، ٥٦٨ ،
أبو كبشة [مولى رسول الله] ١٢٩ ،
أبو هب بن عبد المطلب ١٢٩ ،
أبو المجاهد محمد بن طغلقشاه ٧٧٧ ، ٧٧٩ ،
٧٨٠ ،
أبو مسلم الخراساني ١٧١ ، ١٥٩ ،
أبو المنصور بن سورين ٧٢ ،
أبو موسى الأشعرى ١٣٥ ، ١٤٧ ، ٦١٤ ،
٨٦٥ ، ٩٣٩ ،
أبو مويهبة [مولى رسول الله] ١٣٠ ،
أبو هند [مولى رسول الله] ١٣١ ،

- ابن أبي رقية ٧٠
 ابن أبي الدم اليهودي ٧٢
 أبي بن كعب ٦٣
 ابن الأحذب ٢٥٥ ، ٤٣٧
 أحمد بن الأفضل شاهنشاه ٢٠٤
 أحمد بن أويس ٧٤٤ ، ٧٤٥
 أحمد بن طولون ٧١ ، ١٧١ ، ١٧٧ ، ٢١١ ،
 ٣٦٦ ، ٦١٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠
 أحمد الحاكم بالله ١٩٢
 أحمد الحاكم بأمر الله ١٩٣
 أحمد القادر بالله ١٨١
 أحمد بن عثمان بن أيوب ٤٤٣
 أحمد المستظهر ١٨٤
 أحمد المستعين ١٧١
 أحمد المستنصر بالله ١٩٠
 أحمد المعتضد ١٧٤
 أحمد المعتمد ١٧٤
 أحمد الناصر ١٨٧
 الأحنف بن قيس ٣٣٩
 الإخنائي ٦٨٥
 أرتق ٧٥٣
 ابن أرتنا ٢٥٥ ، ٧٤٣
 أرخان بن عثمان ٧٨٦
 أردشير ٩٤٣
 أرغلق الترجمان ٧٧٢
 أرغون شاه ٢٥١ ، ٢٥٢
 أرغون الغزي ٢٦٢
 أرغون العلائي ٢٥٢
 أرفا خان [أروا خان] ٧٤٤
 إرميا ٨٧٥
 أروى بنت عبد المطلب ١٢٩
 أربك خان ٥٢١ ، ٧٧٢
 إساف أخت دحية الكلبي ١٢٨
 أسامة بن زيد ١٢٩ ، ١٤٣
 ابن أبي أسامة ٦٨
 أسامة بن منقذ ٢٠٥ ، ٢٩٤
 إسحاق بن محمد الجعدي ٣٢٧
 إسحاق بن نصر العبادي ٦٧
 أسد الدين شيركوه ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ،
 ٥٨٨ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٤
 أسد الدين موسى ٧٦٨
 الأسعد الفانزي ٢٢١
 إسكندر بن اسفنديار ٧٦٧
 إسكندر بن قرا يوسف ٣١٠ ، ٥١٨
 أسماء بن حارثة ١٣٢
 أسماء بنت كرب الجوينية ١٢٨
 إسماعيل بن جعفر الصادق ٣٤٠ ، ٨٦٧
 إسماعيل بن زايد ٤٤٤
 الأشرف برساي ٧٨ ، ٨٨ ، ٣٢٤ ، ٣٣٠ ،
 ٣٣٢ ، ٣٦٠ ، ٣٨٨ ، ٣٩٧ ، ٤٠٨ ،
 ٤١٠ ، ٤٣٥ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ،
 ٥١٦ ، ٥٣١ ، ٥٣٧ ، ٧٥٤ ، ٧٥٧ ،
 ٧٦٤ ، ٧٧٥ ، ٧٨٣
 الأشرف خليل بن قلاوون ٧٣ ، ٢٢٨ ،
 ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤٤ ،
 ٣٠١ ، ٣١٧ ، ٥١٥ ، ٦٠٧ ، ٧٧٢ ، ٩٣٢

- الأشرف شعبان ٧٦ ، ١٩٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،
 ٢٦٢ ، ٣٠٦ ، ٤١٢ ، ٤٣٣ ، ٤٨٣ ،
 ٥٠١ ، ٥٤٠ ، ٦٧٣ ، ٦٩٥ ، ٦٩٧ ، ٧٩٣ ،
 ٧٩٥ ، ٨٠٦ ، ٨٤٣ ،
 الأشرف علاء الدين كجك ٧٥ ، ٢٤٨ ،
 ٢٤٩ ، ٦٥٣ ،
 الأشرف مظفر الدين موسى ٢١٢ ، ٢١٤ ،
 ٢٣٠ ،
 الأشعث بن قيس ١١٣ ،
 أشقتمر الناصري [عشقتمر المارداني] ٢٦١ ،
 أطلمش ٧٤٨ ، ٩٤٤ ، ٩٤٦ ،
 أصبهان بن قرا يوسف ٧٥٨ ، ٧٦٨ ،
 أصحم بن أبحر النجاشي ٦٠ ، ٦١ ، ٦٥٨ ،
 أفراسياب ٧٨٠ ،
 أفريدون ٨٩٠ ،
 الأفضل شاهنشاه ٢٠٤ ، ٢٤٢ ،
 الأفضل علي ٢١٢ ، ٤٣٨ ، ٤٤٢ ،
 الأفضل بن المؤيد أبي الفداء ٢٤٦ ،
 أقتمر الحنبلي ٢٦٣ ،
 أم أنوك ٥٣٩ ، ٦٩٥ ،
 أم أيمن بركة الحبشية ١٢٠ ، ١٣٢ ،
 أم حكيم بنت عبد المطلب ١٢٩ ،
 أم رافع [سلمى] ١٣٢ ،
 أم سلمة ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٣٥ ،
 أمامة بنت أبي العاص بن الربيع ١٢٩ ،
 أمايور القبطي ١٣٠ ،
 امرؤ القيس ٩٧ ،
 أميمة بنت عبد المطلب ١٢٧ ، ١٢٩ ،
 أمين الدين سليمان [المعروف بكاتب الدرج
 ٧٣]
 أمين الدين عبد المحسن الحلبي ٧٣ ،
 أنجشة الحادي ١٣١ ،
 أنس بن مالك ١٣٢ ، ١٣٨ ،
 أنص [سيف الدين] ٢٢٤ ،
 أوحده الدين التركماني ٧٦ ،
 أوس بن حولى ١٤٣ ،
 أويس [الشيخ أويس] ٦٤٨ ، ٧٤٤ ،
 ٧٥٠ ،
 أليك الأفرم ٢٢٨ ،
 أيتمش المحمدي ٢٤٧ ، ٧٧٢ ،
 أيدغمش الناصري ٢٤٩ ،
 أيدمر الدوادار ٢٥٧ ،
 أينيك ٢٦٢ ،
 (ب)
 بابك الخرمي ١٦٧ ، ٦٥٥ ،
 باغر التركي ١٦٩ ،
 البارنباري ٩١٠ ،
 بتخاص العادلي ١٣١ ،
 بجيرا الراهب ١٢٠ ،
 بختنصر ٨٧٥ ،
 بدر الجمالي ٢٠٣ ، ٢٢٣ ، ٢٤٢ ، ٢٨١ ،
 ٤٩٣ ، ٧٥٣ ،
 بدر الدين بيليك ٢٢٧ ،
 بدر الدين محمد بن فضل الله ٧٥ ، ٧٦ ،
 ٧٤٦ ،

- بدر الدين محمود الكلستانى ٧٦ ، ٣٧٠ ، ٧٧٢
 بيدمر الخوارزمى ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٥٠١ ، ٦٩٧
 بيوارسب ٨٩٠
 بدر الدين بن مزهر ٧٩ ، ٨٠٤
 بدر الدين بن بدر الدين بن مزهر ٧٩
 البرذعانى ٨٨٨
 برسغا ٢٤٩
 بركات بن حسن ٤٧٩ ، ٧١٩
 بركة خان [الملك السعيد] ٢٢٧
 بسر بن أبى أرطاة ٨٦٦
 البساسيرى ١٨٣
 بشتاك ٢٦٢
 بكتاش الفخرى ٢٣٧
 بكتوت الأزرق ٢٣٥
 بكتوت العلانى ٢٣٣
 بكر بن شداخ ١٣٣
 بلال بن رباح ١٣٣ ، ١٣٥
 بلجك ٢٤٩
 بهاء الدولة بن بويه ١٨١ ، ٤٩٣
 بهاء الدين زهير ٧٣
 بهادر شمس ٢٣٦
 بهادر المعزى ٢٢٤ ، ٢٥٠
 بهرام الأرمنى ٩٠٥
 بهراسف ٨٩٠
 بيان [قنبر] ٢١١ ، ٨٧٢
 بيسرى ٢٢١ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣
 بيغاروس ٢٤٩ ، ٢٥١
 بيدرا ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٣٢٩
 تاج الدين إسماعيل ٤٤٠
 تاج الدين بن الأثير ٧٤
 تاج الدين بن بنت الأعز ١٩٠ ، ٣٧٧ ، ٤٠٧
 تقى الدين بن حجة ٧٧٤
 تكرعى ٢٣٣
 تميم الدارى ٦١ ، ١٣٦ ، ٨٣٥
 تنكز ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥٢
 تورانشاه ٢١٨
 تيمور لنگ [تيمور كوركان] ٣١٠ ، ٣٣٨ ، ٥١٦ ، ٦٠٤ ، ٦٣٧ ، ٧٤٤ ، ٧٤٨ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦
 (ث)
 ثابت بن سليمان ٧٠
 ثابت بن قرة ١٧٤
 ثابت بن قيس ١٢٧ ، ١٤١
 ثوبان بن بحد ١٢٩
 (ج)
 جاني بك أذربك ٥٢١ ، ٧٧٦
 جاني بك الدوادار ٧٩
 ابن الجراح ١٧٦
 جرجى الإدريسي ٢٥٨
 ابن الجصاص ١٧٧
 جعدة بنت الأشعث ١٥١

- جعفر بن أبي طالب ٥٧٦
 جعفر البرمكي ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٥٨٧
 جعفر الصادق ١٩٦ ، ٤٣٦ ، ٨٦٣ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧
 جعفر المتوكل ١٦٩
 جعفر المقتدر ١٧٦
 جكم ٧٥٣
 جلال الدين خوارزم شاه ١٨٤ ، ٦٤٧
 جلال الدين محمد قندو ٧٨٢
 جلال الدين محمود الأنصاري ٧٣
 جليان العلاني ٢٦٠
 جمال الدين البجاسي ٤٠٨
 جمال الدين عبد الله بن عثمان ٤٤١
 جمال الدين الكركي ٧٨ ، ٤٥١ ، ٦٩٩
 جمال الدين محمود ٤٠٧
 جمال الدين بن يغمور ٢٢٦
 جمال الدين يوسف البساطي ٤٠٧
 جوهر الصقلي ١٩٨ ، ٢٢٤ ، ٢٨٠
 جويرة بنت الحارث ١٢٧
 الجبيغا العادلي ٢٥٢
 جيفر الجلندي ١٣٤
 (ح)
 حاجب بن زرارة ١١٣ ، ١١٤ ، ٣٣٨
 الحارث بن شمر الغساني ٦١ ، ١٣٥
 الحارث بن عبد المطلب ١٢٩
 الحارث القبا ٣٢٣
 حاطب بن أبي بلتعة ٥٩ ، ١٣٤ ، ٣٣٤
 الحافظ أرسلان ٢١٤
 الحافظ لدين الله ٢٠٤ ، ٨٦٦ ، ٩٠٤
 الحاكم بأمر الله [العباسي] ١٩٣ ، ٥٨٩ ، ٦٠٣ ، ٥٩٢
 الحاكم بأمر الله [الفاطمي] ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٨٦٦ ، ٤٣٩ ، ٢٦١
 حامد بن عبد الله ٤٤٢
 حبيب بن أوس ١٦٨
 الحجاج بن يوسف الثقفي ٨٥ ، ١٥٥ ، ٣٢٢ ، ٣٧٠ ، ٦٦٨ ، ٨٥٥
 حديثه بن عيسى ٤٨٠
 حذيفة بن بدر الفزاري ١١٣
 حذيفة بن اليمان ٦٨
 حسام الدين الحنفي ٢٣٦
 حسام الدين لاجين [منصور] ٧٤ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٣ ، ٢٤٧ ، ٥٩٠ ، ٥٩٢ ،
 حسن الكبير [لشيخ] ٥١٥ ، ٥٣٩ ، ٧٤٢
 ٧٥٠ ، ٧٤٣ ،
 الحسن بن علي ١٥١ ، ٣٢٦ ، ٤٧٧
 الحسن المستضيء ١٨٧ ، ٢٠٩ ، ٤٧٧
 الحسين بن أبي الهيجاء ٤٧٦
 الحسين بن أويس ٧٤٣
 الحسين بن حمدان ١٧٦
 الحسين بن علي ١٢٩ ، ٤١٥ ، ٨٦١ ، ٨٦٤ ، ٨٦٢
 حفصة بنت عمر ١٢٧
 حليلة بنت أبي ذؤيب ١١٩
 حمزة بن عبد المطلب ٦٧ ، ١٢٩

- حمزة بن قرايلوك ٧٥٤
 حمزة القلانسي [عز الدين] ٦٩٩
 حنظلة بن ربيع ٦٨
 (ح)
 خالد بن برمك ٧١
 خالد بن سعيد ٦٧ ، ١٢٧
 خالد بن الوليد ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٩٣ ، ٢٩٨ ، ٤٨٤ ، ٥٧٦ ، ٦٥٨
 خديجة بنت خويلد ١٢٠ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ٣٤٧
 خزيمة بن ثابت ١٣٦
 خضر [الملك المسعود] ٢٢٧
 خضر بن محمد [ابن مقرب] ٤٤٣
 خضرة [مولاة رسول الله] ١٣٢
 خفاجة بن عمر ٧٦٢
 خليل بن شاهين ١٤ ، ١٥ ، ٣٨٨ ، ٣٩٣
 خولة بنت الهذيل ١٢٨
 (د)
 دحية بن خليفة الكلبي ٥٩ ، ١٢٨ ، ٣١٨
 دلشاه ٥٤٠
 دمر خان ٧٨٩
 دولات بردى ٧٥٩ ، ٧٧٥
 (ذ)
 ذخيرة الدين ١٨٣
 ذكوان بن عبد قيس ١٣٣
 ذو مخمر ١٣٣
 (ر)
 رافع [مولى سعيد بن العاص] ١٣٠
 الربيع بن يونس ٧١
 ربيعة بن أبي البراء ١٣٦
 ربيعة بن كعب ١٣٣
 رجاء بن حيوة ٧٠
 رضوى [مولاة رسول الله] ١٣٢
 رفاعة الجذامي ١٣٠ ، ٩٠٥
 ركن الدين بيارس بن أحمد ٤٤١
 رملة بنت أبي سفيان [أم حبيبة] ١٢٧
 روح بن زباب ٦٩
 ربحانة [مولاة رسول الله] ١٣٢
 (ز)
 الزبير بن عبد المطلب ١٢٩
 الزبير بن العوام ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٥٠ ، ٥٧٠
 زكريا المعتصم بالله ١٩٤
 زكي بن أق سنقر ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٣١١ ، ٤٨٠ ، ٧٦٩
 زياد بن أبيه ٣٣٩
 زيد بن أرقم ٦٨ ، ٦٩
 زيد بن ثابت ٦٧ ، ٦٩ ، ٩١
 زيد بن حارثة ١٢٠ ، ١٢٩ ، ٥٧٤
 زين الدين علي بن بكتكين ١٨٦
 زين الدين غيث بن ندا ٤٤٢
 الزيني عبد الباسط ٥٣٠
 زينب بنت جحش ١٢٧
 زينب بنت خزيمة ١٢٨

سنجر [السلطان] ١٨٥	(س)
سنجر الجاولى ٢٤٧	ابن الساعاتى ٢٨٢
سنجر الشجاعى ٢٢٩	الست حدق ٥٣٩ ، ٦٩٤
سنقر الأشقر ٢٢١ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢	سعد بن أبى وقاص ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٤٦ ، ١٥٠
سودة بنت زمعة ١٢٧	سعد الدين بن غراب ٧٧
سيف الدين أبو بكر ٧٦٣	سعد بن عباد ١٣٧ ، ١٣٨ ، ٥٦٨
سيف الدين قيدار ٧٨٨	سعد بن معاذ ١٣٣
(ش)	سعد بن نمر ٦٩
شاه رخ ٥١٥ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٦٢ ، ٧٨١ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٧٦ ، ٧٨١	سعيد الحاجب ١٧٢
شاه شجاع ٧٦١	سعيد بن زيد ١٣٥
شاه محمد بن قرا يوسف ٧٤٨	سعيد بن الوليد الأبرش ٧٠
شاه ولى ٧٦١	سفيان الأحول ٦٩
شاه شجاع ٧٦١	سفيان بن عيينة ١٦٥
شاوور ٢٠٧ ، ٢٠٨	سلار ٢٣٨ ، ٢٤٠
شجاع بن وهب ١٣٥	سلطان شاه ٧٠٥
شجر الدر ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٤١٣ ، ٢٢٢	ابن السلعوس ٢٣٣
شرف الدين أبى بكر العجمى ٣٧٠ ، ٧٧٤	سلمان الفارسى ٩١ ، ١٣٥ ، ٨٧٠ ، ٨٧١
شرف الدين بن الأزكش ٢٥٦	سلمى [أم رافع] ١٣٠ ، ١٣٢
شرف الدين بن الشهاب محمود ٧٥	سليط بن عمرو العامرى ١٣٤
شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله ٧٤	سليمان الأعمش ٨٦
شقرا [مولى رسول الله] ١٢٩ ، ١٤٢ ، ١٤٣	سليمان بن عبد الملك ٧٠ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ٥٧٦ ، ٢٩٠
شكر بن حماد ٤٤٢	سليمان بن مخلد ٧١
شمس الدين العمرى ٧٤٧	سليمان المستكفى بالله ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٥٧٨ ، ٦٥٢ ، ٦٥٠ ، ٥٩٢ ، ٥٨٩
شمس الدين محمد ٧٥٩ ، ٧٦٨	سليمان بن مهنا ٤٨٥
شمس الدين بن المزلق ٥٣٦	سميرة بن مالك ٤٣٨

- شمس الدين الهروي ٧٨
شهاب الدين الحسيني ٧٩ ، ٥٣٠
شهاب الدين بن السفاح الحلبي ٨٠
شهاب المخاشعي ٨٦
شيخو ١٩٣ ، ٢٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٩٠ ، ٤٠٧ ، ٤٠٩
(ص)
الصالح صالح ٧٦ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥
الصالح علاء الدين علي ٢٢٨
الصالح عماد الدين إسماعيل ٢٥٠
الصالح نجم الدين أيوب ٧٣ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٣٧٦ ، ٧٥٤
صرغتمش ٢٥٥ ، ٣٦٥ ، ٤٠٩
صفية بنت حيي بن أخطب ١٢٧ ، ١٢٨
صفية بنت عبد المطلب ١٣٢
صلاح الدين بن صاحب ٨٠
صلاح الدين يوسف بن أيوب [الناصر] ٧٣ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٩ ، ٣٣٩ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٤ ، ٤٤٨ ، ٤٥٤ ، ٤٩٢ ، ٥٨٧ ، ٦١٢ ، ٦٤٧ ، ٦٥٨ ، ٦٦٢ ، ٦٦٩ ، ٧٤٦ ، ٨٤٦ ، ٨٥١
ابن الصيرفي ٧١
(ض)
الضحاك بن زمل ٦٩
الضحاك بن قيس ٣٣٨
(ط)
الطائع لله ١٨١ ، ٣٨١ ، ٦٥١ ، ٦٥٤
طاز ٢٥٣ ، ٦٩٤
طاهر بن الحسين ١٦٦
طرنطاي ٢٢٨
طشتمر حمص أخضر ٢٤٨ ، ٢٤٩
طشتمر الدوادار ٢٥٩
طفای ٥٣٨ ، ٦٩٤
طفای قمر خان ٧٤٣
طغرل بك ١٨٣
طفيتمر ٧٤٢
طفيتمر النظامي ٢٥٩
طفيتمر النجمي ٦٩٤
طلايع بن رزيك ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٤٧٦ ، ٥٨٧
طلحة بن عبيد الله ١٣٥ ، ١٥٢
الطواشي صبيح ٢١٩
طهمان [مولى رسول الله] ١٣٠
(ظ)
الظافر بالله إسماعيل ٢٠٥
الظاهر بالله ٢١٢
الظاهر بالله علي ٢٠٢
الظاهر برقوق ٧٦ ، ٧٧ ، ١٩٤ ، ٢٧٦ ، ٣٦٤ ، ٣٦٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤٢٠ ، ٤٢٣ ، ٤٣٣ ، ٤٣٧ ، ٤٤٤ ، ٤٥٥ ، ٤٨٢ ، ٥٣٥ ، ٦٧٨ ، ٦٩٠ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٥١ ، ٧٥٣ ، ٧٧١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٥ ، ١٩١ ، ١٩٠ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ١٩٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٤٤

عبد الرحمن بن ملجم ١٥١ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ،	٢٩٠ ، ٢٩٤ ، ٣١٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ ،
٨٦٦ ، ٨٧٠ ، ٨٧١	٣٨١ ، ٤٠١ ، ٤٠٦ ، ٤١١ ، ٤٥٤ ، ٤٦٨ ،
عبد الرزاق بن همام ١٦٤	٤٧١ ، ٥٠٥ ، ٥٨٧ ، ٥٩٠ ، ٥٩٢ ،
عبد العزيز بن الحارث ٧٠	٥٩٣ ، ٦٠٧ ، ٧٧١
عبد الله بن أوس ٦٩	الظاهر غازي ٢١٢
عبد الله بن جعفر ١٢٩	(ع)
عبد الله بن حذافة ٦٠ ، ١٣٤ ، ٣٣٤	عائشة بنت أبي بكر ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ،
عبد الله بن خلف الخزاعي ٦٩ ، ١٤٧	١٤٣ ، ١٤٤ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٥٦٨ ، ٨٦٤
عبد الله بن رافع ٦٩	عاتكة بنت عبد المطلب ١٢٩
عبد الله بن الزبير ١٥٤ ، ١٦٠ ، ٢٥٣ ،	العادل أبو بكر ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،
٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٧١	٢٨١ ، ٤٨٠ ، ٥٩٣
عبد الله بن سعد بن أبي سرح ٦٨	العادل أبو بكر [الصغير] ٢١٧
عبد الله بن علي ١٥٨	العادل سلامش ٢٢٧ ، ٢٢٨
عبد الله بن طاهر بن الحسين ٥٨٣	العادل كتبغا ٧٤ ، ٢٣٥ ، ٢٥٢ ، ٢٩٤ ،
عبد الله القائم ١٨٢	٥٩٢ ، ٥٩٠
عبد الله المأمون ٦٦ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ،	عاصم بن ثابت ١٣٥
٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣٣٦ ، ٤٢٧ ، ٥٧٥ ، ٥٧٩ ،	العاظم لدين الله ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٥٨٩ ،
٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٦٣٢ ، ٦٤٩ ، ٦٥٥ ،	٨٦٦
٧٧٨ ، ٧٨٩ ، ٨٦٣ ، ٩٤١	عالية بنت طبيان ١٢٨
عبد الله بن محمد [السفاح] ٦٢ ، ٧٠ ،	عباد بن بشر ١٣٣
٧١ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ٣٩٣ ، ٤٩٣ ، ٥٦٨ ،	العباس بن عبد المطلب ١٣٠ ، ١٤٢ ، ٥٠٥ ،
عبد الله المستكفي ٢٦٣	العباس المستعين بالله ١٩٤
عبد الله المستنصر ١٨٨	العباس بن مسلم ٧٠
عبد الله بن مسعود ١٣٣ ، ١٣٥	عباس بن يحيى [الملك عباس] ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،
عبد الله المقتدى ١٨٤	عبد الحميد بن يحيى [الكاتب] ٧٠ ، ٩٦ ،
عبد الله بن يوسف ٤٤٤	٦١٤ ، ٦٥٠ ، ٦٥٤
عبد الملك بن مروان ٦٩ ، ٧٠ ، ١٥٤ ،	عبد الرحمن بن عوف ١٣٠ ، ١٣٥ ، ٥٦٨ ،
٣١٧ ، ٣٢٣ ، ٣٢٧ ، ٥٧١ ، ٨٥٦ ،	٩٢٣

- عبيد [مولى رسول الله] ١٢٧
عبيد الجلبندى ١٣٤
عبيد الله بن سليمان ١٧٤
عبيد الله المهدي ١٩٦ ، ٨٦٧
عثمان بن عفان ٦٨ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٤٩ ،
٣٢٧ ، ٣٨٢ ، ٣٩٩ ، ٦٤٣ ، ٦٥٤
عثمان بن قرايلوك ٣١٠
عز الدين أيلك ٢١٩ ، ٢٢١
عز الدين حمزة بن القلانسي ٧٠٠
العزير بالله نزار ٢٠٠ ، ٨٦٧
العزير عثمان ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٩٧
عسيب [مولى رسول الله] ١٣١
عضد الدولة بن بويه ٣٢٧ ، ٣٣٨ ، ٣٨٢ ،
٤٩٣ ، ٦٥٢
عقبة بن عامر ١٣٣
عقيل بن وبيد ٤٧٩
العلاء الحضرمي ١٣٥
علاء الدين بن الأثير ٧٤ ، ٧٧٣
علاء الدين العمري ٧٥ ، ٣٤٦ ، ٥٥٠
علاء الدين الكركي ٧٦ ، ٤٠٧
علاء الدين بن مغلي ٤٠٨
ابن العلقمي ١٨٩ ، ١٩٠
علم الدين بن الكويز ٧٨
علي بن أبي طالب ٦٨ ، ١٢٨ ، ١٣١ ،
١٣٦ ، ١٥٠ ، ١٥٦ ، ١٧٤ ، ٣٤٧ ، ٥٨٣ ،
٦٤٢ ، ٦٥٣ ، ٧٨٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦٤ ،
٨٧١ ، ٩٣٩
علي بن أحمد بن بدر ٤٤٣
علي بن حديث ١٩١ ، ٤٨٢
علي بك بن قرايلوك ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ،
٧٧٠
علي بك بن محمد بن أرتنا ٧٦٥
علي بن مقلة ١٧٨ ، ١٧٩
علي المكفي ١٧٥
عماد الدين الكركي ٤٠٧
عمار بن ياسر ٣٨١
عمر بن الخطاب ٦١ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٨٦ ،
٩٢ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١٤٥ ، ٢٨٥ ، ٣٨١ ،
٤١١ ، ٤٢٠ ، ٥٥٩ ، ٥٧٧ ، ٦١٤ ،
٦٤٩ ، ٨٠١ ، ٨٣٤ ، ٨٤٦ ، ٨٦٤ ، ٩٥٠
عمر بن عبد العزيز ٧٠ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ،
١٥٧ ، ٣١١ ، ٥٧٥ ، ٦٤٩
عمر بن عريف ٤٤٥
عمر بن علي بن أبي بكر ٤٨٣
عمر بن فضل ٤٣٥
عمر الوائلي بالله ١٩٤
عمرة بنت يزيد ١٢٨
عمرو بن أمية الضمري ٦٠ ، ١٣٤ ، ٣٣٥
عمرو بن حزم ٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٨٤ ، ٥٩٣ ،
٥٩٤
عمرو بن العاص ١٣٤ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ،
٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٣٣٩ ، ٣٦٦ ، ٤٠٩ ،
٤٢٩ ، ٦٥٨ ، ٨٦١ ، ٨٦٦ ، ٩٠٥ ،
٩٤٠ ، ٩٤١
عمرو بن مسعدة ١٠٨ ، ٦٣٣
عون بن جعفر ١٢٩

- عياض بن غنم ١٤٧
عيسى بن سيف ٤٤١
عيسى بن مروان النصراني ١٨١
(ف)
فاتك المعتضدى ١٧٦
الفاضل [القاضي] ٥٨ ، ٧٣ ، ٨٧ ، ٩٤ ، ١٠٤ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٤ ، ٦٥٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧٣ ، ٧٤٧ ، ٨٣٧ ، ٨٥٢
فاطمة [بنت رسول الله] ١٢٨ ، ٥٤٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥
فاطمة بنت الضحاك ١٢٨
الفائز بنصر الله ٢٠٦ ، ٨٦٧
الفتح بن خاقان ١٧٠ ، ٢١١
فتح الدين بن عبد الظاهر ٦٢ ، ٧٣ ، ٨٧ ، ٨٧٩ ، ٩٠٨
فتح الدين فتح الله ٧٧
فخر الدين بن عثمان المارداني ٥٣٦
فخر الدين بن المزوق ٧٧
فروة الجذامي ١٣٦
فضل بن حجي ٤٨٣
الفضل بن الربيع ٨٧٧ ، ٨٨٩
الفضل بن سهل ١٠٨ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣
الفضل المسترشد ١٨٤
الفضيل بن عياض ١٦٤
فيروز بك ٧٦٨
(ق)
القائم بأمر الله ١٩٨ ، ٨٦٧
قايماز المستجدي ١٨٧
قيصة بن ذؤيب ٦٩
قثم بن العباس ١٤٢ ، ٣٨١
قثم بن عبد المطلب ١٢٩
قربغا ١٩١
قراجا بن دلغادر ٢٥١ ، ٢٥٥
قرايلوك [أنظر عثمان قرايلوك]
قرايوسف ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥٤ ، ٧٥٧
قرة بن شريك ٦٩
قفجق ٢٣٨
قوصون ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٣٦٥ ، ٣٩٢ ، ٤٦٤
قيس بن سعد بن عبادة ٣٣٩ ، ٣٨١ ، ٨١٠
(ك)
كافور الإخشيدى ١٨٠ ، ١٩٨ ، ٣٤٥
الكامل شعبان ٧٥ ، ٢٥٠
كرجي ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨
كركرة [مولى رسول الله] ١٣٠
كريم الدين بن كاتب المناخ ٨٠
ابن كلس ٣٤٥
كمال الدين البارزى ٧٨ ، ٨٠ ، ٨١
(ل)
ابن لقمان ٧٣ ، ٢١٩ ، ٥٩١ ، ٥٩٤
(م)
مارية القبطية ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٤
المأمون بن بطائح ٢٠٦
مالك بن الأشتر النخعى ١٤٧ ، ٥٨٣ ، ٥٩١

- مالك بن أنس ١٦٤ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦
مالك بن طوق ٢٩٨
مانع بن علي بن عطية ٤٧٩
مجد الدين عيسى ٧٥٢
محب الدين بن الأشقر ٨٠ ، ٨١
محب الدين بن الشحنة ٨١
محسن الجوجري ٢٢١
محمد بن أبي ثمر بن علي ٤٨٢
محمد الأمين ١٦٦ ، ٩٤١
محمد بن إيمان ٤٦٨
محمد خان بن حسن ٥١٦ ، ٥٤٨
محمد المتوكل على الله ١٩٤
محمد الراضي ١٧٩
محمد بن طفج الإخشيد ١٨٠
محمد بن عبد الله بن حارثة ٧٠
محمد بن عيسى ٤٨٠
محمد بن القاسم الكرخي ١٧٨
محمد القاهر ١٧٨
محمد بن محمد بن سليط ٤٤٢
محمد المستعصم ١٨٩
محمد بن مسلمة ١٣٣ ، ١٣٥
محمد المعتصم ١٦٧
محمد المقتضى لأمر الله ١٨٦
محمد بن موسى ٤٤٣
محمد المنتصر ١٧٠ ، ١٧١
محمد المهتدي ١٧٣
محمد المهدي ١٦٢
محمد بن واصل ٤٣٦
محمود بن الموفق أسعد بن قادوس ٧٢
محي الدين بن عبد الظاهر ٦٢ ، ٢٨١ ،
٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٥١ ، ٤١٦ ، ٤٩٥ ، ٥١٤ ،
٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٦٠٦ ،
٦٠٧ ، ٧٣٤
مخلد البربري ١٩٨
مدعم [مولى رسول الله] ١٣٠
مراد بك ٥١٨ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧
مراد الدين حمزة ٧٨٦ ، ٧٨٨
مروان بن الحكم ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ١٥٣ ،
١٥٤
مروان بن محمد ٧٠ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ،
٢٨٨ ، ٦١٤ ، ٦٤٩ ، ٦٥٤ ، ٨٧٢
المستعلي بالله ٢٠٣ ، ٨٦٦
المستنصر بالله معد ٢٠٢ ، ٨٦٦
مسعود السلجوقي ١٨٥
مسعود الكججاني ٧٤٧ ، ٩٤٣
ابن مطروح ٢١٥ ، ٢١٩
المطيع لله ١٨٠ ، ٦٥٧
المظفر بيبرس الجاشنكير ٧٠ ، ٢٢٣ ، ٢٣٤ ،
٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٤١٠ ، ٥٩٢
المظفر قطز ٧٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٤١ ،
٧٩٣
معاوية بن أبي سفيان ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٧ ، ٦٨ ،
١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٦٠ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ،
٣٤٧ ، ٣٨١ ، ٥٤٦ ، ٨٦٥ ، ٩٣٩
معاوية بن يزيد ١٥٣
ابن المعتز ١٧٦ ، ١٧٧

- معز الدولة بن بويه ١٨٥ ، ٤٩٢ ،
 المعز لدين الله ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٣٤ ، ٢٨٠ ،
 ٣٤٤ ، ٤٧٦ ، ٤٧٩ ، ٦٠٥ ، ٨٦٦ ،
 المعظم عيسى ٢١٤ ، ٢٩٣ ،
 معيقب ٦٨
 معين الدين عبد اللطيف ٣٧١
 ابن المغربي ٦٢ ، ٦٣ ، ٣٤٩ ،
 المغيرة بن شعبة ٦٨ ، ١٤٨ ، ٣٣٩ ، ٨٦٦ ،
 المغيرة بن عبد المطلب ١٢٩
 المغيرة بن نوفل ١٢٩
 المفضل القرشي ٨٥
 المقداد بن عمرو التميمي ١٣٥
 الملك الكامل ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،
 ٢٨٢ ، ٧٩٣ ،
 الملك الكامل خليل ٧٥٥
 الملك الكامل شعبان ٧٥ ، ٢٥٠ ،
 الملك المغيث ٤٦٩
 الملك المؤيد إسماعيل ٢٤٧ ، ٤٦٤ ، ٦١٣ ،
 الملك المؤيد شيخ ٧٧ ، ٣٣٠ ، ٣٦٥ ، ٣٧٧ ،
 ٣٨٦ ، ٣٩٧ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ،
 ٥٣١ ، ٥٣٧ ، ٥٤٩ ، ٥٩٤ ، ٧٥٧ ،
 ملكتمر الحجازي ٢٥٠
 منجك اليوسفي ٢٥٠ ، ٢٦٣ ، ٨٤٩ ،
 المظفر حاجي ٧٥ ، ١٩٣ ، ٢٤٣ ، ٢٥٢ ،
 المنصور أبو بكر ٧٥ ، ٢٤٨ ،
 المنصور بالله بن القائم ١٩٨ ، ٨٦٧ ،
 المنصور قلاوون ٦٢ ، ٧٣ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ،
 ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٣٦٤ ، ٤١٤ ، ٤٦٦ ،
- ٤٩٦ ، ٥١٥ ، ٦٠٨ ، ٨٧٩ ، ٨٩٦ ،
 ٩٠٢ ، ٩٠٨ ،
 المنصور محمد ٧٦ ، ٢٥٨ ، ٧٩٣ ،
 المنصور محمد [الأيوبي] ٢١٣
 المنصور نور الدين علي ٢٢٢
 منكلي بغا الحاجب ٤١٢ ، ٧٤٨ ،
 منكلي بغا الفخري ٢٥٤
 منكلي بغا الفقيه ٦٣٤
 منكوتر بن هولاء ٢٢٩
 موسى خان ٧٤٤
 الموفق طلحة ١٧٣
 مليكة الليبية ١٢٨
 الموفق بن الخلال ٧٣
 المؤتمن كاسيويه ٧٣
 مؤنس الخادم ١٧٦
 المنذر بن ساوى ١٣٥
 منصور الراشد ١٨٥
 منطاش ٧٦
 المهاجر بن أبي أمية ١٣٥
 مهران بن فروخ ١٣١
 مهنا بن عيسى ٥٨٢
 موسى الهادي ١٦٤
 ميسرة [مولى رسول الله] ١٢٠
 ميمونة بنت الحارث ١٢٧
 ميمونة بنت سعد ١٣٢
 (ن)
 الناصر أحمد ٧٥ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٦٥٢ ،

نور الدين محمود ١٥٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ،

٢١٠ ، ٢٩٥ ، ٤٥١ ، ٤٨٠ ، ٦١٢ ،

نوغاي الكرموني ٢٣٦ ، ٢٣٧ ،

(هـ)

هارون الرشيد ١٦٣ ، ١٦٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩٨ ،

٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٢٣ ، ٣٣٦ ، ٣٤٨ ،

٣٤٩ ، ٤٧٩ ، ٥٤٦ ، ٥٧٥ ، ٥٨٧ ، ٦٤٢ ،

٦٥٠ ، ٨٧٦ ، ٨٨٨ ، ٩٤١ ،

هارون الواثق ١٦٨

ابن هبيرة ١٨٧

هشام [مولى رسول الله] ١٣١

هشام بن عبد الملك ٧٠ ، ١٠٠ ، ١٥٧ ،

٨٧٢

هند بن حارثة ١٣٢

هوزة بن علي ٦١ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ،

هولاكو ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ،

٣٠٣ ، ٧٣٧ ، ٧٦٦ ،

(و)

ورقة بن نوفل ٣٤٦

ولي الدين بن خيران ٧٢

ولي الدين بن قاسم ٤٧٦ ، ٧٢٠ ،

وليد بن ربيعة ١٤٤

الوليد بن عبد الملك ٦٩ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ،

٢٩٠ ، ٣٣٦ ، ٤٩٠ ، ٦٤٩ ، ٨٠٩ ،

الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ١٥٣

الوليد بن يزيد ٧٠ ، ١٥٧ ،

وميان بن مانع ٤٧٩

الناصر حسن ٧٦ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ،

٢٥٦ ، ٣٠٥ ، ٣٩٢ ، ٥٣٩ ، ٦٩٤ ، ٧٥٤ ،

ناصر الدين البارزي ٧٧ ، ٣٧٦ ، ٥٩٣ ،

ناصر الدين البرلسي ٣٦٨

ناصر الدين الفاوسي ٣٦٩

الناصر فرج ٧٧ ، ١٩٥ ، ٣٠٩ ، ٣٣٧ ،

٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٦٧ ، ٣٨٩ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ،

٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤٣٤ ، ٥١٤ ،

٥٤٩ ، ٦٣٣ ، ٦٣٧ ، ٧١٤ ، ٧٤٦ ، ٧٥١ ،

٧٥٣ ، ٧٧٣ ، ٨٠٧ ، ٩٤٢ ،

الناصر محمد بن قلاوون ٧٤ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ،

٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ،

٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ،

٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ،

٢٥٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٦ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ،

٣٠٤ ، ٣٤١ ، ٤٠١ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٤١٣ ،

٤١٨ ، ٤٦٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٥١٤ ،

٥٢٠ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٨٩ ، ٦١٢ ، ٦٣٧ ،

٦٧٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٩ ، ٧٤٢ ، ٧٥٤ ،

٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٩٢ ، ٨٤٦ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ،

نجم الدين بن حجي ٧٩ ، ٣٦٣ ، ٤٥١ ،

٦٩٩

نسطورس ٤٢٨ ، ٨٨٦ ، ٨٨٨ ،

نصر بن عباس ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،

نصر العزيزي ٢٢١ ، ٢٢٢ ،

النعمان بن بشير ٣١١

النعمان بن مقرن ١٤٧

النعمان بن المنذر ١١٢ ، ٣٠٨ ،

(ى)

يزيد بن عبد الملك ٧٠ ، ١٥٦ ، ٥٧٥

يزيد بن معاوية ١٤٢

يزيد بن المهلب ٧٠

يزيد بن الوليد ٧٠ ، ١٥٧ ، ٦٤٩

يسار [مولى رسول الله] ١٣٠

اليسع بن مدرار ١٩٦ ، ١٩٧

يلبغا العمرى ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩

يلبغا اليعياوى ٢٤٣

يمين الدولة بن سبكتكين ١٨٢

يوسف شاه ٧٠١

يوسف المستجد ١٨٧

الأماكن والبلاد

اسطنبول [اصطبول] ٧٨٤ ، ٧٨٨ ، ٨٢٨	(أ)
أسفندكار [سرفندكار] ٣٠٤ ، ٧٠٧	أبحاس (أبجاز) ٢٧٣ ، ٨١٤
آسفى ٢٦٧	أبزو ٢٧١
سكندرونة ٢٧٠	الأبلستين ٢٥٣ ، ٣٠٥ ، ٣٦٠ ، ٤٥٩ ،
الإسكندرية ٤٥ ، ٦٣ ، ١٤٥ ، ١٧٨ ، ١٩٣	٨٤٥ ، ٧٠٦
١٩٨ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،	أبو تيج ٤٣٧
٢٢٤ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٦ ،	أبو صمادة ٤٤٢
٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٧ ،	أبيار ٢٨٤ ، ٢٨٥
٢٨٥ ، ٣٤٣ ، ٣٥٩ ، ٣٨٤ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ،	أبيار العلای ٣٢٧
٤١٠ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ،	أبيار على ٣٢٩
٤٢٧ ، ٤٣١ ، ٤٩٣ ، ٥٤١ ، ٥٤٩ ، ٦٢٠ ،	إخيم ٢٣٨ ، ٢٨٢ ، ٤٢٥ ، ٤٣٧
٦٦٨ ، ٦٨٠ ، ٦٨٥ ، ٦٨٩ ، ٨٢٦ ،	الإخيمية ٢٨٢ ، ٤٣٧
٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٤٥ ، ٨٦٨ ، ٨٨٣ ، ٩٣٧ ،	أذرعات ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٤٥٤
أسوان ٢١٠ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٦ ،	أذنة ٢٢٤ ، ٢٥٤ ، ٢٧٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ،
٤٣٨ ،	٣٠٥ ، ٦ ، ٨٤٥ ن
أسيوط [سيوط] ٢٨١ ، ٤١٣ ، ٤٣٥	أران ٧٣٨
الأسبوطية ٢٨١	إربل ١٨٤ ، ٧٦٧
أشيلية ٢٦٧ ، ٩٣١	الأردن ١٤٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ،
أشروسنة ٧٧٠	٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٣٥ ، ٨٧
أشمون ٢٢٤ ، ٢٧٨ ، ٤٣٤	أرزنكان [أرزنجان] ٧٦٣
الأشـونين ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٤٣٢ ،	أرض كنعان ٢٢١ ، ٢٨٦
٤٣٥ ، ٦٨٢ ، ٦٩٢	أرمناك ٧٨٤
الإسطلات السلطانية ٢٤٢	أرمينية ١٥٦ ، ١٦٦ ، ١٨٣ ، ٢٥٤ ، ٢٧٢ ،
إطرابلس ٢٧١ ، ٣١١	٧٣٨ ، ٧٤٨ ، ٧٦٢ ، ٧٦٦ ، ٨١٤
إطفيح ٢٨١ ، ٤٣٣ ، ٦٨٢	أريحا ٨٧٤ ، ٨٧٦
الإطفيحية ٢٨١ ، ٤٣٧ ، ٦٩٢	الأزلم ٣٢٨ ، ٣٢٩
أغرناطة [غرناطة] ٥٢ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ،	أزمور ٢٦٧
٨١١	أزيلة ٢٦٧

الأغوار ٢٩٠	٧٤٩ ، ٧٥١ ، ٧٦١ ، ٧٦٤ ، ٧٦٦ ،
إفريقية ٥٢ ، ١٤٧ ، ١٦٥ ، ١٩٥ ، ٢٦٨ ،	٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٤ ، ٧٧٦ ، ٧٨٠ ، ٧٨٣ ،
٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٨ ، ٢٨٦ ، ٦٦٨ ، ٧٩٥ ،	٨١٢ ، ٨١٥ ،
٨٠٠ ، ٨٠٢ ، ٨٠٧ ،	آيلة ١٣٥ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ،
أكبر ٧٨٨	٣٢٥ ، ٩٠٨ ،
أكريسنا ٧٦٩	الإيوان ١٩٠ ، ٢٤٢ ، ٢٥٨ ، ٢٧٩ ، ٣٨٥ ،
أحمرا ٥٣ ، ٧٩٨ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ،	٣٩٧ ،
آمد ٢١٣ ، ٣٠٨ ، ٧٥٤ ، ٧٥٦ ، ٧٦٣ ،	(ب)
٧٦٤	باب الجابية ٢٣١
آمل الشط ٧٨٩	باب زبيلة ٢٦٨
أمليط ٤٤١	باب زويلة ٢٢١ ، ٢٣٢ ، ٣٦٢ ، ٤٠٧ ،
الأندلس ٥٢ ، ١٥٢ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،	باب الستارة ٢٥٨ ، ٣٨٢ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ،
٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٥٦٩ ، ٦٠٥ ، ٦١٥ ،	باب سعادة ٢٣٢
٧٩٩ ، ٨٠٦ ، ٨٠٨ ، ٨١٠ ، ٨١٥ ، ٨١٧ ،	باب الفراديس ١٥٤
٨٢١ ، ٨٧٩ ، ٩٢٦ ، ٩٢٨ ،	باب القرافة ٢٣٦ ، ٢٤٩ ،
أنطاكية ١٧٣ ، ٢٢٣ ، ٢٦٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ،	باب القلة ٣٩٩
٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ،	باب المدرج ٢٤٩ ، ٣٦٢ ،
٤٥٩ ، ٧٠٧ ، ٨٨٦ ،	باب المنذب ٢٧٣ ، ٢٧٤ ،
أنطاليا ٣٠٢ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ،	باب النصر ١٩٩ ، ٢٢١ ، ٣٨٢ ،
أنطرسوس ٢٦٩ ، ٤٦٥ ، ٧١٣ ،	الباب وبزاعا ٣٠١ ، ٤٥٩ ،
أنفا ٢٦٦	بابل ١٦٥ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٨٩ ،
أنفة ٣١٢ ، ٧١٣ ،	بادس ٢٦٧
أنقرا ٣٠٨	بارين ٢٩٥ ، ٣٠٩ ، ٤٦٢ ،
أياس ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٤٥٨ ،	باطورة (أبو ذرة) ٤٤٠ ،
٤٥٩ ، ٧٠٥ ، ٧٨٥ ، ٨١٤ ،	الباعونة ٢٩١
أياس آبالوق ٢٧٠	بالس ٢٨٦ ، ٢٩٨ ،
إيران ٥٢ ، ١٤٥ ، ١٦٣ ، ٣٧٢ ، ٥٤٧ ،	بانياس ٢٠٨ ، ٢٢٣ ، ٢٦٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ،
٦١٢ ، ٧٢٨ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ،	٤٥٤ ،

بحيرة كادوى ٢٧٧	بتوك ٤٤٠
البدرمان ٤٣٤ ، ٦٩١	بجانة ٨٠٩
بدليس ٧٦٢	بجاية ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٧٩٩ ، ٩٢٦
بر العدوة ٢٦٦ ، ٨٠٥	بحر الأزق (مانيطش) ٢٧١ ، ٧٧٥
بر غام ٢٦٧	البحر الرومى ٢٦٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ،
برجلونة [برشلونة] ٥٢ ، ٢٧١ ، ٨١٧ ،	٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٤ ، ٣٠٠ ،
٩٣١ ، ٩٣٠ ، ٨٧٩ ، ٨١٨	٣٠٥ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٧٨٥ ،
برزة ٣٣٢	٨٠٨
برسا [برصا] ٥١٦ ، ٧٨٤ ، ٧٨٧	البحر الشامى ٢٦٦ ، ٢٩٨ ، ٧٨٣
بر العجم ٢٧٣	بحر طبرستان ٧٣٦ ، ٧٦٥ ، ٨١٥
برقة ١٤٥ ، ٢١٠ ، ٢٤٥ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ،	بحر فارس ٢٧٣ ، ٧٧٦ ، ٧٩٢
٢٧٦ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٤٠٩ ، ٤٤٢ ، ٦٦٧ ،	بحر القرم (نيطش) ٢٧١ ، ٧٧٥ ، ٧٨٣ ،
٦٩٢ ، ٧٩٩ ،	٨١٣ ، ٨٢٢
بركة الحاج ٢٥٨	بحر القلزم ٥٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٧ ، ٢٨٥ ، ٣١٧ ،
بركة الحيش ٢١٣ ، ٢٣٦ ، ٤٠٨ ،	٣٢١ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٧٣٦ ،
بركة الفرندل ٢٧٤ ، ٢٧٧ ،	٧٩٧
بركة النظرون ٢٨٥	البحر المحيط ٤٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٧١ ،
بركى ٧٨٥	٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٧٩٦ ، ٧٩٩ ، ٨٠٥ ، ٨١٥ ،
البرلس [الوادى] ٢٦٨	بحر يوسف ٢٨١
البرنو ٥١٦ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٨ ،	البحرين ٥٢ ، ٦١ ، ١٣٣ ، ١٧٣ ، ٣٣٧ ،
برهنتوش ٤٣٨	٦٥٣ ، ٧٩٢ ، ٨٣٤ ، ٨٨٩
بستان الدكة ٢٠٠	البحيرة ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ،
البسلقون ٤٤٠	٢٧٧ ، ٢٨٤ ، ٤٢٢ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ،
بشرية ٣١٢ ، ٤٦٥ ، ٧١٣ ،	٤٤١ ، ٦٧٩ ، ٦٨١ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ،
بشمالق ٧٦٩	بحيرة البرلس ٢٧٧
بصرى ١١٨ ، ٢١٠ ، ٢٢٤ ، ٢٩٢ ، ٤٤٦ ،	بحيرة تنيس ٢٧٧ ، ٢٨٣
بطورس ٤٤١	بحيرة طبرية ٣١٣
بطن مر ٣٢٢ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ،	بحيرة سدوم ٣١٧

بلاد الدروب ٥٢ ، ٧٨٣	بطن نخل ٣٢٢
بلاد الروم ٥٢ ، ١٦٥ ، ٢٢٠ ، ٢٥٢ ،	البطيحة ١٧٩
٢٩٨ ، ٢٨٦ ، ٢٧٦ ، ٢٧٢ ، ٢٧١ ، ٢٦٩	بعلبك ٢١٠ ، ٢٢٤ ، ٢٣٦ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ،
٣٠٤ ، ٣٣٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٧٢٤ ،	٤٥٢ ، ٤٥٤ ، ٦٩٩
٧٨٥ ، ٧٨٣ ، ٧٦٣ ، ٧٦١ ، ٧٤١ ، ٧٣٧	بغداد ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،
٨١٢ ، ٨١٤ ، ٨٢٢ ،	١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٧ ، ١٨١ ،
بلاد السند ٧٦٨	١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ،
بلاد سيس ٢٥٣ ، ٢٥٨ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ،	١٨٩ ، ٢٠٨ ، ٢٢٠ ، ٢٩٢ ، ٣٧٩ ،
٢٩٧ ، ٣٠٢ ،	٥١٣ ، ٥١٥ ، ٥٣٨ ، ٥٤٦ ، ٥٧٨ ، ٥٩١ ،
بلاد الشام ٦٧ ، ١٥٥ ، ٢٠١ ، ٢٠٨ ،	٥٩٢ ، ٦١٣ ، ٦٤٦ ، ٦٤٩ ، ٧٤٠ ،
٢٢٢ ، ٢٦٦ ، ٢٧٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٧ ، ٢٩٥ ،	٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٧ ، ٧٦٠ ، ٧٦٢ ،
٣٠٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٧٣٧ ، ٨١٤ ،	٩٤١ ،
بلاد العواصم ٢٨٧	بغراس [بغراض] ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٧٠٦ ،
بلاد ابن قرمان ٣٠٢ ، ٧٨٣ ،	البقاع ١٥٥
بلاد الكرج ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٧٦١ ،	البقاع البعلبكي ٢١٠ ، ٢٩٣ ، ٤٥٤ ،
بلاد مازندران ٧٣٧	البقاع العزيزي ٢١٠ ، ٢٩٤ ، ٤٥٤ ،
بلاد النوبة ٢٥١ ، ٢٦٥ ، ٢٧٧ ، ٦٥٧ ،	البقيع ١٤٩ ، ٣٢٤ ، ٣٢٨ ، ٦٥٢ ،
بلاط ٢٧٠	بلاد الأرمن ٢٦٩ ، ٢٨٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ،
بلاطنس ٣١١ ، ٤٦٥ ، ٧١٢ ،	٣٠٣ ، ٤٥٩ ، ٧٨٣ ، ٨١٢ ،
بليس ٢٠٦ ، ٢١٤ ، ٢٢٥ ، ٢٨٢ ، ٤١٢ ،	بلاد الباسليسة ٢٧٠
٤٣٣ ، ٤٣٨ ،	بلاد البرنو ٧٩٦
بلخ ١٥٩ ، ٧٣٦ ، ٧٦٨ ، ٧٧٥ ،	بلاد البلقاء ٣١٧
بلد الخليل ٢٩٠ ، ٤٥٤ ،	بلاد جعبر ٢٩٨ ، ٤٨٣ ،
بلطيم ٢٨٤	بلاد الجبل ٧٣٧ ، ٧٦٦ ،
البغفار ٥٢ ، ٥٣ ، ٢٧٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ،	بلاد الحداربة ٤٣٥
البلقاء ١٣٣ ، ٢٨٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣١٧ ،	البلاد الحلبية ٣٠١
٤٨١ ،	بلاد الخطا ٧٦٩
بلقس الأشراف ٢٠٥	بلاد الخفجاج ٧٦٨

بلقطة ٤٤١	(ت)
بلنسية ٢٧١ ، ٩٢٨ ، ٩٣٠ ، ٩٣١	تبريز ٥١٤ ، ٥١٦ ، ٧٤٣ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ،
بلنيس [أنظر بانيس]	٧٦٦
البلينة [البلينا] ٤٣٧	تبوك ١١٩ ، ١٤٠ ، ٢٢٤
بهنسي ٢٨٧ ، ٢٩٩ ، ٧٠٦ ، ٨٤٥	تدمر ١٥٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٤٥٥ ، ٧٠١
البهنسا ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٣٩٥ ، ٤٣٢	تركستان ٧٧٠
٨٣٨ ، ٤٣٤ ،	تروجة ٤٤٢ ، ٥٥١
البهنساوية ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٤٣٢ ،	تعز ٧٩٢
٤٣٤ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٩٢	تفليس ٥٢ ، ٢١٠ ، ٨١٣ ، ٨١٤
بولاق التكرور ٢٥٧	التكرور ٥١٧ ، ٧٩٥ ، ٧٩٧
بوليه ٢٧١	تل أعفر ٧٥٧
بومن ٧٦٥	تل باشر ٢١٠ ، ٣٠٢ ، ٤٦٠
بونة ٢٦٨	تل حمدون ٢٣٤ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٤٥٩ ،
البويب ٣٢٧	٧٠٨
بيت المقدس ١١٨ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٨٢ ،	تلمسان ٥٢ ، ٢٦٨ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧
١٩٩ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٩٠ ،	تمد الحضا [العرقوب] ٣٢٧
٢٩١ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٤٧ ، ٥٨٨ ،	تنس ٢٦٨
٨١٣ ، ٨٧٤ ، ٨٩٥	التنعيم ١٢٠ ، ٣٢١
بيت بركة ٥١٩ ، ٦١٣ ، ٧٦٦	تنيس ٢٧٨ ، ٢٨٤ ، ٤٧٥
البيرا ٨٠٩	توران ٥٢ ، ٥٤٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ،
البيرة ٢٢٤ ، ٢٨٧ ، ٣٠٦ ، ٧٠٥ ، ٨٤٥	٧٨١
بيروت ٢٧٠ ، ٢٩٥ ، ٤٥٤ ، ٧٠١ ، ٨٤٥	تونس ٥٢ ، ١٩٥ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ،
بيسان ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٤٥٥	٥١٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ،
بيسوس ٤١١	٨٦٠ ، ٨١١ ،
البيمارستان [العتيق] ٢٠٩	تيزين ٣٠٢ ، ٤٦٠
البيمارستان [المنصوري] ٢٢٧ ، ٣٦٢ ،	تينين ٢١٠ ، ٣١٥ ، ٤٦٩
٤١٢	

(ث)

- ثغر الإسكندرية ٦٣ ، ١٩٣ ، ٢١٨ ، ٢٥١ ،
 ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٨٥ ، ٣٥٩ ، ٣٨٤ ، ٣٩٥ ،
 ، ٤١٠ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٣١ ، ٥٤١ ،
 ٥٤٩ ، ٦٢٠ ، ٦٨٠ ، ٦٨٥ ، ٦٨٩ ، ٨٨٣ ،
 ثغر دمياط ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٧٨ ،
 ٤٣٣ ، ٦٨٠ ،
 جبل لبنان ٢٩٣ ، ٣١٠ ، ٣١١ ،
 جبلة ٢١٢ ، ٢٢٩ ، ٢٦٩ ، ٣١٢ ، ٤٦٦ ،
 ٧١٣ ،
 جبة المنيطرة ٣١٢ ، ٤٦٥ ، ٧١٣ ،
 الجبول ٣٠١ ، ٤٥٩ ، ٧٠٨ ،
 جبيل ٢٦٩ ، ٤٦٦ ،
 الجحفة ٣٢٥ ، ٣٢٧ ،

(ج)

- جامع ابن طولون ٢٣٤ ،
 جامع الأخضر ٣٦٤ ، ٣٩٣ ،
 جامع الأزهر ١٩٧ ، ٢٢٥ ، ٣٦٤ ، ٣٩٤ ،
 الجامع الجديد ٢٤٣ ، ٢٦٢ ، ٦٢٤ ،
 جامع الخطبة [جامع القلعة] ٢٤٣ ، ٢٨٠ ،
 ٣٨٠ ،
 جامع دمشق [الأموى] ١٨٦ ، ٢١١ ،
 ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٥٩٥ ،
 جامع الردينى ٢٧٩ ،
 جامع الضوء ٣٦٢ ،
 جامع الظافر [الفكاهين] ٢٠٣ ،
 جامع الظاهر ٢٢٤ ،
 جبال البربر ٧٩٦ ،
 جبال الدربندات ٣٠٢ ،
 جبال الروم ٢٨٧ ،
 جبال الغور ٢٩٠ ،
 جبال قامرون ٢٧٣ ،
 جبل الثلج ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٨ ،
 جبل سمعان ٣٠١ ، ٤٥٩ ، ٧٠٧ ،
 جبل عوف ٢٩١ ،
 جدة ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٣٢١ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ،
 ٧١٩ ،
 الجزيرة الخضراء ٢٧١ ،
 جزائر بنى مزغنى ٢٦٧ ، ٨٠٠ ،
 جزيرة المصطكا ٥٢ ، ٨٢٦ ،
 جزيرة بنى نصر ٢٨٤ ، ٤٣٩ ،
 جسر أم دينار ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،
 جعبر ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢٩٨ ، ٣٠٦ ،
 ٤٦٠ ، ٤٧٩ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٧٠٦ ،
 الجفار ٢٧٦ ، ٢٨٢ ، ٢٨٦ ،
 الجولان ١٤٤ ،
 الجنادل ٢٧٧ ،
 جنوه ٥٣ ، ٢٧١ ، ٨٢٢ ،
 جوسية ٢٩٢ ،
 جولمرك ٧٦٧ ، ٧٦٨ ،
 جون البنادقة ٢٧٠ ، ٨٢٠ ، ٨٢٣ ،
 الجيزة ١٤٦ ، ٢١٠ ، ٢٢٤ ، ٢٥٤ ، ٢٨٠ ،
 ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣٦٢ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ،
 ، ٤٣٩ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ،
 جيحان ٣٠٣ ، ٣٠٥ ،
 جينين ٤٦٨ ،

حصن كيفا ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،

٥١٨ ، ٦٣٤ ، ٧٥٣ ، ٧٥٥ ، ٧٥٨ ، ٧٦٢ ،

٧٦٥ ،

حفن ٣٢٦

حلب ٤٣ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٦٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ،

٢١٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٤٦ ، ٢٥٣ ،

٢٥٨ ، ٢٦٩ ، ٢٨٧ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ،

٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ،

٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣٣٤ ، ٣٥٨ ، ٣٦١ ،

٣٨٠ ، ٤٥٥ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ،

٤٦٠ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٦ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ،

٥٠٤ ، ٥٤١ ، ٥٤٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢٢ ،

٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ،

٧٠٥ ، ٧٠٨ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ،

٧٦٠ ، ٧٨٥ ، ٨١٥ ، ٨٤٠ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ،

حلى ٢٧٣ ، ٧٩٤

الحمامات ٢٦٨

حماة ٤٣ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢٣٣ ،

٢٣٦ ، ٢٤٤ ، ٢٨٧ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ،

٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣٥٨ ، ٤٦١ ،

٤٦٣ ، ٥١٣ ، ٥٤٧ ، ٦١٢ ، ٧١٠ ،

٧٧٤ ، ٧٧٧

حمص ٢١٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢ ،

٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ،

٣١١ ، ٣١٢ ، ٤٤٦ ، ٤٥٢ ، ٤٧٩ ،

٤٨٢ ، ٧٠٠

حيمص ٣٠٥ ، ٤٥٨

حوران ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢

(ح)

حارم ٢٠٨ ، ٣٠٠ ، ٧٠٨

حارة الجودرية ٢٥٩

حارة زويلة ١٩٧

حارة المصامدة ١٩٧

الحبشة ٥٢ ، ٦٠ ، ٦١ ، ١١٢ ، ١٢٥ ،

١٤٧ ، ٢٦٥ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٨٢ ، ٤٢٤ ،

٤٢٦ ، ٤٣٦ ، ٤٧٦ ، ٧٩٨ ، ٨٢٨ ،

٨٢٩

الحبك [رأس القاع] ٣٣٧

الحجاز ٤٣ ، ٤٦ ، ٥٢ ، ١١٤ ، ١٥٦ ،

٢٥٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٣١٧ ،

٣١٩ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٤٧ ،

٤١٩ ، ٦٩٤ ، ٧٨٩ ، ٧٩٣ ، ٨٦٥ ، ٩١٠ ،

٩١٤ ،

حجر شغلان ٣٠٠ ، ٧٠٨

الحديبة ٦٠ ، ٦١ ، ٦٨ ، ١١٩ ، ١٢٨ ،

١٤٥ ، ٣٢٠ ، ٩٠٤ ، ٩٢٢

الحديدة ٢٥٣ ، ٣٢٨

الحديثة ١٨١ ، ٧٥٧

الحرم الشريف ٢٢٤ ، ٦٦١ ، ٧٢٠

الحرمين ١٧٥ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ٣٥٩ ، ٤١٠ ،

٤٥١ ، ٥١٤ ، ٥٨٨ ، ٨٤٦ ،

حسيان ٢٩١ ، ٤٥٤ ، ٤٨٢

حصن إرزن ٧٦٢

حصن الأكراد ٢٢٤ ، ٣١١ ، ٤٦٥ ، ٧١٣ ،

حصن عكار ٣١١ ، ٤٦٥ ، ٧١٤

(د)

دار سعيد السعداء [الخانقاه الصلاحية]

٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٣٤٦ ، ٣٨٩ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩

دار الضرب ١٩٧ ، ٢٧٩ ، ٤١١ ، ٤٣٢

دار الطراز ٤٣٢

دار العدل ٣٥٠ ، ٤٠٦ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ،

٤٤٩ ، ٤٦٥ ، ٥٦١

دار المعونة [المدرسة الشريفة] ٢٠٩

دار الملك ٢٤١

دار الوزارة ٢٧٩

الداروم ٢١٠ ، ٤٨٢

دانية ٢٧٢

الدريساك ٣٠٠ ، ٧٠٨

الدربند ٧٦٧ ، ٧٦٨

درندة ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٧٠٧

دروة سربام [ديروط] ٤٣٥

دشت القبحاق ٥١٦ ، ٥٢٠ ، ٥٤٩ ، ٧٧٢

الدقهلية ٢٢٤ ، ٢٨٤ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣

دمشق ٤٣ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٧٤ ،

٧٥ ، ١٤٤ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ،

١٥٧ ، ١٨١ ، ١٨٩ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ،

٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ،

٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ،

٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ،

٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٧٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ،

٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ،

٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ،

٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٥ ،

الحوش ٢٤٢ ، ٢٤٩ ، ٤٠٠

حوف رمسيس ٢٨٥ ، ٤٤١

حيزان ٧٥٩

(خ)

الخابور ٢١٢ ، ٢١٤

الخانقاه الصلاحية [القدس] ٢٠٩ ، ٤٥٢

الخانقاه البيرونية ٢٧٨ ، ٤٠٨

الخانقاه السرياقوسية ٨٠ ، ٢٤٣ ، ٢٨٣ ،

٦٩٠

الخانقاه السميساطية ٤٤٨

الخانقاه الشيخونية ٣٦٢ ، ٣٩١ ، ٤٠٦

خانقاه قوصون ٣٦١ ، ٣٨٨

خراسان ٧٠ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٧ ، ١٦٣ ،

١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٨٣ ، ٣٦٩ ، ٥٨٣ ،

٧٣٨ ، ٧٤٠ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٩ ، ٧٦٦ ،

٧٧١ ، ٧٨٠ ، ٩٤٢ ،

خوت برت ٢١٣ ، ٢٥٦ ، ٧٠٩ ، ٧٥٧ ،

٧٦٤ ، ٧٧٠ ،

خزانة البنود ٢٣٢

خصاصة [خصاض] ٢٦٦

الخطا ٧٧١

خليص ٣٢٣ ، ٣٢٨

الخوابي ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٧١٥ ،

خوارزم ٥٤٩ ، ٧٧٢ ، ٧٧٧ ،

خيبر ١١٩ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ٣٢٦ ،

ذات الرقاع ١١٩	٤٤٩ ، ٤٤٧ ، ٣٦٦ ، ٣٣٦ ، ٣٣٥ ، ٣١٦
(ر)	، ٤٥٢ ، ٤٥٤ ، ٤٥٦ ، ٤٥٨ ، ٤٦٦ ، ٤٧٠
رابع ٣٢٥ ، ٣٢٧	٥٤٨ ، ٥٣٦ ، ٥٣٠ ، ٤٨٢ ، ٤٧٩ ، ٤٧٠
رأس أوتان ٢٦٨	، ٧٠٠ ، ٦٩٨ ، ٦٩٧ ، ٥٩٧ ، ٥٥٠ ،
رأس برنيق ٢٦٨	٧٩٠ ، ٧٥٤ ، ٧٢٦ ، ٧٢٢ ، ٧١٥ ، ٧٠٥
رأس الشرفة ٣٢٦	، ٨٤٦ ، ٨٤٥ ، ٨٤٠ ، ٨١٠ ، ٨٠٧ ،
رأس وادي عنتر ٣٢٦	٩١٠ ، ٨٦٦
رأس السبع وعرات ٣٢٦	دمهور الوحش ٢٨٦ ، ٤٣٣ ، ٦٨١
الراوندان ٢٩٩ ، ٧٠٦ ، ٨٤٥	دمياط ١٤٥ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ،
ربط ٢٦٦	٢٨٣ ، ٢٧٧ ، ٢٧٦ ، ٢٧٠ ، ٢٦٩ ، ٢٢٤
الرحبة ١٨٩ ، ٢٩٦ ، ٤٧٩ ، ٧٠٠ ، ٧٥٩	، ٦٨٢ ، ٦٨٠ ، ٤٣٢ ، ٤١٦ ، ٣٤٢ ،
رحبة الخروب ٢٤٩	٩٣٧ ، ٨٤٥
الرسن ٢٩٤ ، ٢٩٥	الدنجاوية ٢٨٤
رشيد ٢٢٤ ، ٢٥٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٧ ، ٢٨٣ ،	دنقلة ٥٣ ، ٢٧٧ ، ٥١٨ ، ٧٩٤ ، ٨٣٠
٢٨٤	دهروط ٦٩٢
الرصافة ١٧٧ ، ٣١٩ ، ٧١٤	الدهيشة ٢٤٩
الرصاص ٣٠٠	الدور السلطانية ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٣٠٨
رفع ٢٦٩ ، ٢٧٦ ، ٢٨٧	دوركي ٣٠٤ ، ٧٠٧
الرقعة ١٤٥ ، ٢٩٦ ، ٥٨٢ ، ٨٦٠	ديار بكر ١٤٥ ، ١٨٣ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ،
الركن المخلق ١٩٧ ، ٣٦٣ ، ٤٠٦	٧٣٨ ، ٣٠٧ ، ٣٠٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٦ ، ٢١٤
رمسيس [برسيس] ٤٤٩	، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ،
الرملة ٢٦٩ ، ٢٨٩ ، ٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٧٠٠ ،	٧٥٩ ، ٧٥٨
٨٤٥ ، ٧٠١ ،	ديار ربيعة ١٦٦ ، ٧٣٨ ، ٧٥٨
رودس ٥٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٨٢	ديار مضر ١٤٥ ، ١٦٦ ، ٢١٠ ، ٢٨٦ ،
روض الكبش [مفرش النعائم] ٣٢٦	٧٣٨ ، ٣٠٦
رومية ٥٣ ، ٢٧٠ ، ٣٠٦ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ،	دير سمعان ١٥٥ ، ٢٠٧
٨٢٥ ، ٨٢٠ ، ٥٣٩ ، ٤٩٣ ، ٤٢٦ ، ٤٢٥	(ذ)
٩٣٣ ، ٨٨٧ ، ٨٨٤ ،	ذات الرخيم ٢٢٦

السودان ٥٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٤١٧ ، ٤٣٦ ،	الرصافة [ببغداد] ١٧٧
٧٩٤ ، ٨٠٠ ، ٨٠٦ ، ٨٣٠ ،	الرصافة ٣١١ ، ٧١٤
سوريا ١٤٥ ، ٢١٢ ، ٢٦٩ ، ٢٩٥ ، ٧٠٦ ،	الريدانية ٢٢١ ، ٢٢٩ ، ٣٢٦ ، ٥٩٧
٧٥٧ ، ٧٥٩ ، ٨٦٠ ،	(ز)
سوسة ٢٦٨	الزبداني ٢٨٨ ، ٢٩٣
سوق الخيل ٢٢١ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ،	زبيد ٢٧٣ ، ٦٢٢ ، ٤٨٢ ، ٧٩٢
سوق السلاح ٢٣٢	الزقة ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٦
سوق الشواتين [السراجين] ٢٠٣	زمزم ١١٨
سوهاي [سوهاج] ٤٣٦	(س)
السويس ٢٥١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ،	ساله ٢٦٦
٣٢٦	سامسون ٢٧١ ، ٢٧٢
سيس ٦٣ ، ٢٥٣ ، ٢٥٨ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ،	سبته ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧١
٣٥٩ ، ٣٥٨ ، ٣٠٥ ، ٣٠٤ ، ٣٠٣ ، ٣٠٢	سبخا [سبخة] ٢٨٣
٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٥٤١ ، ٦٢٠ ، ٦٩٦ ،	سبخا ٤٣٩
٧٠٥ ، ٧٠٧ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٨١٥ ،	سخوم ٢٧١ ، ٨١٤
٨١٦ ، ٨٢٤ ، ٩٢٦ ، ٩٤٨ ،	السراي ٧٧١
(ش)	السرب ٨٢٥ ، ٩٠٥
الشاغور ٣١٥ ، ٤٦٨	سردوس ٤١٠
شباس الملح ٤١٠ ، ٨٤٦	سرمين ٣٠٠ ، ٤٥٩
شرشال ٢٦٧	السقيفة ٥٦٨ ، ٨٦٤
الشرقية ٢٠٥ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣٣٥ ،	سلا ٢٦٦
٤٣٣ ، ٤٣٦ ، ٤٣٨ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ،	سلمية ٢٣٦ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٣٠٨
٦٩٣	السماعة ٢٨٦ ، ٢٩٤
الشرمة ٣٢٧	سمرقند ١٤٠ ، ٢٥١ ، ٧٤٨ ، ٧٧٠ ، ٧٧٦
الشعرا ٢٩١ ، ٤٥٤	السند ١٦٦ ، ٢٧٣ ، ٧٦٩ ، ٧٧٧
الشجر وبكاس ٣٠٠ ، ٧٠٧ ، ٨٤٥ ،	سنوب ٥٣ ، ٢٧٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤
الشقيق ٢٢٣ ، ٢٩٠ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ،	سواكن ٥١ ، ٢٥١ ، ٢٧٤ ، ٤٣٢ ، ٤٧٦
٤٦٨ ، ٦٢٣ ،	٧٢٠ ،

الصلت ٢٢٤ ، ٢٩١ ، ٢٩٢	شيمش ٢٩٤
صنعاء ٧٨٩	شندويل ٤٣٦
الصنمين ٢٩١	شنشبا ٤٤٠
صهيون ٢٢٧ ، ٣١١ ، ٤٦٥ ، ٧١٣	شهرزور ٧٦٨ ، ٧٦٧
صور ٢٦٩ ، ٣١٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٨	الشوبك ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢٩ ،
صيدا ٢٩٤ ، ٤٥٣ ، ٧٠١ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ،	٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٨٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٤٦٩ ،
٨٩٥	٤٧٠ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٧١٨ ،
الصين ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٥٤٦ ، ٧٧٠ ، ٧٧٧	شير ٢١٠ ، ٢٢٤ ، ٢٨٧ ، ٣٠٠ ، ٧٠٦ ،
(ض)	٨٤٥
الضواحي ٢٠٥ ، ٢٨٢	(ص)
(ط)	صادوا ٢٧٢
الطائف ١١٩ ، ١٢٠ ، ٣٢٢	الصاحية ٢٢٢ ، ٢٣٦
طريق ٢٨٥	الصاحية [دمشق] ٢٨٨
طبرستان ١٤٧ ، ٣١٤ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ،	الصبيبة ٢٢٤ ، ٢٩٠ ، ٤٥٤
٧٣٩ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٨٩ ، ٨١٦ ، ٨٦٣ ،	صرخد ٢١٠ ، ٢٢٤ ، ٢٣٣ ، ٢٨٦ ، ٢٩٢ ،
طبرية ١٤٥ ، ٢١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٤٦٨ ،	٤٤٦ ، ٤٥٢ ، ٥٩٧ ، ٦٢٣ ، ٧٠٠ ،
٨١٣	الصعيد ١٦٥ ، ٢٠٥ ، ٢١٠ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ،
طرابلس [الشام] ٤٣ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٦٣ ،	٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ،
٢٢٩ ، ٢٥١ ، ٢٦٩ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٣١٠ ،	٤٣٥
٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٣٧ ، ٣٥٨ ، ٤٥٢ ،	الصغد ٧٧٠
٤٥٣ ، ٤٦١ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ،	صفاقس [إسفاقس] ٢٦٨
٤٦٧ ، ٥٤١ ، ٦٧٧ ، ٧٠١ ، ٧١٢ ،	صفد ٤٣ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٦٣ ، ٢٢٤ ، ٢٤٨ ،
٧١٣ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٨٠٠ ،	٢٦٩ ، ٢٩٣ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٥٨ ،
٨١٥ ، ٨٤٥ ، ٩٠٩ ،	٤٥٤ ، ٤٦٦ ، ٤٦٨ ، ٤٧٩ ، ٥٤١ ،
طرابلس [الغرب] ١٤٥ ، ٢٠٩ ، ٢٦٨ ،	٦٧٧ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ،
٢٧٠	٨٤٥ ، ٧٢٥ ،
طرايزون ٢٧١ ، ٢٧٢	الصفراء ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨
الطراثة ٢٣١ ، ٢٥٦	صفين ١٣٤ ، ٨٦٠ ، ٨٦٤

طروشة ٢٧١ ، ٨٠٠ ، ٨١٨	العروستين ٢٥٧ ، ٣٨٢
ظلمينا ٢٦٨	العريش ٢٦٩ ، ٢٧٦ ، ٢٨٢
الطليحات ٣٢٦	عزاز ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٣٠٩ ، ٤٥٩
طليطلة ٥٢ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٩٣١	عسال [عسان] ٢٨٨
طنجة ٢٦٦ ، ٢٧١	عسقلان ١٤٦ ، ٢٠٠ ، ٢٦٩
طنغزلوا ٢٧٠ ، ٧٨٦ ، ٧٨٨	عش الغراب ٣٢٦
الطور ٢٥١ ، ٢٧٤ ، ٢٨٥ ، ٣١٦ ، ٤٢٧	العقبة ١١٨ ، ٢٣٧ ، ٢٥٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧٧
٨٧٦ ، ٨٧٤	٣٢٦ ، ٣٢٨
طيبة [المدينة المنورة] ٣٢٣	عقبة السوق ٣٢٧
الطينة ٢٦٩ ، ٢٧٦	عقبة الصوان ٣١٧
(ع)	عقرشوش ٧٥٩ ، ٧٦٨
عانة ٧٥٧	العقيق ٣٢٧
عثليث ٢٦٩ ، ٣١٤ ، ٤٦٨	عكا ٢٠١ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٦٩ ، ٣١١
عجروود ٣٢٦	٣١٤ ، ٣١٥ ، ٤٦٨ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٩٥
عجلون ٢٢٤ ، ٢٩١ ، ٤٥٢ ، ٤٦٠ ، ٧٠٠	العلايا ٢٦٩ ، ٣٠٢ ، ٧٨٧
عدن ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٤٧٤ ، ٧٨٩	العليقة ٣١٢ ، ٤٦٥ ، ٧١٤
العرائش ٢٦٦	العميدين ٢٧٦
العراق ١٣١ ، ١٥٣ ، ١٥٧ ، ١٦٥ ، ١٨٨	العواصم ٢٧٦ ، ٢٨٧
، ٢٩٧ ، ٣٣٤ ، ٣٤٢ ، ٤٧٩ ، ٥٧٠	العوجاء ٢٣٣
٦٦٨ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٢ ، ٧٥٧ ، ٧٦٠	عيدلى ٧٨٨
، ٧٦١ ، ٨٥٥ ، ٨٦٥ ، ٨٨٨ ، ٩٣٩	عيزاب ٢٥١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٤٣٢
٩٤١	عين تاب ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٤٥٩
عراق العجم ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٢ ، ٧٥٨	٧٠٦ ، ٨٤٥
٧٦٧ ، ٧٦١	عين جالوت ٢٢١ ، ٣١٦
عراق العرب ٧٣٨	عين سلوان ٢٨٩
عرجومة ٤٤٠	(غ)
عرفة ١٢٠ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٥٥٩	غانة ٧٩٧
عرقوب البغلة ٣٢٦	غدير خم ٨٦٤ ، ٨٦٧

فك [فذك] ٧٥٨	الغرابي ٢٢٢
فوة ٢٨٤ ، ٨٤٥	الغربية ٢٥١ ، ٢٨٤ ، ٤٣٣ ، ٤٣٩ ، ٦٨١
القيجة ٢٩٣	٦٨٢ ، ٦٩٣ ، ٨٤٦
الفيوم ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٣٩٤ ، ٤٠٨	غزنة ١٨٣ ، ٧٧٠
الفيومية ٤٣١ ، ٦٨١	غزة ٤٦ ، ٥١ ، ٦٣ ، ٧٤ ، ٢٠٠ ، ٢١٠ ، ٣٤٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٧ ، ٢٦٩ ، ٢٨٩ ، ٣٤٢
(ق)	٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٤٤٦ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٩ ، ٦٧٧ ، ٦٧٠ ، ٦٢٠ ، ٥٤١ ، ٤٨١ ، ٦٩٦ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٨٤٥ ، ٨١٥ ، ٧٢٥ ، ٧٢٤
قابس ٢٦٨	الغور [الشام] ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٨ ،
قارا ٢٩٥	الغور [بلاد] ٧٧٠
القاع الصغير ٣٢٧	غوطة دمشق ٦١ ، ١٨١ ، ٢٨٨ ، ٤٨١
قاسيون ٢٣٣	(ف)
قاقون ٢٤١ ، ٢٨٩ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٤٥٣	فارس ٦٠ ، ١٣٢ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٥٩ ، ١٦٦ ، ١٨٤ ، ٢٧٣ ، ٣٧٢ ، ٥١٩ ، ٥٥٨ ، ٧٣٨ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٧٥ ، ٧٧٧ ، ٨٨٩ ، ٧٩٣
القاهرة ٤٥ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٣٢٦ ، ٣٤٢ ، ٣٤٩ ، ٣٦٣ ، ٣٩٢ ، ٣٩٦ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٦ ، ٤٢١ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٧٥ ، ٤٧٨ ، ٥٥٠ ، ٦١٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٨٦ ، ٨٦٦ ، ٨٩٧	فاس ٥٢ ، ١٩٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٨٠٢ ، ٨٠٧ ، ٨٠٦
قبا ٣٢٤	فامية ٣٠٠
قبرص [قبرص] ٥٣ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ٢٥٦ ، ٢٦٩ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣	فاويا ٧٨٨ ، ٧٨٦
قبة ملاعب ٢٩٨ ، ٣٠٨	الفتح ٢٦٦
قبة النصر ٢٣٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٩	فتكة [فوكة] ٧٨٦
	فحمة [وادي] ٢٣٣
	فذك ٣٢٥ ، ٧٥٨
	فلسطين ١٤٦ ، ٢٦٩ ، ٢٨٧ ، ٤٢٣ ، ٨٧٦

القدس ١٩٩ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ،	قلاع الدعوة ٢٩٥ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١١ ،
٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٨٩ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ،	٣١٢ ، ٣٣٧ ، ٧٠١ ، ٨٦٩ ،
٣٣٤ ، ٣٥٩ ، ٤٠٨ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ،	قلعة آلموت ٨٦٩
٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٤٦ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ،	قلعة بانياس ٢٠٨
٤٥٤ ، ٦٠٢ ، ٦٢٤ ، ٦٢٦ ، ٧٠٠ ، ٧٥٢ ،	قلعة جعبر ٢٠٧ ، ٣٠٦ ، ٤٧٩ ، ٧٠٦ ،
٨٨٠ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٩ ، ٩٣٦ ،	قلعة حارم ٢٠٨
القدموس ٣١٢ ، ٤٦٥ ، ٧١٤ ،	قلعة الروضة ٢١٥
القرافة [الصغرى والكبرى] ٢٠٥ ، ٣٦٢ ،	قليوب ٢٠٥ ، ٢٨٢ ، ٤١٠ ، ٤٣٣ ، ٦٨٢ ،
قراصار ٧٨٥	القليوية ٢٠٥ ، ٢٨٢ ، ٤١٢ ، ٤٣٣ ،
قراصار تكا ٧٨٧	٦٨١ ، ٦٨٢ ،
قراقرم ٧٧٠	قنسرين ٢٨٧ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ،
قرطبة ٨٠٩ ، ٩٣١ ،	٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣١١ ،
القرم ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٦٤٧ ، ٧٧٦ ، ٧٨٤ ،	قنطرة أم دينار ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،
٨١٤ ، ٨٢٣ ،	قنطرة شيبين [جسر] ٢٤٣
القريتين ٢٩٤ ، ٢٩٦ ،	قنطرة السد [المقياس] ٢١٥
القسططنطينية ٥٣ ، ٦١ ، ١٣٢ ، ١٥٤ ،	القنيطرة [الشام] ٢٩١
١٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٣٣٤ ، ٣٤٢ ،	القنيطرة [العراق] ٧٦١
٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٤٩٣ ، ٧٨٤ ، ٨٢١ ،	قوص ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٢٤ ، ٢٤٦ ، ٢٧٤ ،
٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٨٧ ،	٢٨١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٦٨٢ ،
القصر الأبلق ٢٢٥ ، ٢٨٨ ،	٦٩٢ ،
قصر الجواز ٢٦٧	القوصية ٢٨١ ، ٤١٢ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ،
القصب ٢٩٢ ، ٢٩٤ ،	٦٩٢
القصر [مصر] ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٤٣٢ ،	القيروان ١٥١ ، ١٩٦ ، ٨٠٠ ،
القصر [حلب] ٣٠٠ ، ٧٠٦ ، ٨٤٥ ،	قيسارية ١٤٥ ، ٢٢٤ ، ٢٦٩ ،
قطيا ٢٨٢ ، ٣٤٢ ، ٤٠٩ ، ٤٣٣ ، ٦٨٢ ،	قيسارية [قيسرية] ٣٠٤ ، ٧٠٧ ، ٧٨٤ ،
٨٤٥	
القل ٢٦٧	

(ك)	(ل)
الكاتب ٤١٧، ٥١٧، ٧٩٦، ٧٩٩	لد ٢٨٩، ٤٥٣
كاورا ٣٠٥، ٤٥٨، ٧٠٨	اللاذقية ٢١٢، ٢٢٩، ٢٦٩، ٣١١، ٣١٢
كختا ٢٩٩، ٣٠٤، ٧٠٧	٤٦٥، ٧١٣
الكرش ٢٧٢	(م)
الكرك ٤٣، ٤٦، ٥١، ٦٣، ٧٥، ٧٦،	ماردين ٢٥٨، ٥١٧، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٨
٢١٢، ٢١٤، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦،	٧٨٤،
٢٢٩، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٦،	مالقة ٢٧١
٢٤٧، ٢٤٨، ٢٦٩، ٢٩٠، ٣١٧، ٣٥٨،	مالي ٥١٧، ٧٩٧، ٧٩٨
٣٥٩، ٤٣٦، ٤٦٩، ٤٨٥، ٥٤١،	ما وراء النهر ١٨٣، ٢٥١، ٥١٤، ٧٣٧،
٥٤٧، ٦٢٠، ٦٥٢، ٧٠٠، ٧١٧، ٧١٨،	٧٤١، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧٦، ٩٤٢
٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤،	المخاطب [النهدين] ٣٢٧
كرك الشوبك [الكرك]	المخصب ١٢٠
كركر ٢٩٩، ٧٠٧، ٨٤٥	المحلة ٢٥٤، ٢٨٤، ٤١٢، ٤٣٣
كرمان ١٤٧، ٢٧٢، ٧٣٨، ٧٦٢، ٧٧٧،	محلة صا ٢٥١
٨٦٠، ٧٨٦،	محلة المرحوم ٢٨٤
كرميتان [كرميان] ٥١٦، ٧٨٤، ٧٨٥،	مدرج على ٣٢٧
الكسوة ٢٣٧، ٢٨٨،	المدرسة الأشرفية ٤٠٧
كصطمونية ٧٨٧	المدرسة الخشابية ٢٠٩، ٤٠٦،
كفر طاب ٣٠٠، ٤٥٨، ٧٠٨،	المدرسة السيوفية [الصناديقين] ٢٠٤
الكلاسة ٢١١	المدرسة الشرفية [أنظر دار المعونة]
كلخا ٣٢٧	المدرسة الصالحية ٢١٦
كنيسة قمامة [القيامة] ١٩٩، ٤٢٣،	المدرسة الصرغتمشية ٣٦٣، ٣٩٢، ٤٠٧،
٨٨٧، ٨٨٤	المدرسة الصلاحية [أنظر الخشابية]
الكهف ٣١٢، ٤٦٥، ٧١٤،	المدرسة الظاهرية برقوق ٣٦٢
كولاك ٣٠٥، ٣٠٦، ٤٥٨، ٧٠٨،	المدرسة القمحية ٤٠٧
كيلان ٧٣٨، ٧٦٥،	المدرسة القاناباهية ٣٦٢، ٣٨٩،
كينولى ٢٧١	المدرسة الكاملية ٢١٣

المدرسة المنصورية ٢٢٧ ، ٢٤٥	مصر ٦١ ، ٧٥ ، ١٤٥ ، ١٥٧ ، ١٦١ ،
المدرسة المؤيدية ٣٦٢ ، ٣٩٠ ، ٤٠٧	١٦٥ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٩٠ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،
المدرسة الناصرية ٢٤٣	٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ،
المدرسة النورية ٤٤٩	٢١٩ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ،
المدينة النبوية ٤٣ ، ١٠٣ ، ١١٢ ، ١١٩ ،	٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٨ ،
١٢٠ ، ١٢٥ ، ١٣٥ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ،	٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ،
١٥٢ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ٢٢٣ ، ٢٤٥ ،	٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ،
٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣٤ ،	٢٩٨ ، ٣١٤ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ،
٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٧١ ، ٤٠٩ ، ٤٧٥ ،	٣٣٧ ، ٣٩٦ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ،
٤٧٦ ، ٤٧٨ ، ٥٢٢ ، ٥٥٨ ، ٦٤٧ ، ٧٢٠ ،	٤١١ ، ٤٢٣ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٦١ ،
٨٣٤ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٩٠١ ،	٤٧٤ ، ٤٩٥ ، ٥٨٣ ، ٥٩١ ، ٦١٢ ،
مر الظهران ٣٢٣	٦١٦ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٥٣ ، ٧٥٦ ، ٧٧٩ ،
المرافة [العراق] ١٨٣	٧٨١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٤ ، ٧٩٦ ، ٨٠٠ ،
المرافة [مصر] ٤٣٦ ، ٤٣٧ ،	٨٠٢ ، ٨٤٧ ، ٨٦٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٦ ، ٨٨٣ ،
مراكع موسى ٣٢٦	٩٠١ ، ٩٠٤ ، ٩٠٧ ،
المرتاحية ٢٨٣ ، ٤٣٨ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ،	مصيف ٢٩٥ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٤٥٢ ،
مرج الأسل ٢٩٣ ، ٣٩٠ ،	٧٠١ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٨٤٥ ،
مرج بنى عامر ٢٩٠ ، ٣١٥ ، ٤٦٨ ،	المعرة ٢١٠ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ،
مرعش ٢٠٨ ، ٢٣٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٤ ،	٤٢٤ ، ٤٦٣ ، ٨٤٥ ،
٤٦٠ ، ٧٠٨ ،	مغارة شعيب ٣٢٦
المرقب ٢٢٩ ، ٣١٩ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٧١٤ ،	مغنيسيا ٧٨٦
٨٧٨ ،	مكة ٤٣ ، ٥١ ، ١١٢ ، ١١٨ ، ١١٩ ،
مرمر ٧٨٨	١٢٠ ، ١٢٤ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٥٣ ، ١٦٠ ،
المرية ٧٩٣	٢٢٣ ، ٢٤٥ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٣١٩ ،
المزاحمتين ٢٨٤ ، ٢٨٥ ،	٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ،
المزدلفة ١٢٠ ، ٣٢٧ ،	٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٤ ، ٣٤٨ ، ٣٥٨ ،
مسجد الخيف ١٦٠	٣٥٩ ، ٤٠٩ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ،
المشهد الحسيني ٢٠٤	٤٧٧ ، ٤٩١ ، ٥٢٢ ، ٥٥٥ ، ٥٥٩ ،

الميدان الناصري ٢٤٣	٧٩٠ ، ٧١٩ ، ٧١٨ ، ٦٨٤ ، ٦٤٧ ، ٦٣٥
ميدان المهارة ٢٤٣	، ٩٠١ ، ٨٩٦ ، ٨٦٣ ، ٨٤٢ ، ٨٤١ ،
(ن)	٩٤١ ، ٩١٨ ، ٩١٧ ، ٩٠٩
فابلس ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٤٢٨	ملطية ٢٨٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٥٩
٤٤٦ ، ٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٧٠٠ ، ٧٠١	، ٧٠٥ ، ٧٢٥ ، ٨٤٥ ، ٩٤٨
نجمة [قلعة] ٢٨٦ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٤٥٨	مليلة ٢٦٧
٧٠٨ ،	منى ٩٧ ، ١٢٠ ، ٣١٧ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨
فهر الأردن ٢٨٩ ، ٣٣٤ ، ٨٨٢	منج [أنظر نجمة] ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٣٠١ ،
فهر بلخ ٧٦٩ ، ٧٧٦	٤٥٩ ، ٣٠٦
فهر جاهان ٢٩٨ ، ٣٠٤ ، ٨١٥	مرولة العوجاء [أنظر العوجاء]
فهر جيحون [أنظر فهر بلخ] ٧٣٧ ، ٧٧٦ ،	المنستير ٢٦٨
٧٨٢	المنصورة ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٧٧ ، ٢٨٣
فهر العاصي ٢٠٨ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠١ ،	المنظرة [أنظر بستان الدكة]
٣١٠ ، ٣٠٨	مناظر سرياقوس ٢٤٣
فهر الفرات ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٨١ ، ١٨٩ ،	منف ٢٨٣
٢٧٢ ، ٢٨٦ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩	المنفرج ٣٢٦
، ٣٠١ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣١١ ، ٣٢٥ ،	منفلوط ٢٨٠ ، ٤١٧ ، ٤٣٢ ، ٤٣٧ ، ٦٨١
٣٣٤ ، ٤٧٩ ، ٤٨١ ، ٤٨٤ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨	٦٨٢ ،
، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٦١ ،	المنفلوطية ٢٨٠ ، ٤٣٢
٧٦٢ ، ٧٧٧ ، ٨٦٠	منوف ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٤٣٣ ، ٦٨٢
فهر ليطا ٣١٣	المنوفية ٢٥١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٤٣٩
فهر النيل ١٤٦ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢٤٣ ،	، ٦٨٢ ، ٦٩٣ ،
٢٥٦ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨	المنيفة ٣١٢ ، ٤٦٥ ، ٧١٤
، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٤٢٢ ،	المهدية ١٤٥ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٩٥
٤٣٦ ، ٧٩٤ ، ٧٩٧	، ١٩٧ ، ٢٦٨ ، ٣٣٥
النهر وان ٨٦٠ ، ٨٦٥	الموصل ١٥٧ ، ١٦٦ ، ١٨٤ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩
نوب ٤٣٨	، ٢١٩ ، ٤٧٨ ، ٦٥٨ ، ٧٥٣ ، ٧٥٧ ،
	٧٥٨ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨

وادی القرى ١٢٨ ، ١٣٢ ، ٣٢٥ ،
 الوجه البحرى ٢١٠ ، ٢٤٢ ، ٢٥١ ، ٢٨٠ ،
 ٢٨٢ ، ٣٥٨ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٤٠٩ ،
 ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٧ ، ٦٨٠ ، ٦٨٢ ، ٦٩٢ ،
 ٧٢١ ، ٧٢٨ ،
 الوجه القبلى ٢٥١ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ،
 ٣٥٨ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٤٠٩ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ،
 ٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ،
 ٦٩٢ ، ٧٢١ ،
 ودان ١١٩ ، ٣٢٥ ،
 وهران ٢٦٧

(ى)

يالفا ٢٢٣ ، ٢٦٩ ، ٢٨٩ ، ٣١٣ ،
 اليمين ٥٢ ، ٦١ ، ١١٢ ، ١٢٣ ، ١٣٣ ،
 ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ٢٠٩ ، ٢٣٨ ، ٢٧٣ ،
 ٢٧٤ ، ٤١٧ ، ٥٤٧ ، ٥٦١ ، ٥٩١ ،
 ٦٣٤ ، ٦٥٠ ، ٧٧٩ ، ٧٨٩ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ،
 ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٨ ، ٨٦٠ ، ٨٦٥ ،
 ٨٦٧ ، ٩١٤ ،
 ينبع ٤٣ ، ٣٢٥ ، ٤٧٧

النوبة ٥٣ ، ٢٠٩ ، ٢٥١ ، ٢٦٥ ، ٢٧٧ ،
 ٦٥٨ ، ٧٩٤ ، ٨٣٠ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ،
 نوى ٢٩١
 نويرة دلاص ٤٣٤
 نيط ٢٦٦
 نيف ٧٨٦

(هـ)

الهارونية [الهارونيتان] ٣٠٥
 الهدة ٣٢٢
 هراة ١٤٧ ، ٥١٤ ، ٥١٦ ، ٧٣٨ ، ٧٦٥ ،
 ٧٧٠ ،
 هريبط ٤٣٨ ، ٦٩٣ ،
 هنين ٢٦٧

الهند ٥٢ ، ١٤٧ ، ١٥٢ ، ١٨٠ ، ٢٧٣ ،
 ٢٧٤ ، ٤٧٤ ، ٥١٣ ، ٥٤٦ ، ٦٠٣ ، ٦٣٢ ،
 ٦٣٧ ، ٧٦٩ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ،
 ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٩٢ ،
 ٨٩١ ، ٩١٨ ،

(و)

الواح ٢٨٢
 الواحات ٢١٠ ، ٢٥١ ، ٢٧٧ ، ٢٨٢ ،
 ٨٠٠

وادی الأراك ٣٢٧
 وادی بنى سالم ٣٢٨
 وادی الصفراء ٣٢٨
 وادی عفان [وادی الشربة] ٣٢٧
 وادی الغزالة ٣٢٨
 وادی القباب ٣٢٧

الوظائف والمصطلحات

[illegible]

الأصلي ٥٠٤، ٥١٥، ٥٢٠، ٥٢٤،	أرباب الوظائف الدينية ٤٥، ٥١، ٣٦٢،
٥٢٥، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١،	٤٠٤، ٤١٤، ٤٤٩، ٤٥٣، ٤٥٧، ٤٦٣،
٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٥، ٥٤٣، ٧٥٤،	٤٦٥، ٤٦٨، ٤٧٠، ٤٧٥، ٤٧٧،
الإطلاقات ٥٣، ٥٦١، ٨٤٤، ٨٤٦،	٤٩٧، ٥٢٧، ٥٤٩، ٦٢٤، ٦٨٤، ٦٨٩،
الأعظمى ٥١٥، ٦٥٢، ٧٧٩،	٧٠٤، ٧١١، ٧١٢، ٧١٥، ٧١٧،
الأعلام ٥٣٥، ٥٩٧، ٧٣٩،	٧١٩
إفتادار العدل ٤٣٢، ٤٦٨، ٤٧٥،	أرباب الوظائف الديوانية ٤٥، ٥١، ٣٩٣،
الأفضلي ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٣٠، ٥٣١،	٤١٥، ٤٥٠، ٤٥٨، ٤٦٣، ٤٦٥، ٤٦٨،
الإقطاعات ٥٣، ٦٤، ٣٨٤، ٣٨٦، ٣٩٠،	٤٧٠، ٤٧٥، ٤٧٨، ٥٢٩، ٥٤٣،
٣٩١، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤١٩، ٤٣٩،	٦٨٦، ٦٩٩، ٧٠٥، ٧١١، ٧١٣، ٧١٦،
٤٤٧، ٤٦٢، ٤٨٦، ٥٩٩، ٦١٢، ٨٣٤،	٧١٩، ٧١٧،
٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩،	الأساقفة ٥٤١، ٨٢٠، ٨٧٨، ٨٨٧،
أكابر النواب ٢٩٨، ٦٣٧،	الأسباط ٤٢٨، ٨٧٥،
الأكاديش ٤٨٥	أستادار ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٨٤، ٢٨٦، ٣٦٤،
الأكاسرة ١٦٩، ٣٠٢، ٣٣٥، ٣٧٩،	٣٩٤، ٣٩٩، ٤٠٧، ٤١٧، ٤٢٠،
٧٣٧	٤٣٤، ٤٦٤، ٤٧٠، ٦١٥، ٦٧٩، ٦٨٠،
الأكمل ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٣٠، ٥٣١،	٦٨٢، ٦٩٧، ٧٠٤، ٧١٢، ٧١٥،
٥٣٢، ٥٣٦، ٥٣٧، ٨٠٤،	٧١٧
الإمارة العدوية ٥٢١، ٨٠٢،	استادار الشام ٦٩٧
إمام اليلغاء ٥٢٧، ٥٣١،	استادار السديوان الشريف ٤٦٤، ٤٧٠،
إمام الزيدية ٥٢، ٤٩٦، ٥١٣، ٧٨٩،	٦٩٧، ٧٠٤، ٧١٢، ٧١٥، ٧١٧،
٧٩٢	استادار الصحة ٣٩٩، ٦١٥،
الإمامة ٧٠، ٤٠٧، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١،	استادار العالية ٣٩٤، ٦٧٩،
٥٦٦، ٥٦٧، ٥٧٤، ٥٨٤، ٥٨٦، ٥٨٨،	أسقف ٤٢٥، ٤٢٩،
٥٩٧، ٥٩٨، ٦٠٣، ٦٥٩، ٧٨٩،	إسكندر الزمان ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٧٧٩،
٧٩٥، ٧٩٧، ٨٠٢، ٨١٠، ٨٦٢، ٨٦٣،	٧٨٢،
٨٦٤، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٧٦،	الأسنى ٥١٧، ٨٠٨، ٨٧١،
الإمامة القرشية ٥٢١، ٨٠٢،	الأصيل ٤٢٤، ٥١٢، ٥٢٦، ٥٣٣،

الإمامي ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ،	أمير سلاح ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٩٨ ، ٣٨٩ ،
٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٧١ ، ٦٥٢ ، ٦٦٣ ،	٦٧٨
٦٦٥ ، ٧٩١ ، ٨٤١	أمير شكار ٣٩٨
الأمانات ٥٣ ، ٥٤ ، ٦١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ ،	أمير طبر [أنظر الطيردار] ٤٠١
٩٠٣ ، ٥٤٩	أمير عشرة ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٧٠ ، ٤٧٧ ،
أمراء الأشراف ٥٢٤ ، ٨٣٩ ، ٩٠١ ،	٧٠١
أمراء الألوس ٥٤٩ ، ٧٤٦ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ،	أمير عشرين ٤٣٤
٧٧٥	أمير علم ٤٠١
أمراء التركمان ٣٥٥ ، ٤٥٦ ، ٨٣٩ ، ٨٤٢ ،	أمير آل فضل ٤٨٦ ، ٥٢٤ ، ٧٠٢ ، ٧١٠ ،
أمراء التوامين ٧٥٠	٨٤٢ ، ٩٠١
أمراء الطليخانات ٢٥٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٣ ،	الأمير الكبير ١٩٢ ، ٢٥٥ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ ،
٣٩٤ ، ٧٢٥	٣٨٩ ، ٤١٢ ، ٤٤٧ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٦٣ ،
أمراء العربان ٤٥ ، ٣٤٩ ، ٤٣١ ، ٦٢٢ ،	٤٦٤ ، ٤٩٧ ، ٦٧٨ ، ٦٩٧ ، ٧٠٣ ،
٧٢٨	٨٤١ ، ٧١٢
أمراء العشرات ٤٤ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٩٠ ،	أمير مائة ٢١٨ ، ٢٥٨ ، ٧٧١ ،
٣٩٩ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٨ ، ٥٤٩ ، ٦٨٢ ،	أمير مجلس ٣٨٩ ، ٤٤٨ ، ٦٧٨ ،
٧٢٥ ، ٨٤٣ ، ٨٣٩ ،	أمير المدينة ٧٢٠
أمراء مكة ٣٦٠ ، ٦٤٧ ، ٧٩٠ ، ٨٤١ ،	أمير المسلمين ٥١٧ ، ٥٢١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٨ ،
٨٦٣	أمير الملأ ٣٥٩ ، ٤٨١ ، ٥٢٤ ، ٧٠٢ ،
الأمر الشريف ٣٥٢ ، ٤١٦ ، ٦٢١ ، ٦٢٣ ،	الأميرى ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ ،
٦٢٦ ، ٦٥٢ ، ٦٧٥ ، ٧٢٣ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ،	٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٤٤٩ ، ٤٩٢ ، ٤٩٩ ،
٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٥ ،	٥١٠ ، ٥١١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ،
٨٥١ ، ٩١٢	٥٣٢ ، ٥٦٠ ، ٦٢٠ ، ٦٢٢ ، ٦٢٥ ،
الأمة الداعية ٦٤٧	٦٧٩ ، ٦٨٦ ، ٧٢٢ ، ٧٢٩ ، ٧٣١ ، ٧٥١ ،
أمير أخور ٢٤٨ ، ٣٣٥ ، ٣٦٣ ، ٣٦٦ ،	٧٦٢ ، ٧٨٥ ، ٨٤٧ ،
٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٦ ، ٤٢١ ، ٤٤٩ ، ٤٧٠ ،	أهل البدع ٤٩١ ، ٤٦٠ ،
٦٩٧ ، ٦٨٢ ، ٧٩٢ ،	أهل البيت ١٧٣ ، ٧٩١ ، ٨٦٥ ، ٨٦٧ ،
أمير جنود ٣٨٣ ، ٣٩٨ ،	٨٧٠

أولياء الدولة ٥٩٤ ، ٧٢١ ، ٧٢٥ ،	أهل الذمة ٤٥ ، ١٦٧ ، ٤١١ ، ٤٢٢ ،
الأيمان ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٤ ، ٨٩ ، ٣٥٤ ، ٥٧٠ ،	٤٢٤ ، ٤٥٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ،
٨٥٥ ، ٨٥٤ ، ٥٩٧ ، ٥٨٩ ، ٥٨٨ ،	أهل الشعانين ٨٤٤ ، ٨٨٧ ،
٨٥٧ ، ٨٦٠ ، ٨٦٧ ، ٨٧٣ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ،	أهل الصلاح ٤٧ ، ٥٠١ ، ٥٠٩ ، ٥٤٣ ،
٨٨٠ ، ٨٨٦ ، ٨٨٨ ، ٨٩١ ، ٨٩٥ ،	أهل الطبيعة ٨٩٤ ،
٨٩٩ ، ٩٠٢ ، ٩٢٢ ، ٩٣٨ ،	أهل الكتاب ٣٤٩ ، ٤٢٩ ، ٨٥٤ ،
أنمة الظهور والخفاء ٨٦٧	الأرحد ٥١٢ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ،
(ب)	٥٢٦ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٣ ، ٥٣٧ ،
الباب [البابا] ٤٢٦ ، ٤٩٥ ، ٥٤١ ، ٥١٩ ،	٥٣٨ ، ٥٤٢ ، ٧٧٢ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٧ ،
٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ،	٨٠٣ ،
باب السلطان ٣٤٤	أوحد الأنمة ٥٢٨
الباب الشريف ٧٥ ، ٨٣٨ ،	أوحد العلماء المتقين ٥٢٩
البادهنج ٢٦٠	أوحد الفضلاء ٥٠١ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٣١ ،
الباسل ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ،	٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٨ ،
٨٢١ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ،	أوحد المعتبرين ٥٢٨ ، ٥٢٩ ،
٨٢٧ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٩٣١ ،	أوحد الملوك والسلاطين ٥١٥ ، ٥٢١ ، ٧٧٢ ،
البرد دار ٣٩٨	٧٧٩ ،
البريد ٤٣ ، ٦٢ ، ٧٤ ، ٢٨٨ ، ٣٢٧ ،	أوحد ملوك اليعقوبية ٨٢٩
٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٥٠ ،	الأرحدى ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢٢ ،
٣٥٣ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٩٨ ،	٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ،
٤٠٠ ، ٤١٥ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ ، ٤٧٠ ، ٤٢٢ ،	٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ،
٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ،	٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ،
البريدى ٣٣٤ ، ٣٤٤ ، ٧٣٣ ،	٨٠٤ ، ٧٨٣ ، ٧٨٢ ، ٧٦٣ ،
البطائق ٥١ ، ١٠٩ ، ٥٤٧ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ،	أوراق الجواز ٥١ ، ٣٧١ ،
٥٥٢ ، ٧٣١ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ،	الأوشاقية [الأوجاقية] ٣٨١ ، ٣٩٠ ،
البطيرك ٥٠١ ، ٥٤٢ ، ٦١٩ ، ٨٢٩ ،	٤٢١
٨٨٤ ، ٨٨٧ ،	الأوقاف ٣٤٨ ، ٤٠٥ ، ٤١٠ ، ٤١١ ،
بطرك الملكانية ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٥٤٢ ،	٤٣١ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٦١٥ ،

٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤٤٩ ، ٤٥٧ ، ٤٦٣ ،	بطرك اليعاقبة ٤٢٧ ، ٤٥٢ ، ٥٤١ ، ٨٢٧ ،
٤٦٥ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧٧ ، ٥٧٦ ،	البطل ٨١٨ ، ٨٢١ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٧ ،
٥٨٨ ، ٦١٩ ، ٧٩٠ ، ٨٦٤ ،	بطل النصرانية ٨١٧
بيت مال المسلمين ١٤٣ ، ٩٢٤ ،	بقية البيت النبوي ٥١٣ ، ٧٩١ ،
(ت)	بقية السلف ٥٣٤ ، ٥٣٥ ،
تاج الحكام المرشدين ٥٢٨	بقية شجرة الفخار ٨١٠
التجار الخواجكية ٥٣٦ ، ٨٤٤ ،	بقية الملوك الإغريقية ٨١٣
التخت ٥٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٧٧ ،	بقية الملوك السلاجقة ٨١٥
التداريس ٤٠٧	بقية الملوك والسلاطين ٥٢٠ ، ٧٥٤ ،
تداريس الحنفية ٤٠٧ ، ٤٠٨ ،	بكلاري بك ٧٧٥
تداريس الشافعية ٤٠٧	البلاطوغس ٨٢١
تداريس المالكية ٤٠٨	البلخش ٢٣٩
تسقيع الأملاك ٢٢٣	البليغي ٥٠١ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ،
التشريف ٤٧٧ ، ٤٨٦ ، ٦٣٥ ، ٦٧١ ،	٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٥ ، ٨٠٤ ،
التفاريض ٣٥٣ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٧٠ ،	البندقدار ٤٠٢
٥٤٩ ، ٦١٧ ، ٦٢٠ ، ٦٢٤ ، ٦٢٧ ، ٦٤٣ ،	بنو المعمودية ٥٠١ ، ٥٤٢ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ،
٦٤٧ ،	٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨٢١ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٧ ،
التقاليد ١١٠ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ،	٨٢٨ ، ٨٢٩ ،
٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٨٨ ،	بهاء الأنعام ٥٠٧ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٨ ،
٥٤٩ ، ٦٠٤ ، ٦١٣ ، ٦١٥ ، ٦١٧ ، ٦٢٠ ،	٥٣٣ ، ٥٣٨ ، ٨٠٤ ،
٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٧ ،	البيت الأسدي ٢٩٦
٦٤٣ ، ٦٤٧ ، ٨٤٠ ،	بيت العلامة ٣٧٤ ، ٥٧٢ ، ٥٧٩ ، ٦٠٣ ،
التكفور ٢٥٩ ، ٨١٥ ، ٩٤٨ ،	٦٠٤ ، ٦١١ ، ٦١٣ ، ٦٥٢ ، ٦٦٥ ، ٦٦٧ ،
التناسخ ٣١٦ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ،	٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٥ ، ٧٤٠ ، ٧٤٢ ،
التواقيع ٢١٨ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ،	٧٧٢ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٤٤ ،
٣٥٦ ، ٣٦٢ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٤ ،	٨٤٥ ، ٩٤٣ ،
٣٨٨ ، ٣٩١ ، ٤١٦ ، ٤٥٦ ، ٤٦٢ ، ٥٢٨ ،	بيت المال ٦٩ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٥٢ ،
٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ،	١٥٤ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ٢١٦ ، ٤٠٥ ،

جلال النساء في العالمين ٥٣٩ ، ٥٤٠ ،	٥٥٥ ، ٥٦١ ، ٦١٢ ، ٦١٧ ، ٦٢٠ ، ٦٢٤ ،
الجليل ٤٩٥ ، ٤٩٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٤١ ،	٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٤٣ ، ٦٤٧ ،
٥٧٧ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٦٧٠ ، ٧٩٤ ،	٨٣٦
٧٩٥ ، ٧٩٧ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ،	توقيع الدست ٣٥١
٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ،	(ث)
٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ،	ثقة الدولة ٥٣٦ ، ٥٣٧
٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٩٠٤ ، ٩٣١ ،	(ج)
جليلة المصونات ٥٠١ ، ٥٤٠ ،	الجائليق ٤٢٩ ، ٨٨٦
جمال الأصفياء العاملين ٥٣٤	الجاليش ٢٢٢
جمال الأمة ٥٢٨	جامع كلمة الإيمان ٥١٣ ، ٥١٤ ،
جمال العلماء ٥٢٨	الجانب ٤٩٦ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ،
جمال الملوك والسلاطين ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٧٨٣ ،	٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٦٥ ، ٦٦٧ ، ٦٧٤ ،
٧٩٥ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ،	٦٨٤ ، ٦٨٦ ، ٧٩١ ،
الجمقدار ٣٨٣	الجانب الأعلى ٦٦٥
جميلة المحجبات ٥٠١ ، ٥٤٠ ،	الجانب الشريف ٥٠٠ ، ٦٦٧ ،
الجناب ٣٤٠	الجانب العالي ٦٧٤
الجناب العالي ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٨ ، ٤٠٥ ،	الجناب الكريم ٥١٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٦ ، ٧٩١ ،
٤١٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٩٧ ، ٥٠٥ ، ٥٠٧ ،	الجنتر [الستر أو الجنتر] ٣٨١
٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢٣ ، ٥٢٧ ،	الجنرايف البلدية ٣٤٩
٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣٢ ، ٥٦١ ، ٦١٩ ،	الجنرايف السلطانية ٣٤٩ ، ٤٣٤ ،
٦٢٥ ، ٦٤٧ ، ٦٧١ ، ٦٧٤ ، ٦٧٩ ،	الجنرايد ٥٤٦
٦٨٠ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٩١ ،	الجزية ٨٩ ، ٣٤٨ ، ٤١١ ، ٤٢٩ ، ٦٥٣ ،
٦٩٣ ، ٦٩٥ ، ٦٩٧ ، ٧٠٠ ، ٧٠٦ ،	٨١٢ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٨ ،
٧١٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٧٥ ، ٨٤٧ ،	الجنشارات ٣٩٠
الجناب الكريم ٣٤١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ،	الجنفتاه ٣٨١
٤٠٦ ، ٤١٥ ، ٤٩٧ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ،	جلال الإسلام ٥٠٩ ، ٥١٣ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ،
٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٣ ، ٥١٩ ،	٧٩١
٥٢٠ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٧ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ،	جلال الحكام ٥٢٧ ، ٥٢٨ ،

الحجة الواضحة ٨٧٠	٥٣١ ، ٦٢٠ ، ٦٤٧ ، ٦٥١ ، ٦٧٣ ،
الحجى ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٩٢١	٦٧٤ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٤ ، ٦٨٦ ،
الحراس ٩٠٠	٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٩٠ ، ٦٩٦ ، ٧٠٣ ،
الحزان ٤٣٠	٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٣١ ، ٧٣٣ ، ٧٥٠ ،
الحسية ٤٠٦ ، ٤١٠ ، ٤٣١ ، ٤٥٨ ، ٤٦٨	٧٦٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٥ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ،
حسبة القاهرة ٤١٠	٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٧ ،
حسبة مصر ٤١٠	جند الحلقة ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٤٦٤ ، ٤٦٨ ،
الحسى ٣٥٩ ، ٥١٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٣٠	٥٤٩ ، ٦٨٣ ،
٧٩١ ، ٥٤٣ ،	الجهة الشريفة ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٣٩ ،
الحشيش ٥٤٦	٥٤٠ ، ٦٩٤ ،
حضرة البودشطا ٨٢٢	الجهة الكرمة ٤٩٩ ، ٥٤٠ ،
الحضرة السامية ٨٧ ، ٤٩٥ ، ٤٩٨ ، ٥٤٢ ،	الجامكية ٣٩٧
٨١٧ ، ٨٢٠ ، ٨٢٣ ، ٨٢٧	الجوزاء ٧٩١
الحضرة السلطانية ٤٤٨ ، ٧٤٥	(ح)
الحضرة الشريفة ٣٤١ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٤ ،	الحاجب ١١٤ ، ٣٩٣ ، ٣٩٦ ، ٤٥٣ ، ٤٦٤ ،
٤٠٩ ، ٤٢٩ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ،	٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧٧ ، ٧٠٠ ، ٧٠٣ ،
٤٩٨ ، ٥٠٩ ، ٥٢١ ، ٦٧٧ ، ٧٣٩ ، ٧٤٢ ،	٧٠٤ ، ٧٠٧ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ،
٧٧٢ ، ٨٠٢ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ،	٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧٤٧ ،
الحضرة الشريفة العلية ٥٢١	حافظ البلاد الجنوبية ٨٢٩
الحضرة العالية ٤٩٨ ، ٨٢٨	الحاكمى ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ ، ٥٠١ ،
الحضرة العلية ٤٩٥ ، ٤٩٨ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ،	٥١٠ ، ٥١١ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٦٢٥ ،
٨٠٤ ، ٨١٠ ، ٨١٣ ، ٨٢٩ ،	حامل راية المسيحية ٨١٧
٨٢٣ ، ٤٩٥ ، ٨٢٣	حامى البحار والخلجان ٥٤٣
حضرة الملك الجليل ٤٩٥ ، ٤٩٨ ، ٨١٤ ،	حامى الحرمين ٥١٣
٨١٥ ، ٨٢١ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٩٠٤ ،	حامى حماة بنى الأصفر ٨١٧
٩٣١ ،	الحتف ١٣٦ ، ٦٠٨ ، ٦٤٣ ،
حقوق ساحل الغلة ٢٤٥	حجة الإسلام ٥٠٧
حقوق السجون ٢٤٥	حجة الإسلام والمسلمين ٥٢٧

خركاه ١٨١ ، ٢٤١	حكم الملوك والسلاطين ٥٠٧ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨
خزائن السلاح ٤١٢ ، ٤٥١	الحكماء ٥٤ ، ٦٦ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ، ٢٦٦ ،
الخط الشريف ٧٥ ، ٣٥٢ ، ٣٧٤ ، ٤١١ ،	٢٧٥ ، ٢٨٢ ، ٨٩١ ، ٨٩٤
٤١٨ ، ٤١٩ ، ٥٥٠ ، ٥٦٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٣ ،	الحلقة المنصورة ٧٢٥ ، ٨٣٨
٦٢٤ ، ٦٢٦ ، ٦٥٢ ، ٦٧٦ ، ٧٢٢ ،	الحلول ٨٦٧
٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٨١٢ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ،	الحمام الرسائل ٤٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤
٨٤٤ ، ٨٤٨ ، ٩٠٨ ،	الخنكة ٨٧٥
الخطيب [أنظر الخزان]	الحواريون ١٩٨ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٧ ،
الخطير ٨١٤ ، ٨١٨ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ،	٨٢٩ ، ٨٧٨ ، ٨٨٠ ، ٨٨٤ ، ٨٨٧ ،
٨٢٦ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٩٣١ ،	الحواندارية ٣٩٨
خف برغالي ٢٢٩	الحوايص ٢٢٩ ، ٤٢٠ ، ٤٣٧ ، ٤٣٩ ،
الخلع ٦٤ ، ١٨٥ ، ٢٤٣ ، ٤١٨ ، ٤٣٧ ،	(خ)
٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٩ ، ٤٦٨ ، ٤٧٧ ، ٥٦٨ ،	الخاتم ٦٩ ، ٣٧٣
خليفة الأئمة ٥١٣ ، ٧٩١	الخاتون ٥٤٠
خليل أمير المؤمنين ٥٠٦ ، ٥١٥ ، ٥١٨ ،	الخادم ٦٤٧ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٧ ، ٧٩١
٥٢٠ ، ٦٠٦ ، ٧٥١ ، ٧٥٤ ، ٧٦٥ ، ٧٧٩ ،	الخازندار ٣٩٦
الخميسة ١٣٧	الخاشمي ٥٠١ ، ٥٢٧ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ،
خيل البريد ٣٦٦ ، ٧٣٣ ،	٧٢٢ ، ٧٢٣
(د)	خاص السلطان ٢٨١ ، ٢٨٥
دار الخلافة ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ،	الخاصكية ١٧٧ ، ٢٥٨ ، ٣٨٦ ، ٦٨٢ ،
١٧٩ ، ١٨١ ، ٢٧٩ ،	٦٨٣ ، ٨٣٩ ، ٨٤٨
الداعي ٥٣٦ ، ٦٥٢ ، ٨٦٧ ، ٩٤٤ ،	خالصة الأصدقاء ٨١٤
الدبوس ٣٨٣	خالصة الأنعام ٥٠٩ ، ٥٣٤
الدبوقه ٢٢٩	خالصة سلف الأنصار ٨١٠
الدراهم ١٦٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ،	الخان ٧٧٢
الدرج ٥٥٨ ، ٥٧٢ ، ٦٢٧ ، ٦٦١ ، ٩٠٧ ،	الخدمة الشريفة ٣٦٦ ، ٦٢٦ ، ٨٤٧ ،
الدفن ٥٤ ، ٩١١ ، ٩١٢ ،	الخراج ٥٧ ، ٨٩ ، ١٨٥ ، ٢٣٥ ، ٣٤٩ ،
الدلدل ١٣٥	٥٩٩ ، ٦٣٣ ، ٨٤٩ ، ٨٥١ ،

الديوان العزيز ٣٤١ ، ٤٩٦ ، ٥٠٠ ، ٥١٢ ،	الدواة ٣٧١ ، ٣٩٠ ، ٥٥٢ ،
٨٤٢ ، ٦٦٦ ، ٦٦٤ ، ٦٦٣ ، ٦٣٨	الدهليز ٢٢٣
الديوان المعمور ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٨٤٢ ، ٨٩٧ ،	السدوادر ٣٤٤ ، ٣٥٠ ، ٣٥٣ ، ٣٦٣ ،
٩٣٨ ،	٣٧١ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٦ ،
(ذ)	٣٩٨ ، ٤١١ ، ٤٤٨ ، ٥٦٠ ، ٦٧٩ ،
الذاب عن حوزة المسلمين ٨١١	٦٩٧ ، ٧٣٣ ، ٧٠٤ ، ٨٩٧ ،
ذخر الأمة النصرانية ٨٢٥ ، ٨٢٦ ،	الديان ٤٣٠
ذخر أمير المؤمنين ٧٨٤	الديوانين ٨٨٤ ، ٨٨٧ ،
ذخر الدولة ٥٢٣ ، ٥٢٤ ،	ديوان الإنشاء ٤١ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٧ ،
ذخر المسلمين ٥١٣ ، ٧٩٢ ،	٥٨ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ،
ذخر الملة ٥٢٠ ، ٥٤٢ ، ٧٥٦ ، ٨١٩ ،	٧٤ ، ٧٥ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٠٢ ،
٨٢٤ ، ٨٢٦ ، ٨٢٨ ،	٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ،
ذخر الممالك ٥٢٠ ، ٧٥٥ ،	٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ،
الذخري ٥٢٥	٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٤٥٨ ، ٤٦٥ ، ٤٩٦ ، ٥٤٧ ،
ذخيرة الدين ٥٧٨	٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ،
ذو الفقار ١٢٦	٥٥٣ ، ٥٦٤ ، ٦٠٥ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦٢٠ ،
(ر)	٦٢٧ ، ٦٦٦ ، ٦٧٣ ، ٧١٢ ، ٧١٤ ،
رأس الصدور ٥٣٦	٧١٧ ، ٧٣٣ ، ٧٧٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ،
الراية الصفراء ٨٦٩	٨٥١ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ،
الربانيون ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٥٢ ، ٨٣٠ ،	ديوان الجيش ٦١ ، ٢٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٨ ،
٨٧٤	٣٥٢ ، ٤١٩ ، ٨٣٦ ، ٨٣٨ ، ٨٤٠ ،
الربيع [الارتباع] ٢٥٥	ديوان الجيوش المنصورة ٣٤٨ ، ٣٧٠ ،
الرسوب ١٣٦	ديوان الخاص ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٦٦ ، ٤١٨ ،
رسوم الولاية ٢٤٥	٧٧٥
الرقبة ٣٨١	ديوان الخلافة ٧١ ، ٨٧ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠ ،
الركاب الشريف ٣٠٨ ، ٥٤٨ ، ٦٤٨ ،	٥١٢ ، ٥٤٧ ، ٥٩٠ ، ٦١٥ ، ٦١٧ ، ٦٤٨ ،
الركب المصري ٢٢٤	٦٥٩ ، ٦٦٢ ، ٦٦٤ ، ٦٦٦ ، ٦٧٧ ،
ركن الإسلام والمسلمين ٥٠٤ ، ٥٠٨ ، ٥١١ ،	

زعيم المؤمنين ٧٩٢	ركن الأمة العيسوية ٨٢٩
الزعيمى ٥١٨ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٧٣٢ ،	ركن الملوك والسلطين ٥٣٤ ، ٥٣٥ ،
٧٨٤	رئيس انجبرين ٤٢٣ ، ٥٣٧ ،
الزعيمية ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ،	رئيس الأطباء ٤٢٢ ، ٤٥١ ، ٦٢٠ ،
زكاة الدولة ٢٣٠ ، ٤١٨ ،	رئيس الجرائحية ٤٥١
الزكى ٥١٧ ، ٨٠٩ ،	رئيس الحراقة ٥٣٨
الزمام ٢٥٩ ، ٣٩٧ ،	رئيس الكبراء ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ،
الزمرد الربحاني [الذباني] ٢٤٠ ، ٢٨٢ ،	رئيس الكحالين ٤٥١ ، ٤٥٨ ، ٦٢٠ ،
زين الأعيان ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٧ ،	الرهبان ٥٤١ ، ٨٢١ ، ٨٣٠ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ،
زين الأنام ٥٠٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ،	٨٨٨ ،
٧٩٥ ، ٥٣٧	الرواتب ٧٥ ، ٣٩٧ ،
زين بنى المعمودية ٨٢٤	الروك الحسامى ٢٣٥
(س)	الروك الناصرى ٢٤٣ ، ٢٤٧ ، ٢٨٤ ،
السالكى ٥٠١ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ،	الريد ارغون ٩٣٢
السامى بالياء ٥٠٥ ، ٥٢٨ ، ٥٣٣ ، ٥٣٥ ،	الريد فرنس ٨٢٠
٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٦٩٠ ، ٧٠٧ ، ٧٥٨ ، ٧٦٠ ،	رئيس الأصحاب المتكلمين ٥٢٧
السامى بغير ياء ٤٩٧ ، ٤٩٩ ، ٥٠٥ ، ٥٢٨ ،	رئيس اليهود ٤٣٠ ، ٤٥٢ ، ٦٢٠ ،
٥٣٣ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٦٢٧ ،	
٧٥٨ ، ٧٥٧ ، ٧٠٧	(ز)
سبخة ١٣٤	الزاهدى ٥٠١ ، ٥٢٧ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ،
السرmozة ٢٣٩	الزرد ٣٩٩ ، ٤٠٣ ،
سقمان ٢٢٩	الزردخاناه ٣٤٥ ، ٣٩٩ ، ٤٠٣ ، ٤١٢ ،
السكب ١٣٣ ، ١٣٤ ،	الزردية ٣٨٢
السكة ٦٩ ، ١٩٣ ، ٢١٩ ، ٣٨٠ ، ٤١٢ ،	زعيم الجيوش ٥٠٦ ، ٥١٨ ، ٥٢٣ ، ٧٨٤ ،
٩٠٣	٧٨٦
سلطان الإسلام ٥١٥ ، ٧٨٠ ،	زعيم جيوش الموحدين ٥٠٦ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ،
سلطان الإسلام والمسلمين ٥٠٠ ، ٥١٣ ،	٥٢٢ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٩٦ ، ٧٩٨ ، ٨١١ ،
٥١٤ ، ٥٢١ ، ٧٧٣ ،	زعيم الموحدين ٥٢١ ، ٨٠٣ ،

السلطان الأعظم ٥١٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٩ ،	السيفى ٢٥٤ ، ٥١٥ ، ٥٢٤ ، ٦٩٥ ، ٧٣٠ ،
٧٤٣ ، ٧٧٣ ، ٨٠٣ ، ٨٠٨ ، ٨١٣ ، ٩١٣ ،	٧٥٦ ، ٨٤٩ ، ٩١٠ ،
سلطان الكرج ٨١٤	(ش)
سلطان الوقت والأوان ٧٨٠	الشاد ٣٣٤
السلطاني ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ،	شاد الخوش ٤٠١
٥١٩ ، ٥٩١ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦١٣ ، ٦٢٢ ،	شاد الخاص ٤٠١
٦٢٤ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٧١١ ،	شاد الدواوين ٣٣٤ ، ٤٠١ ، ٤٤٨ ،
٧٣٤ ، ٧٣٦ ، ٧٤٤ ، ٧٥٠ ، ٧٨٠ ، ٧٨٣ ،	شاد الزردخانه ٣٩٩
٧٩٤ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨٣٩ ، ٨٤٣ ،	شاد الشراب خانه ٣٩٦
٩١٣ ، ٩٤٤ ،	شاد العمائر ٤٠١
سليح الحكام المرشدين ٥٢٧	شاد المهمات ٤٤٩
سليح اليونان ٨١٤	الشاهنشاه ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٧٨٠ ،
السميدع ٥٠٢ ، ٨١٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ،	الشاهنشاهى ٥١٥
٨٢٩	الشباب ٣٨٢
السنة الخراجية ٨٥٢	شبيه مريخا المعدادان ٨١٨
سيد الرؤساء فى العالمين ٥١١ ، ٥٢٧ ، ٥٢٩ ،	شرف الأنام ٥٠٧ ، ٥٠٩ ، ٥٣٤ ، ٧٩٢ ،
٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٨ ،	شرف الدول ٧٥٥
سيد الأمراء فى العالمين ٥٠٠ ، ٥٠٥ ، ٥١١ ،	شرف الدولة ٥٢٠ ، ٥٨٨ ،
٥١٨ ، ٥٢٢ ،	شرف ملوك الأنام ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٧٩٨ ،
سيد ملوك الزمان ٥١٣	شرف الملوك والسلطين ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٧٥٢ ،
سيد الوزراء فى العالمين ٥٠٨ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ،	٧٦٤ ، ٧٦٦ ، ٨٠٩ ،
٦٨٧ ،	شرف النبلاء ٥٢٨
سيدة الخواتين ٥٠٠ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ،	الشرىفى ٣٥٩ ، ٥١٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ،
السيدى ٥٠٠ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ،	٥٣٠ ، ٥٤٣ ،
٦٦٨ ، ٧٩٢ ،	شعار السلطنة ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٦٠٠ ، ٦١٨ ،
سيف الإسلام والمسلمين ٧٨٤	الشعانين ٨٨٥ ، ٨٨٨ ،
سيف أمير المؤمنين ٤٩٢ ، ٤٩٩ ، ٥٠٦ ،	الشعشعانيين ٨٨٦
سيف الخلافة ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٧٩٨ ،	الشليحصبور ٤٣٠

- الشماسة ٨٣٠
شمس الشريعة ٥٢٧، ٦٩٩
شيخ الإسلام ٩٤٦
شيخ الشيوخ ٨٠، ٤٠٨، ٥٥٠، ٦٩٢
الشيخى ٤٩٩، ٥١٠، ٥٢٧، ٥٣٤، ٥٣٥
٦٢٦، ٦٩١، ٦٩٢، ٨٠٥، ٩٤٥
(ص)
صاحب إرزن ٧٦٣
صاحب أرمناك ٧٨٥
صاحب أكبرا ٧٨٩
صاحب الأندلس ٨١٢
صاحب أنطاليا ٧٨٨
صاحب إيران ٧٧٣، ٧٧٤
صاحب برسا ٧٨٦، ٧٨٩
صاحب بركي ٧٨٧
صاحب البلغار والصرب ٥٢، ٥٣، ٨٢٥، ٨٢٦
صاحب البرنو ٧٩٧
صاحب بومن ٧٦٦
صاحب التخت ٧٧٨
صاحب التخت والتاج ٥٢١، ٧٧٣
صاحب توازا ٧٨٩
صاحب جولرك ٧٦٨، ٧٦٩
صاحب حصن كيفا ٥٢٠، ٧٥٤، ٧٥٦
٧٥٩، ٧٦٣، ٧٦٦
صاحب دنقلة ٥٣، ٥٢٠، ٧٩٥، ٨٣١
صاحب ديوان الإنشاء ٦٢، ٦٣، ٩٠، ٩٢
٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٧، ٤٥٨، ٤٦٥،
٥٥٣، ٦٧٣، ٧١٢
صاحب السرير ٧٧٢
صاحب طنغزلوا ٧٨٧، ٧٨٩
صاحب عقرشوش ٧٦٠
صاحب عيدلى ٧٨٩
صاحب فاريا ٧٨٩
صاحب فتكه ٧٨٧
صاحب قراصار ٧٨٦
صاحب قراصار تكا ٧٨٨
صاحب القسطنطينية ٥٣، ٢٧١، ٨٢٢،
٨٢٥، ٨٢٦
صاحب الكانم ٧٩٧، ٨٠٠
صاحب كرمينان [كرميان] ٧٨٥، ٧٨٦
صاحب كصطونية ٧٨٨
صاحب ماردین ٢٥٩، ٥١٩، ٧٥٣، ٧٥٤،
٧٨٥،
صاحب مالى ٥١٩، ٧٩٨، ٧٩٩
صاحب مرمر ٧٨٩
صاحب مصر ١٧٩، ٣٣٨، ٤٦٢، ٦١٣،
٧٩٥، ٨٦٤
صاحب مغنيسيا ٧٨٧
صاحب نيف ٧٨٧
صاحب هراة ٥١٨، ٧٦٦
صاحب الهند ٥١٥، ٦٣٣، ٧٧٨، ٧٨٠،
٧٨٢
صاحب اليمن ٦٣٥، ٦٥١، ٧٩٣

طراز العصاة العلوية ٥٣٠	الصاحي ٣٥٨ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥٣٠ ،
طرد وحش ٢٤١	٥٣٢ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٧٥٢
الطرة ٣٤٠ ، ٤٩٢ ، ٥٥٦ ، ٥٧٣ ، ٦٠٤ ،	الصالحى ٦٠٧ ، ٧٥٦
٦٢٤ ، ٦٢٢ ، ٦٢١ ، ٦١٩ ، ٦٠٨ ، ٦٠٧ ،	الصدر ٤٠٢ ، ٤٩٨ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٣ ،
٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٧٣ ،	٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٩٤٦ ،
٧٢٧ ، ٧٢٦ ، ٧٢٥ ، ٧٢٤ ، ٧٢٣ ، ٧٢٢ ،	صدر الرؤساء ٥٣٦ ، ٥٣٧ ،
٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣٢ ، ٧٤١ ،	الصدري ٥٢٨ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ،
٧٤٢ ، ٨١٣ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٥ ،	الصدقات الشريفة ٣٣٥ ، ٨٤٩ ،
٩٠٨ ، ٩٢٤ ، ٩٤٤ ،	صديق الملوك والسلاطين ٥٤١ ، ٨١٥ ،
الطست (الطشت) خاها ٢٤٤ ، ٣٨١ ،	٨١٦ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٤ ،
٤٠٣	٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٣٠ ،
الطغاة ٤٩٢ ، ٤٩٩ ، ٥١٤ ، ٧٤٣ ، ٧٤٠ ،	صفوة الأتقياء ٥٣٤
٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٨٠ ، ٨٤٣ ،	صفوة الملوك والسلاطين ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٢٨ ،
الطغراوات ٥٥٤ ، ٦٤٩ ، ٧٤٠ ، ٨٤٣ ،	٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٨٠٥ ،
الطمغة ٧٤٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ،	صلاح الإسلام والمسلمين ٥٠٨ ، ٥٢٩ ،
الطمغة ٧٤٢	٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٤ ،
الطواشى ٩٨٩ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ،	صليب الصليبوت ٨٨٣ ، ٨٨٦ ، ٨٨٨ ،
٣٢٧	الصوائق ٢٢٩
(ظ)	(ض)
الظرب ١٣٤	الضرغام ٥٠٢ ، ٨١٤ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ،
ظل الله في أرضه ٥١٣ ، ٥١٤ ،	٨٢٢ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ،
ظهر الإمامة ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٧٩٦ ، ٧٩٨ ،	٨٣٠ ، ٩٣٢ ،
ظهر أمير المؤمنين ٧٨٦ ، ٨١١ ،	ضمان المغاني ٢٥٩
ظهر الملوك والسلاطين ٤٩٢ ، ٥٠٦ ، ٥٠٨ ،	(ط)
٥١٨ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ،	الطباقي ٣٨٧ ، ٣٩٧ ،
٧٤٩ ، ٧٥١ ، ٧٩٨ ،	الطبردارية ٣٨٢ ، ٤٠١ ،
الظهري ٥١١ ، ٥١٨ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ،	الطبلخانات ٣٩٠ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٤٤٧ ،
٧٨٤ ، ٧٨٣ ، ٥٢٥	٦٢٥ ، ٧٢٦

٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ،
 ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٨ ، ٥٤٢ ،
 ٦٧٧ ، ٦٧٨٧٣٢ ، ٧٤٤ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ،
 ٧٥٠ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٦٤ ، ٧٨٠ ،
 ٧٨١ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٩٤٥ ،
 العاملى ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٢ ، ٥٣٤ ،
 ٥٣٦ ، ٨٠٥ ، ٩٤٥ ،
 عباد الصليب ٨٢٢
 العبد ٦٤٨ ، ٦٦١ ، ٦٦٦ ، ٨٧٣ ،
 العتاي ٢٣٠
 العتبات الباذخة ٦٦٨
 العتبات الشريفة ٦٦٥
 العتبات العالية ٦٧٢
 العترة ٥١٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ،
 عدة الملوك والسلاطين ٥٠٦
 العريقى ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ،
 ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٤٣ ،
 عز الإسلام والمسلمين ٥٠٤ ، ٥١٨ ، ٥٢٠ ،
 ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ،
 عز الملة النصرانية ٨٢٩
 العساكر الإسلامية ٩٤٩
 العساكر المنصورة ٥٩٩ ، ٦٧٩
 العشرات ٤٤ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٩٠ ، ٣٩٣ ،
 ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٤٧ ، ٤٥٤ ،
 ٤٥٦ ، ٤٦٠ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٨ ، ٤٧٦ ،
 ٥٥٠ ، ٥٥٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٩٨ ،
 ٧٠٥ ، ٧٠٩ ، ٧١٢ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٣٢ ،
 ٨٤٠ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ،

(ع)

العايدى ٥٠١ ، ٥٢٧ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٤٢ ،
 ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٨٣ ،
 العادل ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥١١ ،
 ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٧ ، ٥١٩ ،
 ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٩٢ ، ٧٩٨ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ،
 ٨٠٥ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨٢٢ ، ٨٢٩ ،
 ٨٣٠
 العادل فى رعيته ٨١٤ ، ٨٣٠
 العادل فى مملكته ٥٠٢ ، ٨٢٩
 العادلى ٥٠١ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ،
 ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٩ ،
 ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٧٢٢ ،
 ٧٤٤ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥٥ ،
 ٧٨٠ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٩٦ ،
 العادلية ٥٢١ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٤١ ،
 ٨٠٣ ، ٨١١ ،
 العارفى ٥٣٠ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٦٩٠ ،
 عاقد الجنود ٥١٧ ، ٦٨٠ ، ٨٠٩ ،
 العالم ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٧ ،
 ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٦ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ،
 ٥٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٧٣ ، ٧٩٦ ، ٧٩٨ ،
 ٨٠٣ ، ٨٠٥ ، ٨٠٩ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨٢٩ ،
 ٨٣٠ ،
 العالم بأمور دينه ٥٤٢
 العالم فى ملته ٥٠٢ ، ٨١٤ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ،
 العالمى ٥٠١ ، ٥١١ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٨ ،
 ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ،

العصائب ٢٢٥ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٤٠١	العلاني ٧٩٢
العضباء ١٣٥	علم الهداة ٥١٣ ، ٧٩٢
العضد ٥٢٠ ، ٥٤٢	علم الهيئة ٢٦٥ ، ٤٥٠
عضد أمير المؤمنين ٥٠٦ ، ٥١١ ، ٥١٩ ،	العلوان ٦٤٧ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٧٤١
٥٢٠ ، ٥٢٢ ، ٦٥٣ ، ٧٥١ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦	عماد بنى المعمودية ٥٠١ ، ٥٤٢ ، ٨١٥ ،
٧٩٨ ، ٧٨٣ ،	٨١٦ ، ٨١٨ ، ٨٢٥ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠
عضد الملوك والسلطين ٥٠٠ ، ٥٠٦ ، ٥١٣ ،	عماد الدولة ٧٩٩
٥٢٥ ، ٥٤٣ ، ٦٧٢ ،	عماد العباد ٥٣٥
العضدى ٥١٨ ، ٥٢٣ ، ٥٢٥	العمامة ٢٢٩ ، ٣٧٩ ، ٩١٦
العلامة ٣٥٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٩٠ ، ٣٩٣ ،	عمدة الخققين ٥٢٧
٤٠٧ ، ٤٩٢ ، ٥٧٣ ، ٥٨٠ ، ٦٠٤ ،	عمدة الملوك والسلطين ٥٠٦ ، ٥٢٠ ، ٥٢٦ ،
٦٠٥ ، ٦١٢ ، ٦١٤ ، ٦٤٧ ، ٦٥٣ ، ٦٦٦ ،	٦٧٢ ، ٧٢٦ ، ٧٢٩ ،
٦٦٨ ، ٦٧٣ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ،	العنوان ٦٣٩ ، ٦٤٧ ، ٦٦٨ ، ٦٧٨ ، ٦٩٥ ،
٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ،	٧٢٣ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٤٢ ، ٧٤٤ ،
٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٥ ، ٦٩٧ ،	٧٨١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨١٠ ،
٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ،	عون الأمة ٥٠٠ ، ٥١٨ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ،
٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧١١ ،	٥٢٤ ، ٥٣١ ، ٧٢٥ ، ٧٨٦ ،
٧١٢ ، ٧١٤ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ،	العونى ٥٠٠ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ،
٧٢٢ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ،	٥٣١ ، ٥٣٢ ،
٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٦ ، ٧٤١ ، ٧٤٣ ، ٧٥٢ ،	عيد الصليب ٨٨٥ ، ٨٨٨ ،
٧٥٧ ، ٧٦٠ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ،	عين الأعيان ٥٣١ ، ٥٣٦ ،
٧٧٣ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٦ ،	(غ)
٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ،	الغازى ٥٢٠ ، ٥٢٦ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ،
٨١٣ ، ٨٤١ ، ٨٤٣ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٩٤٤ ،	الغاشية ٣٨٩
العلامة السلطانية ٨٤٣	الغالب بنصر الله ٥١٧ ، ٨٠٩ ،
العلامة الشريفة ٦٨١ ، ٧٤١ ، ٨١٣ ، ٨٤١ ،	الغضنفر ٥٠٢ ، ٨١٤ ، ٨١٨ ، ٨٢٥ ، ٨٢٩ ،
٨٤٣ ،	الغطاس ٨٨٥ ، ٨٨٨ ،
العلامى ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣١ ، ٧٩٢ ،	الغوثى ٥١٨ ، ٥٢٢ ،

الفهلوية ٨٩١	الغوثية ٧٢٥
(ق)	غياث الأنام ٧٨٠ ، ٥١٥ ،
قاصد ٧٣٦ ، ٧٣٤ ، ٧٣٣	غياث الدنيا والدين ٦٥٢
قاضى العسكر ٤٦٥ ، ٤٦٣	غياث الملة ٥١٨ ، ٥٢٢ ،
قاضى القضاة ٧٨ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٣٥ ،	الغياثي ٧٨٣ ، ٥٢٣ ، ٥٢٢ ، ٥١٨ ، ٥٠٠ ،
٣٦٢ ، ٣٧٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ،	الغياثية ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ،
٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥٧ ، ٤٧٠ ، ٥٢٧ ،	(ف)
٦٤٨ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٩٩ ، ٧٠٥ ، ٧١٢ ،	فارس البر والبحر ٨١٨
٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٦ ، ٧١٨ ، ٧٢٠ ،	الفاضلى ٥٢٨ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ،
٧٩٣ ، ٩٤٦ ،	٥٣٥ ، ٥٣٨ ، ٨٠٥ ،
القاضوى ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ ، ٤٩٩ ،	القبعة ١٣٦
٥٠٣ ، ٥١٠ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ،	فخر المجاهدين ٥٢٠ ، ٧٩٥ ،
٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٦٢٥ ، ٥٢٦ ، ٦٨٥ ،	فخر المدرسين ٥٢٧ ، ٥٢٨ ،
٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ،	فخر الملوك والسلاطين ٥١٥ ، ٥١٨ ، ٦٠٧ ،
٧٠٥ ،	٦٧٢ ، ٧٨٦ ،
القائم ٢٤٠	فخر النسب العلوى ٧٩٢
القان ٢٤٧ ، ٤٢٦ ، ٤٩٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ،	الفراش خاتناه ٢٤٤ ، ٤٠٣ ،
٥٢١ ، ٥٤٩ ، ٦١٤ ، ٦٣٨ ، ٦٩٥ ، ٧٣٠ ،	الفرجية ١٨٩
٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٥ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ،	الفرسخ ٣٣٤
٧٥٢ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ،	فرع الشجرة الزكية ٥٣٠
٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٨٢٠ ،	الفرنسيس ٥٢ ، ٢١٨ ، ٨٢٠ ،
القان الكبير ٧٧٨	الفريلى ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣١ ،
القان ٧٨١	٥٣٥
قائد الموحدين ٥١٧ ، ٨٠٩ ،	الفسخ ٥٤ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ،
القائم بستته وفرضه ٥١٣ ، ٥١٤ ،	الفسيفساء ٣٣٥
القائم فى مصالح الدنيا والدين ٥٢١ ، ٨٠٣ ،	الفصح الأكبر ٤٢٦ ، ٨٨٥ ، ٨٨٨ ،
قدوة العلماء العاملين ٥٠١ ، ٥٢٧ ، ٥٣١ ،	الفلوس الجدد ٢٥٤
قدوة الكتاب ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ،	الفلوة ٢٥٧

قطع العادة ٤٣٢ ، ٥٥٠ ، ٥٥٢ ، ٦٢٣ ،
٦٢٤ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٥٣ ، ٦٧٨ ، ٧٣١ ،
٧٣٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٦٦ ،
٧٦٨ ، ٧٧٧ ، ٧٩٥ ، ٨١٣ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ،
٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٤٢ ، ٨٤٥ ، ٨٤٧ ،
٨٤٩ ، ٩٠١ ، ٩٠٨

قطع الكامل ٣٧٤ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ،
قطع النصف ٣٦٠ ، ٣٨٩ ، ٤٠٥ ، ٤٠٨ ،
٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٦ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٦٢٣ ،
٦٢٥ ، ٧٤٤ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ،
٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٨٣ ، ٨٠٤ ،
٨٠٩ ، ٨١٥ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢١ ،
٨٢٢ ، ٨٢٥ ، ٨٤١ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦

القلمي ١٣٦

قلم التوقيعات ٦٢٦

قلم الثلث الخفيف ٣٧٠

قلم الرقاع ٥٥٢ ، ٦٢٨ ، ٨٤١ ، ٨٤٦

قلم الریحان ٥٥١

قلم مختصر الطومار ٥٥١

قلم النسخ ٥٥١

القياصرة ٣٣٥

(ك)

كاتب الإنشاء ٦٣ ، ٣٥١ ، ٤١٥ ، ٤٧٠ ،
٥٨٤

كاتب الدرج ٧٣ ، ٤١٥

كاتب الدست ٦٣ ، ٤١٥

قدوة المتورعين ٥٣٥

القدوى ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥

القربان المقدس ٨٨٦ ، ٨٨٨

القسوس ٥٤١ ، ٨٢١ ، ٨٣٠ ، ٨٨٤ ،

٨٨٨

القيس ٤٢٩

قسيم أمير المؤمنين ١٨٩ ، ٥٠٦ ، ٥١٤ ،

٦٥٢ ، ٩٢٥

القصص ٤٤ ، ٧٥ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ،

٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٩٠ ،

٤١٥ ، ٥٦٢ ، ٥٥١ ، ٦٢٥ ، ٦٢٧ ،

٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٨٤٠

القصوى ١٣٥

القضيب ١٣٦ ، ١٦٤

قطب العباد ٥٣٤

قطع البعدادى ٥٥٠ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٨٣ ،

٦٠٤ ، ٦١٤ ، ٧٧٤ ، ٧٤٠

قطع الثلث ٣٦٠ ، ٣٦٥ ، ٣٧٤ ، ٤٠٨ ،

٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤٨٤ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ،

٦٢٦ ، ٧٣١ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٦٢ ،

٧٦٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٨٤ ، ٧٩١ ، ٧٩٦ ،

٧٩٨ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ،

٨٢٠ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٣٠ ، ٨٤١ ،

٨٤٢ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٩ ،

قطع الثلثين ٧٥ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤١٥ ،

٤١٨ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٦٢٣ ، ٨٤٠ ، ٨٤٢ ،

٨٤٩ ،

الكسوة ٦٤ ، ٣٩٧	كاتب السر ٦٢ ، ٦٣ ، ٧٨ ، ٢٥٠ ، ٣٥٣ ،
كسوة البيت الحرام ٤١١ ، ٤٧٥ ، ٩٠٢	، ٣٦٨ ، ٤١٥ ، ٥٢٩ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ،
كشف الجسور ٦٨٢	٧١٧ ، ٦٨٧
الكفالة ٣٨٨ ، ٦٨١	كاتب السر بدمشق ٦٣
الكلاليب ٢٢٩	الكارم ٢٨٢ ، ٣٠٦ ، ٤١٨
الكلفته ٢٢٩	كاقل المالك الإسلامية ٥٦١ ، ٦٨٠ ،
الكلوته ٢٢٩	كاقل المملكة ٨٩٦
كمران ٢٢٩	الكافلي ٣٥٩ ، ٥٠٣ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥٢٣ ،
الكمنون ٨٢٣	، ٥٣٣ ، ٥٤٣ ، ٦٢١ ، ٦٨١ ، ٧٣٢ ،
الكنبوش ٤١٨	٨٤٠ ، ٧٥١
الكنصل ٤٩٥	كبار النواب ٦٧٨
(ل)	كبير الخواجكية ٥٣٦
اللجام ٤٠٥	الكبرى ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ ، ٥١٠ ، ٥١٦ ،
اللحيف ١٣٤	، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥٢٠ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ،
لقحة ١٣٥	٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ،
اللسان ١٣٦	، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ،
لاهور ٨٧١ ، ٨٨١ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٧	٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٦٢١ ، ٦٢٣ ، ٦٢٥ ،
(م)	، ٦٢٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٨٧ ، ٧٢٣ ،
مالي صدور البراري والبحار ٥١٧	٧٣٠ ، ٧٣٢ ، ٧٤٤ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ،
المباشرين ٧٥ ، ٢٤٥ ، ٣٩٤ ، ٤١٦ ، ٤٣٣	، ٧٥٣ ، ٧٥٦ ، ٧٦٤ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ،
المبايعة ٥٧١	٨٠٥ ، ٨٤٦ ، ٩٤٥
مبيد الطغاة ٥١٣	كتاب الدرج ٦٣ ، ٣٥١ ، ٣٧١ ، ٤٥١ ،
متبع الحوارين ٨٣٠	٤٥٨
المتخت ٨١٤	كتاب الدست ٣٥٠ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧١ ،
متملك السواحل والبحور ٨١٩	٤٥١ ، ٤٥٨ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ،
متملك رودس ٥٣ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧	كرسى المملكة ٢٧٩
متملك سيس ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٩٢٧ ، ٩٤٩	كسرى ٥٧ ، ٦٠ ، ٦١ ، ١١٢ ، ١١٣ ،
متملك قبرص ٥٣ ، ٨٢٧ ، ٨٨٤	١١٤ ، ١١٧ ، ١٣٢ ، ١٤٥ ، ٣٣٣ ، ٣٣٧ ،

٨٤١ ، ٧٧٠ ، ٧٥٩ ، ٧٢٧ ، ٧٢٠ ، ٧١٢	المتوج ٨١٤
٨٤٩ ،	المتوكل على ربه ٨٠٣ ، ٥٢٢ ،
الجلس الجليل ٥٢٠	المتاخر ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٧ ، ٥١٩ ، ٥٢٢ ،
مجلس الحكم ٩٢٣	٨٠٩ ، ٨٠٤ ، ٨٠٣ ، ٧٩٨ ، ٧٤٣
الجلس السامي بغير ياء ٤٩٩ ، ٥٣٣ ، ٥٣٦	المتاخرى ٥٠٠ ، ٥١٥ ، ٥١٨ ، ٥٢٠ ، ٥٢٢ ،
٦٢٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٧ ،	٥٢٣ ، ٦٧٧ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٨٠ ،
الجلس السامي بالياء ٥٣٣ ، ٥٣٥ ، ٥٣٧ ،	٧٨٦ ، ٧٨٤ ، ٧٨٣
٦٩٠ ، ٥٣٨	المتاخرية ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٨١١ ،
الجلس السامي الأميري ٦٢٦	المثالات ٢٣٥
الجلس السامي الشيعي ٦٩٢	المجاهد ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٧ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ،
مجلس الصدر ٤٠٢ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩	٥٢١ ، ٥٢٦ ، ٥٩٣ ، ٧٤٣ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ،
الجلس العالي ٣٤١ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ ،	٨٠٩ ، ٨٠٤ ، ٨٠٣ ، ٧٩٨ ،
٥٠٦ ، ٥٠٥ ، ٥٠٤ ، ٤٠٩ ، ٤٠٥ ، ٣٦٤	المجاهد عن الدين ٨١١
٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢٣ ،	المجاهد في الله ٥١٧ ، ٨٠٩ ،
٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٨ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٥ ،	المجاهد في سبيل رب العالمين ٥٠٠
٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٦٢٣ ، ٦٢٥ ،	المجاهدي ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٨ ، ٥٢٠ ،
٦٢٦ ، ٦٤٨ ، ٦٧٢ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٨٣ ،	٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٧٤٤ ،
٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٩ ، ٦٩٢ ، ٦٩٨ ،	٧٤٨ ، ٧٥٠ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٦٤ ،
٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ،	٧٨٥ ، ٧٨٤ ، ٧٨٠
٧٠٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢٦ ،	مجد الإسلام ٥٠٤ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٢٠ ،
٧٥٢ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٦٠ ، ٧٦٦ ،	٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٨ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٥ ،
٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٨٧ ،	٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٧٩٥ ، ٨٠٥ ،
٧٨٨ ، ٨٤١ ، ٨٤٦ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ،	مجد الإسلام والمسلمين ٥٠٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٨ ،
مجلس القاضي ٥٢٩ ، ٥٣٣ ، ٦٨٦ ، ٦٩٠ ،	٥٣٢ ، ٥٣٦
مجد الجنود ٥١٧ ، ٥٤٣ ، ٦٨٠ ، ٨٠٩ ،	مجلس الأمير ٤٩٧ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٢٦ ،
مجد الغزاة والمجاهدين ٥١٧ ، ٨٠٩ ،	٦٢٤ ، ٦٤٨ ، ٦٧٢ ، ٦٧٦ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ،
المحترمي ٥٠١ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ،	٧٠٣ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ،

المربعات ٣٥٢ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤٤٧ ،	المختسب ٤١٤ ، ٤٣١ ، ٤٤٩ ، ٦٢٠ ،
٨٣٩ ، ٦٤٨ ، ٥٤٨ ، ٤٥٦	المحجبة ٥٠١ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ،
المربعات الجيشية ٣٥٢	محجن ١٣٦
المرتجز ١٣٤	المحققى ٥٠٤ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٤ ،
مرتضى الملوك والسلطين ٥٢٦ ، ٥٢٨ ،	٥٣٥ ،
٥٣٨ ، ٥٣٣ ، ٥٢٩	محي العدل فى العالمين ٥٠٠ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ،
مرشد الزهاد ٥٣٤	المخزم ١٣٦
المريدين ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٦٢٠ ،	مدبر الأفلاك ٨٩٤
مزغزع أسرة الكفار ٥١٧ ، ٨٠٩ ،	مدبر الجيوش ٥٣١ ، ٦٨٨ ،
المسامحة ٢٢٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ،	مدبر الدول ٥٠١ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٦٨٧ ،
المسددي ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ،	مدبر الملوك ٥٤٣ ، ٦٨٩ ،
مسلك المريدين ٥٣٥	مدبر الممالك ٦٨٧ ، ٦٨٩ ، ٧٠٠ ،
المسلكى ٥٣٤ ، ٥٣٥ ،	المرباط ٥٠٠ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٧ ، ٥١٩ ،
المسموح ٢٢٤	٥٢٢ ، ٧٤٣ ، ٧٩٨ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ،
المستند ٤٨ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٧٢ ، ٦٠٤ ،	٨٠٩
٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦٢٢ ، ٦٢٤ ،	المرباطى ٥٠٠ ، ٥١٦ ، ٥١٨ ، ٥٢٠ ، ٥٢٢ ،
٦٢٩ ، ٧٣٤ ، ٧٣٦ ، ٨٤٩ ، ٩٢٣ ،	٥٢٣ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٧٤٤ ، ٧٥٠ ،
مستوفى الدولة ٤٢٠	٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٦٤ ، ٧٨٠ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ،
مستوفى الصحة ٦٢٠ ، ٦٩٠ ،	٧٨٦ ،
مسيح الأبطال المسيحية ٨١٤	مرسوم شريف ٢٨٣ ، ٣٥٣ ، ٣٦٠ ، ٥٤٨ ،
المشد ٤٠١	٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٧٥٨ ، ٨٤٥ ، ٩٤٣ ،
المشورة ٣٧٢	المرسوم الشريف ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٥٦١ ،
مشيد الممالك ٥٠٤ ، ٥١٨ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ،	٦٠٧ ، ٦١٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٧ ، ٦٧٧ ، ٧٣٤ ،
٥٤٢	٧٣٦ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٥ ، ٨٩٩ ،
المشيدي ٥٠١ ، ٥٠٤ ، ٥١٨ ، ٥٢٢ ،	المراسيم المربعة ٣٧٤ ، ٤١٦ ،
٥٢٣ ، ٥٣١ ، ٧٨٣ ،	مراكز البريد ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٦٠ ، ٤٥١ ،
المشيدي ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ،	٦٢٣
المشير ٣٩١	

مغفر ١٣٧	مشير السلاطين ٥٢٩ ، ٦٨٩
المغلية ٧٧٢	مشير الملوك والسلاطين ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢
المفاسخات ٩٥١	٦٨٧ ،
مفق المسلمين ٥٢٧ ، ٥٢٨	المشوى ٥٠١ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢
مفيد المناجح ٥٣٠ ، ٥٣١	٥٤٣ ، ٦٨٧ ،
المفيدى ٥٠١ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠	مصافى المسلمين ٨١٥
٥٣٤ ، ٥٣٥ ،	المصونة ٥٠١ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٨٠٤
المقام الأشرف ٣٤١ ، ٤٩٦ ، ٥١٥ ، ٦٦٦ ،	المطران ٤٢٧ ، ٤٢٩ ، ٨٢٨ ، ٨٣٠
٧٨٠	المطلقات ٥١ ، ٣٥٤ ، ٣٩٣ ، ٤٦٢ ، ٤٦٤
المقام الشريف ٤٩٦ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ،	٦٤٨ ، ٦٥٣ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٦ ،
٥٩١ ، ٦٠٧ ، ٦١٢ ، ٧١١ ، ٧٤٤ ، ٧٤٨	٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣١ ، ٧٣٢
٧٤٩ ، ٧٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ،	المطلقات المصغرة ٥١ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧
المقام العالى ٤٩٦ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ،	المطلقات المكبرة ٥١ ، ٧٢٣
٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ،	المظفر ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٧ ، ٥٢٠ ، ٥٢٢ ،
٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٩ ،	٥٩٢ ، ٧٩٦ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٩
٨١٠	المظفورة ٨٠٤ ، ٨٠٥
المقام الكريم ٤٩٦	المظفرى ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٨ ، ٧٤٨ ، ٧٨٠
المقتدى ٥٢٧	٧٨٣ ، ٧٨٦ ، ٩٤٥ ،
مقدم ألف ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٣٨٩ ، ٤٤٨	المظفرية ٨٠٤ ، ٨١١
مقدمو الحلقة ٤٤٧ ، ٤٥٦ ، ٤٥٩ ، ٦٨٤ ،	المظلة ٢٠٢ ، ٣٨٩
٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٨٤٠ ، ٨٤٩	معز الإسلام والمسلمين ٥٠٤ ، ٧٨٣
مقدم العساكر ٥١٨ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٧٢٤ ،	معز الملة ٨٠٩
٧٨٤ ، ٧٨٦	معز الملة الزاهرة ٦٥٢
مقدم الممالك ٣٩٧ ، ٦١٦ ، ٧٣٤	معز النصرانية ٨١٤
المقدمى ٣٥٨ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٤٣ ،	معظم البيت المقدس ٨١٤
٦٢١ ، ٦٨١ ،	معظم كنيسة صهيون ٨٣٠
المقر الأشرف ٥٣١ ، ٦٧٢	المعفى على ملوك آل ساسان ٥٠٠ ، ٥١٥ ،
	٧٨٠

٧٦٦ ، ٧٦٤ ، ٧٦٣ ، ٧٥٥ ، ٧٥٣ ، ٧٩٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٤ ، ٧٨٣ ، ٧٨١ ، ٧٨٠ ٩١٣ ، ٨٤٣ ، ٨٣٩ ، ملوك الإسلام ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦٢ ، ٩١٨ ، ٨٠١ ، ٧٣٨ ، ٥٩٨ ملوك الغرب ٦٤٢ ، ٦٤٨ ، ٨٠٨ ملوك الكفار ٨٢٥ ملوك المسلمين ٨٢٥ الممالك الإسلامية ٥٢ ، ٧٥ ، ٣٦١ ، ٥٦١ ، ٦٨٩ ، ٦٨٨ ، ٦٨٠ ، ٦٩٧ ، ٦٢٣ ، ٥٨٨ ٦٩٠ ، ٧٢٢ ، ٧٢٦ ، ٧٢٨ ، ٨٠٦ ، ٨٤٦ ، ٨١٠ ، ٨٠٧ الممالك الشريفة ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٥٩٧ ، ٦٨١ ، ٧٣٠ ، ٧٢٣ ، ٧٠٠ ، ٦٨٧ ، الممالك القانية ٧٢٦ الممالك البرانية ٢٥٨ الممالك السلطانية ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٣٩٣ ، ٨٤٦ ، ٨٤٠ ، ٧٣٤ ، ٤٧٥ ، ٤٢١ ، ٣٩٧ ٩٠٢ ، ٨٤٩ ، مملك أصحاب المنابر ٥١٣ المملكة الحلبية ٣٤٣ ، ٤٥٦ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٧٢٧ مملكة الديار المصرية ٤٣ ، ٤٤ ، ٢١٧ ، ٢٧٧ ، ٧٩٠ ، ٧٣٨ ، ٥٨٧ ، ٣٧٩ ، ٣٢٠ ، المملكة الشامية ٢١٠ ، ٣٣٤ ، ٤٥١ ، ٥٣٢ ، ٦٢٦ ، ٧٠١ ، ٧٢٧ ، ٧٧٧ ، ٨٣٩ ، ٨٤٥	المقر الشريف ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٨ ، ٧٩٤ ، ٥٢٢ المقر العالي ٥٠٤ ، ٥١٩ ، ٥٢٢ ، ٦٧٢ ، ٧٩٨ المقر الكريم ٣٤١ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٨ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٢ ، ٦٢١ ، ٦٢٦ ، ٦٥٢ ، ٦٢٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٩٧ ، ٧٢٣ ، ٧٣٢ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٧ ، ٧٦٦ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، مقر الملاهى ٢٤٥ مقر السنة ٥٢٧ المقربى ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ملاوح ١٣٤ ملاذ المريدين ٥٣٥ الملاذى ٥١٦ ، ٥٢٩ ، ٥٣٤ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٩٤٥ ، ملجأ المريدين ٥٣٤ ملك البسيطة ٥١٥ ، ٧٨٠ ، ملك التكرور ٥١٩ ، ٧٩٨ ، ملك الروم ٢٧٣ ، ٦٥٥ ، ٨٢٢ ، ملك العرب والعجم والترك ٥١٣ ملك ملوك الحبشة ٧٩٩ ، ٨٣٠ ، ملك ملوك الغرب ٨٠٨ الملكى ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٩١ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦١٣ ، ٦٢٢ ، ٦٢٤ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٧١١ ، ٧٣٤ ، ٧٣٦ ، ٧٤٤ ، ٧٥٠ ،
---	---

المهمرد ٤٠٣	مهد الدول ٥٠١، ٥١٨، ٥٢٢، ٥٢٣،
مهندس العمائر ٥٣٨	٥٤٢
المواصفات ٩٣٠، ٩٣٢	مهد الدولة ٤٩٩، ٥٠٤
المواقف المقدسة ٦٧٢	المهدي ٥٠١، ٥٠٤، ٥١٨، ٥٢٢، ٥٢٣
الموقع ٣٤٧، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٦٥	٥٣٠، ٥٣١، ٧٨٣
موقع الدست ٣٥٧، ٣٦٦	الناشير ٢١٨، ٢١٩، ٢٤٥، ٣٥٤، ٣٧٠
المولوى ٥٠٠، ٥١٢، ٥١٤، ٥١٥، ٥٧٢	٣٧٤، ٣٨٨، ٤٦٢، ٥٥٢، ٦١٣،
٥٩١، ٦٢٢، ٦٢٤، ٦٥٣، ٦٦٤،	٦١٨، ٦٢٦، ٦٤٩، ٧٧٣، ٨٤٠، ٨٤٢،
٦٦٦، ٦٦٧، ٦٧٦، ٧٢٣، ٧٣٤، ٧٣٦	٨٤٣،
٧٨٠، ٧٨٢، ٧٩٤، ٨٣٩، ٨٤٢،	الناشير الكبار ٨٤٣
٨٤٣، ٩١٣	منبع الكرم والإحسان ٥١٥، ٧٨٠
مولى أمير المؤمنين ٥٩٠، ٦٥٨، ٦٧٠	منجد الملوك والسلاطين ٥١٣، ٧٩٢
مؤتمن الدولة ٥٣٧	المنصف لرعيته ٨٢٩
مؤتمن الملوك والسلاطين ٥٢٤، ٥٣٧	منصف المظلومين من الظالمين ٥١٤
المؤتمنى ٥٢٤، ٥٣٦، ٥٣٧	المنصور ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٧، ٥٢٠،
المؤيد ٥١٣، ٥١٤، ٥١٧، ٥١٩، ٥٢٠،	٥٢٢، ٥٩٠، ٥٩٢، ٧٠٠، ٧٤٤،
٥٢٢، ٥٢٦، ٥٩٢، ٥٩٨، ٧٩٨، ٨٠٣،	٧٩٦، ٨٠٣، ٨٠٩،
٨٠٤، ٨٠٩،	المنصوري ٥١٥، ٥١٦، ٥٩١، ٦٧٧،
المؤيدى ٥١٥، ٥١٦، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠،	٦٧٨، ٧٥٠، ٧٨٠، ٧٨٦،
٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٣٢،	المنصورية ٨١١، ٩٠٢،
٥٣٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٧٣٢، ٧٤٤، ٧٤٨،	المهادنات ٥٤، ٩٢٤،
٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٦٤،	مهتار ٣٨١
٧٨٠، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٩٤٥،	مهتار الركاب خاناه ٣٨١، ٤٠٣،
المؤيدية ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٨١١،	مهتار الشراب خاناه ٣٨١، ٤٠٢،
المؤيدين ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠،	مهتار الطشت خاناه ٣٨١، ٤٠٣،
٧٣٢،	مهتار الفراش خاناه ٤٠٣،
مؤيد أمور الدين ٥١٣، ٧٩٢،	المهدي المنتظر ٨٦٤
مؤيد السنة ٨٠٩	المهرجان ٨٩١

ناظر المال ٦٩٠	المؤيد على أعداء الله ٨٠٩
ناظر المهمات ٤٥١	مؤيد العيسوية ٨١٤
ناظر النظار ٧٠١ ، ٧٠٠ ، ٥٣٢	مؤيد الملة ٦٩٩ ، ٥٢٧ ، ٥١٧
نائب حلب ٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٩ ،	(ن)
٦٧٩ ، ٥٠٦ ، ٤٦٠ ، ٤٥٩ ، ٣٠٤ ، ٣٠٣	الناسكي ٥٣٥ ، ٥٣٤ ، ٥٢٧ ، ٥٠١
٨١٦ ، ٧٨٦ ، ٧٠٩ ،	٧٨٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٣
نائب حماة ٤٦٤	الناسوت ٨٨٣ ، ٨٨١ ، ٨٧٩ ، ٨٧١
نائب السلطنة ٢٢٦ ، ٢٣٧ ، ٢٦١ ، ٤٣٢ ،	٨٨٧ ، ٨٨٤
٧١٣ ، ٧١١ ، ٧٠٨ ، ٧٠٤ ، ٦٨١ ، ٥٤٣	ناشر لواء العدل والإحسان ٥١٣
٧٢٥ ، ٧٢٤ ، ٧٢٣ ، ٧١٧ ، ٧١٦ ،	ناصر الغزاة والمجاهدين ٥٢٠ ، ٥١٩ ، ٥٠٥
نائب الشام ٢٣١ ، ٢٢٦ ، ٢٤٣ ،	٨١١ ، ٨٠٤ ، ٧٩٨ ، ٧٩٦ ، ٧٨٤ ،
٤٥٥ ، ٤٥٤ ، ٤٥٣ ، ٤٥٢ ، ٣٠٣ ، ٢٥١	ناصر الملة المسيحية ٨٢٩
٤٥٦ ، ٤٦٩ ، ٥٠١ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ،	ناظر ثغر الإسكندرية ٤١٨ ، ٦٩٠ ،
٦٩٨ ، ٦٧٩ ، ٦٥٣ ، ٦٤٢ ، ٦٣٥ ، ٥٤٣	ناظر الدولة ٦٩٠ ، ٦٨٩ ، ٤١٦ ، ٣٩٢
٨٤٢ ،	ناظر الجامع الأموى ٤٥٠
نائب صفد ٧٢٦	ناظر الجيش ٤١٩ ، ٣٩٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٠
نائب طرابلس ٤٦٨	٥٣١ ، ٤٦٨ ، ٤٦٥ ، ٤٦٣ ، ٤٥٨ ، ٤٥١
نائب الغيبة ٦٨٩	٥٤٣ ، ٦٨٩ ، ٦٨٨ ، ٦٣٩ ، ٦١٩ ،
نائب غزوة ٤٧٠ ، ٤٨١ ، ٧٢٦ ،	٧١٨ ، ٧١٧ ، ٧١٤ ، ٧١٢ ، ٧٠٦ ، ٧٠٠
النائب الكافل ٣٥٠ ، ٣٨٨ ، ٤١١ ، ٥٠٤ ،	٨٤٠ ، ٨٣٩ ، ٨٣٨ ،
٦٨٠ ، ٦٣٥ ، ٥٦١ ، ٥٥٠ ، ٥٠٦ ، ٥٠٥	ناظر الحرمين ٣٦٤ ، ٣٦٠
٧٣٤ ، ٦٨١ ،	ناظر الخاص ٤١٨ ، ٤٠١ ، ٣٩٦ ، ٣٦٧
النجاة ٤٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤١ ، ٣٩٠ ،	٦١٩ ، ٥٤٣ ، ٥٣١ ، ٤٥١ ، ٤٣٣ ، ٤٣١
نجل الأئمة المحققين ٥٢٧	٦٨٩ ، ٦٨٨ ،
النجيدى ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ،	ناظر الخزائن ٦٩٠ ، ٥٣١ ، ٤٥١
النسطورية ٤٢٥ ، ٤٢٧ ، ٨٧٧ ،	ناظر خزائن السلاح ٤٥١
نسيب أمير المؤمنين ٥٢٤ ، ٥٢٦ ،	ناظر الخواص الشريفة ٦٨٩
	ناظر الدواوين المعمورة ٦٩٠

النسيب ٣٥٩ ، ٥١٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٣٠	النيروز ٨٥٩ ، ٨٩١
٧٩٢ ، ٥٤٣ ،	(هـ)
نصرة الغزاة والمجاهدين ٥٠٥ ، ٥١٩ ، ٥٢٣ ،	الهجن ٢٤١ ، ٣٣٧ ، ٣٩٠ ، ٤٢١ ، ٤٣٧ ،
٥٢٤ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٥٥ ،	٤٣٩
٧٩٩ ، ٧٨٦	الهجن السلطانية ٤٣٩
نصف السمسة ٢٤٥	الهدن ٥٤ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٣٢ ،
نصير الغزاة والمجاهدين ٥٠٥ ، ٥٢٠ ،	الهمام ٥٢٠ ، ٧٩٦ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ،
النصيرى ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٧٨٣ ،	٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٢ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ،
النظامى ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٤ ،	٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ،
نظر الأحباس ٤١٠ ، ٤١١ ،	الهيولى ٨٩٥
نظر الكارم ٤١٨	(و)
نظر الأملاك والذخيرة ٤٥ ، ٤٢١ ،	والى الولاية ٣٩٥ ، ٤٥٤ ، ٤٥٩ ، ٧٠٢ ،
نظر الأهراء ٤١٧	وارث آبائه فى الأسرة والتيجان ٨١٤
نظر الأوقاف ٤١١ ، ٤٥٠ ،	وارث الملك ٥١٣ ، ٥١٤ ،
نظر بيت المال ٤١٦	والد الملوك والسلطين ٥١٣
نظر اليمارستان ٣٦٢ ، ٤١٢ ، ٦٢٥ ،	الوالى ٤٩٧ ، ٧٣٥ ،
نظر البيوت والحاشية ٤١٧	والده ٣٧٤ ، ٦٤٨ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ،
نظر الحسبة ٤١٠	٦٨٦ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩٢ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ،
نقيب الأشراف ٤١٤ ، ٤٤٩ ،	٧٠٠ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ،
النمجة ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،	٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧٢١ ، ٧٢٨ ،
نواب القلاع ٣٦٠ ، ٤٦٤ ، ٥٥٠ ، ٦٢٣ ،	٧٥٥ ، ٧٥٧ ، ٧٦٠ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ،
٦٤٨ ، ٧١٤ ، ٧٢٧ ، ٨٤٠ ، ٩٠٠ ،	٧٦٥ ، ٧٧٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ،
النواصب ٨٦٨	والدة الملوك والسلطين ٥٤٠ ، ٥٤٣ ،
النورانىون ٧٤٣	والى القلعة ٧١٨
النوبى ٧٥١ ، ٧٦٢ ، ٧٧٦ ،	والى الولاية ٣٩٥ ، ٤٥٤ ، ٤٥٩ ، ٧٠٢ ،
نيابة السلطنة ٢٢٥ ، ٢٦١ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ،	واهب الأقاليم والأمصار ٥١٣
٣٥٩ ، ٦٢١ ،	الورد ١٣٤
نيابة الشام ٣٥٨	الورعى ٥٢٧ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ،

الوزارة ٤٥ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٠ ،
 ١٧٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٤٢ ، ٢٧٩ ، ٣٥٨ ،
 ، ٣٧٥ ، ٣٨٨ ، ٣٩٢ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ،
 ٤٤٨ ، ٤٥١ ، ٤٥٨ ، ٤٩٣ ، ٥٣٢ ، ٥٨٤ ،
 ، ٥٨٥ ، ٥٨٨ ، ٥٩٤ ، ٦٠٧ ، ٦١٦ ،
 ٧٠١ ، ٧٠٠

الوزيرى ٣٥٨ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥٣٠ ،
 ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٧٥٢ ،
 الوصايا ٨٩ ، ٣٤٨ ، ٣٩٤ ، ٥٧٧ ، ٥٩٢ ،
 ٦٠١ ، ٦٠٤ ، ٦١٢ ، ٦١٦ ، ٦٢١

الوطاق ٢٣٨

الوقف ٨٩ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٤٠٨ ،
 ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٨٣٩

ولاية بر ٢٩٤

ولى أمير المؤمنين ٥٠٧ ، ٥٠٩ ، ٥١١ ، ٥١٤ ،
 ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٩ ، ٥٢٥ ، ٥٢٧ ،
 ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ،
 ، ٥٩٠ ، ٦٥٢ ، ٦٥٨ ، ٦٧٠ ، ٦٧٢ ،
 ٧٦٤ ، ٧٩٩

ولى العهد ٥٠٠ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ،
 ٦٥٧ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٨٦٠ ،
 ولى عهد المسلمين ٥٧٨ ، ٦٥٧ ، ٦٦٧

(ى)

يعفور ١٣٥

يمين الملكة ٥٣١

اليمنى ٣٥٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٦٢٦ ،
 ٦٨٧ ، ٦٨٩ ،

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٧	المقدمة
٣١	اللوحات
٤١	فهرس موضوعات المخطوط
٥٥	مقدمة الكتاب : في تعلق ديوان الإنشاء وكتابه
٨٣	القسم الأول : فيما يحتاج إليه كاتب السر من المواد العلمية والمعرفة بها
١١٥	القسم الثاني : في معرفة التاريخ
٢٦٣	القسم الثالث : في معرفة الممالك والأقاليم والطرق الموصلة إليها براً وبحراً
٣٣١	القسم الرابع : فيما يتصرف فيه كاتب السر بنظره وحسن تدبيره وما يصرف فيه قلمه
٣٧٧	القسم الخامس : في ترتيب مملكة الديار المصرية وما يختص بسلاطمتها وأمرائها وموضوع الوظائف بها وقد ما يستحقه كل أحد من أرباب الوظائف من قطع الورق حين ولايته
٤٤٥	القسم السادس : في ذكر الممالك الشامية وأرباب الوظائف بها ومقدار ما يكتب لهم من قطع الورق
٤٧٣	القسم السابع : في ذكر أرباب الوظائف بالأقطار الحجازية وعربانها الأشراف وعربان الممالك الشامية ومقدار ما يكتب لهم من قطع الورق
٤٨٩	القسم الثامن : في أمور تشترك فيها الولايات والمكاتب وغيرها من الأمور المهمة التي يحتاج إليها بديوان الإنشاء
٥٤٥	القسم التاسع : في معرفة الورق المستعمل بديوان الإنشاء وما يناسبه من الأقلام واللبق والنشا الملونة والفواتح والخواتم واللواحق
٥٦٥	القسم العاشر : في ولايات أولى الأمر بهذه المملكة وما ينبه عليه حين ولايتهم
٦٢٩	القسم الحادى عشر : في رسم المكاتب الصادرة ..
٨٣١	القسم الثاني عشر : في الإقطاعات والمساحات والإطلاقات والطرخانيات وتحويل

	السنين
٨٥١	القسم الثالث عشر : في الأيمان والأمانات والدفن وعقد الذمة والهدن الواقعة بين ملوك الإسلام وملوك النصارى والصلح بين ملكين مسلمين والفسوخ الواردة على العقود السابقة
٩٥١	قائمة المصادر والمراجع
٩٦٥	الفهارس :
٩٦٧	١ - الأعلام
٩٨٥	٢ - الأماكن والبلاد
١٠٠٥	٣ - الوظائف والمصطلحات

